نيل الأمل في ذيل الدول

تأليف

المؤرخ زين الدين عبد الباسط بن خليل
إبن شاهين الظاهري الحنفي
(٨٤٤ - ٩٢٠هـ)

مخطوطة مكتبة بودليان بأكسفورد
رقم ٦١٠، ٢٨٥ Hunt.

تحقيق

الأستاذ الدكتور عمر عبد السلام تدمري

القسم السابع
من
الجزء الثاني
(٨٧٦ - ٨٩٠هـ)



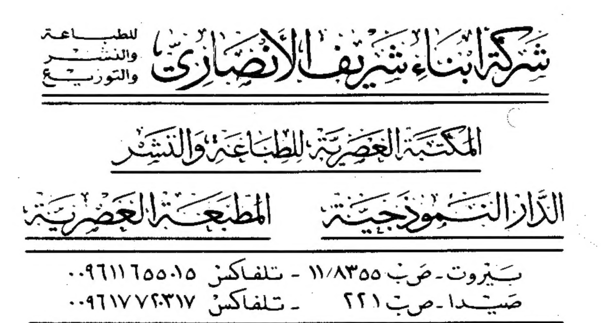
المكتبة العصرية
صيدا - بيروت

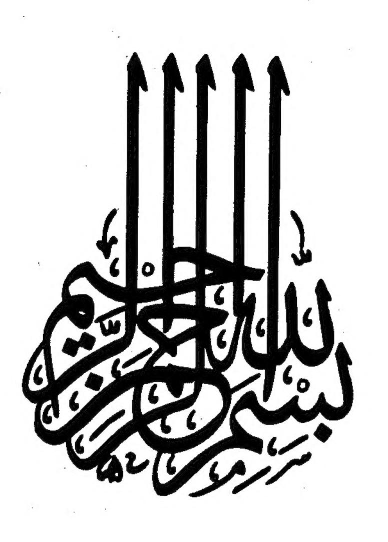
الطبعة الأولى

١٤٢٢هـ - 2002 م



IBSN 9953 - 400 - 95-4




بسم الله الرحمن الرحيم



فضيلته وشهرته تغني عن مزيد ذكره وفيه مات المنتصر بالله محمد بن
محمد بن عثمان بن محمد بن عبد العزيز الحفصي الموحدي الهنتاتي ابو عبد الله بن
ولي العهد محمد المسعود بالله بن السلطان المتوكل على الله صاحب
قسطنطينة وكان شابا مشكورا اكثر تاسف والده وجده عليه جدا وكان
اكبر اولاد المسعود واجلهم واعلاهم همة مع فضله وكرم نفسه

سنة احد وتسعين وثمان مائة

في محرم كانت الاسعار مرتفعة في ساير الاقوات والماكولات
واحوال الناس واقفة الى الغاية وفيه ركب السلطان الجمعة جماعة
من خواصه والقطب الخيضري وجماعة من الخولة والمهندسين
وعدى الى الروضة وتوجه الى الخرطوم وكشف على طين سواد اسجد
هناك وكان قد اشتراه ووقفه على الجامع الذي انشاه بالروضة
وامر بقياسه وان يجسر بحسب تحديده فعمل ذلك واقام السلطان
بعد عوده من الخرطوم بالجامع طول نهاره وامر بان يبنا له غيطا
الى جانب الجامع الذي انشاه ومكانا الى جدايه ايضا فانشا هذا
المكان المعروف بالزيادة وما هو مطل عليه من الغيط وتجاهه الى الاية
وفيه خرج اقبردي الدوادار الى جهة الوجه القبلي وفيه شلت
يمنى عبد من الزعر اسود وقطع لسانه وعد ذلك من النوادر
وفيه مات السيد الشريف ابو عوانة الشيد الشهاب احمد بن ابي بكر
بن عوانة القرشي العلوي الحسيني العواني التونسي المالكي وكان
حسن التمت والملتقى حسن الهيئة والشكالة واللحية يقال
ان فيه شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولده بعد الاربعين

[illegible] احد من اليد حسين اصبعا الا اصبعًا واحدا وكان ايضا
[illegible] من نوادر الزيادات في سابقه وعدم توقفه الا يوما
[illegible] كان قبض عليهم قبل ذلك بقضية مغشوشة وعدهن من النواب
[illegible] جدا واتسع بزيادة الضعفين عن معوه
[illegible] بعد ذلك وقل وجوده في هذه الايام وفيه كان شهود
[illegible] الجمعة بالجامع الازهري وكان من يوم جرى على فخذه
[illegible] لعذره وكان له يوما مشهودًا الا سيما بالحرم
[illegible] حوانيت قرسه من الحرم الجامع ونثرت عليه خوانيف
[illegible] النهاني واحوجت خلقا كثيرة من حوانيت وجه
[illegible] جانبه وكان وقاضيا فلا وفيه احضر ابلك فقص الخاصكي
[illegible] وقد قيل بها انسانا وجرت عليه امورات الى مصالحة
[illegible] جلس السلطان بمقعد الميدان من الاصطبل وعرض
[illegible] بعضا بعضا وامر بتوسيط الاحمدي لسيّا ن
[illegible] بلاد صفد فشفع فيه ثم آل امره ان وسط بعد ذلك
[illegible] احمد بن عباده الدمشقي الحنبلي قاضي الحنابلة بدمشق
[illegible] كان عالما فاضلا خيرا دينا. وفيه عدمت الغلال بسواحل
[illegible] وتكالب الناس على الخبز وقل وجوده بالحوانيت وفيه مات
[illegible] الظاهري احد الخاصكية وكان لا باس به وفيه مات ابن دك
[illegible] بالبستان ومعه عدة من اكابر بها في السلاسل في رمضان
[illegible] في الغلال وفيه فتحت مدرسة خشقدم الطواشي الزمام
[illegible] بها بها التراويح والصلوات الخمس حتى

فيقيموا بها الجمعة وفيه حدث حر شديد حتى كان سببا لفطر اناس عطشوا
قاضي الحنفي من التوكيل به والاشاعات واشيه بعزله حتى عزل بعد ايام
وسر اكثر الناس لما سمعوا ذلك وترشح القضا جماعة وآل الامر الى
ابن الاخميمي وفيه مات محمد بن تمراز البكتمري البهلوان ابن البهلوان احد
الحلقه وكان له صيت وشهره في فنه مع معرفة تامة بفنون الملاعب
وفيه مات الدجوي احد نواب الحكم الشافعية محمد بن محمد وكان
انسانا حسنا حافظا للشعر حتى سمعت صاحبنا الشهاب المنصوري
يسميه حماد الراويه وسمع على جماعة ومولده سنة ثمان او تسع وعشرين
وفيه قبض على انسان وهو سكران نهارا في رمضان فضرب بالمقارع
وطيف به الشوارع وفيه كاينة محمد الجوهري شيخ عربان البحيرة مع التجريدة
التي عينت اليه وكانت كاينة حصل بينه وبين المعينين اليه لمحرم فقتل
جماعة من العرب ونحو ما ذكر السلطان الى الحيل والحجة وفيه مات
بدمشق نايب قلعتها العلا على بن شاهين العثماني وكان لا باس به وفيه ختم البخاري
بالقلعه بالحوش على خلاف العاده ولم يقوا بها في هذا العام الاهذا اليوم
وعند ذلك الختم ابو ادر وفيه امر السلطان بعزل الطواشي خشقدم الزمام
بسبب مرافقه الموفق فيه لشي وقع له معه وآل الامر خشقدم هذا الى الغرم
مالا طايلا وفيه اشيع بان العساكر سيعودوا الى القاهره عن قريب
والسلطان لما بلغه هذا حصل عنده النكد والتشويش ثم اشيع
بانه وقع الصلح بينهم وبين علا الدوله وفيه كانت زلزلة لطيفه
بعد الزوال تحركت الارض منها مرة بعد اخرى وفيه خلع على الناصر
ابن الاخميمي بقضا الحنفيه عوضا عن الغزي وفيه دخل الكثير من الحاج

... وفيها ... على هذه السنة مات جماعة من الاعيان
... وكان من كبار اولياء الله تعالى ودفن بالصحرا
... وكان عالما فاضلا عارفا بعلم الفقه ...
... وحسن بن الوزير الطوخي الخالدي وكان
... من الفضائل رحمه الله تعالى

ولتسعين وثمانمائة

... الى القاهرة وبعده جميع الامرا الذين خرجوا
... في تحصيله الى دار ... وكان لدخوله
... زكريا بن ... السلطان في شادية
... الذي ولي السلطنة فما جرى في تجار المماليك
... لاجل طمع الحد فيها وتشعبوا الاجلاب وبلغ السلطان
... السلطنة وصرح بانه سيترك لهم الجلبان ويتوجه الى مكة المشرفة
... في بيته برفقة لذلك ثم لم يقع ومن مات البرهان
... المالكية ... بن محمد بن محمد بن موسى بن جميل اللقاني
... من العلما الفضلا عارفا بمذهبه كثير النفع للطلبة في امورهم
... سليم الفطرة اخذ عن جماعة وسمع على جماعة
... الحكم نيابة القضا الاكبر وحمدت سيرته ومولده ٨١٩
... جماعة ... في البحرين من الحد وكان علة من مات منهم
... وعشر ... وفيها بالقاهرة سبعة من النسا
... احد بن الرحال وعلى هذا ... ووقعه مات الشيخ
... سعد الدين ... القاهري الحنفي

شيخ تربة يشبك الدوادار وكان عالما فاضلا حسن السمت سليم الباطن ...
وبشيخة تربة يشبك ... ومولده ٨٣٢ وفيها مات عبد الرحمن السنباوي شيخ ...
بن محمد بن حجي الشافعي القاهري وكان انسانا حسنا عالما صالحا ...
تلميذ الشيخ عماد الدين ... الكردي وفيها مات الشيخ حافظ العجمي المقري محمد بن علي بن حجي ...
... الشافعي وكان يقرأ بالسبع وله خبرة ودراية وحسن سمت ومولده ٨١٢ ...
السلطان ... من بر على الذي ... والخرج بعد ...
... الدوادار الاتابك الى مكة ومات بها ... امير سلاح ...
الذي مات نائبا بالاسكندرية بعد ذلك ... الذي ولي الدوادارية الكبرى ...
جانبلاط ... دون الشهر واختفى حين سلطنة العادل ...
... دخل الحاج القاهرة وفيها ... بالاستادارية السلطان ...
الحنفي لمشيخة تربة يشبك ... ونهب انسان من الجلبان ...
القرافة ... ونهبوا انسانا من الحد ... دراهم ...
... الاف دينار ... للسلطان ... من الدراهم ...
مائتين دينار ... جامع ابن طولون ...
انسان من البنا واخرجت واحرقت ... وكانت امراة بالربع ...
... امراة كانت ...
... من الامور الشنيعة ... من الجلبان ...
... الاسطبل من الملا العام نهارا بالصليبة وفعلا الفاحشة ...
... وصل الخبر ... بانه حدث بها سيل عظيم ...
وكان مهولا وفيه ... عبد الغني ... قاضي المالكية ...
... وظيفة نظر ... المالكية ... الاتراك ...

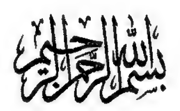
[illegible] الاجل بطريقة قبل وصوله
[illegible] الارسلان ... زكريا قاضي الشافعيه
[illegible] الزاد وخطب ليلتين وفيه قرر
[illegible] الدولة عوضا
[illegible] طرسوس قبل ذلك وفيه
[illegible] الاسعاد بمكة المشرفة وتمام الفان
[illegible] عبد الوهاب بن عامر بن تاج الدين
[illegible] ولده عامر الذي ولي عوضا عن عبد
[illegible] نفقة الجند المعين للسفر
[illegible] مائة وخمسين الف دينار
[illegible] الجمال ثم حملت نفقات
[illegible] ومنهم قانصوه الشامي
[illegible] الاول وهو اليابس على
[illegible] وشنك حب الراس نوبة الثاني
[illegible] الظاهري وقد صير من
[illegible] من نحو رباي الاسري نائب السلطان
[illegible] احد العشرات وجوصهم
[illegible] تعرعوا في حضرتهم الحرب السموط

محمد بن احمد بن احمد القاهري الشافعي قاضي القضاة الولي السيوطي وكان فاضلا نائب في القضا
وولي خطابة الجامع المؤيدي بباب زويلة وغير ذلك من الوظائف وكان مشكورا
وفيه مات البدر بن الجلس محمد بن محمد بن محمد بن محمد القاهري الحنبلي احد نواب الحكم وكان
له شهرة في الحنابلة سمع على جماعة ومولده سنة ٨١٩ وفي جمادي الاخرة امر طوخ المحمدي
البحمدار عشرة وفيه سلخ احمد بن الديوان وولده محمد بالمقشرة بعد امور جرت
عليهما ثم شهرا بالقاهرة على جملين وفيه خرج قانصوه الشامي ومن عين معه من
الامرا وهم ستة وكان خروجهم يوما حفلا وفيه مات قراكز الاشرفي اينال
احد العشرات بطالا بالقاهرة وقد عجز وكبر سنه وكان لا باس به وفيه وصلت
مكاتبة داود باشا وزير ابن عثمان الى الاتابك ازبك بانه اشار على السلطان
يبعث قاصد وبعثه الى ابن عثمان بكون الصلح فاعيد اليه الجواب بانه متى خليت
القلاع واطلق للتجار بالمماليك المجلوبة الى هذه المملكة يكون الصلح وجرت بعد ذلك
امور في قضية هذا الصلح وهي مسلسلة الى الان والسلطان ينكر ذلك ويقول
هو حيلة وفيه عقد مجلس بالصالحية بالقضاة الاربع وعينهم بامر السلطان
التقي بن القاضي عجلون شيخ الشافعية بدمشق وقد حصل بينه وبين انسان
يقال له [illegible] وانفصل هذا المجلس لا على طايل وفيه حسلشه الطلب على اهل
الاملاك والاوقاف بسبب ما فرض عليهم من كرا الشهرين ووقعت حروبات
يطول الشرح في تفصيلها وفيه قرر في شادية السون تنبك المحمدي الاشرفي
احد العشرات واشرك معه انبردي ططر الظاهري احد العشرات ايضا واقام
كل منهما ثلثة من روس نوب النقبا ثلثة دكاك فصار واستة وعند ذلك من النوادر
وفيه ورد الخبر بان يعقوب شاه صاحب العراق قد حاربه اخوه يوسف وبا بنه
الى جهة امد وديار بكر ثم ظهر ان ذلك كان حيله حتى اخذ يعقوب جماعة من الاكراد عليهم

وجماعته وكان يوما مشهودا وفيه مات بركات الصالحي محمد بن محمد بن ابي بكر القاهري
الشافعي وكيل السلطان وعين الموقعين وكان عارفا بفن التوقيع قرا اشيا
وسمع منه اشيا وحرر وصنف فيه اشيا ولم يحمد مولده بعد الثلثين وثمان مايه
وفيه عملت ليلة سيدي اسمعيل الانبابي بمولد حافلة جدا وفيه عملت
ليلة البدرية في ليلة رابع عشر الشهر التي اقترحها البدر حسن بن الطولوني
معلم المعلمين وكانت حافلة وفيه افتى الجلال السيوطي بانه لا يجوز البناء
على ساحل الروضة لكونها ~~وقف المدرسة المعزية~~ ووقعت اشيا في ذلك
وفيه حضر لبين يدي السلطان نصراني ارمني شاب وعليه وضاءة واعلن
بالاسلام وفيه حل عن الجمال ابرهيم القلقشندي عن التوكيل به بعد ان اغرم مالا
باع فيه جميع ما يملك سعايه بركات الصالحي فلما مات حل عنه وفي شعبان
خرج جماعة الى مولد سيدي احمد البدوي وكانوا ابا الجمال والمحاير والحمول
كخروج الحاج وعد من النوادر وفيه ولي انسان من جلبان السلطان
نيابة حصن الاكراد بالف دينار دفعها وهذا من النوادر وفيه خلع
على جان بلاط من يشبك الناظر خلعه سنيه لخروج رسولا عن السلطان
لابن عثمن وخرج بعد ذلك في تجمل زايد وجان بلاط هذا هو الذي ولي
السلطنه بعد هذه الملة بعشر سنين ولقب بالاشرف وجرى عليه
من طومان باي العادل ما سياتي في محله وفيه حمل جهاز ابنة يشبك
الدوادار التي عقد لها على كرتباي بن اخت السلطان شاد الشرابخاناه وكان
جهازا حافلا جدا به اشيا نادره ذكرناها في التاريخ الكبير وقرر كرتباي
من مصطفى المعروف باخوه بالاحمر بجوبية الحجابة نظر البلس ونظر جليتهم
وجليه وطايف على بن ناظر الجليش بها وكرتباي هذا هو الذي [illegible]



[illegible] الرسالة الشريفة واستصحبت في العمر
[illegible] شيء إن شاء الله وقد [illegible]
[illegible] بخط [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
والله أعلم



سنة ست وسبعين وثمانماية

[محرم]

[التهنئة بالعام والبشارة بالنيل]

/ ٢٢٩أ/ في محرم كانت تهنئة السلطان بالعام والشهر، وبشارة النيل، فإنّ مستَهَلّه وافق سادس عشرين بؤونة[١] القبطي[٢].

[فتوى الكافيجي بوقف الظاهر جقمق]

وفيه صعِد شيخنا العلّامة الكافِيَجيّ للقلعة للسلام على السلطان، فسأله عن قضية من يتعلّق بوقف الظاهر جقمق على مدرسة الأتابك إينال اليوسفيّ، وكان قد وقع في ذلك كلام كثير، واستُفتي شيخنا، والأمين الأقصرائي، والزين قاسم الحنفيّ، فتعارَض الكلام منه مع كُلّا[٣] منهما، فأجاب شيخنا السلطان بأنه أفتى بما هو الشرع، فقال السلطان: فالذي كتبه الشيخ أمين الدين ومَن وافقه ليس بشرع؟ فأجاب شيخنا بأنّ هذا يحتاج إلى الاجتماع للنظر فيه، ومَن كان الحق معه يرجع إليه ويكون ذلك بحضور السلطان والقضاة والمشايخ وأهل العلم، فأشار السلطان بأن يُعقد في ذلك مجلس، وبعث السلطان إلى الأمير الأقصرائيّ يعلمه بحضور عقد المجلس، فأخذ الأمين في الامتناع من ذلك. / ٢٢٩ب/ ثم آل الأمر بعد ذلك إلى عقد مجلس، وكان حافلًا، ووقع فيه أمور يطول الشرح في ذِكرها قد بيّناها برُمّتها في حوادث جمادى الآخرة، من تاريخنا «الروض الباسم»[٤].

[شكوى نائب الشام من ابن قاضي عجلون]

وفيه، في أوائله وقع من غريب الاتفاقات التي ما سُمع بمثلها أنّ برقوق نائب الشام وهو بحلب شكى[٥] ليشبك من ظُلم العلاء ابن قاضي عجلون قاضي الحنفية بدمشق، واتفق

---

(١) بؤونة: هو الشهر العاشر في السنة القبطية.

(٢) خبر التهنئة في: وجيز الكلام ٢/ ٨٣٠، وإنباء الهصر ٣١٦، ٣١٧، وبدائع الزهور ٣/ ٦١.

(٣) الصواب: «مع كلٍّ».

(٤) لم يصلنا من «الروض الباسم» حوادث سنة ٨٧٥ ولا بعدها، فالخبر هذا في الجزء الضائع، وهو في: إنباء الهصر ٣١٨.

(٥) الصواب: «شكا».

هو وإيّاه والسيد الشريف القصيريّ على صرفه من القضاء، وتوليته إنساناً بحلب يقال له شمس الدين الحلاويّ أحد نواب ابن الشِحنة قاضي حلب يولّيه قضاء دمشق من غير مراجعة السلطان، وقدم إلى دمشق بكامليةٍ عليه، ولم يُقَرّ له توقيع على العادة، وباشر الحكم بها مدّة، وكذا فعل بالقاضي المالكيّ أيضاً، وقُرّر عِوضه الشهاب المرينيّ، ثم بعد مدّة بعث السلطان إليها[١] بالخِلع والتواقيع، ثم بعد مدّة أعيد ابن[٢] قاضي عجلون إلى قضائه[٣].

[وفاة البرهان ابن الديري]

[٢٨٨٠] ـ وفيه مات البرهان بن الدَّيْريّ[٤]، قاضي القضاة (إبراهيم بن)[٥] محمد بن عبد الله بن سعد بن مصلح[٦] العَبْسي، القُدسي، الحنفيّ.

وكان عالماً، فاضلاً، بارعاً، كاملاً، رئيساً، حشماً، أدوباً، عاقلاً، عارفاً.

سمع على جماعة، وولي عدّة تداريس، من ذلك مشيخة المؤيّدية، وولي عدّة ولايات غيرها، من ذلك كتابة السرّ، ثم القضاء الأكبر[٧].

[ركوب السلطان]

وفيه[٨] ركب السلطان ونزل من قلعته ومعه أتابك أزبك وعدّة من أمرائه وخواصّه، وصار إلى جهة شيبين القصر للتنزّه هناك، وبينا هو سائر إذ شبّ فرس الأتابك ورفس، فأصابت الرفسة قصبة ساق السلطان، فانشعرت، بل أشيع بأنه انكسر، فأخذ السلطان يُظهر التجلّد، ثم أسرع إلى شيبين ونزل بها، فقوي عليه الألم، فبعث بطلب المجبّرين والجرائحية، وطلب محفّة يعود فيها.

---

(١) كذا. والمراد: إلى دمشق.

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) لم أجد هذا الخبر في المصادر التي تحت يدي، سوى أنّ «البُصروي» يقول: في سابع المحرم دخل القاضي شمس الدين الحلاوي الحنفي دمشق، متولّياً قضاء الحنفية بها. (تاريخ البصروي ٤٩) وفي عشريه، خُلع على القاضي شهاب الدين المريني المالكي بقضاء المالكية. (ص٤٩).

(٤) انظر عن (البرهان بن الديري) في:
إنباء الهصر ٣١٩، ٣٢٠ و٤٤٦ ـ ٤٤٩ رقم١، والذيل على رفع الإصر ٤ ـ ١٢ ووقع فيه: «الدبري» و«الديري» ووجيز الكلام ٢/ ٨٣٤، ٨٣٥ رقم ١٩١٣، والضوء اللامع ١/ ١٥٠، ١٥١، ونظم العقيان ٢٦، ٢٧ رقم ١٢، والمنجم في المعجم ٩٢، ٩٣ رقم ٢٠، وبدائع الزهور ٣/ ٦١، والطبقات السنية ٢٦٦ ـ ٢٦٩ رقم ٨١. و«الديري»: نسبة إلى موضع بالبصرة يقال له نهر الدير، وهي قرية كبيرة. (اللباب لابن الأثير ١/ ٤٣٧).

(٥) ما بين القوسين عن هامش المخطوط.

(٦) في المنجم في المعجم، ونظم العقيان: «... بن سعد بن أبي بكر بن مصلح».

(٧) ومولده في سنة ٨١٠هـ.

(٨) في الأصل: «ومولد».

ولما وصل هذا الخبر إلى القاهرة، كادت أن تموج بأهلها، بل وأرجف العوامّ بموته، لا سيما لما تسامعوا بخروج المحفّة إليه، وكثر القال والقيل بسبب ذلك، وعاد السلطان/ ٢٣٠أ/ إلى القلعة، وأُنزل بالبحرة.

وكان لما عاد بات بظاهر القاهرة، فلما بلغه الإشاعات ركب في صبيحة تلك الليلة وهو يتجلّد لأجل قطْع قالة العامّة، وصعد إلى القلعة، وانزوى بالبحرة للعلاج.

وكانت القاهرة قد زُيّنت لأمرٍ ما فهُدمت الزينة، وأظهر الناس التأوّه عن السلطان، فبادروا[١] إلى الشرطة بإشهار الندى[٢] بالأمان، وسلامة السلطان، وإعادة الزينة.

ثم كُتبت المراسيم إلى جهة البلاد الشامية بمعنى ذلك خوفاً من الإرجاف بها بما يكون سبب الفساد أو نحوه.

ثم وقع للسلطان (هذا)[٣] حادثة قريبة الشبه من هذه **ستقف عليها في حوادث سنة أحد[٤] وتسعمائة[٥]** إن شاء الله تعالى[٦].

[وفاة تغري بردي بن يونس]

[٢٨٨١] ـ وفيه مات تغري بردي بن يونس[٧]، أتابك حلب.

وكان لا بأس به، وتنقّل في عدّة ولايات، كنيابة البيرة وغيرها.

[منع أخذ شيء من المساجين]

وفيه نودي من قبل السلطان بأنّ أحداً من روس[٨] النُوَب للنُقبا لا يأخذ من السجّانين شيئاً لأجل من يسجن عندهم من أبوابهم ولا ممّن يزور السجون، وأكد عليهم في ذلك، ثم لم يدم[٩].

---

(١) في المخطوط: «فبادرو» من غير ألف.

(٢) الصواب: «نداء».

(٣) عن الهامش.

(٤) الصواب: «إحدى».

(٥) هذه إشارة إلى أنه كان ينوي متابعة التأريخ إلى ما بعد سنة ٩٠٠هـ. ولكنه توقف عند سنة ٨٩٦هـ. كما هو في آخر الكتاب.

(٦) خبر ركوب السلطان في: وجيز الكلام ٢/ ٨٣٠ (باختصار شديد)، وإنباء الهصر ٣٢٠، ٣٢١، وبدائع الزهور ٣/ ٦١، ٦٢.

(٧) انظر عن (تغري بردي بن يونس) في:
بدائع الزهور ٣/ ٦٢، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٨) كذا.

(٩) خبر المساجين في: إنباء الهصر ٣٢١، ٣٢٢.

[وصول الحاج]

وفيه وصل الحاج وقدِم صُحبته (الكمال)[١] ابن ظهيرة قاضي جدّة أخو[٢] البرهان قاضي مكة يسعى لأخيه فِي عَوده إلى القضاء، وكان قد صُرف عن ذلك[٣].

[مقتل قرقماس نائب ملطية]

[٢٨٨٢] ـ وفيه وصل الخبر بقتل قُرقماس[٤]، نائب مَلَطية على يد شاه سوار.

وقد ذكرنا كيفية ذلك في تاريخنا «الروض الباسم»[٥].

وكان قرقماس هذا شجاعاً، مقداماً، عارفاً، لا بأس به.

[نيابة ملطية]

وفيه عيّن السلطان إينال الحكيم لنيابة مَلَطْية بعد أن باشر لنقل[٦] قُرقماس[٧].

---

(١) عن هامش المخطوط.

(٢) في الأصل: «أخوا».

(٣) خبر الحاج في: إنباء الهصر ٣٢٢ و٣٢٣، وبدائع الزهور ٣/ ٦٢.

(٤) انظر عن (قرقماس) في:
إنباء الهصر ٣٢٣، وتاريخ الأمير يشبك ٧٣، وبدائع الزهور ٣/ ٦٢، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٥) لم يصلنا من الروض الباسم وَفيات هذه السنة ولا التي قبلها. والمرجّح لدينا أن ابن إياس ينقل عن القسم الضائع من الروض وفيه: قرقماس الصغير، وقد تقدّم ما فعله بجماعة سوار وقبض على أحد إخوته وقتل جماعة كثيرة من عسكره، فلما ظفر سوار بقرقماس قتله أشرّ قتلة، قيل إنه أوقفه في مكانٍ وبنى عليه حائطاً، وقيل: بل علّقه في شجرة واستمرّ ينشبه بالنشّاب حتى مات. وكان قرقماس الصغير هذا أصله من مماليك الأشرف إينال، وكان شجاعاً بطلًا، مقداماً في الحرب، وكان لا بأس به. (بدائع الزهور)
والذي في تاريخ الأمير يشبك: إن نائب ملطية ركب على صارم بن بهلوان وكبس بيته وهرب ابن بهلوان ودخل إلى جبل يُسمّى صقل طونان، فتبعه، فلما دخل الجبل ربط طريقه، وحصل بينهما قتال شديد، إلى أن ضرب ابن البهلوان فرس قرقماس نائب ملطية بنشّابة فسقط فرسه من الجرح، ووقع عن الفرس فقبض عليه. (٧٣) ولم يذكر مقتله. وانظر عنه قبل ذلك في (ص٣٤ من تاريخ الأمير يشبك).
كما لم يذكر الصيرفي مقتله، بل خبر وقوعه في الأسر، فقال في حوادث شهر المحرم من هذه السنة: «وفي العشر الأخير من شهر تاريخه وصل الخبر في البلاد الشامية أنّ قرقماس نائب ملطية خرج في جحفل عظيم لقتال المخذول شاه سوار لأنه بلغه أنه في فئة قليلة، ولقرقماس المذكور عادة بنهبه وأخذ أمتعته. وقيل إن تجار المماليك أخبروه عن شاه سوار وجماعة أنهم نهبوا ما معهم من مماليك وجوارٍ، وأنهم في فئة يسيرة، فالتقى بهم وكسرهم كسرة شنيعة كما هي عادته وفرّوا منه فلحقهم، فخرج عليهم عدّة كمائن، فقيل إنه أصيب في عينه وتكاثروا عليه وصار يقاتلهم حتى قطعوا يد فرسه ورِجله فسقط وأُسِر». (إنباء الهصر ٣٢٣).

(٦) هكذا وردت العبارة، وهي مشوّشة.

(٧) خبر نيابة ملطية في: إنباء الهصر ٣٢٣، وبدائع الزهور ٣/ ٦٢.

[كسرة شاه سوار أمام إينال الأشقر]

ثم ورد الخبر بأنّ إينال الأشقر وقع بينه وبين شاه سوار حرب ووقائع كثيرة، آل الأمر فيها إلى كسر سوار، فحصل بهذا الخبر بعض سرور[١].

[مشيخة المؤيّدية]

وفيه استقرّ شيخنا العلّامة السيف الحنفيّ في مشيخة المؤيّدية، عِوضاً عن البرهان ابن الدَّيريّ، وخُلع عليه بذلك، ونزل في مشهد حافل[٢].

[استعداد شاه سوار للمواجهة]

وفيه أشيع بأنّ شاه سوار/ ٢٣٠ب/ في احتياطٍ عظيم، وأنه جمع ماله وأهله، وبعث بالجميع إلى قلعة زمنطوا[٣]، وصار هو في جموعه مترقّباً من يأتيه من العساكر ليقابلهم ويقاتلهم[٤].

[صفر]

[أخْذ قلعة عينتاب من شاه سوار]

وفي صفر وصل الخبر بأخذ يشبك قلعة عَيْنتاب من شاه سوار بالأمان بعد أن حاصر المدينة، واستولى عليها[٥].

[القبض على جماعة من المفسدين]

وفيه عاد تمُر الحاجب متقدّماً وأحضر معه عدّة من المفسدين، وفيهم موسى بن عمران، وآخر يقال له أبو كاجن، وجماعة من أتباعهم نحواً[٦] من الثلاثين، وكانوا مسمَّرين، والبعض في السلاسل والأغلال بين يدي تمر، وكان لهم يوماً مشهوداً[٧].

ثم أعقبه وصول الأتابك في عَظَمة هائلة[٨].

= ولم يمكث «إينال الحكيم» طويلًا في نيابة ملطية، إذ انتقل منها في أوائل السنة التالية ٨٧٧هـ. إلى طرابلس حيث عُيّن في إمرتها الكبرى. انظر: تاريخ الأمير يشبك ١٥١ و١٥٢.

(١) خبر الكسرة في: تاريخ الأمير يشبك ٨١، وإنباء الهصر ٣٢٣.

(٢) خبر المشيخة في: إنباء الهصر ٣٢٤، وبدائع الزهور ٣/ ٦٢.

(٣) في المخطوط: «رمنطوا» بالراء المهملة، والتحرير من المصادر.

(٤) خبر الاستعداد في: بدائع الزهور ٣/ ٦٢.

(٥) خبر قلعة عينتاب في: تاريخ الأمير يشبك ٧٨ ـ ٨٣، وإنباء الهصر ٣٢٤، ٣٢٥، وبدائع الزهور ٣/ ٦٢.

(٦) والصواب: «نحو».

(٧) خبر القبض على المفسدين في: إنباء الهصر ٣٢٦، ٣٢٧، وبدائع الزهور ٣/ ٦٢.

(٨) إنباء الهصر ٣٢٧.

[ركوب السلطان بعد بُرئه]

وفيه برئت[١] ساق السلطان، فركب ثم اجتاز بالإيوان فأخذ في سرعة العمارة[٢]، ثم نزل سائراً إلى جهة القرافة فزار وعاد، وقد أظهر التهاني، لا سيما بالحريم السلطانيّ، وحضر المغاني[٣].

[ترميم الجامع الناصري بالقلعة]

وفيه خرج السلطان عن ألف دينار لعمارة ما يُحتاج إلى الترقيم من الجامع الناصريّ بالقلعة، وتوسيع الميضأة[٤] وإجراء الماء إليها[٥].

[أخْذ أَذَنَة وطرسوس]

وفيه ورد الخبر بأخذ أَذَنَه وطَرَسُوس من أعوان شاه سوار[٦] بعد حصار كبير وقتال، قُتل فيه عدّة من الفريقين[٧].

[وفاء النيل]

[وفيه][٨] توقفت زيادة النيل، فقلق الناس، ثم مَنّ الله تعالى حتى كان الوفاء في سادس عشر مسرى الموافق لعشرين صفر هذا، ونزل الأتابك أزبك لكسر النيل[٩].

[توسيط موسى بن عمران]

[٢٨٨٣] ـ وفيه وُسّط موسى بن عمران ومن معه من بني سعد وبني حرام وبني وائل[١٠].

[إعادة تمر الحاجب إلى الشرقية]

وفيه أعيد تمر الحاجب إلى الشرقية أيضاً، لما ورد الخبر بقيام أهالي[١١] مَن وسّط

---

(١) في الأصل: «برات».
(٢) هكذا. ولعلّ المراد: «فأخذ يحث في سرعة العمارة».
(٣) خبر ركوب السلطان في: وجيز الكلام ٢/ ٨٣٠، وإنباء الهصر ٣٢٧، وبدائع الزهور ٣/ ٦٢، ٦٣.
(٤) في الأصل: «الميضا».
(٥) خبر ترميم الجامع في: وجيز الكلام ٢/ ٨٣٠، وإنباء الهصر ٣٢٧، وبدائع الزهور ٣/ ٦٣.
(٦) في الأصل: «سواره».
(٧) خبر أذنة وطرسوس في: تاريخ الأمير يشبك ١٢ و١٢٨، وبدائع الزهور ٣/ ٦٣.
(٨) في الأصل بياض.
(٩) خبر وفاء النيل في: إنباء الهصر ٣٢٩، وبدائع الزهور ٣/ ٦٣.
(١٠) خبر توسيط موسى بن عمران في: إنباء الهصر ٣٢٧، وبدائع الزهور ٣/ ٢.
(١١) في المخطوط: «العالى». وما أثبتناه من السياق.

عليهم بتلك النواحي، وأنهم عاثوا بها وأفسدوا[١].

[وفاة أسنبغا اليشبكي]

[٢٨٨٤] ـ [وفيه][٢] مات أسنبغا اليشبكي[٣] الناصريّ، أحد العشرات، ورؤس النُوَب.
وكان ثريّاً، خيّراً[٤].

[صلاة السلطان بالجامع الناصري]

وفيه، في ثامن عشرينه يوم الجمعة شهد السلطان صلاتها بالجامع الناصريّ، وكان من يوم جرى على رِجله ما جرى/ ٢٣١أ/ لم يشهد الجمعة. وكان له يوماً مشهوداً ركب فيه إلى الجامع من باب البحرة بالحوش، ثم ركب بعد الصلاة من باب الجامع إلى باب الحريم وقد فُرشت الشُقق الحرير تحت مواطىء فرسه ونُثرت عليه خصائف الذهب والفضة، وأعلنوا فيه بالفرح والتهاني، سيما بالحريم السلطاني[٥].

[أخذ سيس من شاه سوار]

وفيه ورد الخبر من يشبك بأخْذه سيس من شاه سوار[٦].

[ربيع الأول]

[قدوم قاصد من يشبك الدوادار]

وفيه ربيع الأول وصل قاصد من عند يشبك بعينتاب[٧]، فخلع عليه السلطان وأعطاه مائة دينار، وحصل له عدّة خِلَع وغيرها من الأمراء وغيرهم[٨].

[غرق الناس في مصر]

وفيه في هذه الأيام كان الغرق بمصر كثير[٩]، وغرق في البحر والخلجان جماعة من الأطفال والرجال وبعض نساء، وغرق أيضاً بعض المراكب، حتى عُدّ ذلك من النوادر[١٠].

---

(١) خبر إعادة تمر الحاجب في: إنباء الهصر ٣٣٠.

(٢) في المخطوط بياض.

(٣) انظر عن (أسنبغا اليشبكي) في:
بدائع الزهور ٣/ ٦٣، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٤) وفي بدائع الزهور: وكان لا بأس به.

(٥) خبر صلاة السلطان في: إنباء الهصر ٣٣١، وبدائع الزهور ٣/ ٦٣.

(٦) خبر أخذ سيس في: إنباء الهصر ٣٣٢، وتاريخ الأمير يشبك ١٣١ ـ ١٣٣.

(٧) في الأصل: «بحرساس» مهملة، وهي غامضة. وما أثبتناه على سبيل الاحتمال والترجيح.

(٨) خبر قدوم القاصد في: إنباء الهصر ٣٣٢، ٣٣٣.

(٩) الصواب: «كثيراً».

(١٠) خبر الغرق في: إنباء الهصر ٣٣٣.

[النداء بمنع الشكاوى لدى السلطان قبل القضاة]

وفيه نودي من قِبَل السلطان بأنّ أحداً لا يشكوا[١] أحداً للسلطان إلّا بعد أن يرفع أمره للأمراء أو القضاء، وإذا لم يخلّص حضر للسلطان.

وكان قد كثرت شكاوى الناس في الأمور الحقيرة للسلطان حتى المرأة زوجَها في أمرٍ حقير[٢].

[انقطاع سدّ سنيت]

وفيه انقطع سدّ سنيت، وظنّ بعض نقص البحر منه، بل وجزم جماعة بذلك فلم يحصل إلّا الخير والثبات[٣].

[الكشف على جامع عَمرو بن العاص]

وفيه ركب السلطان ومعه بعض خواصّه إلى جهة مصر العتيق[٤] لكشف جامع عمرو بن العاص، وكان قد أُنهي إليه بتعطّل أحواله وخرابه، فلما كشفه بنفسه أمر بعمارة ما يحتاج إلى العمارة من مال الذخيرة، ولو بلغت النفقة ما عسى أن تبلغ[٥].

[ربيع الآخر]

[الأمر بعمارة خان السبيل]

وفي ربيع الآخر، لما صعد القضاة وهنّأوا[٦] السلطان بالشهر وأرادوا الإنصراف وقف إنسان يقال له الشيخ حسن كالمشتكي من القاضي الشافعي بأنّ خان السبيل تحت نظره، وأنه ضائع المصالح آيلٌ إلى الدثور[٧]، فأمر السلطان/ ٢٣١ب/ بعمارته والنظر في مصالحه[٨].

[إمرة الحاج والمحمل]

وفيه قُرّر بَرْسْباي الشَرَفيّ في إمرة الحاج في المحمل، فأخذ في الاستعفاء من ذلك حتى أجيب إليه، وخلع على يشبك الجمالي ذلك على عادته[٩].

---

(١) الصواب: «لا يشكو» من غير ألِف في الآخر.

(٢) خبر منع الشكاوى في: إنباء الهصر ٣٣٣، ٣٣٤، وبدائع الزهور ٣/ ٦٣.

(٣) خبر انقطاع السدّ في: إنباء الهصر ٣٣٤.

(٤) كذا، وهي: مصر العتيقة.

(٥) خبر الكشف على الجامع في: إنباء الهصر ٣٣٤، وتاريخ الخميس ٢/ ٤٣٤.

(٦) في الأصل: «هنوه».

(٧) الصواب: «الاندثار».

(٨) خبر عمارة الخان في: إنباء الهصر ٣٣٥، ٣٣٦.

(٩) خبر الحاج في: إنباء الهصر ٣٣٧، وبدائع الزهور ٣/ ٦٣.

[ركوب السلطان للتنزُّه]

وفيه نزل السلطان ومعه أتابكه وبقية الأمراء وسار إلى خليج الزعفران، ونزل به إلى النزهة، ودام به إلى آخر النهار وركب عائداً إلى القاهرة، وإذا بجنازة امرأةٍ غريبة صدفَهَا في طريقه، وليس معها ممّن يصلّي عليها إلا نفر يسير، فنزل السلطان وصلّى عليها هو ومن معه من الأمراء، وحُمد على ذلك[١].

[وفاة الشيخ حمزة التركي]

[٢٨٨٥] ـ وفيه مات الشيخ حمزة التركي[٢]، ثم الدمشقي الحنفيّ.

وكان عالماً، فاضلًا، به النفع.

[جمادى الأول]

[فلول عساكر شاه سوار]

وفي جماد الأول وصل محمد ابن[٣] نائب بَهَسْنا أحد أخِصّاء يشبك الدوادار بمكاتبةٍ منه يذكر انحلال أمر شاه سوار وفلول عساكره عنه، وأنه خائف، وقد توغّل في الجبال وآن أخْذه، فسُرّ السلطان بهذا الخبر وخلع على محمد المذكور وأكرمه[٤].

[التوسعة على عسكر التجريدة]

وفيه حُمل من الخزانة مائة ألف دينار إلى جهة العساكر للتوسعة بها عليهم فيما عساهم يحتاجون إليه[٥].

[نيابة عينتاب]

وفيه خُلع على أُزبك اليوسُفيّ أحد مقدَّمين[٦] الألوف باستقراره في نيابة عَينتاب على ما بيده، ونزل إلى داره مهموماً، وكاد أن يقام بها العزاء من حريمه وحاشيته، ثم أخذ في الاستعفاء من ذلك حتى أُعفي[٧].

---

(١) خبر ركوب السلطان في: إنباء الهصر ٣٣٨، وبدائع الزهور ٣/ ٦٣ وفيه زيادة: «وقد وقع مثل هذه الواقعة بعينها للأمير أحمد بن طولون، واستمرّ ماشياً قدّام الميت حتى واراه التراب». (وقع في الطباعة: حتى والاه) وهو خطأ.

(٢) لم أجد لحمزة التركي ترجمة في المصادر.

(٣) في المخطوط: «بن».

(٤) خبر فلول العساكر في: إنباء الهصر ٣٤٤، وبدائع الزهور ٣/ ٦٤.

(٥) خبر التوسعة في: إنباء الهصر ٣٤٤، وبدائع الزهور ٣/ ٦٤.

(٦) الصواب: «أحد مقدّمي».

(٧) خبر نيابة عينتاب في: إنباء الهصر ٣٤٥، وبدائع الزهور ٣/ ٦٤.

[وفاة العزّ الكناني العسقلاني]

[٢٨٨٦] ـ وفيه مات العزّ الكِنانيّ[١]، قاضي القضاة، أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن هاشم بن[٢] إسماعيل بن[٣] نصر الله بن أحمد العسقلاني، الحنبليّ.

وكان عالماً، فاضلاً، صالحاً، خيّراً، ديّناً، بارعاً، منجمعاً، متواضعاً جداً، فكِه العِشرة.

سمع على جماعة، منهم: الجمال الكِنانيّ، والشرَف بن الكُويز، وأجازه جماعة، منهم عائشة ابنة عبد الهادي، والزين العراقيّ.

وناب في الحكم. وممّن اشتهر/ ٢٣٢أ/ بالفضل، ثم ولي القضاء الأكبر وباشره بعفّة ونزاهة نفسٍ مدّة سنين، وانتهت إليه رئاسة مذهبه، وولي تداريس جليلة كالشيخونية، والمؤيّدية، والأشرفية، وقبّة الصالح، وغير ذلك.

ومولده سنة ثمان مئة.

[انعقاد مجلس السلطان بالقلعة]

وفيه كان عقد المجلس الحافل بالقلعة بين يدي السلطان بسبب وقف الظاهر جقمق على مدرسة الأتابك إينال اليوسفي، والكلام على هذا المجلس وكيفية عقده وما وقع فيه من الخبط والخلط واللغط الكثير، وتحزّب الكثير من أهله بعضهم على بعض وما وقع فيه من الفحش والسخط والضغائن، وتسمية من حضر من القضاة ونوابهم ومشايخ، وما اتفق فيه، وما آل الأمر إليه في آخره يطول جداً ولا طائل تحته، وقد بيّناه وافياً برُمّته في تاريخنا «الروض الباسم»[٤]، ومن أراد ذلك فليُراجعه[٥].

[جمادى الآخر]

[خروج السلطان للرماية]

وفيه جماد الآخر خرج السلطان إلى الرماية ببركة الجب ومعه أتابكه ومن حضر من

---

(١) انظر عن (العزّ الكناني) في:
عنوان العنوان، رقم ٤، ووجيز الكلام ٢/ ٨٣٢ و٨٣٥، ٨٣٦ رقم ١٩١٦، والضوء اللامع ١/ ٢٠٥ ـ ٢٠٧، والذيل على رفع الإصر ١٣ ـ ٦٢، ونظم العقيان ٣١ ـ ٣٥ رقم ١٧، والمنجم في المعجم ٤٦ ـ ٤٨ رقم١، وإنباء الهصر ٣٤٥ ـ ٣٤٨ و٤٥٠ ـ ٤٥٤ رقم ٣، وحُسن المحاضرة ١/ ٢٧٧، وحوادث الزمان ١/ ٢٠٠ رقم ٢٦٠، وبدائع الزهور ٣/ ٦٤، وشذرات الذهب ٧/ ٣٢١، والمنهج الأحمد ٥٠٤، والمقصد الأرشد، رقم ٨، والسُحُب الوابلة ٤٣ ـ ٤٦ رقم ٤٠، والدرّ المنضد ٢/ ٦٦٨، ٦٦٩ رقم ١٦٢٧، وإيضاح المكنون ١/ ٣٢٣، ومعجم المؤلّفين ١/ ١٤٤.BrocKelmann - G 2\57,S2\57 .

(٢) في الأصل: «ابن».

(٣) في الأصل: «ابن».

(٤) في القسم الضائع منه.

(٥) خبر انعقاد المجلس في: وجيز الكلام ٢/ ٨٣١، وإنباء الهصر ٣٥٢ ـ ٣٥٧.

الأمراء والخاصكية والجيش والجند، وصاد ثلاثة من الكراكي وباشوناً، وعاد إلى القاهرة في موكب حافل جداً بأُبّهة السلطنة، فشقّ القاهرة صاعداً القلعة، وكان له يوماً مشهوداً[١].

[الإدّعاء بكسرة شاه سوار]

وفيه أخبر الأتابكُ أزبك بأن شخصاً من الصالحين أخبره بكسر سوار من العسكر المصريّ، وأنه قُبض فيه، فاستسرّ[٢] السلطان بهذا، ثم ظهر كذِبه[٣].

[وصول قاصد بهدية من ملك الهند]

وفيه وصل قاصد السلطان غياث الدين أحد ملوك الهند وقد ولي المُلك في سنته هذه أو التي قبلها عِوضاً عن السلطان خلج الدين، وصحبة هذا القاصد هدية للسلطان وهدية للخليفة، ومكاتبة تتضمّن طلب التقليد له من الخليفة والخِلَع على عادة من تقدّم من ملوك هذا الإقليم من الهند، فأكرم هذا القاصد، وأعيد إلى مرسله بما سأله[٤].

[تظلُّم باعة السوق للأصناف النسائية]

وفيه ركب السلطان/ ٢٣٢ب(ونزل إلى بعض الجهات، فاعترضه (جماعة)[٥] سوق أخفاف[٦] النساء برفع قصّة يذكرون فيها تجديد مظلمة حدثت عليهم لم تكن قبل ذلك، وهي أنه كان على سوقهم في الشهر أربعمائة درهم، فتضاعفت إلى ثلاثة آلاف. وكانوا قد رفعوا قصّة كذلك قبل ذلك. وأمر السلطان للشرف بن كاتب غريب بإجرائهم على عادتهم القديمة، فحطّ عنهم ألف[٧] وخمسمائة، فلما وقفوا للسلطان ثانياً تغيّظ على ابن كاتب غريب ووبّخه وسبّه، ثم أمر بإبطال هذا المكث أصلًا ورأساً. ثم ما دام ذلك، وأعيد بعد مدّة أيضاً[٨].

[مكاتبة يشبك بنُصرته على شاه سوار]

وفيه وصل القاصد من يشبك الدوادار بمكاتبةٍ منه يخبر فيها بنُصرته على سوار، وأنّ جماعة من إخوته تركوه وجاؤوا إلى يشبك، وأنّ عسكره انهزم وقُتل منهم جماعة، وأنه سيؤخذ عن قريب[٩].

---

(١) خبر خروج السلطان في: إنباء الهصر ٣٦١، ٣٦٢، وبدائع الزهور ٣/ ٦٥.

(٢) الصواب: «فسُرّ».

(٣) خبر الإدّعاء في: إنباء الهصر ٣٦٢.

(٤) خبر وصول القاصد في: إنباء الهصر ٣٦٢، وبدائع الزهور ٣/ ٦٥.

(٥) كُتبت فوق السطر.

(٦) في الأصل: «اصناف».

(٧) الصواب: «ألفاً».

(٨) خبر تظلُّم الباعة في: إنباء الهصر ٣٦٢، ٣٦٣.

(٩) خبر مكاتبة يشبك في: تاريخ الأمير يشبك ١٢٨، وبدائع الزهور ٣/ ٦٥، ٦٦، وإنباء الهصر ٣٦٣ ـ ٣٦٥.

[ركوب السلطان للرماية]

وفيه ركب السلطان إلى الرماية أيضاً وغاب يومه وعاد في آخر النهار صاعد[١] القلعة من على جهة الصليبة[٢].

[خسوف القمر]

وفيه خُسف جميع جُرم القمر[٣]، وأخذ أرباب التنجيم والتقويم يشيعون بأنه آن زوال السلطان، حتى صرّح بعض الكذّابين منهم بأنه في سادس رجب لا يبقى له وجود في الدنيا، وظهر كذب الكل، فإنه بقي بعدها عدّة سنين تزيد على العشرين، **وها هو على ذلك إلى يومنا هذا الذي هو سنة خمس وتسعين. وبالله نستعين على القوم الظالمين.**

[وصول قانباي السيفي بأخبار النُصرة على شاه سوار]

وفيه وصل قانباي[٤] السيفي شاد بك الجَكَميّ أحد العشرات وعلى يده مكاتبة يشبك الدوادار وغيره بالخبر بنهاية أمر سوار وكسره وخذلانه، وفرار عساكره وانفلالهم عنه، ونهْب جميع ما كان معه من يَرَق وغير ذلك، واسترجاع جميع ما كان قد استولى عليه من البلاد والقلاع، وأنه فرّ بمفرده في شرذِمة قليلة جداً وهو في حيرة من أمره، ولم يبق سوى قبْضه.

وذكر في مكاتبته أنّ العساكر قد ملّت، وهي طالبة للعَود. فسُرّ السلطان بهذه الأخبار، وخلع/ ٢٣٣أ/ على قانباي جَلَق المذكور وأكرمه، وحصل له من الأمراء أيضاً أشياء طائلة كثيرة. وكان لدخول قانباي هذا إلى القاهرة يوماً حافلاً[٥].

ثم زاد كلام الناس في أمر سوار، فمن قائلٍ إنه يفرّ إلى ابن عثمان. ومن قائلٍ بأنه سيجمع جموعه ويعود. ومن قائلٍ بأنه يتحصّن ببعض المعاقل. ومن قائل بأنه يؤخذ.

ثم كان من أخْذه ما كان ذِكره.

[قضاء الحنابلة بالقاهرة]

[وفيه][٦] كُتب إلى دمشق بحضور البرهان ابن مفلح لِيَلي قضاءَ الحنابلة، فسوّف في ذلك. وكان من أمر القضاء ما سنذكره[٧].

---

(١) الصواب: «صاعداً».

(٢) خبر ركوب السلطان في: إنباء الهصر ٣٦٧، وبدائع الزهور ٣/ ٦٦.

(٣) خبر الخسوف في: بدائع الزهور ٣/ ٦٦.

(٤) في إنباء الهصر: «قنباي صلاق»، ومثله في: تاريخ الأمير يشبك ١٤٨.

(٥) خبر وصول قانباي في: إنباء الهصر ٣٦٨، ٣٦٩، وبدائع الزهور ٣/ ٦٥، ٦٦، وتاريخ الأمير يشبك ١٢٨ ـ ١٣٢.

(٦) في الأصل بياض.

(٧) خبر قضاء الحنابلة في: إنباء الهصر ٣٦٨.

[ركوب السلطان للرماية]

[وفي رجب][(١)] ركب السلطان للرماية وعاد من نزهته صاعداً القلعة من على جهة الصحراء، ولم يشق القاهرة[(٢)].

[جلوس السلطان للمظالم]

[وفيه][(٣)] أقام السلطان الموكب بمقعد الإسطبل من باب السلسلة (للمظالم، وورد عليه الكثير من الشُكاة، وكثُرت شكاوى الأكابر حتى أنّ الخوف داخَلَ الكثيرَ منهم، ثم جلس به)[(٤)] غير ما مرة، وحصل بجلوسه النفع في الجملة، وشُكي إليه في بعض المجالس الكمال بن الجمال ابن كاتب جكم، والشرف بن كاتب غريب، وجانبك الفقيه الأميراخور الكبير، والتاج المقسي ناظر الخاص[(٥)]، والقاضي الشافعيّ، وشُكي أيضاً من محمد الحجازي رأس نوبة نقباء تَنِبك قرا الدوادار الثاني، وشُكي له أيضاً نائب غزّة، فعيّن إليه بريديًّا[(٦)].

[قتل امرأة بسكّين]

[وفيه][(٧)] ضرب إنسان من أولاد الناس امرأة بسكّين في خاصرتها، وثنّى بأخرى في كتفها، وفرّ هارباً بعد أن وقعت المرأة ميّتة في الحال[(٨)].

[انعقاد مجالس السلطان]

[وفيه][(٩)] عُقد مجلس بين يدي السلطان حضره القضاة الأربع بسبب المدرسة السيفية المعروفة الآن بزاوية الحطاب[(١٠)] بقرب سُوَيقة الصاحب[(١١)]، ووقع في هذا المجلس من الكلام الكثير ما لا يُعبّر عنه، وطال جداً، وانفصل على غير طائل[(١٢)].

---

(١) في الأصل بياض.

(٢) خبر ركوب السلطان في: إنباء الهصر ٣٧٧.

(٣) خبر ركوب السلطان في: إنباء الهصر ٣٧٧.

(٤) ما بين القوسين عن هامش المخطوط. وفي المتن بدل الهامش: «... من باب السلسلة وجلس به».

(٥) في الأصل: «ناظر الخياص».

(٦) خبر جلوس السلطان في: إنباء الهصر ٣٧٧، ٣٧٩، وبدائع الزهور ٣/ ٦٦، ٦٧.

(٧) في المخطوط بياض.

(٨) خبر قتل المرأة في: إنباء الهصر ٣٧٩، وبدائع الزهور ٣/ ٦٧.

(٩) في الأصل بياض.

(١٠) هو عثمان الحطاب كما في إنباء الهصر.

(١١) في إنباء الهصر: سويقة الجوار، وفي وجيز الكلام: سوق الجوار.

(١٢) خبر انعقاد المجلس في: وجيز الكلام ٢/ ٨٣١، وإنباء الهصر ٣٧٩.

[الشكاوى على جماعة أعيان]

[وفيه عقد مجلس][(١)] بموكب الإسطبل ووقعت شكايات كثيرة على جماعة من الأعيان. وضرب السلطان قاسم الكاشف[(٢)].

[ركوب السلطان إلى جامع الظاهر]

[وفيه][(٣)] ركب السلطان وسار إلى جامع الظاهر/ ٢٣٣ب/ وكشف السبيل الذي أنشأه وعاد[(٤)] من على قنطرة الحاجب، فأذّن عليه المغرب، ووصل إلى الجَيْعانية ببركة الرطليّ، فنزل بها وصلّى المغرب منفرداً ثم ركب إلى قلعته[(٥)].

[الشكاوى في الموكب السلطاني]

وفيه أقيم الموكب بالإسطبل أيضاً، وكثُرت فيه الشكاوى على الأعيان، وضرب فيه ابن العالمة أيضاً من في الدولة بالمقارع، ووُكّل به سلسلة، ووقع في هذا الموكب أشياء ذكرناها في تاريخنا «الروض الباسم»[(٦)] من جملتها: أن السلطان أمر بأن يُنادي بإبطال عصائب النساء والكوافي المقنزعة، وإبطال السَراقوش[(٧)]. وكان النساء قد أُهِنّ في ذلك وخرجن فيه عن الحدّ، ومع ذلك فلم يتمّ ما أمر به السلطان[(٨)].

[إمرة الحاج]

وفيه خُلع على بَرْسْباي الشرفيّ ثانياً، وقُرّر في إمرة الحاج بالمحمل بعد أن (كان)[(٩)] قد أُعفي، وقُرّر فيها يشبك الجماليّ[(١٠)].

---

(١) في الأصل بياض، وما أثبتناه يقتضيه السياق.

(٢) خبر ضرب قاسم الكاشف لم أجده في المصادر. والموجود في إنباء الهصر ٣٨٢ «. . . وشكي ابن غريب المتكلّم والوزراء والأستادارية من عدّة أقوام، فوبّخه السلطان وبهدله وأساء عليه، ورسم لابن العالمة الضامن أن يتوجّه لبيت الأمير الدوادار الثاني ويطلب قاسم الوزير المفصول وابن الأهناسي، ويسأل منهما عن المكس الذي يؤخَذ من الركّاضة».

(٣) في المخطوط بياض.

(٤) في المخطوط: «الذي أنشأه يد عدل وعاد. . .».

(٥) خبر ركوب السلطان في: وجيز الكلام ٢/ ٨٣١، وإنباء الهصر ٣٨٧، وبدائع الزهور ٣/ ٦٧.

(٦) في القسم الضائع منه.

(٧) في إنباء الهصر: «السراقوس»، والمُثْبَت يتفق مع بدائع الزهور.

(٨) خبر الشكاوى في: إنباء الهصر ٣٨٧، ٣٨٨، وبدائع الزهور ٣/ ٦٧، ٦٨.

(٩) كُتبت فوق السطر.

(١٠) خبر إمرة الحاج في: بدائع الزهور ٣/ ٦٨، وإنباء الهصر ٣٨٨.

[تكرار ركبات السلطان]

[وفيه][(١)] تكرّرت[(٢)] ركباته ونزوله إلى غير ما جهة بحيث خرج في ذلك عن الحدّ.

[نظر الخاص]

وفيه قُرّر البدر محمد (بن الزين)[(٣)] بن مُزْهر في نظر الخاص، عِوضاً عن التاج بن المَقْسي لكائنةٍ اتفقت له مع السلطان وتغيّظ عليها[(٤)] فيها بموكب الإسطبل بسبب تكرّر شكوى بعض التجار منه.

وكان البدر بن مُزْهر هذا لم يلتح حين قُرّر في نظارة الخاص، وأخذ الناس في إظهار معايب التاج ابن المَقْسي ومثالبه والسعي فيه حتى حُمل بها حملة آلت إلى قتله، كما سيأتي[(٥)].

[شعبان]

[ضيافة الزين أبي بكر للسلطان]

وفي شعبان نزل السلطان إلى خليج الزعفران للنزهة به، وأضافه أبو بكر الزين، أبو بكر بن عبد الباسط ضيافة حافلة[(٦)].

[تفرقة السلطان على الفقراء]

وفيه انتهت مواكب الإسطبل، وفرّق السلطان فيه على الفقراء ثمان مئة دينار[(٧)].

[تكلُّم البدر الحنبلي بأحكام الحنابلة]

وفيه أذِن السلطان للبدر السعدي[(٨)] الحنبليّ، أحد نواب الحكم حينئذٍ بالتكلّم في الأحكام المتعلّقة بمذهبه إلى حين حضور البرهان بن مفلح من الشام. وكان/ ٢٣٤أ/ الأمر

---

(١) في الأصل بياض.

(٢) في الأصل: «تكدرت».

(٣) ما بين القوسين عن هامش المخطوط.

(٤) الصواب: «وتغيّظ عليه فيها».

(٥) خبر نظر الخاص في: وجيز الكلام ٣/ ٨٣١، وإنباء الهصر ٣٩٠، وبدائع الزهور ٣/ ٦٨.
ففي الوجيز: «وفيه ضُرب ناظر الخاص ابن المَقْسي ضرباً مبرحاً لتقاعده عن دفع حقّ لبُرلسيّ، ثم صُرف، ورُسّم عليه، وأُلزم كاتب السرّ بسدّ ولده الوظيفة، وما نهض هو ولا غيره لدفع الضرب ثم الولاية».
وفي إنباء الهصر: وشكي المَقرّ التاجي ابن المَقْسي ناظر الخواص الشريفة، شكاه شخص يبيع الفراء، وادّعى أنّ له في ذمّته مبلغاً ثمن أصنافٍ ابتاعها منه، وكتب له بها وصولات على الجهات، فلم يصرفوا له شيئاً، فالتفت السلطان إلى الأمراء وصار يذكر لهم مساوىء ابن المَقْسي، فبرز المقرّ الزيني ابن مزهر كاتب السرّ الشريف حفظه الله وقال: أنا أعمل مصلحته، فدفعها السلطان له».

(٦) خبر الضيافة في: إنباء الهصر ٣٩٩، وبدائع الزهور ٣/ ٦٨.

(٧) خبر تفرقة السلطان في: إنباء الهصر ٣٩٩، وبدائع الزهور ٣/ ٦٨.

(٨) في المخطوط: «الفنوي».

قد احتاج إلى تنفيذ حنبليّ لحكمٍ حكم به بعض الشافعية[١].

[العثور على قتيل]

وفيه وُجد إنسان مقتول بالجدرة[٢] قرب باب الفتوح وقد سُلخ وجهه وقطع أنفه، وما عُرف أصلاً[٣].

[ظهور النجم المذنّب]

وفيه ظهر نجم بالسماء[٤] في وقت المغرب بذنْب مستطيل يزيد على الرمح وله شعاع، ودام أياماً يظهر في جانب المغرب. ثم صار يظهر في جانب المشرق، وكان من النوادر[٥].

[العجل العجيب]

وفيه وُجد عجل من البقر وله ثلاث[٦] قوائم، (واحدة مقدّمة)[٧] غليظة، واثنتان مؤخّرتان على العادة[٨].

[عودة قانباي إلى حلب]

وفيه خرج قانِباي ميلق[٩] عائداً إلى حلب ومعه عدّة من الخِلَع وكوامل الثياب[١٠] للنواب، ونحواً[١١] من أربعين ألف دينار برسم الإنفاق في العسكر[١٢].

[إطلاق السلطان جماعة من سجن المقشّرة]

وفيه عرض السلطان سجنَ المقشّرة، وأطلق منه جماعة، وكان به شخصاً[١٣] له نحواً[١٤]

---

(١) خبر تكلّم البدر في: إنباء الهصر ٤٠١، ووجيز الكلام ٢/ ٨٣٢.

(٢) في المخطوط: «بالجورة».

(٣) خبر العثور على القتيل في: إنباء الهصر ٤٠٢.

(٤) في المخطوط: «بالنما».

(٥) خبر النجم المذنّب في: إنباء الهصر ٤٠٢، وبدائع الزهور ٣/ ٦٨، والأنس الجليل ٢/ ٤١٧.

(٦) الصواب: «ثلاثة».

(٧) ما بين القوسين تكرر في المخطوط.

(٨) وقال الصيوفي في إنباء الهصر ٤٠٣ «وفي هذا اليوم رأيت عجيبة من مخلوقات الله تعالى، وهو أنّ شخصاً من أصحابي الأفاضل ـ أعزّه الله ـ أحضر إليّ في مجلس الحكم بباب القنطرة عجلاً صغيراً وعجلة بيدٍ واحدة ورِجلين، واليد الواحدة أغلظ من الرِجلين والجبهة، واليد الأخرى التي من جهة الشمال لا أثر فيها ولا كتف ولا لوح. فسبحان الخالق».

(٩) في إنباء الهصر: «سلاق».

(١٠) في المخطوط: «كومل الشاب».

(١١) الصواب: «ونحوٌ».

(١٢) خبر عودة قانباي في: إنباء الهصر ٤٠٣، وبدائع الزهور ٣/ ٦٨.

(١٣) يُدعى: «محمد العنبري».

(١٤) الصواب: «له نحو».

من ثلاثين سنة، ثم عُملت مصالح جماعةٍ من المديونين وأُطلِقوا[١].

[ركوب السلطان]

وفيه ركب السلطان فعدّى النيل إلى الجيزة لمرابع خيوله، وأضافه هناك إنسان من عرب اليسار يقال له ابن مبرقع[٢]، وصنع له أسمِطة مفتخرة، وبات فأصبح متعدّياً[٣] من منبابه[٤] وتوجّه إلى العباسة، فأضافه بِيبرس بن شعبان من بقر ضيافة حفِلة، وأقام بالعباسة أياماً، ثم عاد إلى قلعته[٥].

[أضرار السيول]

وفيه أمطرت السماء مطراً غزيراً سالت منه الأودية، وحمل السيل من الجَبل صخوراً كباراً، وامتلأت به الأزِقّة والشوارع من الوحل والطين، وانخسفت به الكثير من القبور، وهدمت مباني عديدة من البناء القديم، وعمّ نفع هذه المطرة الكثير من الزروع. وكان من نوادر الأمطار[٦].

[رمضان]

[وفاة طوخ أقجي]

[٢٨٨٧] - وفي رمضان، في أوله مات طوخ أقجي[٧] الأبو[٨] بكري المؤيّدي، أحد الطبلخانات والزَرَدْكاش الكبير[٩] كان.

وكان أدوباً[١٠]، حشماً، أدوباً[١١]، خيّراً، ديّناً، رأساً في رمي النشاب، محمود السيرة.

مات بطالاً.

[تفرقة التوسعة الرمضانية]

وفيه كان ابتداء تفرقة التوسعة الرمضانية/ ٢٣٤ب/ من السلطان على جماعة من أهل

---

(١) خبر إطلاق المساجين في: إنباء الهصر ٤٠٤، وبدائع الزهور ٣/ ٦٨.

(٢) في إنباء الهصر، وبدائع الزهور: «محمد بن برقع».

(٣) الصواب: «مُعَدّياً».

(٤) في الإنباء: «أنبوبة».

(٥) خبر ركوب السلطان في: إنباء الهصر ٤٠٥، وبدائع الزهور ٣/ ٦٨.

(٦) خبر السيول في: إنباء الهصر ٤٠٥.

(٧) انظر عن (طوخ أقجي) في:
إنباء الهصر ٤٥٤، ٤٥٥ رقم ٤، وبدائع الزهور ٣/ ٦٨، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٨) في المخطوط: «الأبوا».

(٩) في المخطوط: «الكثير».

(١٠) في المخطوط: «أدوبانا».

(١١) كرّرها سهواً.

العلم والمشايخ والطلبة وغيرهم، واستمرّت هذه التوسعة إلى يومنا هذا نحواً من عشرين سنة، لكنْ أُنقص منها بعض سنة ٩٢ على يد خشقدم الطواشي بسوء غارةٍ منه في ذلك، وما أعقب خيراً بعدها[١].

[استقدام جرباش ويشبك من دمياط]

وفيه خرج الأمر باستقدام جَرباش كُرد[٢] الأتابك، ويشبك الفقيه الدوادار من ثغر دمياط إلى منازلهما بالقاهرة، أما[٣] جَرِباش فلِضَعفه وعجزه وعدم من يقوم به هناك. وأمّا يشبك فلتمرّض ولده يحيى وتشوّقه إلى لقائه[٤].

[قدوم قاصد ابن عثمان]

وفيه قدم قاصد ملك الروم ابن عثمان وصعِد إلى القلعة بعد قدومه بأيام، بعد أن أقيم له الموكب[٥] بالقصر، وأصعد هدية من مرسله ومكاتبة[٦] بالتودّد، وكان هذا القاصد قد حضر بنيّة الحج. ثم اتفق أنْ بعث السلطان إليه يأمره بالحضور عنده ليفطر عنده، فصعد، واتفق أنْ صعد للفطور عند السلطان أيضاً المحبّ بن الشحنة قاضي الحنفية، فلم يؤذَن له، فعاد إلى منزله[٧].

[وفاة يحيى بن يشبك]

[٢٨٨٨] ـ وفيه مات يحيى بن يشبك[٨] الفقيه، الجركسيّ الأصل، (القاهري)[٩]، الحنفيّ[١٠].

---

(١) وقال الصيرفي: «وفيه رسم السلطان بألف دينار تُفرّق على العلماء والصُلحاء والفقراء، مثل شيخ الإسلام محيي الدين الكافيجي، والشيخ سراج الدين العبادي، والشيخ زكريا، وأهل القرافة، وغيرهم». (إنباء الهصر ٤٠٧) وقال ابن إياس: واستمر ذلك عمّالاً في كل شهر رمضان مدة أيام الأشرف قايتباي إلى أن مات، ثم تناقص ذلك من بعده. (بدائع الزهور ٣/ ٦٩).

(٢) كرد = «كرت».

(٣) في المخطوط: «لها».

(٤) خبر استقدام جرباش في: إنباء الهصر ٤٠٧، وبدائع الزهور ٣/ ٦٩.

(٥) في المخطوط: «بالموكب».

(٦) في المخطوط: «يكاتبه».

(٧) في المخطوط ورد بعدها: «لأنها ظاهر» ولا معنى لهما. وخبر قاصد ابن عثمان في: إنباء الهصر ٤٠٧، وبدائع الزهور ٣/ ٦٩، وتاريخ الأمير يشبك ٤٢، وفيه: «وصل قاصد من عند السلطان أبي يزيد ابن عثمان ومعه هدية، ويذكر في مكاتبته أنه حصل له سرور بقدوم العساكر المنصورة، وأنه يسأل في تجهيز ما يتجدّد من الأخبار أولاً بأول، ومهما دعت الضرورة إليه من الغلال والمأكل يجهّز ذلك».

(٨) انظر عن (يحيى بن يشبك) في وجيز الكلام ٢/ ٨٣٧ رقم ١٩٢١، والضوء اللامع ١٠/ ٢٦٤، ٢٦٥ رقم ١٠٥٣، وإنباء الهصر ٤١٢، ٤١٣ و٤٦٦، ٤٦٧ رقم ١٣، وبدائع الزهور ٣/ ٦٩.

(٩) تكرّرت في المخطوط.

(١٠) هو سبط المؤيّد شيخ، ووالد أحمد. (الضوء).

وكان شاباً حسناً، أدوباً، حشماً، فاضلًا، قرأ أشياء.

وسمع الحديث على جماعة، ونظر الأدب، وكتب المنسوب، وفاق في أنواع الفروسية مع شجاعة وشهامة وكرم، وعُلُوّ همّة، وتأمّر عشرة، وكان من نوادر أبناء جنسه.

ومولده سنة ٨[١].

[خِتم البخاري]

وفيه خُتم «البخاري» بالقلعة، وأُحضرت الخلع فخُلعت على القضاة والفقهاء على العادة، وطلب السلطان البدري السعدي الحنبليّ، فخلع عليه بالقضاء الحنبلية، ونزل في مشهد حافل، وكان قد أيس من حضور البرهان ابن مفلح من دمشق، وبعث يتعلّل بأعذارٍ تدلّ على عدم قبوله الولاية[٢].

[وفاة صالحة بنت علي]

[٢٨٨٩] ـ [وفيه][٣] ماتت صالحة[٤] ابنة علي بن عمر سبْطة شيخ الإسلام السراج بن الملقّن[٥].

وكانت قد سمعت في الثالثة على جدّها.

ومولدها في سنة ٧٩٨[٦].

[شوال]

[خِلَع السلطان في العيد]

وفيه جلس [السلطان][٧]/ ٢٣٥أ/ في يوم العيد على سرير المُلْك وخلع على الناس، ودخل منصور بن الظاهر خُشقَدَم بخلعة على السلطان فطلبه إليه وهو صغير إذ ذاك[٨]،

---

(١) هكذا في الأصل، وابن إياس ينقل حرفياً عن المؤلّف ـ رحمه الله ـ فأثبت النص بالرقم نفسه. أمّا في الضوء اللامع فمولده في ربيع الأول سنة ٨٤٢هـ.

(٢) خبر ختم البخاري في: وجيز الكلام ٢/ ٨٣١، وإنباء الهصر ٤١٣، وبدائع الزهور ٣/ ٦٩.

(٣) في المخطوط بياض.

(٤) انظر عن (صالحة) في:
الضوء اللامع ١٢/ ٧٠ رقم ٤٣١.

(٥) في الضوء: صالحة ابنة النور علي بن السراج عمر بن أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الأندلسيّ الأصل القاهري، المعروف جدّها بابن الملقّن، ثم بابن النحوي أخت عبد الرحمن، ووالدة الفاضل محمد بن المغربل.

(٦) هكذا في المخطوط. ومولده في الضوء اللامع في سنة ٧٩٥، وأُحضرت في الثالثة في شوال سنة سبع وتسعين وبعدها على جدّها.

(٧) إضافة يقتضيها السياق.

(٨) كان سِنّه دون العشر سِنين. (البدائع) وفي إنباء الهصر: عُمرُه نحو خمس سنين.

فأجلسه معه على كرسي الملك، وعُدّ ذلك من النوادر التي ما وقعت قط[١].

[طلب شاه سوار الأمان]

وفيه ورد الخبر من يشبك بأنّ سوار بعث يطلب منه الأمان، وأن يكون نائباً عن السلطان بالبلاد، وأنه يبعث بأمّه وولده وبمفاتيح درنده، ويحلف على ما أريد منه، وأنه لم يوافقه على ذلك إلا إنْ حضر عنده بنفسه وخلع عليه[٢].

[إخافة العربان للطريق]

وفيه كانت الطريق من قطْيا إلى القاهرة مخيفة بواسطة العربان المفسدين[٣].

[إرسال دعم مالي لعسكر يشبك الدوادار]

وفيه بعث السلطان بعض الخاصكية وعلى يده (نحواً[٤] من)[٥] ستين ألف دينار لمصالح العسكر ومكاتبة من السلطان ليشبك الدوادار بتحريضه في أمر سوار[٦].

[الفِتَن بفاس]

وفيه كان بفاس من مدينة المغرب فَتناً[٧] كثيرة. وكان قد اتفق بني[٨] وطاس[٩] على إخراج السيد الشريف محمد بن عِمران صاحب فاس منها ويملكونها منه، وآل الأمر إلى إخراجه موضعاً على نفسه في العام الماضي، وقدم تونس فأقام بها[١٠].

ثم وقع الخلف بين بني وطاس[١١]، وزاد ذلك في هذا الشهر، وأثاروا فِتَناً كثيرة هلك منها العباد وخربت البلاد.

[وفاة النجم ابن قاضي عجلون]

[٢٨٩٠] ـ وفيه مات ببلبيس النجم ابن[١٢] قاضي عجلون[١٣]، محمد بن عبد

---

(١) خبر خِلَع السلطان في: إنباء الهصر ٤١٦، وبدائع الزهور ٣/ ٦٩.
(٢) خبر طلب الأمان في: إنباء الهصر ٤١٩، وبدائع الزهور ٣/ ٦٩، وتاريخ الأمير يشبك ١٤٤ و١٤٥.
(٣) خبر إخافة العربان في: إنباء الهصر ٤١٩.
(٤) الصواب: «نحو».
(٥) ما بين القوسين عن هامش المخطوط.
(٦) خبر الدعم المالي في: إنباء الهصر ٤١٩.
(٧) الصواب: «فِتَن».
(٨) الصواب: «بنو».
(٩) في المخطوط: «قرطاس».
(١٠) خبر الفِتَن بفاس في: بدائع الزهور ٣/ ٧٢.
(١١) في المخطوط: «قرطاس».
(١٢) في المخطوط: «بن».
(١٣) انظر عن (ابن قاضي عجلون) في:
الضوء اللامع ٨/ ٩٦، ٩٧ رقم ١٩٧، ووجيز الكلام ٢/ ٨٣٣ رقم ١٩٠٩، وإنباء الهصر ٤٢٠ ـ ٤٢٢ و٤٥٥ ـ ٤٥٨ رقم ٦، وتاريخ البُصروي ٥٢، ٥٣، ونظم العقيان ١٥٠ رقم ١٥٠، وحوادث الزمان =

الله بن عبد الرحمن[١] الزُرعي، الدمشقي، الشافعيّ.

وكان عالماً، فاضلًا.

سمع على جماعة، منهم: [ابن][٢] بردُس[٣]، والحافظ ابن[٤] حجر.

وصنّف وألّف. وكان واسع العلم، سخيّ النفس، له نظم.

وكان قدم القاهرة بطلب من السلطان، وأشيع بأنه تولّى القضاء الشافعية وكان موعوكاً، ثم عنّ له الرجوع إلى بلاده، فخرج فأدركه الأجل بطريقه، فحُمل كما هو وأعيد إلى القاهرة، وبها دُفن.

ومولده سنة ٨٣١.

[خروج الحاج]

وفيه خرج الحاج من القاهرة،/ ٢٣٥ب/ وأميرهم بالمحمل برسباي الشَرَفيّ، وبالأول أحمد بن الأتابك تنبك البُردُ بكيّ[٥].

[سقوط نجار من القلعة]

وفيه سقط إنسان نجار كان يصنع شيئاً ببعض طباق القلعة، فمات، فصعد أهله للسلطان[٦] وأنهوا إليه أنه فقير الحال وله عيال، وهم يلتمسون شيئاً من صدقات السلطان، فأمر بمائة دينار يُشترَى بها لابنه مِلْكاً[٧] يستغلّه من الذخيرة، وأمر للميّت بثوب بعلبكيّ وثلاثة دنانير يُجهَّز بها به[٨].

= ١/ ١٩٩، ٢٠٠ رقم ٢٥٩، وبدائع الزهور ٣/ ٦٩، ٧٠، والبدر الطالع ٢/ ١٩٧، والدارس ١/ ٣٤٧، ٣٤٨، وكشف الظنون ٨٦٥ و٨٧٣ و٩٣٠ و١١٥٨ و١٨٧٥ و١٩٥٧، وإيضاح المكنون ٢/ ٥٨٧، وهدية العارفين ٢/ ٢٠٧، وديوان الإسلام ٤/ ٤٠، ٤١ رقم ١٧١١، والأعلام ٦/ ٢٣٨، ومعجم المؤلفين ١٠/ ٢٢٣، ٢٢٤، وشذرات الذهب ٧/ ٣٢٢، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق٢ ج٤/ ٦١، ٦٢ رقم ١٠٥٦.

(١) في إنباء الهصر ٤٥٥ «محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله» وقد تقدّم في الصفحة ٤٢٠ منه اسمه على الصحيح.

(٢) إضافة على الأصل.

(٣) في المخطوط: «بروس». وهو العلاء علي بن إسماعيل بن محمد بن بردس بن نصر بن بردس بن رسلان البعلي، المؤذّن بجامع بعلبك. ولد بها في سنة ٧٦٢ وتوفي بدمشق في العشر الأخير من ذي الحجة سنة ٨٤٦هـ. وقد تقدّمت ترجمته في وفيات السنة المذكورة.

(٤) في المخطوط: «بن».

(٥) خبر الحاج في: إنباء الهصر ٤٢٣، ٤٢٤، وبداءع الزهور ٣/ ٧٠.

(٦) في المخصوص: «السلطان».

(٧) الصواب: «مِلْك».

(٨) خبر النجار في: إنباء الهصر ٤٢٣، ٤٢٤، وبدائع الزهور ٣/ ٧٠.

[شنق جارية وغلام لقتلهما سيّدهما]

وفيه شُنقت جارية بيضاء ومعها غلام بعد أن سُمّرا معاً وشُهّرا بالقاهرة على جَمَلين. وكانا قد اتفقا على قتل سيّدهما وأخْذ ماله، ودفناه بإسطبله، ثم عُرف بهما[١].

[وفاة الخوند مُغل البارزية]

[٢٨٩١] ـ وفيه ماتت الخَوَند[٢] مُغل البارزية[٣]، زوجة الظاهر جقمق.

وكانت من خير نساء عصرها ديناً وأمانة ومحبّة للصالحين والفقراء، كثيرة البرّ والمعروف والصدقات. وأعمرت[٤] للشيخ مَدْيَن الأشموني[٥] جامعاً، ووقفت عليه أوقافاً. وكانت من نوادر الخَوَنْدات، ويُضرب بها المثل[٦].

[عمارة جامع شاد بك]

وفيه كانت نهاية عمارة الجامع الذي أنشأه شاد بك[٧] أمير اخور بقرب قنطرة عمر شاه.

[ذو القعدة]

[شكوى أهل الخانكة للزين عبد الباسط]

وفي ذي قعدة خرج الزين بن عبد الباسط إلى الخانكة لبعض شونه[٨]، فقصده جماعة وافرة من أهل الخانكة لعلمه[٩] بتقرّبه من السلطان، ورفعوا الأعلام يشكون إليه ما حلّ بهم من بني حرام من الضرر والأذى، وأنهم فرضوا على دُور الخانكة وحوانيتها قدراً

---

(١) خبر شنق الجارية في: إنباء الهصر ٤٢٥، وبدائع الزهور ٣/ ٧٠.

(٢) انظر عن (الخوند مُغل) في:
إنباء الهصر ٤٢٦، ٤٢٧ و٤٦٤ ـ ٤٦٦ رقم ١٣، والضوء اللامع ١٢/ ١٢٦، ١٢٧ رقم ٧٧٦، ووجيز الكلام ٢/ ٨٣٨ رقم ١٩٢٤، وبدائع الزهور ٣/ ٧٠.

(٣) البارزية: نسبة لأبيها القاضي ناصر الدين ابن البارزي، محمد بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن المسلّم بن هبة الله، الجهني، الحموي، الشافعي، المتوفى سنة ٨٢٣هـ. (الضوء اللامع ٩/ ١٣٧، ١٣٨ رقم ٣٥٠).

(٤) كذا. والصواب: «عمّرت».

(٥) هو مَدين بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن علي بن يونس الحِمْيَري، المغربي، ثم الأشموني، القاهري، المالكي. ولد سنة ٧٨١ تقريباً، ومات سنة ٨٦٢هـ. (الضوء اللامع ١٠/ ١٥٠ ـ ١٥٢ رقم ٦٠٣).

(٦) ومولدها في سنة ٨٠٣هـ. (الضوء).

(٧) في بدائع الزهور ٣/ ٧٠. «أنشأه تمراز». ولم يذكر هذا الخبر مصدر ثالث للتأكد من الصواب، علماً بأن ابن إياس ينقل عن المؤلّف ـ رحمه الله ـ في كتابه هذا.

(٨) كذا. والصواب: «شؤونه».

(٩) الصواب: «لعلمهم».

معلوماً من المال، وجَبَوا منه نحواً من ثلاثمائة دينار وستين دينار[١]، وهدّدوا للناس[٢] أنْ رفعوا حالهم إلى السلطان بالنهب والقتل[٣].

[غرق مركب تجاري بالنيل]

وفيه غرقت مركب ببحر النيل بقرب بيسوس فيها الكثير من الأمتعة والمتاجر بجماعة من الأروام، ولم ينج فيها سوى ثلاثة أنفار، فعيّن السلطان الشرف بن كاتب غريب ومعه الجلال ابن الأمانة، أحد نواب الحكم للشافعية بالتوجّه لمكان غرقها وضبط/ ٢٣٦أ/ ما يؤخذ منها بالغطاسين، فلم يُظفَر منها بربع ما كان فيها[٤].

[قاصد حسن الطويل إلى السلطان]

وفيه صعد قاصد من عند حسن الطويل إلى القلعة لبين يدي السلطان بعد أن أقيم له موكباً حافلاً[٥] وقُرئت مكاتبته أحضرها إلى السلطان سرًّا، وقدّم[٦] هدية، ثم أخذ الناس في القيل والقال في سبب حضور هذا القاصد وأقام بالقاهرة أياماً، ثم سافر وجُهّزت معه هدية لمرسله[٧].

[وفاة حمزة نائب دمياط]

[٢٨٩٢] ـ وفيه مات حمزة بن يوسف[٨] بن مُغُلطاي، نائب دمياط.

وهو فاضل[٩]، وكان بشوشاً، فكِه المحاضرة، ذا حنكة.

مات شيخاً.

[ازدياد شرّ بني حرام]

وفيه زاد شرّ بني حرام وكثُر أذاهم وفسادهم جداً[١٠].

---

(١) الصواب: «ديناراً».

(٢) الصواب: «الناس».

(٣) خبر الشكوى في: إنباء الهصر ٤٢٧، ٤٢٨ وفيه: «الزين أبو بكر بن عبد الباسط».

(٤) خبر غرق المركب في: «إنباء الهصر ٤٢٨، وبدائع الزهور ٣/ ٧٠.

(٥) الصواب: «بعد أن أقيم له موكب حافل».

(٦) في المخطوط: «إلى السلطان سراً السلطان وقدّم...».

(٧) خبر القاصد في: إنباء الهصر ٤٢٨، وبدائع الزهور ٣/ ٧٠.

(٨) انظر عن (حمزة بن يوسف) في:
بدائع الزهور ٣/ ٧٠، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٩) في المخطوط: «خاقل».

(١٠) خبر بني حرام في: إنباء الهصر ٤٣٣، وبدائع الزهور ٣/ ٧٠، ٧١.

[تكرار ركبات السلطان]

وفيه تكرّرت ركبات السلطان للنزهة إلى جهات شتّى(١) غير ما مرة(٢).

[ذو الحجة]

[تسلُّم قلعة درنده]

وفي ذي حجّة وصل قاصد من يشبك الدوادار ومعه مكاتبة منه يخبر السلطان فيها بأنّ شاه سوار بعث إليه بمفاتيح قلعة درنده(٣) وأنه بعث بدُقماق أحد العشرات فسلّمها وأنزل جماعة سوار منها، وأنّ سوار أعاد طلبه الأمان لنفسه، وأنه مقيم بقلعة زمنطوا هو وأهله ومعه فئة قليلة، وأنه بعث إليه بمهمندار حلب وعاد من عنده، وأخبر بأنه سيؤخذ عن قريب، وكان كذلك، فإنّ يشبك سار إليه بالجموع حتى نزل على قلعة زمنطوا وضايقها، فأذعن له سوار، ونزل بأمان إليه، فقبض عليه برقوق نائب الشام وأودعه السلسلة، ورحل العسكر قاصدين حلب عائدين إلى القاهرة.

وقصّة أخذ سوار [و] دخوله قد ذكرناها برُمّتها في تاريخنا «الروض الباسم»(٤).

[قدوم إياس نائب طرابلس على السلطان]

وفيه قدم إياس الطويل المحمدي نائب طرابلس كان، وصعد إلى بين يدي السلطان فأنس إليه ومازَجَه ومازحه، وخلع عليه كاملية هائلة، وأركبه فرساً من تحت المقعد السلطاني من الحوش بالسرج(٥) الذهب والكنبوش(٦) الزركش بعد أن أُحضر له كُرسيًا(٧)، فركب من عليه، وكان قد شاخ وكبر سِنّه، وأشيع بأنه سيتولّى شيئاً، ثم أُخرج/ ٢٣٦ب/ إلى طرابلس على إمرة يأكلها طرخاناً(٨).

[قدوم الأتابك جرباش ويشبك الفقيه على السلطان]

وفيه قدم الأميران الأتابك جَرِباش(٩)، ويشبك الفقيه وصعدا إلى القلعة وعليهما

---

(١) في المخطوط: «شي».

(٢) خبر ركوب السلطان في: إنباء الهصر ٤٣٤.

(٣) في تاريخ الأمير يشبك: «دندرة». والمثبت يتفق مع: إنباء الهصر، وبدائع الزهور.

(٤) في القسم الضائع منه. وخبر قلعة درنده في: إنباء الهصر ٤٣٦، ٤٣٧، وبدائع الزهور ٣/ ٧١، وتاريخ الأمير يشبك ١٤٣ ـ ١٤٨، وتاريخ البصروي ٥٣ (باختصار شديد)، والتاريخ الغياثي ٣٦٤ ـ ٣٦٦، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٨١٣ (في حوادث سنة ٨٧٢هـ)، وأخبار الدول ٣/ ١٠٢، وتاريخ الأزمنة ٣٦٠.

(٥) في المخطوط: «بالشرح».

(٦) في المخطوط: «والكنبوس».

(٧) الصواب: «كرسيّ».

(٨) خبر قدوم إياس في: إنباء الهصر ٤٣٧، وبدائع الزهور ٣/ ٧١.

(٩) في وجيز الكلام ٢/ ٨٣٢ «جرباس».

الثياب الطُرَح على العادة، فرحّب السلطان بهما وأنس إليهما وخلع عليهما[١]، وقام لجرباش حين تقدّم (لتقبيل)[٢] يده، وشفع جَرباش في جانبك كوهيه، ثم نزلا وهرع الناس إليهما للسلام عليهما[٣].

[الأمر بإنشاء برج ثغر رشيد]

وفيه أمر السلطان بإنشاء البرج العظيم بقرب ثغر رشيد[٤].

[توجيه أمراء لردع العربان في الشرقية]

وفيه عيّن السلطان الأتابك أُزبك، وأمير سلاح جانبك قَلَقَسِز، وأزدَمُر الطويل، وقانصُوه الخسيف، وأمرهم بالخروج سريعاً إلى جهة الشرقية لردع العربان، وكانوا قد جالوا وعاثوا بالنواحي. ثم وقع بالقاهرة حركة وهرجة عظيمة واضطراب، وكادت أن تموج بأهلها، وأُرجف بهجوم العرب القاهرة لنهبها، وانكشف الحال أنه كان بين بين وائل وبين حرام حرب، وهزم بعضهم بعضاً، وآخرين[٥] انهزموا إلى جهة القاهرة وأعداؤهم في أثرهم حتى وصلوا إلى الحسينية، والنهب والسلْب عمّال في المارّة إلى آخر النهار، فأرجف بما أرجف فعيّن السلطان من ذكرنا، وأضاف إليهم عدّة من الجند الجلبان من طباق القلعة، وخرجوا قريب غروب الشمس في كبكبة كبيرة. ووصل الأتابك إلى الخانكه، ثم أصبح فعاد بمن معه وقد قبضوا على البعض من العربان فأودعوا إلى السجن، ولم يعد قانصوه الخسيف، وأُمر بالإقامة بالشرقية لردع المفسدين. وكانت هذه من نوادر الحوادث[٦].

[ولادة أربعة توائم]

وفيه وضعت امرأة أربعةً من الأولاد في بطن واحد، ذكرين وأُنثَيَيْن، وكان والدهم من الفقراء فحملهم إلى السلطان، وذكر قصّته وفقره وفاقته، فأُمر له بعشرة دنانير وخمسة أرادب من القمح[٧].

[عرض فرنج في الأغلال على السلطان]

وفيه أُحضر إلى القاهرة/ ٢٣٧أ/ جماعة من الفرنج في الأغلال، وعرضوا على السلطان، وكانوا قد أُخذوا من بعض السواحل وهم متجرّمون، فأسلم منهم عدّة، وسُجن من بقي[٨].

---

(١) في المخطوط: «عليها».

(٢) تكرّرت في المخطوط».

(٣) خبر قدوم الأتابك في: إنباء الهصر ٤٤٠، ٤٤١، وبدائع الزهور ٣/ ٧١، ووجيز الكلام ٢/ ٨٣٢.

(٤) خبر إنشاء البرج في: بدائع الزهور ٣/ ٧١ وفيه زيادة: «فجاء غاية في الحسن من البناء والإمكان».

(٥) الصواب: «وآخرون».

(٦) خبر عربان الشرقية في: إنباء الهصر ٤٤٣، وبدائع الزهور ٣/ ٧١، ٧٢.

(٧) خبر التوائم الأربعة في: إنباء الهصر ٤٤٤، وبدائع الزهور ٣/ ٧٢.

(٨) خبر الفرنج في: إنباء الهصر ٤٤٤ و٤٤٥.

[عودة العلاء الحصني مغضباً من يشبك]

وفيه وصل إلى القاهرة العلاء الحصنيّ، وكان قد خرج مع يشبك من مهدي، وجرى له مع المذكور كائنة غضب عليه منها فعاد إلى القاهرة مختفياً[١].

[وفاة ناظر القدس والخليل]

[٢٨٩٣] ـ وفيه مات حسن التيمي[٢] بن بيرم بن ططر ناظر القدس والخليل[٣]

* * *

[وفاة بلال العمادي]

[٢٨٩٤] ـ وفيها مات بلال بن عبد الرحمن[٤] العمادي[٥]، الحبشيّ[٦].

وله زيادة على الست وثمانين[٧] سنة[٨].

وكان إنساناً حسناً له ذِكر وشهرة قديماً.

[وفاة جبريل البريدي]

[٢٨٩٥] ـ ومات جبريل البريدي[٩]، الشافعيّ.

وكان عالماً، فاضلاً، صالحاً، خيّراً، ديّناً.

[وفاة التبريزي الرومي]

[٢٨٩٦] ـ وشيخنا حسن[١٠] بن يعقوب[١١] بن محمد بن مُدَيد التبريزي، البُرْساوي[١٢]، الرومي، الحنفيّ.

---

(١) خبر عودة العلاء في: إنباء الهصر ٤٤٥، ٤٤٦.

(٢) انظر عن(حسن التيمي) في:
بدائع الزهور ٣/ ٧٢، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٣) وقال ابن إياس: وكان لا بأس به».

(٤) انظر عن (بلال بن عبد الرحمن) في:
الضوء اللامع ٣/ ١٨ رقم ٨٥.

(٥) العمادي: لكونه فتى العماد إسماعيل بن خليل الاعزازي.

(٦) وهو حنبليّ المذهب. مما يُستدرك على تراجم ووفيات الحنابلة.

(٧) الصواب: «الست والثمانين».

(٨) ولد في حدود سنة ٧٨٥هـ. (الضوء).

(٩) لم أجد لجبريل البريدي ترجمة في المصادر.

(١٠) في المخطوط: «حسد».

(١١) لم أجد لحسن بن يعقوب ترجمة في المصادر.

(١٢) البُرساوي: بضم الباء الموحّدة. نسبة إلى بُرْسا = بورصة، المدينة التركية المعروفة الآن.

وكان فاضلًا، بارعاً، عارفاً بالفرائض والحساب، صالحاً، خيّراً، ديّناً، من ذوي المروءآتِ مع بشر وبشاشة وجه.

ومولده بُعيد السبعين وسبعمائة.

[وفاة تغري بردي الفقيه]

[٢٨٩٧] ـ ومات تغري بردي الفقيه[١] العلائي، الأشرفيّ.

وكان عجولًا يستحضر الكثير من المسائل الفقهية، مع دين وخير وصلاح.

[وفاة عبد الرحمن الوهراني]

[٢٨٩٨] ـ ومات عبد الرحمن بن عبد العزيز[٢] المغربي، الواهراني[٣]، المالكيّ.

وكان فاضلًا، صالحاً، خيّراً، ديّناً، من أصحاب سيدي إبراهيم التازي[٤].

[وفاة إبراهيم البرقي]

[٢٨٩٩] ـ وإبراهيم البرقي[٥]، أحد موقّعين[٦] الدَّست، بل منهم.

وكان عارفاً بالصناعة، له ذِكر وشهرة.

[وفاة الشهاب البلدي]

[٢٩٠٠] ـ والشهاب البلدي[٧]، السيد الشريف، أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن الحسن بن الحسين الطرابُلُسيّ، الشافعيّ.

وكان فاضلًا، أدوباً، حشماً، له إلمام بالعربية.

[وفاة يلبُغا السيفي]

وفيها مات من الأتراك.

[٢٩٠١] ـ يلبُغا السيفيّ[٨] قراقجا الحسنيّ، نائب إياس.

---

(١) لم أجد لتغري بردي الفقيه ترجمة في المصادر.

(٢) لم أجد لعبد الرحمن بن عبد العزيز ترجمة في المصادر.

(٣) هكذا يكتبها المؤلّف ـ رحمه الله ـ في كتابه هذا وفي الروض. وهي نسبة إلى مدينة وَهران بالجزائر.

(٤) هو المغربي. مات في سنة ٨٦٦هـ. قال السخاوي: أرّخه لي بعض فضلاء المغاربة. (الضوء اللامع ١/ ١٨٧).

(٥) لم أجد لإبراهيم البرقي ترجمة في المصادر.

(٦) الصواب: «أحد موقّعي».

(٧) لم أجد للشهاب البلدي ترجمة في المصادر.

(٨) انظر عن (يلبغا السيفي) في:
تاريخ الأمير يشبك ١٥١، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

[وفاة أزدمر الإبراهيمي]

[٢٩٠٢] ـ (وأزدَمُر الصغير الإبراهيمي[١]، الظاهريّ، أحد العشرات، وروس[٢] النُوَب، على حصار قلعة زمنطو[٣].

وكان عنده شجاعة وفروسية)[٤].

[وفاة سنان الحلواني]

[٢٩٠٣] ـ ومات سِنان الحلواني[٥]، الروميّ، أمير أنطاكيا، من قِبل ابن عثمان في حربٍ بينه وبين قليج أرسلان صاحب العلايا حين أخذها ابن عثمان.

[الوحشة بين صاحب تونس وابنه]

وفيها كان بين السلطان المتوكل على الله (عثمان صاحب تونس)[٦] وبين ولده/ ٢٣٧ب/ محمد المسعود (بالله)[٧] شبه وحشة بسبب ما كان يبلغه عنه من التلهّي والشُرب (حتى)[٨] قدم إليه أنه إنْ لم ينته عمّا هو فيه وإلّا أخرجه عن ولاية عهده فأخذ في إظهار الإقلاع، وأبعد والده عنه من كان معه على ما هو عليه، وصلُح حال المسعود بعدها، وأخذ في إظهار أفعال البِرّ والخير واصطناع المعروف.

[الفِتَن ببلاد فاس]

وفيها كانت الفِتَن ببلاد فاس[٩] وملكها بني[١٠] أوطاس[١١]، وقام على ذلك بعضاً[١٢] من أقاربه، ومَلَك عِوَضه[١٣].

---

(١) لم أجد لأزدمر الصغير الإبراهيمي ترجمة في المصادر.

(٢) كذا.

(٣) في المصادر: «زمنطوا».

(٤) هذه الترجمة بكاملها كتبت على هامش المخطوط.

(٥) لم أجد لسنان الحلواني ترجمة في المصادر.

(٦) ما بين القوسين عن هامش المخطوط.

(٧) تكرّرت في الأصل.

(٨) كتبت فوق السطر.

(٩) في المخطوط: «فارس»، وتابعه ابن إياس في الخطأ وذكرها: «فارس» أيضاً، وقد صحّحناها بناءً على ما بعدها، فبنو وطاس في المغرب وليس في بلاد فارس. وقد تقدّم ذكرهم أكثر من مرة.

(١٠) الصواب: «بنو».

(١١) كذا. والمعروف: «وطاس».

(١٢) في المخطوط وردت العبارة مشوّشة: «وقام على من ذلك بعصا».

(١٣) بدائع الزهر ٣/ ٧٢.

[الفِتَن ببلاد ابن قَرَمان]

وفيها كانت الفِتَن ببلاد ابن قَرَمان، والأراجيف عمّالة بأنّ ابن عثمان في قصد انتزاعها من ابن عمّته أحمد بن قَرَمان، حتى وقع ذلك بعد ذلك.

[الفِتَن بالشرق]

وفيها كانت الفِتَن بالشرق بين حسن الطويل وبني بيقرا ملوك[١] هَرَة بل وبينه وبين ملوك سمرقند[٢].

(١) في المخطوط: «حسن الطويل وبني نقرا ملوك».
(٢) خبر الفِتَن بالشرق في: بدائع الزهور ٣/ ٧٢.

سنة سبع وسبعين وثمانماية

[محرم]

[الشكوى من القاضي المالكي]

في محرم لما حضر القضاة عند السلطان للتهنئة وقف إنسان بقَصّة يشكوا[١] القاضي المالكي، فأمره السلطان بأن يوكّل وكيلًا يسمع عليه الدعوى عند تَنِبَك قَرا الدوادار الثاني، ومهما كان الشرع، يعمل.

[كائنة تغري بردي]

[وفيه][٢] كائنة تغري بردي (ططر والأتابكي أزبك بسبب ضرب الكرة، وقد زاحم فرس تغري بردي فرس الأتابكي أزبك)[٣] لأخذها قبل الأتابك فزجره، فلم ينزجر، فحنق منه وأراد أن يضربه فأخذ بعَنَان فَرَسه، فزاد حنقه وتناوله بالصَولجان ضرباً في المجلس العام حتى تكسّر الصَّولنجان من ضربه به، وتغري بردي في أثناء ذلك يسبّ ويشتم حتى دخل الأتابك جانبك قَلَقْسيز أمير سلاح بينهما، فثنى الأتابك عنان فرسه ونزل كالمُغْضَب من ذلك، فإنه كان يتوقّع أنْ يوقع السلطان في تغري بردي فعلًا، وما حُمدا (على)[٤] هذا بل ونُسِبا إلى قلّة[٥] الأدب وكسر ناموس السلطنة[٦].

[القبض على جماعة من العربان]

وفيه أُحضر إلى القاهرة جماعة من حرام وعدّة من خيولهم ورماحهم بعد أن قُبض عليهم، وقُتل بعض العرب في ذلك.

---

(١) كذا، والصواب: «يشكو».
(٢) في الخطوط بياض.
(٣) ما بين القوسين استدركناه من: بدائع الزهور. وهو ساقط من المخطوط.
(٤) عن الهامش.
(٥) في المخطوط: «اقله».
(٦) كائنة تغري بردي في: بدائع الزهور ٣/ ٧٢.

[وفاة قَلَمْطاي المصرطن]

[٢٩٠٤] ـ /٢٣٨أ/ وفيه مات قَلَمْطاي[١] (المصرطن)[٢] الإسحاقي، الأشرفيّ، أحد العشرات.

وكان حشماً، خيّراً، ديّناً، ذا عصبيّة، مع شجاعة وفروسية.

[وصول قانباي بالبشارة]

وفيه وصل قانباي صُلق بالبشارة (بالقبض على سوار)[٣] من[٤] زمُنِطوا[٥] إلى القاهرة في ثلاثة عشر يوماً[٦].

[تقييد المفسدين من العرب بالسلاسل]

وفيه سافر الأتابك أزبك ومعه عدّة من الأمراء، واختلف الناس في سفره وأنه إلى أين، ثم عاد بعد أيام ومعه عدّة من العرب المفسدين في السلاسل[٧].

[وفاة تنبك السيفي]

[٢٩٠٥] ـ وفيه مات تنبك السيفي[٨] أُلماس الأشرفيّ، نائب البيرة.

[عرض الجند واختبارهم بلعب الرمح]

وفيه عرض السلطان الجند من المماليك وأولاد الناس وأحضر عدّة من الرماح ليلعب بها بين يديه حتى يمتحن من يعرف ذلك ممّن لا يعرفه، وحصل على كثيرٍ من أولاد الناس بل وغيرهم مالا عنه مزيد من النكد، فصار لما يعمل به من يعمل لا يعجبه ذلك فيوبّخ ويقرّع الكثير من أهل المعرفة بالفنّ، فما بالك بغيرهم، ولا زال يُلعب بين يديه حتى انتهى مراده، ثم أخذ في التأكيد على أولاد الناس بأنهم [يُعرضوا][٩] وأنه يعرض ثانياً[١٠].

---

(١) انظر عن (قلمطاي) في:
الضوء اللامع ٦/ ٢٢٤ رقم ٧٥٢.

(٢) كتبت فوق السطر.

(٣) ما بين القوسين كُتب فوق السطر.

(٤) وضع الناسخ إشارة بعد «من» وكتب على الهامش: «قلعة زمنطوا وقد ذكرنا كيفية ذلك في تاريخنا الروض الباسم، ولما وصل هذا الخبر للسلطان سُرّ به جداً وخلع على قانباي وحصل له الخلَع الكثير من الأمراء وغيرهم. ووصل قانباي بهذه البشارة».

(٥) في المخطوط: «زبنطوا».

(٦) خبر البشارة في: تاريخ الأمير يشبك ١٤٣ (بالحاشية) و١٤٨، وبدائع الزهور ٣/ ٧٢، ٧٣.

(٧) خبر تقييد المفسدين لم أجده في المصادر.

(٨) انظر عن (تنبك السيفي) في:
بدائع الزهور ٣/ ٧٤، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٩) في المخطوط لفظ مبهم: «يد منعرا». وما أثبتناه ترجيحاً.

(١٠) خبر عرض الجند في: بدائع الزهور ٣/ ٧٥.

[صفر]

[التهنئة بالشهر]

وفي صفر لما صعد القضاة لتهنئة السلطان بالشهر أخذ يسأل عن أمر سوار وما الحكم فيه، وكان تقدّم منه الأمر بكتابة عدّة فتاوى، وأخذ خط المشايخ العُلماء والقُضاة عليها، وتهوّر القاضي المالكي ابن حُرَيز في هذا[١] اليوم[٢].

وقد ذكرنا ما وقع بتمامه وكماله في تاريخنا «الروض»[٣].

[عزل قاضي المالكية]

وفيه صرّح السلطان بعزل السراج بن حُرَيز[٤] قاضي المالكية ووكّل به بطبقة الزمّام، وعيّن للقضاء البرهان اللقّانيّ أحد نواب الحكم، وبعث إليه السلطان بمبلغٍ وثيابٍ ونعل وغير ذلك، ثم استقرّ به في القضاء بعد أيام، وخلع عليه[٥].

[ضرب السلطان للجلبان على شُرب الخمر]

وفيه ضرب السلطان ثلاثة أنفارٍ من جُلبانه ومعهم آخر من الخُشقَدَمية ضرباً مُبْرِحاً لإجماعهم على شُرب الخمر، ثم ضرب آخر بعد أيامٍ لفسقٍ بلغه عنه، وأمر بنفيه إلى البلاد الشامية، وكان من جُلبانه[٦].

[سفر السلطان إلى دمياط ورشيد]

/ ٢٣٨ب/ وفيه كان سفر السلطان إلى ناحية دمياط ورشيد وتَرّوجة، وغير ذلك، وسار في بحر النيل ومعه الأتابك أزبك، وعدّة من الأمراء، وغيرهم. وكان في أُبَّهة زائدة. واستمرّ غائباً من ثامن عشر هذا الشهر إلى سلْخه[٧].

[ربيع الأول]

[صعود السلطان القلعة]

وفي ربيع الأول، في مستَهَلّه، كان صعود السلطان إلى قلعته من سفرته، وعُدّت[٨]

---

(١) في المخطوط: «هذ».

(٢) خبر التهنئة في: بدائع الزهور ٣/ ٧٥.

(٣) في القسم الضائع منه.

(٤) في المخطوط: «حرب».

(٥) خبر قاضي المالكية في: بدائع الزهور ٣/ ٧٥.

(٦) خبر ضرب الجلبان في: بدائع الزهور ٣/ ٧٥.

(٧) خبر سفر السلطان في: بدائع الزهور ٣/ ٧٥.

(٨) في المخطوط: «وعُدّ».

غَيبته عن القاهرة هذه المدّة من النوادر، وما عرفوا ما يتأتّى بعده مما هو أندر[١] منه[٢].

[ضرب الرنوك على باب القصر وباب زُويلة]

وفيه أمر السلطان بتبيض باب القصر، وبابي زُويلة، وضرب الرنوك والطرازات عليهما[٣].

[الاستعداد لوصول يشبك وعسكره]

وأخذ الناس يتجهّزون لملاقات[٤] يشبك[٥] والعسكر، وقد أشيع قرب مجيئه ودخل القاهرة الكثير من الجند في هذه الأيام[٦].

[كسر النيل]

وفيه، في حادي عشرين مِسرى، كان كسر النيل عن الوفاء، ونزل الأتابك أُزْبَك لذلك على العادة[٧].

[دخول يشبك وسوار مقيَّداً]

وفيه، في ثامن عشره، كان دخول يشبك (إلى القاهرة)[٨] ومعه سوار في سلسلة من الحديد، وبقيّة إخوته وأعيان من قُبض عليهم من جماعة[٩]، بعد أن أمر الجند (بأسرهم)[١٠] بالركوب مع يشبك حين دخوله، وارتجّت القاهرة له يوم دخلها، وكان في موكب حافل جداً، وقد زُيّنت له القاهرة، وقعد الناس لرؤيته من الريدانية إلى باب المدرج، وسار هو في ذلك الموكب الحافل قاصد[١١] القلعة، وقد عُنِّف الأطلاب، وسارت أمامه (شيئاً)[١٢] فشيئاً حتى كان هو آخرها، وبين يديه الأمراء بأسرهم (والأسرى من سوار وجماعته وغيرهم من عربان وتركمان، وصعد إلى بين يدي السلطان فخلع عليه

---

(١) في المخطوط: «انذر».
(٢) خبر صعود السلطان في: إنباء الهصر ٤٧٥، ٤٧٦.
(٣) خبر ضرب الرنوك في: بدائع الزهور ٣/ ٧٦.
(٤) الصواب: «لملاقاة».
(٥) في المخطوط: «بشبك».
(٦) خبر الاستعداد في: تاريخ الأمير يشبك ١٥٦، وبدائع الزهور ٣/ ٧٦.
(٧) خبر النيل في: بدائع الزهور ٣/ ٧٦.
(٨) تكرّرت في الأصل.
(٩) كذا. والصواب: «من جماعته».
(١٠) كُتبت فوق السطر.
(١١) الصواب: «قاصداً».
(١٢) كُتبت فوق السطر.

خلعة حافلة جداً وعلى من معه من الأمراء)[١] بالقصر. ثم انتقل السلطان إلى الإيوان، ولم يُعرض سوار ثَمّ إلى الحوش فأحضر إلي بين يديه هو وإخوته، ومن كان منهم بالسجن أيضاً، وطال[٢] مكالمة السلطان لهم.

ووقعت أشياء يطول الشرح في ذِكرها آلت إلى أمر السلطان بتشهير سوار ومن معه من إخوته وجماعة[٣]، وشنقه وإخوته مكلّبين بباب زُويلة، وتوسيط جماعتهم بباب القصر[٤].

وكان سوار هو وأخوه أَرْدَوَانَه/ ٢٣٩أ/ الأحدب[٥]، وخُدادا[٦]، ويحيى كاور[٧]، وسلمان، فانطوى بِساطهم وكأنهم لم يكونوا، وماتوا بأسرهم في (يومـ)[٨][ـهم][٩] هذا، ما عدا الأحدب[١٠]، فإنه مات بعد إنزاله في ثاني يومه[١١].

---

(١) ما بين القوسين كتب على هامش المخطوط.

(٢) الصواب: «وطالت».

(٣) الصواب: «وجماعته».

(٤) خر دخول يشبك في: وجيز الكلام ٢/ ٨٣٩، وتاريخ الأمير يشبك ١٥٧ ـ ١٥٩، وتاريخ الأزمنة ٣٦٠ (وجعله في سنة ٨٧٢هـ)، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٨١٣، والتاريخ الغياثي ٣٦٦، وتاريخ الخميس ٢/ ٤٣٣ (وجعله في سنة ٨٧٩هـ)، وتاريخ البصروي ٥٥، وأخبار الدول ٣/ ١٠٢، وتاريخ الأمير حيدر الشهابي ٥٤٦ (وجعله في سنة ٨٧٢هـ)، وبدائع الزهور ٣/ ٧٦ ـ ٧٨، والضوء اللامع ١٠/ ٢٧٣ (في ترجمة: يشبك من مهدي، رقم ١٠٧٧)، والأنس الجليل ٢/ ٤١٩.

(٥) في المخطوط: «الأحمدي»، والتصحيح من: تاريخ الأمير يشبك، وبدائع الزهور، وفيه: «الأحذب».

(٦) في تاريخ الأمير يشبك ١٥٩ «خداداد».

(٧) في تاريخ الأمير يشبك ١٥٩ «كاور يحيى».

(٨) عن الهامش.

(٩) إضافة.

(١٠) في المخطوط: «الأحمدي».

(١١) جاء في تاريخ الأمير يشبك ١٥٩ «رسم مولانا السلطان ـ خلّد الله ملكه ـ أن يُشَنكَل سوار وإخواته الثلاثة بباب زويلة، والثلاثة بباب النصر، ويوسّطوا جماعته هناك، فركبوا جِمالًا فسُمّروا جميعاً، ما خلا سوار، فإنه ركب هجيناً وفي رقبته في أعلا (كذا) الجنزير حديدة طويلة وفيها جرس، فلما وصلوا إلى باب زويلة، فبُطح سوار أولًا، وشُنكل، ثم كاور يحيى، ثم أردوانة، ثم خداداد، ووقعت الشفاعة في الثلاثة من إخوته، وهم: عيسى، ويونس، وسالم الذين كان رُسم بشنقهم في باب النصر، فأُنزلوا من الجمال، فوسطّوا الباقي، وهم اثني (كذا) عشر نفراً، واستمر سوار المخذول وإخوته المشنكلون معه معلّقين، والخلائق يزدحمون للتفرّج عليهم وهم يستغيثون فلا يغاثون، ما خلا شاه سوار، فإنه ساكت ساكن، ومات سوار في آخر يومه.

فلما كان يوم الثلاثاء تاسع عشره، صعد المقر الأشرف الأمير دوادار إلى القلعة واجتمع بمولانا السلطان، ثم نزل وجاز من بين باب زويلة ليعود المقر الأشرف السيفي تمر المحمدي ـ أمير حاجب الحجاب ـ لضعفٍ كان عرض له بعد أن تكلّم مع مولانا السلطان في إطلاق أردوانة الأحدب، أخي =

[ترجمة شاه سوار]

[٢٩٠٦] ـ وكان سوار[١] هذا شجاعاً، بطلاً، شهماً، حازماً، عارفاً، ضُربت باسمه السكة، وخُطب له بالأَبُلُستَين، وهو أعظم بني دُلغادر شهامة وهمّة وعزّة.

[تأمير كسباي من ولي الدين]

وفيه قدم مع يشبك من مهدي: كسباي من وليّ الدين الظاهري خُشقَدَم. وكان يشبك قد شفع فيه وأحضره إلى القاهرة، فأمّر عشرةً بعنايته، وأنس إليه السلطان وخلع عليه[٢].

[وفاة الشهاب الكتبي]

[٢٩٠٧] ـ وفيه مات الشهاب الكُتُبي[٣]، أحمد بن علي بن حسن المقري، الشافعيّ.

وكان خيّراً، ديّناً، عارفاً بالقراءآت[٤] السبْع، وبصناعة تجليد الكتب، وله فيها نوادر.

سمع على جماعة.

ومولده بعد العشرة وثمان مئة[٥].

[إرسال يشبك تقدمة حافلة للسلطان]

وفيه بعث يشبك إلى السلطان بتقدمة حافلة جداً ما بين مماليك وخيول وبغال وجمال [و] بقر، وغيرها، ونحواً[٦] من ثلاثمائة قفص حمال بها، والثياب الفاخرة من الحرير الملوّن

= سوار، فلما وصل إلى باب زويلة وجد سوار ميتاً، ثم إن أردوانة شكا له وتضرّع، فرسم للوالي بإطلاقه فأُطلق في الحال وتوجّهوا به إلى بيت صاحب الشرط فسقاه وأطعمه، وطلب له المزّينين ليصلحوا حاله بالعلاج، فمات في ليلته.

أما ابن إياس فيقول: «فشنكلوا سواراً وعلّقوه في وسط باب زويلة، وأخاه يحيى كاور عن يمينه، وأردوانة عن شماله، وعلّقوا خُدادا داخل الباب، وأما سلمان فكان أمرداً مليح الشكل، فرقّ له الناس، فشفع فيه الأمير يشبك مخلّصه من الشنكلة. (البدائع ٣/ ٧٧، ٧٨).

(١) انظر عن (سوار) في:

وجيز الكلام ٢/ ٨٣٩، والضوء اللامع ٣/ ٢٧٤، ٢٧٥ رقم ١٠٤٦، و١٠/ ٢٧٣ (في ترجمة: يشبك من مهدي، رقم ١٠٧٧)، وتاريخ البصروي ٥٥، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٨١٣، وبدائع الزهور ٣/ ٧٨، ٧٩، وتاريخ الأزمنة ٣٦٠ (وفيه وفاته سنة ٨٧٢هـ). وتاريخ الخميس ٢/ ٤٣٣ وفيه وفاته سنة ٨٧٩هـ، وتاريخ الأمير يشبك ١٥٩، والتاريخ الغياثي ٣٦٦، وأخبار الدول ٣/ ١٠٢، وتاريخ الأمير حيدر الشهابي ٥٤٦ (وفيه وفاته سنة ٨٧٢هـ)، والأنس الجليل ٢/ ٤١٩، وإعلام الورى ٦٩.

(٢) خبر تأمير كسباي في: بدائع الزهور ٣/ ٧٩.

(٣) لم أجد للشهاب الكتبي ترجمة في المصادر.

(٤) في المخطوط: «القرات».

(٥) الصواب: «العشرة والثمانمائة».

(٦) الصواب: «ونحو».

والصوف والفرو وأنواع الأسلحة والآلات والتُحَف والطُرَف ما لا يُعبّر عنه[١].

[مدائح الشعراء ليشبك]

وفيه حُملت إلى يشبك عدّة قصائد امتدحه بها في هذه الشعراء في هذه القضية، وكانت طنّانة[٢].

[ربيع الآخر]

[تقدمة إينال الأشقر للسلطان]

وفي ربيع الآخر بعث إينال الأشقر للسلطان تقدمته سبعة عشر مملوكاً على يد ولده، فقبل ذلك وخلع على الولد، وأقطعه إقطاعاً باسمه[٣].

[إمرة ركب الحاج]

وفيه خُلع على الشهاب أحمد بن تنِبك البُردُبكي بإمرة الركب الأول، وكان موعوكاً، فأخذ يستعفي من ذلك فلم يُجَب. وكان موته بعد خروجه بالبركة قبل رحيله، على ما سيأتي[٤].

[إمرة الحاج]

وفيه خُلع (على)[٥] بَرْسْباي الشرفيّ باستمراره على إمرة الحاج بالمحمل[٦].

[وفاة جانبك الأبيض]

[٢٩٠٨] ـ وفيه مات جانبك الأبيض[٧] النوروزيّ، أحد الخمسات والحُجّاب.

وله زيادة على السبعين.

وكان ساكناً، هيّناً، ليّناً.

[مجلس بشأن وقف برقوق]

وفيه عُقد مجلس بدار يشبك الدوادار بأمر/ ٢٣٩ب/ السلطان، وحضره القضاة

---

(١) خبر التقدمة لم أجده في المصادر.

(٢) خبر مدائح الشعراء لم أجده في المصادر.

(٣) خبر التقدمة لم أجده في المصادر.

(٤) خبر إمرة الركب في: بدائع الزهور ٣/ ٧٩.

(٥) كتبت فوق السطر.

(٦) خبر إمرة الحاج في: بدائع الزهور ٣/ ٧٩.

(٧) انظر عن (جانِبك الأبيض) في:
بدائع الزهور ٣/ ٧٩، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

الأربع[١] ومشايخ العلم والطلبة بسبب وقف (السلطان)[٢] برقوق.

وكان قد وقع بين الخَوَند شقراء ابنة الظاهر فَرَج بن برقوق (وبين)[٣] فاطمة ابنة آسية ابنة الناصر المذكور، وهي أخت شقراء المذكورة، نزاع في استحقاق إنسان منهم مات، هل يؤل[٤] إلى شقراء، وإلى بنت أختها.

وكان العلماء قد أفتوا في ذلك بتعارض وقع في كلامهم، وقام المحبّ بن الشِحنة مع شقراء قياماً تامًّا حتى نسب فيه إلى غرض، بل كان سبباً لعزله بعد ذلك. ثم انفضّ هذا المجلس لا (على)[٥] طائل[٦].

[وفاة قانم الكتاتب]

[٢٩٠٩] ـ وفيه مات قانم الكاتب[٧].

[سفر الشرف الأنصاري لغزو الفرنج]

وفيه سافر الشرف الأنصاريّ ومعه مائة من مماليك يشبك الدوادار[٨] ليركب البحر الملح لغزو الفرنج. وكان قد جهّز خمسة أغربة لذلك[٩].

[وصول قاصد ملك الفرنج البنادقة]

وفيه وصل إلى القاهرة قاصد ملك الفرنج البنادقة بهدية للسلطان ومكاتبة فقبلت الهدية وأكرم القاصد[١٠].

[اللعب بالرمح بين يدي السلطان]

وفيه أمر السلطان بأن يُعمل بالرمح بين يديه خصمانياً، وأُحضر قاصد البندقية فرأى ذلك وما وقع فيه من الأطعان[١١] والعمل للذين قُلعت فيه عدّة أعين، وتعطّبت فيه عدّة من الجلبان. وتعجّب هذا القاصد من ذلك[١٢].

[حنق السلطان م المحبّ ابن الشِحنة]

وفيه بعث السلطان نقيبَ الجيش للقضاة والمشايخ بأن يحضروا عنده في حادي عشر هذا الشهر لعقد مجلس بسبب فاطمة بنت أخت الخَوَند شقراء، وكان قد وقف

---

(١) الصواب: «الأربعة».
(٢) في المخطوط: «الطان».
(٣) تكرّرت في المخطوط.
(٤) الصواب: «يؤول».
(٥) كتبت فوق السطر.
(٦) خبر المجلس في: بدائع الزهور ٣/ ٧٩.
(٧) لم أجد لقانم الكاتب ترجمة في المصادر.
(٨) في المخطوط: «الدوار».
(٩) خبر سفر الشرف في: بدائع الزهور ٣/ ٧٩.
(١٠) خبر وصول القاصد لم أجده في المصادر.
(١١) الصواب: «الطَعن».
(١٢) خبر اللعب بالرمح لم أجده في المصادر.

أَيتمش والد فاطمة المذكورة للسلطان، ورفع إليه غبن[١] المحبّ بن الشِحنة قاضي الحنفية بأنه قد خاف عليه هو ونائبه الشريف القدسي في هذه الحادثة. ثم عُقد هذا المجلس وطال فيه الكلام واللغط.

وآل الأمر فيه إلى حنق السلطان من المحبّ بن الشِحنة فصرّح بعزله وأفحش في ذلك في المجلس العام، ثم أمر بالتوكيل به لطبقة[٢] الزّمام لتخرج عن تعلّقات أوقاف الحنفية[٣].

[تولية الأمشاطي القضاء]

ثم التفت السلطان إلى الشمس الأمشاطيّ،/ ٢٤٠أ/ وكان قد حضر هذا المجلس فشافهه بأن يتولّى القضاء، فأخذ يُظهر الامتناع ويعتذر بأشياء، وأنه ليس بأهل ذلك، وتكلّم بكلمات كثيرة.

وآل الأمر أنْ طلب السلطان شعار القضاة، فأفيض عليه، وقام فنزل إلى الصالحية في موكب حافل، ووكّل بعبد البّر بن الشحنة أيضاً عند أبيه بعد بهدلة حصلت عليهما لا يُعبّر عنها[٤].

[توسيط قاتل]

وفيه أضاف إنسان من مماليك تمراز الشمسي إنساناً وكان معه صُرّةَ ذَهَب فقتله وأخذها منه، ففُطن به، فأمر السلطان بتوسيطه[٥].

[الشفاعة بالمحبّ ابن الشحنة]

وفيه شفع الأتابك أزبك في المحبّ بن الشحنة فنُقل من طبقة الزمام إلى منزل كاتب السر بعد أن أمر السلطان بإقامة حساب الحنفية[٦].

[وفاة نائب القدس]

[٢٩١٠] ـ وفيه مات دُقماق الأشرفي[٧] إينال، نائب القدس في شبوبيته.

---

(١) في الأصل: «غير».

(٢) الصواب: «بطبقة».

(٣) خبر حنق السلطان في: بدائع الزهور ٣/ ٧٩.

(٤) خبر تولية الأمشاطي في: بدائع الزهور ٣/ ٧٩، ٨٠.

(٥) خبر توسيط قاتل لم أجده في المصادر.

(٦) خبر الشفاعة في: بدائع الزهور ٣/ ٨٠.

(٧) انظر عن (دقماق الأشرفي) في:
الأنس الجليل ٢/ ٤١٩، ٤٢٠، وبدائع الزهور ٣/ ٨٠.

وكان شهماً، شجاعاً، مفرط[١] في الكرم[٢].

[وصول ابنة جهان شاه إلى القاهرة]

وفيه وصل إلى القاهرة ابنة جهان شاه ومعها عدّة من النساء وجماعة في خدمتها من الرجال، فأنزل السلطان وبعث إليها بألف دينار، وأشياء غير ذلك[٣].

[جمادى الآخر]

[عودة الغزاة بأسرى فرنج]

وفي جماد الآخر عاد الشرف الأنصاري من غزوته وقد غنم مركباً للفرنج وأسر منها عدّة نحواً من ثلاثين نفراً، أسلم منهم واحد، وسُجن الباقون[٤].

[وصول عسكر حسن الطويل إلى الرها]

وفيه وصل الخبر[٥] بأنّ حسن الطويل بعث عسكراً عليهم ولده محمد اغزلوا[٦]، وأنه وصل إلى الرُها، فكثُر القال والقيل في سبب ذلك، وتنكّد جماعة من الناس[٧].

[مهاجمة حسن الطويل أطراف بلاد الروم]

وفيه عيّن السلطان ثلاثة من الأمراء، منهم الأتابك جانبك قُلَقْسِيز أمير سلاح، وسودون الأفرم، وقراجا الطويل، ومن الطبلخانات والعشرات عدّة، ومن الجند نحواً من خمسمائة[٨].

---

(١) الصواب: «مفرطاً».

(٢) وكان «دقماق» استقرّ في نيابة القدس في هذه السنة أيضاً، فقد قال العليمي: وفيها استقر الأمير دقماق الإينالي في نيابة السلطنة بالقدس الشريف عوضاً عن يوسف الجمالي، ولّاه الأمير يشبك الدوادار بمدينة غزّة عقب سفره من الرملة، ودخل إلى القدس الشريف في حادي عشر ربيع الأول، وحضر قراءة المولد الشريف في تلك الليلة، وأُوقد له المسجد على العادة، وكانت ليلة مشهودة. وباشر النيابة بحُرمة زائدة وشهامة، وقمع المناحيس، لكنه كان عسوفاً في أحكامه، ولم تطُل مدّته، فأقام بالقدس مئة يوم وأربعة أيام، وتُوفي في خامس عشري جمادى الآخرة، ودُفن بالزاوية القلندرية بتُربة ما ملا، واستقرّ بعده في النيابة جقمق نائب دمياط الظالم العاجز... (الأنس الجليل ٢/ ٤١٩، ٤٢٠).
ويقول خادم العلم وطالبه، محقق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري»: إن ما ذكره العليميّ يشير إلى أن الأمير يوسف الجمال وُلّي نيابة غزّة في سنة ٨٧٦هـ. وهذا ما لم يذكره محمود علي خليل عطا الله في كتابه: نيابة غزة في العهد المملوكي ـ انظر: ص٣٠٩.

(٣) خبر وصول ابنة جهان شاه لم أجده في المصادر.

(٤) خبر عودة الغزاة في: بدائع الزهور ٣/ ٧٩.

(٥) في المخطوط: «وصل الجند».

(٦) في المخطوط: «اعزلوا».

(٧) خبر وصول العسكر في: وجيز الكلام ٢/ ٨٤٠، وبدائع الزهور ٣/ ٨٠.

(٨) بدائع الزهور ٣/ ٨٠.

وكان قد أشيع بأنّ حسن الطويل طرق بجموعه أطراف بلاد الروم ووصل توقات[١] فهجمها وحرّقها ونهب بلادها، وسبى الأهل والذراري، وأنّ ابن عثمان/ ٢٤٠ب/ بلغه ذلك فلم يتحرّك ولا قصده، بل كل من سمع بقدومه أخلى له بلاده فعاث فيها، ثم أخذ في تعرّضه لهذه المملكة، (وداس بعض عساكره أطرافها، فتحقّق كل أحد عداوته لهذه المملكة أيضاً)[٢]. فعيّن السلطان من عيّن وأمرهم بالمسير إلى تلك الجهات[٣].

[وفاة تمراز الصغير]

[٢٩١١] ـ وفيه مات تمراز الصغير[٤] الأشرفي، أحد مقدَّمي الألوف بدمشق. وكان غير مشكور.

[النفقة على الجند للفسر]

وفيه نفق السلطان على الجند وأمرهم بالسفر، وحثّ عليهم في ذلك[٥].

[كائنة خيربك مع يشبك الدوادار]

وفيه كائنة خيربك من حديد مع يشبك الدوادار بحضور السلطان تقاولا فيه وتفاوضا

---

(١) في المخطوط: «نومات».

(٢) ما بين القوسين كتب على هامش المخطوط وشطب فوقها، كما كتب في المتن.

(٣) خبر مهاجمة حسن في: أخبار البلاد ٣/ ٣٤، ٣٥ وفيه: وفي سنة سبع وسبعين وثمانماية استجاش كلٌّ من الملكين سلطان الروم وصاحب العجم حسن الطويل إلى قتال الآخر، فسار كلٌّ من الملكين في عسكر ضخم كثيف لا يُحدّون، وجيش كثير عرمرم لا يُعدّون، واتفق ملاقاتهما بقرب من بلدة بابيرت، فاقتتل الفريقان، وامتزج البحران، وتصاول الأسود، واختلط الأعلام والبنود، ومال السلطان مصطفى، وهو كالسيف الصارم، والشجاع الحازم، على طرف ولد سلطان العجم زينل شاه، فقاتله قتالًا شديداً حتى ظفر به وقتله.

فلما بلغ ذلك حسن الطويل انقصم ظهره، وفني نور بصره وانتصر العساكر المحمدية، فلم يبق له مجال القرار، حتى صوّب عنان فرسه للفرار، وجعل الجيوش العثمانية يطردونهم ويقتلونهم ويأسرونهم حتى أسروا منهم عدّة أمراء كبار، وقتلوا من عسكره ما تفرشت المفاوز بجثثهم وأبدانهم، وجرت الشِعاب والأودية بدمائهم، وفاز السلطان محمد خان بالنصر والغنائم. ثم سار السلطان إلى قره حصار الشرقي، وهي من بلاد حسن الطويل، فاستولى عليها وأدرجها في جملة ممالكه. (وانظر ٣/ ٩٣).

وكان قد ذكر مهاجمة حسن الطويل مدينة توقات في حوادث سنة ٨٧٦هـ. فقال القرماني: وفي سنة ست وسبعين وثمانماية بعث صاحب المعجم حسن بيك الطويل الأمير يوسفجه مع عسكر التتار إلى نهب بلاد ابن عثمان، فجاءوا ونهبوا مدينة توقات، وأضرموا فيها النار، وأحرقوها. ثم اغترّ بذلك يوسفجه بيك فهجم على بلاد قرمان وأغار عليها، وكان واليها يومئذٍ السلطان مصطفى، وكان شجيعاً إلى الغاية فقابل العدوّ وقاتله وهزمه، وأسر رئيسهم يوسفجه بيك وكبّله في الحديد، وأرسله مع عدّة أسارى من الأمراء إلى أبيه السلطان محمد، فكان ذلك عنوان الفتح ومقدّمة النصر. (أخبار الدول ٣/ ٣٤).

(٤) لم أجد لتمراز الصغير ترجمة في المصادر.

(٥) خبر النفقة في: بدائع الزهور ٣/ ٨٠.

وتخانقا بسبب كائنة اتفقت من صحصاح الكاشف لبعض فلّاحي (خيربك)[١] المذكور ببلاد الفيّوم[٢].

وقد ذكرنا هذه الكائنة على جليّتها بتاريخنا «الروض الباسم»[٣].

[تخوّف أهل دمشق من طارق مثل تمرلنك]

وفيه وصلت مكاتبات من أهل دمشق، منهم الجمال ابن الباعوني قاضي القضاة، بأنّ أهل دمشق وتلك النواحي في رجيف وجفيل[٤] عظيم وتخوّف من طروق حسن البلاد ويتوهّموا[٥] كائنة مثل كائنة تمرلنك.

وورد الخبر بأنّ برقوق نائب (الشام)[٦] لما بلغه (هذه الأخبار)[٧] خرج سائراً إلى جهة حلب[٨].

[تقدمة قجماس الإسحاقي]

وفيه قُرّر قجماس الإسحاقي في جملة مقدّمي الألوف على تقدمة سودون الأفرم وقد استعفى منها لما عيّن للسفر، فقرّر باسمه إمرة عشرة يأكلها طرخاناً[٩].

[الحركة بسبب سفر التجريدة]

وفيه كثُرت الحركة بسبب سفر التجريدة، وعيّن السلطان عدّة أمراء آخرين، وبعث بالنفقة إلى الأتابك، ثم أشيع بأنّ يشبك أيضاً سيخرج للتجريدة[١٠].

[إكرام السلطان جانبك المشدّ]

وفيه وصل جانِبَك المشدّ الأشرفيّ من القدس إلى القاهرة للإقامة بها، ورتّب له ما يكفيه، وأكرمه السلطان حين صعد إليه[١١].

[ظفر السلطان العثماني بعسكر حسن الطويل]

وفيه وصلت مكاتبة ابن الصوّا من حلب يخبر فيها بأنّ أبا يزيد بن السلطان محمد

---

(١) تكرّر في الأصل.
(٢) خبر كائنة خيربك في: بدائع الزهور ٣/ ٨٠.
(٣) في القسم الضائع منه.
(٤) في المخطوط: «رحيف وحفيل».
(٥) الصواب: «ويتوهمون».
(٦) كتبت فوق السطر.
(٧) عن هامش المخطوط.
(٨) خبر تخوف أهل دمشق لم أجده في المصادر، ولم يذكره البصروي في تاريخه.
(٩) خبر تقدمة قجماس في: بدائع الزهور ٣/ ٨٠.
(١٠) خبر الحركة للتجريدة لم أجده في المصادر.
(١١) خبر إكرام السلطان في: بدائع الزهور ٣/ ٨٠، ٨١.

ابن عثمان صاحب أماسية ظفر بجماعة من عسكر حسن/ ٢٤١أ/ الطويل، وفيهم أخوة أُوَيس، وأنه قاتلهم هو وأحد أولاد دُلغادر، إمّا علاء (الدولة)[١] أو شاه بُضاغ. وكان علاء[٢] الدولة عنده، وأنهم انهزموا، ووصل جماعة منهم في هزيمتهم إلى عين تاب، فقبض نائبها على نحو الثلاثين نفراً منهم[٣].

[حصار حسن الطويل لعدّة بلاد]

وفيه وردت الأخبار أيضاً بأنّ مَلَطية وكختا وكركر في حصارٍ من حسن الطويل[٤].

[خذلان حسن الطويل]

وفيه ورد الخبر أيضاً بأنه وقع لحسن الطويل كائنة[٥] تؤذن[٦] بخذلانه، وأنه قُبض على جماعة من عسكره نحواً[٧] من ستمائة نفر بحيلة، وأن نائب حلب بعث بأتابكها ومعه من العسكر نحواً[٨] من ثلاثمائة نفر لإحضارهم[٩].

[كتاب حسن الطويل إلى شاه بُضاغ]

[وفيه][١٠] أشيع بأنّ حسن الطويل بعث مكاتبة مكتوبةً بماء الذهب إلى شاه بُضاغ صاحب الأبُلُستَين، وابتدأ فيه بقوله تعالى ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾[١١]. ثم قال فيه: «... وإنكم تعلمون لقُصّادنا ما يرومون من البلاد والأموال، وإلّا فعلنا بكم وتركنا».

وأخذ يهدّد، فلم يلتفت بُضاغ إلى ذلك، وجهّز كتابه إلى السلطان، فلما وقف عليه انزعج وتأثّر له، وعيّن في الحال يشبك الدوادار أيضاً، وإينال الأشقر، وبرسباي قرا، (وعدّة)[١٢] وافرة من الطبلخاناة والعشرات، ونحواً من الألفين من الجند، فيما يقال. ثم أخذوا في سفرهم شيئاً فشيئاً. فسار جانبك قُلَقْسِيز أولاً، ثم برز يشبك بخامه إلى الريدانية. وكان أمراً مهولاً[١٣].

[رجب]

[رفع التوكيل عن المحبّ ابن الشِحنة]

وفي رجب لما صعد القضاة والمشايخ للتهنئة بالشهر، صعد معهم المحبّ بن

---

(١) عن هامش المخطوط.

(٢) في المخطوط: «علاي».

(٣) خبر ظفر السلطان في: أخبار الدول ٣/ ٩٣.

(٤) خبر حسن الطويل في: بدائع الزهور ٣/ ٨١.

(٥) في المخطوط: «كافه».

(٦) في المخطوط: «يوذن».

(٧) الصواب: «نحو».

(٨) الصواب: «نحو».

(٩) خبر خذلان حس لم أجده في المصادر.

(١٠) في الأصل بياض.

(١١) سورة النساء، الآية: ٥٩.

(١٢) عن الهامش.

(١٣) خبر كتاب حسن الطويل في: بدائع الزهور ٣/ ٨١.

الشِحنة، وأخذ السلطان يتكلّم في قضية حسن الطويل مع الأمين الأقْصَرائيّ، فتكلّم الأمين بكلامٍ انزعج منه السلطان وتكلّم في ذلك بكلامٍ طويل. ثم أخذ السلطان في الكلام مع المَحبّ بن الشِحنة. وآل الأمر إلى أن أمر بفكّ التوكيل عنه، ونزل إلى داره، ومعه كاتب السرّ[١].

[مكاتبة حسن الطويل إلى نائب الشام]

وفيه وصلت مكاتبة[٢] حسن الطويل/ ٢١٤ب/ إلى نائب الشام وهو يرعد فيها ويبرق ويأمر بأشياء، فأعاد إليه نائب حلب الجوا[ب][٣] بأنه إذا اختار اللقاء التقيت به أنا وجيشي بأيّ مكان أحبّ، ثم جهّز بكتابه مع مكاتبة له إلى السلطان، وابتدأ في كتابه الذي بعثه به إلى حلب بقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾[٤].

[القبض على جماعة من جهة حسن الطويل]

وفيه ورد الخبر من جهة حلب بأنّ وردبش[٥] نائب البيرة قبض على جماعة من جهة حسن وقتل آخرين، فسُرّ السلطان بذلك. وكان هذا بداية سبب ترقّي وردبش[٦] حتى ولي نيابة حلب بعد تقدّمه بمصر[٧].

[وصول أخت السلطان]

وفيه وصل (إلى)[٨] القاهرة من بلاد الجركس أخت السلطان، واسمها جان تين ومعها ولد لها بعد أن احتفل لها السلطان، وبعث إلى لقائها جماعة، وصعدت إلى القلعة في محفّة، ومعها الكثير من النساء ممّن حضر معها ومن خرج إلى لقائها[٩].

---

(١) خبر رفع التوكيل في: بدائع الزهور ٣/ ٨١.

(٢) في المخطوط: «بكابنه».

(٣) إضافة للضرورة.

(٤) سورة محمد، الآية: ٧.
وخبر المكاتبة في: بدائع الزهور ٣/ ٨١.

(٥) في المخطوط: «ورديش». وقال السخاوي: ويقال بهمزة بدل الواو (أردبش). قيل اسمه جانبك الظاهري جقمق. ولّاه الأشرف قايتباي نيابة البيرة، ثم قدّمه بالديار المصرية، ثم لنيابة حلب عوضاً عن أزدمر قريب السلطان، وخرج مع العساكر فكان ممن قتل في شوال أو رمضان سنة تسع وثمانين. (الضوء اللامع ١٠/ ٢١٠ رقم ٩١٠).

(٦) في المخطوط: «ورديش».

(٧) خبر القبض على جماعة في: بدائع الزهور ٣/ ٨١، ٨٢.

(٨) كتبت فوق السطر.

(٩) خبر وصول أخت السلطان في: بدائع الزهور ٣/ ٨٢.

[خروج يشبك لقتال حسن الطويل]

وفيه خرج يشبك مسافراً إلى ما عُيّن إليه (من قتال)[1] حسن الطويل، وكان لخروجه يوماً مشهوداً. وكان مصروف السلطان على هذه التجريدة مبلغ أربعمائة ألف دينار وعشرين ألف دينار، خارجاً عن أشياء كثيرة. ثم ركب السلطان إلى الخانكة واجتمع بيشبك حين إرادة رحيله منها، وتغدّى معه وكلّمه مليًا[2].

[قلّة الْجنود]

وفيه في هذه الأيام قَلّ[3] وجود الجند بالأسواق[4].

[شعبان]

[كسر أبواب كاتب بن غريب]

وفي شعبان تحزّب طائفة من الجلبان نحواً[5] من ثلاثين نفراً، ونزلوا قاصدين دار ابن[6] كاتب بن غريب، وهو المتكلّم في الوَزَر والأستادارية عن يشبك الدوادار، وكان قد أحسّ بالشرّ، فاختفى، فكسروا أبواب [داره][7] وفعلوا فعالاً غريبة.

وكانت هذه أول حوادث جلبان هذا السلطان. ثم كان منهم بعدها من الحوادث والشنائع ما ستعرفه، كما ستعرفه فيما يأتي إن شاء الله تعالى[8].

[حريق الصالحية بين القصرين]

وفيه كان حريقاً مهولاً[9] بالقرب من الصالحية بين القصرين احترق فيه ربعاً[10]/ ٢٤٢أ/ وعدّة دُور[11].

[بيع قمع السلطان]

وفيه ركب السلطان ونزل إلى بولاق وأمر بفتح شُوْنَةٍ من شُوَنه، وأمر بأن ينادى بأن

---

(١) ما بين القوسين تكرّر في المخطوط.

(٢) خبر خروج يشبك في: بدائع الزهور ٣/ ٨٢ وفيه: «نزل إليه السلطان وودعه هناك واجتمع به في خلوة، وعرض عليه مكاتبة حسن الطويل التي بعث بها إلى نائب الشام».

(٣) في المخطوط: «قبل».

(٤) خبر قلّة الجنود لم أجده في المصادر.

(٥) الصواب: «نحو».

(٦) في المخطوط: «بن».

(٧) إضافة يقتضيها السياق.

(٨) خبر كسر الأبواب في : بدائع الزهور ٣/ ٨٢.

(٩) الصواب: «كان حريق مهول».

(١٠) الصواب: «احترق فيه رَبْع».

(١١) خبر الحريق لم أجده في المصادر، كما لم يذكره البصروي في تاريخه.

لا يباع الإردَبّ من القمح بأزيد من دينار، ووُجد القمح بعد أن كاد أن يُعدم، وحصل ذلك[١] نفع للناس[٢].

[شنق متواطئين مع حسن الطويل]

وفيه وصل قاصد من[٣] نائب حلب بأنه قبض بها على نحو الأربعين نفراً، منهم عثمان بن أُغْلُبَك وإنسان آخر كان أستاذاً[٤] على تقدمة حسن الطويل بحلب، وأنه شنق الجميع[٥].

[موت بطرك النصاري]

[٢٩١٢] ـ وفيه هلك فخر ابن الصفي[٦]، بطرك النصارى الملكية[٧].

[وفاة المجد السمرقندي]

[٢٩١٣] ـ وفيه مات المجد[٨] إسماعيل السمرقنديّ[٩] بن الحنفيّ بمكة.

وقد شاخ.

وكان فاضلًا، عالماً، خيّراً، ديّناً.

[عودة حسن الطويل إلى آمِد]

وفيه ورد الخبر بأنّ حسن الطويل عاد بعساكره إلى آمِد بعد أن كان عدّى الفرات[١٠].

---

(١) الصواب: «بذلك».
(٢) خبر بيع القمح لم أجده في المصادر.
(٣) في المخطوط: «بن».
(٤) الصواب: «كان استاداراً».
(٥) خبر شنق المتواطئين في: بدائع الزهور ٣/ ٨٢ وفيه: وقد نُسِبوا كلهم إلى المواطأة مع حسن الطويل، ويكاتبونه بأخبار المملكة.
(٦) انظر عن (فخر ابن الصفي) في:
بدائع الزهور ٣/ ٨٢.
(٧) وقال ابن إياس: «وكان في النصارى لا بأس به».
(٨) في المخطوط: «المحمدي».
(٩) انظر عن (إسماعيل السمرقندي) في:
الضوء اللامع ٢/ ٣١٠ رقم ٩٦٧ وفيه: إسماعيل بن يوسف السمرقندي الحنفي، ممن أخذ عن شيخنا مرافقاً لعلي بن إسلام.
وعلي بن إسلام هو: ابن يحيى بن مكرم العلائي الحنفي، أحد فُضلائهم، ويُعرف والده ببالجه. ممن سمع على شيخنا. (الضوء ٦/ ١٩٢ رقم ٦٥٧).
(١٠) خبر عودة حسن لم أجده في المصادر.

[وفاة الفخر المقسي]

[٢٩١٤] ـ وفيه مات الفخر المَقْسيّ[١]، عثمان بن عبد الله بن عثمان بن عفان الحسيني، الشافعيّ.

وكان عالماً، فاضلًا، بارعاً، خيّراً، ديّناً، مُنجمعاً عن بني الدنيا، وافر العقل، مقبلًا على الله تعالى.

سمع على جماعة، وولي تداريس جليلة ومشيخة الحديث بالشيخونية.

وذُكر فيمن تولّى القضاء الأكبر.

ومولده سنة ٨١٨.

[مشيخة الشيخونية]

وفيه استقرّ في مشيخة الشيخونية صاحبنا الجلال السيوطيّ[٢].

[رمضان]

[سقوط أماكن برَبْع بشتاك]

وفي رمضان سقط عدّة أمكنة ومساكن برَبْع بشتاك بين القصرين، وارتعب منه أهل الربْع لكنْ سلِموا وأخرجت امرأة من تحت الردم فقامت تمشي، وأُحضِر لها ماء لتشربه مما حصل عليها فلم تشربه لكونها صائمة[٣].

[المرأة القصيرة]

وفيه رؤي امرأة قصيرة جداً طولها نحواً[٤] من ذراع[٥].

[عيادة السلطان حاجب الحجّاب]

وفيه نزل السلطان إلى تمر حاجب[٦] الحجاب فعاده، وقد طال به مرضه، ثم عاد إلى قلعته[٧].

[إعادة ملطية إلى السلطان]

وفيه ورد الخبر بإعادة مَلَطية إلى مملكة/ ٢٤٢ب/ السلطان بعد أن كان استولى

---

(١) انظر عن (الفخر المقسي) في:
وجيز الكلام ٢/ ٨٤٢ رقم ١٩٢٦، والضوء اللامع ٥/ ١٣١ ـ ١٣٣ رقم ٤٦٤، وبدائع الزهور ٣/ ٨٢.

(٢) خبر المشيخة في: بدائع الزهور ٣/ ٨٢.

(٣) خبر سقوط الأماكن لم أجده في المصادر.

(٤) الصواب: «نحو».

(٥) خبر المرأة القصيرة لم أجده في المصادر.

(٦) في المخطوط: «إلى تمر الحوالجب حاجب»، والتصحيح من البدائع، وفيه: «إلى دار تمر حاجب».

(٧) خبر عيادة السلطان في: بدائع الزهور ٣/ ٨٣.

عليها حسن الطويل، فسُر السلطان بذلك[١].

[وصول ركب الحجاج من تونس]

وفيه وصل ركب من المغاربة من تونس نحواً[٢] من ألفَيْ نفر، وفيهم الحُرّة زوج عمّ صاحب[٣] تونس، وجمعاً[٤] من الأعراب والفضلاء بتونس، منهم شيخنا أبو عبد الله محمد بن عمر القلجاني[٥] قاضي الجماعة بتونس (وكان)[٦] معهم هدية سَنية من صاحب تونس السلطان، فأُكرموا والحُرّة، وأطلق جميع ما في الركب من المتاجر، ولم يؤخذ[٧] منهم المَكْس[٨].

[قدوم قاصد ابن عثمان]

وفيه قدم قاصد ابن[٩] عثمان ملك الروم، فأكرمه السلطان ثم أضافه، وأذِن له بالسفر[١٠].

[صَلْب أمة قتلت سيّدتها]

وفيه صُلبت أَمَة سوداء بباب زُويلة كانت قد قتلت سيّدتها، وكادت العامّة أن يحرقونها[١١] فمُنعوا من ذلك[١٢].

[وفاة جانبك قرا]

[٢٩١٥]ـ وفيه مات جانِبَك قرا[١٣] العلائي، الأشرفيّ، أحد العشرات، وشادّ الشُوَن.

---

(١) خبر إعادة ملطية لم أجده في المصادر.

(٢) الصواب: «نحو».

(٣) في البدائع: «زوجة صاحب تونس»، دون «عمّ».

(٤) الصواب: «وجمْع».

(٥) مهملة في الأصل.

(٦) تكرّرت في المخطوط.

(٧) في المخطوط: «يوحد».

(٨) خبر وصول الركب في: وجيز الكلام ٢/ ٨٤١، وبدائع الزهور ٣/ ٨٣.

(٩) في المخطوط: «بن».

(١٠) خبر قدوم القاصد ورد في وجيز الكلام ٢/ ٨٤١ في شهر ذي القعدة، وقال السخاوي: واحتفل السلطان لقدومه، وأضافه، بل أو غيره من أمرائه، وكاتب السرّ بذلك، وتصارع عدّة من المماليك، ولعب آخرون بالنشاب والسيف، إلى غير ذلك بحضرته.

(١١) في المخطوط: «يحر قولها».

(١٢) خبر صلب الأمة في: بدائع الزهور ٣/ ٨٣ وفيه أمر القاضي المالكي اللقاني بصلْبها حتى تموت.

(١٣) انظر عن (جانبك قرا) في:
بدائع الزهور ٣/ ٨٣، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

وكان شجاعاً، عارفاً بالفنون التعليمية، رأساً في الرمح، مع إسرافٍ على نفسه.

[وفاة أرغون نائب غزّة]

[٢٩١٦] ـ وأرغون شاه[1] أستادار الصُحبة الأشرفيّ، نائب غزّة[2].

وكان خيّراً، ديّناً، أدوباً، حشماً، عاقلاً، عارفاً بالفروسية، شجاعاً، محمودالسيرة[3].

[وفاة الشهاب الرملي]

[٢٩١٧] ـ وفيه مات الشهاب أبو الأسباط، أحمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الرملي[4]، الشافعيّ، قاضي الرملة، وعالمها.

وكان عالماً، فاضلاً، صالحاً، خيّراً، ديّناً، حسن السمت، كثير[5] المرّوة، عفيف النفس.

---

(١) انظر عن (أرغون شاه) في:
بدائع الزهور ٣/ ٨٣.

(٢) قال محمود علي خليل عطا الله في كتابه: نيابة غزة في العهد المملوكي ـ ص٣٠٩ رقم ١٠٧ ما يلي:
«ملك الأمراء أرغون شاه الأشرفي برسباي: تولّى نيابة غزّة في محرم عام ٨٧٣هـ/ تموز ١٤٦٨م. وفي عام ٨٧٥هـ/ ١٤٧٠م. خرج للقاء الأمير يشبك عند توجّهه لقتال شاه سوار، ثم نُقل إلى نيابة صفد في العام نفسه بعد وفاة الأمير جكم الأشرفي، ورجع إلى نيابة غزة عام ٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م».
ويقول خادم العلم وطالبه، محقق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري»:
قوله: ورجع إلى نيابة غزة عام ٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م. هو غلط. إذ مات أرغون شاه في هذه السنة ٨٧٧هـ. كما ورد أعلاه.
ويعتمد السيد محمود علي على كتاب «العليمي» في إثبات معلومته. وأقول: ليس في كتاب العليمي (الأنس الجليل) ما يدّل على وجود: «أرغون شاه نائب غزة» إلى سنة ٨٨٥هـ. بل الموجود في السنة المذكورة: الأمير سيباي. (الأنس ٢/ ٤٤٩ ـ طبعة مكتبة دنديس ـ الأردن ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).
وجاء في كتاب: مملكة صفد في عهد المماليك لطه ثلجي الطراونة ص٢٩٩ رقم ١٢٨ ما يلي:
«الأمير أرغون شاه الأشرفي برسباي: تولّى هذا الأمير نيابة صفد بعد وفاة نائبها الأمير جكم الأشرفي. ولكننا لم نتمكن من معرفة التاريخ الذي عُزل به.
وأقول: لقد حسم المؤلّف عبد الباسط ـ رحمه الله ـ يؤيّده ابن إياس، الموضوع، حيث ذكرا وفاة أرغون شاه في هذا العام.

(٣) وقال ابن إياس: وهو الذي قبض على الظاهر تمربُغا لما تسحّب من دمياط، وكان أصله من مماليك الأشرف برسباي، وكان محمود السيرة.

(٤) انظر عن الرملي في:
عنوان العنوان، رقم ٢٤، ووجيز الكلام ٢/ ٨٤٢ رقم ١٩٢٥، والضوء اللامع ١/ ٣٢٧، وحوادث الزمان ١/ ٢٠١ رقم ٢٦٢، والأنس الجليل ٢/ ٣٠٣، ٣٠٤، ونظم العقيان ١/ ٤٣ رقم ٣١، ومعجم المؤلفين ١/ ٢٦٥ (أحمد كنينة)، وديوان الإسلام ١/ ٦٥ رقم ٦٨ وفيه: توفي سنة ٨٦٧هـ. وهو خطأ، وأورده في الحاشية على الصحيح.

(٥) في المخطوط: «كبير».

سمع بمصر على الولي[١] العراقيّ، والحافظ ابن[٢] حجر، وغيرهما[٣].

[ختم البخاري]

وفيه خُتم «البخاري»، وحضره عبد البَرّ بن الشِحنة فخُلع عليه في جملة من خلع على عادته مع الناس، فاطمأنّ شيئاً، مما كان فيه[٤].

[شوال]

[وفاة برقوق الساقي]

[٢٩١٨] ـ وفي شوال مات برقوق[٥] (الساقي)[٦]، الناصري، الظاهريّ، نائب الشام.

وله نحواً[٧] من ستين سنة.

وكان فارساً، بطلًا، شجاعاً، مقداماً، عارفاً بأنواع الفروسية، وعنده تديّن وعفّة وخير، وله مَيل لأهل العلم، تأمّر عشرة، ثم صُيّر من روس[٨] النُوَب، /٢٤٣أ/ ثم من الطبلخاناة، وولي شادّية الشراب خاناه، ثم تقدّم، ثم ولي نيابة الشام، وله تُربة أنشأها بباب القرافة نُقل إليها من الشام[٩].

[وفاة الأتابك جرباش كرد]

[٢٩١٩] ـ وفيه مات الأمير الكبير الأتابك جَرِباش كُرد[١٠] المحمدي، الناصري.

وقد أناف على الثمانين[١١].

---

(١) في المخطوط: «الولا».

(٢) في المخطوط: «بن».

(٣) ورّخ السخاوي وفاته في وجيز الكلام في ليلة النصف من شعبان، والمُثبت يتفق مع حوادث الزمان، والضوء اللامع، ونظم العقيان، وقال السخاوي: ولد سنة خمس أو ست وثمانمائة تقريباً. (الضوء ١/ ٣٢٧)
وقال العليمي: مولده في حدود سنة ٨١٠هـ. ظناً. (الأنس ٢/ ٣٠٣).

(٤) خبر ختم البخاري في: بدائع الزهور ٣/ ٨٣.

(٥) انظر عن (برقوق الساقي) في:
الضوء اللامع ٣/ ١٢ رقم ٤٩، ووجيز الكلام ٢/ ٨٤٤ رقم ١٩٣١، وبدائع الزهور ٣/ ٨٣، وإعلام الورى ٦٨ ـ ٧٠ رقم ٦٧.

(٦) كتبت فوق السطر.

(٧) الصواب: «وله نحو».

(٨) كذا.

(٩) وقال ابن إياس: وهو الذي أنشأ القبّة على ضريح الشيخ عمر بن الفارض، رحمة الله عليه، وهو الذي قام في القبض على شاه سوار.

(١٠) انظر عن (جرباش كرد) في:
وجيز الكلام ٢/ ٨٤٤ رقم ١٩٣٢، والضوء اللامع ٣/ ٦٦ رقم ٢٧٠، وبدائع الزهور ٣/ ٨٣، ٨٤
و«كُرد = كُرت»: قيل له ذلك لكونه كثير الشعر. (الضوء).

(١١) في البدائع ٣/ ٨٤ وكان قد قارب التسعين سنة من العمر.

وكان ساذجاً، سليم الفِطْرة مع تليُن وسكون، وأدب، وحشمة، تنقّل في الولايات بعد أن تزوّج بابنة أستاذه الخَوَند شقراء ابنة الناصر فَرَج، وتأمّر عشرة، ثم صُيّر من رؤس النُوَب، ثم تأمّر الطبلخاناة، ثم تقدّم، ثم ولي الأميراخوارية الكبرى، ثم الثانية، ثم إمرة مجلس، ثم إمرة سلاح، ثم الأتابكية، وترشح للسلطنة غير ما مرة، بل وقام طائفة فأركبوه ولقّبوه بالناصر، ولم يتمّ له أمر، وأُخرج إلى دمياط، ثم أُحضر إلى القاهرة كما تقدّم ذلك.

[برج الحمل]

وفيه نُقلت الشمس إلى برج الحَمَل، وكانت القاهرة في أوحال كثيرة وأطيان[١] بسبب نزول أمطار دامت نحواً من عدّة أيام بحيث جرت منها السيول[٢].

[دخول يشبك حلب]

وفيه وصل الخبر من يشبك بأنه دخل حلب، وأنه في يوم دخوله وصل قاصد من عند حسن الطويل يطلب من بحلب من جماعة[٣] في السجن، وأنه يطلق دولات باي النجميّ نائب ملطية في مقابلة ذلك، وأن يشبك ما مكّن قاصده من دخوله عليه ولا إليه[٤].

[وفاة الزين ابن الكويز]

[٢٩٢٠] ـ وفيه مات الزين بن الكُوَيز[٥]، عبد الرحمن بن داوود بن عبد الرحمن بن خليل الشوبكيّ الأصل، الكرَكي، القاهري، الأمير، القاضي، نائب الإسكندرية والأستادار.

وكان يدّعي العلم والمعرفة والفروسية والتقدّم في الإمرة، على أنه لم يكن خالياً من ذلك ومن أدب وحشمة ورياسة، وله نظْم ونثر، ورأى أياماً وعزًّا ووجاهة وجاهاً وحُرمة، وتنقّل في الولايات السَّنيَة[٦]، وحصل عليه الأنكاد أيضاً.

ومولده[٧] سنة ثمان مئة أو قبلها[٨].

---

(١) الصواب: «وطين».

(٢) خبر البرج لم أجده في المصادر.

(٣) الصواب: «من جماعته».

(٤) خبر دخول يشبك في: بدائع الزهور ٣/ ٨٤

(٥) انظر عن (ابن الكويز) في:
وجيز الكلام ٢/ ٨٤٤، ٨٤٥ رقم ٢٩٣٣ والضوء اللامع ٤/ ٧٦ ـ ٧٨ رقم ٢٢٤، وبدائع الزهور ٣/ ٨٤.

(٦) في المخطوط: «الثنية».

(٧) في المخطوط: «ومولد».

(٨) في الضوء اللامع ٤/ ٧٧ ولد سنة خمس وثمانمائة.

[وفاة نوروز الأشرفي]

[٢٩٢١] ـ وفيه مات نوروز الأشرفيّ(١)، كاشف الوجه القِبليّ.

وكان شاباً،/ ٢٤٣ب/ متجمّلًا في شونه(٢)، كريم النفس بفروسية وشجاعة، مع طيش وخفّة.

[خروج الحاج والمحمل]

وفيه خرج الحاج والمحمل من القاهرة(٣).

[وفاة الشهاب أحمد بن تنبك]

وكان الشهاب أحمد بن تَنبك(٤) أمير الأول في غاية الوعك، وبعث يسأل السلطان الإعفاء والإعلام بحاله فلم يُعْفه، وقال: ليخرج في محفّة، فكان كذلك، وخرج في المحفّة ولم يصعد القلعة. واتفق أنْ مات من ليلته الأولى من خروجه.

وكان إنساناً، حشماً، أدوباً، فاضلًا، تأمّر عشرة.

ومولده بعد العشرة وثمان مئة أو قبلها(٥).

[تقرير أمير الحاج]

ولما بلغ السلطان وفاته طلب جانبك الأشرفي الدوادار الأشقر أحد خواصّه وقرّره في إمرة الأول، وأمره بأن يخرج من فوره على بَرْك أحمد المذكور وجميع تعلّقاته، وخرج جانبك هذا من القاهرة شاقًا لها بعد العشاء الأخيرة. وكان ذلك من النوادر(٦).

[نيابة الشام]

وفيه لما وصل سيف برقوق نائب الشام تأسّف السلطان عليه وأخذ جانبك الفقيه الأميراخور كبير يسعى في نيابة الشام، فلم يتهيّأ له، وإنّما تهيّأت للأتابك (جانبك)(٧) قُلَقْسِيز من غير سعيٍ منه، فإنه كان مسافراً بحلب، وخرجت إليه الخِلَع والتقليد إلى هناك(٨).

---

(١) انظر عن (نوروز الأشرفي) في:
بدائع الزهور ٣/ ٨٤، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٢) الصواب: «شؤونه».

(٣) خبر خروج الحاج في: بدائع الزهور ٣/ ٨٥، ووجيز الكلام ٢/ ٨٤١

(٤) انظر عن (أحمد بن تنبك) في:
الضوء اللامع ١/ ٢٦٥، وبدائع الزهور ٣/ ٨٥.

(٥) في الضوء: ولد في سنة خمس عشرة وثمانمائة، فقد كان فيما قيل وقت دخول المؤيّد مع الخليفة المستعين ابن أربعين يوماً.

(٦) خبر تقرير أمير الحاج في: وجيز الكلام ٢/ ٨٤١، وبدائع الزهور ٣/ ٨٥.

(٧) عن هامش المخطوط.

(٨) خبر نيابة الشام في: بدائع الزهور ٣/ ٨٥، وإعلام الورى ٧٠.

[إمرة سلاح]

وقُرّر عِوَضه في إمرة سلاح إينال الأشقر، وبُعث إليه بالخِلْعة إلى هناك أيضاً[(١)].

[تتبُّع أماكن المنكرات]

وفيه تتبّع الحاجب الثاني والمحتسب أماكن المنكرات بأمرٍ من السلطان، وأزالا الكثير من ذلك[(٢)].

[ذو القعدة]

[تداول الخليفة والسلطان في أمر ست الخلفاء]

وفي ذي قعدة حضر الخليفة عند السلطان لتهنئته بالشهر على العادة، وكلّمه في أمر بنته ست الخلفاء التي كان قد عقد عليها خُشكلدي البَيْسقي. ثم جرت عليه أما جرى[(٣)]، وطال الكلام في ذلك حتى دخل القضاة، ودار الكلام منهم بينهم في عقد خُشكلدي، وما انفضّ على طائل.

ووقع بعد ذلك أشيا آلت إلى فسخ النكاح[(٤)].

[إقامة قاضي الاستبدالات]

وفيه تكلّم السلطان مع القاضي الحنفيّ في إقامة/ ٢٤٤أ/ قاض[(٥)] الاستبدالات بشرطها، وطال الكلام في ذلك حتى قال الحنفيّ: (السلطان)[(٦)] له ولاية التفويض، فليختار[(٧)] من شاء من النواب. وأمّا أنا فلا ألقى الله تعالى بعمل استبدال، ثم آل الأمر إلى أن عُمل ذلك[(٨)].

[الإثخان في جماعة حسن الطويل]

وفيه ورد الخبر بكائنةٍ اتفقت ليشبك مع عسكر حسن الطويل أُثخِن فيها جماعة من الحسنيّين قتلاً وجراحاً، وأنّ يشبك بعث جُنداً لإعانة أهل البيرة على من يحاصرها من الحسنيّين[(٩)]، وأنه عيّن جماعة من الأمراء لحفظ السواحل لما أشيعت الأخبار بأنّ حسن

---

(١) خبر إمرة السلاح في: بدائع الزهور ٣/ ٨٥.
(٢) خبر تتبّع الأماكن لم أجده في المصادر.
(٣) هكذا في المخطوط. والمراد: «المجريات».
(٤) خبر تداول الخليفة في: بدائع الزهور ٣/ ٨٥.
(٥) هكذا. والصواب: «قاضي».
(٦) تكرّرت في المخطوط.
(٧) في المخطوط: «فليحتار»، والصواب: «فلْيَخْتَر».
(٨) خبر إقامة القاضي في: بدائع الزهور ٣/ ٨٥، ٨٦.
(٩) في المخطوط: «الحسنين».

الطويل كاتَبَ الفرنج بأن يكونوا[١] عوناً له على هذه المملكة[٢].

[حفظ السواحل المصرية]

وكان السلطان أيضاً قد عرض الجُند، وعيّن طائفة لحفظ السواحل المصرية[٣].

[تعدية العسكر المصري الفرات]

وفيه ورد الخبر أيضاً بأنّ طائفة من العسكر المصري عدّوا الفرات وعليهم شادبك الجلباني أتابك دمشق للكشف عن أخبار حسن، وأنه خرج عليهم عدّة كمائن ووقع بينهم حرب انكسر فيها المصريون، فانزعج السلطان لهذا الخبر[٤].

[كائنة البرهان البقاعي وقاضي الجماعة]

وفيه كائنة البرهان البقاعيّ مع شيخنا أبو[٥] عبد الله القلجاني[٦] قاضي الجماعة، وكان قد دار بينهما البحث في شيء، ووقع من البرهان كلاماً[٧] ضبطه عليه القلجاني[٨] يقتضي تكفيره وأشهَدَ عليه به، وأراد القيام عليه والدعوى عند المالكيّ. فبادر من أعلم [بدر] الدين[٩] ابن مُزهِر كاتب السرّ بذلك، فبعث في الحال بإحضار[١٠] البقاعيّ إلى عنده والدعوى عليه بما شهد به عليه، والحكم بحقن دمه ودفع التضرّر عنه، وسجّل ذلك، وإلّا ما كان حصل على البقاعيّ خير[١١].

[نُصرة يشبك على حسن الطويل]

وفيه وصل الخبر بنُصرة يشبك على عساكر حسن الطويل، وأنه قتل منهم جماعة وقبض على آخرين، وأنه وصل إلى يشبك قاصد بن عثمان لكشف حقيقة ما أشيع/ ٢٤٤ب/ ببلاده أنّ حسن قد اتفق مع المصريّين عليه، فأجاب يشبك بأنّ ذلك من إشاعات حسن لتكدير الخواطر.

---

(١) في المخطوط: «يكونو» من غير ألف.

(٢) خبر الإثخان في: بدائع الزهور ٣/ ٨٦.

(٣) خبر حفظ السواحل لم أجد مصدراً آخر عنه.

(٤) خبر تعدية العسكر في: وجيز الكلام ٢/ ٨٤٠.

(٥) الصواب: «مع شيخنا أبي».

(٦) مهملة في المخطوط.

(٧) الصواب: «ووقع من البرهان كلام».

(٨) مهملة في المخطوط.

(٩) في المخطوط: «أعلم الدين». وما استدركناه للضرورة.

(١٠) في المخطوط: باحضال».

(١١) كائنة البرهان البقاعي في: وجيز الكلام ٢/ ٨٤١، وبدائع الزهور ٣/ ٨٩.

ثم (عيّن)[١] الشمس بن قراجا[٢] ومعه هدية لابن عثمان[٣].

[كشف مكاتبة حسن الطويل للفرنج]

وفيه وصل أيضاً قاصد من عند ابن[٤] عثمان من جهة البحر وأخبر[٥] بأنه أخذ في طريقه مركباً للفرنج غنمها فوجد بها مكاتبة حسن إليهم بأن يمشوا على الروم ومصر وهو يساعدهم[٦].

[رحيل حسن الطويل عن البيرة]

وفيه وردت مكاتبة ابن الصوّا من حلب بتلاشي أمر حسن ورحيله عن البيرة، وأنّ ولداً[٧] له قد جُرح جراحات بالغة، وآخر من أولاده أصيب في عينه، وزال عقله، وأنه كان بينه وبين طائفة من الجيش السلطاني مقتلة (هائلة)[٨] أصيب فيها من المصريّين سوى:

[وفاة قرقماس العلائي]

[٢٩٢٢] ـ قرقماس العلائي[٩] المصارع أميراخور[١٠].

---

(١) كتبت تحت السطر.

(٢) في البدائع: «شمس الدين بن أجا».

(٣) خبر نصرة يشبك في: بدائع الزهور ٣/ ٨٦ وفيه زيادة: «وأن ينشيء بينه وبين السلطان مودّة بسبب أمر حسن الطويل».

(٤) في المخطوط: «عند بن».

(٥) في المخطوط: «واخر».

(٦) خبر كشف المكاتبة في: كتاب في التاريخ لمؤلّف مجهول، مخطوط بدار الكتب المصرية، ورقة ٦٢أ، وبدائع الزهور ٣/ ٨٧، وجاء في كتاب التاريخ للمؤلف المجهول (يحتمل أنه البرهان البقاعي) ما نصُّه: «كان حسن باك بن قرايلوك، وابن قرمان لا يزالان يرسلان إلى ملوك الفرنج يحرّضونهم على أن يسيروا إليه [أي ابن عثمان] من ناحيتهم ليسير المذكوران إليه من ناحيتهما فيأخذوه في الوسط.
حتى أن نائب طرابلس إينال الأشقر وجد مع شخص من بلاد حسن باك بن قرالوك عليه فيها كتب فاشتراه منها (كذا) وأرسلها السلطان قايتبيه في أول سلطنته، فإذا هي بلسان الفرنج فأحضر من عرّبها فإذا هي إلى ملوك الفرنج يحرّضهم على ابن عثمان».

(٧) في المخطوط: «وأنّ ولداً».

(٨) كتبت فوق السطر.

(٩) انظر عن (قرقماس العلائي) في:
بدائع الزهور ٣/ ٨٦.

(١٠) في البدائع: من الأمراء العشرات، أمير آخور رابع، وهذا كان صهرنا.. ولم يُقتل في هذه المعركة من العسكر سواه فقط، ثم رحل عسكر حسن الطويل عن البيرة، وقد أخذلهم الله تعالى بعد ما عدّوا من الفراة (كذا) وطرقوا من البلاد الحلبية أطرافها، فردّهم الله تعالى عن المسلين، وقد قالت الشعراء في هذه النصرة عدّة مقاطيع، فمن ذلك قول الشيخ شمس الدين القادري:

أيا حسن الطويل بعثت جيشاً ... كأغنام وهت لنا غنايم
فنار الحرب قد سبكت سواراً ... وأنت لسَبْكها لا شك خاتم

وانظر مقطّعات أخرى لغيره (ص٨٦ و٨٧).

وكان قرقماس هذا إنساناً (حسناً) يذاكر بالكثير من المسائل. وقرأ أشياء، عارفاً بالفروسية، رأساً في الصراع، خيّراً، ديّناً، شجاعاً، مع بِشْرٍ وبشاشة أصيب بسهم في جبهته.

[كسوف الشمس]

وفيه كُسفت الشمس كسوفاً عامًّا، ودام نحواً من ثلاثين درجة بعد الشروق[١].

[إسلام جماعة من الفرنج]

[وفيه][٢] أُحضر جماعة من الفرنج أُخذوا من الطينة نحواً[٣] من ستين نفراً، وأسلم منهم نحو التسعة وسُجن الباقون[٤].

[ذو الحجة]

[سفر قاصد ابن عثمان]

وفي ذي حجة أضاف [السلطان][٥] قاصد ابن[٦] عثمان وخلع عليه وأذِن بالسفر، وعيّن للرسالة عنه دولات باي حمام الأشرفيّ[٧].

[مسير ابن عثمان إلى بلاد حسن الطويل]

ثم وصل الخبر بأنّ ابن[٨] عثمان قد سار بعساكره إلى جهة بلا[د][٩] حسن الطويل، وأنّ جاليشه وصل إلى مدينة أذربيجان[١٠] فنهبها وسبى أهلها وفتك فيها[١١].

---

(١) خبر الكسوف في: بدائع الزهور ٣/ ٨٧.

(٢) في المخطوط بياض.

(٣) الصواب: «نحو».

(٤) خبر إسلام الجماعة لم أجده في المصادر، وفي كتاب في التاريخ لمؤرّخ مجهول، ورقة ١٢٢ب جاء ما يلي: وفي ٢١ ذي القعدة أتى الخبر بأن سفينة للفرنج كُسِرت على الطينة بالقرب من دمياط وكان أهلها يفسدون في البحر.
وفي ذي الحجة: بلغنا أن الأمير يزبك أتابك عساكرنا لما حلّ ببيروت من أجل ما شاع من أن الفرنج قصدوا بلادها قبض على قنصل النصارى فقال له مهما حدث من ذلك كان عليّ دركه، وأنا ضامن لكم عن أهل ديني بكل خير. ثم أرسل إلى صاحب قبرس فأرسل مائة رامٍ بالبندق الرصاص معونة لعسكرنا.

(٥) إضافة ضرورة يقتضيها السياق.

(٦) في المخطوط: «قاصد بن».

(٧) خبر سفر القاصد في: بدائع الزهور ٣/ ٨٧ وفيه قدم قاصد من عند ابن عثمان ملك الروم وقد أتى من جهة البحر الملح، فأكرمه السلطان، وأحضر صحبته مكاتبة حسن الطويل إلى بعض ملوك الفرنج... وقد سبق أن ذكر المؤلّف ـ رحمه الله ـ قدوم قاصد ابن عثمان في شهر رمضان من السنة.

(٨) في المخطوط: «بأن بن».

(٩) إضافة ضرورية.

(١٠) مهملة في المخطوط.

(١١) خبر مسير ابن عثمان لم يذكره ابن إياس.

[حنق السلطان على خيربك]

وفيه حنق السلطان على خيربك من حديد الأشرفيّ لكائنةٍ ما، وأمره بلزوم داره، ثم بعث إليه بأن يصعد إلى ضرب الكرة فصعد، واتّفق أنْ سقط صَولجان[١] السلطان من يده فترجّل خيربك عن فرسه وناوله السلطان، فخلع عليه وأركبه فرساً من خيله، وأعيد إلى ما كان عليه[٢].

[وفاة جانم اللفاف]

[٢٩٢٣]ـ/ ٢٤٥أ/ وفيه مات جانَم اللفّاف[٣] المؤيّدي، أحد العشرات، بطّالاً بالقاهرة.

[وفاة طوخ النوروزي]

[٢٩٢٤] ـ وطوخ النوروزيّ[٤]، أحد العشرات، بطالاً أيضاً.

وكان لا بأس به.

[وصول مبشر الحاج]

وفيه وصل مبشّر الحاج، إنسان يقال له تمُرباي وأخبر بالأمن والسلامة، وبقدوم المحمل العراقيّ في هذه السنة، ومعه أمير يقال له رستم، وقاضٍ يقال له أحمد بن دحية، وصُحبتهم عدّة من الأعلام و السناجق، وأنهم لما دخلوا المدينة نشروا[٥] أعلامهم، وأمروهم[٦] بالدعاء للملك العادل حسن[٧] سلطان العراقين، وخادم[٨] الحرمين الشريفين، وأنهم سألوا بأن يُخطَب بالمدينة المشرّفة باسم حسن، وأنّ صاحب مكة قد خرج إليهم لما قدِموا[٩] إليها، وأمرهم أن يُخلوا عن محلّهم ويدعوه ببطن مَرّ[١٠]، ولا يدخلوا به مكة إن

---

(١) في البدائع: «صولنجان».

(٢) خبر حنق السلطان في: بدائع الزهور ٣/ ٨٧، ٨٨.

(٣) انظر عن (جانم اللّفاف) في:
بدائع الزهور ٣/ ٨٨، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٤) انظر عن (طوخ النوروزي) في:
بدائع الزهور ٣/ ٨٨، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٥) في المخطوط: «نشرو» من غير ألِف.

(٦) في المخطوط: «ولروا»، وما أثبتناه نقلًا عن: بدائع الزهور.

(٧) أي حسن الطويل.

(٨) في المخطوط: «وخاتم».

(٩) في المخطوط: «لما قدموها».

(١٠) في المخطوط: «بطن مرو» وتابعه ابن إياس بإثبات الواو. ولم يتنبّه محقق بدائع الزهور محمد مصطفى إلى هذا الخطأ. والصواب ما أثبتناه، وهو: «مرّ»: بفتح الميم، وتشديد الراء، من نواحي مكة، عنده يجتمع بوادي النخلتين فيصيران وادياً واحداً، وقد ذُكر في نخلة وفي مَرّ، وقال أبو ذُؤيب الهُذلي:

أصبح من أمّ عَمرو بطن مَرّ فأكـ ـناف الرجيع فذو سِدْرٍ فأملاحُ
وحشاً، سوى أنّ فرّاد السباع بها كأنها من تَبَغّي الناس أطلاحُ

(معجم البلدان ١/ ٤٤٩).

كانوا حجّاجاً حتى يحجّوا ويخرجوا، وإلّا فالقتال. فما قبل رستم ذلك، وأن صاحب مكة قبض عليه وعلى القاضي وآخر من الأعيان معهما[١]، وأودعوا الحديد ليبعث بهم إلى السلطان صحبته الحاج مع ولده بركات، والقاضي برهان الدين ابن ظهيرة المعزول عن قضاء مكة، وكاتبَ أرباب الدولة عساهم يقوموا معه في عَوده إلى قضاء مكة على عادته[٢].

ثم بعد ذلك قدموا إلى القاهر كما سيأتي.

* * *

[القبض على جماعة من جند حسن الطويل]

وفيها - أعني هذه السنة - ثار جماعة من جند حسن الطويل وأخذوا ولداً له ليفرّوا به في ألفٍ من جيشه وهم قاصدون يشبك الدوادار لينضمّوا إليه، وفطِن هوبهم قبل تمام مُرادهم، فبادر بالقبض عليهم وسجنهم، وسجن ولده بعيداً. وورد الخبر بهذا، وأنه قد اختلّ نظام حسن، وأن قاصده سيحضر إلى القاهرة[٣].

[وفاة إبراهيم المتبولي]

[٢٩٢٥] - وفيها مات/ ٢٤٥ب/ الشيخ الصالح المعتقد، سيدي إبراهيم بن علي (بن عمر)[٤] المتبولي[٥].

وكان من أهل الخير والدين والصلاح، وللناس فيه الاعتقاد الحسن. وقصده الناس للتبرّك به، وقُبلت شفاعته عند السلطان ومن[٦] دونه[٧].

[وفاة العلاء الطوسي]

[٢٩٢٦] - وفيها مات أحد أفراد علماء سمرقند العلّامة، العلاء الطوسيّ[٨]،

---

(١) في البدائع: «وعلى جماعة من أعيانهم».

(٢) خبر وصول المبشر في: وجيز الكلام ٢/ ٨٤١، ٨٤٢، وبدائع الزهور ٣/ ٨٨، وسمط النجوم العوالي ٤/ ٢٩٠.

(٣) خبر القبض على الجماعة لم أجده في المصادر.

(٤) ما بين القوسين كتب فوق السطر.

(٥) انظر عن (المتبولي) في:
وجيز الكلام ٢/ ٨٤٤ رقم ١٩٣٠، والضوء اللامع ١/ ٨٥، ٨٦، وتاريخ البصروي ٥٥، ٥٦ ووقع فيه: «المتولي»، وبدائع الزهور ٣/ ٨٨.
و«المتبولي»: نسبة إلى متبول من الغربية في مصر.

(٦) في المخطوط: «وعن».

(٧) وكانت وفاته ليلة الإثنين ثامن عشر ربيع الأول سنة سبع وسبعين، وسِنُّه ظنّاً يزيد على الثمانين.

(٨) انظر عن (العلاء الطوسي) في:
بدائع الزهور ٣/ ٨٨، ونظم العقيان ١٣٢ رقم ١١٨، والفوائد البهية ١٤٥، ١٤٦، وكشف الظنون =

علي [بن][1] محمد التبادكاني[2]، الحنفيّ.

وله نحواً[3] من سبعين.

وكان مشهوراً بغزارة العلم، وكثرة الفضل، وسعة الباع في الفنون. وأخذ عنه الجمّ الغفير، وانتفع به الفضلاء بسمرقند، وصنّف وألّف، وشهر وبعُد صِيته[4].

[وفاة الجمال الفلاحي]

[٢٩٢٧] ـ ومات (محتسب)[5] الإسكندرية، الجمال الفلاحي[6]، يوسف بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن أبي القاسم الأنصاري، الخزرجي، السكندري، المالكيّ.

وكان فاضلًا. سمع على جماعة.

ومولده سنة سبع[7] وثمان مئة.

[وفاة خاص مراد الرومي]

[٢٩٢٨] ـ وخاصّ مراد[8] الرومي، العثماني، أحد أمراء ابن عثمان، قتيلاً بيد الحسنية بعد كائنة حرق تُوقات، وبعث ابن عثمان بجيوشه.

وكان من أخصّاء ابن عثمان، ومن مشاهير أمرائه.

[وفاة إياس الطويل]

[٢٩٢٩] ـ وإياس الطويل[9] المحمدي، الناصريّ، نائب طرابلس، ثم أحد أمرائها بها.

= ٤٩٧ و٥١٣ و٨٢٥ و١١٤٤ و١٤٧٩ و١٨٥٦ و١٨٩٢ وهدية العارفين ١/ ٧٣٧، والأعلام ٥/ ١٦٢، ومعجم المؤلفين ٧/ ١٨٥، والشقائق النعمانية ٢/ ١٥٨ ـ ١٦٢ Brockelmann- G 11\204, S 11\270.

(١) إضافة ضرورية.

(٢) في البدائع: «التياركاني»، وفي نظم العقيان: «البيادكاني»، وفي معجم المؤلفين: «البتاركاني».

(٣) الصواب: «وله نحو».

(٤) مات وله نحو سبعين سنة. (نظم العقيان).

(٥) عن هامش المخطوط.

(٦) انظر عن (الجمال الفلاحي) في:

الضوء اللامع ١٠/ ٣٣١، ٣٣٢ رقم ١٢٥٥، و«الفلاحي» نسبة إلى الفلاحين بالتخفيف وآخره نون، قرية من أعمال تونس.

وقد ورّخ السخاوي وفاته في الثامن من ذي الحجة سنة خمس وسبعين بمكة. (ص٣٣٢).

(٧) في الضوء ٣٣١ ولد بعد فجر يوم الإثنين ثاني عشر ربيع الأول سنة تسع وثمانمائة.

(٨) لم أجد لخاص مراد ترجمة في المصادر.

(٩) انظر عن (إياس الطويل) في: =

وقد شاخ، وكان بشوشاً ذا بشرٍ وطلاقة وجه، كثير المزح[١] والإسراف على نفسه. رحمة الله عليه.

= بدائع الزهور ٣/ ٨٨، ومنتخبات من بدائع الزهور (طبعة كتاب الشعب ٤/ ٤٤٦)، وصفحات لم تنشر من بدائع الزهور ١٤ (طبعة دار المعارف، مصر ١٩٥١، و٣/ ٧١ (طبعة ١٩٦٣)، وتاريخ طرابلس ٢/ ٥١ رقم ١٢١ و٨٠ رقم ١٣.

(١) الصواب: «المزاح».

سنة ثمانٍ وسبعين وثمانماية

[محرم]

[الرخاء بأسعار الموادّ الغذائية]

في محرم نودي على اللحم السليخ بثمانية[١] الرطل، والمطبوخ باثني عشر. وكان قيمة الإردبّ القمح فيه زيادة على المائتي درهم بقليل، والشعير والفول وسائر الحبوب رخيَّة، وكذا سائر المأكولات. وصار العوام يتباشرون بهذا العالم فيقولون: «سنة ثمان أمان»[٢].

[الريح العاصفة]

وفيه هبّت ريح عاصفة بأبخرة كثيرة وسموم حارّة، واصفرّ الجوّ منها، ودخل الليل والحال على ذلك، [و]/ ٢٤٦أ/ حدث مطر يسير في الليل فسكن الحال[٣].

[إكرام السلطان أسرة نائب الشام]

وفيه حضر حريم برقوق نائب الشام، وصعدت زوجته دولا[ت][٤] باي الجركسية، أحد[٥] سراري الظاهر جقمق إلى القلعة، ومعها ولديها[٦] منه العلائي علي باي، والشهابي أحمد فأكرمهم السلطان[٧].

[اعتداء الفرنج على ساحل الإسكندرية]

وفيه خرج السلطان إلى جهة نوى وأضافه بها فلّاحة بن طفيش[٨] ضيافة حافلة. وبينا

(١) في البدائع: «بثمانية نُقرة».
(٢) خبر رخاء الأسعار في: بدائع الزهور ٣/ ٨٩.
(٣) خبر الريح لم أجده في المصادر.
(٤) في المخطوط: «دولا»، والإضافة من: الضوء اللامع ١٢/ ٣٣ رقم ١٩٦، وهي ماتت في سنة ٨٩٣هـ.
(٥) الصواب: «إحدى».
(٦) الصواب: «ومعها ولداها».
(٧) خبر إكرام السلطان لم أجده في المصادر.
(٨) لم أجد ترجمة له في المصادر.

هو في أثناء ذلك إذ ورد عيه الخبر بأنّ الفرنج قد عاثوا بقرب الإسكندرية وأسروا تسعة من المسلمين، وأخذوا مراكباً[١] للتجار بما فيها من تجار وأموال من دمياط وغيرها، فطلب السلطان قجماس الإسحاقي أحد مقدّمي الألوف، وأمره بالخروج لوقته عساه يتلافى[٢] ما وقع من الفرنج، فتجهّز وخرج مع أذان عصر يومه ذلك في مشهد حفل[٣].

[كائنة الشهاب القمني]

وفيه كائنة الشهاب القمني المالكيّ، أحد نواب الحكم قضى في كائنة وحكم فيها مع استيفاء شرائط الحكم، فقام من حُكم وشكاه للسلطان وأدّعى[٤] بأنه لا معرفة له بما حكم به عليه، ولا أذن للشهود بالشهادة ولا بالاستحكام ولا فهم ما كتب عنه، فأحضر الشهود إلى بين يدي السلطان وأراد البطش بهم حتى شُفع فيهم. ثم بعث للقاضي يأمره بالرجوع عمّا حكم به، فامتنع من ذلك، فاستشاط السلطان وأمر بعقد مجلس في الحادثة، فعُقد، وحضره قضاة، فتكلّم المالكيّ بأنّ هذا الحكم صحيح، فما التفت السلطان إلى ذلك، وصرّح بعزل القمنيّ، وضرب المحكوم لهم بالمقارع، وكلّم القاضي المالكي بكلمات فيها الجفاء. ولله الأمر[٥].

[وصول الحاج]

وفيه وصل الحاج، ووصل معهم ولد صاحب مكة[٦]، والقاضي ابن[٧] ظهيرة، وولده الذي هو قاضي مكة الآن أبو السعود وأخوه[٨]، وعدّة وافرة من جماعتهما. ولما صعدوا للسلطان خلع عليهم وأنس إليهم، وترك/ ٢٤٦ب/ دكّته وجلس على البساط حين قرأ القاضي الفاتحة ودعا له[٩]، ثم أحضر رستم أمير الحاج العراقيّ، والقاضي ابن دحية[١٠]، فأمر بهما إلى سجن البرج، وتأخّر الحاج عن وقته المعتاد بثلاثة أيام بسبب مشقّة حصلت عليهم من قبل موت الجِمال من قلّة المياه وأسباب أُخَر.

ووصل الخبر مع الحاج بأنّ خيربك الظاهري خُشقَدم حضر من مكة إلى بيت المقدس للإقامة به بشفاعة فيه عند السلطان.

---

(١) الصواب: «مراكب».

(٢) في المخطوط: «يتلاقى».

(٣) خبر اعتداء الفرنج في: بدائع الزهور ٣/ ٨٩ وفيه «ابن طفيش» دون ذكر اسمه.

(٤) في المخطوط: «واذعن».

(٥) كائنه الشهاب القمني باختصار في: بدائع الزهور ٣/ ٨٩.

(٦) هو: بركات بن محمد بن بركات.

(٧) في المخطوط: «بن».

(٨) في وجيز الكلام: «وأخوه الكمالي والفخري».

(٩) وجيز الكلام ٢/ ٨٤٦.

(١٠) في المخطوط: «ابن دجنة».

وحضر مع الحاج في هذه السنة الشيخ سِنان الأذَرْبَيْجاني الحنفي شيخ تربة الدوادار يشبك الآن[١].

[صفر]

[هدية ولد صاحب مكة للسلطان]

وفي صفر صعد إلى السلطان بهدية للسيد بركات ولد صاحب مكة وبهدية القاضي، وكانت شيئاً كثيراً، فقبل ذلك (السلطان)[٢]، وأكرم من حضر بها. ثم أخذوا في تفرقة الهدايا على أرباب الدولة والأعيان[٣].

[عودة ابن أجا من سفارته إلى ابن عثمان]

وفيه ورد الخبر من جهة البلاد الشمالية بعَود ابن[٤] أجا[٥] من عند ابن[٦] عثمان بأخبار سارة، وأنه مع عساكر السلطان على حسن حتى يأخذه، وأنه سار[٧] إليه وهو قريب منه[٨].

[قضاء مكة]

وفيه خُلع [على][٩] البرهان بن ظهيرة بإعادته إلى قضاء مكة على عادته، وخلع معه على أخيه وأخ آخر لهما، وعلى ولده، وعلى صاحب مكة، ونزلوا في موكب حافل ومعهم قضاة (القضاة)[١٠] والأعيان[١١].

[الوثوب على مقدّم المماليك]

وفيه وثب جماعة من الجلبان بالقلعة وأرادوا الفتك بمقدّم المماليك، وكان لهم ضجّة كبيرة بالقلعة، فبعث السلطان بجانبك الفقيه الأمير (اخور)[١٢] لردّهم عن قصدهم وتقبيح فِعلهم، فما التفتوا إليه، بل أرادوا أن يوقعوا به، فحنق السلطان من ذلك، وكان

(١) خبر وصول الحاج في بدائع الزهور ٣/ ٩٠، ونصف الخبر في وجيز الكلام ٢/ ٨٤٦.
(٢) كتبت فوق السطر.
(٣) خبر الهدية لم تذكره المصادر.
(٤) في المخطوط: «بعَود بن».
(٥) ابن أجا هو: شمس الدين محمد بن محمود بن خليل الحلبي، عُرف بابن أجا وهو لقب أبيه. وهو صاحب كتاب: تاريخ الأمير يشبك الظاهري، يذكر فيه حملة الأمير يشبك من مصر إلى عينتاب وغيرها لقتال شاه سوار حتى أتى به إلى مصر، وكان ابن أجا مرافقاً للأمير يشبك فدوّن يوميّاته.
(٦) في المخطوط: «بن».
(٧) في المخطوط: «اسار».
(٨) خبر عودة ابن أجا لم يذكر في المصادر المتوفّرة.
(٩) سقطت من المخطوط. أضفتها لاقتضاء السياق.
(١٠) تكرّرت في المخطوط.
(١١) خبر قضاء مكة في: بدائع الزهور ٣/ ٩٠.
(١٢) كُتبت فوق السطر.

قد ركب وهو يسيّر بالميدان من الإصطبل، فثنى عنان فرسه إلى جهة باب القلعة وهو رافع صوته بقوله: «خذوا القلعة لا حاجة لي بها». وخرج من قومه إلى جهة/ ٢٥٠أ/ تربته بالصحراء، فتسامع به الأمراء فركبوا إليه، وقام الجلبان فخرجوا إليه مشاة حُفاة كالخائفين الخاضعين، وقصدوا التربة، فلما بلغه مجيئهم ركب سائراً إلى جهة الخانكة، فتبعوه وهم يُظهرون الندم مما كان منهم، حتى شفع فيهم، حتى قبلت الشفاعة بعد تمنّع زائد. وكانوا قد طلبوا زيادة في مرتباتهم، حتى تلطّف الأمراء بخواطر الملوك[١]، فأجاب إلى ذلك، وعاد إلى قلعته في آخر نهاره[٢].

[رأس النوبة الكبرى]

وفيه عُيّن تمراز الشمسي لرأس النوبة[٣] الكبرى، وخرج ومعه جماعة من الأمراء الجند إلى جهة البحرة لردع المفسدين من العربان بها[٤].

[أخبار يشبك عن حسن الطويل]

وفيه وصل الخبر من يشبك الدوادار بأن مصطفى ...لبي بن عثمان صاحب قونية من جهة أبيه جاء في عسكر كبير إلى زمنطوا، وأنه قادم ليتعاضدوا على حسن الطويل، وأنّ حسن قد مات ولده محمد أغرلوا[٥]، وأن جماعة من عساكر حفظاي أخذوا[٦] ولداً آخر لحسن، وأخرجوه عن البلاد، وأن حسن توجّه إلى جهة مَلَطْيه[٧].

[رسول السلطان إلى ملك الروم]

وفيه عيّن السلطان برسباي الشرفيّ أحد العشرات وأستادار الصحبة رسولًا منه إلى ملك الروم ابن[٨] عثمان، وجهّز معه هدية سنيّة[٩].

[ربيع الأول]

[كسر النيل]

وفي ربيع الأول، في خامسه، وخامس مسرى أيضاً، كان كسر النيل للوفاء[١٠]،

---

(١) هكذا في المخطوط. والمراد: «بخواطر الملك».

(٢) خبر الوثوب لم تذكره المصادر المتوفرة.

(٣) في المخطوط: «لرأس نوبة الكبرى».

(٤) خبر رأس النوبة في: بدائع الزهور ٣/ ٩٠.

(٥) في المخطوط: «اعزلوا».

(٦) في المخطوط: «مروا».

(٧) أخبار يشبك لم أجدها في المصادر.

(٨) في المخطوط: «بن».

(٩) خبر رسول السلطان في: بدائع الزهور ٣/ ٩٠.

(١٠) مشوشة في المخطوط: «السدطن لوفا».

ونزل لاجين اللالا[١] أمير مجلس لذلك، ونودي عليه بزيادة اثنا[٢] عشر إصبعاً من سبعة عشر ذراع[٣]. وحضر ولد صاحب مكة والقاضي[٤] هذا الكسر للفُرجة عليه.

وزاد النيل في ستة أيام أكثر من ثلاثة أذرُع[٥].

[قراءة المولد النبوي]

وفيه عُمل المولد بالقلعة على العادة، ولم يحضره سوى ثلاثة من مقدّمي الألوف لغياب الباقين[٦].

[هلاك متملّك قبرس]

[٢٩٣٠] ـ وفيه ورد الخبر من قبرس بهلاك متملّكها جاكم بن جوان[٧] بن جينوس بن جاكم الفرنجي، الكتيلاني، في شبابه.

وكان من أعيان أهل ملّته، ويُذكر بسياسة وكياسة.

/ ٢٤٧ب/ وولي قبرس بعده أخته صاحبة القضايا معه. وكُتب إلى السلطان بالإ(ئتمان)[٨] منه أن يبعث إليها بالتقليد والخِلَع، فإنه لا معارض لها.

[فرار حسن الطويل من طلائع العسكر العثماني]

وفيه ورد الخبر بفرار حسن الطويل من طلائع عساكر ابن[٩] عثمان وكسر طلائع حسن المذكور، فسُرّ السلطان بذلك[١٠].

[واقعة الجامع الأزهر]

وفيه كانت حادثة التحميد والتسميع بالجامع الأزهر، وكانت واقعة كبيرة افترق فيها فقهاء مصر الآن على فرقتين، فرقة الشافعية، والفرقة الأخرى من المذاهب الثلاث[١١].

---

(١) هو «الظاهري».

(٢) الصواب: «بزيادة اثني»، وقد تابعه ابن إياس في الخطأ النحوي فأثبت أيضاً: «بزيادة اثنا»!

(٣) الصواب: «ذراعاً».

(٤) في المخطوط: «والعافي».

(٥) خبر كسر النيل في: بدائع الزهور ٣/ ٩٠ وليس فيه حضور ولد صاحب مكة والقاضي.

(٦) خبر قراءة المولد في: بدائع الزهور ٣/ ٩٠.

(٧) انظر عن (جاكم بن جوان) في:
بدائع الزهور ٣/ ٩١، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٨) ما بين القوسين كتب فوق السطر وهو مبهم، وما أثبتناه على الترجيح.

(٩) في المخطوط: «بن».

(١٠) خبر فرار حسن الطويل في: بدائع الزهور ٣/ ٩١.

(١١) الصواب: «المذاهب الثلاثة».

وزاد الكلام فيها والتشاجر، وكادوا أن يفتتنوا ويتحاربوا. وقد بيّناها برُمّتها في تاريخنا «الروض الباسم»[١]. وهي مسألة[٢] مسطورة مشهورة[٣]، لا خير فيها[٤] ولا طائل تحت ما وقع فيها سوى هوى النفس والأغراض. وهو أمر آخر[٥].

[وفاة يشبك الفيه]

[٢٩٣١] ـ وفيه مات يشبك الفقيه[٦] من (سلمان)[٧] شاه المؤيّدي، الدوادار، الكبير، بعدما شاخ.

وكان خيّراً، ديّناً، يقرأ القرآن، ويتذاكر القراءآت[٨]، ويتفقّه، ويحبّ أهل العلم والفضل، ويجالسهم كثيراً، مع حسن سمت وعفّة وأدب وحشمة، وتنقّل في الخدم من إمرة عشرة إلى طبلخاناه، ثم تقدمة ألف، ثم الدوادار[٩] الكبرى[١٠].

[نجدة العسكر العثماني للعسكر المصري]

وفيه ورد الخبر بأن ابن عثمان وصل إلى مَلَطية نجدة للعساكر المصرية على حسن الطويل[١١].

---

(١) في القسم الضائع منه.

(٢) في المخطوط: «وهي مسئله».

(٣) في المخطوط: «مهورة».

(٤) في المخطوط: «لا كبيرا من فيها».

(٥) أوضح السخاوي واقعة الجامع الأزهر بما نصُّه:

«وفي ربيع الأول كانت حادثة التسميع والتحميد من المبلّغ خلف الإمام، حيث مُنع من إظهار التحميد بحجّة أنّ جمهور العلماء على اقتصار المأموم على: «ربّنا لك الحمد»، وعدم تخصيص المبلّغ من بينهم بالتسميع، وهو الذي عليه عمل الناس فيه، حتى كان ممّن صرّح بأنّ عمل الناس عليه الإسنويّ، وآل الأمر بعد إفحاشٍ وإيحاش وتخاصُم وتكالم إلى إبقاء الأمر على ما كان والمنع من اعتراض ذوي المذاهب بعضها على بعض، بل نودي في جامع الأزهر صريحاً بترك التسميع».

(وجيز الكلام ٢/ ٨٤٦).

و«التسميع» هو قول الإمام عند الرفع من الركوع: «سمع الله لمن حَمِدَه».

(٦) انظر عن (يشبك الفقيه) في:

وجيز الكلام ٢/ ٨٥٤ رقم ١٩٥٥، والضوء اللامع ١٠/ ٢٧٠ ـ ٢٧٢ رقم ١٠٧٦، وبدائع الزهور ٣/ ٩١.

(٧) تكرّرت في المخطوط.

(٨) في المخطوط: «القرات».

(٩) هكذا. والصواب: «الدوادارية».

(١٠) وقال السخاوي: ولد على رأس القرن وأُحضر من بلاد جركس في سنة ثمانمائة.

(١١) خبر نجدة العسكر العثماني لم أجده في المصادر.

[ربيع الآخر]

[فتاوى التحميد والتسميع]

وفي ربيع الآخر لما صعد القضاة لتهنئة السلطان بالشهر طلب السلطان من الدوادار (الثاني)[١] الفتاوى التي أُخذت منه في أمر التحميد والتسميع، ووقع فيها كلام طويل بين يدي السلطان، وتناول فيها للشمس[٢] الأمشاطي القاضي الحنفي مع الولي السيوطي القاضي الشافعي، (ووقع بينهما كلمات فيها جفاء وتنافر وتنافس لا طائل تحته سوى قصد)[٣] الترويج من الأمشاطي لنفسه لدى العوامّ من غير مبالاة بكشف الزيف عند[٤] الخواص.

وقد بيّنا ما وقع على جليّته بتاريخنا «الروض الباسم»[٥] في أصل هذه المسألة[٦]، وفي[٧] قضية الاستبدال أيضاً، وما آل إليه الأمر بعد تصميم الحنفيّ في مجلس السلطان بأنه لا يأذن به ولا يدخل فيه أصلًا، /٢٤٨أ/ بأنْ عيّن السعد الكماخي. ولذلك قام السلطان من مجلسه ذلك مُغضباً قبل قيام الفقهاء، ولم يسمع القراءة[٨] ولا الدعاء، ولا سلّم على القضاة[٩]، حتى عُدّ ذلك من النوادر[١٠].

[الصلاة على مذهب الإمام]

وفيه نودي بالقاهرة أنّ كل من أَمّ بجامعٍ أو مسجد فليُصلّ المأموم معه على قاعدة مذهبه، وعُدّت هذه أيضاً من النوادر، إذ مثلُ هذه المسائل كما لو تشهّد الحنفيّ بتشهّد ابن[١١] عباس، أو الشافعيّ بتشهُّد ابن[١٢] مسعود، ونحو هذه، إنما الكلام والخلاف فيها في الأفضلية لا الجواز، فلا كثير أمر في ذلك حتى يُثار فيه هذا الثوران ويقام فيه هذا القيام، والأمور الضرورية الظاهرة لا نتكلّم فيها، فللّهِ الأمر[١٣].

[انكسار حسن الطويل]

وفيه ورد الخبر بكسر عسكر ابن[١٤] عثمان من عسكر حسن الطويل بعد الالتقاء، ثم عود عساكر ابن[١٥] عثمان على حسن وكسره أقبح كسر وأنّ حسن نفسه فرّ هارباً مهزوماً وكاد أن يُقتل، وحصل عنده من الفزع والرعب ما أثّر فيه بأخرة حتى كان من أعظم الأسباب لموته بإذن الله تعالى على ما ذكر (ذلك)[١٦] بعد ذلك، وأنّ

---

(١) عن هامش المخطوط.
(٢) هكذا في المخطوط.
(٣) ما بين القوسين كتب على هامش المخطوط.
(٤) في المخطوط: «عبد».
(٥) في القسم الضائع منه.
(٦) في المخطوط: «المسلة».
(٧) في المخطوط: «ولي».
(٨) في المخطوط: «القراه».
(٩) في المخطوط: «ولا سلّم على من القضاة».
(١٠) خبر الفتاوى لم أجده في المصادر.
(١١) في المخطوط: «بن».
(١٢) في المخطوط: «بن».
(١٣) خبر الصلاة لم أجده في المصادر.
(١٤) في المخطوط: «بن».
(١٥) في المخطوط: «بن».
(١٦) كتبت فوق السطر.

يشبك الدوادار مشرف على أخذ قلعة الرُها[١].

[٢٩٣٢] ـ ومات قتيلاً في هذه الكائنة التي جرت بين [ابن][٢] عثمان وبين زين بن[٣] حسن المذكور، وكان من أعزّ أولاده عنده.

ثم وصل لاجين دوادار يشبك (الدوادار)[٤] من عند أستاذه بمكاتبة منه تتضمّن كسرة عساكر حسن بن عثمان على ما وقع[٥]، وخلع السلطان على لاجين هذا[٦].

[إطلاق أمير الحاج العراقي]

وفيه أطلق السلطان رستم أمير حاج العراق، وأحمد القاضي، وأمر بتوجّههما إلى يشبك الدوادار بعد أن خلع عليهما[٧].

[وفاة الزين ابن قاضي عجلون]

[٢٩٣٣] ـ وفيه مات الزين ابن[٨] قاضي عجلون[٩]، عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن الزُرَعيّ، الدمشقي، الشافعيّ.

وكان عالماً، فاضلًا، ناب في القضاء، وسمع على جماعة[١٠].

[جمادى الأول]

[وفاة برسباي الشرفي]

[٢٩٣٤] ـ وفي جماد الأول مات برسباي الشرفيّ[١١]، أستادار الصحبة، المتوجّه في الرسالة لابن عثمان.

---

(١) خبر انكسار حسن في: تاريخ البُصروي ٥٩ باختصار.

(٢) إضافة للضرورة يقتضيها السياق.

(٣) في المخطوط: «بره ال بن» والعبارة مشوّشة، صحّحتها ترجيحاً. ولم أقف على هذا الخبر في المصادر للتأكّد من صحّته.

(٤) هكذا في المخطوط عن الهامش.

(٥) الجملة هكذا في المخطوط، وهي غير واضحة، والمرجّح أنْ تكون: «كسرة عساكر حسن من ابن عثمان وعلى ما وقع».

(٦) خبر الإنكسار لم ينقله ابن إياس، ولم يذكره السخاوي.

(٧) خبر إطلاق الأمير لم أجده في المصادر.

(٨) في المخطوط: «الزين بن».

(٩) انظر عن (ابن قاضي عجلون) في:
وجيز الكلام ٢/ ٨٤٩ رقم ١٩٣٨، والوء اللامع ٤/ ٨٧، ٨٨ رقم ٢٥٠، وتاريخ البصروي ٥٨، ٥٩، وحوادث الزمان ١/ ٢٠٢ رقم ٢٦٣.

(١٠) ولد في شوال سنة تسع وثلاثين وثمانمائة.

(١١) انظر عن (برسباي الشرفي) في:
الضوء اللامع ٣/ ١٠ رثم ٣٩، وبدائع الزهور ٣/ ٩١.

/٢٤٨ب/ وكان موته بحلب في سابع هذا الشهر.

وكان إنساناً، حسناً، خيّراً، ديّناً، حشماً، أدوباً، عارفاً بأنواع الفروسية.

[شروط ابن عثمان للصلح مع حسن الطويل]

وفيه شاع الخبر بأنّ حسن الطويل لما انكسر وفرّ إلى بلاده عند الشيخ العالم الصالح الشهاب البكرجي، وبعث به رسولاً عنه لابن عثمان يسأله في الصلح، فاجتمع أولاً بوزيره محمود شاه، فأجابه بأنه إنْ أحبّ ذلك فلْيكُن جميع ما وطئه ابن[١] عثمان بعساكره من بلادٍ له، وأن ينزل له [عن][٢] جميع ما انتزعه من بلاد بوسعيد. ثم اجتمع البكرجي بعد ذلك بابن عثمان نفسه وأجَلَّه وعظّمه، وقال له: هذا لأجل علمك لا لأجل مُرسلك، وأنه أطلق له جميع الأسرى الذي[٣] كانوا عنده من الحسنية[٤].

[المطر المُوحِل]

وفيه - في سابع عشر بابه[٥] - أمطرت السماء مطراً غزيراً بحيث أوحلت منه الطرقات[٦].

[أستادارية الصحبة]

وفيه خُلع على أُلماس الأشرفي أحد خواصّ السلطان، وقُرّر في أستادارية الصحبة وعيّنه[٧] رسولاً إلى ابن[٨] عثمان عِوَضاً عن برسباي الأشرفيّ[٩].

[إمرة الحاج والمحمل]

وفيه خُلع على جانبك الأشقر الدوادار بإمرة الحاج بالمحمل، وعلى قانصوه خمس مائة الخاصكيّ إذ ذاك، وأحد خواصّ السلطان بإمرة الأول[١٠].

[توسيط عبد قتل سيّدته]

وفيه وُسّط عبد، وكان صغيراً، ذبح سيّدته وأخذ مالها فقُبض عليه من ليلته[١١].

---

(١) في المخطوط: «بن».
(٢) إضافة يقتضيها السياق.
(٣) الصواب: «الذين».
(٤) خبر شروط ابن عثمان لم أجده في المصادر.
(٥) بابه هو الشهر الثاني في السنة القبطية.
(٦) خبر المطر الموحل لم تذكره المصادر.
(٧) في المخطوط: «وعنده».
(٨) في المخطوط: «إلى بن».
(٩) خبر الأستادارية في: بدائع الزهور ٣/ ٩١.
(١٠) خبر إمرة الحاج في: بدائع الزهور ٣/ ٩١ وفيه: «بإمرة الركب الأول»، وقانصوه خمسمائة هو الذي تسلطن فيما بعد.
(١١) خبر توسيط العبد في: بدائع الزهور ٣/ ٩٢.

[وفاة يونس السيفي]

[٢٩٣٥] ـ وفيه مات يونس السيفي[١] جانبك، نائب جدّة، كاشف سيوط[٢].

وكان عاقلاً، عارفاً بالأمور.

[عودة يشبك بالعساكر إلى حلب]

وفيه وردت مكاتبة يشبك الدوادار بأنه عاد بالعساكر إلى حلب ليشتّي بها، وأنه مات جماعة من العسكر وغلمانهم وأتباعهم، وأنّ غالبهم متمرّض، وأنّ حسن بآمِد مشتّت[٣] الأحوال[٤].

[جمادى الآخر]

[فسخ نكاح بنت الخليفة]

وفي جماد الآخر لما صعد القضاة للقلعة لأجل تهنئة السطان أخذ يكلّمهم في قضية فسخ نكاح بنت الخليفة من عقد (خشكلدي)[٥] البَيْسَقي. وكان الخليفة قد كلّم السلطان في ذلك قبل دخول القضاة عليه.

وآل الأمر في ذلك بعد هذا الوقت إلى فسخه بخيار البلوغ/ ٢٤٩إ/ على مذهب من يراه مع تزويج الأب[٦].

[ثورة جُلبان السلطان]

وفيه ثار جماعة من جُلبان السلطان بالقلعة وعاثوا بها ومنعوا الصاعد والنازل من التوصّل إليها وإلى أسفلها، والسلطان مع ذلك لا يكترث بهم ويركب وينزل. ودام ذلك عدّة أيام، حتى قصد السلطان مقابلتهم بالسلاح[٧] لولا تلطّف حتى سكن وسكنوا[٨].

[دودة تقتل جرائحياً]

[وفيه][٩] وقع من نوادر الحوادث المستَغْرَبَة أنّ إنساناً من الجرائحية[١٠] كان عنده

---

(١) لم أجد ليونس السيفي ترجمة في المصادر المتوفّرة.
(٢) هكذا في المخطوط. وهي: أسيوط.
(٣) في المخطوط: «مشت».
(٤) خبر عودة يشبك لم تذكره المصادر.
(٥) مكرّرة في المخطوط. وقد شطب على الأولى.
(٦) خبر فسخ النكاح في: وجيز الكلام ٢/ ٨٤٧.
(٧) في المخطوط: «باللاح».
(٨) خبر ثورة الجلبان في: بدائع الزهور ٣/ ٩٢.
(٩) في المخطوط بياض.
(١٠) في بدائع الزهور: أن إنساناً جلبي»، وهو غلط لُغويّ ونحوي.

مِسَنّ من الحجر له عنده مدّة سنين[١]، يقال نحواً من ثلاثين سنة، اتفق أنْ سقط من يده فانكسر وخرجت منه دودة غريبة الشكل، فمدّ الجرائحي[٢] يده إليها فلدغته، فوقع ميّتاً لوقته. وهذا من غريب ما سمعنا به[٣].

[مقتل حاوٍ بلسعة حيّة]

[٢٩٣٦] ـ واتفق في هذا الشهر ما يقرب من هذه الحادثة، وهي أنّ شخصاً يقال له الشريف الحاوي يجلس في المحافل على عادة الحواة، ومعه الحيّات والأفاعي التي انتُزِعت أنيابها، وصار آمناً من سمّها حين يريد تقليبها في أيّ وقت شاء ذلك.

واتفق أنْ كان فيها أفعى تميل عن ناب منها أخذها بيده للتقليب على عادته، فنهشه بالسنّ الواحدة وأثّرت فيه، ومات في ثاني يوم النهشة[٤].

[عودة العساكر من التجريدة]

وفيه بعث يشبك الدوادار يسأل السلطان في إذنه للعساكر بالحضور إلى القاهرة، فامتنع من ذلك وغضب. ثم آل الأمر إلى أنْ أذِن، هذا بعد أن حضر بعضاً[٥] من العسكر خفية بغير إذن[٦].

[الشكوى من تمُر وغيره]

وفيه شكى[٧] جماعة للسلطان من تمُر ومن مماليكه ومن رأس نوبة الأتابك[٨] ابن أزبك، فبعث السلطان إليه يأمره بالعدل والإنصاف من نفسه وجماعة، وأن لا يشوّش لا هو ولا جماعة على أحد ممّن شكى[٩].

[رجب]

[قتل فرنجيّ]

وفي رجب ضُربت عُنق فرنجي وقع منه أشياء وأُفتِي بإراقة دمه، وسحبه العوام فأحرقوا جثّته[١٠].

---

(١) هكذا في المخطوط، وفيه لَغْوٌ.

(٢) في البدائع: «الجلبي».

(٣) خبر الدودة في: بدائع الزهور ٣/ ٩٢.

(٤) خبر مقتل الحاوي انفرد به المؤلّف ـ رحمه الله ـ ولم أجده في المصادر.

(٥) الصواب: «بعد أن حضر بعض».

(٦) خبر عودة العساكر في: تاريخ البصروي ٦٠، وبدائع الزهور ٣/ ٩٢.

(٧) الصواب: «شكا».

(٨) في المخطوط: «القيائه» ولا معنى لها.

(٩) الصواب: «ممّن شكا». وخبر الشكوى لم أجده في المصادر.

(١٠) خبر قتل الفرنجي انفرد به المؤلّف ـ رحمه الله ـ.

[ضيافة السلطان ولد صاحب مكة ومن معه]

وفيه أضاف السلطان ولد صاحب مكة/ ٢٤٩/ وقاضيها وذويهما، وخلع عليهم خِلَعاً سنيّة[١].

[ركوب السلطان للرماية]

وفيه ركب السلطان إلى الرماية ببركة الجب[٢]، فاصطاد وعاد من يومه في موكب حافل بأُبهة السلطنة ومعه ولد صاحب مكة فشق القاهرة صاعداً إلى القلعة، وكان له يوماً مشهوداً[٣].

[ثورة طائفة من الجلبان]

وفيه ثارت طائفة من جلبان السلطان بالقلعة وأغلقوا الأبواب، ومنعوا المباشر من الطلوع والنزول وحصل بينهم بعضهم البعض مخاصمات وفجور ووصلوا إلى المقازعة بالسيوف. وآل الأمر بينهم إلى الصلح، وضرب السلطان منهم إنساناً منهم من الخاصكية يقال له علي باي الخشن من رؤس[٤] الفِتَن، ثم عيّنه بعد أيام بالخروج لقضية، فسافر إليها، وجرت له وعليه ومنه أمور، وآل أمره أن سقط عليه حائط بغزّة فمات تحت الردم، وفرح به كثير من الناس حتى السلطان.

[٢٩٣٧] ـ وكان علي باي هذا من الأشرار الفُجّار[٥].

[وفاة شجاع الدين البكتمري]

[٢٩٣٨] ـ وفيه مات شجاع الدين، محمد بن محمد بن عمر بن قُطْلوبُغا[٦] البَكْتَمُري، الشافعيّ، **أحد شيخنا**[٧] العلّامة، السيف الحنفيّ.

وكان فاضلاً، خيّراً، ديّناً، صالحاً كأخيه، لكنه لم يكن كهو في العلم ولا القريب منه.

سمع على جماعة، منهم والدته[٨].

ومولده سنة ثمانماية[٩].

---

(١) خبر ضيافة السلطان لم أجده في المصادر.

(٢) في بدائع الزهور: «بركة الخب».

(٣) خبر ركوب السلطان في: بدائع الزهور ٣/ ٩٢.

(٤) هكذا في المخطوط. والصواب: «رؤوس».

(٥) خبر ثورة الجلبان في: بدائع الزهور ٣/ ٩٢.

(٦) انظر عن (ابن قطلوبغا) في:
الضوء اللامع ٩/ ١٧٣ رقم ٤٤٤.

(٧) الصواب: «أحد شيوخنا».

(٨) هي أمّ هانىء الهورينية.

(٩) وقال السخاوي: ولد تقريباً سنة سبع وتسعين وسبعمائة.

[شعبان]

[استعفاء يشبك من منصبه]

وفي شعبان وصلت مكاتبة يشبك من بلاد الشمال باستعفائه من الأستادارية والوزارة، وكان قد كوتب بما يذهب فيها من أمواله، فأجيب إلى سؤاله، وأحضر ذلك إلى حين حضوره(١).

[نيابة حماه]

وفيه ورد الخبر باستقرار قراجا الطويل في نيابة حماه، عِوضاً عن بلاط اليشبكي بحكم صرفه عنها من يشبك الدوادار وحمله إلى سجن قلعة دمشق(٢).

[وفاة بلاط اليشبكي]

[٢٩٣٩] - ومات بلاط(٣) عقيب ذلك فيما أظنّ.

وكان له زيادة على السبعين سنة.

وكان إنساناً متمعقلًا في أموره، درباً، سيوساً، مع ظلم وعسف وسوء أخلاق وذمامة خلق.

وذكر بعضهم/ ٢٥٠أ/ وفاته في الآتية، وما اشتغلتُ بتحرير ذلك.

[إقامة العزاء عند زوجة نائب حماه]

ولما بلغ الخَوَند بدرية (ابنة)(٤) الأشرف إينال ولاية زوجها قراجا الطويل لنيابة حماه أقامت العزاء بدارها كأنه مات. وعُدّ ذلك من النوادر(٥).

[تعزير مكفّر لابن الفارض]

وفيه قام إنسان يقال له الشُغَيريّ(٦)، وتكلّم في الشرف عمر بن الفارض وكفّره ومن يعتقد بمعتقده، فأحضره القاضي المالكي إلى عنده وعزّره(٧).

---

(١) خبر استعفاء يشبك في: بدائع الزهور ٣/ ٩٢.

(٢) خبر نيابة حماه في: بدائع الزهور ٣/ ٩٢.

(٣) انظر عن (بلاط اليشبكي) في:
بدائع الزهور ٣/ ٩٢، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٤) كتب في المخطوط: «بدرية ابنة ابنة» وشطب على الأولى.

(٥) خبر إقامة العزاء لم أجده في المصادر. وقد مات قراجا في سنة ٨٨٥هـ. وهو من سبي قبرس. (الضوء اللامع ٦/ ٢١٤ رقم ٧١٥).

(٦) هكذا في المخطوط، وهو تصغير «الشُغري»، نسبة إلى شغربكاس، المعروفة الآن بجسر الشغور.

(٧) خبر التعزير لم أجده في المصادر.

[نيابة قلعة حلب]

وفيه خلع السلطان على قانصوه خمسمائة أحد خواصّ خاصكيّته بنيابة قلعة حلب، ثم بطل ذلك، (وكان)[١] هذا الفِعل لأمرٍ ما من الأمور[٢].

[ثورة الجلبان بالطباق]

وفيه ثار جماعة من الجلبان بالطباق ووثبوا على كثير من أهل القلعة وعاثوا وشعّثوا ورموا بالسهام وغلّقت أبواب القلعة، ومُنع منها الصاعد والنازل، واستمرّوا على ذلك إلى قريب الزوال، ثم سكن الحال[٣].

[وصول الأتابك إلى القاهرة]

وفيه وصل الأتابك [أزبك][٤] إلى القاهرة، وصعد إلى القلعة، فخلع السلطان عليه، ونزل في موكب حافل[٥].

[طلب حسن الطويل الصلح مع ابن عثمان]

وفيه ورد الخبر من يشبك بأنّ حسن الطويل بعث إلى ابن عثمان[٦] يسأله في الصلح، فأجابه بأنّ ذلك موقوف على رضى[٧] سلطان مصر، وأنه عيّن قاصداً إلى السلطان لأجل ذلك ومعه هدية[٨].

[امتناع جنود التجريدة من أخذ جوامكهم]

وفيه نودي بأنّ من حضر من الجند من التجريدة فَلْيصعدوا إلى القلعة لأخذ ما قد انكسر لهم من الجوامك، وهي جامكية أربع[٩] شهور. وكانوا قد حضروا إلى القاهرة أفواجاً في الخفية، فلما سمعوا (هذه)[١٠] المناداة تخوّفوا على أنفسهم من السلطان، ولم

---

(١) كتبت فوق السطر.

(٢) خبر نيابة قلعة حلب لم أجده في المصادر.

(٣) خبر ثورة الجلبان في: بدائع الزهور ٣/ ٩٢.

(٤) وضع الناسخ إشارة «،» بعد الأتابك، وسها أن يكتب شيئاً على الهامش. فاستدركت المُثبت من وجيز الكلام، والبدائع.

(٥) خبر وصول الأتابك في: وجيز الكلام ٢/ ٨٤٧، وبدائع الزهور ٣/ ٩٢.

(٦) في المخطوط: «بعث إلى عثمان» وشطب عليها.

(٧) الصواب: «على رضا».

(٨) خبر طلب حسن الطويل لم أجده في المصادر.

(٩) الصواب: «أربعة شهور».

(١٠) كتب تحت السطر.

يصعد منهم ولا النفر الواحد، وذهبت الجامكية عليهم أصلًا، وصاروا بعد ذلك يستعفون أن السلطان[١] إن لم يُعطها لهم وإلّا ركبوا، إلى غير ذلك من الإشاعات، فما التفت إلى ذلك. وعُدّت هذه من النوادر[٢].

[تشميت السلطان لعاطس]

/ ٢٥٠ب/ وفيه كان الزين بن مُزهر كاتب السرّ بقربٍ من السلطان فعَطس، فشمّته السلطان، فعدّ الناس هذا من النوادر[٣].

[رمضان]

[مقدّمية الألوف بمصر]

وفي رمضان استقرّ تغري (بردي ططر)[٤] في جملة مقدّمي الألوف بمصر على تقدمة قجماس الإسحاقي، بحكم انتقاله إلى تقدمة قراجا الطويل المنتقل إلى نيابة حماه[٥].

[رأس نوبة النُوَب]

وفيه استقرّ في رأس نوبة النُوَب تمراز الشمسي، (عِوَضاً)[٦] عن إينال الأشقر، المنتقل إلى إمرة سلاح[٧].

[نيابة القلعة]

وقُرّر في نيابة القلعة ملاج اليوسُفي الظاهريّ[٨].

[دخول يشبك إلى القاهرة]

وفيه كان دخول يشبك إلى القاهرة بعد أن احتفل له السلطان ونزل إلى داره ليلًا ليتفقّد أحوالها قبل دخوله، وعقد له على أخت قانصوه خمسمائة وتهيئتها له بنحو العشرة آلاف دينار، وتهيئتها له، ثم الاعتناء بشأنه في يوم دخوله، وكان له موكباً حافلًا[٩].

---

(١) في المخطوط: «اللطبان».

(٢) خبر امتناع الجنود له إشارة في بدائع الزهور ٣/ ٩٢.

(٣) خبر التشميت في بدائع ٣/ ٩٣.

(٤) عن هامش المخطوط.

(٥) خبر مقدّمية الألوف في: بدائع الزهور ٣/ ٩٣.

(٦) كتبت فوق السطر.

(٧) خبر رأس النوبة لم أجده في المصادر.

(٨) خبر نيابة القلعة في: بدائع الزهور ٣/ ٩٣، وذكر السخاوي: «مَلَج الظاهري جقمق نائب القلعة» وقال إنه مات في منتصف ربيع الثاني سنة اثنتين وتسعين. (الضوء اللامع ١٠/ ١٦٩ رقم ٧١٠).

(٩) الصواب: «وكان له موكب حافل».

وخلع السلطان عليه خلعة هائلة، ولما نزل إلى داره حضر عقدها ناظر الخاص بالخِلَع، فخلع على جماعة كثيرة بين يديه[(١)].

[الخوف من فتنة للجلبان]

[وفيه][(٢)] كادت أن تثور فتنة من الجلبان بسبب كائنة اتفقت لإنسانٍ منهم يقال له أبو زيد مع تمراز الشمسي، وهي طويلة آلت إلى الصلح، وحُمد تمراز على فِعله فيها[(٣)].

[ختم البخاري]

وفيه كان ختم البخاري بالقلعة على العادة، واحتدّ فيه السلطان حين تقبيل يده، وقال: لا يسلّم على القضاة إلّا القضاة فقط[(٤)].

[وفاة خطاب العجلوني]

[٢٩٤٠] ـ وفيه مات شيخ الشام ومفتي دمشق، الزين خطاب بن عمر[(٥)] بن مُهَنَّا بن يوسف بن يحيى الغَزَاوي[(٦)]، العجلوني، الدمشقي، الشافعيّ.

وكان عالماً، فاضلاً، بارعاً، كاملاً، ورعاً، صالحاً، مع الدين المتين وقوّة اليقين والنفع للخلْق، والوجاهة ونفاد الكملة، وعراقة الأصل والنبالة.

وسمع على [ا]لجماعة. وصار شيخ الشام بعد شيخه الشمسي البلاطُنُسيّ[(٧)].

ومولده سنة تسع وثمانماية[(٨)].

[شوال]

[موكب العيد بالقلعة]

وفي شوال كان موكب العيد بالقلعة عند السلطان/ ٢٥١أ/ حافلاً جداً، حضره الأمراء وأولاد الملوك، وولد[(٩)] صاحب مكة. وكانت الخلع فيه نحواً

---

(١) خبر دخول يشبك في: بدائع الزهور ٣/ ٩٣.

(٢) في الأصل بياض.

(٣) خبر الخوف من الفتنة لم أجده في المصادر.

(٤) خبر ختم البخاري في: بدائع الزهور ٣/ ٩٣ باختصار.

(٥) انظر عن (خطاب بن عمر) في:
وجيز الكلام ٢/ ٨٤٨، ٨٤٩ رقم ١٩٣٦، والضوء اللامع ٣/ ١٨١، ١٨٢ رقم ٧٠٩، وتاريخ البصروي ٦٠، ٦١، وشذرات الذهب ٧/ ٣٢٤، وبدائع الزهور ٩٣٣.

(٦) الغَزَاوي: بالتخفيف، النسبة إلى القبيلة الشهيرة بعجلون، وأبوه وجدّه من أمراء عرب تلك النواحي العجلوني.

(٧) في المخطوط: «البلاطيشي»، والتصحيح من الضوء ٣/ ١٨٢.

(٨) في شهر رجب.

(٩) في المخطوط: «اكد».

من ألف خلعة بعد الثمانماية التي كانت معتادة[١].

[إكرام جانبك كوهيه]

وفيه قدم جانبك كوهيه إلى القاهرة فأكرمه السلطان وخلع عليه كاملية وأركبه مركوباً بالعدّة بالساذجة[٢].

[الريح العاصف والبرد]

وفيه ـ في أول بَرَمْهات[٣] القِبْطيّ ـ ثارت ريح مزعجة عاصفة ببرد شديد جداً ومطر، وقاسى الناس من البرد ما لا يُعبَّر عنه، وغير ذلك من النوادر.

[خروج الحاج]

وفيه خرج الحاج من القاهرة، وخرج قانصوه خمسمائة أمير الأول في تجمُّل زائد. وكان يشبك الدوادار هو الذي أقام له يرقه وما يحتاج إليه لمكان جهادته. وسافر ولد صاحب مكة وقاضيها بعد أن رأيا من العزّ والإكرام والضيافات الهائلة ما لا يُعبَّر عنه، وخرجا صحبة شاهين الجماليّ نائب جدّة. وكانوا ركْباً على حِدة، وكانت غرامتهم من المال زيادة على المائة ألف دينار، فكيف لا يُكرموا؟[٤].

[إعفاء يشبك من منصبه]

وفيه أُعفي يشبك من الأستادارية والوزارة[٥].

[التنازع بشأن وقف يشبك]

وفيه عُقد مجلس بدار يشبك الدوادار بالقضاة الأربع[٦] وعدّة من المشايخ والنواب بسبب وقفٍ يتعلّق بيشبك الفقيه تنازع فيه بناته[٧]، وتعارض الحال بينهما. وكان مجلساً حافلاً وقع فيه أشياء يطول الشرح في ذِكرها قد ذكرناها بتاريخنا «الروض الباسم»[٨]. وآل

---

(١) خبر موكب العيد في: بدائع الزهور ٣/ ٩٣.
(٢) خبر إكرام جانبك لم أجده في المصادر.
(٣) برمهات: هو الشهر السابع في السنة القبطية.
(٤) خبر خروج الحاج في بدائع الزهور ٣/ ٩٣ وفيه: وكان الأمير يشبك عقد على أخت قانصوه خمسمائة فصار صهره.. وأنزلهم [السلطان] في بيت أمّ ناظر الخاص يوسف الذي ببركة الرطلي، فرأوا فيه بهجة أيام النيل حتى سافروا.
(٥) خبر إعفاء يشبك في: بدائع الزهور ٣/ ٩٣، ٩٤.
(٦) الصواب: «بالقضاة الأربعة».
(٧) في المخطوط: «تنازع فيه بنته».
(٨) في القسم الضائع منه.

الأمر فيه أن حكم(١) على وكيل الإبنة الصغرى لوكيل الكبرى(٢).

[انعقاد مجلس بشأن وقف تمراز]

وفيه عُقد مجلس أيضاً بدار تمراز رأس نوبة النُوَب بسبب وقفٍ قام فيه عُتقاء واقفه وادّعوا أنه آل إليهم، وادّعى غيرهم عدم ذلك، وأنّ شرط الأول ما وُجد بعد. وكانت قد كتبت فتاوى بسبب ذلك. وأفتى شيخنا الكافيجي بعدم الأول، وأفتى القاضي الحنفيّ بخلافه، وصار كالمشنّع على شيخنا، وطلب منه النقل بما أفتاه فعجز عنه، وظُفر لشيخنا بنقل عن الولي العراقي يوافق ما أفتى به إذ هي مثله/ ٢٥١ب/ وفاق، لا تدلّ القواعد على أنها خلافته، فبعث شيخنا الحنفيّ يحثّه على ما صدر منه. ثم عزم على خروجه للحج، وترك الكتابة على الفتاوى حتى تلطّف به، لا سيما لما تسامع الناس بالحادثة، وأنّ الحقّ مع شيخنا، فهرعوا إليه بالفتاوى، فعاد إلى الكتابة بعد تمنُّع كبير(٣).

[قدوم البرهان النابلسي على السلطان]

وفيه قدم البرهان النابلسيّ وتجمّل للسلطان من سفرٍ كان خرج إليه زعم أنه لمصالح يعملها. وعاد منها وقد أحضر أموالًا طائلة.

وكان النابلسيّ هذا قد تحشّر في السلطان وسعى لأناس آذاهم، ووُلّي وكالة بيت المال من مدّة، وزاد أذاه بالسعاية والظلم والعوانية، وترك زيّه وتزايا(٤) بزيّ الكُتّاب والمباشرين. ثم آل أمره وعاقبة ظلمه إلى أن مات تحت العقوبة على ما سيأتي بيانه في محلّه، إن شاء الله(٥).

---

(١) في المخطوط: «حلم».

(٢) خبر التنازع بشأن الوقف لم أجده في المصادر.

(٣) خبر انعقاد المجلس لم أجده في المصادر.

(٤) الصواب: «وتزيّا».

(٥) جاء في كتاب التاريخ لمجهول أخبار كثيرة عن البرهان النابلسي في حوادث سنة ٨٧٨هـ. في يوم الخميس ١١ جمادى الأولى «كتب البرهان النابلسي وكيل السلطان إلى ولده أبي الخير بدمشق بأن يعمل الحيلة في القبض على الشهاب أحمد بن الحنش مقدّم بلاد البقاع ويضعه في السجن في قلعة دمشق ففعل، وذلك أن شخصاً من المقدّمين في بلاد البقاع يُسمّى قمر الدين ابن علاق الحاكم على شوف الحرادين من البقاع كان لما توجّه مع العسكر إلى بلاد حلب من شاه سوار هرب لما ضاق عليه الأمر في جملة من هرب، فألزم نائب الشام برقوقُ: ابن الحنش بالقبض على ابن علاق، فلم يزل يُعمل الحيلة في أمره إلى أن قبض عليه، وصادف برقوقَ قد توجّه إلى حلب في أمر حسن بك، فبعثه إليه في الحديد، فوافق مرضَ برقوق، ثم مات، فأطلق ابن علاق، فجاء إلى القاهرة ونقّب على عورات ابن الحنش، وصادف السلطان محتاجاً إلى المال جداً، والبرهان النابلسي يتقرّب إليه بتحصيل المال من أيّ وجهٍ كان، فأطمعهم في أموره وذكر لهم من جهته أموالًا سلطانية، إلى أن فعل فيه ما فعل. ثم تكلّم في ابن عمّ [ابن] الحنش وسلّطوا عليه من شكاه إلى السلطان، إلى أن رُسم بالقبض عليه. ثم إنّ ابن الحنش أرسل رسولًا إلى ابن الزمن؟ ليتكلّم له مع السلطان، فضاق ابن الزمن؟ فيما هو فيه، فزاده ذلك عكساً، وسمع النابلسيّ بذلك، فزاد حنقاً على كلٍّ منهما. =

[وفاة عبد اللطيف المغربي]

[٢٩٤١] ـ وفيه مات الأديب عبد اللطيف بن نصر الله[(١)]، بن أحمد بن محمد المغربيّ الأصل، المالكيّ.

= وكان له أخٌ في دمشق وكان ينفعه في دنياه كثيراً، وكان قد زاد طغيانه في دمشق جداً بحيث أنه كان إذا سمع أنّ عند أحدٍ شيئاً نفيساً أرسل إليه وأخذ منه طوعاً أو كرهاً، وكان يرمي على التجار ما شاء من البضائع

وفي الورقة ١٣٢ب، في شهر جمادى الآخرة: وفي هذا الحدّ كتب البرهان النابلسي إلى ولده أبي الخير إلى دمشق بأن يعمل الحيلة في القبض على [ابن] الحنش ابن عمّ الشهاب ابن الحنش ليضعه في السجن عند ابن عمّه شهاب الدين، فلم يتمّ له ذلك. وكان [ابن] الحنش أكثر فساداً من ابن عمّه.

وفي الورقة ١٣٤أ، في شهر رجب: وكان البرهان إبراهيم بن ثابت النابلسي الشامي لم يزل يحسّن للسلطان أموراً يأخذ بها أموالاً من ناس من المفسدين، وبقي يوجّه لها وجوهاً حتى أعجبه أمره، فقرّبه بعد أن كان عنده مُبعَداً وكان له كارهاً، فكان ممّن حسّن له أنْ وجّه في جهة ابن الحنش كبير مقدّمي بلاد البقاع أربعين ألف دينار بسبب أن شخصاً من مقدّمي البقاع يقال له قمر الدين ابن علاق كان الشهاب أحمد بن الحنش آذاه، فقدم على النابلسيّ وانقطع إليه، وأهدى إليه شيئاً فقام معه وجمعه بالسلطان، وفتح لهم على ابن الحنش تلك الأبواب، فأمر السلطان بالقبض على ابن الحنش، فقبض عليه أبو الخير بن النابلسي ووضعه في القلعة، فلما قدم الشرف الأنصاري شق عليه ارتفاع النابلسي بالفصول الذي هو وظيفته، فأعمل الحيلة في أمره، فلم يجد أحسن من (إيهان)؟ كلمته في ابن الحنش وابن علاق وجميع مشايخ البلاد الشامية الذين انضمّوا إلى النابلسي: محمد بن بشارة شيخ جبل عاملة، وابن شبانة شيخ بعض جبل نابلس. فخشي الأنصاري الدوادار نائب الشام أن يشك السلطان في إطلاق ابن الحنش من السجن فإنه عيَّن المقدّمين الذين تحت يد نائب الشام وأن يأخذ معه ابن علاق ليُصلح بينهم، ولأولاد الجَيعان وبقية المباشرين أن يحسّنوا للسلطان أن يرسل لأحمد بن بشارة ومشايخ جبل نابلس ابن شبانة خلقاً لتقوى أيديهم على جمع الأموال التي عندهم. فكلّم العَلَمُ ابنُ الجَيعان السلطانَ في ذلك بحضرة الأنصاريّ، فعرف السلطان أنها من مكرهم، فشتم ابنَ الجَيعان وانتهره وسلّ عليه النمشا، فهرب ابن الجَيعان فوقع على وجهه، وتوعّد الأنصاري وقال لابن الجَيعان: «يا شيخ النحس قد لعبت بي للآن مرتين، فالمُلْك إنما هو لك»، واشتدّ وعيده للأنصاريّ، فهرب.

وأخبرني من كان حاضراً أنه لم يردّه إلّا باب الحوش. وطلب النابلسيّ وذكر له ما قالوا، فأعاد له النابلسيّ ما دفع هؤلاء البطّالون من الأموال إنْ ولّاهم السلطان ما في جهة ابن الحنش.

ووافق أنْ جاء في ذلك الوقت شخص من بلاد صيدا يقال له ابن عبدان يشكو على ابن الحنش أنه وضع يده على مال ابن عبدان بواسطة امرأةٍ تزوّجها من أقاربه قبل أن يتحقّق موت زوجها، وهو أخوه يونس، فإنه فُقد في واقعة سوار وما عُرف خبره، فاقتضى ما شرطه الفقهاء في مثل ذلك، والمال الذي وضع يده على قيمته ستون ألف دينار، وسمّاه في قوائم كتبها، فأعجب السلطانَ ذلك. ونزل ابن الجَيعان، والأنصاريّ وهما لا يعيان ما يقال لهما بعد أن رسم السلطان للأنصاري [أن] يسافر إلى نابلس يأتي من شيخها بما في جهته من المال، وأبلغ في تهديده إن لم يُحضر منه المال، وكذا ما في جهة ابن بشارة، فسافر يوم الإثنين سابع شعبان من غير أن يُلبسه السلطان خِلعة سفر، ولا أراه كلمة طيبة، واشتدّ في تهديده إن لم يُحضِر المال كلّه، وهو ثمانون ألف دينار. فسُرّ أكثر الناس بذلك، فإنه واسطة شرّ، إنْ وجد شرّاً عمله في خفاء وإلّا كفا. (كذا).

(١) انظر عن (عبد اللطيف بن نصر الله) في:
الضوء اللامع ٤/ ٣٣٩، ٣٤٠ رقم ٩٤٧.

وكان فاضلًا، لكنه لم يَنْجب. وله نظم كثير مدحاً وهجاءً أكثره سافل، وكان يتبجّح بنفسه وبشِعره لعدم ذوقه[١].

[ذو القعدة]

[مكاتبة نائب البيرة]

وفي ذي قعدة وردت مكاتبة نائب الشام بأنه وردت عليه مكاتبة نائب البيرة بأنه استفاض هناك بأنّ حسن الطويل قد مات، وأنّ أولاده قد افتتنوا بعده، ثم ظهر كذب هذا بعد ذلك[٢].

[جلوس الغزي للإقراء في الأزهر]

وفيه أذِن القاضي الحنفي لإنسانٍ يقال له شمس الدين الغزّي بأن يجلس في الجامع الأزهر للإقراء وكتابة ما يبعث به إليه من الفتاوي، وذلك لغرضٍ ما قد ذكرناه[٣].

والغزّي هذا هو الذي ولي القضاء الحنفية بعد ذلك وعظُمت به المصيبة بمصر.

[قيام أهل طرابلس على ناظر الجوالي]

وفيه ورد الخبر من طرابلس بأنّ أهلها قاموا على محمد بن أبي بكر بن عبد الباسط ناظر الجوالي والأستادار بها، وكادوا أن يقتلوه[٤]. وكادت طرابلس[٥] أن ترتجّ لهذه الكائنة حتى سكنت[٦].

[سفر يشبك الجمالي إلى ابن عثمان]

وفيه خرج يشبك الجمالي مسافراً في الرسلية لابن عثمان، وأبطل ألْماس الذي كان قد عَيّن قبل ذلك،/ ٢٥٢أ/ وأضاف السلطان إلى الهدية التي كانت جُهّزت قبل أشيَاء أُخر

---

(١) مولده في سنة إحدى وثمانمائة بالطويلة من الغربية بشاطىء النيل من عمل الدماير. وقال السخاوي: تعانى نظْم الشِعر وخمّس البُردة في ثلاثة تخاميس، واستحذى بشعره الأكابر وغيرهم، وكتب إليّ بأبيات سمعتها مع غيرها منه، وأكثر نظمه ليس بالطائل، ولا كان بالثبت.

(٢) خبر مكاتبة نائب البيرة لم أجده في المصادر.

(٣) خبر جلوس الغزي لم أجده في المصادر.

(٤) الصواب: «وكادوا أن يقتلونه».

(٥) في المخطوط: «وكادت الطرابلسي».

(٦) خبر قيام أهل طرابلس لم تذكره المصادر. أما ناظر الجوالي ابن عبد الباسط فقد ترجم له السخاوي في الضوء اللامع ٧/ ١٦٩ رقم ٤١١ وفيه: «.. استقرّ في نظر الجوالي، وحمّل نفسه مما التزم به المشار إليه مما كان سبباً لإتلاف ابن جبينة ولذلّ هذا بربقة الديون ولم يحمد أحد صنيعهما، وتكرّر سفره لدمشق وطرابلس وحماة في حياة أبيه وبعده ولم يظفر بطائل، والغالب عليه الحمق وخفّة العقل مع كونه لم يشارك أباه فيما يرمى به. مات في ربيع الثاني سنة اثنتين وتسعين».

زيادة عليها حتى الفيل والزرافة وثيران كبار وأغنام ومعز[١] ونَعَام وغير ذلك، وسافر في حفلة زائدة[٢].

[هدية يشبك الدوادار إلى السلطان]

وفيه بعث يشبك الدوادار للسلطان بهدية حافلة ما بين خيل وبغال وجِمال[٣].

[زواج أزدمر الطويل]

وفيه كان بناء أزدمر[٤] الطويل على بنت المنصور عثمان بن الظاهر جقمق، واحتفل بها زوج عمّتها الأتابك، وكذا يشبك الدوادار. (وكان مهمّاً)[٥] حافلاً[٦].

[الإدّعاء بموت حسن الطويل]

وفيه وردت مكاتبة قانصوه اليحياوي نائب حلب يخبر فيها بموت حسن الطويل في سادس عشرين رمضان، وأنّ عمامته قد جُهّزت إلى ملك الروم، وقميصاً إلى ملك مصر، ثم ظهر كذب ذلك بعد ذلك[٧].

[ثورة جلبان السلطان]

وفيه ثار جماعة من جلبان السلطان ونزلوا إلى جهة بولاق ونهبوا ما فيها من المآكل ونحوها، ثم قصدوا شونة شعير ليشبك الدوادار فنهبوا ما فيها، وصاروا من وجدوه من جِمال السّقّائين وأخذوه[٨] وأراقوا في الروايا من الماء وحمّلوها الشعير إلى إصطبلاتهم، وبلغ السلطان ذلك، فبعث مقدّم المماليك ليردعهم فما أدركوهم إلا وقد فات الأمر. وأسفر هؤلاء الجلبان في هذا اليوم عن أذى كثير للناس[٩].

[وفاة أبي العباس المراقي]

[٢٩٤٢] - وفيه بلغني وفاة **شيخنا العبد الصالح، العالم، الشيخ، أبو**[١٠]

---

(١) في المخطوط: «ومعزل».

(٢) خبر سفر يشبك في: بدائع الزهور ٣/ ٩٤ باختصار دون ذِكر الهدية.

(٣) خبر هدية يشبك لم أجده في المصادر.

(٤) في المخطوط: «أدمر» بسقوط الزاي.

(٥) ما بين القوسين عن هامش المخطوط.

(٦) خبر زواج أزدمر في: بدائع الزهور ٣/ ٩٤.

(٧) خبر الادّعاء بموت الطويل لم تذكره المصادر.

(٨) هكذا في المخطوط، والصواب بحذف الواو.

(٩) في المخطوط: «عن أذى كثير من الناس» ثم شطب على «من».
وخبر ثورة الجلبان في: بدائع الزهور ٣/ ٩٤.

(١٠) الصواب: «أبي».

العباس، **أحمد المراقي**[١]، المالكيّ، خطيب جامع الزيتونه، وإمامه[٢] بتونس.

وكان عالماً، فاضلًا، صالحاً، خيّراً، ديّناً، قارئاً.

سمع على جماعة.

ومولده مع العشرين![٣]

[ذو الحجة]

[ثورة الجلبان لأجل عليق خيولهم]

وفي ذي حجة ثار جماعة من الجُلبان أيضاً، وتحزّبوا لأجل عليق خيولهم وغير ذلك من أشياء أخذوا يتعنّتوا فيها. فبعث إليهم السلطان بتمُر الحاجب، وخيربك من حديد، وتنبك قرا الثاني، ولا زالوا بهم حتى عادوا إلى طباقهم، وسكنت الفتنة شيئاً.

ثم أحسّ يشبك الدوادار بشرّ فخرج إلى الجيزية[٤] فراراً من الشرّ، مُظهِراً بإنه خرج لعمل[٥] مصالح الإقليم[٦].

[ثورة الجلبان للمرة الثانية]

(وفيه ثار)[٧]/ ٢٥٢ب/ الجلبان أيضاً وأغلقوا أبواب القلعة ومنعوا من يصعد أو ينزل، واستمرّوا على ذلك إلى قريب الزوال، وتأثّر السلطان لذلك، وقام الأمراء مقدّموا[٨] الألوف على الجلبان يتلطّفون بهم فلم يُصغوا إليهم، بل ربّما همّوا بإساءة[٩] الأدب.

وكان السبب أنّ السلطان قرّب بعض مماليكه وأنعم عليه بأشياء، فقالوا[١٠]: لِمَ يفعل مع (هذا)[١١] هذا ونحن قبله، ولا يفعل معنا كذلك. وترصّدوا ذلك المملوك حتى قبضوا عليه وأوقعوا به الفاحشة، وأخذوا منه مبلغاً، وداموا على غيّهم عدّة أيام. ثم توجّهوا إلى الأتابك وسألوه[١٢] أن يشفع لهم عند السلطان، فصعد هو وتمُر الحاجب، وكاتب السرّ، والشرف الأنصاري في هذا الأمر. وكان باب القلعة مغلقاً، فدخلوا من باب السلسلة، وسبق

---

(١) لم أجد لأحمد المراقي ترجمة في المصادر.

(٢) في المخطوط: «وإمامة».

(٣) هكذا.

(٤) في البدائع: «الجيزة».

(٥) في المخطوط: «خرج العمل».

(٦) خبر ثورة الجلبان في: بدائع الزهور ٣/ ٩٤ وفيه أن يشبك الدوادار استمرّ غائباً نحواً من خمسة عشر يوماً.

(٧) في الأصل بياض، وأثبتنا ما بين القوسين تبعاً للسياق.

(٨) في الأصل: «مقدموا».

(٩) في الأصل: «باساة».

(١٠) في الأصل: «فقالوا» من غير أَلِف.

(١١) كتبت فوق السطر.

(١٢) في المخطوط: «وسألواه».

كاتب السرّ، فأعلم السلطان بحقيقة الحال، فامتنع من إجابتهم إلى الصلح، وتوعّدوا المماليك، وقام من فوره كالمغضب إلى الدُهيشة وأمر بغلق الباب عليه، فتلطف به غاية التلطّف وهو مصمّم على إيقاع الفعل بهم إلّا إن أحضروا إليه من فعل بالمملوك المنكَر، فأحضروا إليه من فعل ذلك، وكانوا عدّة، منهم واحد يُعرف بالأقطش، أمر السلطان بتوسيطه فجُرّد لذلك في الحال (وفرّع)[١]، وشُفع فيه، فأجاب بعد جهد كبير، وسكنت الفتنة.

هذا، ويشبك الدوادار بالجيزة لم يحضر (إلى)[٢] القاهرة إلّا بعد العيد بعشرة أيام، والجلبان في أثناء ذلك يركبون ويعدّون إليه يترضّونه ويعتذرون إليه، وهو يسلّم ويُنعم (عليهم)[٣] بأشياء، كلٍ بحسب مقامه[٤].

[احتراق امرأة]

وفيه وقع من غريب النوادر أنّ امرأة كُسر ذراعها وهو مربوط بالجبائر فأرادت أن تشعل (ناراً)[٥] فأصابها منه شُعلة (في ثيابها وهي لا تدري بها حتى دبّت في الثياب فأشعلت وعجزت هي عن طفيها، وصارت تصيح بأعلا[٦] صوتها: الاستغاثة)[٧]، فأدركها بعض جيرانها وقد عملت النار في جسدها فأطفأوها بعد [أن][٨] أثّرت وماتت/ ٢٥٣أ/ من يومها ذلك حريقة كثيرة[٩].

[نزول الجلبان للأضاحي]

وفيه نودي بتجميع[١٠] نزول الجُلبان من الطباق لأجل جلّاب الضحايا، وكثرت بواسطة ذلك[١١].

[المطر الغزير]

وفيه ـ ووافق رابع بشنس[١٢] ـ أمطرت السماء مطراً غزيراً، وتتابع ذلك إلى ثاني يوم[١٣].

---

(١) كتبت فوق السطر.
(٢) مكرّرة في الأصل.
(٣) كُتبت فوق السطر.
(٤) خبر ثورة الجلبان للمرة الثانية في بدائع الزهور ٣/ ٩٤، ٩٥.
(٥) كتبت فوق السطر.
(٦) الصواب: «بأعلى».
(٧) ما بين القوسين كتب على هامش المخطوط.
(٨) إضافة إلى المتن يقتضيها السياق.
(٩) خبر احتراق المرأة انفرد به المؤلّف ـ رحمه الله ـ.
(١٠) في المخطوط: «يحمنع».
(١١) خبر نزول الجلبان لم أجده في المصادر.
(١٢) بشنس: هو الشهر التاسع في السنة القبطية.
(١٣) خبر المطر لم أجده في المصادر.

[إكرام السلطان للمنصور ابن الظاهر جقمق]

وفيه قدم المنصور عثمان بن الظاهر جقمق إلى القاهرة وصعد (إلى)[1] بين يدي السلطان فأجَلَّه وأكرمه وخلع عليه، ونزل في موكب حافل إلى دار أخته زوجة الأتابك أزبك، وبعث إليه السلطان بطوالة من الخيل، وكذا هيّأ له الأتابك طوالة أخرى[2].

[مشاركة المنصور عثمان لعب الكرة مع السلطان]

وفيه صعد يشبك إلى القلعة وحضر ضرب الكرة مع السلطان، وحضر فيه أيضاً المنصور عثمان، وضرب الكرة مع السلطان، وعومل معاملة السلاطين في إرخائه البند وتغييره فرسه في موضع تغيير فرس السلطان، وإصلاح ركبدارية السلطان (كأنه كان سلطان[3])[4]. وعُدّ ذلك من النوادر التي ما وقعت قط. ثم لما انتهى ضرب الكرة أمر السلطان بأن يركب المنصور فرساً من خيوله، وأنّ من حضر من الأمراء بالنزول معه. وكان له مشهداً حافلاً[5].

[توسيط أقباي الأقنص]

[٢٩٤٣] ـ وفيه وُسّط أقباي الأقنص[6] بن الخُشقَدمية.

وكان قتل إنساناً، فقُتل به. وكان من الأشرار الفجّار[7].

[إمرة عشرة]

وفيه أُمّر محمد بن الأتابك أزبك عشرة[8].

[تقدمة نائب حلب]

وفيه وصلت تقدمة نائب حلب وكانت حافلة جداً.[9]

[السعي في قضاء الحنفية]

وفيه زادت الإشاعة بأنّ التاج بن الدّيري مستوفي القضاء الحنفية، وكان قد حضر

---

(١) كتبت فوق السطر.

(٢) خبر إكرام السلطان للمنصور في: وجيز الكلام ٨٤٨، وبدائع الزهور ٣/ ٩٥.

(٣) الصواب: «كأنه كان سلطاناً».

(٤) ما بين القوسين كتب فوق السطر.

(٥) خبر مشاركة المنصور في: بدائع الزهور ٣/ ٩٥.

(٦) انظر عن (أقباي الأقنص) في:
الضوء اللامع ٢/ ٣١٤ رقم ٩٩٥.

(٧) وقال السخاوي: وُسّط في ذي الحجة سنة ثمان وسبعين بالرملة لقتله مملوكاً للزيني الأستادار، وما قبل السلطان منه ومن رفقته دفع ألف دينار المستحقّي الدية لكثرة شرّه وضرر المسلمين من جهته.

(٨) خبر إمرة العشرة لم أجده في المصادر.

(٩) خبر تقدمة نائب حلب لم أجده في المصادر.

من القدس وأخذ يسعى في ذلك ويبذل مالاً، وتكلّم له النابلسيّ مع السلطان، فلم يُجَب إلى ذلك لِما أظهره الأمشاطيّ من المحاسن في قضائه[١].

[ضرب الأتابك أزبك لسُنقر الجمالي]

وفيه ضرب الأتابك أزبك: سُنقُرَ الجماليّ، وكان نائباً في الحسبة، وتعرّض لبعض خبازي البيمارستان[٢]، فشكاه للأتابك، فأحضره إلى بين يديه وأمر به فبُطح/ ٢٥٣ب/ وضُرب حتى شُفع فيه[٣].

[هدية نائب الشام]

وفيه وصلت هدية من الأتابك جانبك قُلَقْسيز نائب الشام، وفُرّقت على جماعة، منهم شيخنا الكافيجي والقضاة الأربع[٤] وغيرهم، فقبل الكلّ ما عدا القاضي الحنفي فإنه لم يقبل ما بعث به إليه وكان قد بعث إلى القضاة كل قاضٍ بغلة رائقة، ومعها أشياء أُخَر[٥].

* * *

[وفاة البدر بن المزلّق]

[٢٩٤٤] ـ وفيها مات البدر بن المزلّق[٦]، ناظر جيش دمشق، حسن بن محمد بن علي بن أبي بكر بن[٧] محمد الحلبيّ الأصل، الدمشقي، الشافعيّ.

وكان وجيهاً، رئيساً، أدوباً، حشماً، قرأ شيئاً واشتغل، وله سماع، وحُبّب إليه المنصب فولي نظر جيش دمشق، وتكرّرت ولايته لها، وقاسى أهوالاً بأخرة.

[وفاة سودون الأفرم]

[٢٩٤٥] ـ ومات سودون الأفرم[٨] المحمدي، الظاهريّ، أحد مقدَّمي الألوف، ثم أحد العشرات طرخاناً بالقاهرة. وقد شاخ.

---

(١) خبر السعي في القضاء لم أجده في المصادر.

(٢) في المخطوط «البيماستان» بسقوط الراء.

(٣) خبر ضرب الأتابك لم أجده في المصادر.

(٤) الصواب: «القضاة الأربعة».

(٥) خبر هدية نائب الشام لم أجده في المصادر.

(٦) انظر عن (البدر بن المزلّق) في:
الضوء اللامع ٣/ ١٢٦ رقم ٤٨٥، وحوادث الزمان ١/ ٢٠٤ رقم ٢٦٧، وبدائع الزهور ٣/ ٩٥.

(٧) في المخطوط: «أبي».

(٨) انظر عن (سودون الأفرم) في:
الضوء اللامع ٣/ ٢٨٣ رقم ١٠٧٦، وبدائع الزهور ٣/ ٩٥.

وكان أدوباً، حشماً، عاقلاً[١].

[الإسطنبولي]

[٢٩٤٦] ـ والشيخ المعتقد، الصالح، سيدي محمد الأقباعي[٢]، الإسطنْبُولّي.

وكان من عباد الله الصالحين، وعليه أنس. أقام بالجامع الأزهر مدّة على قدم الخير والعبادات ونقلت عنه الكرامات بل والمكاشفات.

[وفاة ملك التكرور]

[٢٩٤٧] ـ وفيها مات ملك التكرور[٣] ...ل ابن بيري الـ...يمي[٤].

وكان من أجلّ ملكوهم له شهامة وحُرمة. وكان له عدّة أولاد وأحفاد، وقبض عليه ولد له اسمه دله، وتملّك عنه، واستمرّ هو تحت قهره حتى بَغْتَه[٥] أجله فثار بدله أخاً[٦] له يقال له دنا، فقتله وملك بعده سنة تسعٍ وثمانين.

[وفاة عبد القادر بن جانم]

[٢٩٤٨] ـ وفيها مات عبد القادر بن جانم[٧]، نايب الشام، أحد الأمراء بدمشق.

وكان شابًّا حسناً، محمود السيرة.

ولد مع الخمسين تقريباً.

[وفاة تكتمُر السودوني]

[٢٩٤٩] ـ ومات الكاتب المجيد بكْتمُر السودونيّ[٨].

---

(١) وقال السخاوي: تأمّر في أيام ابنه المنصور عشرة، ثم نكب وحُبس ثم أطلق. وقدم القاهرة وأُنعم عليه بعد مدة بإمرة عشرة، ثم صار في أيام الظاهر خشقدم خازنداراً، ثم طبلخاناة، ومات في؟ ولم يذكر تاريخ موته.

(٢) انظر عن (محمد الأقباعي) في:
وجيز الكلام ٢/ ٨٥٣ رقم ١٩٥٣، وبدائع الزهور ٣/ ٩٥.

(٣) انظر عن (ملك التكرور) في:
بدائع الزهور ٣/ ٩٥.

(٤) لم يذكر ابن اياس اسمه في البدائع، ولم أتأكد من ضبط الاسم. وهو هكذا في المخطوط.

(٥) في المخطوط: «حتى بعثه».

(٦) الصواب: «فثار بدله أخ».

(٧) انظر عن (عبد القادر بن جانَم) في:
بدائع الزهور ٣/ ٩٥، وجانَم هو الجركسي أخو السلطان الأشرف برسباي لأمّه، عُيّن نائباً عليها في سنة ٨٦٣، وبقي إلى أن مات في سنة ٨٦٦هـ. (إعلام الورى ٥٦ ـ ٦٢).

(٨) لم أجد لبكتمر السودوني ترجمة في المصادر.

وكان مُجازاً بالكتابة، وكتب بخطّه مصحفاً في قطع كبير جداً، أظنّه ما أكمله. وكان أدوباً، حشماً.

قُتل في بعض كواين حسن الطويل.

[وفاة تمر السيفي جانبك]

[٢٩٥٠] ـ ومات تمُر السيفي[١] جانبك القَرَماني، الخاصكيّ،/ ٢٥٤أ/ وأحد الأميراخورية.

وكان خيّراً، ديّناً.

[وفاة أرغون الهجني]

[٢٩٥١] ـ وأرغون الهجني[٢]، الخاصكي.

وكان ديّناً[٣] ذا وجاهة.

[وفاة جانم الزيني]

[٢٩٥٢] ـ وجانم الزَينيّ[٤]، أستادار الصحبة.

[وفاة جانَم المحمدي]

[٢٩٥٣] ـ وجانَم المحمدي[٥]، الظاهري، الخاصكيّ[٦].

وكان أدوباً، حشماً، عارفاً بالفروسية، صادق اللهجة.

[وفاة كسباي من قصروه]

[٢٩٥٤] ـ وكسباي من قصروه[٧] الأشرفي، الخاصكيّ.

وكان عاقلاً، سيوساً، ذا رأي وتدبير، وأدب، وحشمة.

[وفاة إينال الشريفي]

[٢٩٥٥] ـ وإينال الشريفي[٨]، الخاصكيّ.

وكان خيّراً، ديّناً، عاقلاً.

---

(١) لم أجد لتَهُر السيفي ترجمة في المصادر.
(٢) لم أجد لأرغون الهجني ترجمة في المصادر.
(٣) في المخطوط: «وكان ادينا».
(٤) لم أجد لجانم الزيني ترجمة في المصادر.
(٥) لم أجد لجانم المحمدي ترجمة في المصادر.
(٦) كتب بعدها كلمة غير مفهومة: «لدبك».
(٧) لم أجد لكسباي من قصروه ترجمة في المصادر.
(٨) لم أجد لإينال الشريفي ترجمة في المصادر.

سنة تسع وسبعين وثمانماية

[محرم]

[كائنة البُصروي]

في محرم منها كائنة البُصروي[١]، الدمشقيّ، أحد نواب الحكم الشافعية بدمشق. شكاه إنسان للسلطان، فبعث بإشخاصه إلى القاهرة، فحضر وصعد إلى القلعة في هذا الشهر، وقابل من شكاه، وأخرج محضراً بأنه فعل معه ما يوجبه الشرع، ومع ذلك فما التفت إلى ذلك، ووكّل بالبُصْرويّ. وهو من أهل العلم والديانة. وأُغرم مبلغاً لشاكيه[٢].

[الدعوى على أحد البابية]

وفيه وقع من غريب أحكام تمراز رأس نوبة النُوَب أن إنساناً من الجند السلطاني من جُلْبان السلطان يقال له قانبك ويُعرف بأخي أزبك الأتابك تعرّض لبعض البابية، فدفع

---

(١) هو علاء الدين علي بن يوسف بن أحمد الدمشقي، البصروي، الشافعيّ، المؤلّف، المؤرّخ، صاحب التأريخ المنسوب إليه. ولد في سنة ٨٤٢ أو ٨٤٢هـ. وتوفي سنة ٩٠٥هـ. انظر عنه في: الكواكب السائرة ١/٢٧٩، وشذرات الذهب ٨/٢٧، والأعلام ٥/٣٤، ومعجم المؤرخين الدمشقيين ٢٧١ ومعجم المصنّفين ٤/٣١٧، ومعجم المؤلفين ١/٨٣، وإيضاح المكنون ٢/٥٢٢، والتاريخ العربي والمؤرخون ٤/٢٠٧، ٢٠٨ رقم ٢٢٢، والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ١٨١٨ وفيه وفاته في سنة ٩٠٤هـ.

(٢) حكى البُصروي في تاريخه عن الكائنة فقال في حوادث شهر صفر:
«فيه رجعت من مصر، وكان سفري بسبب واقعة وهي أنه ثبت على شخص يتزيّا بزيّ الفقهاء أنه يشرب الخمر ويأكل الحشيش ويخالط الفسّاق، ويُظهر الوقيعة في أهل العلم ويتجاهر بذلك ويفتخر به، فأقيم عليه الحدّ للشرب، وعُزّر بإشهاره وحبسه على الباقي، فذهب إلى مصر وشكى للسلطان، فطلبتُ وذهبتُ، ووقع فصول وأمور، منها أن القاضي الحنفي بمصر قال لي بين يدي السلطان لما قرىء المحضر: لما ثبتت البيّنة عندك بالشرب قالوا إنه كان مختاراً، فقلت له: اشتراط ذلك مذهبك، ليس هو مذهبي، أنا مذهبي شافعيّ، فسكتَ.
ثم حصل الاستفتاء في الجمع، فأجبتُ بأنّ الجمع على معاصٍ متعدّد كما عرفتُ، وقد صرّح الأذرعي بأنّ للقاضي إشهار المعزّر في الناس زيادة في النكال، وتبعه المتأخرون إلى مشايخنا، وأما الجمعُ بين الحبس والإشهار، فقد نصّ الشافعي على جواز الجمع بين الحبس والضرب، وتبعه الأصحاب، منهم الشيخان». (تاريخ البصروي ٦٤، ٦٥) وفيه زيادة عن أقوال الفقهاء في هذه المسألة.

أمره إلى تمراز فحضر قانبك وادّعى على البابا بدعوى لا تصح[١]، فتلطّف به تمراز، فأجاب بجواب فيه إساءة[٢] الأدب، فترضّاه تمراز وغرم من ماله شيئاً له وللبابا، وأصلح بينهما فنكد على هذا الأمر[٣].

[المطر الغزير]

وفيه في ليلة عيد ميكائيل أمطرت السماء مطراً غزيراً حتى تُعُجّب منه[٤].

[وصول قاصد حسن الطويل]

وفيه وصل قاصد حسن الطويل وصعد إلى القاهرة بعد أن أقيم بها موكباً حافلاً[٥]، فلما تمثّل بين (يدي)[٦] السلطان مُنع من تقبيله له الأرض لكونه من الأشراف ومن أهل العلم، وأوصل مكاتبة مرسله، فإذا هي سبعة عشر سطراً بالفارسية./ ٢٥٤ب/ وتحت كل سطر تعريبه بالعربيّ، وكانت هذه من نوادر المكاتبات، مضمونه الاعتذار عمّا كان، وأنه لم يقع عن قصد واختيار وغير ذلك من كلام. وأخذ السلطان يتكلّم مع القاصد بكلمات كثيرة[٧].

[توسيط قاتل من الجلبان]

وفيه قتل إنسان من جُلبان السلطان غلامه، فشُفع فيه عند السلطان، وأنه يُرضي أولياء القتيل، فأبى السلطان ذلك، وأمر به فوُسّط، بالرملة[٨] تحت القلعة، ورتّب لولد المقتول مرتّباً لنفقته على الجوالي، فعُدّ ذلك من محاسنه[٩].

[توعّك الكافيجي]

وفيه ابتدأ الوعك بشيخنا الكافيجي[١٠]، واستمرّ إلى جماد الأول، وبه مات شهيداً مبطوناً على ما سيأتي.

---

(١) في المخطوط: «بدعوى لا يصح».

(٢) في المخطوط: «اساة».

(٣) خبر الدعوى لم أجده في المصادر.

(٤) خبر المطر لم أجده في المصادر.

(٥) الصواب: «أقيم بها موكب حافل».

(٦) كتبت تحت السطر.

(٧) خبر وصول قاصد حسن في: بدائع الزهور ٣/ ٩٥، ٩٦ وفيه: «وكان أشيع عن حسن الطويل أنه قُتل، وأحضر بعض التركمان قميصه وهو ملطّخ بالدم، ثم ظهر كذِب هذه الإشاعة، وقد ذُكر موته غير ما مرة ثم يظهر أنه كذب».

(٨) في المخطوط: فوسط في الرملة بالرملة»، وشطب على: «في الرملة».

(٩) خبر توسيط قاتل لم تذكره المصادر.

(١٠) خبر توعّك الكافيجي لم تذكره المصادر.

[صفر]

[كائنة إينال الأشقر مع البرالسة]

وفي صفر كانت كائنة إينال الأشقر مع البرالسه[١]، وكان بينه وبين بعضاً[٢] منهم شركة، فقبض عليه إينال لشيء اتفق له معه وضربه بالمقارع، فاتفق أنْ مات بعد يومين، فحُمل إلى القلعة في تعسّر، ورُفع أمره إلى السلطان فأمر بالكشف عنه، فوجد به أثر الضرب، فأمر السلطان بدفع الأمر إلى الشرع بعد أن أمر بدفن الميت، ووقعت أشياء، وسجن السلطان فيها دوادار إينال الأشقر وخازنداره بالبرج. ثم آل الأمر بعد ذلك بعمل مصلحة أولياء القتيل بعد أن أشيع بالقاهرة بأنه سيقتل إينال الأشقر قصاصاً، وكادت أن تثور فتنة بسبب هذه الإشاعة.

ثم عُقد مجلس بمنزل الزين ابن مزهر كاتب السرّ بالقضاة الأربع[٣] وانفضّ على غير طائل.

ثم عُقد مجلساً ثانياً[٤] آل الأمر فيه إلى الصلح على مقدار الدية وحكم بذلك، وبالتباري بعد أمور مطوّلة[٥].

[جَبّ خازندار إينال الأشقر]

وفيه جُبّ شاهين خازندار إينال الأشقر، وكان نُقل عنه للسلطان بأنه فعل الفاحشة بأحد جُلبانه الأحداث، وأنه كثير المعاشرة لهم، فجُبّ بمصر العتيق[٦] وبَرَأ[٧] من ذلك. ومات بعد ذلك بمدّة[٨].

أظنّ في سنة ستٍّ وثمانين.

[تجديد دار تنبك قرا]

وفيه ابتدأ تَنِبك قرا بتجديد داره/ ٢٥٥أ/ التي هو بها الآن، المعروفة بدار طاز، وهي مشهورة، وجاءت أنيقة في بنائها[٩].

---

(١) البرالسه: نسبة إلى ثغر البُرُلّس على ساحل مصر الشمالي.

(٢) الصواب: «وكان بينه وبين بعض».

(٣) الصواب: «بالقضاة الأربعة».

(٤) في المخطوط: «مجلساً ثانياً وبعد ذلك آل الأمر»، وشطب على: «بعد ذلك».

(٥) كائنة إينال الأشقر ذكرها السخاوي باختصار فقال: «وفيه ألزم السلطان إينالَ الأشقر حين رُفع إليه تعدّيه بقتل شخص بإرضاء أولياء الدم بالدية أو بالقصاص، وصمّم إلى أن وزن ألف دينار. وعُدّ في حسناته، مع محاربة الأشقر هو وقسيمه في الجَور تمُر الحاجب على التُرك.

(٦) كذا. وهي: مصر العتيقة.

(٧) الصواب: «بَرِيءَ».

(٨) خبر جبّ الخازندار في: بدائع الزهور ٣/ ٩٦ وفيه زيادة: «وكان في تلك الأيام ظهر بمصر شخص من اليهود عارفاً بالإخصاء، وفعل ذلك بجماعة كثيرة من الناس وبرأوا من ذلك».

(٩) خبر تجديد الدار لم أجده في المصادر.

[ربيع الأول]

[نفي قانصوه الخسيف]

وفي ربيع الأول أمر السلطان نقيبَ الجيش بالنزول إلى دار قانصوه الخسيف أحد مقدَّمين[(١)] الألوف وإخراجه لوقته إلى دمياط مَنفيًّا، ففعل به ذلك ولم يُمهَل، ثم كثُر القيل والقال في سبب ذلك[(٢)].

[فتنة الجلبان الإينالية]

وفيه كادت أن تثور فتنة من جُلبان السلطان وأضمروا بالفتك في يشبك الدوادار. وجرت أمور مطوّلة، أمر السلطان فيها الأتابك أزبك وبقية الأمراء بأن يلبسوا السلاح هم وجماعاتهم، فبادروا إلى ذلك في ليلة الإثنين عاشره، وأصبح الناس في رجيف كبير وقال وقيل، وتعطّلت الأحوال والخدمة السلطانية، وأشيع بأنّ المحرّك لهذه الفتنة هم الطائفة الإينالية. وأخذ السلطان في تدبيرهم. ثم آل الأمر في ذلك إلى السكون شيئاً.

ثم بعث السلطان بألماس أستادار الصحبة ومعه عدّة وافرة من الجلبان إلى دار يشبك للإعتذار إليه، فقبّلوا يديه واعتذروا، فأكرمهم، وخلع على ألماس كاملية حافلة، وترضّى الجلبان[(٣)].

[تقدمة وردبش]

وفيه قُرّر في تقدمة قانصوه الخسيف وردبش نائب البيرة لِما وقع منه بياض الوجه في تلك النواحي، ثم جُعل نائب حلب بعد قريب كما سيأتي ذلك إن شاء الله تعالى[(٤)].

[وفاة تنم العجمي]

[٢٩٥٦] ـ وفيه مات تَنَم العجميّ[(٥)] من ططُخ الظاهريّ، أحد العشرات.

وكان بشوشاً، محموداً.

[نفي سودون المؤيّدي]

وفيه نُفي سودون المؤيّدي إلى مكة. وكان قد نُسب إلى شيء من أمر الفتنة الماضية في أمر الجُلبان[(٦)].

---

(١) الصواب: «أحد مقدّمي».

(٢) خبر نفي قانصوه في: بدائع الزهور ٣/ ٩٦.

(٣) خبر فتنة الجلبان في: بدائع الزهور ٣/ ٩٦.

(٤) خبر تقدمة وردبش في: بدائع الزهور ٣/ ٩٦، ٩٧.

(٥) انظر عن (تنم العجمي) في:
بدائع الزهور ٣/ ٩٧، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٦) خبر نفي سودون في: بدائع الزهور ٣/ ٩٧.

[استبدال البرانجية]

وفيه استُبدلت البرانجية ببولاق ليشبك الدوادار بخمسة آلاف دينار. وكان الحنفيّ صمّم على الامتناع من الاستبدال/ ٢٥٥ب/ وما أفاد شيئاً[١].

[وفاة خير بك الخازندار]

[٢٩٥٧] ـ وفيه مات بالبيت المقدس خير بك[٢] الخازندار[٣]، سلطان ليلة، الظاهري خُشقَدَم.

وكان حشماً، أدوباً، عاقلاً، بشوشاً، واستفحل أمره بعد أستاذه، وجرت[٤] عليه ما قد عرفته فيما تقدّم.

[تسكين بني حرام وبني وائل]

وفيه خرج أُلماس أستادار الصحبة ومعه جماعة من جُلبان السلطان إلى جهة الشرقية لفساد بني حرام وبني وائل. وجرت أمور آلت إلى سكون شرّهم شيئاً[٥].

[توقف زيادة النيل]

وفيه توقّف النيل على الزيادة، فقلق الناس وتكالبوا على شراء الغلال، وارتفع السعر في ذلك وخرج عن الحدّ. وكان الناس قد تهيئوا[٦] للمفترجات، وهرعوا إلى مصر والروضة، وتجاهروا بالفسق والمعاصي ظنًّا منهم أن الكسر قريباً[٧] منهم جداً. فلما توقّف بادر السلطان بندب الحاجب والوالي بأن يفرّقا جموع المفسدين ويردعا من وجداه على مُنكر، فركبا وفعلا أفعالاً عجيبة[٨].

---

(١) خبر استبدال البرانجية في: بدائع الزهور ٣/ ٩٧ وفيه: «بعث الأمير يشبك الدوادار إلى القاضي علم الدين شاكر بن الجيعان يسأله في استبدال قاعات البرانجية التي ببولاق فدفع لهم الثمن عند ذلك خمسة آلاف دينار. وكان قاضي القضاة الحنفي شمس الدين الأمشاطي صمّم على عدم الاستبدالات قاطبة، فضيّق عليه الأمير يشبك حتى استبدل له البرانجية، فقامت عليه الأشلة من الناس بسبب ذلك».

(٢) انظر عن (خيربك) في:
وجيز الكلام ٢/ ٨٦١ رقم ١٩٧١، والضوء اللامع ٣/ ٢٠٨، ٢٠٩ رقم ٧٨٢، والأنس الجليل ٢/ ٤٣٠، وبدائع الزهور ٣/ ٩٧، وشذرات الذهب ٧/ ٣٢٦.

(٣) في الشذرات: «الدوادار».

(٤) الصواب: «وجرى».

(٥) خبر تسكين بني حرام لم أجده في المصادر.

(٦) الصواب: «تهيّأوا».

(٧) الصواب: «قريب».

(٨) خبر توقف النيل في بدائع الزهور ٣/ ٩٧.

[وفاء النيل]

وفيه بعد أيام من توقف النيل زاد حتى حصل الوفاء في عشرين مسرى، ونزل الأتابك (لذلك)[١] على العادة، وسُرّ الناس بذلك[٢].

[ربيع الآخر]

[النجم المذنّب]

وفي ربيع الآخر، في ليلة مستَهلّه ظهر بالسماء نجم غريب نادر له ذَنَب ممتدّ طويل رؤي بعد العشاء الآخرة واستمرّ نحواً من عشر درج[٣]، وصار يتلاشىَ حتى ذهب، وكان له هيبة[٤].

[زيادة النيل]

وفيه زاد النيل في أيام متتابعة عشرة أصابع، ثم اثني عشر، ثم أربعة، ثم أربعة، ثم ثمانية. وعُدّت من نوادر الزيادات[٥].

[وفاة الزين بن قطلوبغا]

[٢٩٥٨] ـ وفيه، في ليلة رابعه، مات الفقيه المحدّث، الزين، قاسم بن قُطْلوبُغا[٦] السودوني، الحنفيّ.

---

(١) كتبت فوق السطر.

(٢) خبر وفاء النيل في بدائع الزهور ٣/ ٩٧.

(٣) الصواب: «عشر درجات».

(٤) خبر النجم في: بدائع الزهور ٣/ ٩٧.

(٥) خبر زيادة النيل لم تذكره المصادر.

(٦) انظر عن (ابن قطلوبُغا) في:
عنوان العنوان، رقم ٥٠٥، والضوء اللامع ٦/ ١٨٤ ـ ١٩٠ رقم ٦٣٥، ووجيز الكلام ٢/ ٨٥٩ رقم ١٩٦٤، وحوادث الزمان ١/ ٢٠٥، ٢٠٦، والمنجم في المعجم ١٦٦، ١٦٧ رقم ١١٦، وبدائع الزهور ٣/ ٩٧، والبدر الطالع ٢/ ٤٥ ـ ٤٧، وشذرات الذهب ٧/ ٣٢٦، وهدية العارفين ١/ ٨٣٠، ٨٣١، وفهرس الفهارس ٢/ ٩٧٢، ٩٧٣، ومعجم المؤلفين ٨/ ١١١، ١١٢، والأعلام ٥/ ١٨٠، وديوان الإسلام ٤/ ٤١ ـ ٤٣ رقم ١٧١٤، وكشف الظنون ١٠ و١٢ و٧٠ و٩١ و١٠٧ و١١٣ و١٥٦ و٤٤١ و٤٧٠ و٤٩٩ و٥٢٢، و٧٣٧ و٧٣٨ و٧٤٦ و٧٥٧ و٨٣٧ و٩٠٩ و١٠٠٧ و١٠١٣ و١٠٩٨ و١١٣٥ و١١٤٠ ـ ١١٤٢ و١١٧٨ و١١٢٧ و١٢٥٠ و١٢٩٦ و١٣٢٩ و ١٣٦٤ و١٤٦٤ و١٦٢٣ و١٦٣٤ و١٦٦٦ و١٦٨٠ و١٦٩٠ و١٦٩٨ و١٧٢٨ و١٧٣٥ و١٨٢٥ و١٨٦٦ و١٨٨٥ و١١٨٧ و١٨٩٨ و١٩١٩ و١٩٣٠ و١٩٣٧ و١٩٧١ و٢٠٠٦، وإيضاح المكنون ١/ ١٤ و١٥٢ و٢/ ٢٥١ و٤٤٩ و٤٩٠، وعلم التأريخ عند المسلمين ٦٠٢، وفهرس مخطوطات الموصل ٢٠٨، ومختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا ١٣٦، ١٣٧ رقم ١٩٣، وتاريخ الأدب العربي ٢/ ٨٢، =

وكان عالماً، فاضلاً، بارعاً، كاملاً، خيّراً، ديّناً، فقيهاً، محدّثاً، حسن السمت والملتقى، بشوش الوجه، كثير النوادر.

سمع كثيراً على جماعة، وصنّف وألّف، وعُيّن لمشيخة الشيخونية في تمرّض شيخنا، فاتفق أنْ مات قبله بشهر. وكان قد بلغ شيخنا أنه تكلّم له المنصور في ولاية الشيخونية إذا مات، فقال شيخنا: «من أين له أنه يعيش بعدي»! فعُدّ[١] هذه من كرامات شيخنا.

ومولد الزين/ ٢٥٦أ/ قاسم هذا في سنة إحدى وثمان مئة[٢].

[إمرة الحاج]

وفيه قُرّر في إمرة الحاج جانبك الأشقر. وفي [الركب][٣] الأول جاني باي الخشن بعد أشياء وقعت له[٤].

[نفي إينال الخسيف وغيره]

وفيه نفى السلطان عدّة من مماليكه الجلبان، منهم إينال الخسيف الذي هو الآن حاجب الحجّاب بدمشق، وكانوا هم القائمون[٥] بأعباء تلك الفتنة الماضية. ولما أخرجوا كثُرت الأقاويل وأُرجف بثوران فتنة، وما وقع ذلك[٦].

[وصول قاصد ابن عثمان]

وفيه وصل قاصد السلطان محمد بن عثمان ملك الروم، وأقيم له الموكب لما صعد إلى بين يدي السلطان. وكانت مكاتبته تتضمّن المودّة والشفاعة في إينال الحكيم. وكان قد جرت كائنة وفرّ (إلى)[٧] ابن عثمان، فقبل السلطان الشفاعة وأكرم قاصد ابن[٨] عثمان[٩].

= وذيله ٢/ ٩٣، وفهرس المخطوطات الإسلامية في قبرص ٧٥ رقم ١٠٤، والتاريخ العربي والمؤرخون ٣/ ٢٤٢ رقم ١١٦، وفهرست المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية (التاريخ) ج٢ ق٤/ ٧٢ (القاهرة ١٣٩٠هـ./ ١٩٧٠م.) ومن ٣٧٨ رقم ١٩٨٥.

(١) الصواب: «فعُدّت».

(٢) في الضوء، والمنجم، وغيرهما: ولد في سنة ٨٠٢هـ.

(٣) إضافة للتوضيح.

(٤) خبر إمرة الحاج في: بدائع الزهور ٣/ ٩٧.

(٥) الصواب: «وكانوا هم القائمين».

(٦) خبر نفي إينال في: بدائع الزهور ٣/ ٩٧، ٩٨.

(٧) عن هامش المخطوط.

(٨) في المخطوط: «بن».

(٩) خبر وصول القاصد في: بدائع الزهور ٣/ ٩٨، وكتاب في التاريخ لمؤرّخ مجهول، ورقة ١٤٣ب، ١٤٤أ، وفيه: «قدم رسول من عند الأمير ابن السلطان محمد بن عثمان الذي هو نائب أبيه في بلاد ابن قرمان بسبب الشفاعة فيه في أمير من نواب السلطان يقال له إينال جكم (كذا) كان قد وقع منه ذنب، =

[لعب السلطان بالرمح]

وفيه ركب السلطان ومعه قاصد ابن[1] عثمان ونزل إلى (جهة)[2] ملعب الرمح، وعمل جلبانه بين يديه، وكذا المعلّمين[3]. ولما انتهوا[4] تقدّم السلطان فعمل بالرمح بنفسه وأبان عن أنواعٍ فيه وفنون، وأنبأ عن فروسية زائدة، (ثم ركب عائداً إلى قلعته وسار إلى القاصد معَ يشبك الدوادار إلى داره، وأضافه ضيافة)[5] حافلة، وخلع عليه عقيبها كاملية[6].

[جمادى الأول]

[وفاة المحيي الكافيجي]

[٢٩٥٩] ـ وفي جماد الأول مات شيخنا، الإمام، العلّامة، أستاذ العالم، المحيي الكافِيَجيّ[7]، محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الرومي، الحنفيّ.

= وكان بمدينة طرابلس، فخاف من السلطان فذهب إليه فاستجار به فلما سمع السلطان بقدومه معه أرسل من قبض عليه عند محاذاتهم لصفد».

(١) في المخطو: «بن».

(٢) كتبت فوق السطر.

(٣) الصواب: «المعلّمون».

(٤) في المخطوط: «ولما نتهوا».

(٥) ما بين القوسين كتب على هامش المخطوط.

(٦) خبر لعب السلطان لم أجده في المصادر.

(٧) انظر عن (الكافِيَجي) في:

وجيز الكلام ٢/ ٨٥٨ رقم ١٩٦٣ وفيه «الكافياجي»، والضوء اللامع ٧/ ٢٥٩ ـ ٢٦١ رقم ٦٥٥ وفيه أيضاً «الكافياجي»، والمنجم من المعجم ١٨٣ ـ ١٨٦ رقم ١٤٥، وبدائع الزهور ٣/ ٩٧، ٩٨، والبدر الطالع ٢/ ١٧١ ـ ١٧٣، وبغية الوعاة ١/ ١١٧ ـ ١١٩، وحسن المحاضرة ١/ ٥٤٩، ٥٥٠، وشذرات الذهب ٧/ ٣٢٦ ـ ٣٢٨، والشقائق النعمانية ٤٠، ٤١، وهدية العارفين ٢/ ٢٠٨، ٢٠٩، ومفتاح السعادة ١/ ٤٥٤، ٤٥٥، وكشف الظنون ١٢٤ و١٩٤ و٤٨٤ و٥١٧ و٥٢٠ و٨٤٤ و٨٧٦ و١٠١٨ و١٠٣٥ و١٠٤٣ و١١٤٤ و١٢٥٣ و١٦٦١ و١٨٤٧ و١٩٣٩ و٢٠٠٤، وإيضاح المكنون ١/ ٣٦ و٨٧ و١٣٢ و١٤٥ و١٩٧ و٤٠٤ و٤١٦ و٤٣٣ و٤٥٩ و٥٨٣ و٢/ ٣٦ و١٠٩ و٢٢٠ و٢٢٢ و٢٣٨ و٢٤٣ و٢٥٩ و٣٦٩ و٥١١ و٥٥٥ و٦٣٥ و٦٤٢، وروضات الجنات ٢١٠، ٢١١، وفهرست الخديوية ٥/ ١٤٥، وفهرس المخطوطات المصورة لفؤاد سيد ١/ ٤٠٥، وفهرس المخطوطات المصورة للطفي عبد البديع ٢/ ٢٣٩، والأعلام ٧/ ٣٢، ومعجم المؤلفين ١٠/ ٥١، ٥٢، وديوان الإسلام ٤/ ٦٣، ٦٤ رقم ١٧٤٤، ومختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا ٦٩٦ رقم ١٢٩١، وتاريخ الأدب العربي ٢/ ١١٤، وذيله ٢/ ١٤٠، وعلم التأريخ عند المسلمين ٣١٨ و٣٢٠ و٣٢١ و٤١٠ و٤٣٨ و٤٣٩ و٤٤٧، وفهرس المخطوطات المصورة في معهد المخطوطات العربية (النحو) ج١ ق٢/ ١٤٩، ١٥٠ و٢٨٢، ٢٨٣.

و«الكافِيَجي»: بكسر الفاء وفتح الياء المثناة من تحت آخر الحروف، نسبة إلى «الكافية» لابن الحاجب وكان يُكثِر من قراءتها وإقرائها حتى نُسِب إليها. والجيم زيادة للنسبة كما هي عادة التُرك في النَسَب.

وكان إماماً، عالماً، علّامة، فاضلاً، بارعاً، كاملاً، محقّقاً، مدقّقاً[١]، عارفاً بالفنون، ماهراً في العقليات، بارعاً في النقليات. انتهت إليه رئاسة العلوم العقلية بمصر. وكان من أئمّة علماء العربية، وله فيها الأبصار الدقيقة، وصنّف وألّف، مع مهابة نفس وحُرمة وأدب وحشمة، كثير الاستقراء وفي المطالعة، وجيهاً[٢] عند الملوك له المثل الكلّي والالتفات التامّ إلى العوالم الملكوتية، صوفياً، سنّياً، بشوشاً، حسن السمت، كريم النفس، لطيف المزاح[٣] مع الدين والصلاح والخير.

وُلّي عدّة وظائف جليلة، منها مشيخة الخانقاه[٤] الشيخونية/ ٢٥٦ب/ والتربة الأشرفية، وله نوادر وكرامات بل ومكاشفات، وأشياء يطول الشرح في ذكرها. وشهرته تغني عن مزيد التعريف به.

ومولده سنة ثمانٍ وثمانين وسبعمائة[٥]، تقريباً.

[ركوب السلطان إلى طُرا]

وفيه ركب السلطان إلى طُرا للتنزّه هناك، وبعث يشبك الدوادار بألف دينار لعمل الأسمطة هناك والمأكل خارجاً عن الأبقار والأغنام والإوزّ والدجاج وأشياء أُخَر وخارجاً عما بعث به جماعة من مباشري الدولة. وكان مهمًّا حافلاً، دام السلطان هناك عدّة أيام حتى عاد[٦].

[وفاة ابن شيخ المصطبة]

[٢٩٦٠] ـ [وفيه][٧] مات بدمشق الشهاب ابن[٨] شيخ المصطبة، أحمد بن عثمان السلالي[٩]، الشافعيّ.

وكان من أهل الفضل والخير[١٠].

---

(١) في المخطوط: «مدقعاً».

(٢) في المخطوط: «وجها».

(٣) في المخطوط: «المزاج».

(٤) في المخطوط: «الخانقا».

(٥) في المخطوط: «سبعمه». وقال السخاوي: ولد بككجة كي من بلاد صروخان من ديار ابن عثمان الروم قبل التسعين وسبعمائة تقريباً، ومن قال سنة إحدى وثمانمائة فغلط. (الضو ٧/ ٢٥٩).

(٦) خبر ركوب السلطان في: بدائع الزهور ٣/ ٩٩ باختصار.

(٧) في الأصل بياض.

(٨) في المخطوط: «بن».

(٩) انظر عن (السلالي) في:
تاريخ البصروي ٦٦، ٦٧.

(١٠) وقال البُصروي: «كان من الرجال ديناً ودنيا، له الهمّة العليّة في تحصيل الدنيا، ويصرف على الفقراء والواردين والأصحاب، محبًا لأهل العلم والدين، له مروءة وشجاعة، وكان يقرأ القرآن في المصحف كثيراً، وله أوراد وتعبّد وذِكر».

[وفاة العلاء بن الدقيق]

[٢٩٦١] ـ والعلاء بن الدقيقي[١]، علي الحمصي، الدمشقي، الشافعيّ، حمو العلّامة الزين خطّاب.

وكان من أهل الفضل ومن الأعيان.

[وفاة يوسف بن واصل]

[٢٩٦٢] ـ ويوسف بن واصل[٢]، أستادار نائب الشام.

وكان من المشاهير، ولا بأس به.

[نفي اثنين من الأشرفية]

وفيه نفى السلطان اثنان[٣] من الأشرفية الإينالية[٤].

[وفاة سودون المنصوري]

[٢٩٦٣] ـ وفيه مات سودون المنصوريّ[٥]، أحد العشرات، على حالة غير مُرْضِية.

تردّى منها (من)[٦] سطح. وكان شاباً حسن الشكالة، له إسراف على نفسه، ونزل السلطان ينتظر الصلاة عليه، فلما أُخبر بكيفيّة موته ركب ولم يحضر الصلاة عليه[٧].

[نظر الدولة]

وفيه قُرّر قاسم شُغَيته في نظر الدولة، وقال له السلطان: «افتح عينك، فإنّ عندي من أوّليه الوزارة»، فعلم أنها صُرفت من يشبك الدوادار[٨].

[وصول قاصد ملك الهند]

وفيه وصل قاصد من ملك الهند الخليجي وعلى يده هدية سَنيّة فيها سبُعٌ عظيم

---

(١) لم أجد للعلاء بن الدقيقي ترجمة في المصادر.

(٢) لم أجد ليوسف بن واصل ترجمة في المصادر.

(٣) الصواب: «اثنين».

(٤) خبر النفي في: بدائع الزهور ٣/ ٩٩.

(٥) انظر عن (سودون المنصوري) في:
الضوء اللامع ٣/ ٢٨٦ رقم ١٠٨٦، وبدائع الزهور ٣/ ٩٩.

(٦) كتبت تحت السطر.

(٧) يقال إنه سقط وهو ثمل. (الضوء)، وقال ابن إياس إنه كان مشغول الرأس. (بدائع الزهور).

(٨) خبر نظر الدولة باختصار في: بدائع الزهور ٣/ ٩٩.

الخلقة يقال له الببر، وخيمة عظيمة، وأشياء أُخَر من التُحَف[١].

[وزارة خشقدم الأحمدي كرهاً]

وفيه استقرّ السلطان بخُشقَدَم الأحمدي الطواشي في الوزارة، فأخذ يستعفي منها فلم يُجَب إلى ذلك، وأخذ يلطم بيديه على وجهه كالنساء ورمى بعمامته إلى الأرض بين يدي السلطان، وكرّر الاستعفاء من ذلك وامتنع أشدّ الامتناع، وادّعى الفقر والعجز عن ذلك،/ ٢٥٧أ/ فلم يقبل منه، وقال له السلطان: «كن متكلّماً عني...» ثم أفيض عليه خلعة الوزارة، ونزل في موكب حافل جداً، وباشر بعنف[٢] وعسف[٣].

[ركوب السلطان إلى خليج الزعفران]

وفيه ركب السلطان ومعه جميع أمرائه وخواصّه، وسار إلى جهة خليج الزعفران، وكان تقدّم أمره بأن يُنصب له الخيمة التي بعثها له صاحب الهند ومعها الخام أيضاً السلطاني، وأمر مماليكه بالخروج، وكانوا إذ ذاك نحو الألفي نفر. وكان الخبر ورد بوصول يشبك الجمالي من عند ابن عثمان، ثم وصل إليه يشبك وهو في التنزّه بالخليج الزعفراني وعليه خلعة ابن عثمان، وفُضّت مكاتبته التي على يد يشبك للسلطان[٤]، وقُرئت بين الملأ العام، وفيها الثناء وإظهار التودّد[٥].

[قتل محمود باشا وزير ابن عثمان]

[٢٩٦٤] ـ وفيه أشيع بأنّ ابن عثمان قتل وزيره محمود[٦] (باشا)[٧]، وكان قد غضب عليه لشيء نُسب إليه في أمر حسن الطويل، فصرفه عن وزارته ثم أعاده، ثم اختُلف في سبب قتله على أنحاء.

وكان محمود هذا وزيراً جليلاً، شهماً، شجاعاً، عالماً، فاضلاً، عارفاً، عاقلاً، مدبّراً، سيوساً، عفيفاً، نزه النفس، قائماً بمصالح الجهاد يدبّر ملك أستاذه على وفق مراده، (بل وفوق مراده)[٨]، وانتهت إليه رياسة وزراء ابن عثمان، وشاع صيته، وبعدت شهرته، وعظُم وضخُم جداً، وله عدّة آثار ببلاده.

وكان حين مات شاباً، وندم عليه أستاذه بعد قتله لنظْمٍ وقف عليه فيه الترقّق. وكان

---

(١) خبر وصول القاصد في: بدائع الزهور ٣/ ٩٩.

(٢) في المخطوط: «وباشر لعنف».

(٣) خبر وزارة خشقدم في بدائع الزهور ٣/ ٩٩.

(٤) في المخطوط: «السلطان».

(٥) خبر ركوب السلطان في: بدائع الزهور ٣/ ٩٩.

(٦) لم أجد للوزير محمود ترجمة في المصادر.

(٧) عن هامش المخطوط.

(٨) ما بين القوسين عن هامش المخطوط.

ينظم نظماً حسناً بلغة التركية، بل فيه بعض نظم غيري[١].

[الإنفاق على عمارة جامع عَمرو بمصر]

وفيه أطلق السلطان خمسة آلاف دينار من الذخيرة لعمارة ما تهدّم من الجامع العتيق العَمْريّ بمصر بعد أن بعث السلطان إلى القاضي الشافعيّ بأن يتوجّه هو ومباشروا[٢] الدولة، والبدر بن الكَوَيز معلّم المهندسين للكشف[٣] عن ذلك[٤].

[جمادى الآخر]

[مشيخة الخانقاه الشيخونية]

وفي جماد الآخر، في يوم مُستهلّه قُرّر شيخنا العلاّمة، السيف الحنفيّ في مشيخة الخانقاه/ ٢٥٧ب/ الشيخونية، عِوضاً عن شيخنا العلاّمة الكافِيَجي، وخلع عليه ذلك، وقُرّر عِوضه في مشيخة المؤيّدية التاج بن الديريّ[٥].

[نظارة الجيش بدمشق]

وفيه استقرّ السيد الشريف موفّق أحمد الحموي في نظارة الجيش بدمشق، عِوضاً عن ولد البرهان النابلسيّ.

وكان قد وليها بعد وفاة البدر بن المزلّق[٦].

[تسعير المبيعات]

وفيه في هذه الأيام سعّر المحتسب المبيعات، فعزّ وجود الخبز في الأسواق والأفران، وازدحم الناس على شراء الدقيق وعزّ وجوده[٧]، ومات كثيراً[٨] من الناس جياعاً غير ما ليلة[٩].

---

(١) هكذا في المخطوط.

(٢) الصواب: «مباشرو».

(٣) في المخطوط: «معلم المهندسين الكشف».

(٤) خبر الإنفاق في: بدائع الزهور ٣/ ٩٩.

(٥) في المخطوط: «الريدي»، وخبر المشيخة في: وجيز الكلام ٢/ ٨٥٥، وبدائع الزهور ٣/ ٩٩، ١٠٠، والتصحيح عنهما.

(٦) خبر نظارة الجيش في: بدائع الزهور ٣/ ١٠٠.

(٧) كتب في المخطوط بعدها: «ومات كثير من الناس وعز وجوده»، ثم شطب على ما كتبه.

(٨) الصواب: «ومات كثير».

(٩) خبر تسعير المبيعات في: بدائع الزهور ٣/ ١٠٠.

[المطر الموحل في الحرّ]

وفيه، في سادس عشرين بابه[(١)] أمطرت السماء مطراً مسترسلًا استمرّ إلى ثاني يوم، وزاد حتى أوحلت منه الأزِقّة والطرقات، وكانت مطرة نادرة، فإنها لم تمطر من بولاق إلى باب البحر، وكان الحرّ مع ذلك بزيادة غير الغبرة[(٢)].

[الحرب بين ابن عثمان وبني الأصفر]

وفيه وقع بين علي بك أحد أمراء ابن[(٣)] عثمان (وبين بني الأصفر)[(٤)] من الأنكرس حرب هُزم فيها علي بك المذكور، وقُتل جمعاً وافراً[(٥)] من عسكره استشهدوا، ولله الأمر[(٦)].

[مقتل مملوك ليشبك الدوادار]

وفيه قتل إنسان من مماليك يشبك الدوادار إنسان[(٧)] آخر من مماليكه، وكان عزيزاً عند يشبك بحيث أسِف عليه، وتوجّه إلى تربته بنفسه[(٨)].

[أستادارية يشبك]

وفيه أشيع بخروج وظيفة الأستادارية عن يشبك[(٩)].

[رجب]

[تربة السلطان بالصحراء]

وفي رجب كان تقرير السلطان أمور تربته التي أنشأها بالصحراء، وكانت قد انتهت، وعُيّن شيخنا لمشيختها في حال تمرّضه[(١٠)] فما قُدّر بُرؤه[(١١)].

---

(١) بابَه: هو الشهر الثاني في السنة القبطية.

(٢) خبر المطر الموحل لم تذكره المصادر.

(٣) في المخطوط: «أمراء بن».

(٤) ما بين القوسين عن هامش المخطوط.

(٥) الصواب: «وقُتل جمع وافر».

(٦) خبرالحرب لم أجده في المصادر. وجاء في (أخبار الدول ٣/ ٣٥): «وفي سنة تسع وسبعين وثمانمائة سار الملك المجاهد السلطان محمد خان إلى قتال كفّار بُغدان، فخاف منه كبيرهم استفان النصراني، فهرب إلى أقصى بلاده. فدخل السلطان بلاد بُغدان، فتوغّل بها وقتل من قدر عليه، فكانوا خلقاً لا يُحصَى وأسر وسبى، وغنم منهم أموالًا لا تُحصَى، حتى أذعن رئيسهم، استفان المذكور بالطاعة وإعطاء الجزية».

(٧) الصواب: «إنساناً».

(٨) خبر مقتل المملوك لم أجده في المصادر.

(٩) خبر الأستادارية لم أجده في المصادر.

(١٠) في المخطوط: «تمرضها».

(١١) خبر تقرير التربة في: بدائع الزهور ٣/ ١٠٠: وفيه «قُرّر الشيخ أبو عبد الله القلجاني المغربي، قاضي الجماعة».

[عرض الصوفية أمام السلطان]

وعرض السلطان في جماد الآخر هذا جماعة عيّن منهم ثلاثين صوفياً، وشرط عليهم الحضورَ في الخمسة أوقات مع مسامحة الشخص منهم في وقتٍ منها أيّ وقت شاء الصوفيّ ذلك، وشرط البيوتة[١] بالتربة، وأشهد عليهم أنّ من خالف ذلك كان قد أسقط حقّه.

وقُرّر في مشيختها (شيخنا)[٢] أبو عبد الله القلجاني[٣] قاضي/ ٢٥٨أ/ تونس[٤].

وقرّر في خزانتها الشهاب أحمد بن عامر المغربيّ من أصحاب القلجاني الذي صار شيخها بعد القلجاني، وهي بيده الآن في عصرنا هذا.

وقُرّر في أمانتها القاضي عبد اللطيف الحنفيّ.

وفي خطابتها الشيخ أبو الفضل المحرّقي[٥].

وفي قراءة المصحف بها الناصري[٦] الإخميمي، قاضي الحنفية بعصرنا الآن.

وقُرّر في قراءة «صحيح البخاري» بها، والشهاب السجيني[٧].

وقُرّر عدّة من المؤذّنين، ورئيس الوقت الشيخ بدر الدين المارداني، وعُدّة من التُرَبية ما بين فرّاشين، ووقّادين، ونواب، ومزملاتي، وقُرّر في مكتبة المؤدّب وعدّة أيتام، ورُتّب للكلّ الجوامك والخبز والزيت والصابون، وجعل لهم المساكن[٨].

[مشيخة القلجاني]

ولما صعد القضاة والمشايخ في أول رجب هذا للقلعة لأجل التهنئة بالشهر على العادة، وصعد في جملتهم شيخنا القلجانيّ، خلع عليه بمشيخة هذه التربة، ونزل إليها في جمع حافل ومعه القضاة والأعيان. ثم حضر صلاة الجمعة بالتربة المذكورة، وأقيمت به أسمطَة في هذا اليوم. ثم مُدّت الأسمطة بعد ذلك وكان[٩] فاخرة حافلة[١٠].

وقُرّر في نيابة جدّة أبو الفتح المنوفيّ، عِوضاً عن شاهين الجمالي (وضمّ إليه)[١١]

---

(١) البيوتة: البيَات والمبيت، أي البيتوتة.

(٢) عن هامش المخطوط. وفي المخطوط: «مشيخها».

(٣) في المخطوط: «الفلجاني» بالفاء.

(٤) وجيز الكلام ٢/ ٨٥٥.

(٥) بدائع الزهور ٣/ ١٠٠.

(٦) في البدائع: «ناصر الدين».

(٧) مهملة في المخطوط.

(٨) خبر عرض الصوفية في: وجيز الكلام ٢/ ٨٥٥ بإيجاز، وبدائع الزهور ٣/ ١٠٠ وفيه أن خازن الكتب الذي قُرّر فيها هو، العلائي علي بن خاص بك.

(٩) الصواب: «وكانت».

(١٠) خبر مشيخة القلجاني هو تكرار للخبر السابق.

(١١) ما بين القوسين مكرّر في المخطوط، وشطب ما قبله.

الصرف أيضاً، عوضاً عن محمد بن عبد الرحمن[(١)].

[غضب السلطان على شاد بك]

وفيه غضب السلطان على شاد بك ابن الأشرفي[(٢)]، أحد العشرات من الإينالية، فسلب عنه (ثيابه)[(٣)] شعار الإمرة، وأُلبِس زمطاً[(٤)] عتيقاً، وأمر بحمله إلى خان الخليلي ليباع على أنه باقٍ على ملك الملك المنصور عثمان، بحكم إرثه من قانباي الجركسي/ ٢٥٨ب/ هو[(٥)] وآخر يقال له خير بك، وآخر يقال له سيباي، طُلبا أيضاً لا لغرضٍ[(٦)] عندهما، بل الغرض إنما هو عند شادبك[(٧)]. وأمر السلطان بأن ينادى عليهم بخان الخليلي ويباعوا، ويُحمل ثمنهم إلى المنصور، أو يُحملوا هم إليه يفعل بهم ما يشاء، فقام الأتابك أزبك يشفع فيهم، فما قبل في ذلك.

وآل الأمر إلى أن حُملوا إلى دار الأتابك ووكّل بهم، وبعث إلى المنصور فأشهد على نفسه بعتقهم، ثم شفع فيهم عند السلطان، وأخرج شاد بك على إمرة عشرين بدمشق، وخير بك إلى طرابلس على إمرة عشرة، وبقي[(٨)] سيباي على ما بيده من الجامكية بديوان الجند السلطانيّ[(٩)].

وقد ذكرنا هذه الكائنة والسببَ فيها على جَليّته بتاريخنا «الروض الباسم»[(١٠)].

[كائنة الشهاب القلقيلي مع ابن الشحنة]

وفيه كائنة الشهاب القلقيلي مع السريّ عبد البَرّ بن الشِحنة، صعد الشهاب إلى

---

(١) بدائع الزهور ٣/ ١٠٠.

(٢) في البدائع: «شادبك أبازا الأشرفي الإينالي».

(٣) كتبت فوق السطر.

(٤) في المخطوط: «زنطا». والتصحيح من البدائع. وقد تقدّم شرحه في الكتاب.

(٥) في المخطوط تكرار وقع فيه الناسخ في أول الصفحة ٢٥٨ب، وقد تنبّه إليه بعد كتابته فكتب في أوله فوق كلمة «هو»: (مكرّر)، والعبارة هي: «هو وآخر يقال له خيربك وآخر يقال له سيباي طلبا أيضاً لا لغرضٍ عندهما بل الغرض إنما هو عند شادبك وأمر السلطان بأن ينادى بخان الخليلي ليباع على أنه باقٍ على ملك الملك المنصور عثمان بحكم إرثه من قانباي الجركسي إلى هو».

(٦) في المخطوط: «لا لعرض».

(٧) راجع التكرار.

(٨) في المخطوط: «ونقى».

(٩) خبر غضب السلطان في: بدائع الزهور ٣/ ١٠٠، ١٠١ وفيه زيادة: «وشفع في سيباي بأن يقيم بمصر بطّالًا، وقد بلغ السلطان عنهم ما قد غيّر خاطره عليهم، قيل إنهم قصدوا الوثوب على السلطان لما وثبوا (كذا) المماليك على الأمير يشبك الدوادار، فانكشف رُخّ جماعة الإينالية في هذه الحركة، وصار السلطان ينفي منهم جماعة بعد جماعة ممن كان رأس الفتنة في هذه الحركة».

(١٠) في القسم الضائع منه.

السلطان وهو يدّعي أنه من كبار أهل العلم يدفع إليه أن عبد البَرّ ضربه وسلّط عليه غلمانه فضربوه وأنه جاهل ما يحسن قراءة الفاتحة، وحَلَف بالأيمان المؤكّدة وبرأس السلطان، وأنه لا يصحّ الصلاة خلفه مع أنه خطيب الجامع الحاكمي.

ووقع[(١)] أشياء آل الأمر فيها إلى إحضار عبد البرّ وجماعة من مشايخ القرّاء، وقرأ عبد البرّ الفاتحة بحضورهم والسلطان والقلقيلي حاضر، فارتضى المشايخ قراءته[(٢)] وأثنوا [عليه][(٣)]. وآل الأمر في القلقيلي أنْ ضرب بين يدي السلطان ضرباً مُبرحاً، ووكّل به عند القاضي المالكي بعد دعاوى عليه وأمور أُخَر جرت له بدار يشبك الدوادار، ووقع الناس فيه (وفي سوء تدبيره)[(٤)]/ ٢٥٩أ/ وفي سماجته[(٥)].

[وفاة ابن مبارك التركماني]

[٢٩٦٥] ـ وفيه مات الناصر محمد بن مبارك[(٦)] التركماني، الحلبي، الدمشقيّ، نائب طرابلس.

وكان غير خالٍ من فضيلة، له نسبة إلى الطلب، أدوباً، حشماً، عاقلاً، سيوساً، عارفاً، تنقل في عدّة وظائف سنية لعدّاد الغَنَم، ونيابة البيرة، وحجوبية دمشق، ونيابة حماه، وطرابلس، وله آثار حسان، منها[(٧)] مدرسة بصالحية دمشق[(٨)].

[وفاة يشبك الظاهري]

[٢٩٦٦] ـ ومات نائب قلعة (دمشق)[(٩)] يشبك الظاهري[(١٠)]، السيفيّ، علي باي.

---

(١) الصواب: «ووقعت».

(٢) في المخطوط: «قراته».

(٣) إضافة عليه للضرورة من بدائع الزهور.

(٤) عن هامش المخطوط.

(٥) كائنة القلقلي في: بدائع الزهور ٣/ ١٠١، وهو باختصار في: وجيز الكلام ٢/ ٨٥٥.

(٦) انظر عن (محمد بن مبارك) في:
تاريخ البصروي ٦٧ ووقع في طباعته: «محمد مبارك»، وبدائع الزهور ٣/ ١٠١، وهو محمد بن مباركشاه ناصر الدين ويُعرف بابن مبارك، في: الضوء اللامع ٨/ ٢٩٦ رقم ٨٣٢، وقال ابن تغري بردي: «رجل من الشاميين لا أعرفه». (منتخبات من حوادث الدهور ٣/ ٥٠٥)، وتاريخ طرابلس ٢/ ٥٢ رقم ١٢٤، وكتاب في التاريخ لمؤلّف مجهول (مخطوط بدار الكتب المصرية، رقم ٥٦٣١ تاريخ) ورقة ٦٣أ، ب.

(٧) في المخطوط: «فيها».

(٨) وهو ولد في حدود سنة ٨١٠هـ. (الضوء).

(٩) كتبت فوق السطر.

(١٠) انظر (يشبك الظاهري) في:
بدائع الزهور ٣/ ١٠١، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

وكان حشماً، عاقلًا، عارفاً.

[ركوب السلطان للرماية]

وفيه ركب السلطان إلى الرماية غير ما مرة، وبعث في بعض رماياته بكراكي إلى الأتابكي (أزبك)[١]، وكان لم يركب معه لوَعَكٍ به، فصنع الأتابك سماطاً حافلًا جمع فيه الأمراء حتى يشبك الدوادار، وكان لهم وقتاً مشهوداً[٢].

[عزل يشبك الدوادار نفسه]

وفيه حصل عند يشبك الدوادار تغيّظ وحنق من حكاية اتفقت له مع الطواشي خُشقَدم الوزير، فصرّح بعزل نفسه من الدوادارية، ثم أقام أعوانه ونقباؤه[٣] عن بابه، وأغلق الباب، ولم يجتمع بأحدٍ في يومه ذلك وفي ثانيه، حتى ركب الأتابك أزبك ومعه الأمراء، وتوجّه إليه فتلطّف به.

وآل أمره أنْ أركبه وصعد به والأمراء معه إلى بين يدي السلطان فقبّل يشبك الأرض ثم يد السلطان، ووقع بعض عتاب لطيف حتى بكى يشبك، ثم خلع السلطان عليه[٤] خلعة حافلة، وأركب فرساً بالعدّة الكاملة، ونزل إلى داره في موكب حافل ومعه الأتابك والأمراء وخُشقدم الطواشي، وقد أصلح السلطان بينه وبين يشبك، فحين نزل يشبك بداره نزع خلعته وألبسها لخُشقَدم المذكور. وسكن الحال[٥].

[وفاة شيخ الحنفية بحلب]

[٢٩٦٧] ـ وفيه مات شيخ الحنفية بحلب الشمس ابن أمير حاج[٦]، محمد بن محمد بن حسن بن سليمان[٧] بن عمر بن محمد الحلبي، الحنفيّ.

وكان عالماً، فاضلًا، بارعاً، كاملًا، فقيهاً، محدّثاً.

سمع على جماعة، وصنّف وألّف/ ٢٥٩ب/ وشهر.

ومولده سنة ٩[٨].

---

(١) كتبت فوق السطر.

(٢) الصواب: «وكان لهم وقت مشهود». والخبر باختصار في: بدائع الزهور ٣/ ١٠١.

(٣) في المخطوط: «نقباوه».

(٤) في المخطوط: «ثم خلع على السلطان عليه»، وشطب على كلمة «على».

(٥) خبر عزل يشبك في: بدائع الزهور ٣/ ١٠١.

(٦) انظر عن (ابن أمير حاج) في:
الضوء اللامع ٩/ ٧٢، ٧٣ رقم ١٩٣، وشذرات الذهب ٧/ ٣٢٨.

(٧) في الضوء: «محمد بن محمد بن الحسن بن علي بن سليمان..».

(٨) هكذا في المخطوط. وفي الضوء: ولد سنة إحدى وتسعين وسبعمائة، وقيل في التي بعدها، والأولى =

[صرف ناظر الجوالي عن طرابلس]

وفيها قدم محمد (بن أبي بكر)[١] بن عبد الباسط، ناظر الجوالي بطرابلس والأستادار بها، فوُكّل به، بطبقة الزمّام، وصُرف عمّا كان بيده، وعمل حسابه، وتأخّر عليه جملة من المال[٢].

[وفاة يلباي العلائي]

[٢٩٦٨] ـ وفيه مات يلباي العلائي[٣]، الظاهريّ، نائب صفد.

وكان له زيادة على الستين سنة.

ولا بأس به، تنقّل في عدّة ولايات، منها نيابة الإسكندرية، وصفد.

[شعبان]

[وفاة بكتمر البواب]

[٢٩٦٩] ـ وفي شعبان ـ في مستَهلّه ـ مات بكتمُر البواب[٤] الأبو بكري (الأشرفي)[٥]، أحد الأمراء الخمسات.

[جلوس السلطان للحكم]

وفيه نزل السلطان للإسطبل للحكم به، ووقع له عدّة حكومات، منها قضية حكم فيها على نفسه، وأخرى على كاتب السرّ. وكان قد أعدّ له دكّة لقراءة القصص عليها تجاه

= أولى. ووقع فيه (ص٧٣) أنه مات في شوال سنة ثمانٍ وستين بحلب. ثم ذكر أباه: «محمد بن محمد بن محمد بن حسن وأرّخ مولده في سنة ٨٢٥ ووفاته في ٢٩ رجب سنة ٨٧٩هـ. (الضوء ٩/ ٢١٠، ٢١١ رقم ٥١٧) وقد نقل الشيخ محمد راغب الطباغ الترجمتين عن الضوء في إعلام النبلاء ٥/ ٢٦٤ رقم ٦٠٨ وفيه: محمد بن محمد بن الحسن بن علي بن سليمان». وقال: مات في شوال سنة ٨٦٨هـ، و٥/ ٢٧١ ـ ٢٧٣ رقم ٦١٨ وفيه: «محمد بن محمد بن محمد بن حسن بن علي بن سليمان». ولد سنة ٨٢٥ وتوفي في ٢٩ رجب ٨٧٩هـ. وهما بحاجة للتأمّل.

(١) كتب فوق السطر.

(٢) خبر صرف الناظر لم أجده في المصادر.

(٣) انظر عن (يلباي العلائي) في:
بدائع الزهور ٣/ ١٠٢، ولم يذكره طه ثلجي الطراونة في: مملكة صفد في عهد المماليك، انظر ص٢٩٩، ففيه جاء أن الأمير أرغون شاه الأشرفي برسباي تولّى نيابة صفد بعد وفاة نائبها الأمير جكم الأشرفي في ١٥ صفر سنة ٨٧٥هـ. وقال السيد الطراونة: ولكننا لم نتمكن من معرفة التاريخ الذي عُزل به: أرغون شاه. ثم ذكر بعد ذلك نيابة الأمير بردبك جرباش (رقم ١٢٩) وقال: لم نتمكن من معرفة التاريخ الذي تولّى به نيابة صفد.

(٤) انظر عن (بكتمر البواب) في:
بدائع الزهور ٣/ ١٠٢، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٥) كتبت فوق السطر.

مقعد السلطان، فنزل عنها وساوى خصمه حتى ادّعى، ثم أخرى على يشبك الدوادار، فقام وساوى خصمه حتى سمع دعواه، ثم أخرى على جانبك الفقيه، ففعل كذلك. ثم أمر السلطان بإحضار من بالسجون فأطلق أربعة من أُولي الجرائم، وجماعة من الفرنج كانوا بالسجن فأسلموا، وفرّقهم على الأمراء للخدمة، ووصّى بهم[(١)].

[وفاة الخَوَند بدرية]

[٢٩٧٠] ـ وفيه ماتت الخَوَند بدريّة[(٢)] ابنة الأشرف إينال.

وكانت وجيهة[(٣)] لا بأس بها. وهي زوج بُردُبك الدوادار، وتركت عدّة أولاد ذكور وأُناث من بُردُ بك، وتزوّجت بعده بقراجا الطويل وماتت تحته.

[التوكيل بقاضي القدس]

وفيه وصل إلى القاهرة قاضي القدس[(٤)] وهو موكَّل به في سلسلة ومعه جماعة من أعيان أهل القدس، الكلّ في الحديد بسبب كائنة هدم بعض كنائس هناك، وثار بسبب ذلك شر كبير وخبط كثير، وكُتبت أسئلة وفتاوى بسبب ذلك، وكان ما سنذكره في أول رمضان[(٥)].

---

(١) خبر جلوس السلطان في: بدائع الزهور ٣/ ١٠٢.

(٢) انظر عن (بدرية) في:
الضوء اللامع ١٢/ ١٢ رقم ٥٩.

(٣) في المخطوط: «وجهة».

(٤) هو شهاب الدين بن عبيّة، القاضي الشافعي.

(٥) خبر التوكيل في: تاريخ البصروي ٦٦٧، ٦٦٨، وبدائع الزهور ٣/ ١٠٢، والأنس الجليل ٢/ ٤٣٣ وفيه: «رسم السلطان بطلب القاضي شهاب الدين بن عبية الشافعي، والشيخ برهان الدين الأنصاري، والشهود إلى القاهرة، فبادر القاضي الشافعي، وسافر من القدس قبل وصول المرسوم، فلما وصل إلى مدينة غزة صادف وصول المرسوم لنائب غزة الأمير يشبك العلائي، وعلم أن القاضي الشافعي وصل إلى غزة، فقبض عليه وتركه في الترسيم بغزة، ثم ركب وحضر إلى القدس في يوم الأحد تاسع شعبان، وجلس بالرواق العِلْوي الذي عند دار النيابة بجوار منارة الغوانمة، وأبرز من يده المرسوم الشريف، يتضمّن إعلامه أنه اتصل بالمسامع الشريفة، وما وقع من هدم كنيسة اليهود بالقدس الشريف، فالجناب العالي يتقدّم من فوره قبل وضع هذا المثال الشريف من يده، ويتوجّه بنفسه إلى القدس الشريف، ويقبض على القاضي الشافعي، والشيخ برهان الدين إبراهيم الأنصاري وولديه، وأبي العزم شمس الدين بن ناصر الدين، وناصر الدين الدمشقي، وعلي بن نصير، وخليل بن عليان، والشيخ حسن الشويخ، والشيخ علي بن الحوراني، وتجهيزهم إلى الأبواب الشريفة محتفظاً بهم، فطلب الجماعة، فهرب ابن أبي العزم، وهو المكنّى بأبي اليُمن، وقبض على بقية الجماعة المذكورين، وهم: الشيخ برهان الدين الأنصاري، ومن ذُكر في المرسوم، ووُضعوا في الحديد ما عدا الشيخ برهان الدين الأنصاري، وتوجّه بهم من القدس إلى غزة، ثم جهّزهم وصحبتهم القاضي الشافعي إلى القاهرة، صحبة القاصد وهو رجل من أعوان الظلم اسمه إسماعيل الكافري، فوصلوا إلى القاهرة في أواخر شعبان، ووقفوا للسلطان وهو جالس بالحوش في محلّ خلوته، فأمر بضربهم. . .».

[وفاة علي باي الطويل]

[٢٩٧١] ـ وفيه مات علي باي الطويل[١]، الأشرفيّ، أحد الطبلخانات بدمشق. وكان لا بأس به لولا إسرافه على نفسه.

[قيام المفسدين من العربان بالنهب]

وفيه هجم طائفة من مفسدي العربان على منية الأمراء من ضواحي القاهرة فنهبوا وسلبوا (ما وجدوه)[٢] من ثياب المارّة/ ٢٦٠أ/ والمتفرّجين، من جملتهم إنسان من مماليك السلطان[٣] سلبوه وسلبوا فرسه وتركوهما عريانين[٤].

[السؤال عن هدم الكنيس اليهودي بالقدس]

وفيه بعد حضور السلطان موكب الإسطبل وفصل عدّة حكومات قام فصعد القلعة وأحضر قاضي القدس ومعه عدّة من اليهود وغيرهم، وكانوا ثلاثاً وعشرون[٥] نفراً، فسألهم عن (كيفية)[٦] هدم الكنيس المتعلّقة باليهود بالقدس وكيف ساغ لهم فِعل ذلك بغير[٧] أمر سلطاني، فأجاب القاضي بجواب مُسكت، فما قبله السلطان، وأمر بالقاضي والجماعة فضُربوا، وأسلمهم لوالي الشرطة، وجرى عليهم ما لا خير فيه[٨].

وكان اليهود أهل الكنيسة قد كتبوا عدّة أسئلة وأخذوا عليها خطوط العلماء، وكان الأمين الأقصرائيّ كتب بجواز هدمها وأنه يؤجَر هادمها، وتبعه على ذلك الشمس الجوجريّ، والزين الإبناسيّ. وكتب قاضي الجماعة القلجانيّ بعدم جواز الهدم، وأنها تُعاد[٩].

---

(١) أجد لعلي باي الطويل ترجمة في المصادر.

(٢) كتبت فوق السطر.

(٣) في البدائع: شخص من الأمراء العشرات يقال له كسباي المغربي.

(٤) خبر قيام المفسدين في: بدائع الزهور ٣/ ١٠٢.

(٥) الصواب: «وكانوا ثلاثة وعشرين».

(٦) كتبت فوق السطر.

(٧) في المخطوط: «بعقد».

(٨) خبر السؤآل عن الهدم في: الأنس الجليل ٢/ ٤٣٣، ٤٣٤، وفيه: فأمر بضربهم فضُرب القاضي أولًا، ثم الشيخ برهان الدين الأنصاري ومن معهم ضرباً مؤلماً، ما عدا ابن الدمشقي، وابن عليان، وابن نصير، فإن السلطان رآهم من الشيوخ الهُرم فعفى عنهم، فلما ضرب الشيخ برهان الدين الأنصاري شرع يقول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلّا الله، والله أكبر. لا يزيد على ذلك. فقال له السلطان: قل الحق كيف وقع، فلم يُجبه بغير: سبحان الله، إلى آخره. فألحّ السلطان بقوله: «قل لي الحق»، فقال له: «الحق ما أقول». وشرع في التسبيح والتهليل على ما هو فيه إلى أن فرغ من ضربه، ونهض وهو يذكر الله، ولم يسلم من الضرب سوى ابن الدمشقي، وابن عليان، وابن نصير رآهم شيخ هرم (كذا)، ثم سلّمهم للوالي الأمير يشبك بن حيدر، وتركهم عنده في الترسيم».

(٩) ذكر العليمي واقعة كنيسة اليهود في حوادث سنة ٨٧٨هـ. وقال: «إنّ بحارة اليهود مسجداً للمسلمين =

[وفاة قانبك الأزدمري]

[٢٩٧٢] ـ وفيه مات قانِبك الأزدَمُري[١]، الحاجب الثاني، وأحد الطبلخانات، بطّالاً.

وله نحواً[٢] من تسعين سنة.

وكان عاقلًا، أدوباً، عارفاً، حشماً، ساكناً.

[رمضان]

[المجلس بشأن كنيس اليهود]

وفي رمضان لما صعد القضاة والمشايخ إلى القلعة لتهنئة السلطان أمر بعقد مجلس، فعُقد بين يديه بسبب كنيس اليهود الذي هُدم بالقدس. وكان قد أمر السلطان بطلب كل من له حظ في هذه الحادثة من المعيّنين. ثم سأل كاتب السرّ عن لسان السلطان بأن هدم الكنيس المذكور هل كان بوجهٍ سائغ شرعاً أم [لا][٣]، وإذا هُدمت بغير إذن الإمام ماذا يجب على من فعل ذلك؟

فما استتمّ السلطان كلامه حتى بدر الأمين الأقصرائيّ ـ جوزي خيراً عن دينه ـ فقال: المقادسة مظلومين[٤]. أو ما هو في معنى ذلك. فتغيّر مزاج السلطان، ثم تكلّم

= عليه منارة، وهو بلصق كنيسة اليهود من جهة القِبلة، ويتوصّل إلى المسجد من زقاق مستطيل من جهة القِبلة وبجوار المسجد من جهة الغرب دار من جملة أوقاف اليهود، فوقع المطر في زمن الشتاء، ولعلّه في شهر جمادى الآخرة، فهدمت الدار المذكورة فكشف باب المسجد من جهة الشارع المسلوك فيكون أقرب للمصلّين، فقصد المسلمون الاستيلاء على الدار المنهدمة، وأن الاستطراق إلى المسجد منها لكونها على الشارع المسلوك، فيكون أقرب للمصلّين من الاستطراق من ذلك الزقاق القِبلي لبُعده بالنسبة إلى هذا المكان، وامتنع اليهود من ذلك، ورفعوا أمرهم للقضاة، وأظهروا من أيديهم المستند الشاهد لهم باستحقاقهم الدار المذكورة، واتصل ثبوته بحكام الشريعة، فنازعهم المسلمون في ذلك وزعموا أن الدار المذكورة من حقوق المسجد، وانتهى الحال إلى أن القضاة توجّهوا بأنفسهم لكشف ذلك وتحريره، فجلسوا بالمسجد المذكور، وهم: القاضي شهاب الدين بن عبيّة الشافعي، والقاضي خير الدين بن عمران الحنفي، والقاضي كمال الدين النابلسي الحنبلي، وكنتُ حاضراً ذلك المجلس، فحُرّر أمر الدار فيها، وانفصل المجلس على ذلك، وكان في شهر رجب. فلم يرض المسلمون بذلك، واعتصب بعض العوام، وتوجّه إلى القاهرة ووقف للسلطان، فأنهى أن الكنيسة التي لليهود بالقدس محدَثَة، وأن الدار المذكورة من جملة حقوق المسجد، وهي بأيدي اليهود بغير حق، فبرز مرسوم السلطان: بالنظر في ذلك وتحريره، وورد الأمر بذلك إلى القدس الشريف في شهر رمضان». (الأنس الجليل ٢/ ٤٢٦).

(١) انظر عن (قانبك الأزدَمُري) في:
بدائع الزهور ٣/ ١٠٢، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٢) الصواب: «وله نحوٌ».

(٣) إضافة يقتضيها السياق.

(٤) الصواب: «مظلومون».

بكلمات، وتكلّم من كان حاضر[١] هذا المجلس من العلماء، كلٌ بما ظهر له. /٢٦٠ب/ ووقع القال والقيل والخباط واللَّغَط الكثير.

وآل الأمر إلى أنه يُعقد (مجلس)[٢] بدار يشبك الدوادار تحرّر فيه الحال، وانفضّوا على ذلك، فأخذ الناس في التشنيع على السلطان وعلى من أفتى بعدم جواز هدمها وبإعادتها. وأنشد الشعراء في ذلك أشعاراً، من جملة ذلك ما قيل في القلجانيّ، من جملة أبيات:

تُفْتي بِعَودِ كنيسٍ يا مغربيّ ما أنت إلّا[٣] ....

وثار الكثير ممّن له جرأة من أهل الطلب ومن ينتسب للعلم بعضاً[٤] على بعض، ونالوا من أعراض بعضهم البعض، ووقع التنافس والتدابر. ومن الجزئيات ما لو عددناها لطال المجال، وكلٌ قصدُه إظهار نفسه وإطفاء غيره، وأنه هو العالم، ومن خالفه الجاهل. ولله الأمر.

ثم عقد المجلس ثانياً في رابعه بدار يشبك الدوادار، وحضر القضاة الأربع[٥] والمشايخ وجميع من بمصر من العلماء ممّن له ميل إلى مثل حضور مثل هذه المجالس والكثير من طلبة العلم، وكان مجلساً حافلًا جداً. ثم دار الكلام بينهم في هذه المسألة[٦]، وقصد كلٌ إلا القليل منهم ترويج نفسه والتعجّبَ على غيره، وتكلّم كلٌ بما يهواه في هذه الحادثة، وكثُر اللغط، وتكلّم يشبك بكلمات، فكلّمه بعض من حضر من أهل العلم بما يرد فيه عليه الحق، فحنق منه وأمر أعوانه بالقبض عليه، وكّل به بعد أن أراد أن يبطش به حتى شُفع فيه، فدام في التوكيل به حتى احتدّ الأمين الأقصرائيّ لما رأى ذلك، وكلّم يشبك بكلمات مواجهة فيها بمكاتبة، وقام من المجلس مغضباً متوجّهاً إلى حال سبيله، ثم طال الكلام بين الحاضرين أيضاً في ذلك.

وآل الأمر إلى أن نقض قاضي القدس حكمه بنفسه، ورجع عنه، فقيل له: احكُم بإعادة الكنيس، فعورض في ذلك، ووقع بين اللقّاني والقلجاني كلمات، وكذا بينه وبين

---

(١) الصواب: «من كان حاضراً».

(٢) عن هامش المخطوط.

(٣) بدائع الزهور ٣/١٠٣ وفي الأنس الجليل ٢/ ٤٣٥.

تُفتي بعودِ كنيسٍ وكان ذلك جهلا
وتدّعي فرطَ علمٍ والله ما أنت إلّا

وممّا هُجي به السراج العبادي، لبعضهم:

أيا سراج اليهود طُراً ومن لِدِين العزيز أفتى
عصبة أهل الكتاب قالوا لن ترضى عنك اليهود حتى

(٤) الصواب: «بعضهم».

(٥) الصواب: «القضاة الأربعة».

(٦) في المخطوط: «المسلة».

السخاوي. / ٢٦١أ/ وحكم أيضاً داوود المالكيّ بكلمات فيها الجفاء بالقلجانيّ، فحنق منه يشبك الدودار، وأرادوا[١] البطش به. وكانت هذه الحادثة من أشنع (الحوادث)[٢] وأبشعها[٣].

[وفاة إينال الأشقر]

[٢٩٧٣] ـ وفيه مات إينال الأشقر[٤] اليحياويّ، الظاهري، أمير سلاح.

وكان شهماً، شجاعاً، مقداماً، ذا سطوة ومهابة وإسرافٍ على نفسه، مع كرمٍ زائد، وسخاء نفس، وعصبيّة، ومحبّة لأهل العلم[٥]، وولاياته قريبة العهد، تقدّمت في تاريخنا هذا فلا نعيدها.

[مقدّمية الألوف بدمشق]

وفيه قُرّر جانبك الإبراهيمي، الإشرفي إينال في جملة مقدّمي الألوف بدمشق[٦].

[نيابة دمياط]

وقُرّر عِوضه في نيابة دمياط يشبك قرقاش الأشرفيّ[٧].

[خروج السلطان إلى الطوّانة]

وفيه خرج السلطان ومعه أتابكه إلى جهة الطوّانة[٨] فكشفها وعاد بعد أيام[٩].

[حجوبية حلب]

وفيه استقرّ مُغُلباي سُرق الأشرفيّ في حجوبية حلب، عِوضاً عن دولات باي

---

(١) في المخطوط: «وأرادو».

(٢) كتب فوق السطر.

(٣) خبر المجلس في: الأنس الجليل ٢/ ٤٢٦ ـ ٤٢٩ (حوادث سنة ٨٧٨هـ). و٢/ ٤٢٩، ٤٣٠ و٤٣٠ ـ ٤٣٦ (حوادث سنة ٨٧٩هـ). وبدائع الزهور ٣/ ١٠٢، ١٠٣.

(٤) انظر عن (إينال الأشقر) في:
وجيز الكلام ٢/ ٨٦١ رقم ١٩٧٢، والضوء اللامع ٢/ ٣٣٠ رقم ١٠٨٤، وبدائع الزهور ٣/ ١٠٣، وتاريخ طرابلس ٢/ ٥٢ رقم ١٢٧.

(٥) وقال السخاوي: «وقاسى الناس منه في أحكامه شدّة. . مات غير مأسوف عليه فقد كنت أشهد في وجهه المقت، وكان من سيئات الدهر». (الضوء اللامع ٢/ ٣٣٠).
وقال ابن إياس: وكان في أواخر عمره ظهر عليه جذام وبرص فاحش جداً. (بدائع الزهور).

(٦) خبر مقدّمية الألوف لم أجده في المصادر.

(٧) خبر نيابة دمياط في: بدائع الزهور ٣/ ١٠٣.

(٨) في البدائع: «الطرانة».

(٩) خبر خروج السلطان في: بدائع الزهور ٣/ ١٠٣.

النجميّ بحكم انتقاله في الحجوبية الكبرى بدمشق، عِوضاً عن محمد بن مبارك[١].

[تحوّل امرأة إلى رجل]

[وفيه][٢] وقعت نادرة، وهي أنه شوهد إنسان على شفته وشام، وهو من شعار النساء، فأخبر عن نفسه بأنه كان امرأة (وأنه)[٣] برز له من مكان فرْجه الأُنُوثي ذَكَر وأُنثيين[٤]، وأنه تزوّج وجامع وأحبل، وصدّقه على ذلك جماعة ممّن يعرفونه[٥].

[فرار ولد حسن الطويل إلى حلب]

وفيه وصلت مكاتبة نائب حلب بأنّ محمد أغرلوا ولد حسن الطويل فرّ من أبيه لاتّساع خوفه منه حين بلغه أنه عيّن بعض أمرائه[٦] لمحاربته، وأنه قصد هذه المملكة مستجيراً بالسلطان، وقصده بأن يبعث حريمه وعياله إلى حلب لإقامتهم بها، ويقيم هو بأطراف المملكة بالقرب من حلب على جرائد الخيل حتى يتحرّر أهله، أنه ـ أعني نائب حلب ـ لم يحمل أمر محمد هذا على الصدق وظنّه متحيّلاً، فلم يمكّنه من مقصدٍ حتى يعرّف السلطان، بل وعيّن جماعة من جُند حلب مع أتابكها إينال الحكيم[٧].

[فقْد إينال الحكيم]

وفي هذه الخرجة فُقد إينال الحكيم مع بعض عساكر حسن ممن جاء/ ٢٦١ب/ بمحمد أغرلوا هذا.

ويقال: بل قاتل مع عساكر أغرلوا هذا، فأعاد السلطان الجواب لنائب حلب بأنه يتنبّه لهذا الأمر، ومهما اقتضته المصلحة يفعله مع عدم غفلته عن حِيَل بني قرايُلُك[٨].

[هرب شخص من بني حرام من السجن]

وفيه وقع من غريب الحوادث أنّ شخصاً من بني حرام يقال له عمر بن معروف كان قد أُخذ لفسادٍ نُسِب إليه وسُجن بالديلم، فاتفق أنْ دخل عليه إنسان من أصحابه للسلام عليه، فأخرجه من السجن بسرعة وقرّبه إلى جهة الباب الحديد، وإذا بجماعة هناك

---

(١) خبر حجوبية حلب في: تاريخ البصروي ٦٨، وبدائع الزهور ٣/ ١٠٣.
(٢) في المخطوط بياض.
(٣) تكرّرت في المخطوط، وشطب على الأولى.
(٤) الصواب: «وأنثيان».
(٥) خبر تحوّل المرأة انفرد به المؤلّف ـ رحمه الله ـ.
(٦) في المخطوط: «امراه».
(٧) خبر فرار ولد حسن لم أجده في المصادر.
(٨) خبر فقد إينال لم أجده في المصادر.

بالسيوف والأسلحة ينتظرونه فأركبوه فرساً وفرّوا به وخلص بعد أن أراد ذلك الذي وكّل عليه وأخرجه، فقاتل السجّان بخنجرٍ كان معه.

وكان قد فرّ من سجن القاعة أيضاً إنسان يقال [له][١] محمد بن زامل، ومن المقشّرة أيضاً إنسان يقال له ابن صالح. وكانت هذه من النوادر[٢].

[شوال]

[سفر الأتابك أزبك إلى الحجاز]

(وفي شوال)[٣] ـ في ثالثه ـ خرج الأتابك أزبك مسافراً إلى الحجاز ومعه الخَوَند ابنة الظاهر جقمق زوجته، وهو في تجمُّل زائد، وكان لخروجه يوماً مشهوداً، وسافر صحبته من مقدّمي الألوف أزبك اليوسُفيّ، ومعه أيضاً زوجته. وخرج صحبة[٤] الأتابك أزبك[٥] شيخنا الأمين الأقصرائيّ ومعه ولده أبو السعود. وبعث السلطان إليه بسبعمائة دينار، وللأتابك بعشرة آلاف، وخرج معهم الكثير من الناس وسبقوا الحاج بعشرين يوماً. وكانت هذه سفرة نادرة[٦].

[وصول قاصد محمد بن حسن الطويل]

وفيه وصل للقاهرة قاصد محمد بن حسن الطويل برسالة تتضمّن[٧] التودّد وتعطيف خاطر السلطان عليه، والإذن له بأن يرسل حريمه إلى مَلَطية، ويكون مشمولاً بنظر السلطان، وظهر للسلطان بأنه منابذ لأبيه حقيقة[٨].

[المفاسد في ليلة سيدي الإنبابي]

وفيه كان ببولاق من الخلق ما شاء الله[٩] تعالى أن يكونوا، زعموا أنهم بحضور ليلة سيدي إسماعيل الإنبابي، وللتفرّج على الردك،/ ٢٦٢أ/ ووقع في تلك الليلة من

---

(١) إضافة لا بدّ منها.

(٢) خبر الهرب في: بدائع الزهور ٣/ ١٠٣.

(٣) عن هامش المخطوط.

(٤) في المخطوط: «صحبته».

(٥) في المخطوط: «الأتابك إينال» وهو سهو.

(٦) خبر سفر الأتابك في: بدائع الزهور ٣/ ١٠٤، وفيه: لما حجّ الشيخ أمين الدين [الأقصرائي] في المحفّة قال فيه بعض شعراء العصر هذا المعنى:

محفّة الشيخ الأقصرائي ... تنشر جدواه في المشاهد
تقول: طوبى لمثل هذا ... قد حج بالناس وهو قاعد

(٧) في المخطوط: «يتضمّن».

(٨) خبر وصول القاصد لم أجده في المصادر.

(٩) في المخطوط: «ما شاء الله».

المفاسد والفسق والفجور ما لا يُعبَّر عنه برًّا وبحراً، وسقطت إشارة بالردك فقُتل بها صغير رضيع، وكانت ليلة شنيعة[١].

[نيابة صفد]

وفيه استقرّ السلطان بقريبه أزدَمُر في نيابة صفد[٢].

[خروج الحاج من القاهرة]

وفيه خرج الحاج من القاهرة وأميرهم بالمحمل جانبك الأشقر، وبالأول جانباي الخشن[٣]. وسافر[٤] الخَوَند فاطمة زوجة السلطان (في هذه السنة)[٥] بتجمّل زائد وحُرمة وافرة وشُهرة طائلة، ونفقت أموالًا طائلة. وخرج معها والدها، (وبرسباي المحمودي الخازندار)[٦] وطائفة كثيرة من النساء، من جملتهنّ أخت السلطان وهي في محفّة، وزوجة السلطان في محفّة، ومعها خمسون حملًا من المحاير[٧]، فيها من أقارب السلطان وسراريه وجواريه وغير ذلك، فيقال إنّ جملة ما صُرف على حجّتها هذه نحواً من المائة ألف دينار، ولعلّه مجازفة من قائله[٨].

[شنق امرأة قتلت جنينها]

وفيه قبل سفر خَوَند أمر السلطان بشنق جارية بيضاء، فشُنقت على جُمَّيزة بحدرة ابن قُمَيحة[٩] من طريق مصر العتيق[١٠]، وكانت هذه الجارية قد حملت، فلما وضعت قتلت الولد خوفاً من الفضيحة، وأغرق إنسان من جُلبان السلطان أيضاً اتُّهم بها، وجُبّ آخر بسببها ونُفي[١١]. وكانت هذه من النوادر.

---

(١) خبر المفاسد لم أجده في المصادر.

(٢) خبر نيابة صفد في: بدائع الزهور ٣/ ١٠٤، ولم يذكره طه ثلجي الطراونة في كتابه: مملكة صفد. انظر الصفحة ٢٩٩ منه.

(٣) في البدائع: جاني باي الخشن الإينالي، تاجر المماليك.

(٤) الصواب: «وسافرت».

(٥) ما بين القوسين مكرّر في المخطوط.

(٦) ما بين القوسين مكرّر في المخطوط.

(٧) في البدائع: «المحاير المُخْمَل اللون».

(٨) خبر خروج الحاج في: بدائع الزهور ٣/ ١٠٤ وفيه تفصيل أكثر.

(٩) في المخطوط: «قمحة» والتصحيح من البدائع.

(١٠) الصواب: «مصر العتيقة».

(١١) خبر شنق المرأة في: بدائع الزهور ٣/ ١٠٤، ١٠٥ وفيه: فلما علم السلطان بذلك شنق الجارية وأغرق المملوك، وقيل: بل أخصاه ونفاه إلى الشام.
وليس فيه أنه جبّ آخر بسببها ونُفي. وكأنّ هذا شخص ثالث.

[فساد بني حرام وبني وائل]

وفيه كثُر فساد بني حرام وبني وائل عربان الشرقية، فعيّن السلطان يشبك [من][١] مهدي إلى السرحة بالخروج لردعهم وعاد وقد حصل به بعض نفع[٢].

[ذو القعدة]

[إسلام صبيّ نصرانيّ]

وفي ذي قعدة عُقد مجلس من الصالحية حكم فيه الحنفيّ بإسلام صبيّ نصرانيّ، وجعل كفالته إلى بقية التقيّ الزجاجي[٣] أحد نواب الحكم فرّباه عنده، وأقرأه القرآن وشيئاً في الفقه بعد ذلك[٤].

[مهاجمة عرب عزالة سجن الجيزية]

وفيه رفع خُشقَدَم الطواشي الوزير إلى السلطان بأنّ عرب عَزالة[٥] هجموا إقليم الجيزية[٦] وعاثوا به، وأخذوا عدّة من خيول المماليك السلطانية، وأطلقوا من بسجن الجيزية،/ ٢٦٢ب/ فاستشاط السلطان من ذلك وعيّن عدّة من الأمراء وخرجوا ثم عادوا بعد ذلك[٧] وقد وقع بينهم لحادثة قتل فيها إنسان من الجند السلطاني، ثم آل الأمر إلى عمل المصلحة وتحليف العربان، وأخذ دية المقتول منه.

وكان هؤلاء العرب ممّن ينتمون إلى يشبك الدوادار، وخُشقدم منهم في غاية القهر[٨].

[إطلاق قاضي القدس]

وفيه أطلق السلطان قاضي القدس والشهود وممّن معهم بعد أن نالهم ما لا يُعبَّر عنه[٩].

[وفاة بيبرس الطويل]

[٢٩٧٤] ـ وفيه مات بيبرس الطويل[١٠] الأشقر من ططخ، أحد المقدَّمين بدمشق.

وكان ذا أدبٍ وحشمة، وعنده فروسية وإقدام وجرأة، رأساً في أنواع الفروسية، عارفاً بفنونها.

---

(١) إضافة للتوضيح.
(٢) خبر فساد بني حرام في: بدائع الزهور ٣/ ١٠٥.
(٣) هكذا في المخطوط.
(٤) خبر إسلام الصبي انفرد به المؤلّف ـ رحمه الله ـ.
(٥) في المخطوط: «غزالة»، والتحرير من البدائع.
(٦) في البدائع: «الجيزة».
(٧) حتى هنا في بدائع الزهور ٣/ ١٠٥.
(٨) هذه المعلومة لم يذكرها ابن إياس في البدائع.
(٩) خبر إطلاق القاضي في: الأنس الجليل ٢/ ٤٣٥، ٤٣٦.
(١٠) انظر عن (بيبرس الطويل) في:
بدائع الزهور ٣/ ١٠٤، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

[نفي ثلاثة جُلبان]

وفيه نفى السلطان ثلاثة من جُلبانه إلى جهة البلاد الشمالية[١].

[ذو الحجة]

[دخول الجند السلطاني بلاد الشرقية والغربية]

وفي ذي حجّة لما كثُر أذى العربان المفسدين بالشرقية والغربية عيّن السلطان إليهم يشبك الدوادار (لرد)[٢]عهم، فخرج في عدّةٍ من مقدّمين[٣] الألوف وغيرهم من الأمراء وجماعة من الجند السلطاني، (وجالوا تلك البلاد)[٤] وردعوا بها أهل الفساد والعناد، وقبضوا على جماعة ووسّطوا جماعة، واستولوا على الكثير من الخيول جداً في وقعات، وهي تُبعث إلى الظاهرة حتى تحصّل منها عدّة مستكثرة جداً[٥].

[وفاة الملك الظاهر تمُربُغا]

[٢٩٧٥] ـ وفيه مات السلطان الملك الظاهر، أبو سعيد، تمُربُغا الظاهري[٦]، الرومي، الحنفيّ.

وقد جاوز الستين سنة.

وكان ملكاً لائقاً فقيهاً، فاضلًا، يستحضر الكثير من المسائل الفقهية، مع مشاركة في أشياء كالتاريخ والأدبيات بذكاء[٧] وحذق، وعقل تامّ، وجودة رأي وتدبير، وسياسة، وفصاحة بلُغَتَي التُرك والعرب، ومحبّة لأهل العلم، ومعرفة بكثير من صناعة اليد كالقوس والسهم، وغير ذلك وشجاعة وفروسية، وبراعة في رمي النشاب، ومعرفة بفنون الفروسية والبرجاس، وكرم مُفرط وسخاء.

وكان قد جُلب إلى القاهرة في سنة سبع وعشرين،/ ٢٦٣أ/ وتنقّلت به الأحوال في سلطنة أستاذه الظاهر جقمق فما بعدها من الخاصكية، والسلحدارية، إلى الخازندارية، ثم أمير عشرة، ثم ولي الدوادارية الثانية، ونالته السعادة فيها، ثم الدوادارية[٨] الكبرى في

---

(١) خبر نفي الجلبان لم أجده في المصادر.

(٢) ما بين القوسين كتب فوق السطر.

(٣) الصواب: «من مقدّمي».

(٤) ما بين القوسين تكرّر في المخطوط.

(٥) خبر دخول الجند لم أجده في المصادر.

(٦) انظر عن (تمُربُغا الظاهري) في:
وجيز الكلام ٢/ ٨٦٠، ٨٦١ رقم ١٩٧٠، والضوء اللامع ٣/ ٤٠، ٤١ رقم ١٦٧، وبدائع الزهور ٣/ ١٠٥، وشذرات الذهب ٧/ ٣٢٦.

(٧) في المخطوط: «بزكاء». (بالزاي).

(٨) في المخطوط: «الدوارية».

دولة المنصور، ثم سُجن، ثم أُخرج، وجرت عليه أمور، ثم قُرّر في مقدّمي الألوف بمصر، ثم ولي الرأس نوبة الكبرى، ثم إمرة مجلس، ثم الأتابكية، ثم السلطنة.

وكان يُعاب بأشياء تُنسَب[١] إليه، ستر الله علينا وعليه.

[توسيط ثمانية أنفار مفسدين]

وفيه وُسّط بالخانقاه السرياقوسيّة ثمانية أنفار من بني جعفر المفسدين، وصُلبوا على جذوع النخل أياماً[٢].

[توسيط كاشف البحيرة]

وفيه أمر السلطان بتوسيط خُشقَدم الزيني، كاشف البُحيرة، هو وإنسان من الكُتّاب المباشرين يقال له ابن[٣] الطواب، فيُقال لمالٍ بقي عليهما لم يوفيا به[٤].

[ضرب فلوس جديدة]

وفيه ضُربت فلوساً جُدُداً[٥] باسم السلطان، ونودي عليها بأن يُتعامل بها عدداً، كل أربعة أفلُس[٦] بدرهم، ونودي على الفلوس العتّق كل رطل بأربعةٍ وعشرين، نقد ستاً وثلاثين[٧]، فخسر (الناس)[٨] فيها الثُلث[٩].

[قدوم مبشّر الحاج]

وفيه قدم مبشّر الحاج إنسان من خاصكية السلطان يقال [له][١٠] جان بلاط الغوري[١١]، وأخبر بالأمن والسلامة، وما حصل للأتابك وللخَوَند زوجة السلطان من الحُرمة الوافرة هناك.

* * *

(١) في المخطوط «يُنسب إليه».
(٢) خبر توسيط الثمانية لم أجده في المصادر.
(٣) في المخطوط: «بن».
(٤) خبر توسيط الكاشف في: بدائع الزهور ٣/ ١٠٥.
(٥) الصواب: ضُربت فلوس جُدُد.
(٦) في البدائع: «كل أربعة أفلاس».
(٧) هكذا في المخطوط، وهي مبهمة. وفي البدائع: «وفيه ضرب السلطان فلوساً جدداً، ثم نودي عليها كل رطل بست وثلاثين».
(٨) تكرّرت في المخطوط، وشُطب على الأولى.
(٩) خبر ضرب الفلوس في: بدائع الزهور ٣/ ١٠٥، ١٠٦.
(١٠) سقطت من المخطوط.
(١١) حتى هنا في بدائع الزهور ٣/ ١٠٦.

[وفاة أبي السعود الأقصرائي]

[٢٩٧٦] ـ وفيها ـ أعني هذه السنة ـ مات أبو[١] السعود، محمد ابن[٢] شيخنا الأمين الأقصرائي[٣].

أظن في ذي حجّة.

وكان عالماً، فاضلاً[٤]. حسن السمت.

سمع على أبيه، وغيره. وولي مشيخة الأشرفية برغبة[٥] أبيه له عنها، وكان قد حسّن لوالده الخروج إلى مكة لغرضٍ ما ناله، فبغته الأجل وهو عائد بطريقه.

ثم مات والده في محرّم من الآتية كما سنذكره.

[وفاة قائد طرابلس المغرب]

[٢٩٧٧] ـ وفيها أيضاً مات قائد طرابلس المغرب بركات بن أبي النصر بن جاء الخير[٦] مقتولاً بيد نفسه لضيق حظيرته وتخوّفه من السلطان عثمان صاحب تونس.

وكان شاباً/ ٢٦٣ب/ حسناً، لا بأس به بالنسبة إلى أبيه وأخيه.

[وفاة أَلْطُنْبُغا المحير]

[٢٩٧٨] ـ وفيها مات أَلْطُنْبُغا المحير[٧] من يشبك المؤيّدي، أحد العشرات، والأستاذ في تعليم الرمح.

وكان ماهراً فيه، (رأساً في معرفة)[٨] فنونه، خيّراً، ديّناً، مشكوراً.

---

(١) في المخطوط: «أبوا».

(٢) في المخطوط: «بن».

(٣) انظر عن (الأقصرائي) في:
وجيز الكلام ٢/ ٨٥٩ رقم ١٩٦٦، والضوء اللامع ١٠/ ٧٥ و١١/ ١١٤، ١١٥ رقم ٣٥٧، وبدائع الزهور ٣/ ١٠٦، وشذرات الذهب ٧/ ٣٢٨ وفيه اسمه: «أمين الدين يحيى بن محمد» وهو غلط، وحُسن المحاضرة. والصواب: «بدر الدين محمد بن يحيى بن محمد بن إبراهيم الأقصرائي» وهو مشهور بكنيته «أبو السعود». وانظر: موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (المستدرك على القسم الثاني) ص٣٠٤ رقم ٢٧٥ أما «يحيى بن محمد، الأمين» فهو والده، وستأتي ترجمته في السنة التالية ٨٨٠هـ.

(٤) في المخطوط: «فاطلا».

(٥) في المخطوط: «برغة».

(٦) لم أجد لابن جاء الخير ترجمة في المصادر.

(٧) لم أجد لألطنبغا المحير ترجمة في المصادر.

(٨) ما بين القوسين تكرّر مرتين في المخطوط وشطب على الأولى.

[وفاة ملك التكرور]

[٢٩٧٩] ـ وفيها ملك التكرور[١]، وابن[٢] ملكهم دله بن ...ل بن بيري[٣]. وقد ذكرناه في أبيه.

[وفاة الشمس البُرصاوي]

[٢٩٨٠] ـ وفيها الشمس البُرصاوي[٤]، محمد بن إبراهيم بن محمد الدمشقي، الحنبليّ[٥].

وكان عالماً، فاضلًا، ماهراً.

(ومولده)[٦] سنة ٧٨١.

[وفاة كاتب السرّ بطرابلس]

[٢٩٨١] ـ ومات السيد الشريف (جربات)[٧] البلديّ، كاتب سرّ طرابلس، التقيّ أبو بكر[٨] بن أحمد[٩] بن الحسن بن الحسين الحسيني، الشافعيّ.

وكان من بيت شرف ورياسة ببلده طرابلس، مع أدب وحشمة وعقلٍ تامّ، وحسن هيئة وشكالة[١٠].

---

(١) لم أجد لملك التكرور ترجمة في المصادر.

(٢) في المخطوط: «وبن».

(٣) في المخطوط: الأسماء مهملة كلها، والتحرير مما تقدّم في ترجمة أبيه «...ل بن بيري الـ...يمي».

(٤) الكلمة مطموسة في الأصل، فهي بين: البرصاوي والرهاوي، وأثبتنا الأرجح.

(٥) لم يُذكر في المصادر المختصة بتراجم الحنابلة، وهو ممّن يُستدرك في تراجمهم.

(٦) كتبت فوق السطر.

(٧) هكذا في المخطوط. والأرجح أنها كلمة مقْحَمَة على الأصل.

(٨) انظر عن (التقيّ أبي بكر) في:
بدائع الزهور ٣/١٠٦.

(٩) تقدّمت ترجمة أبيه «أحمد بن الحسن» في وفيات سنة ٨٧٦هـ.

(١٠) وقال ابن إياس: «وكان لا بأس به».

سنة ثمانين وثمانماية

[محرم]

[مشيخة تربة الأشرف برسباي]

في محرّم، يوم مستهلّه، قُرّر العلّامة، البدر بن الغرس في مشيخة تربة الأشرف برسباي، عِوَضاً عن شيخنا العلّامة الكافِيَجي[١].

[توسيط ابن أبي الشوارب]

[٢٩٨٢] ـ وفيه وُسّط عمر بن أبي الشوارب[٢] شيخ قليوب، بعد أن ضُرب بالمقارع بين يدي السلطان، وأُمر بأن يُركب جملاً، ويُنادى عليه كما هو إلى قليوب، ثم يُوسّط بها.

[كائنة العَلَم سليمان]

وفيه كائنة العَلَم سليمان، أحد أئمّة العشر والشهود العُدُول بباب سعاده، اطلع على عدّة جواري سود عنده بأخذ من يستخصّهنّ عنده ويبيعهنّ بأبخس الأثمان للسّفّارة ومن يتوجّه بهذه إلى البلاد الشمالية وغيرها، فأهين بالضرب والسجن، وستر الله عليه بأنْ مات بعد يومين من ضربه وسجنه[٣].

[القبض على سارقين]

وفيه قُبض على اثنين من السّرّاق بسوق الباسطية، فوجد أحدهما من تجّارتها، والآخر من تجار (سوق)[٤] جامع ابن طولون، ووُجد معهما أشياء كثيرة قد سرقاها، فعُرِضا على السلطان، فأمر بنفيهما[٥].

---

(١) خبر المشيخة في: بدائع الزهور ٣/ ١٠٦.

(٢) انظر عن (ابن أبي الشوارب) في:
بدائع الزهور ٣/ ١٠٦.

(٣) كائنة العَلَم سليمان لم أجدها في المصادر.

(٤) كتبت فوق السطر.

(٥) خبر السارقين لم تذكره المصادر.

[محاربة يشبك الدوادار لعربان محارب]

وفيه وقعت/ ٢٦٤أ/ محاربة بين يشبك الدوادار ومن خرج معه، وبين عربان محارب بالبحيرة، وقُتل (فيها)[1] جمعاً[2] من العرب، وقتل ثلاثة أنفار [من][3] مماليك الأمراء لا غير، ووسّط أربعة عشر نفراً كان بعث بهم يشبك من المفسدين، وقُطِعت إصبع إنسان من القوّاسة ولسان آخر من العرب وسُملت عينه[4].

[الخلعة على الأتابك أزبك]

وفيه في سابع عشره كان وصول الأتابك أُزبك من ططخ وصعد إلى القلعة، وخلع عليه السلطان وعلى من كان معه، وكان له يوماً مشهوداً[5].

[وصول الآقصرائي ووفاته]

[٢٩٨٣] ـ ووصل **شيخنا الأمين الأقصرائيّ**[6]، وهو في غاية التشويش على ولده، وحصل عنده من أسفه عليه ما يشبه الذهول، ثم لم يلبث تسعة أيام حتى مات في سابع عشرينه بزحير اعتراه، فانقطع أربعة أيام.

وكان إماماً، عالماً، فاضلاً، بارعاً، كاملاً، علّامة، خيّراً، ديّناً، من أجلّ علماء الدين ومشايخ المسلمين، قائماً في الحق، قائلاً به، نافعاً للناس مع عفّة ونزاهة وأمانة وديانة وأُبّهة ووجاهة، عارفاً بأمور دنياه أيضاً، وبمصطلح الناس.

ولي عدّة وظائف جليلة، كالصرغتمشية، والأشرفية، والأيتمُشية، والجانبَكية، وتدريس التفسير، والطحاوي بالمؤيّدية، وغير ذلك من الوظائف، وطُلب للقضاء غير ما مرة وهو يمتنع من ذلك.

وسمع على جماعة، منهم: الشرف بن الطويل، وابن الجَزَريّ.

---

(١) عن هامش المخطوط.

(٢) الصواب: «جمعٌ».

(٣) إضافة يقتضيها السياق.

(٤) خبر محاربة يشبك لم أجده في المصادر.

(٥) خبر الخلعة في: بدائع الزهور ٣/١٠٦.

(٦) انظر عن (الأقصرائي) في:
عنوان العنوان، رقم ٨٤٩، ووجيز الكلام ٢/٨٦٢ و٨٦٧ رقم ١٩٨٤، والضوء اللامع ١٠/ ٢٤٠ ـ ٢٤٣ رقم ١٠٠٨، والمنجم في المعجم ٢٣٨، ٢٣٩ رقم ١٩١، وحُسن المحاضرة ١/٤٧٨، ونظم العقيان ١٧٧، ١٧٨ رقم ١٩٦، وحوادث الزمان ١/٢٠٨ رقم ٢٧٥، وبدائع الزهور ٣/١٠٦ و١٠٧، وشذرات الذهب ٧/٣٢٨ (في وفيات سنة ٨٧٩هـ)، وهدية العارفين ٢/٥٢٩، والأعلام ٨/١٦٨.

ومولده (سنة)[١] سبع وتسعين[٢] وسبعماية.

[المطر الموحل]

وفيه ـ في أول بؤونة[٣] ـ أمطرت السماء مطراً غزيراً أوحلت[٤] منه الأرض[٥].

[توسيط قاتل غلام وزوجته]

وفيه قتل إنسان من جلبان السطان غلاماً له وزوجة الغلام، فأمر السلطان بتوسيطه على باب إسطبله[٦].

[وصول الحاج]

وفيه وصل الحاج والخَوَند زوجة السلطان، وتأخّروا عن العادة بأربعة [أيام][٧] لأجل مبشّر[٨] خَوَند. وحصل على الحاج عطش في العَود مات منه عدّة جِمالٍ، بل ومن الناس أيضاً[٩].

[صفر]

[القصاص من جندي ارتكب الفاحشة]

وفي صفر وقعت حادثة شنيعة،/ ٢٦٤ب/ وهي أنّ إنساناً من الجند كان يهوى زوجته وهي تبغضه، اتفق له أنْ طلّقها، فأقبل[١٠] عليه الأطفال من أهل جارية بقولهم: «ما نحبّك»، يكرّرون ذلك عليه، فأخذه الحنق منهم، وقبض على واحدٍ منهم، كأنه كبيرهم، فيما هم فيه، فأدخله إلى إسطبله وفعل به الفاحشة ثم أدخل نصاب الدبّوس في دُبُره، فثار أهل الطفل ورفعوا أمره للسلطان، فطلبه وضربه ضرباً مُبْرحاً، ثم نفاه إلى طرسوس[١١].

---

(١) كتبت تحت السطر.

(٢) في نظم العقيان، والمنجم في المعجم، مولده في سنة ٧٩٥هـ، وفي حسن المحاضرة مولده سنة نيّف وتسعين، وفي هدية العارفين: سنة ٧٩٠هـ.

(٣) بؤونة: هو الشهر العاشر في السنة القبطية.

(٤) في المخطوط: «أوجلت».

(٥) خبر المطر لم تذكره المصادر.

(٦) خبر توسيط القاتل لم تذكره المصادر.

(٧) سقطت من المخطوط.

(٨) في المخطوط: «مشر».

(٩) خبر وصول الحاج في: بدائع الزهور ٣/ ١٠٦ وفيه زيارة.

(١٠) الكلمة مشوّشة في المخطوط.

(١١) خبر القصاص انفرد به المؤلّف ـ رحمه الله ـ.

[إشاعة قصد حسن الطويل البلاد]

وفيه قويت الإشاعة بقصد حسن الطويل هذه المملكة. وبعث نائب حلب بقاصده ليستحثّ في خروج[(١)] لحفظ حلب[(٢)].

[نظر الجوالي]

وفيه قُرّر جانم الشريفي قريب السلطان في نظر الجوالي، وبها عُرف[(٣)].

[توسيط عدّةً من عرب عَزالة]

وفيه وُسّط عدّة من عرب عَزالة، وقُطعت أيدي عدّة منهم[(٤)].

[وفاة قانباي الساقي]

[٢٩٨٤] ـ وفيه مات قانباي الساقي[(٥)]، الطويل، الظاهريّ، أحد الطبلخاناة، والحاجب الثاني.

وكان إنساناً، حشماً، أدوباً، شجاعاً، شكوراً.

[ضيافة الأتابك أزبك للسلطان]

وفيه نزل السلطان، ومعه الأتابك أزبك إلى جهة طُرا لضيافة هيّأها له الأتابك هنا، وكانت حافلة. وبات السلطان هناك، وعاد من غده[(٦)].

[وفاة النجم القرمي]

[٢٩٨٥] ـ وفيه مات **شيخنا النجم القِرَميّ**[(٧)]، إسحاق بن إسماعيل بن إبراهيم بن شعيب بن محمد[(٨)] بن إدريس الإمامي، التركي، الحلبي، القاهري، الحنفيّ.

---

(١) كتب في المخطوط قبلها: «على خروج» وشطب عليها.

(٢) خبر الإشاعة باختصار في: تاريخ البُصروي ٧١.

(٣) خبر نظر الجوالي في: بدائع الزهور ٣/ ١٠٧، ووجيز الكلام ٢/ ٨٦٢ وفيه: «جانم الصغير ابن أخت السلطان عوض حفيد الزيني عبد الباسط».

(٤) خبر توسيط العربان لم أجده في المصادر.

(٥) انظر عن (قانباي الساقي) في:
بدائع الزهور ٣/ ١٠٧.

(٦) خبر ضيافة الأتابك في: بدائع الزهور ٣/ ١٠٧.

(٧) انظر عن (النجم القِرمي) في:
وجيز الكلام ٢/ ٨٦٨ رقم ١٩٨٦، والضوء اللامع ٢/ ٢٧٦ رقم ٨٧١، وبدائع الزهور ٣/ ١٠٧، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (المستدرك) ١١٥ رقم ٧٠.

(٨) اسمه في الضوء: «إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل، وقيل في أبيه سعد بن إبراهيم، النجم الإمامي، لكونه فيما قيل يُنسب لأبي منصور الماتريدي القِرمي».

وكان عالماً، فاضلًا، بارعاً، كاملًا، كثير المروءة، كثير البشر والبشاشة، كريم النفس. رأى الناس ولقي الأكابر، وسمع على جماعة، وولي قضاء العسكر، ومشيخة القانبائية، وغير ذلك.

ومولده قبل التسعين وسبع مابة.

[وفاة الوالي تمر الظاهري]

[٢٩٨٦] ـ ومات الوالي تمُر(١) من محمود شاه الظاهريّ، حاجب الحجّاب.

وله زيادة على ستين [سنة](٢).

وكان حشماً، أدوباً، عارفاً، شجاعاً، مقداماً، مُهاباً، سمحاً بالسماط، وكان يُضرب بسماطه المَثَل في هذه الأزمنة، وهذه الدولة.

وكان لما ولي ولاية الشرطة سلّطه الله تعالى/ ٢٦٥أ/ على العبيد حيث زاد طغياتهم وسيرهم، فأفنى منهم خلقاً، وأُحصي من قتله في أيام ولايته بأمره، فكانوا زيادة على السبعة آلاف نسمة فيما قيل(٣).

[تغيّظ السلطان على الوزير خُشقدم]

وفيه تغيّظ السلطان على الوزير خُشقَدَم الطواشي لشكوى بعض فيه، وهدّده بالتوسيط في الملأ العام(٤).

[وفاة دولات باي حلاوة]

[٢٩٨٧] ـ وفيه مات دولات(٥) باي حلاوة(٦) المحمودي، الأشرفيّ، أحد العشرات، فجأة بالحوش السلطاني تحت الكرمة.

وكان مشكوراً(٧).

ومن نادر ما بلغني عنه أنه كان يُسرّ لبعض أصحابه بأنه يلي الأمر لأنه ما يموت إلّا

---

(١) انظر عن (الوالي تمر) في:
الضوء اللامع ٣/ ٤٢ رقم ١٧١، وبدائع الزهور ٣/ ١٠٧، ووجيز الكلام ٢/ ٨٦٩ رقم ١٩٩٠.

(٢) إضافة للتوضيح.

(٣) وقال ابن إياس: فلما مات قال جماعة من أهل الصحراء إنهم سمعوه يعوي في قبره كما تعوي الكلاب. نعوذ بالله من ذلك!

(٤) خبر تغيظ السلطان لم تذكره المصادر.

(٥) في المخطوط: «دولا باي».

(٦) انظر عن (دولات باي حلاوة) في:
الضوء اللامع ٣/ ٢١٩ رقم ٨٢٤، وبدائع الزهور ٣/ ١٠٧، ١٠٨.

(٧) وقال السخاوي: صلّى عليه السلطان غير مأسوف عليه، فقد ذُكرت له قبائح ومساوي.
وقال ابن إياس: وكان ديّناً، خيّراً، لا بأس به.

بالقلعة، فكان موته بالقلعة، وما علمتُ من أين له هذا.

[توسيط العربان المفسدين]

وفيه وُسّط عدّة من العربان المفسدين، وقطع أيدي آخرين وأرجُل وآخرين، وسُمِلت[(١)] أعينهم[(٢)].

[ربيع الأول]

[الكلام على وظائف الأقصرائي]

وفي ربيع الأول[(٣)] حين صعد القضاة القلعة لأجل تهنئة السلطان وقع كلام كثير بسبب وظائف شيخنا الأمين الأقصرائيّ، وكان من جملة كلام السلطان: «أنا ما أعطي الوظائف إلا بالاستحقاق وعلى المُهَل ولو عشرين سنة»، ثم انفضّ المجلس لا على طائل[(٤)].

[مشيخة التربة الأشرفية]

وفيه خُلع على البدريّ الغَرْس بمشيخة التُربة الأشرفية، وكان قد عُيّن[(٥)]، لها قبل ذلك كما تقدّم[(٦)].

[نظر الخاص]

وفيه أيضاً خُلع على التاج ابن المَقْسي بالإعادة إلى نظر الخاص بعد استعفاء الزين بن مُزْهر منها عن ولده، وكانت عُيّنت للبدر بن كُوَيز، وفُصّلت خلعته، ثم ما تمّ أمره[(٧)].

[حجوبية الحجّاب]

وفيه خُلع على أزْدَمُر الإبراهيمي الطويل، باستقراره في حجوبية الحجّاب، عِوضاً عن تمُر[(٨)].

[وصول صاحب فاس إلى القاهرة للحج]

وفيه وصل إلى القاهرة من بلاد المغرب السيد الشريف محمد بن عمران صاحب

---

(١) في المخطوط: «وشملت».
(٢) خبر توسيط العربان لم تذكره المصادر.
(٣) في المخطوط: «ربيع الآخر» وهو خطأ.
(٤) خبر الكلام على الوظائف لم أجده في المصادر.
(٥) في المخطوط: «وكان قد عن».
(٦) خبر مشيخة التربة لم أجده في المصادر.
(٧) خبر نظر الخاص في: بدائع الزهور ١٠٨/٣.
(٨) خبر الحجوبية في: بائع الزهور ١٠٨/٣.

فاس، وكان قد أخرج منها، وقدم تونس فأقام بها، ثم قدم مصر قاصداً الحج في هذه السنة، فأكرمه[١] السلطان وأنزله، وبعث إليه بثمانماية دينار فحجّ وعاد إلى تونس، وبها مات بعد سنة (إحدى وثمانين[٢])[٣].

[الحجوبية الثانية]

[٢٩٨٨] ـ / ٢٦٥ب/ وفيه قُرّر في الحجوبية الثانية سيباي الظاهريّ أميراخور[٤].

[تقرير خازندار]

وقُرّر أزدمُر المسرطن الظاهري في الخازندار، عِوَضاً عن أزبك اليوسُفيّ[٥].

[تقدمة ألف]

واستقرّ أُزبك في جملة مقدَّمي الألوف[٦].

[الديك العجيب]

وفيه رأيت ديكاً كبير الجثّة له رأس واحد، فيه أربعة أعين، وعرفين[٧]، وله أربع[٨] أجنحة، وأربع[٩] قوائم، وعَرْف كبير زائد على العرفين ثابت[١٠] في قفاه[١١] نادر، سبحان الخالق الحكيم[١٢].

[وفاة يشبك حبس]

[٢٩٨٩] ـ وفيه مات يشبك جبس[١٣]، من آقبردي الأشرفيّ، أحد العشرات.

وكان خيّراً، ديّناً، عارفاً بالفروسية والملاعيب.

[ربيع الآخر]

[مشيخة المدرسة الأشرفية]

وفي ربيع الآخر [خلع السلطان[١٤] على الشيخ برهان الدين بن الكركي

---

(١) في المخطوط: «فاكره».

(٢) ما بين القوسين عن هامش المخطوط.

(٣) خبر صاحب فاس لم تذكره المصادر.

(٤) خبر الحجوبية الثانية في: بدائع الزهور ٣/١٠٨.

(٥) خبر الخازندار في: بدائع الزهور ٣/١٠٨.

(٦) خبر تقدمة ألف في: بدائع الزهور ٣/١٠٨.

(٧) الصواب: «وعَرفان».

(٨) الصواب: «وله أربعة أجنحة».

(٩) الصواب: «وأربعة قوائم».

(١٠) في المخطوط: «ناتب».

(١١) في المخطوط: «قضاه».

(١٢) خبر الديك انفرد به المؤلّف ـ رحمه الله ـ.

(١٣) انظر عن (يشبك جبس) في:
بدائع الزهور ٣/١٠٨، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(١٤) في المخطوط: «خلع على السلطان».

الإمام][1]، واستقرّ في مشيخة المدرسة الأشرفية، عِوَضاً عن أبي السعود[2] الآقصرائيّ، ونزل إليها في موكب حافل ومعه القضاة والأعيان[3].

[عزم السلطان السفر إلى بلاد الشام]

(وفيه نزل السلطان إلى الإسطبل وعرض به أشياء، وأمر بأن يُجهّز، فإنه يسافر، ثم أشيع بأن السلطان عزم على السفر إلى البلاد الشمالية، واهتمّ عسكره لذلك[4].

[نزول السلطان إلى عدّة أماكن]

وفيه ركب السلطان[5] ونزل إلى الميدان بقرب الناصرية وقناطر السباع، وعرض به خيولًا، وأمر بأن يُهيّأ للسفر، ثم توجّه إلى بولاق، ونزل بدار الشرف الأنصاريّ، فأضافه، ثم أنزل بالغراب الذي أنشأه الشرف هناك (إلى البحر، فأعجب السلطان، ثم ركب قاصد[6] الأزبكية وكان الأتابك قد ابتدأ بعمايره هناك)[7]. فرأى ما يبدأ به من العمائر. وتلطّف الأتابك في نزوله عنده، فامتنع من ذلك، وسار إلى قلعته فأعقبه تقدمة من عند الأتابك فيها طوالتين[8] من خيار الخيل، فقبل (منها)[9] فرساً واحداً، وردّ الباقي[10].

[كسر النيل]

وفيه، في ثاني عشر مِسرى، كان كسر النيل عن الوفاء، ونزل الأتابك أزبك لذلك على العادة[11].

[نجدة نائب حلب لولد حسن الطويل]

وفيه وصل الخبر من حلب بأنّ محمد أغرلوا[12] بن حسن الطويل بعث إلى نائب

---

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوط، استدركناه من بدائع الزهور.
(٢) في المخطوط: «عن أبي المسعودي».
(٣) خبر المشيخة في: بدائع الزهور ٣/ ١٠٨.
(٤) خبر عزم السلطان في: بدائع الزهور ٣/ ١٠٨.
(٥) ما بين القوسين كتب على هامش المخطوط.
(٦) الصواب: «ثم ركب قاصداً».
(٧) ما بين القوسين كتب على هامش المخطوط.
(٨) الصواب: «فيها طوالتان».
(٩) كتبت فوق السطر.
(١٠) خبر نزول السلطان باختصار واختلاف يسير في: بدائع الزهور ٣/ ١٠٨.
(١١) خبر النيل في بدائع الزهور ٣/ ١٠٨.
(١٢) في المخطوط: «اعزلوا».

حلب يستنجده على أبيه، وقد جهّز له أباه جيش وافر[1] من عساكره، وأن نائب حلب جهّز إليه أتابك حلب إينال الحكيم، وجانم الجدّاويّ نائب البيرة، ودولات باي المحجوب. وأُرجف بهجوم الحَسَنيّين وآخرين، فالتقوا بعسكر حسن. وآل الأمر إلى فرار محمد أغرلوا[2] إلى حلب في خمسة أنفار وهو مجروح/ ٢٦٦أ/ عدّة جراحات، وفُقد إينال الحكيم، وأسردولات بايِ المحوجب، وأُرجف بهجوم الحَسَنيّين على حلب، فقلق السلطان لهذا الخبر، وعيّن تجريدة عليها الأتابك (أزبك)[3] ومعه من المقدّمين يشبك الدوادار، وتمراز رأس نوبة النُوَب، وأزدمُر حاجب الحجّاب، وبرسباي قرا، وخيربك من حديد، ووردبش، وعيّن عدّة من الطبلخاناة والعشرات، وأمرهم بسرعة التجهّز، وكثُر الاضطراب وحركة العسكر للسفر، وشوّ شوا على الناس في أخذ خيولهم وبِغالهم، وبهدلوا جماعة من الأعيان بسبب البغال.

وبينا هم في أثناء ذلك إذ ورد الخبر من ابن الصوّا بأنّ عسكر حسن عاد من حيث جاء به. وما كان الغرض إلّا دفع محمد أغرلوا[4]. فخمدت الحركة بالقاهرة[5].

[وفاة العضُد السيرامي]

[٢٩٩٠] ـ [وفيه][6] (مات العضُد السيرامي[7]، شيخ البرقوقية، عبد الرحمن بن يحيى بن سيف بن محمد بن عيسى الحنفيّ[8].

وكان أصيلًا، نبيلًا، رئيساً، عالماً، فاضلًا، بارعاً، وجيهاً، ذا أدب وحشمة، وإفضال، ومروءة، وبشر.

سمع على جاعة[9])[10].

---

(١) الصواب: «جهّز له أبوه جيشاً وافراً».

(٢) في المخطوط: «اعزلوا».

(٣) كتبت فوق السطر.

(٤) في المخطوط: «اعزلوا».

(٥) خبر التجدة في: بدائع الزهور ٣/ ١٠٨، ١٠٩، وهو باختصار شديد في: تاريخ البصروي ٧٢.

(٦) في المخطوط بياض.

(٧) انظر عن (العضد السيرامي) في:
وجيز الكلام ٢/ ٨٦٨ رقم ١٩٨٥، والضوء اللامع ٤/ ١٥٨، ١٥٩ رقم ٤١٣ وفيه «الصيرامي»، ونظم العقيان ١٢٧ رقم ١٠٨، والمنجم في المعجم ١٤٣ رقم ٧٧، وبدائع الزهور ٣/ ١٠٩، وإيضاح المكنون ١/ ١٤١ وفيه: «عبد الرحمن محمد بن يوسف»، ومثله في هدية العارفين ١/ ٥٣٣، ومعجم المؤلفين ٥/ ١٩٩، والصواب «.. سيف ..»، ولم يذكر كحّالة من المصادر سوى المصدرين الأخيرين: إيضاح المكنون، وهدية العارفين.

(٨) وقال السخاوي: وقد يُختصر اسمه فيقال: سيف الصيرامي.

(٩) الترجمة بكاملها بين القوسين كتبت على هامش المخطوط.

(١٠) ومولده في ثامن شوال سنة ثلاث عشرة وثمانمائة.

[مشيخة البرقوقية]

وفيه خُلع على الشمس الأمشاطي قاضي الحنفية بمشيخة البرقوقية[(١)]، ونزل في مشهد حافل. وكان (الظن)[(٢)] أن يتوجّه إليه، فلما وصل إلى الصالحية نزل بها، وذكر أنه إنْ فعل ذلك خوفاً على خاطر عيال الشيخ عضد الدين. ثم ركب بعد العصر من الصالحية، وحضر البرقوقية، وتأخّر في جلوسه عن مكان جلوس العضُد. وذكر أنه أراد بذلك التأدّب.

[الأميراخورية الثالثة]

وفيه استقرّ أُزبك فُستُق الظاهريّ في الأميراخورية الثالثة، عِوضاً عن سيباي المنتقل إلى الحجوبية الثانية[(٣)].

[نظارة جيش دمشق]

وفيه أعيد ولد البرهان[(٤)] النابلسيّ إلى نظارة جيش دمشق، وصُرف السيد موفّق أحمد الحمويّ[(٥)].

[وصول قاصد حسن الطويل]

وفيه وصل قاصد من عند حسن الطويل بمكاتبة فيها إظهار التودّد الزائد، فأعيد مُكرَماً بجوابٍ من جنس ما جاء به[(٦)].

[وفاة الجمال بن الباعوني]

[٢٩٩١] ـ وفيه، أوفي الذي بعده[(٧)] مات الجمال بن الباعونيّ[(٨)]، قاضي دمشق،

---

(١) حتى هنا في بدائع الزهور ٣/ ١٠٩، وقال السخاوي: استقرّ في مشيخة البرقوقية قاضي الحنفية بعد شيخها ابن الصيرامي. وما نهض أحد لتحويل السلطان عنه لصهره، لعلمه بالأحوال. (وجيز الكلام ٢/ ٨٦٢).

(٢) كتبت فوق السطر.

(٣) خبر الأميراخورية الثالثة في بدائع الزهور ٣/ ١٠٩.

(٤) هو محمد بن إبراهيم النابلسي. (تاريخ البصروي ٧١).

(٥) خبر نظارة الجيش في: تاريخ البصروي ٧٢، وبدائع الزهور ٣/ ١٠٩.

(٦) خبر وصول القاصد لم تذكره المصادر.

(٧) في المخطوط: «بعدما».

(٨) انظر عن (الجمال بن الباعوني) في:
وجيز الكلام ٢/ ٨٦٤، ٨٦٥ رقم ١٩٧٤، والضوء اللامع ١٠/ ٢٩٨ ٢٩٩ رقم ١١٦٢، وعنوان العنوان، رقم ٨٥٥، وتاريخ البصروي ٧٢ و٧٣، وحوادث الزمان ١/ ٢٠٨، ٢٠٩ رقم ٢٧٧، وبدائع الزهور ٣/ ١٠٩، وقضاة دمشق ١٧٣، وشذرات الذهب ٧/ ٣٣٠، ٣٣١، وتاريخ طرابلس ٢/ ٦٢٤، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق٢ ج٥/ ٥٣ ـ ٥٥ رقم ١٣٥٠.

يوسف بن أحمد بن ناصر الدين خليفة المقدسيّ الأصل، الدمشقي، الصالحي، الشافعيّ.

وكان عالماً، فاضلًا، فصيحاً، مفوّهاً، أدوباً، حشماً، وجيهاً[١]، نزهاً، عفيفاً، ذا خير وديانة.

ولي عدّة وظائف جليلة بعدّة بلاد/ ٢٦٦ب/ ثم القضاء الأكبر بدمشق، (ورُشّح مرة لقضاء مصر. وكان آخر القضاة المفسّرين بدمشق)[٢].

وله نظْم. وسمع على جماعة، منهم: عائشة بنت عبد الهادي.

ومولده سنة خمسٍ وثمانماية.

[جمادى الأول]

[نيابة الإسكندرية]

وفي جماد الأول استقرّ قانَم قُشَير الظاهري، أحد العشرات، في (نيابة)[٣] الإسكندرية، عِوضاً عن قجماس الإسحاقي بحكم استقراره في الأميراخورية الكبرى، عِوضاً عن جانِبَك الفقيه المنتقل لإمرة سلاح، بحكم وفاة إينال الأشقر[٤].

[نيابة صفد]

وفيه قُرّر بُردُبك السيفي جَرباش كُرت قريب السلطان في نيابة صفد دفعة واحدة من شادّية الطرانة، عِوضاً عن أزدمُر من مَزْيد أيضاً[٥]، وقد نُقل إلى نيابة طرابلس، عِوضاً عن يشبك البجاسيّ بحكم القبض عليه وسجنه[٦].

[شنق جماعة من أتباع مُهنّا]

وفيه شُنق جماعة من أتباع مُهَنّا بن عطية وأصحابه، ولم يُظفَر بمُهَنّا، وكان من المفسدين[٧].

---

(١) في المخطوط: «وجها».

(٢) ما بين القوسين مكرّر في المخطوط، وقد شطب على المرة الأولى.

(٣) كتبت فوق السطر.

(٤) خبر نيابة الإسكندرية في: بدائع الزهور ٣/ ١٠٩، ١١٠.

(٥) خبر نيابة صفد في: بدائع الزهور ٣/ ١١٠، ولم يذكر ثلجي الطراونة نيابة «أزدمر بن مزيد» لصفد قبل بُرد بك جرباش، في كتابه: مملكة صفد في عهد المماليك، بل ذكر أنه لم يتمكن من معرفة التاريخ الذي تولّى به بُرد بك جرباش نيابة صفد أو التاريخ الذي عُزل به. انظر كتابه، ص٢٩٩ رقم ١٢٩، وقال ابن إياس إن الناس استكثروا على بُرد بك، نيابة صفد دفعة واحدة.

(٦) بدائع الزهور ٣/ ١١٠، تاريخ طرابلس ٢/ ٥٣ رقم ١٣٠ وقد توفي أزدمر بن مزيد في سنة ٨٩٩هـ. (بدائع الزهور ٣/ ٢٩٨، الضوء اللامع ٢/ ٢٧٥، وحوادث الزمان ١/ ٣٤٦ رقم ٤٨٢، ومفاكهة الخلان ١/ ١٥٤) ويقال له: أزدمر المسرطن، وأزدمر الأشرم.

(٧) خبر شنق الجماعة لم أجده في المصادر.

[وصول زوجة حسن الطويل إلى القاهرة لإعادة ابنها]

وفيه وصل إلى القاهرة الخاتون زوجة حسن الطويل أم ولده محمد أغرلوا[١]، وكان قد بعث بها زوجها إلى السلطان[٢]. وأمرها بأن تجتاز بولدها وتنصحه وتدعيه[٣] في العَود إلى طاعة أبيه، فأحسنت السفارة في ذلك وقدمت إلى القاهرة، فقدّمت هدية جيّدة قبلها السلطان وأكرمها، ودخلت إلى الحريم السلطاني، وأكرمتها الخَوَند زوجة السلطان الإكرام الزائد[٤].

[ثورة العوامّ بدمشق على ظلم النابلسي]

وفيه ورد الخبر من دمشق بأنّ البرهان النابلسيّ لما وصل إلى تلك البلاد طغى وبغا[٥] وصدر منه القبايح والفظائع[٦] ما لا يُعَبّر عنه، وأن أهل دمشق ثاروا به ورجموه[٧] وأطلقوا النار بمنزله، ورموا عليه بالسهام، وأرادوا قتله أصلًا.

وأنه ثارت بدمشق فتنة كادت أن تموج منها دمشق بأهلها لولا ركوب نائب القلعة إليه بنفسه وتفويزه إلى القلعة، والتلطّف بالعوامّ/ ٢٦٧أ/ في أمره وإلا كان قد هلك، وأنه جرح في الكائنة جماعة، وقُتل عبد وولد صبي، وكانت كائنة فظيعة جداً[٨].

---

(١) في المخطوط: «أعزلوا».

(٢) في المخطوط: «بعث بها إلى زوجها السلطان».

(٣) الصواب: «وتدعوه».

(٤) خبر زوجة حسن الطويل في: بدائع الزهور ٣/ ١١٠.

(٥) الصواب: «وبغى».

(٦) في المخطوط مشوّشة: «الظنائع».

(٧) في المخطوط: «ثاروا به من حموه».

(٨) خبر ثورة العوام في: بدائع الزهور ٣/ ١١٠، ١١١، وحوادث الزمان ١/ ٢١٤، ٢١٥ (في حوادث سنة ٨٨٢هـ). وفيه يقول: يوم الجمعة أيضاً في ثامن عشرين جمادى الأولى سنة ثمانين وثمان مایة إن الناس بطّلوا صلاة الجمعة مرتين في الجامع الأمويّ.
وسبب ذلك أن والد شهاب الدين النابلسي برهان الدين إبراهيم بن ثابت لما قدم دمشق وكيلًا للمقام الشريف، فعند وصوله إلى البيت الذي أراد النزول فيه وهو بيت ابن البارزي، أمر بمسك قاضي القضاة المالكي السيد كمال الدين العباسي، ومسك أخيه ناظر الجيش السيد موفق الدين، فهرب السيد كمال الدين إلى الجامع الأموي واحتمى به، وساعدته العامّة، ورجموا النابلسي برهانَ الدين، وحرقوا بابه، ولم يقدر النابلسي على الخلاص إلا من حمّام منصور، فهرب من بابه الصغير إلى القلعة، واستمر في القلعة.
ومسك قاضي القضاة قُطب الدين الخَيْضَري الشافعي، ووضعه في الترسيم عنده، فعند ذلك وقع الخوف في قلوب الناس منه، فهم في صلاة الجمعة والخطيب يخطب، وشخص من الرسل يرسّم على شخص فلّاح، فغافله وهرب منه، فتبعه وجرى خلفه فصرخ، وصرخ الناس معه، فقال الناس: برهان الدين النابلسي أتى إلى الجامع المذكور ليمسك الحاجب النجمي، ويمسك القضاة، فتوهّموا (كذا) القضاة أن الأمر كذلك، فهربوا وكثُر العياط، فبطّلوا الخطبة والصلاة، وهرب الناس، وأقيم العياط والصراخ، فعند ذلك حُرّرت الحكاية، فوجدت بسبب الرسول، فضربه الناس إلى أن عاين الموت. =

[وفاة التاجر الإبرنتيشي المغربي]

[٢٩٩٢] ـ وفيه مات تاجر السلطان بالإسكندرية، البرهان الإبرنتيشي[(١)]، إبراهيم بن[(٢)] عبد الملك بن إبراهيم البَلَنْسي، المغربيّ، المدجر[(٣)].

وله نحواً[(٤)] من ثمانين سنة.

وكان أدوياً، حشماً، عاقلاً، سيوساً، خيّراً، ديّناً، شجاعاً، عارفاً بالفقه، يقرأ[(٥)] «الكنز»[(٦)] وغيره، مع (. . . . . .)[(٧)] وحشمة.

= ثم أعيدت الخطبة، وصلّى الناس الجمعة، وكان الخطيب أقضى القضاة محب الدين ابن قاضي عجلون، وكان نهاراً مهولا، وأنا شاهدته وما وقع قبله. فكانت هذه الأمور من فتح أبواب الشرّ عليهم.

وقال البُصروي في تاريخه (ص٧١) في ٧ صفر: وصل من مصر محمد النابلسي وفارق أباه برهان الدين من قاقون، وتوجّه أبوه إلى طرابلس للقبض على كافلها وجماعة معه من أهلها، ووصل صحبته محمد بن الشيخ أبو الفضل، ولم يدخل القاهرة بل رجع معهم من الخانقاه، وكان القاضي الشافعي أرسله ليطّلع على بواطن النابلسي ويلاطفه في أمره، فانقلب على القاضي الشافعي، وأنهى للنابلسي أموراً تعود على القاضي بالضرر.

[وفي] ثامنه وصل الخبر أن النابلسي قبض على نائب طرابلس [يشبك البجاسيّ] ودواداره، وناظر الجيش [ابن موسى بن يوسف الكركي؟]، ثم أطلق ناظر الجيش بعد أن حطّ عليه مبلغاً.

[وفي] ربيع الأول سافر الشيخ شمس الدين الخطيب وكاتبه [البُصروي] إلى طرابلس، لكون الخطيب صهر النابلسي، فلاقاه، فذهبنا إلى هناك، وأقمنا أياماً ثم رجعنا.

[وفي] تاسع عشريه والنائب باق في الترسيم على مائة ألف دينار، ودواداره عشرين ألف دينار، أخذ منها شيء، وبقى شيء.

(ص٧٢) [وفي] ربيع الآخر: سلْخه، دخل النابلسي [دمشق] وقبض على ناظر الجيش القاضي موفق الدين العباسي وأخيه القاضي كمال الدين المالكي، وتدخّل العوامّ، واستعانوا بالجامع، واختفى موفّق الدين، وأما أخوه فدخل إلى الجامع الأموي، وقام معه الناس، وغلّق النابلسي أبوابه خوفاً من العوام، ثم ذهب إلى القلعة بالليل، واستمر في القلعة خوفاً على نفسه، ورُفع نائب طرابلس إلى قلعة المرقب.

[وفي] جمادى الأولى: ثانيه وصل النابلسي من صفد. (ص٧٣) [وفي] سادس عشره، توجّه القاضي الشافعي إلى القلعة ليسلّم على النابلسي، فرسّم عليه النابلسي بالقلعة.

وانظر: الروض الباسم ٢/ ورقة ٦أ.

(١) مهملة في الأصل. وفي الضوء اللامع ١/ ٧٢ «البَرَنْتيشي»: بفتح الموحّدة والراء بعدهما نون ساكنة ثم مثنّاة مكسورة، ثم تحتانية بعدها معجمة. نسبة لحصنٍ من غرب الأندلس من أعمال أشبونة.

(٢) في المخطوط: «إبراهيم ابن».

(٣) هكذا في المخطوط. وفي الضوء: «الجذامي».

(٤) الصواب: «وله نحوٌ».

(٥) في المخطوط: «يقدى».

(٦) هو كتاب «كنز الدقائق» في فروع الحنفية لأبي البركات عبد الله بن أحمد المعروف بحافظ الدين النسفي، المتوفّى سنة ٧١٠هـ.

وهو أحسن مختصر صُنّف في فقه الحنفية، ووضِعت عيه شروح كثيرة. (كشف الظنون ٢/ ١٥١٥).

(٧) كلمتان غير مفهومتين: «قوده واحرى».

وكان سنّه زيادة على الأربعين[١].

[عودة ابن أجا من بلاد حسن الطويل]

وفيه وصل الشمس ابن أجا من بلاد (حسن)[٢] الطويل، وكان توجه رسولًا إليه، فأخبر بتفاصيل أخباره، وأنّ الوباء ببلاده[٣].

[جمادى الآخر]

[النحلة تلدغ السلطان]

وفي جماد الآخر ركب السلطان إلى جهة طُرا للتنزّه بها، فأُحضر له الكثير من أنواع المآكل، من ذلك قدور بها الشهد، فاتفق أنْ فُتحت قِدْرة منها بين يديه فخرج منها نحلة إلى جهة وجه السلطان ولدغته في جفن عينه، فما اكترث لذلك حتى ركب من طُرا البحر إلى جهة شُبرا، فحدث بجفنه وَرَمٌ قوي أَلَمُه بحيث امتنع من إقامة الموكب، وما اجتمع به أحد سوى كاتب السرّ[٤].

[سرقة سبائك من قاعة الذهب]

وفيه نُقبت قاعة الذهب وسُرق منها الكثير من سبائك الذهب وشريطه، وكان غالبه برسم كسوة الكعبة وكسوة الحجرة النبوية، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، وفيه كثير أيضاً لخوند جهة السلطان. فأمر السلطان والي الشرطة بالاجتهاد في أمر هذه الحادثة بعد أن وبّخه وقرّعه، فنزل في كبكبة[٥] حافلة إلى القاهرة المذكورة ومعه القصّاصين[٦]، فاتّهموا إنساناً علّافاً يسكن قريباً من القاعة المذكورة، وكان بريًّا في نفس الأمر. وبينا هم في أثناء ذلك إذ حضر إليهم سويدان العفر فنظر في النقب الذي دخل منه السارق، ثم سأل عن جميع السكان الذين[٧] بجوار القاعة/ ٢٦٧ب/ فأنبوا[٨] على إنسانٍ يقال له يوسف شراوراه سويدان مرتاباً[٩]، فأمر من حضر من الجيران وصنّاع القاعة بنزع ثيابهم بعد أن قال (السارق)[١٠] قد دخل من هذا النقب وهو صغير، وما دخله إلا عرياً، فلا بدّ أن يكون خدش جسده أو جرحه، فنزع الكثير من أثوابهم، وأحجم يوسف عن ذلك،

---

(١) في الضوء: مات بالإسكندرية في أواخر رجب أو أول شعبان سنة ثمانين عن نحو الثمانين.

(٢) مكرّرة في المخطوط.

(٣) خبر عودة ابن أجافي: بدائع الزهور ٣/ ١١٠.

(٤) خبر النحلة في: بدائع الزهور ٣/ ١١١ وفيه إن الذي أضاف السلطان هو «ابن البلّاح».

(٥) في المخطوط: «كبكة».

(٦) الصواب: «ومعه القصّاصون»، وهم الذين يقصّون الأثر.

(٧) في المخطوط: «الذي».

(٨) الصواب: «فأنبأوا».

(٩) هكذا في المخطوط.

(١٠) كُتبت فوق السطر.

فأنزعت ثيابه كرهاً، فوجد بجسده خدوشاً، بل وجراحات، فأُخذ، فاعترف بأنه هو الفاعل، فأُصعد إلى السلطان، فشكر الوالي وأحلّ نكاله بيوسف المذكور[١].

[شنق أحد المفسدين]

وفيه شُنق أبو الفسب[٢] وكان من الفسدين في الأرض[٣].

[كشف السلطان على ثغر رشيد وبرجه]

وفيه كان سفر السلطان إلى ثغر رشيد للكشف عن البرج الذي أنشأه هناك، وسار في البحر في المراكب ومعه جميع أمراؤه[٤] وجُنده. وكانت المراكب التي معه زهاء عن مائة مركب، وذكر بعض البحارين أنها كانت تسع مائة. ووصل السلطان إلى رشيد فرأى البرج وأعجبه، وقرّر أموره وأمور الجامع الذي أنشأه هناك.

ومما وقع له في هذه السفرة أنه رأى عدّة كراكي، فقام بنفسه ورمى واحد[٥] منها فصرعه، وتحامل بسهمه فوقع في البحر، فبدر إنسان من السلحدارية وأراد أن يُظهر للسلطان خدمة، فنزل البحر ليحضر إلى السلطان بالكركي فغرق ولم يوقف له على خبر من وقته ذلك[٦].

[الحرب بين شاه بُضَغ وابن قرمان]

وفيه ورد الخبر بأنه وقع بين شاه بُضَغ بن دُلغادر صاحب الأَبُلُستَين وبين ابن[٧] قرمان التي[٨] بجبال الورسق من بلاد المحجر[٩] كائنة وحرب قُتل فيها جماعة من الفريقين[١٠].

[قتال حسن الطويل لأخيه الرُها]

وفيه أيضاً أشيع بأنّ حسن الطويل بعث طائفة من عسكره لقتال أخيه أُوَيس بالرُها، ثم أشيع بأنهم قتلوه[١١].

---

(١) خبر السرقة باختصار في: بدائع الزهور ٣/ ١١٠.
(٢) مهملة في المخطوط. ولم أتحقّق صحتها.
(٣) خبر الشنق لم أجده في المصادر.
(٤) الصواب: «ومعه جميع أمرائه».
(٥) الصواب: «ورمى واحداً».
(٦) خبر كشف السلطان في: وجيز الكلام ٢/ ٨٦٢، ٨٦٣، باختصار، وبدائع الزهور ٣/ ١١١ وفيه زيادة يسيرة.
(٧) في المخطوط كتب «ابن» ثم شطب على الألِف.
(٨) الصواب: «الذي».
(٩) هكذا في المخطوط.
(١٠) خبر الحرب في: بدائع الزهور ٣/ ١١١.
(١١) خبر القتال في: بدائع الزهور ٣/ ١١١.

[عودة السلطان من رشيد]

وفيه[١] عاد السلطان من سفره من رشيد، ولما وصل إلى رأس الجزيرة قبل وصول بولاق/ ٢٦٨أ/ أدرك يشبك الدوادار في مراكبه والنِفط عمّال بالمراكب وإظهار التهاني، وإذا بنار فاحت بمركب يشبك تشبّثت بها من النفط فأحرقت قلع المركب، وقام يشبك موهوجاً وأخذ مخدّة صار يدرأ[٢] بها النار عن وجهه، ولما شاهد السلطان ذلك أمر من عنده بالمبادرة إليه لطفي النار وتوجّهوا ومن جملتهم طواشيّ يقال له مرجان الحسني أحد السقاة وخواصّ الخدم، وكان إنساناً[٣] مشكوراً، ولما صار في مركب يشبك سقط عليه الصاري فمات لوقته هو وآخر من المماليك السلطانية.

ثم أرست المراكب ببولاق وصعد السلطان[٤] إلى القلعة. وكان لسفره وقدومه أوقاتاً[٥] مشهودة[٦].

[رجب]

[التحدّث بوصية بعض المغاربة في مجلس السلطان]

وفي رجب أصبح السلطان في مستهلّه بقلعته وصعد إليه القضاة ومن له عادة بالتهنئة، وصعد من جملتهم القلجاني قاضي الجماعة وشيخ تربة السلطان، فجلس مترفّعاً على القاضي المالكيّ، فتأثر لذلك. ثم وقع كلام في أمر وصية تتعلّق ببعض المغاربة، وكلّم القلجانيُّ المالكيَّ بكلمات فيها الجفاء. وأمر السلطان بأن يعقد مجلس بدار يشبك الدوادار في حادثة الوصية[٧].

[قضاء الشافعية بحلب]

وفيه استقرّ أبو البقاء ابن الشِحنة في القضاء الشافعية بحلب، عِوضاً عن العز محمد الحسناوي، وكان قد صُرف به أولًا، ثم صُرف هذا به ثانياً، ووقع لهما ذلك غير ما مرة، وهَلُمّ جرًّا، حتى مات ابن[٨] الشحنة[٩].

---

(١) في المخطوط: «ويس».
(٢) في المخطوط: «يدر».
(٣) في المخطوط: «إنساحنا».
(٤) في المخطوط: «وصعد للسلطان».
(٥) الصواب: «أوقات».
(٦) خبر عودة السلطان في: بدائع الزهور ٣/ ١١٢.
(٧) خبر التحدّث بالوصية لم أجده في المصادر.
(٨) في المخطوط: «بن».
(٩) خبر قضاء الشافعية في: بدائع الزهور ٣/ ١١٢.

[سفر السلطان إلى بيت المقدس]

وفيه كان سفر السلطان لبيت المقدس وتوجّه في أُبَّهة زائدة، ومعه أتابكه، ويشبك الدوادار، وغيرهما من الأمراء وخواصّة[(١)].

[ختان حفيد ابن كاتب جكم]

وفيه كان ختان البدر بن الكمال بن الجمال كاتب جَكَم، وكان حافلاً[(٢)].

[وفاة التقيّ المصري]

[٢٩٩٣] ـ وفيه مات التقيّ أبو بكر المصري[(٣)]، الدمشقي، الشافعيّ.

وكان شيخاً مفتقراً[(٤)]، صالحاً، خيّراً، ديّناً، عابداً، زاهداً[(٥)]، ناسكاً من المعتقدين بدمشق، وثبت (. . .)[(٦)] بعد موته. نفع الله تعالى به[(٧)].

[وفاة المحيي الطوخي]

[٢٩٩٤] ـ وفيه مات أيضاً المحيي، الطوخيّ[(٨)]، عبد القادر بن محمد بن محمد القاهري، الشافعيّ.

وكان عالماً، فاضلاً، ناب في القضاء وحُمدت سيرته فيه.

سمع على جماعة، منهم: رُقيّة بنت القادسيّ[(٩)].

ومولده سنة ٨١٣[(١٠)].

---

(١) خبر سفر السلطان في: تاريخ البُصروي ٧٤، ووجيز الكلام ٢/ ٨٦٣، والأنس الجليل ٢/ ٤٤٠ ـ ٤٤٢، وبدائع الزهور ٣/ ١١٢، وفي المصدرين الأخيرين تفصيلات أكثر.

(٢) خبر الختان في: بدائع الزهور ٣/ ١١٣.

(٣) انظر عن (التقي أبي بكر المصري) في:
وجيز الكلام ٢/ ٨٦٧ رقم ١٩٨٢، والضوء اللامع ١١/ ٣٦، ٣٧ رقم ٩٦ وفيه اسمه: «أبو بكر بن صدقة بن علي بن محمد بن عبد الرحمن الزكي بن فتح الدين بن نور الدين أبي الحسن المناوي الأصل، المصري، القاهري، الشافعي، الزيات والده، ويُعرف بالمناوي».

(٤) في المخطوط: «مقتقرا».

(٥) في المخطوط: «زهدا».

(٦) في المخطوط: «شجافة»، وهي كلمة غير مفهومة.

(٧) مولده سنة ٧٨٥ أو قبلها بقليل. (الضوء).

(٨) انظر عن (الطوخي) في:
وجيز الكلام ٢/ ٨٦٥ رقم ١٩٧٦، والضوء اللامع ٤/ ٢٩٢ ـ ٢٩٤ رقم ٧٨٢، والمنجم في المعجم ١٤٨ رقم ٨٦، وبدائع الزهور ٣/ ١١٣.

(٩) هي التغلبية كما في الضوء اللامع ٤/ ٢٩٣.

(١٠) في الضوء، والمنجم: مولده في سنة ٨١٢هـ.

[المطر الموحل]

وفيه في تاسع كيهك[١]/ ٢٦٩ب/ أمطرت السماء مطراً غزيراً متتابعاً حتى سالت منه الأودية، وأوحلت الأراضي، وزلقت الشقوق (وتعطّلت الكثير من المعايش. وكان من نوادر أمطار مصر[٢])[٣].

[تجهيز مراكيب إلى السلطان]

وفيه ورد الخبر من السلطان بأن يجهّز إليه نحو المائة من المراكيب، منها عدّة بالسروج الذهب والكنابيش الزركش، وأنه في قصد التوجّه من قطيا إلى ثغر دمياط[٤].

وورد الخبر من عنده بأنه دخل البيت المقدس وزاره.

[نيابة غزّة]

وأنه قرّر في سفرته هذه سيباي المنصوري[٥] الظاهريّ، أحد العشرات، في نيابة غزّة، عِوضاً عن يشبك[٦] العلائي، بحكم نقله إلى حجوبية الحجّاب بدمشق، عِوضاً عن جانم الجُدّاوي، بحكم نقله إلى أتابكية دمشق[٧].

[تزيين القاهرة لعودة السلطان]

وفيه نودي بزينة القاهرة بقدوم السلطان، وزُيّنت زينة حافلة.

وكان التاج بن المَقْسي ناظر الخاص قد وصل من عند السلطان وأخذ يقرّب قدومه، وخرج الكثير من الطوائف العسكر إلى لقائه ومعهم الشاش والقماش ليركبوا به.

ثم في عشرين الشهر وصل السلطان ودخل إلى القاهرة. في مشهد حافل جداً، وازدحم الناس لرؤيته بالطرقات، وسال[٨] مروره. وخرج أهل الذمّة بالشموع الموقدة، وشق القاهرة صاعد[٩] إلى القلعة[١٠]. وعاد وقد زار[١١] القدس والخليل، وفعل بهما

---

(١) كيهك هو الشهر الرابع في السنة القبطية.

(٢) ما بين القوسين كتب على هامش المخطوط.

(٣) خبر المطر لم تذكره المصادر.

(٤) خبر تجهيز المراكب لم تذكره المصادر.

(٥) في المخطوط: «الصوري».

(٦) في تاريخ البصروي: «أشبك».

(٧) خبر نيابة غزّة في: بدائع الزهور ٣/ ١١٢، ونيابة غزة في العهد المملوكي ٣٠٩ رقم ١٠٩ ولم يذكر فيه تاريخ تولّيه النيابة.

(٨) كذا في المخطوط.

(٩) الصواب: «وشق القاهرة صاعداً».

(١٠) في المخطوط: «إلى لقلعته» وشطب على الألِف.

(١١) في المخطوط: «زاد».

أنواعاً من البرّ، وتصدّق بستة آلاف دينار، وأقام بالبيت المقدس ثلاثة أيام، وجلس به يفصل الحكومات، وأزال عدّة مظالم، وأنشأ بالعريش جامعاً وسبيلاً، وأعمر عدّة أماكن بطريقه، وحصل له من التقادم أيضاً أشياء كثيرة[١].

[وفاة تاجر المماليك أميرجان]

[٢٩٩٥] ـ وفيه مات السيد الشريف، تاجر المماليك، أميرجان[٢] القزويني[٣] الحَسَنيّ، أحد الطبلخاناة بحلب.

وكان من مياسير التجار، مُثرياً جداً، باشر جَلْب المماليك إلى القاهرة مدّة، وجلب منهم الكثير، ومنهم الأكابر الآن.

وكان حشماً، أدوباً، بشوشاً، واسع الدائرة، بعيد الشُهرة والصيت، مُراعا[٤] عند الملوك.

[إحضار مُهَنّا بن عطية بالأمان إلى القاهرة]

وفيه أُحضر مُهَنّا بن عطيّة للقاهرة بالأمان/ ٢٦٩أ/ بعد تلك المفاسد والشرور التي حصلت منه، وبعد أن أعيى أمرُه الكُشّافَ وغيرَهم، حتى ترامى بأخرة على أحمد بن طُفيش فلاح السلطان وعلى أخيه عبد الله، واستجار بهما، وحلف لهما على الطاعة والتوبة[٥].

[وفاة جانبك الأشقر]

[٢٩٩٦] ـ وفيه مات جانبك الأشقر[٦]، الأشرفيّ، الدوادار.

وكان خيّراً، ديّناً، حشماً، عاقلاً، أدوباً[٧]، عارفاً، سيوساً.

وهو في الأصل من مماليك قانباي فرفور[٨]، واتصل بخدم جماعة من الأمراء

---

(١) خبر تزيين القاهرة، باختصار في: وجيز الكلام ٢/ ٨٦٣، وبدائع الزهور ٣/ ١١٢، ١١٣.

(٢) انظر عن (أميرجان) في:
الضوء اللامع ٢/ ٣٢١، ٣٢٢ رقم ١٠٤٣ وفيه: «أميرجان بن شكر الله بن مرتضى الحسني القزويني سمع مني بمكة في سنة ست وثمانين رفيقاً لمحمد بن جعفر بن علي»، وبدائع الزهور ٣/ ١١٣.
ولم يؤرّخ السخاوي لوفاته، ولم يؤرّخ أيضاً لصاحبه محمد بن جعفر، وهو الحسني الجرجاني الأصل، الشيرازي. (الضوء ٧/ ٢١٠ رقم ٥١٦).

(٣) في المخطوط: «والعذويني».

(٤) الصواب: «مُراعى».

(٥) خبر إحضار مُهنّا في: بدائع الزهور ٣/ ١١٣.

(٦) انظر عن (جانبك الأشقر) في:
وجيز الكلام ٢/ ٨٦٩، ٨٧٠ رقم ١٩٩١، والضوء اللامع ٣/ ٥٥ رقم ٢١٧، وبدائع الزهور ٣/ ١١٣.

(٧) في المخطوط: «أوبا».

(٨) في الضوء اللامع: «أصله من مماليك قانباي المؤيدي أحد أمراء البلاد الشامية فأهداه لقايتباي حين توجّه في إمرته لتقليد بُردُ بلك البشمقدار واختص به حتى عمل دواداره».

بعده، حتى خدم السلطان في حال إمرته، وقرّبه في سلطنته، واختصّ به، وأمّره عشرة، وأُر[سل][١] لمهمّات عديدة، ووُجد له بعد موته شيء (كثير)[٢] من المال.

[وفاة شاهين الفقيه]

[٢٩٩٧] ـ وفيه مات شاهين الفقيه[٣]، الزَّيْني، الخاصكيّ.

وكان إنساناً حسناً، شاباً، محمود السيرة، يتفقّه، مع ذكاء، وحذق، وخير، ودين، وأدب، وحشمة، وسياسة، ومعرفة، ووفور عقل.

[رمضان]

[وفاة عبد الحيّ بن مبارك شاه]

[٢٩٩٨] ـ وفي رمضان مات عبد الحيّ بن مبارك[٤] شاه بن علي بن دولات باي شاه (الخوارزمي، الحنفيّ)[٥]، المؤقّت بالجامع الناصري بالقلعة وبغيره أيضاً.

وكان إنساناً حسناً، فاضلاً، عارفاً بالفرائض والحساب، ماهراً في الوقت، قارئاً بالسَّبْع، خيّراً، (ديّناً)[٦]، أدوباً، حشماً.

سمع على جماعة، منهم: الزين الزركشيّ.

ومولده سنة ثلاثٍ أو أربعٍ وثمانماية[٧].

[إمرة الحاج]

وفيه قُرّر لاجين أمير مجلس في إمرة الحاج[٨] بالمحمل، عِوضاً عن جانبك الأشقر، وكان قد قُرّر فيها قبل موته[٩].

---

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوط.

(٢) كُتبت فوق السطر.

(٣) انظر عن (شاهين الفقيه) في:
الضوء اللامع ٣/ ٢٩٥ رقم ١١٣٣ وفيه: «شاهين الزيني يحيى الأستادار ويُعرف بالفقيه. كان دواداراً رابعاً عند الأشرف قايتباي بعد أن كان خصّيصاً عند مولاه، وكان خيّراً بالنسبة لأبناء جنسه محبّاً في العلماء والصُلحاء وربّما اشتغل. مات في رجب سنة تسع وسبعين». وقد أعاد السخاوي ذِكره كإشارة. (٣/ ٢٩٦)، وبدائع الزهور ٣/ ١١٣ وفيه وفاته كما هو أعلاه ٨٨٠هـ.

(٤) انظر عن (عبد الحيّ بن مبارك) في:
الضوء اللامع ٤/ ٤٠ رقم ١٢٦.

(٥) عن هامش المخطوط.

(٦) عن هامش المخطوط.

(٧) في الضوء: ولد في رجب سنة ثلاث عشرة وثمانمائة. ومات في شعبان سنة ثمانين.

(٨) في المخطوط: «في إمرة المجلس الحاج» ثم شطب على «المجلس».

(٩) خبر إمرة الحاج في: وجيز الكلام ٢/ ٨٦٣، وبدائع الزهور ٣/ ١١٣.

[إطلاق دولات باي المحوجب من أسر حسن الطويل]

وفيه وصل دولات باي المحوجب[(١)] الشَرَفيّ، وقد مَنّ عليه حسن الطويل من أسره، وحضر صُحبته قاصد من عند ابن[(٢)] حسن الطويل ليعتذر عن الذي وقع منه، وأنه وقع عن غير قصد واختيار، فإنه كان قصد لقاء[(٣)] أغرلوا[(٤)] لا غير، فمنع السلطان من وصول القاصد إليه، وأخّر دولات باي لصحة موت إينال الحكيم[(٥)].

[وفاة سيباي أمراخور]

[٢٩٩٩] ـ وفيه مات سيباي أميراخور[(٦)] من يخشباي الظاهريّ،/ ٢٦٩ب/ الحاجب الثاني.

وكان حشماً، وقوراً، أدوباً، محبًّا في أهل العلم، عاقلًا، سيوساً بأنواع الفروسية.

[أسر الفرنج أعيان التجار بالإسكندرية]

وفيه وصل الخبر من الإسكندرية بكائنة أسر الفرنج التجار الأعيان، وهم: ابن[(٧)] عُلية، وابن[(٨)] يعقوب، وعلي الكيواني[(٩)]، (وعلي النمراوي)[(١٠)]. وأن كيفية أسرهم، أن مركباً ورد إلى مينا الثغر مُورّياً بأنه حضر بمتاجر، فبادر[(١١)] هؤلاء الأربعة للنزول إليه لشراء ما به قبل الناس، حرصاً منهم على الفائدة والانفراد بما في المركب من البضائع، وعرف الفرنج بأنّ هؤلاء أعيان تجار الإسكندرية، فقبضوا عليهم في الحال، وأقلعوا من وقتهم إلى رودس، وقام العزاء بديار هؤلاء التجار. وكادت سكندرية في يوم أسرهم أن تموج بأهلها.

ولما بلغ السلطان هذا الخبر تأثّر منه وحصل عنده باعث في الحال، فعيّن في الحال إنساناً من خواص خاصكية يقال له قايت[(١٢)] الساقي، وهو الوالي بعصرنا الآن، وكتب معه بالحوطة على جميع قناصل الفرنج بسائر سواحل هذه المملكة من سائر طوائف الفرنج والتضييق عليهم وإلزامهم بأن يكاتبوا ملوك الفرنج بما جرى عليهم ليُطلقوا التجار، وقام

---

(١) في المخطوط: «الحموجب».
(٢) في المخطوط: «بن».
(٣) في المخطوط: «ولقاه».
(٤) في المخطوط: «اعزلو».
(٥) خبر إطلاق دولات باي في: بدائع الزهور ٣/ ١١٣.
(٦) انظر عن (سيباي أميراخور) في:
الضوء اللامع ٣/ ٢٨٨ رقم ١٩٧، وبدائع الزهور ٣/ ١١٣.
(٧) في المخطوط: «بن».
(٨) في المخطوط: «بن».
(٩) في بدائع الزهور: «الكيزاني».
(١٠) ما بين القوسين كُتب على هامش المخطوط.
(١١) في المخطوط: «فبار».
(١٢) في البدائع: «قيت» وكذا في الضوء اللامع ٦/ ٢٢٥، ٢٢٦ وهو توفي سنة ٨٩٧هـ.

السلطان في هذه الحادثة قياماً تامًا، وجرت أمور طويلة آلت إلى إطلاق التجار[١].

[الحجوبية الثانية]

وفيه استقرّ قانبك جُشَحة العلائي الظاهري الرمّاح في الحجوبية الثانية، واستقرّ عِوضه في شادّية الشُوَن دولات باي الحَسَنيّ[٢].

[وفاة الزين الكركي]

[٣٠٠٠] ـ وفيه مات الزين الكركي[٣]، عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل الحنفيّ، والد البرهان إمام السلطان.

وكان خيّراً، ديّناً، كثير تلاوة القرآن، مع سلامة الباطن والفطرة، عارفاً بالميقات.

ومولده قبل القرن[٤].

[هبوب الريح العاصفة]

/ ٢٧٠أ/ [وفيه] هبّت ريح عاصفة باردة شديدة وأتلفت[٥] أشياء كثيرة. وكان ذلك في طوبة[٦].

ثم بعد أيام عاد هبوبها مُريسيّة قاصفة تلف بسببها أشياء كثيرة أيضاً، وغرق عدّة من المراكب، وسقط أماكن وكثير من الدروب[٧].

[وفاة مقبل الدوادار]

[٣٠٠١] ـ وفيه مات مقبل الدوادار[٨] السيفيّ، تغري بردي المؤذي، أحد الخمسات، والمتكلّم على شعير الذخيرة.

---

(١) خبر أسر الفرنج في: بدائع الزهور ٣/ ١١٤، والأنس الجليل ٢/ ٤٤٣ (في حوادث سنة ٨٨١هـ) وفيه: «فيها في مستهلّ المحرم حضر هجان من القاهرة بمرسوم شريف بقبض الإفرنج المقيمين بدير صهيون وبيت لحم وكنيسة قمامة وتجهّزهم إلى الأبواب الشريفة، بمقتضى أن الإفرنج أسروا أربعين من إسكندرية وغدروا بهم، وأخذوهم إلى بلادالإفرنج».

(٢) خبر الحجوبية الثانية في: بدائع الزهور ٣/ ١١٤.

(٣) انظر عن (الزين الكركي) في:
الضوء اللامع ٤/ ١٢٤ رقم ٣٣٠، والمنجم في المعجم ١٤١ رقم ٧٣، وبدائع الزهور ٣/ ١١٤.

(٤) كتب بعدها في المخطوط: «هبت ريح عاصفة باردة شديدة الباطن الوسو الفطرة عارفاً بالميقات ومولده قبل القرن»، ثم شطب فوقها.

(٥) في المخطوط: «وأتلقت».

(٦) طوبة: الشهر الخامس في السنة القبطية.

(٧) خبر هبوب الريح لم تذكره المصادر.

(٨) انظر عن (مقبل الدوادار) في:
بدائع الزهور ٣/ ١١٤.

وكان يتديّن ويتعفّف، فهو بخلاف ذلك، ولم يكن محمود[١] السيرة.

[مشيخة الخدّام بالحرم النبوي]

وفيه قُرّر في مشيخة الخدّام بالحرم الشريف النبوي إينال الإسحاقي.
وفي باشية الجند بمكة المشرّفة قانباي اليوسفيّ[٢].

[شوال]

[نيابة جدّة]

وفي شوال خُلع على أبي الفتح المنوفيّ باستمراره على نيابة جُدّة، وكان قد سعى عليه فيها[٣].

[بطركية النصارى]

وفيه قُرّر في بطرقة[٤] النصارى في اليعاقبة إنسان منهم يقال له ميخائيل، من نصارى منفلوط. وكان معتَقَداً عندهم جداً[٥].

[خروج الحاج والمحمل]

وفيه خرج الحاج وأميرهم بالمحمل لاجين، وبالأول جاني باي الخشن أيضاً على عادته، وخرج الشرف الأنصاريّ معهم، وكان آخر عهده بالقاهرة، فإنه مات بمكة بعد هذه السنة، وخرج من القاهرة وهو في غاية النكد والتشويش من البرهان النابلسيّ[٦].

[ذو العقدة]

[فتح خزانة الخاص السلطانية]

وفي ذي قعدة كان فتح خزانة الخاص السلطانية وأُخذ الكثير من المال منها، وكان الفاعل لذلك جماعة من الواحية[٧] البوّابين بالدُهيشة وغيرها، وظُفر بهم وضُربوا، وأحضروا المال، وخاب ظن المصريّين في الواحية[٨].

---

(١) في المخطوط: «ولم يكن محمودا السيرة».
(٢) خبر مشيخة الخدّام في: بداشع الزهور ٣/ ١١٤.
(٣) خبر نيابة جدّة في: بدائع الزهور ٣/ ١١٤.
(٤) الصواب: «بطركية».
(٥) خبر البطركية في: بدائع الزهور ٣/ ١١٥.
(٦) خبر خروج الحاج في: وجيز الكلام ٢/ ٨٦٣، وبدائع الزهور ٣/ ١١٥.
(٧) في البدائع: «الألواحية».
(٨) خبر فتح الخزانة في: بدائع الزهور ٣/ ١١٥.

[عرض المماليك بطباق القلعة]

وفيه عرض السلطان في مماليكه بالطباق بالقلعة وبعقد أحوالهم في قراءتهم[١] القرآن وفي كتابتهم، وعرض فُقهاء الطباق معهم. وكان لهم في ذلك يوماً مشهوداً[٢].

[سفر السلطان إلى الفيّوم]

وفيه سافر السلطان إلى الفيّوم[٣] ومعه الأتابك ويشبك الدوادار، وجماعة من مقدّمي الألوف وغيرهم، وعاد بعد أيام، ونزل بقناطر العشرة./ ٢٧٠ب/ وأمر بالتأهّب إلى دمياط، ثم سار من هناك[٤].

[خسوف القمر]

وفيه خُسف القمر خسوفاً تاماً، وأظلم له الجو ظُلمة شديدة خارجة عن المعتاد، ودام نحواً من أربعين درجة[٥].

[ذو الحجة]

[تشاؤم الجهلة من الخطبتين]

وفي ذي حِجّة كان عيد النحر بالجمعة وخُطب فيه خطبتان[٦]، فأخذ جمعاً[٧] من الجهلة والعوام، بل غيرهم في الاستشام[٨] بذلك حتى قال بعض المجازفين إن السلطان ما يرجع من سفرته هذه، وكذبوا، بل أثِموا[٩].

[قدوم الخيضري إلى القاهرة]

وفيه قدم القُطْب الخَيْضريّ إلى القاهرة بمرافعة بعض الناس فيه. وكان أكبر القائمين بها البرهان النابلسيّ[١٠].

[ختان أولاد المنصور عثمان]

وفيه لما دخل السلطان إلى دمياط استأذنه المنصور عثمان بن الظاهر جقمق في ختان أولاده، فأذِن له وبعث إليه بألفَي دينار، وصنع المنصور عثمان بن الظاهر ختاناً حافلًا وزفّة مشى فيها الأتابك، ويشبك الدوادار، وجماعة من الأمراء والأعيان[١١].

---

(١) في المخطوط: «قراتهم».
(٢) خبر عرض المماليك لم أجده في المصادر.
(٣) في المخطوط: «القيوم».
(٤) خبر سفر السلطان في: وجيز الكلام ٢/ ٨٦٣، ٨٦٤، وبدائع الزهور ٣/ ١١٥.
(٥) خبر الخسوف في: بدائع الزهور ٣/ ١١٥.
(٦) حتى هنا في بدائع الزهور ٣/ ١١٥.
(٧) الصواب: «فأخذ جمع».
(٨) هكذا، والصواب: التشاؤم».
(٩) خبر التشاؤم لم تذكره المصادر.
(١٠) خبر قدوم الخيضري في: بدائع الزهور ٣/ ١١٥.
(١١) خبر الختان في: بدائع الزهور ٣/ ١١٥.

[وصول مبشّر الحاج]

وفيه وصل مبشّر الحاج وأخبر بالأمن والسلامة، وبوصول الحاج العراقيّ، وأنّ محمله لم يكن[1] الدخول إلى مكة بل أنزل ببطن مَرّ[2]، وأنّ الأسعار غالية[3].

[تجريد العسكر إلى عربان عَزالة]

وفيه عاد السلطان من سفرته، ووردت عليه الأخبار بأنّ عربان لَبيد قاصدة البحيرة، وأنهم نهبوا أموال عربان عَزالة ومن ينتمي إليهم، واحتاطوا على نحو المائة ألف رأس من الغنم، وعلى خمسة عشر ألفاً من الإبل، وبعثوا منها نحو[4] الألفي رأس من الغنم، وخمسمائة من الإبل إلى السلطان، وقالوا: نحن طاعة للسلطان، وأنّ عَزالى أعداءنا[5] وقصدونا للمحاربة والفتك، فظفّرنَا الله عليهم ولا عرض لنا، فأخذ السلطان ما بعثوه[6]، ولم يسكت عنهم، وعيّن لهم تجريدة عليها الأتابك أُزبك[7] وجماعة من مقدّمي الألوف، وغيرهم، وأمرهم بالسفر سريعاً، فتجهّزوا وخرجوا[8].

[وفاة شيخ تونس الجدري]

[٣٠٠٢] ـ / ٢٧١أ/ وفيه مات شيخنا، العلّامة، أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد الجدري[9]، شيخ تونس وعالمها.

وكان عالماً، عاملًا، فاضلًا، بارعاً، كاملًا عارفاً بالفنون، ماهراً فيها، نزهاً، عفيفاً، صالحاً، متعرّضاً الحلال في شؤونه، حسن السمت والملتقى، كثير البِشر والبشاشة، مقبلًا على شأنه.

---

(١) الصواب: «لم يمكّن».

(٢) في المخطوط: «ببطن مرو»، ومثله في وجيز الكلام. والصواب ما أثبتناه، وقد سبق التعليق على ذلك فيما تقدّم.

(٣) خبر وصول المبشر في: وجيز الكلام ٢/ ٨٦٤، وبدائع الزهور ٣/ ١١٥.

(٤) في المخطوط: «وبعثوا منها نحوا الألفي».

(٥) في المخطوط: «أعلانا».

(٦) في المخطوط: «ما يعنوه».

(٧) مهملة في المخطوط.

(٨) خبر تجريد العسكر لم أجده في المصادر.

(٩) انظر عن (الجدري) في:

الضوء اللامع ١/ ١٢٣ وفيه: «إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن الشيخ أبي القاسم، أبو إسحاق المشدالي الأصل، التونسي، البجائي، المغربي، المالكي، قريب أبي الفضل الشهير»، ولم يؤرّخ لمولده ولا لوفاته، ونظم العقيان ٢٥ رقم ١٠ وفيه: «الحدري» بالمتن، وفي نسخة خطية «الجدري» كما أثبتناه.

سمع على جماعة، وانتفع به الطلبة بتونس.

ومولده قُبيل العشرين[١].

[وفاة قاضي مكة]

[٣٠٠٣] ـ وفيه مات قاضي مكة المالكيّ ونحْويُّها، المحيي عبد القادر[٢] بن أبي القاسم بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد المعطي بن أحمد بن عبد المعطي الأنصاري، العُبادي[٣]، السعدي، المكي، المالكيّ.

وكان عالماً، عاملًا، فاضلًا، فقيهاً، نحْويًّا، عارفاً بالفنون، كريماً، عالي الهمّة، نزهاً، عفيفاً، مع خير وعفّة، وسياسة، ووجاهة.

وصنّف، وألّف، وولي قضاء مكة.

وسمع على جماعة، منهم: أبو الفتح المراغِي[٤]، وأجاز له جماعة، منهم[٥]: عائشة بنت عبد الهادي، وابن الكُوَيك[٦]، والأُرْمَويّ[٧]، والدّمامينيّ.

ومولده سنة ٨١٤.

[وفاة الجمال التركماني]

[٣٠٠٤] ـ وفيه مات الشيخ الصالح، الزاهد، الجمال، عبد الله التركماني[٨]، السرندي[٩]، الرومي، الحنفيّ.

وكان عالماً، فاضلًا، خيّراً، ديّناً، صالحاً، ترك الدنيا بأسرها، وتقنّع بالقليل جداً،

---

(١) في نظم العقيان: مولده قبل القرن، ومات سنة ثمان وثمانين!

(٢) انظر عن (المحيي عبد القادر) في:
وجيز الكلام ٢/٨٦٨ رقم ١٩٨٧، والضوء اللامع ٤/٢٨٣ ـ ٢٨٥ رقم ٧٥٢، والمنجم في المعجم ١٤٦، ١٤٧ رقم ٨٤، وبغية الوعاة ٢/١٠٤، ١٠٥، رقم ١٥٥٤، ومعجم شيوخ ابن فهد ٣٦٤، وإتحاف الورى بأخبار أم القرى، لابن فهد ٤/٥٩٨، والدر الكمين بذيل العقد الثمين، لابن فهد أيضاً، ورقة ١٢٤، وبدائع الزهور ٣/١١٦، وشذرات الذهب ٧/٣٢٩، ٣٣٠، وهدية العارفين ١/ ٥٩٢، وكشف الظنون ١٥٢ و١٥٥ و٤٠٧ و٤٩٩، ونيل الابتهاج ١٨٥، ١٨٦، ومعجم المؤلفين ٥/ ٢٩٧، وشجرة النور الزكية ٢٥٥، ٢٥٦، والأعلام ٤/٤٢، وديوان الإسلام ٣/٢٨٦ رقم ١٤٣٩، وفهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية (النحو) ج١ ق٢/١٤٨، ١٤٩.

(٣) في المخطوط: «العفاري».

(٤) في المخطوط: «المروغي».

(٥) كتب بعدها: «أبو الفتح المراغي» ثم ضرب عليها خطأ.

(٦) في المخطوط: «ابن الكريك».

(٧) في المخطوط: «الارهوي».

(٨) لم أجد للتركماني ترجمة في المصدر.

(٩) لم أجد هذه النسبة في المصادر للتأكد من صحّتها.

وتجرّد تجَرّداً تامًّا، وتوجّه للمدينة المشرّفة، وبها كانت وفاته وهو على خير كثير[١].

وله زيادة على السبعين.

[وفاة الشيخ موسى]

[٣٠٠٥] ـ ومات الشيخ موسى[٢]، أحد من يعتقد بالجذب والصلاح، بنواحي الصليبة.

وهو في عشر الثمانين.

[وفاة تنم الفقيه]

[٣٠٠٦] ـ وفيه مات من الأتراك تَنَم الفقيه[٣]، الأبو بكري، المؤيّدي، أحد العشرات، وزوج ابنة المحبّ (بن)[٤] الآقصرائيّ.

وكان خيّراً، ديّناً، عاقلاً، حشماً، يستحضر الكثير من المسائل الفقهية.

[وفاة إينال الإبراهيمي]

[٣٠٠٧] ـ وإينال الإبراهيمي[٥]، (الحكيم)[٦] بن صنطباي الأشرفيّ،/ ٢٧١ب/ أتابك حلب.

وكان شاباً، أدوباً، حشماً، عارفاً بفنون الفروسية.

[وفاة جمقمق المؤيّدي]

[٣٠٠٨] ـ وجقمق المؤيّدي[٧]، أحد العشرات، في شيخوخته.

وكان إنساناً حسناً، خيّراً، ديّناً، ساكناً، عاقلاً.

---

(١) في المخطوط: «كبير».

(٢) لم أجد لموسى ترجمة في المصادر.

(٣) انظر عن (تنم الفقيه) في:
بدائع الزهور ٣/ ١١٦ والضوء اللامع ٣/ ٤٥ رقم ١٨٤.

(٤) كُتبت فوق السطر.

(٥) انظر عن (إينال الإبراهيمي) في:
بدائع الزهور ٣/ ١١٦، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٦) كتبت فوق السطر.

(٧) انظر عن (جقمق المؤيّدي) في:
بدائع الزهور ٣/ ١١٦.

سنة إحدى[1] وثمانين وثمانماية

[محرم]

[التكلّم في رؤية الهلال]

في محرّم، لما صعد القضاة لتهنئة[2] السلطان بالعام والشهر، وكان يوم الجمعة على إتمام ذي حِجّة، أخذ السلطان يخاطب القاضي الشافعيّ في أمر رؤية الهلال، واحتدّ في أثناء ذلك، فتلطّف به وأجابه بأنّ الرؤية موقوفة على من يخبر بها، ثم بعد يومين ثبت الشهر بالخميس.

[خروج الأتابك أزبك لقتال عربان لبيد]

وفيه خرج الأتابك أزبك ومعه عدّة من الأمراء وطائفة كثيرة من الجند، وانضمّ إليه الكشاف والولاة ومشايخ العربان لقتال لَبِيد الماضي خبرهم في الحالية[3].

[التعامل بالفلوس]

وفيه نودي من قِبَل السلطان بأنّ أحداً لا يتعامل إلا بالفلوس التي عليها صكّة السلطان فوقف حال الناس شيئاً[4].

[هزيمة عربان لبيد]

وفيه وصل الخبر من الأتابك أزبك بأنه التقى بعربان لبيد وهزمهم وقبض عليهم، وقاسى العسكر من المشاقّ، وبلغ الكراز الماء إلى خمسة دنانير فلم يوجد[5].

[نقص الدراهم]

وفيه زاد الفحش في الدراهم نقصها وحصل من ذلك ضرر على الناس في المعاملة[6].

---

(١) في المخطوط: «سنة أحد».

(٢) في المخطوط: «للتهنئة».

(٣) خبر خروج الأتابك في: وجيز الكلام ٣/ ٨٧١، وبدائع الزهور ٣/ ١١٩.

(٤) خبر التعامل بالفلوس لم أجده في المصادر.

(٥) خبر هزيمة العربان في: بدائع الزهور ٣/ ١١٩.

(٦) خبر نقص الدراهم لم أجده في المصادر.

[وصول الحاج]

وفيه وصل الحاج في خير وسلامة[١].

[تغيُّر ماء النيل]

وفيه تغيّر ماء النيل تغيّراً فاحشاً في لونه وطعمه حتى نفر منه طبع كثير من الناس وعدلوا عن شربه لشرب مياه الصهاريج. وعُدّ ذلك من نوادر دوامه[٢].

[تقدمة نائب حلب]

وفيه وصلت تقدمة قانصوه اليحياوي نائب حلب وكانت شيئاً كثيراً[٣].

[وفاة ابن أبي الفرج الأرمني]

[٣٠٠٩] ـ وفيه مات نقيب الجيش محمد بن عبد الرزاق بن أبي الفرج[٤] الأرمنيّ الأصل.

وكان من دواهي العالم، غير مشكور السيرة، مع عسف وظلم. وتنقّل في عدّة ولايات، منها الأستادارية الكبرى.

ومولده قبل القرن أومعه[٥].

[وصول قاصد الفرنج]

وفيه وصل قاصد من بلاد الفرنج بسبب التجار الذين كانوا أُسِروا، وجرت أمور يَطول/ ٢٧٢أ/ الشرح في ذِكرها آلت إلى أن ضُربت مدّة معيّنة لإحضار التجار من بلاد الفرنج، وإن لم يحضروا فليفعل السلطان بالفرنج ما شاؤوا[٦].

[قطع ثوب الكعبة]

وفيه ورد الخبر بحادث شنيع وقع بمكة المشرّفة، وهو أنه وُجد ثوب الكعبة قد

---

(١) خبر وصول الحاج لم أجده في المصادر.

(٢) خبر ماء النيل في: بدائع الزهور ٣/ ١١٩.

(٣) خبر تقدمة قانصوه لم أجده في المصادر.

(٤) انظر عن (ابن أبي الفرج) في:
وجيز الكلام ٣/ ٨٧٨، ٨٧٩ رقم ٢٠٩، والضوء اللامع ٨/ ٥٥، ٥٦ رقم ٧٠، وبدائع الزهور ٣/ ١١٩.

(٥) في الضوء ٨/ ٥٥ ولد بالقاهرة سنة أربع وثمانمائة.

(٦) في البدائع: «شاؤا». وخبر قاصد الفرنج ورد مختلفاً في بدائع الزهور ٣/ ١١٩ وفيه: «وفيه جاءت الأخبار من الإسكندرية بأن الفرنج قد أطلقوا من كان عندهم من التجار الذين كانوا أسروهم، وقد اشتروا أنفسهم بمالٍ صورة حتى أطلقوهم، وقد جرى عليهم أمور يطول شرحها حتى خلّصوا من بلاد الفرنج، واستمرّ ابن عُلَيبة من يومئذٍ مريضاً إلى أن مات بعد مدة».

قُطع منه مقدار الذراعين، ووُجدت الحيطان التي للكعبة ما بين الحجر والركن والباب ملطّخة بالعُذرة[(١)]، فاستُغرب هذا الأمر العجيب واستُفحص عن فاعله وما وُقف له على خبر، لكن علم كلُّ أحدٍ أنّ هذا الفاعل إنما هو من أعداء الإسلام، بل والذي يظهر لي أنه ليس متديّن بدين، بدليل أن البيت المشرّف معظّم في سائر المِلَل والأديان، وإن كان تعظيم المسلمين له فوق تعظيم غيرهم[(٢)].

[صفر]

[قضاء الشافعية بدمشق]

وفي صفر خُلع على القطب الخَيْضري باستمراره على قضاء الشافعية وكتابة السرّ بدمشق، وكان قد قدم القاهرة وأقام بها أياماً، وغرم مالاً طائلاً[(٣)].

[قطع يد مغربي يغشّ الذهب]

وفيه قطع السلطان يد إنسان مغربيّ وُجد عنده آلات الزغلية، وذُكر عنه أنه كان يضرب الذهب المغشوش[(٤)].

[شنق بعض المفسدين]

وفيه شُنق حُذَيفة بن نصير الدين أحد المفسدين، وشُنق معه ثلاثة أنفار أيضاً[(٥)].

[خروج يشبك إلى الوجه القِبلي]

وفيه خرج يشبك الدوادار سائراً إلى جهة الوجه القِبلي وهو في أُبهة وعظمة هائلة، وأشيع عنه أنه قاصد التوغل في البلاد لتحصيل يونس بن عمر وأحمد أخوه[(٦)] وجماعتهما، واهتمّ لذلك، وتجهّز تجهُّزاً حافلاً. وكان من أمره ما سنذكره[(٧)].

[شنق ابن ملوحة]

وفيه شُنق إنساناً[(٨)] من المفسدين يقال له ابن[(٩)] ملوحة من طُغاة أهل الشرقية كان

---

(١) في المخطوط: «بالعدر».
(٢) خبر ثوب الكعبة لم أجده في المصادر.
(٣) خبر قضاء الشافعية في: بدائع الزهور ٣/ ١١٩.
(٤) خبر قطع اليد لم أجده في المصادر.
(٥) خبر الشنق في: بدائع الزهور ٣/ ١١٩.
(٦) الصواب: «أخيه».
(٧) خبر خروج يشبك في: وجيز الكلام ٣/ ٨٧١، وبدائع الزهور ٣/ ١١٩.
(٨) الصواب: «شُنق إنسان».
(٩) في المخطوط: «بن».

أعيا[١] أمره الكشّافَ وغيرهم، وفعل هناك أفعالاً غريبة نادرة[٢]. وحضر طائعاً[٣] فأمر السلطان بسجنه ثم بشنقه في هذا الوقت، وأخرج وأُركب[٤] جملاً لتشهيره، فصار في أثناء ذلك يسبّ الوالي وأعوانه ومن حضر من الناس للتفرّج عليه لكن بكلمات قبيحة، وعُدّ ذلك من النوادر[٥].

[وفاة ممجق الفقيه]

[٣٠١٠] ـ وفيها مات مَمْجِق[٦] الفقيه الجمالي (الخاصكي الظاهري)[٧].

/ ٢٧٢ب/ وكان خيّراً، ديّناً، فاضلاً، يستحضر (الكثير)[٨] من المسائل الفقهية، فصيحاً بلغة التُرك والعرب، مقبلاً على شأنه، تريّض واختلى بنفسه.

[توسيط اثنين من كبار المفسدين]

وفيه وُسّط اثنان من كبار المفسدين بالأنفحية، أحدهما يقال له طُعمة شيخ الأنفحية[٩].

[ربيع الأول]

[حفظ السواحل من الفرنج]

وفي ربيع الأول عيّن السلطان جماعة من الجُند لليَزَك وحفظ السواحل، وكانت[١٠] الفرنج عاثوا بها (وأسروا)[١١] عدّة من المسلمين[١٢].

[الإرجاف بالطاعون]

وفيه أرجف الناس بمجيء الطاعون، وقد وردت الأخبار بأنه فشى[١٣] بنواحي دمياط وفارس كور، ثم كان من أمره ما سنذكره[١٤].

---

(١) في المخطوط: «أعي».
(٢) في المخطوط: «ناذبد».
(٣) في المخطوط: «طالعا».
(٤) في المخطوط: «واخرج لأمك واركب». وشطب على: «لذلك».
(٥) خبر ابن ملوحة لم أجده في المصادر.
(٦) انظر عن (ممجق الفقيه) في:
بدائع الزهور ٣/ ١١٩ وفيه: «ممحق» بالحاء المهملة. ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.
و«ممجق» بميمين أولاهما مفتوحة ثم جيم مكسورة. (الضو ١٠/ ١٧٠).
(٧) عن هامش المخطوط.
(٨) مكرّرة في المخطوط.
(٩) خبر توسيط الإثنين لم أجده في المصادر.
(١٠) الصواب: «وكان الفرنج».
(١١) كتبت فوق السطر.
(١٢) خبر حفظ السواحل لم أجده في المصادر.
(١٣) الصواب: «فشا».
(١٤) خبر الطاعون في: وجيز الكلام ٣/ ٨٧١.

[قتل ولد سيّده]

وفيه قتل عبد ولد لأخي سيّده كان حدثاً يهواه، فاتفق أن خلى[١] به بمكانٍ ففعل به الفاحشة بإعانة اثنين من العبيد له حتى غمي عليه فخنقوه وألقوه في سَرَب[٢] فاطُّلع عليه[٣].

[وفاة التقيّ الحصني]

[٣٠١١] ـ وفيه مات العلّامة التقيّ، الحصنيّ[٤]، أبو بكر بن محمد بن شادي الشافعيّ.

وكان عالماً، فاضلًا، بارعاً، كاملًا، عارفاً بالفنون لا سيما الأصلين العربية والمعاني والبيان مع جودة التقرير، وبشاشة الوجه، وحُسن السمت والملتقى، وسلامة الباطن والفطرة، والخير والدين والصلاح والتصوّف.

وولي تدريس الصلاحية المجاورة لقبّة الإمام الشافعيّ رضي الله عنه.

ومولده في سنة ٨١٤[٥].

[مشيخة الشافعية]

وفيه استقرّ في مشيخة الشافعيّ الزين زكريا الأنصاري[٦] الذي هو الآن قاضي قضاة عصرنا[٧].

---

(١) الصواب: «خلا».

(٢) في المخطوط: «سراب».

(٣) خبر قتل الولد لم أجده في المصادر.

(٤) انظر عن (التقي الحصني) في:
وجيز الكلام ٣/ ٨٧٣ رقم ١٩٦٣، والضوء اللامع ١١/ ٧٦، ٧٧ رقم ٢١٢، وبدائع الزهور ٣/ ١١٩، وشذرات الذهب ٧/ ٣٣١ وفيه ذكر: «كما قال في ذيل الدول». وهذا يعني أنه ينقل عن كتاب المؤلّف الذي بين أيدينا.

(٥) في الضوء: مولده في سنة ٨١٥هـ.

(٦) هو زين الدين زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري الشافعي، شيخ الإسلام، المصنّف. توفي سنة ٩٢٧هـ. انظر عنه في: نظم العقيان ١١٣ رقم ٨١، والكواكب السائرة ١/ ١٩٦ ـ ٢٠٧، وحوادث الزمان ٣/ ٣٠ ـ ٣٣ رقم ٨٨١، وتاريخ النور السافر ١١١ ـ ١١٦ وفيه توفي سنة ٩٢٥هـ، والبدر الطالع ٢/ ٢٥٢، ٢٥٣، وكشف الظنون ٤١ و٤٧ و٩٢ و١٥٢ و١٥٦ و١٨٨ و٢٠٨ و٣٧٢ و٥٥٨ و٥٩٥ و٦٢٦ و٦٢٧، و٨٦٨ و٨٨٢ و٩١٩ و١٠٢١ و١٠٣٠ و١٠٣٥ و١١١٧ و١١٣٦ و١٢٣٢ و١٢٣٦ و١٢٦٥ و١٢٦٦ و١٢٧٢ و١٣٢٥ و١٣٣٦ و١٣٣٧ و١٣٤٦ و١٤٩٧ و١٥٤٢ و١٥٥٩ و١٥٧٠ و١٥٧١ و١٦٣٦ و١٧٩٩ و١٨٧٤ و١٨٧٥ و١٨٨٠، وشذرات الذهب ٧/ ١٣٤، ١٣٦، وإيضاح المكنون ١/ ١٠١ و٢٥٥ و٢٦١ و٤٣٦ و٤٧٥ و٢/ ١٤٤ و١٦٧ و١٧٧ و١٩٤ و٥٤٢، وهدية العارفين ١/ ٣٧٤، وبدائع الزهور ٥/ ٣٧٠ ـ ٣٧٢، ودُرّ الحبب ١/ ٥٢، والطبقات الكبرى للشعراني ٤٥٢ ـ ٤٥٥ رقم ٥، والمجدّدون في الإسلام للصعيدي ٣٤١ ـ ٣٤٣، وفهرس الفهارس للكتاني ١/ ٣٤٣ ـ ٣٤٥، وفهرست الخديوية ٣/ ١٩٢ و٢٠٢، ٢٠٣، والأعلام ٣/ ٨٠، ومعجم المؤلفين ٤/ ١٨٢، وتاريخ الأدب العربي ٢/ ٩٩، ١٠٠، وذيله ٢/ ١١٧، ١١٨، ومختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا ٤٥٠ رقم ٨٣٩، وفهرس المخطوطات الإسلامية في قبرص ٢٢، ٢٣ رقم ٢٠ و٥١، ٥٢ رقم ٦٢ و٢٧٨ رقم ٤٨٤ و٤٨٥ و٣١١ رقم ٥٥٩ و٣١٢ رقم ٥٦٠ و٤٣٠ رقم ٧٩٦ و٤٦٠ رقم ٨٤٨ و٥٢٢ رقم ٩٧٤.

(٧) خبر المشيخة في: بدائع الزهور ٣/ ١٢٠.

[وفاة الصلاح بن بركوت]

[٣٠١٢] ـ وفيه مات الصلاح بن بركوت المكيني[١]، أحمد بن محمد بن بركوت الحبشيّ الأصل، القاهري، الشافعيّ، قاضي القضاة.

وكان عالماً، فاضلاً له رياسة وعُلُوْهمّة[٢]، وسمع على جماعة، منهم: الحافظ ابن[٣] حجر، والعلّامة القلقشنديّ، وكان رفيقاً للعَلَم البُلقينيّ، وهو السبب في طلبه.

ومولده سنة ٨٢١

[وفاة الشرف التتائي]

[٣٠١٣] ـ وفيه وصل نجّاب من مكة المشرّفة وأخبر بموت الشَرَف الأنصاري موسى بن علي بن سليمان التتائي[٤]، الشافعيّ.

وكان فاضلاً غير خالٍ من معرفة ورياسة، مُحِبّاً لأهل العلم والفضل والفقراء، أدوباً حشماً. /٢٧٣أ/ عاقلاً، سيوساً، عارفاً، حسن الرأي والتدبير، بشوشاً، كريم النفس.

ترقّى إلى المناصب السنيّة، منها نظر الخاص والجيش، وتكرّرت ولايته لنظر الخاص، وعُدّ من مدبّري المملكة، وكان حسن السفارة.

ومولده بعد العشرين وثمان ميه.

[غرق ولد البرهان النابلسي]

وفيه غرق ولد[٥] ومملوك للبرهان النابلسي ببحر النيل، وكان توجّه للفُرجة هناك ببولاق مُظهراً الشماتة بموت الأنصاري، فما تمّ يومه إلّا وجرى ما جرى من غرق ولده، ونزل مملوك له لخلاصه، فغرق هو أيضاً. وعُدّت من النوادر[٦].

[هدية نائب الشام]

وفيه وصلت هدية نائب الشام لأتابك جانبك قَلَقسيز وكانت حافلة فيها من الذهب النقد عشرة آلاف دينار[٧].

---

(١) انظر عن (ابن بركوت المكيني) في:
وجيز الكلام ٣/ ٨٧٣، ٨٧٤ رقم ١٩٩٤، والضوء اللامع ٢/ ٩٩ ـ ١٠١ رقم ٣٠٤، وبدائع الزهور ٣/ ١٢٠، والذيل على رفع الأصر ٩٤ ـ ١٠٤.

(٢) في المخطوط: «وعقد همة» ثم شطب عليها.

(٣) في المخطوط: «ابن».

(٤) انظر عن (التتائي) في:
وجيز الكلام ٣/ ٨٧٨ رقم ٢٠٠٧، والضوء اللامع ١٠/ ١٨٤ ـ ١٨٦ رقم ٧٨٠، وبدائع الزهور ٣/ ١٢٠ وفي الوجيز وفاته في شهر صفر. و«التتائي»: نسبة إلى تتا قرية بالمنوفية في مصر.

(٥) في المخطوط: «وفيه غرق وله».

(٦) خبر غرق ولد النابلسي في: تاريخ البُصروي ٧٦.

(٧) خبر الهدية في: بدائع الزهور ٣/ ١٢٠ وفيه زيادة: «وعدّة حمّالين ما بين صمّور ووشق وسنجاب وصوف وغير ذلك».

[وصول قاصد ملوك الفرنج]

[وفيه][(١)] وصل قاصد بعض ملوك الفرنج ممّن يحاذي صاحب قبرس، وعلى يده مكاتبة للسلطان وهدية وفي مكاتبته[(٢)] الالتماس من السلطان[(٣)] أن يعزل جميع من ببلاده من الساحل ويولّي غيره[(٤)].

[ربيع الآخر]

[الحريق بباب السلسلة من القلعة]

وفي ربيع الآخر في ليلة مستَهلّه وقع حريق عظيم بالقلعة بباب السلسلة، وعجز حاجب الحجّاب، والدوادار الثاني، والوالي، وجماعة الإسطبل في طفيْه، واحترق به ستة أرؤس من الخيل وعدّة بوائك، وهُدم جانباً[(٥)] من السور لطفيه، وصرف السلطان في إعادة ما احترق مالاً طائلاً[(٦)].

[كسر النيل]

وفيه في ثالث مسرى كان كسر النيل عن الوفاء، ونزل الأتابك أزبك إلى ذلك على العادة، وكان كسره في ثالث مسرى[(٧)].

[وصول ولد ملك نابولي]

وفيه قدم القاهرة ولد الراي ألْفريدو صاحب نابُل من ملوك الكيتلان، واسم الولد استفلوا، كان بعث به والده إلى السلطان بمكاتبة وهدية عساه يولّيه نيابة قبرس.

وكان استفلوا هذا شاباً لم يلتح بعد، فأقيم الموكب بالحوش حافلاً، وصعد إلى بين يدي السلطان فأكرمه وخلع عليه وألبسه شَرَبُوشاً زركشاً، ودام بالقاهرة مدّة سنين حتى عاد إلى بلاده[(٨)].

[إمرة الركب الأول]

وفيه خُلع على الزين بن مزهر بإمرة الركب الأول، ثم بعد أيام أُعفي منها. وكان

---

(١) في المخطوط بياض.

(٢) في المخطوط: «مكاتبه».

(٣) في المخطوط: «الا سلطان».

(٤) خبر قاصد الفرنج لم أجده في المصادر.

(٥) الصواب: «وهُدم جانب».

(٦) خبر الحريق في: وجيز الكلام ٣/ ٨٧١، وبدائع الزهور ٣/ ١٢٠.

(٧) خبر كسر النيل في: بدائع الزهور ٣/ ١٢٠.

(٨) خبر ولد ملك نابولي لم أجده في المصادر.

الزين استأذن السلطان في توجّهه/ ٢٧٣ب/ [إلى][1] الحجاز في سنته هذه، وأن يجاور هناك رجبياً، فكأنه أراد أن ينكيه بما فعله حتى استعفى ونأى عن السفر بالكلية[2].

[جمادى الأول]

[عيادة السلطان للأتابك أزبك]

وفي جماد الأول نزل السلطان إلى دار الأتابك أزبك ليعوده، وكان قد مرض وأشيع بأنه في غاية الجهد من مرضه، وأُرجف بموته، وحُقن نحواً من عشرين حقنة[3].

[وفاة قانم نائب الإسكندرية]

[٣٠١٤] ـ وفيه مات نائب الإسكندرية قانم قُشير[4]، الموساوي، الظاهريّ.

وله زيادة على الخمسين.

وكان عاقلًا، سيوساً، أدوباً، حشماً، بشوشاً، متجمّلًا في شؤونه[5]، عارفاً بأنواع الفروسية.

[وفاة الشمس ابن أخت مدين]

[٣٠١٥] ـ وفيه أيضاً مات الشيخ المسلّك، العارف، القدوة، المحقّق، الشمس ابن[6] أخت الشيخ مدين، محمد بن أحمد بن عبد الكريم[7] القاهري، المالكي، ثم الحنفيّ.

وكان من أهل الدين المتين، والخير والصلاح والعبادة، وتسلّك بخاله الشيخ مَدْين، وأخذ عنه الطريق وشهر فيها، وبرع وصنّف في التصوّف، وذُكر عنه الكرامات.

ومولده سنة ٨١٤.

[وصول يشبك من بلاد الصعيد]

وفيه وصل يشبك الدوادار من بلاد الصعيد وقد جرف الأموال جرفاً، لكنه قمع الكثير من المفسدين[8].

---

(١) إضافة للضرورة.

(٢) خبر إمرة الركب لم أجده في المصادر.

(٣) خبر عيادة السلطان لم أجده في المصادر.

(٤) في المخطوط: «قسير» بالسين المهملة. وانظر عن (قانم قُشَير) في: وجيز الكلام ٣/ ٨٧٢، والضوء اللامع ٦/ ٢٠٠ رقم ٦٩٣، وبدائع الزهور ٣/ ١٢٠.

(٥) في المخطوط: «شؤنه».

(٦) في المخطوط: «بن».

(٧) لم أجد لمحمد بن أحمد بن عبد الكريم ترجمة في المصادر.

(٨) خبر وصول يشبك في: بدائع الزهور ٣/ ١٢٠ وفيه: «ولم يظفر بأولاد ابن عمر».

[إمرة الحاج]

وفيه وصل يشبك الجمالي[١] الظاهريّ، أحد مقدّمي الألوف بإمرة الحاج بالمحمل[٢].

[جمادى الآخر]

[وصول نائب حلب إلى القاهرة]

وفي جماد الآخر وصل قانصوه اليحياوي نائب حلب إلى القاهرة، وقد كان أشيع عنه أنه في قصد الخروج عن الطاعة ونحواً[٣] من ذلك.

وكان نائب قلعة حلب يكاتب السلطان في كل قليل تحدث منه لمنافرة بينهما، وينسب إليه أشياء، منها بأنه يكثر من شرى[٤] المماليك، فعرّف (السُلطان)[٥] الأتابك بذلك لكون بينهما صحبة، فأنكر الأتابك ذلك وبرأه منه واستأذنه في أن يبعث إليه بحضوره فبعث يستحثّه على ذلك، فركب النُجُب وقدم القاهرة في ثلاثة عشر يوماً من حلب وصعد إلى السلطان فأمر به وخلع عليه باستمراره على نيابته وأنزله الأتابك أزبك بداره، ونزل في موكب حافل وقد بطل ما كان يشاع (مع أنّ السلطان)[٦] بقي عنده[٧] في النفس شيا[٨]، فإنه ظهر بعد ذلك في سنة خمسٍ وثمانين على ما سيأتي[٩].

[إمرة الركب الأول]

/ ٢٧٤أ/ وفيه قُرّر آقبردي الأشرفيّ، أحد العشرات وروس[١٠] النُوَب في إمرة الركب الأول[١١].

[رجب]

[استضافة السلطان في خليج الزعفران]

وفي رجب توجّه السلطان إلى خليج الزعفران لضيافة صُنعت له هناك وكانت حافلة، وركب من الخليج في يوم الجمعة سابعه إلى الخانكية فشهد بها صلاة الجمعة، ثم عاد، ثم خرج مرة ثانية في ضيافة يشبك بالخليج أيضاً، وكانت حافلة جداً خرج بها السلطان وجمع (الأمراء)[١٢] والمباشرين، ونُصبت وطاقاتهم، كل وطاق في منزلته كما

---

(١) في البدائع: «تاني بك الجمالي».
(٢) خبر إمرة الحاج في: بدائع الزهور ٣/ ١٢٠.
(٣) الصواب: «ونحو».
(٤) الصواب: «من شراء».
(٥) كتبت فوق السطر.
(٦) ما بين القوسين مكرّر في المخطوط.
(٧) في المخطوط: «عندما».
(٨) الصواب: «شيء».
(٩) خبر نائب حلب باختصار في: بدائع الزهور ٣/ ١٢٠.
(١٠) كذا.
(١١) خبر إمرة الركب في: بدائع الزهور ٣/ ١٢٠.
(١٢) كتبت فوق السطر.

حين سفر السلطان، وخرج جُلبان السلطان الجميع، فجميع العسكر، وعُملت الأسمطة الحافلة وما يلائمها، ونُصب القَبَق هناك، ورمى عليه جلبان السلطان وغيرهم، وجرت أمور يطول الشرح في ذِكر جزئياتها قد بيّناها في تاريخنا «الروض الباسم»[(١)].

[زلزلة القاهرة]

وفيه زُلزلت القاهرة (زلزلةُ)[(٢)] هائلة في الليل، وسُمع دَويّها بالأبنية ووقع بها بعض أبنية مشعّثة، وارتعب وفزع منها، اطلع عليها جماعة ومرّت بسرعة، فلو دامت لكانت مهولة جداً[(٣)].

[ضرر الباعة من الفلوس العتيقة]

وفيه فحش أمر الفلوس العتق وكثُر الضرر على الباعة بواسطتها لا سيما العُتق منها، وبلغ قيمة النصف الفضة ثلاثة عشر درهماً ونصف[(٤)] بعد الإثني عشر درهماً، وكثُر تعنُّت الناس في ذلك، وصارت الأسعار على قسمين، ما يباع بالفضة بسعر، وما يباع بالفلوس بسعر آخر. وكان من ذلك ما سنذكره[(٥)].

[الخلعة على ولد الخيضري بالقضاء]

وفيه داخَلَ القُطْبُ الخَيْضَريّ السلطانَ وتحشّر فيه حتى راج عنده واستأذنه في الإقامة بمصر، وأن يستنيب ولده النجم أحمد عنه في القضاء بدمشق وكتابة السرّ، فأجابه إلى ذلك، وخلع على ولده بذلك، وصار القُطب من أخصّ خواصّ السلطان المقدَّمين عنده بعد ذلك، وكثُر[(٦)] مداخلته له، والاجتماع عليه، لكن لا بفائدة ولا طائل[(٧)].

[المنافرة بين يشبك وخير بك]

وفيه وقع بين يشبك الدوادار/ ٢٧٤ب/ وبين خير بك من حديد منافرة بسبب فلّاحين، فاتّفق أن التقيا بالقلعة فتقاولا في طريقهما إلى الحوش، فحنق يشبك من خير بك ولكمه بيده فسقط [إلى][(٨)] الأرض، فتدارك بعض الأمراء الأمر، ودخل بينهما، وإلّا كان الحال أفظع من ذلك[(٩)].

[انصلاح الفلوس]

وفيه نودي على الفلوس فصلُح الحال شيئاً[(١٠)].

---

(١) في القسم الضائع منه. وخبر استضافة السلطان في: بدائع الزهور ٣/ ١٢١.

(٢) كتبت فوق السطر.

(٣) خبر الزلزلة في بدائع الزهور ٣/ ١٢١.

(٤) الصواب: «ونصفاً».

(٥) خبر ضرر الباعة في: بدائع الزهور ٣/ ١٢١.

(٦) الصواب: «وكثرت».

(٧) خبر الخلعة لم أجده في المصادر.

(٨) إضافة للضرورة.

(٩) خبر المنافرة في: بدائع الزهور ٣/ ١٢١.

(١٠) خبر انصلاح الفلوس لم أجده في المصادر.

[شعبان]

[الإرجاف بالطاعون]

وفي شعبان كثُرت الأراجيف بحدوث الطاعون بالقاهرة[١].

[ركوب السلطان للرماية]

وفيه ركب السلطان في مركب حافل وخرج إلى الرماية فاصطاد وعاد إلى قلعته من على جهة الجبل إلى القاهرة[٢].

[عودة السلطان إلى القلعة من خارج القاهرة]

وفيه أيضاً نزل السلطان إلى الرماية في موكب حافل، وظنّ الناس عَوده من القاهرة، فاحتفلوا لذلك، وهرعوا إلى مظانّ اجتيازه بهم وقعدوا في انتظاره لشق القاهرة، فعاد من خارجها إلى القلعة، فسقط في أيدي الذين كانوا في انتظاره.

ثم نزل للرماية مرة ثالثة ولم يشق أيضاً القاهرة في عَوده[٣].

[وزن الفلوس بدل العدد]

وفيه نودي على الفلوس بستة وثلاثين الرطل، وأن تكون[٤] كلها بالميزان، وأُبطِل عددها[٥].

[رمضان]

[التعامل بالفضة والذهب وزناً]

وفي رمضان نودي على الفضة الدراهم المضروبة بأن لا يُتعامل بها إلّا بالميزان، وكذا الذهب. وكان قد فحش الأمر وقُصّ الفضه بالمقاريض حتى خفّ النصف، وكذا دخل المقراض الذهب أيضاً، وزاد السعر في الفلوس، فتضرّر الناس من المعاملة على هذا الوجه، وتعطّلت معاش[٦] الكثير من الناس في هذه المناداة، وتوقّفت الأحوال، وتعنّت الكثير من الباعة في الفضّة وأحدثوا الموازين الصغار والصنج والقضارات الزجاج، وصاروا يأخذون الدرهم بالوزن ويفعلون في وزنها ما تهواه أنفسهم، لا سيما قليلوا[٧] الدين منهم. وجرت أمور يطول الشرح في ذِكرها.

---

(١) خبر الإرجاف بالطاعون لم أجده في المصادر.

(٢) خبر ركوب السلطان في بدائع الزهور ٣/ ١٢١.

(٣) خبر عودة السلطان في: بدائع الزهور ٣/ ١٢١.

(٤) في المخطوط: «يكون».

(٥) خبر وزن الفلوس في: بدائع الزهور ٣/ ١٢١.

(٦) الصواب: «وتعطّلت معاشات».

(٧) الصواب: «قليلي».

وكانت الموازين الفضّة قد بطلت من ذلك في عدّة دُوَل[١].

[جلوس السلطان للفصل بالأحكام]

وفيه تعهّد السلطان النزول إلى الإصطبل والجلوس فيه يفصل/ ٢٧٥أ/ الحكومات.
ورفع إليه إنسان شكوى على أبي بكر بن عبد الباسط، فأمر (نقيب الجيش)[٢] بحمله معه إلى حيث شاء من قضاة الشرع[٣].

[قراءة البخاري بالقلعة]

وفيه ابتُدي بقراءة «البخاريّ» بالقلعة. وصار القُطب الخيضري يحضره ويُبدي فيه مباحث يظنّها الكثير من الجهلة والعوامّ الذين هم في صورة طلبة العلم مباحث طائلة، ويستغربها، ولا يدري أنه هو أغرب منها، فإنها مباحث لا طائل تحتها، فكان اللغط يكثر في حيّز السماع للحديث، حتى خرج مجلس الحديث عن كونه مجلس سماع[٤].

[نزول السلطان إلى الأزهر متنكّراً]

وفيه أشيع بالقاهرة أن السلطان تنكّر وغيّر هيئته ونزل لابساً بُرنساً إلى القاهرة، وإلى جهة الجامع الأزهر، ورأى عمائره التي أنشأها تجاه الجامع المذكور من السبيل والمكتب وما إلى جانبها من الرَبْع الهائل وما تحته من الحوانيت والخان وما يقرب ذلك من العمائر والحوض.

وكانت هذه العمائر قد انتهت وما بقي إلّا اليسير منها.

وذُكر عنه أنه تصدّق بالجامع الأزهر وغيره من غير أن يشعر به أحد، وأنه سأل عن أحوال الناس والرعايا، وسأل عن نفسه عن بعض الناس، إلى غير ذلك من الإشاعات.

ولعلّ نزول السلطان على هذه الهيئة والصفة من النوادر[٥].

[وفاة جانبك المشدّ]

[٣٠١٦] ـ وفيه مات جانبك المشدّ[٦] القجماسي، الأشرفيّ كالفُجأة بعد أن صلّى التراويح.

---

(١) خبر التعامل بالفضة بإيجاز شديد في: بدائع الزهور ٣/ ١٢١.
(٢) ما بين القوسين عن هامش المخطوط.
(٣) خبر جلوس السلطان لم أجده في المصادر.
(٤) خبر قراءة البخاري في: بدائع الزهور ٣/ ٢٢٢ باختصار شديد.
(٥) خبر نزول السلطان في: بدائع الزهور ٣/ ١٢١ باختصار.
(٦) انظر عن (جانبك المشدّ) في:
وجيز الكلام ٣/ ٨٧٩ رقم ٢٠١٢، والضوء اللامع ٣/ ٥٤ رقم ٢١٥، وبدائع الزهور ٣/ ١٢١، ١٢٢.

وله زيادة على الستين سنة.

وكان خيّراً، ديّناً، عاقلًا، أدوباً، وافر المعرفة، وقوراً، عارفاً بفنون الفروسية والأنداب، والتعاليم، مُحبّاً لأهل العلم والخير والصلاح، داخل الدولة في سلطنة الأشرف إينال، وعُدّ من مدبّريها وأنْها[١] قضايا مهمّة. وولي شادّ الشراب خاناه، ثم تقدّم وكان له ذِكر وشهرة.

[ظهور الطاعون بمصر]

(وفيه)[٢] ظهر الطاعون بمصر في بعض الأطفال والرقيق. وكثُرت الأراجيف به، سيما (والأخبار)[٣]/ ٢٧٢ب/ تترادف[٤] بأنه فاش بالمحلّة وتلك النواحي، وأنه عُدّ بالمحلّة في اليوم زيادةً على المائتين[٥] نسمة[٦]، وكذا الأخبار ترادفت من غزّة والرملة بأنّ الموت فاشٍ بها وبتلك النواحي حتى خلت، ومات غالب أهلها[٧].

[وفاة تمر قانباي]

[٣٠١٧] ـ [وفيه][٨] (مات تمُر السيفي[٩] قانباي الحمزاوي، أحد مقدّمي الألوف بدمشق)[١٠].

[منع إرسال نقيب للحكام]

وفيه نودي من قبل السلطان بأنّ أحداً من حكام السياسة كائناً من كان لا يبعث نقيباً من أعوانه لأحدٍ أحداً من الخصوم في دعوى عند أيّ قاضٍ كان من قُضاة الشرع بكائنة وقعت وبلغت السلطان، ثم لم يدُم هذا[١١].

[وفاة ابن جلود القبطي]

[٣٠١٨] ـ وفيه مات الكريم بن جلود[١٢]، عبد الكريم بن محمد بن إسحاق القِبطيّ، كاتب الماليك.

---

(١) الصواب: «وأنْهَى».

(٢) كتبت فوق السطر.

(٣) مكرّرة في المخطوط.

(٤) في المخطوط: «بترادف».

(٥) الصواب: «على المائتي».

(٦) في المخطوط: «نشميه».

(٧) خبر الطاعون بمصر في: بدائع الزهور ٣/ ١٢٢ باختصار.

(٨) إضافة للضرورة.

(٩) لم أجد لتمرُ السيفي ترجمة في المصادر.

(١٠) ما بين القوسين كتب على هامش المخطوط.

(١١) خبر منع الإرسال لم أجد مصدراً له.

(١٢) انظر عن (ابن جلود) في:

وجيز الكلام ٣/ ٨٧٩ رقم ٢٠١٠، والضوء اللامع ٤/ ٣١٦ رقم ٨٦٠، وبدائع الزهور ٣/ ١٢٢.

وكان مُحِبّاً في الفضائل، بل قرأ شيئاً، ونظر في الأدب، وطالع الكثير من دواوين الشِعر حتى صار له مَلَكَة في نقد الشعر ومعرفة جيّدة ورديّة، وولي كتابة المماليك بعد أبيه في حداثة سِنّه قبل أن يلتحي، ومباشرها[١] مباشرة حسنة بشهامة وكرم نفس وعفّة وتَجمُّل.

ومولده قبل السبعين وثمانماية.

[وفاة قانصوه رفرف]

[٣٠١٩] ـ وفيه مات بالطاعون قانصوه رفرف[٢] الإبراهيمي، الخاصكيّ[٣]، بل أحد الخمسات.

وكان شاباً حسناً، حسن السمت، كثير الأدب والحشمة، عارفاً بفنون الفروسية، شجاعاً، مقداماً، كريماً جداً، سمحاً، قرأ أشياء، ولم يخلُ من فضيلة، وتصوّف بأخرة وشاخ، ومات على خير كثير.

وحُكي عند (موته)[٤] حسنة.

[ختم البخاري]

وفيه خُتم «البخاري» بالقلعة، وكان ختماً حافلاً[٥].

[شوال]

[تزايد الطاعون]

وفي شوال[٦] أخذ الطاعون بالزيادة وصار يتخطّف الناس، وبلغت فيه عدّة من صُلّي عليه بباب القصر خاصة نحواً من ثلاثين جنازة، وأخذ الناس الهلعُ الشديد والرعب والفزع، وكان طاعوناً وطياً[٧] يموت الإنسان فيه بعد طعنه بيوم أو يومين أو ثلاثة، فإنْ جاوزه اليوم الثالث رُجي له البُرء. وكان طاعوناً مُهاباً[٨].

---

(١) الصواب: «ويباشرها».

(٢) انظر عن (قانصوه رفرف) في:
بدائع الزهور ٣/ ١٢٢.

(٣) في المخطوط: «الخاص كى».

(٤) كتبت فوق السطر.

(٥) خبر ختم البخاري لم أجده في المصادر.

(٦) كتبت «شوال» في المن والهامش.

(٧) في البدائع: «مهاباً».

(٨) خبر تزايد الطاعون في: بدائع الزهور ٣/ ١٢٢ وفيه: يقول الشهاب المنصوري:

لهفي على مصر وولدانها ... أضحوا إلى الموت يساقونا
ما نشر الفصل سهام الروى ... عليهمُ إلّا طواعينا

[شفاعة ابن عثمان بدولات باي النجميّ]

وفيه وصل دولات باي النجميّ/ ٢٧٦أ/ حاجب الحجّاب بدمشق كان، وكان قد تخوّف من السلطان لأمرٍ وقد (أتى)[١] ابن[٢] عثمان، فبعث يشفع فيه، فقبل ببعثه ومعه قاصده، وصعد إلى السلطان فأكرمه وخلع عليه ووعده بجميل[٣].

[فرار أخي صاحب مكة]

وفيه وصل السيد علي بن بركات الحسني أخو صاحب مكة فارّاً من أخيه، وكان قدومه للقاهرة من جهة القُصَير، فأنزله السلطان وأكرمه ورتّب له ما يليق به، ودام بالقاهرة هو ووالده حتى ماتا، كما سيأتي بعد التسعين إن شاء الله تعالى[٤].

[نيابة جدّة]

وفيه قُرّر في نيابة جدّة ونظرها قراجا السيفي جانبك نائب جدّة من غير أن يقرّر[٥] عليه مال في ذلك بل يتكلّم عليها بالأمانة، ومهما حصّل يُحمل إلى السلطان، وأضيف إليه ثلاثون نظر من خواص جُلبان السلطان يسيرون معه إلى هناك، وقصد السلطان بذلك إعانته بهم وإبعادهم عن الطاعون[٦].

[خروج الحاج]

وفيه خرج الحاج[٧].

[وصول قاصد حسن الطويل]

ووصل قاصد حسن الطويل، إنسان من قضاة الحنفية ببعض البلاد يقال له عبد المجيد، فأكرمه السلطان، وأنزل بدار كاتب السرّ[٨].

[وفاة الأطفال بالطاعون]

وفيه، في أواخره فشى[٩] الطاعون ومات به كثير من الأطفال والجواري والعبيد

---

(١) مكرّرة في المخطوط.

(٢) في المخطوط: «بن».

(٣) خبر شفاعة ابن عثمان في: وجيز الكلام ٣/ ٨٧٢، وبدائع الزهور ٣/ ١٢٢.

(٤) خبر الفرار في: وجيز الكلام ٣/ ٨٧٢، وبدائع الزهور ٣/ ١٢٢.

(٥) في المخطوط: «يقدر».

(٦) خبر نيابة جدة في: وجيز الكلام ٣/ ٨٧٣، وبدائع الزهور ٣/ ١٢٢، ١٢٣.

(٧) خبر الحاج في وجيز الكلام ٣/ ٨٧٢ وفيه: «وأمير المحمل تنبك الجمالي، والأول آقبردي البشمقدار»، وبدائع الزهور ٣/ ١٢٣.

(٨) خبر قاصد حسن الطويل لم أجد له مصدراً.

(٩) الصواب: «فشا».

والغرباء وجزع الناس فيه لا سيما على[١] أولادهم وخدمهم[٢].

[ذو القعدة]

[تزايد الطاعون بالقاهرة]

وفي ذي قعدة كان الطاعون متزايداً فاشياً بالقاهرة وضواحيها، وبلغ عدّة من يرد اسمه ديوان الحشر نحواً من ستين نفساً خارجاً عن الأطفال والعبيد والإماء فهم أضعاف ذلك.

ثم بعد أيام ظهر بقلعة الجبل وصار يموت من المماليك في كل يوم منه عشرة فما دونها، وعمّ ديار الأمراء، فما من دار إلّا والموت في المماليك عَمّال[٣].

[موت بطرك النصارى]

[٣٠٢٠] ـ وفيه هلك بطرك النصارى[٤] اليعاقبة، ميخائيل المنفلوطيّ.

وكان مشكوراً في بطَركته، /٢٧٦ب/ محمود السيرة عند أهل ملّته، معظّماً عندهم، موصوفاً بالأمانة والعفّة والزهد والعبادة على قواعدهم.

[تزايد الأموات]

وفيه زادت (عدّة)[٥] الأموات في العشر الأول منه، وزادت عدّة من يُصَلّى عليه بمصلّى باب النصر على المائة، وقِس على ذلك بقية المصلّيات، وهنّ[٦] سبعة عشر مُصَلّى[٧]، وفشا الطاعون ببولاق، وصار يجرف الناس جرفاً. ورؤيت الجنائز كالقطارات، ورُبّما صُفّت الجنائز عشرة في مرةٍ واحدة، بل وربّما كانت أزيد من ذلك في الصلاة الواحدة، ونودي من قِبل يشبك أنّ من كان عنده ميّت وعجز عن تكفينه وتجهيزه فلْيُحمل إلى مغسله الذي أنشأه قريب المصنع، فحصل للناس بذلك رفق، وكذا فعل بمغسل زين الدين الأستادار ببولاق، وجهّز يشبك من ماله جمعاً موفوراً في هذا الوباء[٨].

---

(١) في المخطوط كتب قبلها: «على سيما» وشطب عليها.

(٢) خبر وفاة الأطفال لم تذكره المصادر.

(٣) خبر تزايد الطاعون لم أجده في المصادر.

(٤) خبر (بطرك النصارى) في:
الضوء اللامع ١٠/١٩٣، ١٩٤ رقم ٨٢٢، وبدائع الزهور ٣/١٢٥.

(٥) كتبت فوق السطر.

(٦) الصواب: «وهي».

(٧) في المخطوط: «يصلى».

(٨) خبر تزايد الأموات لم أجده في المصادر. والموجود في: بدائع الزهور ٣/١٢٦ ما يتعلّق فقط بالمغسل.

[عرض الأسرى الفرنج على السلطان]

وفيه عُرض على السلطان جماعة من الفرنج أُخذوا من مركز بثغر الإسكندرية، ووُجد معهم سلاح كثير ونُسبوا إلى الفساد والتجرّم بسواحل البحر من هذه المملكة، فعرض السلطان عليهم الإسلام، ومن امتنع منهم أمر بضرب عنقه، فضُربت أعناق نحواً[١] من ثلاثين منهم، ومن أسلم منهم أُنزلوا بديوان الجند السلطاني[٢].

[الموتى بالقاهرة]

وفيه بلغ عدّة الموتى بالقاهرة خاصّة نحواً من ألف[٣].

[وفاة أخت السلطان]

[٣٠٢١] ـ وفيه ماتت أخت السلطان الخَوَندجان تين[٤] الجركسية.

وتركت موجوداً بزيادة على العشرين ألف دينار، وتركت ولداً لها. وكانت جنازتها حافلة جدّاً حضرها السلطان والأمراء والأعيان.

[موتى مماليك السلطان بالقلعة]

وفيه أُحصي من مات بالقلعة من مماليك السلطان إلى أواخر هذا الشهر، فكانوا زيادة على أربعمائة.

[٣٠٢٢] ـ منهم قريب السلطان شادبك[٥]، أحد الخاصكية[٦] الخواصّ.

وكان شاباً حسناً، عاقلاً، أدوباً،/ ٢٧٧أ/ حشماً، ساكناً، عارفاً بفنون الفروسية.

[وفاة حكم المصارع]

[٣٠٢٣] ـ وفيه مات جَكَم المصارع[٧] الأشرفي، الخاصكيّ.

وكان شاباً سميناً، وافر البنية، عارفاً بفنون الفروسية، رأساً في الصراع، وله شجاعة وإقدام.

---

(١) الصواب: «أعناق نحوٍ».

(٢) خبر عرض الأسرى لم أجد مصدراً له.

(٣) خبر الموتى بالقاهرة لم أجد مصدراً له.

(٤) انظر عن (الخوندجان تين) في:
بدائع الزهور ٣/ ١٢٣ ولم يذكرها السخاوي في الضوء اللامع.

(٥) لم أجد لشادبك ترجمة في المصادر.

(٦) في المخطوط: «الخاصيكية».

(٧) انظر عن (جكم المصارع) في:
بدائع الزهور ٣/ ١٢٣، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

[وفاة جانباي الأشرفي]

[٣٠٢٤] ـ ومات جانباي الأشرفيّ[١]، أحد العشرات، وابن[٢] أخت السلطان الماضية.

وكان شاباً حسناً، أدوباً، عاقلًا، عارفاً بأنواع الملاعيب والفروسية.

[وفاة طوغان المحمدي]

[٣٠٢٥] ـ ومات بالطاعون أيضاً طوغان شيخ[٣] المحمدي[٤]، الأشرفيّ.

(وكان في عشر الثمانين)[٥].

ولم يكن خالٍ[٦] من فضيلةٍ ما، مع دعواه العريضة بمعرفة الفقه وغيره. وكان يستحضر الكثير من المسائل، وله أدب وحشمة وخير ودين، ولعلّه صنّف شيئاً. وكان له شهادة[٧] وذِكر لما كان بيده نفراً الحرم، وباشيّة الجند بها.

[وفاة عبد الكريم السيواسي]

[٣٠٢٦] ـ وعبد الكريم السيواسي[٨]، المريدي، الحنفيّ.

وكان فاضلًا، قرأ كثيراً، وسمع على جماعة.

ومولده في سنة ٨٣٧.

[وفاة عيسى بن شعبان]

[٣٠٢٧] ـ وفيه مات عيسى بن شعبان[٩] بن محمد بن خليل بن دُلغادر، أخو شاه سوار.

وكان مقيماً بالقاهرة بعد كائنة سوار.

---

(١) لم أجد لجانباي الأشرفي ترجمة في المصادر.

(٢) في المخطوط: «وبن».

(٣) انظر عن (طوغان شيخ) في:
وجيز الكلام ٣/ ٨٨٠ رقم ٢٠١٤، والضوء اللامع ٤/ ١٠ رقم ٣٧، وبدائع الزهور ٣/ ١٢٣، وإيضاح المكنون ٢/ ٥٤٣، ومعجم المؤلفين ٥/ ٤٥.

(٤) في المصادر السابقة: «الأحمدي».

(٥) ما بين القوسين كتب على هامش المخطوط.

(٦) الصواب: «ولم يكن خالياً».

(٧) الصواب: «شهرة».

(٨) انظر عن (عبد الكريم السيواسي) في:
بدائع الزهور ٣/ ١٢٣، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٩) انظر عن (عيسى بن شعبان) في:
بدائع الزهور ٣/ ١٢٣.

[تكاثر الأموات]

وفيه كثُر موت الوجيء[١]، بل وفي الذي يليه.

[وفاة ابن قُطْلوبغا]

[٣٠٢٨] ـ وفيه مات **شخينا العلّامة، السيف الحنفيّ، محمد بن محمد بن عمر بن قُطْلُوبُغا**[٢]**، التركيّ الأصل، القاهريّ، الشيخ سيف الدين.**

وكان عالماً، فاضلًا، بارعاً، كاملًا، محقّقاً، خيّراً، ديّناً، صالحاً، سليم الفِطرة، منجمعاً عن بني الدنيا، ماهراً في عدّة فنون، حسن السمت والملتقى، كثير السكون، متقشّفاً في ملبسه.

أُثِرت عنه كرامات ومكاشفات.

سمع على جماعة، منهم: والدته.

وولي عدّة تداريس جليلة، منها المؤيّدية، ومشيخة الشيخونية، وغير ذلك.

ومولده سنة ثلاثٍ وثمانماية.

[ذو الحجة]

[تزايد الموتى بالطاعون]

وفي ذي حجّة، في أوله كان عدّة من يرد اسمه للديوان ثلاثة آلاف نسمة وكان البرد شديداً في هذه الأيام، فإنه كان في برمهات[٣]، واستغرب الوباء في مثل هذه الأيام[٤].

[الطاعون بالوجه القِبلي]

وفيه ظهر/ ٢٧٧ب/ الطاعون ببلاد الوجه القِبلي، ثم فشى[٥] فيه جداً، ومات به من الخلق ملا يُحصي عددَهم إلا الله تعالى[٦].

---

(١) في المخطوط: «الوحى».

(٢) انظر عن (ابن قُطْلوبُغا) في:
وجيز الكلام ٣/ ٨٧٥، ٨٧٦ رقم ٢٠٠٠، والضوء اللامع ٩/ ١٧٣ ـ ١٧٥ رقم ٤٤٥، وبغية الوعاة ١/ ٢٣١ رقم ٤١٩، وحُسن المحاضرة ١/ ٤٧٨، ٤٧٩، والمنجم في المعجم ٢٠٦ ـ ٢٠٨ رقم ١٧٠، وبدائع الزهور ٣/ ١٢٣، والبدر الطالع ٢/ ٢٤٦، ٢٤٧، وشذرات الذهب ٧/ ٣٣٢، ٣٣٣، وهدية العارفين ٢/ ٢١٠، وديوان الإسلام ٢/ ٤٦٣، ٢٦٤ رقم ٤٠٧، والأعلام ٧/ ٥٠، ومعجم المؤلفين ١١/ ٢٥٥.

(٣) برمهات: هو الشهر السابع في السنة القبطية.

(٤) خبر تزايد الموتى في: تاريخ البُصروي ٨٠ وفيه: كثُر الطاعون بدمشق، وجاء الخبر بأنه في مصر عظيم جداً، حتى قيل إنه يخرج منها كل يوم نحو عشرة آلاف، وبدائع الزهور ٣/ ١٢٤.

(٥) الصواب: «فشا».

(٦) خبر الطاعون بالوجه القبلي لم أجده في المصادر.

[قراءة البخاري ومسلم بالأزهر]

وفيه قُرىء «صحيح البخاري»، و«مسلم»، و«الشفاء»[١] بالجامع الأزهر، وحضر القضاة ذلك والمشايخ والطلبة بأمرٍ من السلطان، وصاروا يدعون عقيب ذلك بدفع البلاء عنهم، وهو الطاعون، وهذا خلاف السُنّة[٢].

[الرُؤى النادرة]

وفيه اتفقت في عدّة أيام منه نوادر غريبة في مرايا[٣] رؤيت في النوم، فكانت كما رُؤيت، وقد ذكرناها برُمّتها في تاريخنا «الروض الباسم»[٤].

[وفاة كسباي الظاهري]

[٣٠٢٩] ـ وفيه مات كسباي من وليّ الدين[٥] الظاهريّ، أحد العشرات، والدوادار الثاني كان.

وكان إنساناً حسناً، عارفاً، سيوساً، عارفاً بفنون الفروسية، رأساً للطائفة الخُشْقَدَمية. مات شاباً.

[الموت في مماليك]

وفيه بلغ عدّة من يموت من المماليك بطباق القلعة نحواً من ثمانين في كل يوم[٦].

[نادرة من محاسن يشبك الدوادار]

وفيه وقعت نادرة لطيفة تُعدّ من محاسن يشبك الدوادار، وهي أنه ركب يوماً إلى خارج القاهرة، وإذا هو بشيخ معه قفّة قاصد[٧] القاهرة، فسأله عمّا في قفّته من غير أن يشعر الشيخ أن سائله يشبك الدوادار، فقال له: «فيها بيض جئت به لأبيعه وأشتر[٨] لصبيّنا في ثمنه خبزاً»، فقال: كم هو من البيض أنا أشتريه؟ فأخرجه الشيخ وعدّه له، فإذا

---

(١) الأرجح أنه كتاب «الشفا بتعريف حقوق المصطفى» للإمام الحافظ أبي الفضل عياض بن موسى القاضي اليحصُبي، المتوفى سنة ٥٤٤هـ.

(٢) خبر قراءة البخاري لم أجد مصدراً له.

(٣) الصواب: «وفي الرؤى».

(٤) في القسم الضائع منه. وخبر الرؤى لم أجده في المصادر.

(٥) انظر عن (كسباي من ولي الدين) في:
الضوء اللامع ٦/ ٢٢٩ رقم ٧٨٣، وبدائع الزهور ٣/ ١٢٣.

(٦) خبر الموت في المماليك لم أجده في المصادر.

(٧) الصواب: «قاصداً».

(٨) الصواب: «وأشتري».

هو اثنتي[1] عشرة بيضة، فأعطاه اثني عشر ديناراً[2].

[وفاة تمرباي الكاشف]

[٣٠٣٠] ـ وفيه مات تمُرباي الكاشف[3] الأشرفيّ، أحد العشرات.

وكان من مماليك السلطان، ظلوماً، غشوماً، لكنه قمع الكثير من المفسدين لما ولي كشف الشرقية.

وقُرّر عِوَضه في الكشف علي باي[4]، الذي هو الآن نائب الإسكندرية.

[وفاة كرتباي كاشف البحيرة]

[٣٠٣١] ـ ومات مع تمُرباي: كرتباي[5] أيضاً، كاشف البحيرة، وكلاهما بالطاعون.

وكان كرتباي/ ٢٧٨أ/ هذا من مماليك جانبك نائب جدّة، (وعرف)[6] بقرابة[7] للسلطان، فرقّاه، وكان ذا شجاعة.

[انعدام السرور بالعيد]

وفيه كان عيد النحر من نوادر الأعياد وأغربها، وكونه ما وجد به السرور لأحد غالباً لكثرة الموتى والصياح عليهم والعويل واشتغال الناس وبالهم عن العيد بموتاهم[8].

---

(١) الصواب: «هو اثنتا».

(٢) خبر النادرة في: بدائع الزهور ٣/ ١٢٦ وفيه: «.. فعبث عليه الأمير يشبك وقال له: ما في قُفّتك؟ فقال: بيض جيت به لأبيعه وأشتري لأولادي بثمنه خبزاً، فإنّ معي ثلاث بنات، فقال له الأمير يشبك: كم هم (كذا) بيضة أنا أشتري منك ذلك، فأخرج له الشيخ ما في القفّة من البيض، فقال له: عدّهم (كذا)، فعدّهم (كذا) فإذا هم (كذا) عشرون بيضة، فأخذ منه ذلك البيض ودفعهم (كذا) للغلام، ثم رسم لمن خلفه من المماليك بأن يدفع لذلك الشيخ عشرين ديناراً، وقال له: لو كان معك أكثر من ذلك لدفعت لك في كل بيضة ديناراً، وقد اختُلف في عدد البيض التي كان مع الشيخ، قيل إنه كان أكثر من عشرين بيضة، فدفع له في كل بيضة ديناراً فعدّ ذلك من النوادر اللطيفة».

(٣) انظر عن (تمُرباي الكاشف) في:
الضوء اللامع ٣/ ٣٩ رقم ١٦٠، وبدائع الزهور ٣/ ١٢٣.

(٤) انظر عن (علي باي) في:
الضوء اللامع ٥/ ١٥١ رقم ٥٣٠، وبدائع الزهور ٣/ ١٢٣.

(٥) انظر عن (كرتباي) في:
الضوء اللامع ٦/ ٢٢٧ رقم ٧٧٣، وبدائع الزهور ٣/ ١٢٣.

(٦) تكرّرت في المخطوط، وضرب خطاً على الأولى.

(٧) الصواب: «بقرابته».

(٨) خبر انعدام السرور لم أجده في المصادر.

[وفاة أخت قانصوه]

[٣٠٣٢] ـ واتّفق أنْ مات فيه أخت قانصوه[١] خمسمائة زوجة يشبك الدوادر.

وكانت جنازتها حافلة جداً.

[وفاة قاضي منفلوط]

[٣٠٣٣] ـ وفيه مات الولي (قاضي)[٢] منفلوط[٣] بها، محمد بن عبد الغني بن شعيب[٤] الحسني، العلوي، الشافعيّ، وليّ الدين.

وكان من أعيان بلده. قرأ شيئاً مع بِشر وبشاشة.

[الموتى من جند السلطان]

وفيه، في نصفه، حُسب من مات من الجند السلطاني من الجلبان والقرانصة، فكانوا نحواً من ألفي نفر وزيادة خارجاً عن السيفية وغير مشاة الخدمة وعن الخدام من الطواشية.

وأمّا الخدّام الطواشية فلم يبق منهم أحد حتى بقي السلطان وعنده.

وحُكي عنه أنه مرة حمل مطبخه بنفسه حتى دخل بها إلى حريمه.

وكان من مات من طواشية خدمته نحواً من خمسة وعشرين طواشياً. ومات من مماليك الأمراء شيئاً كثيراً[٥]. وعدم الناس الخدم من العبيد والإماء. ووقع في هذا الطاعون نوادر كثيرة[٦].

[وفاة قانصوه الإسحاقي]

[٣٠٣٤] ـ وفيه مات قانصوه الإسحاقي[٧] الأشرفيّ، أحد العشرات، ورؤس[٨] النُوَب.

أظنّه بلغ الأربعين.

وكان خيّراً، ديّناً، أدوباً، حشماً، أوصى بأنواع البِرّ والخير، وبقي باقيه إلى يومنا هذا.

---

(١) لم أجد لأخت قانصوه ترجمة في المصادر.

(٢) كتبت فوق السطر.

(٣) في المخطوط: «المنفلوطي».

(٤) لم أجد لابن شعيب الحسني ترجمة في المصادر.

(٥) الصواب: «شيء كثير».

(٦) خبر جند السلطان في: بدائع الزهور ٣/ ١٢٤.

(٧) انظر عن (قانصوه الإسحاقي) في:
الضوء اللامع ٦/ ١٩٨ رقم ٦٧٧.

(٨) كذا.

[تناقص الموت بالمصلّيات]

وفيه، في أواخره، تناقص عدد الموت[١] بالمصلّيات، وبدا (الحَالُ)[٢] عن شيئاً[٣] بالنسبة لِما كان، بل كان بحكم الثلث مما كان[٤].

[وفاة يلباي الأعور]

[٣٠٣٥] ـ وفيه مات يلباي الأعور[٥]، الأشرفيّ، قايتباي، أحد العشرات.

وكان شجاعاً، مقداماً، عارفاً بأنواع [الفروسية][٦].

[وفاة قان بردي المحمدي]

[٣٠٣٦] ـ/ ٢٧٨ب/ ومات قان بردي المحمدي[٧]، الأشرفيّ، أحد العشرات وروس[٨] النُوَب.

وكان أدوباً، عاقلًا، حشماً، مُثرياً، وأوصى بأنواع من البِرّ.

[الطاعون في القدس]

وفيه ورد الخبر من جهة القدس بأنّ الطاعون عاد إليها بعد أن كان قد ارتفع منها. وهكذا ورد الخبر من دمياط وتلك النواحي حتى تُعُجّب من ذلك وعُدّ من النوادر[٩].

[وفاة أمير عربان هوارة]

[٣٠٣٧] ـ وفيه مات أمير عربان هَوَّارة مسجوناً بالقاهرة، سليمان بن عيسى[١٠] بن عمر الهَوّاري، المالكيّ.

---

(١) الصواب: «الأموات».

(٢) كتبت فوق السطر.

(٣) الصواب: «عن شيء».

(٤) خبر تناقص الموت لم أجده في المصادر.

(٥) انظر عن (يلباي الأعور) في:
الضوء اللامع ١٠/ ٢٨٧ رقم ١١٣٠، وبدائع الزهور ٣/ ١٢٤.

(٦) إضافة للتوضيح.

(٧) انظر عن (قان بردي المحمدي) في:
بدائع الزهور ٣/ ١٢٤، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٨) كذا.

(٩) خبر الطاعون في القدس، في: الأنس الجليل ٢/ ٤٤٤، وقال العُليمي: وفيها دخل الوباء بالطاعون حتى عمّ جميع المملكة، وكان دخوله إليها في أوائل رجب، واستمرّ مدة طويلة، ولم يزل الطاعون بالقدس إلى مستهَلّ ربيع الأول سنة ٨٨٢ وأفنى خلقاً كثيراً من الشباب والنساء وأهل الذمّة، ولم يكن طال ببلدة من البلاد أكثر من القدس.

(١٠) انظر عن (سليمان بن عيسى) في:
الضوء اللامع ٣/ ٢٦٨ رقم ١٠١١ وفيه: «سليمان بن عيسى بن يوسف بن عمر بن عبد العزيز الهواري، البنداري»، وبدائع الزهور ٣/ ١٢٤.

وكان فاضلًا، مُهاباً.

وله زيادة على الستين سنة.

عاقالًا، حشماً، أدوباً، عارفاً، مدبّراً، من سراة بني عمر شجاعة وكرماً وهمّة وسياسة ووجاهة وحُرمة.

[وفاة أمير خفاجة]

[٣٠٣٨] ـ ومات معه بالقاهرة سلام بن سعد[١] الله بن سلام الخفاجيّ، أمير خفاجة بإخميم.

وكان حشماً من أعيان طائفته، وجهاً[٢]، بعيد الشُهرة والصيت.

[كشف السلطان على الخلوات بالأزهر]

وفيه ركب السلطان ومعه كاتب السرّ وعدّة من أمرائه وخواصّه ونزل إلى الجامع الأزهر، وقد حضر قضاة القضاة وجماعة من الأعيان فصعد وإيّاهم إلى سطح الجامع ورأى ما أُحدثت[٣] به من الخلاوي، وكشفها بنفسه، فقال للقضاة: «إنّ هذا لا يحلّ إيجاره هاهنا بغير شرط الواقف. ووقع كلام كثير، وآل الأمر فيه أنْ حكم القاضي المالكيّ بهدم جميع ذلك، ونفّذ بقيّة القضاة حكمه.

ثم برز أمر السلطان بترميم الجامع، وأطلق لذلك عشرة آلاف دينار، وقام جماعة من الفقراء فشكوا إلى السلطان فقرهم، فتصدّق عليهم بشيء من المال. ثم ركب عائداً إلى قلعته.

[نقص الطاعون إلى النصف]

وفيه، حين دخلت خماسين النصارى ظهر نقصان الطاعون بالنسبة لِما كان، فكان في حكم النصف ممّا كان، ولا زال ينقص منه إلى أن ارتفع بالكلية/ ٢٧٩/ في المحرّم من الآتية، فكان في الحقيقة طاعون سنة إحدى وثمانين الثاني إلى اثنين، فكان هذا أيضاً من نوادره[٤].

[وصول مبشّر الحاج]

وفيه وصل مبشّر الحاج فأخبر بالأمن والرخاء، غير أنه كان الموت بمكة المشرّفة كثيراً بالحُمّى ووجع البطن، وأنه بلغ عدد من كان يموت بها قبل دخول الحاج فكان في كل يوم نحواً[٥] من أربعين نفراً أو زيادة، وأنه تناقص حين وصل الحاج[٦].

* * *

(١) لم أجد لسلام بن سعد ترجمة في المصادر.

(٢) الصواب: «وجيهاً».

(٣) الصواب: «ما أحدث».

(٤) خبر نقص الطاعون لم أجده في المصادر.

(٥) الصواب: «نحو».

(٦) خبر وصول المبشّر في: بدائع الزهور ٣/ ١٢٤.

[وفاة أمير عربان هوارة]

وفيها ـ أعني هذه السنة ـ مات بالطاعون جماعة لم نستحضر شهر وفاتهم، منهم:

[٣٠٣٩] ـ أحمد بن عيسى[(١)] بن يوسف، أمير عربان هوارة، أخو سليمان الماضي.

وكان شاباً، حشماً، نحواً من أخيه.

[وفاة إسماعيل بن لاجين]

[٣٠٤٠] ـ ومات إسماعيل بن لاجين[(٢)] الناصريّ، البهلوان، أحد أجناد الحلقة.

وكان عارفاً بالصراع، وله فيه أشياء، مع معرفةٍ بغيره من فنون الفروسية.

[وفاة ابن الأحدب]

[٣٠٤١] ـ ومات سلطان[(٣)] بن شحاتة[(٤)] بن الأحدب قتيلاً في أيام الطاعون.

وكان قد ولي إمرة عربان عرك[(٥)] بالأشمونين، وجرت عليه أمور.

وكان عاقلاً، حشماً، أدوباً، كريم النفس، شجاعاً.

[وفاة التاجر البُلقيني]

[٣٠٤٢] ـ ومات عبد الله بن غالب[(٦)] الديول[(٧)] البُلقينيّ، أحد تجار الكارم بالإسكندرية.

وكان شابّاً، فطِناً.

[وفاة عبد الرزاق العجمي]

[٣٠٤٣] ـ ومات عبد الرزاق العجمي[(٨)]، السمرقندي، الحنفيّ، أحد صوفة[(٩)] تربة الأشرف.

وكان فاضلاً، عارفاً بكثير من العلوم.

---

(١) انظر عن (أحمد بن عيسى) في:
الضوء اللامع ٢/ ٦٢ رقم ١٨٢ وفيه: مات في أول سنة اثنتين وثمانين.

(٢) انظر عن (إسماعيل بن لاجين) في:
بدائع الزهور ٢/ ١٢٥، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٣) لم أجد لسلطان ترجمة في المصادر.

(٤) هكذا في المخطوط، ولم أتحقق من صحتها لعدم الوقوف على مصدر آخر.

(٥) في المخطوط: «عرل».

(٦) لم أجد لعبد الله بن غالب ترجمة في المصادر.

(٧) هكذا في المخطوط. ولم أتحقق من صحتها.

(٨) لم أجد لعبد الرزاق العجمي ترجمة في المصادر.

(٩) الصواب: «صوفية».

[وفاة ابن دولات باي]

[٣٠٤٤] ـ ومات عمر بن دولات[١] باي الدوادار.

وكان معدوداً من أعيان أولاد الناس[٢].

[وفاة محمد بن يونس]

[٣٠٤٥] ـ ومات محمد بن يونس[٣]، الوالي، الأميراخور الكبير.

وكان فاضلًا، وله تاريخ كبير في عدّة مجلّدات[٤]. وكان شاباً ينسب للطلب، ولم يكن خالياً من فضيلة مع أدب وحشمة.

[وفاة محمد الشيري]

[٣٠٤٦] ـ ومات الشيخ الصالح محمد بن عبد الله[٥] بن محمد الشيري[٦]، البغدادي، الشافعيّ.

وكان من أهل العلم والفضل والصلاح، حسن السمت، عنده تؤدة وسكون زائد.

/ ٢٧٩ب/ أظنّه جاوز الأربعين.

[وفاة الريس محمد الهاشمي]

[٣٠٤٧] ـ ومات الريّس محمد بن يعقوب[٧] بن محمد بن أبي بكر الهاشمي، القُرَشي، العباسي، الشافعيّ.

وجدّه هو الخليفة المتوكل على الله. وأخوه هو خليفة[٨] العصر.

---

(١) انظر عن (عمر بن دولات) في:
الضوء اللامع ٦/ ٨٥ رقم ٢٨٥، وبدائع الزهور ٣/ ١٢٥.

(٢) وقال ابن إياس: وكان شاباً حسن الشكل، جميل الوجه، بهيّ المنظر، كما بدا عِذاره، . . . وفيه يقول بعض الشعراء:

سعيتُ نحو حبيبي سعْي مجتهد ... وطُفتُ حول حماه وانقضى الوطَرُ
فمن له عُمرةٌ في عمر اغتنمتْ ... فلي بسعيي على طول المدى عُمَرُ

(٣) انظر عن (محمد بن يونس) في:
بدائع الزهور ٣/ ١٢٥.

(٤) لم يذكره عمر رضا كحالة في: معجم المؤلّفين، وهو مما يُستَدرك عليه.

(٥) لم أجد لمحمد بن عبد الله ترجمة في المصادر.

(٦) هكذا في المخطوط.

(٧) انظر عن (محمد بن يعقوب) في:
الضوء اللامع ١٠/ ٨٦ رقم ٢٧٦، وبدائع الزهور ٣/ ١٢٥، وشذرات الذهب ٧/ ٣٣٣.

(٨) في المخطوط: «هو الخليفة».

وكان فاضلًا، شهماً، حشماً، أدوباً. رشّح نفسه للخلافة وما قُدّرت له[١].

[وفاة محمد الكاشف]

[٣٠٤٨] ـ ومات محمد الصغير[٢] الكاشف.

وله نحواً[٣] من ثمانين أو زيادة عليها.

وكان كردياً، وله ذِكر وشُهرة، وخمل بأخرة.

[وفاة خطيب جامع منفلوط]

[٣٠٤٩] ـ ومات خطيب جامع منفلوط[٤] وابن خطيبها، السيد الشريف، أبو بكر بن يحيى (بن)[٥] يحيى بن أبي الحسني، الشافعيّ.

وكان شاباً مسبّحاً[٦] في خطبته، أبيّ النفس.

[وفاة ابن قرطاي قاضي طرابلس]

[٣٠٥٠] ـ وفيها مات الشهاب أحمد بن قَرَطاي[٧] الشافعيّ، ثم المالكي، ثم الشافعيّ، قاضي طرابلس.

وكان من المشاهير ببلده، ولي قضاءها[٨] المالكية، ثم الشافعية.

وكان عَرِيّاً عن العلوم، مع أدب وحشمة وسياسة ودهاء.

[وفاة أنس الحلبي]

[٣٠٥١] ـ وفيها (مات)[٩] أنس بن أبراهيم[١٠] بن محمد بن خليل الحلبي، الشافعيّ.

---

(١) في الضوء: ولد في رابع عشر رمضان سنة سبع عشرة وثمانمائة. ومات في ضحى يوم الجمعة تاسع عشري جمادى الثانية.
وفي شذرات الذهب: مات عن ٦٥ سنة.

(٢) انظر عن(محمد الصغير) في:
بدائع الزهور ٣/ ١٢٥.

(٣) الصواب: «وله نحو».

(٤) لم أجد لخطيب منفلوط ترجمة في المصادر.

(٥) تكرّرت في المخطوط.

(٦) مهملة في المخطوط. وقد أعجمتُها على الظنّ.

(٧) انظر عن (أحمد بن قرطاي) في:
كتاب في التاريخ لمجهول (يُرجّح أنه للبقاعي) ورقة ٦٠أ، وفيه: «ابن قرطية»، وحوادث الزمان ١/ ٢٠٦، ٢٠٧ رقم ٢٧٣ وفيه توفي سنة ٨٧٩هـ.

(٨) في المخطوط: «قضاها».

(٩) كتبت فوق السطر.

(١٠) انظر عن (أنس بن إبراهيم) في:
الضوء اللامع ٢/ ٣٢٣ رقم ١٠٥٢.

ووالده هو الحافظ برهان الدين الحلبيّ[١].

وكان ممّن أجاز له: عائشة بنت عبد الهادي.

ومولده سنة ٨١٣.

[وفاة كسباي الفقيه]

[٣٠٥٢] ـ وفيها مات من الأتراك كسباي[٢] والدجانِبك الفقيه، أمير سلاح.

وكان شيخاً مُسِنّاً، أُحضر إلى ولده من بلاد الجركس، وكان في لحيته الشعر الأسود أكثر ممّا في لحية ولده.

[وفاة بُردُبك الأحول]

[٣٠٥٣] ـ ومات بُردُبك[٣] من بحشايش[٤] الأول، أحد العشرات، ودوادار جانبك الفقيه أمير سلاح المذكور.

وكان حسن السفارة، لا بأس به.

[وفاة بهادر من يشبك]

[٣٠٥٤] ـ ومات بهادر من يشبك[٥] الظاهريّ، أحد مقدَّمي الألوف بدمشق، واستادار السلطان بها.

وكان عاقلاً، عارفاً.

[وفاة تمرباي الحلبي]

[٣٠٥٥] ـ ومات تمرباي الجَلَبي[٦]، الأشرفيّ، نائب قلعة حلب، [من][٧] مماليك السلطان.

وكان شاباً حشماً.

---

(١) هو إبراهيم بن محمد بن خليل، البرهان، أبو الوفاء الطرابلسي الأصل، الحلبيّ المولد والدار، سبط ابن العجمي. توفي سنة٨٤١هـ. وقد مرت ترجمته في الكتاب في وفيات تلك السنة.

(٢) انظر عن (كسباي) في: بدائع الزهور ٣/ ١٢٥، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٣) في الضوء اللامع ٣/ ٦ رقم ٢١ «برد بك الأشرفي إينال. مات في شوال سنة إحدى وثمانين». ومن غير المؤكد أن يكون هو صاحب الترجمة المذكور أعلاه.

(٤) هكذا في المخطوط، ولم أتحقق من صحتها لعدم توفّر مصدر يوثّقها.

(٥) انظر عن (بهادر من يشبك) في:
بدائع الزهور ٣/ ١٢٥، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٦) انظر عن (تمرباي الجلبي) في:
بدائع الزهور ٣/ ١٢٥ وفيه: «الجَلَب»، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٧) إضافة على المخطوط.

[وفاة خضر بك البواب]

[٣٠٥٦] ـ ومات خضر بك/ ٢٨٠أ/ البواب[١] الأشرفي، الخاصكيّ.

وكان من مماليك الأشرف برسباي. ولا بأس به.

[وفاة طقطمش من ططخ]

[٣٠٥٧] ـ ومات طقطمش من ططخ[٢] الأشرفيّ برسْباي، أحد مقدّمي الألوف بحلب.

وكان عاقلًا، أدوباً، حشماً.

[وفاة قانصوه الأشرفي]

[٣٠٥٨] ـ ومات قانصوه الأشرفيّ[٣] قايتباي، نائب عينتاب.

وكان خيّراً، ديّناً، مشكوراً[٤]، له فروسية وشجاعة وإقدام.

[وفاة قايتباي من نوكار]

[٣٠٥٩] ـ ومات قايتباي من نوكار[٥] الظاهري، الخاصكيّ، أخو قرقماس الجَلَب.

وكان من الخُشقَدَمية، وله شجاعة وفروسية.

[وفاة يشبك الإبراهيمي]

[٣٠٦٠] ـ ومات يشبك الإبراهيميّ[٦]، الأشرفي إينال، أحد العشرات، ورؤس[٧] النُوَب.

---

(١) لم أجد لخضر بك البواب ترجمة في المصادر.
وفي الضوء اللامع ٣/ ١٨٠ رقم ٧٠١ «خضر بن ناصر الفراش. مات بمكة في ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانين».

(٢) لم أجد لطقطمش من ططخ ترجمة في المصادر.

(٣) انظر عن(قانصوه الأشرفي) في:
بدائع الزهور ٣/ ١٢٥، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٤) في المخطوط: «شكور».

(٥) انظر عن (قايتباي من نوكار) في:
بدائع الزهور ٣/ ١٢٥، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٦) انظر عن (يشبك الإبراهيمي) في:
بدائع الزهور ٣/ ١٢٥، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٧) كذا.

وكان عارفاً بالفروسية بأنواعها ولا بأس به بأخرة فإنه كان من نماردة جلبان أستاذه أولًا.

[الخوف في هذه السنة]

وخرجت هذه[١] السنة والناس في وجلٍ شديد وتخوّف ما عنه مَزيد ممّا حلّ بهم، وحصل عليهم من هذا الوباء وبقاياه باقية، وما عُهد مثله في وباء قبله، فكان هذا من نوادره.

وقد عمّ الطاعون سائر بلاد مصر قِبْليّاً وبحريّاً، شرقاً وغرباً، وخلت منه الديار بل والقرى ونُجُوع العرب، حتى حُدّث في ذلك أشياء تشبه[٢] الأكاذيب، وصارت الموتى بالوجه القِبْليّ تُرمى كالبهائم وتُترك من غير تجهّز ولا تكفين ولا دفْن، وربّما مات جميع من في نجع، فيرمون عليهم بثوب الشعر ويتركوهم[٣] كما هم، وجافت البلاد من جيَف الموتى، وسواحل النيل ممّا يرمون الموتى بلا دفن من المراكب.

هذا وقد خفّ الموت وضُبطت المصَلّيات في سلْخ هذا الشهر الذي هو آخر السنة، فكانت بحكم الربع.

ومات من أولاد الأمراء في هذا الطاعون سبعة أنفار، ومن الجند السلطاني نحو الألفَيْ نفر، [عدا][٤] عن مماليك الأمراء، وغير الناس من أهل القاهرة،/ ٢٨٠ب/ وغير الأطفال والعبيد والإماء والغرباء من الناس، وكان من الأوبئة (النادرة[٥])[٦].

---

(١) في المخطوط: «وخرجت في هذه»، وشطب على: «في».
(٢) في المخطوط: «يشبه».
(٣) الصواب: ويتركونهم».
(٤) إضافة يقتضيها السياق.
(٥) عن هامش المخطوط.
(٦) خبر الخوف في: بدائع الزهور ٣/ ١٢٥ بإيجاز شديد.

سنة اثنتين[1] وثمانين وثمانماية

[محرّم]

[توعّك الخليفة]

في محرم لم يحضر الخليفة عند السلطان لتهنئته بالعام والشهر على العادة، لكونه كان منقطعاً لوعكه مدّة شهور قبل ذلك، واستمرّ به الوعك حتى مات في سنة ٨٩٤ كما سيأتي إن شاء الله تعالى[2].

[استمرار الطاعون]

وأهلّت هذه السنة وبقايا الطاعون ظاهرة بعد أن جرف جرفاً وجافت منه جبّانات القاهرة وضواحيها، وطفت الأسماك في البحر[3]، وسقط الطائر شيأ[4] من الهواء، لكنه ارتفع من ضواحي القاهرة. وكانت عدّة من صُلّي عليه في أول هذا الشهر بمُصلّى باب النصر، وهو أكثر المصَلّيات صلاة على الجنائز زيادة على السبعين.

ولا زال الطاعون يتناقص حتى ارتفع في عشرين هذا الشهر بالكلّية، بعد أن صار يموت في آخر الطاعون الرجال وكبار الناس[5].

[وصول رأس سلطان بن شحاتة]

وفيه وصل برأس سلطان بن شحاتة بن الأحدب أمير العرك إلى القاهرة بعد أن قُطعت بالوجه القِبليّ، فطيف بها وعُلّقت[6].

[إمرة هوّارة]

وفيه خُلع على يشبك الدوادار باستقراره في إمرة هوّارة، عِوَضاً عن أحمد بن

(١) في المخطوط: «سنة اثنين».
(٢) خبر توعك الخليفة لم أجده في المصادر.
(٣) كتب بعدها في المخطوط: «في الحرك».
(٤) كذا.
(٥) خبر الطاعون بإيجاز في: تاريخ البصروي ٨١.
(٦) خبر وصول الرأس في: بدائع الزهور ٣/ ١٢٦.

عمر، وكان قد قرّره ومات بالوجه القِبليّ، وعُدّ[١] ولاية هوّارة يشبك من النوادر[٢].

[وفاة قانصوه قُطُز]

[٣٠٦١] ـ وفيه مات قانصوه قُطُز[٣] المحمدي، الأشرفيّ إينال، أحد العشرات، ورؤس[٤] النُوَب.

/ وكان إنساناً[٥]، أدوباً[٦]، حشماً، ساكناً، عارفاً بأنواع الفروسية، حسن الشكل[٧].

[وفاة جانم الأصفر]

[٣٠٦٢] ـ ومات أيضاً مطعوناً جانَم الأصفر[٨] إنْي السلطان المحمدي الأشرفيّ إينال، أحد العشرات، ورؤس[٩] النُوَب.

/ ٢٨١أ/ ولم يكن مشكوراً، مع معرفته بأنواع الفروسية.

[وفاة المولى حاجي العجمي]

[٣٠٦٣] ـ وفيه مات المولى حاجي العجمي[١٠]، الدمشقي، الحنفيّ، نزيل المِزّة.

وكان عالماً، فاضلاً، بارعاً، كاملاً، صالحاً، خيّراً، ديّناً[١١].

---

(١) الصواب: «وعُدّت».

(٢) خبر إمرة هوارة في: بدائع الزهور ٣/ ١٢٦.

(٣) انظر عن (قانصوه قطز) في:
بدائع الزهور ٣/ ١٢٦، والضوء اللامع ٦/ ١٩٨ رقم ٦٨٠ وفيه: «قانصوه الأشرفي إينال، أحد العشرات، وصهر السيفي الحنفي على ابنته، ويُلقّب جريبات. مات في المحرم سنة اثنتين وثمانين، وكان يُذكر بتقدّم في النشاب مع اختصاص بالسلطان».

(٤) كذا.

(٥) في المخطوط: «وكان اشابا».

(٦) في المخطوط: «أدونا».

(٧) في المخطوط: «حسن الكل».

(٨) انظر عن (جانم الأصفر) في:
بدائع الزهور ٣/ ١٢٦.
وجاء في الضوء اللامع ٣/ ٦٤ رقم ٢٥٧ «جانم الأشرفي قايتباي ويُعرف بالأشقر، أحد العشرات المذكورين بمزيد الفروسية، لكنه كان شهماً مُبغضاً. مات في المحرم سنة اثنتين وثمانين، وكان قد أُمّر قبل موته بيسير على كشف البحيرة فمات قبل توجّهه إليها غير مأسوف عليه».
«أقول»: يُحتمل أن يكون هو صاحب الترجمة المذكور أعلاه.

(٩) كذا.

(١٠) انظر عن (حاجي العجمي) في:
تاريخ البصروي ٨١، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(١١) وقال البصروي: توفي في العشرين من المحرّم. وهومن العلماء العاملين الملازمين للجدّ في العبادة، عارفاً بطريق التصوّف والعارفين.

[وصول الحاج]

وفيه وصل الحاج، وشُكرت سيرة تَنِبك الجماليّ[١].

[وفاة دولات باي النجمي]

[٣٠٦٤] ـ وفيه مات دولات باي النجمي[٢]، الأشرفيّ، حاجب الحجّاب بدمشق.

وله زيادة على الستين.

وكان لا بأس به. أدوباً، حشماً، شجاعاً، مقداماً، عارفاً بالرمح وغيره.

[وفاة الوزير ابن صنيعة]

[٣٠٦٥] ـ وفيه مات الصاحب الوزير، الشرف يحيى بن صنيعة[٣] القِبطيّ.

وكان حشماً، لا بأس به، من أصل بيت مشهور.

[كشف السلطان على السبيل والحوض والخان في جامعه]

وفيه ركب السلطان من قلعته ونزل ومعه جماعة من أمرائه وخواصّه، وثار[٤] إلى جهة العباسية والصالحية (لكشف)[٥] ما أنشأ هناك من الجامع والسبيل والحوض والخان، وغير ذلك[٦].

[ارتفاع الطاعون]

وفيه ارتفع الطاعون أصلًا حتى اتفق في عشرينه أنه لم يمت (فيه)[٧] ولا الإنسان الواحد بعد ذلك الأمر المهول[٨].

[صفر]

[غياب السلطان عن القلعة]

وفي صفر كان السلطان غائباً، فلم يصعد القضاة ولا غيرهم ممّن له عادة

(١) خبر وصول الحاج في: بدائع الزهور ٣/ ١٢٧.

(٢) انظر عن (دولات باي النجمي) في:
وجيز الكلام ٣/ ٨٨٩ رقم ٢٠٢٨، والضوء اللامع ٣/ ٢٢١ رقم ٨٢٩، وبدائع الزهور ٣/ ١٢٧.

(٣) انظر عن (ابن صنيعة) في:
الضوء اللامع ١٠/ ٢٦٨ رقم ١٠٦١، وجيز الكلام ٣/ ٨٩٠ رقم ٢٠٣٢، وبدائع الزهور ٣/ ١٢٧.

(٤) الصواب: «وسار».

(٥) كتبت فوق السطر.

(٦) خبر كشف السلطان في: بدائع الزهور ٣/ ١٢٧.

(٧) كتبت فوق السطر.

(٨) خبر ارتفاع الطاعون لم أجده في المصادر.

بالصعود إلى القعلة للتهنئة[١] بالشهر[٢].

[وفاة جوهر النوروزي]

[٣٠٦٦] ـ وفيه مات الطواشي جوهر النوروزي[٣]، الحبشيّ، مقدّم المماليك، ثم الزمام.

وكان متوسّط السيرة، من أعيان الخدّام. وكان من خدّام الخواجا شمس (الدين)[٤] بن المزلّق، وملّكه لابنته زوجة نوروز، فنُسب إليه.

[وفاة موسى بن كاتب غريب]

[٣٠٦٧] ـ وفيه استدعى الشرفُ موسى بنُ كاتب غريب[٥] وهو مريض، على خطّه، فإنه مات في ثاني يومه، دواةً وقلماً وكاغداً، وكتب قائمة في الورق الشاميّ يذكر فيها بواقي أموالٍ عند أُناس سمّاهم قاسوا بعده بسبب هذه الكتابة ما لا خير فيه. ومات هو عقيب ذلك، ولم يُسمع من أثنى عليه بجميلٍ لظُلمه وعسفه.

وهو موسى بن يوسف القِبطيّ.

ومولده سنة ثلاثٍ وثلاثين وثمانماية.

[قيام يشبك بأمر الطرقات والشوارع]

وفيه قام يشبك/ ٢٨١ب/ الدوادار في أمر ما بُني بالطرقات والشوارع والأزِقّة من أبنية وحوانيت وسقايف ورواشن ومصاطب وغير ذلك مما بُني بغير وجه. وقام أيضاً في قطع الأراضي بشوارع القاهرة، وكانت قد زادت وعَلَت جداً.

وأقام يشبك في القصر[٦] في أمرما وضع بغير طريق شرعيّ القاضي فتحَ الدين السوهاجي أحد نواب الحكم الشافعية.

وجرت أمور يطول الشرح في ذِكرها، وتسلسل الحال في الهدم والقطع مدّة حتى دخلت السنة الثانية، وهدم فيها أشياء كثيرة بحق وبغير حق، لكنْ حصل النفع غالباً[٧].

---

(١) في المخطوط: «للتهنيه».

(٢) خبر غياب السلطان لم أجده في المصادر.

(٣) انظر عن (جوهر النوروزي) في:
وجيز الكلام ٣/ ٨٩٠ رقم ٢٠٣٣، والضوء اللامع ٣/ ٨٥، ٨٦ رقم ٣٣٢، وبدائع الزهور ٣/ ١٢٧، وقد وقع في وجيز الكلام إشارة إلى أن المترجَم في الضوء اللامع ٢/ ٨٢ وهو غلط.

(٤) تكرّرت في المخطوط.

(٥) انظر عن (موسى بن كاتب غريب) في:
الضوء اللامع ١٠/ ١٩٢ رقم ٨١٠، وبدائع الزهور ٣/ ١٢٧.

(٦) في المخطوط: «القطر».

(٧) خبر الطرقات والشوارع في: بدائع الزهور ٣/ ١٢٧ ـ ١٢٩.

[نكبة البرهان النابلسي]

وفيه كانت بداية نكبة البرهان النابلسيّ[١]، إبراهيم بن ثابت[٢] الدمشقي، الشافعيّ، أحد نواب الحكم بدمشق كان، ثم وكيل بيت المال.

وكان من أهل العلم والفضل، لكنه طغى وبغى، ودخل بنفسه في أمور لا تعنيه وظلم وجار وتسلّط بالأذى والسعاية على الخلْق، وتَجَرَ وحصّل أموالًا غير طائلة، وتحشّر في السلطان حتى قُبض عليه ووُكّل به وصودر وأُخذت أمواله وصُفّيت ووُجد له أشياء كثيرة.

وآل أمره أنْ مات تحت العقوبة أشرّ موتة، وأراح الله تعالى منه، وخبر مرويّات[٣] ما وقع له طويلة، أشرنا إلى محصّلها بطولٍ أيضاً في تاريخنا «الروض الباسم»[٤].

[قدوم قاصد السلطان محمد العثماني]

وفيه قدم قاصد (ملك)[٥] الروم بمكاتبة من مرسله السلطان محمد بن عثمان، وفيها التودّد، فأُكرم ثم أعيد بعد ذلك إلى مرسله[٦].

[ربيع الأول]

[تعيين الخازندار]

وفي ربيع الأول خُلع على الطواشي خُشقَدم الأحمدي، الوزير بالخازندارية والزمامية، عِوضاً عن جوهر، مُضافاً لِما بيده من الوزارة وغيرها، ما عدا رأس نوبة السقاة[٧]، فإنه قُرّر فيها مثقال الساقي[٨] الحبشي الظاهريّ.

---

(١) انظر عن (البرهان النابلسي) في:
وجيز الكلام ٣/ ٨٨١، والضوء اللامع ١/ ١٠، ١١، والأنس الجليل ٢/ ٤٤٥، وتاريخ البصروي ٨٢ و٨٣، وحوادث الزمان ١/ ٢١٥ و٢١٦، وبدائع الزهور ٣/ ١٢٩، ١٣٠، والروض الباسم ٢/ ورقة ٦أ.

(٢) اسمه كاملًا: إبراهيم بن أحمد بن ثابت من بني عبد القادر شيوخ نابلس.

(٣) في المخطوط: «مروثيات».

(٤) في القسم الضائع منه.
وقال ابن إياس: «تغيّر خاطر السلطان على برهان الدين النابلسي وكيل بيت المال، فقبض عليه وسلّمه للأمير يشبك الدوادار ليستخلص منه الأموال، فاستمرّ الأمير يشبك يعاقبه، فاستخلص منه جملة أموال لها صورة، وآخر الأمر مات تحت العقوبة أشرّ موتة، وقد أذاقه أنواع العذاب وتفنّن في عذابه تفنيناً، قيل إنه ضربه عدّة مرات نحواً من ألفين وستمائة عصاة، وقلع أضراسه (في الطباعة: أدراسه)، ودقّهم (كذا) في رأسه، وغير ذلك من أنواع العذاب، وكان أصله من دمشق..». (بدائع الزهور ٣/ ١٢٩، ١٣٠).

(٥) كتبت فوق السطر.

(٦) خبر قاصد ابن عثمان في: بدائع الزهور ٣/ ١٣٠.

(٧) خبر الخازندار في: بدائع الزهور ٣/ ١٣٠.

(٨) انظر عن (مثقال الساقي) في:
الضوء اللامع ٦/ ٢٣٩ رقم ٨٣٩ وكان موجوداً في سنة ٨٩٥هـ.

[زيادة النيل]

وفيه في يوم المناداة على النيل نودي عليه بزيادة أربع[١] أصابع، فكانت هذه في أول يوم المناداة (من نوادر الزيادات)[٢].

[إمرة هوّارة]

/ ٢٨٢أ/ وفيه قُرّر في إمرة هوّارة نيابة عن يشبك: داود بن سليمان[٣] بن عمر، وهو باقٍ على هذه الإمرة إلى يومنا هذا بعد أن جرى عليه أشياء، وصُرف غير ما مرة[٤].

[تقرير الأستادارية]

وفيه قُرّر في الأستادارية التاج بن المَقْسي، عِوضاً عن يشبك برضاه بذلك.

وكان من ولاية التاج هذا للأستادارية عكسه الذي آل (به إلى)[٥] شنقه كما سيأتي[٦].

[سفر السلطان إلى الإسكندرية]

وفيه كان سفر السلطان إلى ثغر الإسكندرية، وسافر معه الأتابك، ويشبك الدوادار، وتمراز رأس نوبة النُوَب، وأزدَمُر الطويل حاجب الحجّاب، وعدّة من الطبلخانات، والعشرات، والخاصكية، وغيرهم، وهم بالعدّة الكاملة وآلات السلاح، وسافر معه جميع المباشرين برّاً ما عدا كاشف السرّ، فإنه سافر في البحر لتمرُّضه، وخرج معه رئيس الطب، ثم دخل السلطان الثغر في أُبَّهةٍ زائدة بعد أن احتفل له أهل الثغر، وخرجوا إلى لقائه، ودخل في موكب حافل، والأتابك حامل القبّة والطير على رأسه، والمؤيّد أحمد بن إينال بين يديه أمامه، والأمراء وجميع من مع السلطان من الجُند ملبّسين بالعدّة الكاملة. وكان لدخوله يوماً مشهوداً، نُثرت فيه خفائف الذهب والفضّة على رأسه، وشقّ المدينة إلى باب البحر، فنزل بمخيّمٍ نُصب له على الساحل، وحُملت إليه التقادم من الأعيان[٧].

وجزئيات ما وقع له هناك تطول.

---

(١) الصواب: «أربعة».
(٢) ما بين القوسين عن هامش المخطوط.
(٣) لم أجد له ترجمة.
(٤) لم أجد لإمرة هوارة مصدراً.
(٥) كتبتا فوق السطر.
(٦) خبر الأستادارية في: بدائع الزهور ٣/ ١٣٠.
(٧) خبر سفر السلطان في:
وجيز الكلام ٣/ ٨٨١، وبدائع الزهور ٣/ ١٣٠ ـ ١٣٢.

[الكشف على المنار لبناء البرج]

وفيه كشف السلطان بنفسه مكان المنار ليبني به برجاً، وهو البرج الذي قد أنشأه بعد ذلك، وجاء هائلًا، وبقي بالإسكندرية (عدّة أيام)[١]. ثم رحل منها ثَمّ إلى إدكو، ثم إلى جهة دمنهور ورشيد، وتركه الزين بن مزهر، والعَلَم بن الجيعان وعادا لتمرّ ضهما[٢].

ومات العَلَم في هذه المرضة كما سنذكره.

[ثورة أهل حماه بنائبها]

وفيه وصل قاصد من حماه في غيبة السلطان وأخبر بفتنةٍ اتقفت هناك بين أهلها وبين قراجا الطويل نائبها، ثار به أهل حماه/ ٢٨٢ب/ بسببها ورجموه وأخرجوه منها، وقتلوا دواداره وحرّقوه بالنار، وبعثوا يشكوا[٣] إلى السلطان من ظلمه وعسفه وشُحّه الزائد.

وبعث هو أيضاً يتشكّى من أهل حماه فعيّن السلطان لما بلغه هذا من يتوجّه إلى حماه، فيكشف عن قضية هذا الحال ليرى السلطان من هو الظالم من المظلوم[٤].

[ربيع الآخر]

[الصاعقة بمكة المكرّمة]

وفي ربيع الآخر وصل الخبر من مكة المشرّفة بأنه نزل بها صاعقة مهولة على جهة باب السلام وانتشر إلى عدّة أماكن، وأنّ الموت بمكة، وأنه يموت في اليوم بها نحواً[٥] من مائة نفس، وأنّ الجند الذي بها قد كثُر أذاهُم وظُلمهم، وأنه وقع بين صاحب مكة السيد محمد بن بركات وبين صاحب جازان فتنة، وآل الأمر فيها بعد ذلك إلى أخْذ جازان والقبض على صاحبها[٦].

[وفاء النيل]

وفيه في أول مسرى من شهور القِبط كان وفاء النيل في غيبة السلطان، ونزل لكسره لاجين أمير مجلس بأمر تقدّم من السلطان[٧].

[عودة السلطان من الإسكندرية]

وفيه وصل السلطان إلى القاهرة من سفره إلى الإسكندرية وتلك النواحي. وكانت

---

(١) عن هامش المخطوط.

(٢) خبر الكشف في: وجيز الكلام ٣/ ٨٨١، وبدائع الزهور ٣/ ١٣٢.

(٣) الصواب: «وبعثوا يشكون».

(٤) خبر ثورة أهل حماه في: بدائع الزهور ١٣٢٣.

(٥) الصواب: «نحو».

(٦) خبر الصاعقة في: بدائع الزهور ٣/ ١٣٢، ١٣٣.

(٧) خبر وفاء النيل في: بدائع الزهور ٣/ ١٣٣.

سفرته هذه للتنزّه، وعاد وقد حصل له من التقادم والأموال ما لا يوصف، وعدّ الناس هذه السفرة من النوادر في هذه الدولة التركية[١].

[وفاة العَلَم بن الجيعان]

[٣٠٦٨] ـ وفيه مات العَلَم بن الجيعان[٢]، شاكر بن عبد الغني بن شاكر القِبْطيّ، متولّي ديوان الجيش.

وكان رئيساً حشماً، وجهاً[٣]، موقراً، درباً، سيوساً، متواضعاً، نادرة في بني الجيعان.

وله آثار مشهورة، منها: الجامع ببركة الرطلي.

ومولده مع السبعين[٤] وسبعماية.

وله سماع على جماعة، وأجازه جماعة.

[وفاة ابن العفيف]

[٣٠٦٩] ـ (وفيه مات ابن[٥] العفيف[٦]، رئيس الطبّ والكحل عبد اللطيف بن عبد الواحد الملكي، القاهري، وكان حشماً، أدوباً، بشوش الوجه، فكِه المحاضرة.

ومو)[٧] [لده سنة عشرين وثمانماية][٨]

[جمادى الأول]

[تولّي الشرف ابن شاكر وظائف والده]

وفي جماد الأول خُلع على الشرف يحيى بن شاكر بوظيفة والده، مع أنها كانت باسمه قبل ذلك أيضاً، لكونه جُدّدت له الولاية[٩]. والله أعلم.

---

(١) خبر عودة السلطان في: بدائع الزهور ٣/ ١٣٣.

(٢) انظر عن (العلم بن الجيعان) في:
وجيز الكلام ٣/ ٨٨١، ٨٨٢ و٨٨٨ رقم ٢٠٢٧، والضوء اللامع ٣/ ٢٩١، ٢٩٢ رقم ١١١٧، وبدائع الزهور ٣/ ١٣٣، وشذرات الذهب ٧/ ٣٣٤، ونظم العقيان ١١٨ رقم ٨٩، وكتاب في التاريخ لمجهول، ورقة ١٣٤ب (حوادث سنة ٨٧٨هـ)، والمنجم في المعجم ١٢٤، ١٢٥ رقم ٥٧.

(٣) هكذا. والصواب: «وجيهاً».

(٤) في الضوء اللامع ٣/ ٢٩١: ولد في سنة تسعين وسبعمائة تقريباً. والمثبت يتفق مع: نظم العقيان، وبدائع الزهور.

(٥) في المخطوط: «ين».

(٦) انظر عن (ابن العفيف) في:
بدائع الزهور ٣/ ١٣٣، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٧) ما بين القوسين كتب على هامش المخطوط.

(٨) ما بين الحاصرتين إضافة من: بدائع الزهور ٣/ ١٣٣.

(٩) خبر تولّي الشرف في: وجيز الكلام ٣/ ٨٨٢، وبدائع الزهور ٣/ ١٣٣.

[استعراض أولاد الناس لتقريرهم بالوظائف]

/ ٢٨٣أ/ وفيه عرض السلطان أولاد الناس لاختيار منهم جماعة قرّرهم في وظائف مثل طبردارية، وجمدارية خاص، وغير ذلك لحسن شكالاتهم واعتدال قاماتهم. ثم قال مخاطباً: «إن السفر قريب للبلاد الشمالية»، فتكدّر عَيْش جماعة منهم وتبرّموا[١] من ذلك[٢].

[رياسة الطب]

وفيه استقرّ الشمس بن القوصوني في رياسة الطب كحلا[٣]، عِوضاً عن ابن[٤] العفيف، وكان بيده نصفها.

واستقرّ السعد إبراهيم ولد العفيف في رياسة الكحل، عِوضاً عن أبيه أيضاً[٥].

[ضيافة الأتابك أزبك للسلطان]

وفيه كانت ضيافة الأتابك أزبك للسلطان بداره التي أنشأها بالقرب من سيدي عنتر بالقرب من نواحي باب اللوق التي تُعرف الآن بالأزبكية. وكانت ضيافة حافلة جداً حضرها السلطان بأمرائه وخواصّه، وبات السلطان هناك، ثم حين أراد الركوب منها قدّم له هدية حافلة جداً، ومكاتيب الدار المذكورة فشكره ولم يقبل شيئاً من ذلك، وسار السلطان منها إلى جهة قبّة المطرية ضيافة حافلة، وقدّم له تقدمة هائلة، فقبل منها رَبعة شريفة وواحداً من الخيل فقط[٦].

[زيادة النيل]

وفيه كان النيل عالياً، وانتهت زيادته إلى إصبع من أحد وعشرين إصبعاً[٧].

[مشيخة الشيخونية]

وفيه خُلع على المحبّ بن الشِحنة بمشيخة الشيخونية وكانت شاغرة مدّة شهور من حين مات شيخنا السيف الحنفيّ، وكان قدم إلى القاهرة المولى حسن بن العلّامة العلائي، وقدم من دمشق سنان الأرزنجاني[٨] قد ترشّحا لها فما قُدّر لهما ذلك، وقُرّر فيها المحبّ هذا بعناية الأتابك أزبك[٩].

---

(١) مهملة في المخطوط.
(٢) خبر الاستعراض في: بدائع الزهور ٣/ ١٣٤.
(٣) كذا في المخطوط.
(٤) في المخطوط: «بن».
(٥) خبر رياسة الطب في: بدائع الزهور ٣/ ١٣٤.
(٦) خبر ضيافة الأتابك في: بدائع الزهور ٣/ ١٣٤.
(٧) في المخطوط: «ذراعاً»، وما أثبتناه في: بدائع الزهور ٣/ ١٣٤.
(٨) توفي سنان الأرزنجاني في منتصف المحرم سنة ٨٩٦هـ. (الضوء اللامع ٣/ ٢٧٢ رقم ١٠٣٤).
(٩) خبر المشيخة في: بدائع الزهور ٣/ ١٣٤.

[هدم الأماكن على الطرقات]

وفيه كان الهدم/ ٢٨٣ب/ عمّالاً في الأماكن التي على الطرقات على يد يشبك، وأمر السلطان البدر بن الكويز معلّم المعلّمين أن يتولّى كشف الأماكن التي أمر بهدمها، والتي لم تُهدم بعد، ويكون معه من كل مذهب نائب من قضاة الحكم وشهود[١].

[سفر السلطان إلى البلاد الشمالية]

وفيه كان سفر السلطان إلى جهة البلاد الشمالية، بل[٢] البلاد الشمالية، وخرج متوجّهاً في نفرٍ يسير من أمرائه وخاصكيّته، وليس لأحدٍ شعور بسفره، بل أظهر التوجّه إلى الصالحية وسار منها إلى أن وصل الفُرات وكشف غالب تلك البلاد ودخلها[٣].

[جمادى الآخر]

[مراسيم السلطان بالحض على التعاضد]

وفي جماد الآخر ورد مرسوم الأتابك أزبك وعدّة مراسيم أُخَر من السلطان ليشبك وغيره من الأمراء بأن يتعاضدوا على المقاصد ويتوصّوا بالأحوال والرعايا ويحضروا تفرقة الجوامك، وأكّد في عمل المصالح وغيرها، وأشيع بأنه متوجّه إلى البلاد الشمالية، وما عُلم ما الغرض من سفره. ثم رتّب الأتابك عدّة مماليك للطوف[٤] في كل ليلة بشوارع القاهرة، وما حصل على أحدٍ شرّ ولا تشويش. وكان الأمن والأمان حتى تعجّب الناس من ذلك[٥].

[إصلاح عتبة باب زُويلة]

وفيه كان قلع عتبة بابي زويلة، وغلّق البابين أياماً ثم قلْعهما لإصلاحهما، وامتنع المارّ منهما مدّة، وعُدّ ذلك من النوادر. وقام يشبك بذلك، وأمر بإصلاح وجوه الجوامع وغيرها من المساجد والأماكن وتبييضها حتى عادت القاهرة كأنها استجدّت، وصار من غاب عنها إذا عاد إليها تغيّرت عليه أحوالها وطُرُقاتها[٦].

---

(١) خبر الهدم لم تذكره المصادر.

(٢) في المخطوط: «يلى».

(٣) خبر سفر السلطان في: وجيز الكلام ٣/ ٨٨٢، والأنس الجليل ٢/ ٤٤٤، ٤٤٥، وتاريخ البصروي ٨٤، وحوادث الزمان لابن الحمصي ١/ ٢١٦، وبدائع الزهور ٣/ ١٣٤، والقول المستظرف في سفر مولانا الملك الأشرف ـ بتحقيقنا؛ وإنباء الهصر ٤٩٢.

(٤) الصواب: «للطواف».

(٥) خبر المراسيم في: بدائع الزهور ٣/ ١٣٤ و١٣٥.

(٦) خبر إصلاح العتبة في: بدائع الزهور ٣/ ١٣٨.

[وفاة النور الأنباني]

[٣٠٧٠] ـ وفيه مات نور [الدين][1] الأنبابي[2] علي ابن الشافعيّ، نائب كاتب السرّ.

وكان إنساناً حسناً، عارفاً بالصناعة، وعُدّ من أعيان مصر[3].

[رجب]

[تهنئة يشبك الدوادار بالشهر]

وفي رجب توجّه القضاة إلى الأتابك أزبك ثم إلى يشبك الدوادار فهنّوهما بالشهر لغيبة السلطان[4].

[غرق مركب بالنيل]

/ ٢٨٤أ/ وفيه غرقت مركب ببحر النيل، وغرق منها جماعة نحو المائة من الخلق رجالاً ونساءً وأطفالاً[5].

[وصول الأسرى المسلمين]

وفيه وصل الخبر من الإسكندرية بوصول التجار الذين تقدّم خبر أسرهم، وأنه وصل معهم من أسرى المسلمين نحواً[6] من مائة أسير هدية للسلطان[7].

[حرمة الأتابك أزبك]

وفيه قويت حُرمة الأتابك أزبك وعظُمت شوكته ونفذت كلمته بزيادة، ودانت له الناس وصار هو الحاكم عِوَضاً (عن)[8] السلطان، وبه تفرّق الأمور، وكثُرت الأعوان على بابه حتى من زيادةِ ذلك وخروجهم فيه عن الحدّ منع الكثير منهم[9].

---

(١) إضافة على الأصل.

(٢) انظر عن (الأنبابي) في:
وجيز الكلام ٣/ ٨٨٣ و٨٨٨ رقم ٢٠٢٦، والضوء اللامع ٥/ ٢٠٦، ٢٠٧ رقم ٦٩٠، وبدائع الزهور ٣/ ١٣٥ واسمه بالكامل: علي بن أبي بكر بن محمد بن محمد الأنصاري، الأنبابي القاهري.

(٣) مولده في ثاني عشر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانمائة.

(٤) خبر التهنئة في: بدائع الزهور ٣/ ١٣٥.

(٥) لم أجد خبر غرق المركب في المصادر.

(٦) الصواب: «نحوٌ».

(٧) خبر الأسرى لم تذكره المصادر.

(٨) تكرّرت في المخطوط.

(٩) خبر حُرمة الأتابك باختصار في: بدائع الزهور ٣/ ١٣٥.

[شكوى على دوادار الوالي]

وفيه رفع إنسان للأتابك أزبك بأنّ دوادار الوالي اتهمه بشيء ولم يثبت عنه، وأخذ ثلاثين ديناراً، فأمر به فأُحضر بين يديه ووبّخه وكاد أن يوقع به حتى أعاد ما كان أخذه لصاحبه[(١)].

[وصول السلطان إلى طرابلس]

وفيه ورد الخبر من السلطان بأنه وصل إلى طرابلس[(٢)].

[شعبان]

[خروج الأتابك أزبك للصيد]

وفي شعبان كان الأتابك أزبك خرج للصيد[(٣)] وسرّح أياماً وعاد وقد اصطاد عدّة كراكي وغزلان وغير ذلك، وبعث من ذلك إلى دار يشبك الدوادار بأشياء[(٤)].

[مكاتبات السلطان عن رحلته]

وفيه وصلت مكاتبات السلطان بأنه بحلب، وأنه في شعبان يتوجّه إلى جهة الفراة[(٥)]. وذكر في مكاتبات جزئيات لا طائل في[(٦)] ذكرها ها هنا[(٧)].

[وصول هجّان من عند السلطان]

وفيه وصل هجّان أيضاً بعد أيام من السلطان بمكاتبات منه أيضاً للأتابك وغيره من الأمراء وفي مكاتبة الأتابك الثناء عليه، وأمره بأن يركب هو والأمراء إلى مطعم الطير كما هي عادة السلاطين للبس الصوف، ويلبس الأمراء الصوف هناك على عادة لبسه والإذن له لصرف كسوة الجند، وأن يخلع بإمرة الحاج على جانبك الفقيه أمير سلاح، فركب الأتابك أزبك وخرج إلى المطعم في موكب[(٨)] حافل جداً، ولبس الصوف/ ٢٨٤ب/

---

(١) خبر الشكوى لم أجده في المصادر.

(٢) خبر السلطان بطرابلس في: وجيز الكلام ٣/ ٨٨٢ و٨٨٣، وتاريخ البصروي ٨٤، وبدائع الزهور ٣/ ١٣٥، والقول المستظرف ٥٥، ٥٦.

(٣) كتب في المخطوط: «خرج إلى للصيد» ثم شبط على «إلى».

(٤) خبر خروج الأتابك في: بدائع الزهور ٣/ ١٣٥.

(٥) الصواب: «الفرات».

(٦) في المخطوط: «لا طائل تحتها في» ثم شطب على «تحتها».

(٧) خبر المكاتبات في: وجيز الكلام ٣/ ٨٨٢، وحوادث الزمان ١/ ٢١٦، وبدائع الزهور ٣/ ١٣٥، والقول المستظرف ٦٨ ـ ٧٥.

(٨) في المخطوط: «مرص».

وألبسه الأمراء، وخلع على جانبك بأمير[١] الحاج، وعاد معه إلى القاهرة حتى أوصله إلى باب السلسلة، وكان لهم يوماً مشهوداً[٢].

ثم وردت مكاتبات من السلطان بأنه يصوم رمضان في تلك البلاد[٣].

[وفاة قاضي الحنفية بدمشق]

[٣٠٧١] ـ وفيه مات العلاء ابن قاضي عجلون[٤] قاضي الحنفية بدمشق، علي بن أحمد الزُرَعي الأصل، الدمشقي، الحنفيّ.

[وكان][٥] وجهاً[٦] مُثرياً، حشماً، لكنه عار عن الفضائل العلمية، وأذهب في منصب القضايا أموالًا طائلة.

[وفاة ابن أبي الفرج نقيب الجيش]

[٣٠٧٢] ـ وفيه مات الشهاب ابن أبي الفرج[٧] نقيب الجيش، أحمد بن محمد بن عبد الغني الأرمنيّ الأصل، القاهري بحلب.

وكان قد خرج مع السلطان فتمرّض قليلًا ومات، وكان نحواً من أبيه في ترجمته، إلا أنه كان أدين من أبيه.

[رمضان]

[الإمساك لعدم رؤية الهلال]

وفي رمضان وقع ما يشبه النادرة، وهو أنه لم يُر الهلال في الثلاثين من شعبان بعد ترصُّده، فأصبح (غالب)[٨] الناس وقد أكل. ورد الخبر من جهة بلبيس، فإنه رؤي الهلال لكن لم يره العدول، فنادى القاضي الشافعي بالإمساك، فثار جمعاً وافراً[٩] من العامّة

---

(١) الصواب: «بإمرة».

(٢) خبر وصول الهجّان في: بدائع الزهور ٣/ ١٣٥.

(٣) القول المستظرف ٨٦.

(٤) انظر عن (ابن قاضي عجلون) في:
وجيز الكلام ٣/ ٨٨٣ و٨٨٦ رقم ٢٠٢٠، والضوء اللامع ٥/ ١٦٨ رقم ٥٨٢، وحوادث الزمان ١/ ٢١٦، ٢١٧ رقم ٢٨٤، ومفاكهة الخلان (فهرس الأعلام ٢/ ٢١٥١)، والقول المستظرف ٨٦، ٨٧، وإنباء الهصر ٤٩٢.

(٥) إضافة على الأصل.

(٦) الصواب: «وجيهاً».

(٧) انظر عن (ابن أبي الفرج) في:
بدائع الزهور ٣/ ١٣٥، ١٣٦.

(٨) تكرّرت في المخطوط.

(٩) الصواب: «فثار جمع وافر».

والأوباش وقصدوا مسكن القاضي الشافعيّ، وصار لهم حركة زائدة و(اضطراب)[١]، وأخذوا في العياط ورفع أصواتهم (بقولهم)[٢]، صوم يوم الشك في مذهبك حرام. يريدون الشافعيّ. ثم صار الناس لا كلام لهم سوى هذه الحادثة. ثم ثبت بالعدول في يومه، ونودي بمسكه، فما كفّ العوامّ عن الأكل، إنْ كفّوا إلا رغماً على آنافهم[٣].

[كائنة تنم الضبع]

وفيه كائنة تنم الضبع أحد العشرات وأخو[٤] تنبك الجمالي أحد المقدّمين الألوف جرى بينه وبين السوهاجي القاضي مقاولة حنق عليه تنم مما خاشنه فيه من الكلام بسبب مكانٍ أمر السوهاجي بهدمه في جملة ما يُهدم/ ٢٨٥أ/ من الطرقات، فشكاه السوهاجي إلى يشبك الدوادار فطلب يشبك تنم هذا وأمر به فبُطح وضُرب بين يديه. وأعيب ذلك على يشبك، وشنّع الناس عليه، سيما الأمراء كونه ما احتشم، وضرب أميراً من أمراء السلطان[٥].

[البشرى بسلامة السلطان]

وفيه وصل عدّة من خواص خاصكية السلطان من جلبانه والمتعيّن منهم بُردُ بك سُكّر وصُحبته مكاتبات للأتابك أزبك ويشبك وبقية الأمراء، وللحريم السلطاني بأن السلطان في سلامة وعافية، فضُربت بالبشائر بالقلعة. وكان القال والقيل قد كثر، وشاع بين الناس مرض السلطان بالبلاد الشامية أو موته. وكان هو قد تمرّض بالحُمّى بحماه، وحُمل منها في محفّة إلى دمشق وعولج بها حتى بريء، فبعث يخبر بسلامته.

وكان قد حصل بالقاهرة قال وقيل كثير يطول الكلام في جزئياته. فلما وصل بُردُ بك هذا أظهر للناس[٦]، لا سيما أهل القلعة والخدّام والحريم السلطاني غاية الفرح والسرور، وتخلقوا بالزعفران ونودي بزينة القاهرة، فأخذ من لا علم عنده بما وقع يقول: إن حضور السلطان قريب[٧].

[قراءة البخاري بالأزهر]

وفيه قريء «البخاري» بجامع الأزهر، وصار القضاة ومن له عادة بحضوره بالقلعة

---

(١) كتبت فوق السطر.

(٢) عن هامش المخطوط.

(٣) الصواب: «على أنوفهم»، وخبر الإمساك في: بدائع الزهور ٣/ ١٣٦.

(٤) الصواب: «وأخي».

(٥) مشوّشة في المخطوط وخبر الكائنة في: بدائع الزهور ٣/ ١٣٦.

(٦) الصواب: «أظهر الناس».

(٧) خبر البشرى في: وجيز الكلام ٣/ ٨٨٢، والأنس الجليل ٢/ ٤٤٥، وحوادث الزمان ١/ ٢١٦ و٢١٧ وبدائع الزهور ٣/ ١٣٦ و١٣٧، وإعلام الورى ٧١، والقول المستظرف ٧٦ و١٠٧.

يحضرون بالجامع للاستماع[١]، ويدعون عقيب القراءة للسلطان[٢].

[المطر يُتلف الزينة]

وفيه والقاهرة في زينتها أمطرت السماء مطراً غزيراً كاد أن يتلف منه الكثير من أقمشة المزين بها، فأزيل بعضاً[٣] منها، وبقي البعض[٤].

[كائنة بردُ بك]

وفيه كائنة بُردُ بك حبس أحد الأميراخورية، وكان من أخصّاء جانبك الفقيه، نُقل عنه ليشبك الدوادار أنه لما بلغه مرض السلطان قال لجانبك الفقيه هو وآخر من الخشقدمية: إنْ مات/ ٢٨٥ب/ السلطان فلا تغفل عن الأمر، وأنت أحق من غيرك، وإنهما اتفقا معه على القيام معه إنْ وقع ذلك، وقيام الطائفة الخُشقدمية ونحواً من هذه الكلمات، فوشى به إلى يشبك وطلبه وسأله عن ما نقل عنه، فأنكره وحلف يميناً أنه لم يصدر ذلك منه، فأحضر إنساناً أكذبه في وجهه، الله أعلم بصحّة ما أكذبه به، فأمر يشبك ببطحه وضُرب بين يديه ضرباً مبرحاً أشرف منه على الهلاك، ثم أقامه وأحضر عمامة يهوديّ صفراً، فقال هذا كفر بمحلفه كاذباً، ثم (ألبس)[٥] العمامة، وأمر بأن يخرج إلى دكة[٦] رأس نوبة النُقباء بعد أن سلّمه إليه في سلسلة بعنقه وقال له: أجلسه على الدكّة حتى يأتيك ما تعتمده[٧] في أمره، ودام كذلك حتى شفع فيه فأمر بسجنه ثم نفاه إلى الواح، وبلغ ذلك جانبك فاضطرب، وما هان عليه ذلك ولا هذه الإشاعة عنه لكنه لم يُبد ولا أعاد، ومن حينئذ كانت العداوة بينه وبين يشبك[٨].

[وصول هجّان من عند السلطان]

وفيه وصل هجّان من عند السلطان يخبر بوصوله إلى غزّة[٩]، فأخذ الأتابك في الاهتمام بملاقات[١٠] السلطان هو ويشبك والأمراء وأرباب الدولة، ونودي بشوارع القاهرة بتهي[١١] العسكر لملاقات[١٢] السلطان والخروج إليه بالشاش والقماش، وضُربت دبادب البشائر بالقلعة وبأبواب الأمراء، وأخذ الكثير من الناس لا يصدّقون هذا ويقولون: إنّ السلطان مريض، وهذه أمور يودون بها ولم يكن كذلك، بل كان الأمر على جليّته.

---

(١) مشوّشة في المخطوط.
(٢) خبر قراءة البخاري في: بدائع الزهور ٣/ ١٣٧.
(٣) الصواب: «فأزيل بعض».
(٤) خبر المطر لم تذكره المصادر.
(٥) كتبت فوق السطر.
(٦) في المخطوط: «إلى ذكر».
(٧) في المخطوط: «حتى يأتيك ما يعتمده في أمره».
(٨) خبر كائنة بُردبك في: بدائع الزهور ٣/ ١٣٦.
(٩) في المخطوط: «غيره».
(١٠) الصواب: «بملاقاة».
(١١) الصواب: «بتهيّوء».
(١٢) الصواب: لملاقاة».

ثم ترادفت الأخبار بقرب السلطان، وخرج القاضي الشافعي لملاقاة[١] السلطان، وليصلّي به صلاة عيد الفطر بالصالحية[٢].

[شوال]

[عيد الفطر]

وفي شوال عيّد الأتابك عيد الفطر وخرج لملاقاة السلطان، وكانت البطاقة قد سقطت بوصوله إلى قطيا، وأنه يصلّي العيد بالصالحية[٣].

[خروج الأمراء للقاء السلطان]

وفيه في ثانيه خرج (بقية)[٤] القضاة وجميع (الأمراء)[٥] وأرباب الدولة/ ٢٨٦أ/ والأعيان وغالب العسكر، فلقوا السلطان على العكرشا، وهنوه[٦] بالسلامة. ثم رحل إلى الريدانية وبات بها، ثم أصبح في يوم الخميس رابعه، فدخل إلى القاهرة في موكب حافل، ومعه قضاة (القضاة)[٧] والأتابك وجميع الأمراء والعسكر بالشاش والقماش. وشق القاهرة من باب النصر إلى باب زويلة، وهي في غاية ما يكون من الزينة الحافلة، وقد قعد الناس لرؤيته. هذا والأتابك قد رفع القبّة والطير على رأس السلطان، وفُرشت شُقق الحرير تحت رجلي مركوبه حين دخوله من باب النصر، ونُثرت عليه بخفائف الذهب والفضة، وترجّل الأمراء مُشاة هم والخاصكية ويخرج[٨] بين يديه هذا، والخفائف تُساق أمامه والنظير السلطاني يدعو، والجاوشية والدف والشبّابة والأوزان وجميع ما يحتاج إليه هذا الموكب من أُبهة الملك وهيئته، ولم يزل سائراً حتى صعد إلى قلعته، وفُرشت له الشُقق الحرير أيضاً من باب القلعة إلى محلّ نزوله، ونثرت عليه خفائف الذهب والفضة، ثم نزل فمدّت له الأسمطة الحافلة فأكل، وخلع بعد ذلك على جماعة كثيرة يطول الشرح في ذكرهم[٩].

---

(١) في المخطوط: «للملاقاة السلطان».

(٢) خبر وصول الهجّان في: وجيز الكلام ٣/ ٨٨٢، وبدائع الزهور ٣/ ١٣٨، والقول المستظرف ٩٦ و١٠١.

(٣) خبر عيد الفطر في: وجيز الكلام ٣/ ٨٨٢، وبدائع الزهور ٣/ ١٣٨، والقول المستظرف ١٠٢.

(٤) كتبت تحت السطر.

(٥) كتبت فوق السطر.

(٦) الصواب: «وهنّأوه».

(٧) كتبت فوق السطر.

(٨) مشوّشة في المخطوط.

(٩) خبر خروج الأمراء في: تاريخ البصروي ٨٤، والأنس الجليل ٢/ ٤٤٥، وبدائع الزهور ٣/ ١٣٨، ١٣٩، والقول المستظرف ١٠٢.

[حضور ولد حسن الطويل مع السلطان]

وحضر مع السلطان من تلك البلاد صغير اسمه حسين ميرزاه بن محمد أغرلوا[١] بن حسن الطويل، وقد فرّ به بعض أعيان تلك البلاد وخوفاً عليه من قتلٍ[٢] ونحوه. وكان سِنّه نحواً من عشر سنين، وهو مقيم الآن بالقاهرة، أنزله السلطان وأجرى عليه ما يليق به، وقام بتربيته وتأدّبه وتهذيبه، حتى صار من الفضلاء الأذكياء[٣].

[عودة السلطان من سفرته]

وعاد السلطان من سفرته هذه، وقد جال الكثير من بلاد الشام، ووصل إلى الفرات، وكشف الكثير من القلاع، وباشر أموراً مهمّة،/ ٢٨٦أ/ وحصل له من التقادم والأموال الطائلة ما لا يُعدّ ولا يُحدّ، وعُدّت هذه السفرة من النوادر[٤]

[توزيع السلطان الهدايا]

وفيه ابتدأ السلطان بتقدمة الهدايا على من كان مقيماً بالقاهرة من أمرائه من الأتابك ممّن دونه، وكانت هدايا جليلة[٥].

[زيارة السلطان للقرافة]

وفيه ركب السلطان ونزل إلى جهة القرافة فزارها وعاد[٦].

[عرض المساجين أمام السلطان]

وفيه أقيم الموكب والخدمة بالحوش وحضره الأتابك، وعرض السلطان المسجونين، وأطلق بعضاً منهم، وضرب آخرين، وأمر بتوسيط اثنين من المفسدين فسُمرا وشُهّرا ووُسّطا[٧].

[خروج المحمل والحاج]

وفيه كان خروج المحمل والحاج من القاهرة، وخرج جانبك الفقيه بتجمّل زائد،

---

(١) في المخطوط: «اعزلوا».

(٢) في المخطوط: «من فيك».

(٣) خبر حضور الولد في: بدائع الزهور ٣/ ١٣٩، والقول المستظرف ٧٥.

(٤) خبر عودة السلطان في: بدائع الزهور ٣/ ١٣٩، وراجع رحلة السلطان قايتباي في: القول المستظرف لابن الجيعان، وقد حقّقناه، وصدر عن دار جرّوس برس بطرابلس ١٩٨٤.

(٥) خبر توزيع الهدايا لم أجده في المصادر.

(٦) خبر زيارة السلطان لم أجده في المصادر.

(٧) خبر عرض المساجين لم أجده في المصادر.

وأخذ الناس يلهجون (بأنه لا يعود إلى القاهرة)[١]، فكان ما لهجوا به، فإنه هدم سبيله الذي كان قد أنشأه بالرملة بعد خروجه، ثم استُقبل بعد عوده من عقبة إيلا، وحُمل إلى القدس، ومات به في رجب من السنة الآتية، كما سنذكره[٢].

[وفاة المحب بن زكي الدين]

[٣٠٧٣] ـ وفيه مات المحبّ بن زكي الدين[٣]، محمد بن أبي بكر وعلي[٤] بن صدقة بن محمد الحنفيّ.

وكان فاضلًا، صالحاً، خيّراً، ديّناً بارعاً في الفقه.

وسمع الحديث على جماعة.

ومولده بعد الأربعين وثمان مية.

[ذو القعدة]

[تكلّم قجماس الإسحاقي على نيابة الإسكندرية]

وفي ذي قعدة قدم قجماس الإسحاقي[٥] نائب الإسكندرية منها، وبيده الأميراخورية وهو يتكلّم على النيابة إلى الآن، فخلع عليه السلطان خلعة حافلة، ونزل إلى باب السلسلة[٦].

[كشف السلطان على جسر منوف]

وفيه ركب السلطان ونزل ومعه أمراؤه حتى عدّى إلى الجيزة لمرابع خيوله وأقام هناك أياماً، ثم ركب إلى منوف العليا وكشف[٧] جسرها بنفسه وما هناك من الجسور، وأمر بإصلاحها، هذا، والتقادم تُحمل إليه من سائر الجهات تلك النواحي. ثم عاد إلى مجيئه من الجيزة، ثم سافر منها إلى الفيّوم هو وأتابكه، وتمراز الشمس رأس نوبة النُوَب/ ٢٨٧أ/ وعدّة من الأمراء والمباشرين.

ولما وصل الفيّومَ تلقّاه خير بك من حديد، وكان مقيماً هناك لبناء قناطر وجسوراً[٨] وغير ذلك، فخلع السلطان عليه خلعة حافلة[٩].

---

(١) ما بين القوسين مكرّر في المخطوط، وقد شطب على الجملة الأولى.

(٢) خبر خروج المحمل في: بدائع الزهور ٣/ ١٤٢.

(٣) لم أجد لابن زكي الدين ترجمة في المصادر.

(٤) هكذا في المخطوط.

(٥) توفي قجماس الإسحاقي في سنة ٨٩٢هـ. (الضوء اللامع ٦/ ٢١٣ رقم ٧٠٦).

(٦) خبر تكلّم قجماس في: الضوء اللامع ٦/ ٢١٣، وبدائع الزهور ٣/ ١٤٢.

(٧) في المخطوط: «وكيف» ثم ضرب عليها.

(٨) الصواب: «وجسور».

(٩) خبر كشف السلطان في: «بدائع الزهور ٣/ ١٤٣.

[القتال بالوجه القِبليّ]

[وفيه][(١)] ورد الخبر بأن هوّارة بالوجه القِبليّ في غاية الافتتان، وأن يونس بن عمر قام في مكان هو وبعث يستجيش أعراضه من هوّارة، وتشعب الناس هناك. وخرج سيباي الكاشف بجنده وبقية الكشاف، ووقع بينهم مقتلة قُتل فيها جماعة من الجند والبلاصية. ولما بلغ ذلك يشبكَ الدوادار وهو يتمرّض برجله أخذ في أسباب تجهّز نفسه للسفر إلى الوجه القِبليّ.

ثم أشيع بأنّ السلطان متوجّه إليه بنفسه[(٢)].

[ذو الحجة]

[عودة السلطان من الفيوم]

وفي ذي حِجّة عاد السلطان من سفره بالفيّوم، وبطلت الإشاعة بتوجّهه إلى الوجه القِبلي[(٣)].

[رخاء الأضاحي]

[وفيه][(٤)] كانت الضحايا موجودة ياسرة، رخيّة[(٥)].

[كتابة السر]

وفيه خلع على بركات بن الجيعان بوظيفة كتابة السرّ، عِوضاً عن النور الأنبابي، ورأس بركات في هذه الوظيفة، وبلغ فيها بعد ذلك مبلغاً لم يصلْه غيره ممّن وليها[(٦)].

[وفاة الناصري ابن قرقماس]

[٣٠٧٤] ـ وفيه مات الناصريّ، محمد بن قُرْقُماس[(٧)] الجركسيّ الأصل، الحنفيّ.

---

(١) إضافة على الأصل.

(٢) خبر القتال في: بدائع الزهور ٣/ ١٤٣.

(٣) خبر عودة السلطان في: بدائع الزهور ٣/ ١٤٣.

(٤) إضافة على الأصل.

(٥) خبر الرخاء لم أجده في المصادر.

(٦) خبر كتابة السر في: وجيز الكلام ٣/ ٨٨٣، وبدائع الزهور ٣/ ١٤٣.

(٧) انظر عن (محمد بن قرقماس) في:
بدائع الزهور ٣/ ١٤٣، ١٤٤، والضوء اللامع ٨/ ٢٩٢، ٢٩٣ رقم ٨١٢، ونظم العقيان ١٥٨، ١٥٩ رقم ١٦٤، وكشف الظنون ١٩٢٦، والأعلام ٧/ ٢٣٢، ومعجم المؤلفين ١١/ ١٥٠، وديوان الإسلام ٤/ ٤٣ رقم ١٧١٥، وهدية العارفين ٢/ ٢١٠.

وكان عالماً فاضلاً، عريض الدعوى، ولم يكن علمه كما يدّعيه ولا القريب من ذلك. وألّف وصنّف. وله نظْم.

وسمع على جماعة، وولي مشيخة تربة الظاهر خُشقدم.

ومولده سنة اثنتين وثمانماية.

[الفِتَن بالوجه القِبلي]

وفيه خرج يشبك الدوادار إلى جهة الوجه القِبلي بسبب الفِتَن التي ثارت هناك بين أخلاف يونس بن عمر على داوود بن عمر أمير عربان هوّارة، وأخلاف والده سليمان، وخرج يشبك هذا في عظمة زائدة وتجهُّز كبير، وحمل معه آلات الحصار والحراب. وكان له ما سنذكره في الآتية[١].

[إشاعة موت حسن الطويل]

وفيه أشيع بأنّ حسن الطويل قد مات، ثم ظهر كذب هذه الإشاعة[٢].

[وفاة الشهاب الطولوني]

[٣٠٧٥] ـ / ٢٨٧ب/ وفيه مات الشهاب الطولوني[٣]، أحمد بن محمود بن محمد بن إبراهيم بن داني بن أبي يزيد العجميّ الأصل، الحنفيّ، أحد نواب الحكم.

وكان حشماً، أدوباً، بشوشاً، ناب في القضاء بعفّة، **وكان مُفرط السُمْن جداً حتى لم أرى[٤] عمري أسمن منه**. وكان سمْنه سبباً لموته بقدرة الله تعالى[٥].

ومولده سنة أربعٍ وثلاثين وثمانماية.

* * *

[وفاة العلاء بن زيد الموصلي]

[٣٠٧٦] ـ وفيها أعني هذه السنة، مات الشيخ الوليّ، الصالح، الزاهد، العلاء

---

(١) خبر الفِتَن في: بدائع الزهور ٣/ ١٤٤.

(٢) خبر الإشاعة لم أجده في المصادر.

(٣) انظر عن (الشهاب الطولوني) في:
الضوء اللامع ٢/ ٢٣٣ رقم ٦٢٢، وبدائع الزهور ٣/ ١٤٤.

(٤) الصواب: «لم أرَ».

(٥) وقال ابن إياس: ولما مات حمله ستة عشر حمّالاً بالنوبة، ومات مخنوقاً بالشحم، فأوصى لكل حمّال بأشرفي، ومما وقع له أن جماعة من الفلاّحين تحاكموا عنده على دَين، فأنكر الذي عليه الدَّين، فألزمه القاضي بيمين، فلما أراد أن يحلف قال له الخصم: إن كنتَ ما أخذت مني شيئاً تبقى في سمن هذا القاضي، فاعترف لخصمه بالدين ولم ينكره.

بن زيد، علي بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن زيد الموصلي[١]، الدمشقي، العاملي، الحنبليّ.

وكان عالماً، فاضلًا، صالحاً، متقشّفاً، زاهداً، عنده طرف جذْب، وتؤثر عنه الكرامات والمكاشفات.

[وفاة محمد بن عجلان]

[٣٠٧٧] ـ وفيها مات محمد بن عجلان الحسني[٢]، الدمشقي، الشافعيّ.

وكان عالماً، فاضلًا، من أعيان شرفاء دمشق.

[وفاة نائب الكرَك والقدس]

[٣٠٧٨] ـ ومات حسن بن محمد[٣] بن أيوب الكردي، نائب الكرَك والقدس.

وكان شيخاً، مُسِناً، حشماً، عارفاً.

[وفاة جانبك النوري]

[٣٠٧٩] ـ ومات جانبك النوري[٤]، الأشرفيّ، أحد العشرات، والبندقداريّ،

وكان عاقلًا، مشكوراً، عارفاً، أدوباً، حشماً.

[وفاة الوالي بن صالح الكفاني]

[٣٠٨٠] ـ وفيها مات مطعوناً بسكين قاضي القضاة وإمامها وأخيها[٥] الوالي بن صالح، محمد بن محمد بن عبد اللطيف بن صالح الكفاني[٦]، المدني، الشافعيّ.

وكان عالماً، فاضلًا، صالحاً، كثير المروة، رحمه الله تعالى.

---

(١) انظر عن (ابن زيد الموصلي) في:
الضوء اللامع ٦/ ٢٨٠ رقم ٩٥٠، والمنهج الأحمد ٥٠٦، والدرّ المنضد ٢/ ٦٧٧ رقم ١٦٤٩، وشذرات الذهب ٧/ ٣٣٥ (في وفيات سنة ٨٨٣هـ).

(٢) لم أجد لابن عجلان الحسيني ترجمة في المصادر.

(٣) انظر عن (حسن بن محمد) في:
بدائع الزهور ٣/ ١٤٤، وله ذِكر في: وجيز الكلام ٣/ ٨٨٣، والأنس الجليل ٢/ ٤٤٧.

(٤) لم أجد لجانبك النوري ترجمة في المصادر.

(٥) هكذا في المخطوط.

(٦) لم أجد لابن صالح الكفاني ترجمة في المصادر.

سنة ثلاث وثمانين وثمانماية

[محرم]

[نفي شخص من خواص السلطان]

في محرم نفى السلطان إنساناً من خواص خاصكيته إلى قوص لسَفَهٍ وتبذير وإدمان على الشرب[١].

[قضاء الشافعية بحلب]

وفيه قُرِّر في قضاء حلب الشافعية العز الحسفاوي[٢]، وصرف أمين الدين بن الشِحنة[٣].

[وكالة بيت المال]

وفيه استقرّ العلاء بن الصابوني في وكالة بيت المال[٤].

[نفي جانبك الفقيه بطّالًا]

وفيه خرج الأمر السلطاني بحمل جانبك الفقيه أمير الحاج إلى القدس بطّالًا، فاستُقبل من العقبة، /٢٨٨أ/ وحُمل إلى القدس[٥].

[نفي قايتباي الظاهري إلى حلب]

ونُفي معه قايتباي الظاهري خُشقدم إلى حلب، ويشبك جُنب الظاهري جقمق إلى دمشق[٦].

---

(١) خبر النفي لم أجده في المصادر.

(٢) في البدائع: «الحشفاوي».

(٣) خبر القضاء في: بدائع الزهور ٣/ ١٤٤.

(٤) خبر الوكالة في: حوادث الزمان ١/ ٢٢٢، وبدائع الزهور ٣/ ١٤٤ وتاريخ البصروي ٨٥ وفيه: «لبس القاضي نور الدين بن الصابوني خلعة بوكالة السلطان».

(٥) خبر نفي جانبك في: وجيز الكلام ٣/ ٨٩١، وحوادث الزمان لابن الحمصي ١/ ٢٢٢، ٢٢٣، وبدائع الزهور ٣/ ١٤٤ و١٤٥.

(٦) خبر نفي قايتباي في: بدائع الزهور ٣/ ١٤٤.

[وصول الحاج]

وفيه وصل الحاج بغير أمير، وأكثروا من الثناء على جانبك الفقيه، فتأسّف الناس عليه. وذكر الحاج أنهم لقوا مشاقاً[(١)] في ذهابهم وإيابهم، وفي مكة المشرّفة، وأنه مات في عودهم الكثير من الجمال، وانقطع جماعة من النساء والرجال، وفُقد جماعة من الناس[(٢)].

[مقتل قاضي المدينة]

ووردت الأخبار بقتل قاضي المدينة المشرّفة وخطيبها من الرَفَض شرّ قتْلة[(٣)].

[البدء بعمارة مدرسة قايتباي بالمدينة]

وأنّ الخواجا شمس الدين بن الزمن ابتدأ بعمارة مدرسة السلطان بالمدينة، وجاءت بعد ذلك من أحسن المباني، وأنه أخذ لها مكاناً كان يسكنه الرَفَضَة. وهو الذي كان السبب المفضي لقتل القاضي[(٤)].

[مقدّمية الألوف لجانم الشريفي]

وفيه قُرّر جانم الشريفي الأشرفي، قريب السلطان، وناظر[(٥)] الجوالي، في جملة مقدّمي الألوف على تقدمة جانبك أمير سلاح الفقيه[(٦)].

[كائنة البرهان الكركي]

وفيه كائنة البرهان الكرَكي، وإشاعة الناس عنه بأنه قتل قتيلًا، وكان قد ضرب إنساناً بين يديه وحُمل إلى داره فمات بعد أيام، فقام أهله ورفعوا للسلطان بأن البرهان قاتله وأمر بهم إلى محراب الشمسي للحكم بينهم بحكم الله. ووقعت أشياء آل الأمر فيها إلى مصالحة أولياء الذي مات، وكتابة براءة[(٧)] من الجانبين والحكم بها[(٨)].

---

(١) في المخطوط: «شياقاً».

(٢) خبر وصول الحاج في: بدائع الزهور ٣/ ١٤٤.

(٣) خبر مقتل القاضي في: بدائع الزهور ٣/ ١٤٥.

(٤) خبر البدء بالعمارة في: بدائع الزهور ٣/ ١٤٥، وزاد ابن إياس بقوله: «وأنا حججتُ تلك السنة وشاهدتُ هذه الوقائع».

(٥) في المخطوط: «وناظر»، والواو مقحَمة.

(٦) خبر المقدّمية في: بدائع الزهور ٣/ ١٤٥.

(٧) في المخطوط: «بماة».

(٨) خبر الكائنة في: وجيز الكلام ٣/ ٨٩١.

[صفر]

[تهنئة السلطان بالشهر]

وفي صفر صعد القضاة والمشايخ إلى القلعة لتهنية السلطان بالشهر، وكانت الرياح والأغبرة قويّة، فلم يظهر لهم السلطان، وبعث إليهم بأن يأتوه في الغد، فعادوا من حيث جاءوا، ثم صعدوا في ثانيه إلّا الحنفي لوَعَكه. وكان السلطان مشغولًا بضرب الكُرة، فانتظروه حتى فرغ، فدخلوا عليه وهنوه(١) وانصرفوا. وكان الخليفة أيضاً موعوكاً فما هنّأ السلطان(٢).

[نيابة سيس]

/٢٨٨ب/ وفيه قُرّر شادبك الصغير الجلباني في نيابة سِيس، عِوضاً عن أزدَمُر قريب السلطان، واستُقدم أزدَمُر إلى القاهرة(٣).

[إنشاء البرج بالإسكندرية]

وفيه أمر السلطان بإنشاء البرج المعظّم بميناء الإسكندرية بمكان المنار، وجاء من (أجلّ)(٤) المباني الهائلة وأحسنها(٥).

[تأمير مُغلباي]

وفيه أُمّر مُغُلباي المحمدي البهلوان عشرة كانت بيد يشبك جنب(٦).

[العقد على ابنة العلائي علي بن خاص بك]

وفيه عُقد لأخت الخوند ابنة العلائي علي بن خاص بك على جانم الشريفي قريب السلطان، وحضر السلطان العقد بجامع القلعة، وكان عقداً حافلًا خلع فيه على القاضي الشافعي لكونه تولّى العقد، وعلى كاتب السرّ وكيل الزوج(٧).

[ربيع الأول]

[التوجّه لإحضار الخشب من الجون]

وفي ربيع الأول عيّن السلطان وردبش الظاهري للتوجّه إلى الجون لإحضار

---

(١) كذا. والصواب: «وهنّأوه».
(٢) خبر التهنئة لم أجده في المصادر.
(٣) خبر نيابة سيس في: بدائع الزهور ٣/ ١٤٥.
(٤) كتبت فوق السطر.
(٥) خبر البرج لم أجده في المصادر.
(٦) خبر تأمير يلبُغا لم أجده في المصادر.
(٧) خبر العقد في: وجيز الكلام ٣/ ٨٩٢ وجعله في شهر رجب، وبدائع الزهور ٣/ ١٤٥.

الأخشاب، وعيّن معه جماعة من الجند، وأمرهم بالدخول إلى قبرص للمطالبة بما تأخّر عليهم من الجزية، وعمل بعض مصالح بها[١].

[أسر أهل دمياط مركباً للفرنج]

وفيه ورد الخبر من دمياط بأنّ غراباً مشحوناً بمقاتلة الفرنج قد جاءها[٢] قاصداً القتال ومحاصرة الثغر، فاهتّم السلطان[٣] بتجهّز عسكر، [و] ورد الخبر بالنُصرة على الفرنج، وأخذ أهل دمياط الغراب[٤].

[الكشف على جسر شبرا]

وفيه ركب السلطان في نفرٍ يسير، ونزل إلى جهة شُبرا، فكشف جسرها (بنفسه)[٥]، وعاد[٦].

[شكوى أسنبغا من قانصوه خمسمائة]

وفيه رفع أحمد بن أسنبُغا الطيّاري قصّة للسلطان يشكو[٧] فيها من قانصوه خمسمائة، وكان جاراً له بأنه قطع له عدّة من الأشجار، وفتح باباً من داره بغير طريق شرعيّ، واستجدّ بعمارته أشياء بغير حق فيها الضرر على أحمد، فأمر السلطان قانصوه بهدم ما استجدّه وبسدّ الباب، وأرضا[٨] أحمد في قيمه لأشجاره[٩].

[ربيع الآخر]

[هدية ابن عثمان للسلطان]

وفي ربيع الآخر صعد قاصد ابن[١٠] عثمان إلى القلعة بهدية من مرسله ومكاتبة، فأكرمه وخلع عليه[١١].

---

(١) خبر التوجّه إلى الجون في: بدائع الزهور ٣/ ١٤٥.
(٢) في المخطوط: «جاها».
(٣) في المخطوط: «للسلطان».
(٤) خبر الأسر لم أجده في المصادر.
(٥) كتبت فوق السطر.
(٦) خبر الكشف لم أجده في المصادر.
(٧) في المخطوط: «يشكوا».
(٨) الصواب: «وأرضى».
(٩) في المخطوط: «الاشجاره». وخبر الشكوى في: بدائع الزهور ٣/ ١٤٥.
(١٠) في المخطوط: «بن».
(١١) خبر الهدية لم أجده في المصادر.

[إمرة الحاج]

وفيه خلع على قجماس الإسحاقي بإمرة الحاج بالمحمل، وعلى فارس[١] بإمرة الأول، / ٢٨٩أ/ فأخذ فارس في الاستعفاء منها حتى أُعفي بعد أيام، وقرّر عِوضه أقبردي على عادته بمالٍ حمله إليه فارس المذكور[٢].

[وصول رأس أمير عربان هوّارة]

[٣٠٨١] ـ وفيه وصلت رأس يونس بن إسماعيل بن يوسف[٣] الهوّاري[٤] أمير عربان هوّارة كان، وقد أخذه يشبك بعد أن توعّك في بلاد النُوبة وفعل أفعالاً عجيبة حتى قبض عليه وعلى أخيه أحمد معه، وعلى جماعة من أقاربه وأحلافه. وكان قد تغيّر مزاجه حين القبض عليه والتضييق، فاتفق أنْ مات، وفعل غير ذلك، فحُزّت رأسه وحُملت إلى القاهرة، وطِيف بها بالقاهرة، ثم عُلقت على باب زُويلة أياماً.

وكان يونس هذا من أعيان بني عمر وأكابرهم من أولاد إسماعيل، وله فروسية وشجاعة[٥].

[انقطاع جسر أبي المنجّا]

وفيه انقطع جسر أبي المنجّا وساح على ما تحته فغرق الكثير من الأموال، واغتمّ السلطان والناس له خوفاً من هروب البحر، لا سيما وهو قبل الكسر، فما حصل عليه الخير.

وكان وافا[٦] النيل في رابع مسرى بعد أن زاد اثني عشر إصبعاً بعد ذلك المقطع الذي أهال الناس، ونزل الأتابك أزبك إلى الكسر على العادة، وكان يوماً حفلاً، أظهر الناس فيه السرور والفرح الزائد. وأصبح في ثامن كسره فزاد ستة عشر إصبعاً أكمل فيها الذراع السابع. وعُدّت هذه الزيادة وهذا الكسر في هذا اليوم وعلى هذا الوجه من النوادر[٧].

---

(١) هو فارس الركني، كما في بدائع الزهور. وقال السخاوي: فارس المحمدي الركني فيروز نائب المقدّم. استقر في الوزر في صفر سنة أربع وستين بعد اختفاء ابني الأهناسي فأقام ثلاثة أيام ثم صُرف بمنصور بن صفي، وعين للأستادارية وغيرها فلم يتم وتقرّب من الأشرف قايتباي وتزوج برأس نوبة خوند الكبرى. (الضوء اللامع ٦/ ١٦٣ رقم ٥٤٤). ولم يؤرّخ لوفاته.

(٢) خبر إمرة الحاج في: بدائع الزهور ٣/ ١٤٦.

(٣) في البدائع: «يونس بن عمر». وفي وجيز الكلام ٣/ ٨٩١ «يونس بن إسماعيل بن عمر». وهو في الضوء اللامع ١٠/ ٣٤١ رقم ١٠٣٤ «يونس بن إسماعيل بن يونس بن عمر بن عبد العزيز الهواري، البنداري».

(٤) في المخطوط: «الهوارني».

(٥) خبر وصول الرأس في:
وجيز الكلام ٢/ ٨٩١ و٨٩٦ رقم ١٠٤٣، والضوء اللامع ١٠/ ٣٤١ رقم ١٣٠٤، وبدائع الزهور ٣/ ١٤٦.

(٦) الصواب: «وافى».

(٧) خبر انقطاع الجسر في: بدائع الزهور ٣/ ١٤٦.

[جمادى الأولى]

[وفاة جانباي قرا]

[٣٠٨٢] ـ وفي جماد الأول أو الذي قبله مات جانباي قرا الكمالي[١]، الأشرفيّ، نائب عينتاب.

وكان إنساناً حشماً، عاقلًا، شجاعاً، مقداماً، عارفاً بفنون الفروسية، رأساً في الرمح، مع تعاظم وشمم.

[خروج أمير نُعَير عن الطاعة]

وفيه ورد الخبر بأن الغاوي قريب سيف أمير نُعَير قد خرج عن الطاعة بسبب القبض على قريبه سيف، وأنه عاث الفساد ببلاد حماه وحلب،/ ٢٨٩ب/ وزاد شرّه وفساده، وقتل الكثير من الرعايا، وقطع آذان البعض، وأخذ الأموال، وسبى الذراري، والنساء، وأنّ نائب حماه خرج إليه بجموعه، ففر منه[٢] إلى حلب وفعل بها نحواً مما ذكرناه، وخرج إليه نائب حلب والتقا[٣] به حتى حاربه حتى هزمه وهو في أثره[٤].

[النداء بإيقاد الأزبكية]

وفيه نودي أنّ جميع الديار المطلّة بالشوارع توقد بها القناديل في طيقانها[٥].

[فتح سدّ بركة الأزبكية]

وفيه فتح سدّ بركة الأزبكية، وكان له مشهداً حافلًا[٦]، واتفق أنْ صعد جماعة من المتفرّجين على شجرة جُمّيز، فانكسر غصن منها وسقط بمن عليه، فمات به امرأة[٧].

[وفاة إياس الفقيه]

[٣٠٨٣] ـ وفيه مات إياس الفقيه[٨] الفارسي، القبرسي، الخاصكي، الحنفيّ.

وكان شاباً حسناً، خيّراً، ديّناً، بشوشاً، حسن السمت والملتَقَى، يستحضر الكثير من المسائل الفقهية، مع مشاركة في غير ذلك، وأقرأ جماعة، وكان فصيح العبارة، ولا

---

(١) لم أجد لجانباي قرا الكمالي ترجمة في المصادر.

(٢) في المخطوط: «فقدمه».

(٣) الصواب: «والتقى».

(٤) خبر أمير نُعَير في: بدائع الزهور ٣/ ١٤٧.

(٥) خبر إيقاد القناديل لم أجده في المصادر.

(٦) الصواب: «مشهد حافل».

(٧) في المخطوط: «امرة». وخبر فتح السد لم أجده في المصادر.

(٨) لم أجد لإياس الفقيه ترجمة في المصادر.

يعرف العربية، وهو مع ذلك لا يلحن في كلامه حتى كان يردّ على بعض ممّن يقرأ عليه لحناً يلحنه في قراءته[١].

وكان في الأصل من سبْي قبرس من سنة الفتح.

مات وقد شاخ.

[وفاة جانم أخي برسباي]

[٣٠٨٤] ـ وفيه مات جانم أخي[٢] برسباي[٣] قرا الأشرفيّ، أحد العشارت، وروس[٤] النُوَب.

[كائنة جُلبان السلطان بالقلعة]

وفيه كانت كائنة جُلبان السلطان بالقلعة وثوراتهم[٥] واختلافهم فيما بينهم إلى [أن][٦] تفازعوا[٧] بالسيوف حتى حنق منهم السلطان وغضب لما بلغه ما هم، وركب مُظْهراً بأنه ترك الملك لهم بعد أن رمى بنمجاة الملك والترس من يده. ثم سار إلى شاطىء النيل فركبه مسافراً، ووصل شطنوف حتى تحقّق الجُلبان ذلك، فأخذوا في تلافي الأمر والصلح فيما بينهم/ ٢٩٠أ/ وكثُر قالهم وقيلهم واضطرابهم في يومهم هذا.

واجتمعوا[٨] بعده من الأمراء، وما حصل اتفاق في هذا اليوم لكن أشرقت القضية عن السكون.

ثم أصبحوا في ثاني يوم هذا الفصل، فتجمّع الأمراء، بل وقضاة القضاة إلا الحنفيّ لوَعَكه، وحضر الأتابك أزبك، والزين من مزهر كاتب السرّ وجميع الأمراء، الكل بدار الأتابك المذكور. ثم حضر الجلبان وهم على فرقتين، الواحدة الباقين[٩] من تركة الظاهر خُشقدم وغيرهم، ورأسهم هو قانصوه خمسمائة، والفرقة الأخرى مشتروات السلطان في سلطنته لا من تركة خُشقدم، ورأسهم جانَم الشريفي أحد مقدَّمي الألوف وقريب السلطان، وكانوا جميعاً ينافسوا[١٠] فيما بينهم.

ووقع لهم أمور يطول الشرح في ذكرها آلت إلى تحليفهم على عدم اختلافهم، وعلى طاعة السلطان، إلى غير ذلك مما يتعلّق بعدم إثارة فتنة ونحوها، وشهد عليهم بذلك. وكُتبت سجّلات بعد تخويفهم من الأيمان الحانثة المعلّقة وسطوة الشرع، وكتب القضاة خطوطهم على ذلك. والشنشي عِوضاً عن الحنفيّ.

---

(١) في المخطوط: «قراته».
(٢) الصواب: «أخو».
(٣) لم أجد لجانم أخي برسباي ترجمة في المصادر.
(٤) كذا.
(٥) في المخطوط: «وثواراتهم».
(٦) إضافة يقتضيها السياق.
(٧) في المخطوط: «تقازعوا».
(٨) الصواب: «واجتمع».
(٩) الصواب: «الباقي».
(١٠) الصواب: «يتنافسون».

ولما (كمل ذلك)[١] ركب الأتابك وكاتب السرّ والأمراء إلى السلطان وهو بشَطَنُوف في نفرٍ يسير من جماعة وعرّفوه بالقصّة وطالبوه بعَوده إلى قلعته، فلم يُجب إلى ذلك، ووقع منه كلمات كثيرة فيها التبرّم مما هو فيه من السلطنة وتركها والتوجّه إلى مكان تختاروه[٢] له ويقيموا من أرادوا ولا زالوا به حتى آل الأمر إلى عوده بعد يوم[٣].

[عودة يشبك بالأسرى من أعيان هوّارة]

وفيه وصل يشبك الدوادار من الوجه القِبْلي وصعد إلى القلعة في موكبٍ حافل وبين يديه بني[٤] وفيهم أحمد أخو يونس، وجماعة وافرة من أعيان هوّارة/ ٢٩٠ب/ وغيرهما ركباناً بين يديه في التوكيل بهم في السلاسل والأغلال والقيود، وجماعة من الأتباع مُشاة. ولما مثل بين يدي السلطان خلع عليه خلعة حافلة، وأُركب مركوباً بالعُدّة الكاملة، ونزل إلى داره ومعه الأتابك فمن دونه، وانزل بابن عمر في التوكيل به إلى داره، وقد وكل السلطان أمره إليه. وكان له ما سنذكره[٥].

[جمادى الآخر]

[التخلّص من المفسدين الأسرى]

[٣٠٨٥] ـ وفي جماد الآخر، ووافق مستهلّه أول توت القبطي، عرض أحمد بن عمر ومن معه على السلطان، فرجع أمرهم إلى رأي يشبك الدوادار، فأمر يشبك والي الشرطة بإتلافهم، فأركب أحمدَ[٦] جملاً وبقية جماعة معه أيضاً على جمال، وأُنزلوا إلى باب زُويلة، فعُلّق أحمد بكلاليب في لوحي أكتافه هو وسبعة من أقاربه، ووُسّط الباقون خارج باب النصر، وكان لهم يوماً مشهود[٧]، وتأسّف الكثير من الناس على أحمد بن عمر لخيره ودينه وعبادته[٨].

[ضيافة ابن مزهر للسلطان]

وفيه نزل السلطان إلى قبّة المطرية هو[٩] وأمراؤه وقد هيّأ له الزين بن مُزهر كاتب

---

(١) عن هامش المخطوط.
(٢) الصواب: «تختارونه».
(٣) خبر كائنة الجلبان في بدائع الزهور ٣/ ١٤٧ باختصار.
(٤) الصواب: «بنو عمر».
(٥) خبر عودة يشبك في: بدائع الزهور ٣/ ١٤٧.
(٦) في المخطوط: «أحد».
(٧) الصواب: «وكان لهم يوم مشهود».
(٨) خبر التخلّص في: بدائع الزهور ٣/ ١٤٧ وفيه زيادة: ولكن كان للأمير يشبك عليهم ثأر قديم فاقتصّه منهم.
(٩) في المخطوط: «هوه».

السرّ ضيافة حافلة، وبقي بالقبّة أياماً، وخلع على كاتب السرّ وولده وعاد[(١)].

[رجب]

[إمرة ينبُع]

وفي رجب، وطابَقَه بابه[(٢)] القبطي أيضاً خلع على سبع الحَسَنيّ الشريف بإمرة ينبُع عِوضاً عن صقر، وقد قبض عليه قبل ذلك نائب جدّة وأخوه[(٣)] صُفَير[(٤)].

[وفاة التقي بن الجرّاعي]

[٣٠٨٦] ـ وفيه مات التقيّ بن الجرّاعيّ[(٥)] أبو بكر بن زيد النابلسي، الدمشقي، الحنبليّ.

وكان من أهل العلم والفضل. ناب في القضاء بدمشق، مع عفّة وحُسن سمت وسيرة[(٦)].

[وفاة الشهاب قطارة]

[٣٠٨٧] ـ ومات الشهاب قطارة[(٧)]، أحمد بن شبل[(٨)] الدمشقي، الحنفيّ.

وكان (من أعيان)[(٩)] فُضلاء الحنفية بدمشق، مع خير وديانة.

---

(١) خبر الضيافة في: بدائع الزهور ٣/ ١٤٧.

(٢) بابه: هو الشهر الثاني في السنة القبطية.

(٣) الصواب: «أخيه».

(٤) خبر إمرة ينبع في: بدائع الزهور ٣/ ١٤٧.

(٥) انظر عن (التقي بن الجرّاعي) في:
وجيز الكلام ٣/ ٨٩٥ رقم ٢٠٣٧، والضوء اللامع ١١/ ٣٢، ٣٣ رقم ٨٦، وتاريخ البصروي ٨٥، ٨٦ وتصحّفتْ فيه نسبته إلى: الخزاعي، وحوادث الزمان لابن الحمصي ١/ ٢٢٥ رقم ٢٨٩، والسحب الوابلة ١٢٧ ـ ١٣١ رقم ١٨٧، وشذرات الذهب ٧/ ٣٣٧، ٣٣٨، والدرّ المنضد ٢/ ٦٧٩، ٦٨٠، رقم ١٦٥٥، والمنهج الأحمد ٥٠٧، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق٢ ج٥/ ٩٨، ٩٩ رقم ١٤١١، وكشف الظنون ١١١، وإيضاح المكنون ١/ ٢٨١ و٢/ ١٤٢، ومعجم المؤلفين ٣/ ٦٢، والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ٢/ ٤٥.

(٦) ولد تقريباً في سنة ٨٢٥هـ. بجراع من أعمال نابلس.

(٧) انظر عن (الشهاب قطارة) في:
تاريخ البصروي ٨٦، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع، ولا الغزّي في الطبقات السنية في تراجم الحنفية، وهو من شرطه.

(٨) في تاريخ البصروي: «سنبل».

(٩) عن هامش المخطوطة.

[ضرب السلطان لكاشف المحلّة]

وفيه أُحضر إلى بين يدي السلطان قانَم من أزبك الأشرفي كاشف المحلّة وقريب السلطان، وكانت/ ٢٩١أ/ قد ساءت سيرته في كشفه، وشُكي للسلطان[١] غير ما مرة، فأمر به فبُطح وضُرب بين يديه ضرباً مبرحاً، وجُعل في سلسلة، وأُسلم لوالي الشرطة، وأمره بأن يستمرّ موكلًا به حتى يرضَى خصومه[٢].

[وفاة الشمس السوبيني]

[٣٠٨٨] ـ وفيه مات الشمس السُّوبيني[٣]، الخطيب، محمد بن إبراهيم الدمشقي، الحنفيّ، نقيب الحكم الشافعي.

وكان من أعيان دمشق، وله شُهرة بها وذكر، وسيرته محمودة.

[كشف المحلّة]

وفيه قُرّر خير بك السيفي إينال الأشقر في كشف المحلّة، عوضاً عن قانَم المذكور، خيّره وشافهه السلطان بكلمات هدّده (بها)[٤] إن لم يكن على طريقة حسنة. وهو باق على (كشفه إلى الآن)[٥].

[كتابة المماليك]

وفيه خُلع على يوسف بن أبي الفتح المنوفي[٦] باستقراره في كتابة[٧] المماليك، عِوضاً عن عبد الكريم بن جلود الماضي خبر موته في ٨١[٨].

وكان السلطان قد أمر يوسف هذا بالتحدّث في كتابة المماليك من غير أن يخلع عليه بها.

وكان حين خلع عليه بها لم يلتح بعد، وهي بيده الآن.

---

(١) في المخطوط: «وشُكي السلطان».
(٢) خبر ضرب السلطان لم أجده في المصادر.
(٣) انظر عن (السوبيني) في:
حوادث الزمان لابن الحمصي ١/ ٢٢٥ رقم ٢٩٠ وفيه: الشيخ شهاب الدين أحمد بن الخطيب السوبيني.
(٤) كتبت فوق السطر.
(٥) ما بين القوسين عن هامش المخطوط. وخبر الكشف لم أجده في المصادر.
(٦) في المخطوط: «المتوفى».
(٧) في المخطوط: «كيابه».
(٨) انظر ترجمة ابن جلود في وفيات شهر رمضان من سنة ٨٨١هـ.

[وفاة جانبك الفقيه]

[٣٠٨٩] ـ وفيه مات بالبيت المقدس جانِبَك الفقيه من ططخ[(١)] الظاهريّ أمير سلاح بن كسباي[(٢)].

وله [زيادة»[(٣)] على ستين سنة.

وكان إنساناً خيّراً، ديّناً، عاقلاً، أدوباً، حشماً، وجيهاً[(٤)]، عفيفاً، نزهاً، سكناً، ذا برّ وخير وعبادات ونوافل طاعات وصدقات. تنقّل في الخِدم حتى تأمّر عشرة، ثم طبلخاناة، وصيّر أميراخوراً ثانياً، ثم تقدّم، ثم قُرّر أميراخوراً كبيراً وباشرها مباشرة حسنة. ثم ولي إمرة سلاح.

[وفاة نائب الإسكندرية]

[٣٠٩٠] ـ وفيه مات أيضاً نائب الإسكندرية، دولات باي حمام[(٥)] من تغري بردي الأشرفيّ.

وكان خيّراً، ديّناً، حشماً، عاقلاً[(٦)]، عارفاً ساكناً كثير الأدب، فارساً، شجاعاً، عارفاً بفنون الفروسية.

[شعبان]

[تقرير الأستادارية]

وفي شعبان خُلع على يشبك الدوادار واستقرّ في الأستادارية، عِوضاً عن التاج بن المَقْسي بحكم القبض عليه. وكان آخر سعد المَقْسي/ ٢٩١ب/ فإنه توالت عليه الخطوب والمِحَن[(٧)].

---

(١) انظر عن (جانبك الفقيه من ططخ) في:
وجيز الكلام ٣/ ٨٩١ و٨٩٥ رقم ٢٠٣٨، والضوء اللامع ٣/ ٥٣، ٥٤ رقم ٢١١، والأنس الجليل ٢/ ٤٤٧، وبدائع الزهور ٣/ ١٤٨.

(٢) هكذا في المخطوط. وهي مقحمة.

(٣) سقطت من المخطوط. أضفناها للضرورة.

(٤) في المخطوط: «وجها».

(٥) انظر عن (دولات باي حمام) في:
وجيز الكلام ٣/ ٨٩٥، ٨٩٦ رقم ٢٠٤٠، والضوء اللامع ٣/ ٢٢٠ رقم ٨٢٦، وبدائع الزهور ٣/ ١٤٨.

(٦) في المخطوط: «جد عاقلاً».

(٧) خبر الأستادارية في: وجيز الكلام ٣/ ٨٩٢، وبدائع الزهور ٣/ ١٤٨.
وفي وجيز الكلام: «وفي شعبان استقر البدر ابن الكُوَيز في نظر الخاص مضافاً للمعلّمية بعد تمنُّع كبير، والمجد ابن البقري في الأستادارية، كلاهما عن التاج ابن المَقسي، وصودر كثير من أعوان الوظيفتين».

[نظر الخاص]

وفيه استقرّ في نظر الخاص البدر محمد بن الكُوَيز، عِوَضاً عن ابن[1] المَقْسي أيضاً[2].

[شكر ابن العَيني للسلطان]

وفيه صعد الشهاب أحمد بن العَيْني لتهنئة السلطان بالشهر، وشكره على ما أسداه إليه. وكان الشهاب هذا قد ختن ولده الموجود الآن المسمّى محمد، ومات (بالطاعون في سنة ٩٣)[3]. وبعث إلى السلطان بأشياء في أواخر رجب ما بين أغنام وسكّر وأشياء مستطرفة[4]. وبعث ولده مع ذلك لتقبيل يد السلطان، فأنس به وخلع عليه كاملية حافلة، وأركبه مركوباً بالسرج الذهب والكنبوش الزركش، فأصبح والده فصعد إلى السلطان لأجل ذلك ولتهنئته بالشهر، فرحّب به وأكرمه وشكره، ثم أمر له بخمسة عشر ألف دينار حُملت إليه دفعة واحدة، وغير ذلك من نوادر هذا السلطان[5].

[مشيخة العربان]

وفيه أُطلق محمد بن عَجْلان، وخُلع عليه بمشيخة العربان على عادته، وكان له عدّة سنين تزيد على العشرة وهو مسجون بالبرج[6].

[كشف الشرقية]

وفيه استقرّ آقباي الطويل في كشف الشرقية.

وآقباي هذا هو نائب غزّة الآن، من مماليك السلطان[7].

[وفاة دولات باي سكسان]

[٣٠٩١] ـ وفيه مات دولات باي سَكْسَكان[8] الأشرفيّ، برسباي، أتابك حماه.

وكان لا بأس به. تأمّر عشر[9] بمصر، وصُيّر من روس[10] النُوَب ثم جرت عليه أمور، وآلت إلى أن قُرّر في أتابكية حماه، وبها بَغَته الأجَل.

---

(١) في المخطوط: «بن».

(٢) خبر نظر الخاص في: بدائع الزهور ٣/ ١٤٨.

(٣) ما بين القوسين كتب على هامش المخطوط.

(٤) في المخطوط: «متطرقة».

(٥) خبر شكر ابن العيني لم أجده في المصادر.

(٦) خبر المشيخة في: بدائع الزهور ٣/ ١٤٨.

(٧) خبر كشف الشرقية في: بدائع الزهور ٣/ ١٤٨.

(٨) انظر عن (دولات باي سَكسان) في:
بدائع الزهور ٣/ ١٤٨، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٩) الصواب: «عشرة».

(١٠) كذا.

[وفاة حسن الطويل]

[٣٠٩٢] ـ وفيه ورد الخبر بموت حسن الطويل[١]، وأنّ ولده خليل وُلّي (عِوَضه)[٢]، وصحّ هذا الخبر.

وكان موته في رجب أو جمادى الآخر فيما يُظَنّ.

وكان حسن هذا عاقلًا، سيوساً، ذا رأي وتدبير، وحِيَل، ودهاء، وفروسية، وشجاعة، وإقدام، مُحبّاً في إظهار العدل، عفيفاً عن الأموال، لكنه عادى الملوك وأربى (في ذلك)[٣] على جدّه، وتسلّط على العباد والبلاد/ ٢٩٢أ/ وطال واستطال، واقتلع المُلك من أخيه جهان كير بحيل غريبة سيما لما قتل عمّه الشيخ حسن ثم ملك الحصن. وانقرضت دولة بني أيوب على يده وأظهر عداوة جهان شاه، وجرت بينهما أمور يطول الشرح في ذِكرها آلت بأخرة إلى قتل جهان شاه ومحاربة ولده حسن علي بعد ذلك، وتملّك تبريز والعراقين أبو سعيد والاستيلاء على (بعض)[٤] مملكته وقصد بأخرة ابن[٥] عثمان، ثم هذه المملكة. وجرت أمور ذكرناها فيما تقدّم، وآل أمره إلى الموت بعد أن بلغ مبلغاً لم يصل إليه قبله من أسلافه وأخلافهم غيره.

[كشف السلطان على جامعه]

وفيه ركب السلطان وسار إلى القُرَين، ثم إلى الخطّارة، وكشف عن الجامع الذي أنشأه هناك والحوض والسبيل والغيط. وكانت هذه العماير قد انتهت في هذا الشهر على يد يشبك الجمالي في أسرع وقت لعلّه في شهرين فما دونها. وجاءت حسنة نافعة في مجالها[٦].

[رمضان]

[نيابة الإسكندرية]

وفي رمضان قُرّر في نيابة الإسكندرية إينال الأشرفي السِلَحْدار، أحد مماليك السلطان[٧].

---

(١) انظر عن (حسن الطويل) في:
الضوء اللامع ٣/ ١١٢، ١١٣ رقم ٤٤٢ وفيه: حسن بك بن علي بك بن قرايلوك عثمان صاحب ديار بكر، وبدائع الزهور ٣/ ١٤٨، ١٤٩، والتاريخ الغياثي ٣٢٦ و٣٩١ وفيه وفاته بتاريخ رمضان سنة ٨٨٢هـ، ونظم العقيان ١٠٤ رقم ٦٥ وفيه وفاته سنة ٨٨٤هـ، ولب التواريخ ٢٢١، وصحائف الأخبار لمنجم باشي أحمد بن لطف الله المولوي ـ مطبعة عامره ١٢٨٥هـ ـ وهو ترجمة لكتاب جامع الدول من العربية إلى التركية، ترجمة الشاعر نديم أفندي ـ القسم الثالث ـ ص١٦٤، وشذرات الذهب ٧/ ٣٣٤.

(٢) كتبت فوق السطر.

(٣) ما بين القوسين مكرّر في المخطوط، وقد شطب على المرة الأولى.

(٤) مكرّرة في المخطوط.

(٥) في المخطوط: «بن».

(٦) خبر كشف السلطان في: بدائع الزهور ٣/ ١٤٩.

(٧) خبر نيابة الإسكندرية في: بدائع الزهور ٣/ ١٤٩.

[ختم البخاري]

وفيه كان ختم «البخاريّ» بالقلعة على العادة[١]، ولم يحضر هذا المجلس يشبك الدوادار بسبب انقطاعه لألم صار يعتريه في رجليه[٢].

[وفاة بُردُ بك الشمسي]

[٣٠٩٣] ـ وفيه مات بُردُ بك الشمسي[٣]، المؤيّدي، أحد العشرات، بطّالاً.

وقد شاخ.

وكان ساكناً، قليل الشرّ.

[شوال]

[إمرة السلاح]

وفي شوال، في يوم عيد الفِطْر، صعد يشبك الدوادار إلى القلعة، فخلع السلطان عليه باستقراره في إمرة سلاح، عِوضاً عن جانبك الفقيه، مُضافاً لما بيده من الدوادارية وغيرها. وكان قد تحدّث في إخراجها عنه فلم يرض بذلك. وصار يشبك يجلس في خدمة القصر لما يكون لإمرة سلاح، ويقف في خدمة الحوش للدوادارية، حتى صار ذلك كالتناقض، وعُدّ ذلك من نوادر يشبك هذا.

وهو أول من جمع بين هذه الوظائف[٤].

[وفاة الشمس العاقل]

[٣٠٩٤] ـ وفيه مات الشمس العاقل[٥]، أحد موقّعين[٦]، الحكم والعدول بالقاهرة، محمد بن علي القاهري، الشافعيّ.

وكان خيّراً، ديّناً، ساكناً، عارفاً بصناعة الوراقة، وله شُهرة وذِكر.

سمع الحديث على جماعة.

ومولده سنة ٨١٤.

---

(١) ختم البخاري في: بدائع الزهور ٣/ ١٤٩.

(٢) هذه المعلومة لم يذكرها ابن إياس.

(٣) لم أجد لبرُد بك الشمسي ترجمة في المصادر.

(٤) خبر إمرة السلاح في: بدائع الزهور ٣/ ١٤٩ وفيه: «فعظُم أمر الأمير يشبك جداً، وصار: أمير سلاح، دوادار كبير، ووزيراً، وأستاداراً، وكاشف الكُشّاف، ومدبّر المملكة، وغير ذلك، فصار يجلس رأس الميسرة وهو بالقصر، ويقف في الحوش في منزلة الدوادارية، ولم تجتمع هذه الوظائف في أحد من الأمراء قبله».

(٥) انظر عن (الشمس العاقل) في:
بدائع الزهور ٣/ ١٤٩.

(٦) الصواب: «أحد موقّعي».

[خروج الحاج]

وفيه خرج الحاج، وأميرهم بالمحمل قجماس الأميراخور الكبير، وبالأول آقبردي، وحجّ مع قجماس في هذه السنة: الصلاح الطرابُلُسيّ[١]، وكان قد ولي مشيخة الصرغتْمُشية قبل ذلك عن شيخه الأمين الأقصرائي، فاستناب فيها البرهان الكرَكي لحضور درس بذي قعدة[٢].

[ذو العقدة]

[توسيط قاتل]

وفي ذي قعدة وُسّط إنسان كان فرنجياً وأسلم، وخدم عند يحيى زَرَدْكاش يشبك الدوادار، واتفق له أنه تخانق هو وإنسان من الباعة فضربه فمات، فقُتل به قصاصاً[٣].

[سفر قانصوه الألفي إلى بلاد الجركس]

وفيه خرج قانصوه الألفيّ أحد الخاصكية من خواصّ مماليك السلطان مسافراً إلى جهة بلاد الجركس ومعه أشياء كثيرة من التُحفَ والطُرَف والأموال والهدايا، وزعموا أنّ المندوحة لتوجّهه[٤] هناك للتداوي بشيء حصل له في (. . .)[٥] وعينه، ولإحضار بعض أقارب السلطان. وبعث الكثير من الجلبان الهدايا الكثيرة إلى تلك البلاد[٦].

[وفاة أبي يزيد من طرباي]

[٣٠٩٥] ـ وفيه مات أبو يزيد من طرباي[٧] الأشرفيّ، رأس نوبة الجمدارية.

---

(١) هو: محمد بن محمد بن يوسف بن سعيد، أبو عبد الله الصلاح، وربّما لُقّب قبلُ بالصدر الطرابلسي، القاهري، الحنفي، ويُعرف في بلده بابن المقرىء، وفي غيرها بالطرابلسي، المقرىء، المجوّد. ولد في سنة ٨٣٣هـ. بطرابلس، وتوفي في ١٠ شعبان سنة ٨٩٩هـ. انظر عنه في:
الضوء اللامع ١٠/ ٢٩ ـ ٣١ رقم ٨٧، وإنباء الهصر ٣١٧، ٣١٨، وحوادث الزمان لابن الحمصي ١/ ٣٥٦ رقم ٤٩١، وبدائع الزهور ٣/ ٣٠١، ٣٠٢، وتاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر للعيدروسي ـ بغداد ١٩٣٤ ـ ص١١١، والكواكب السائرة ١/ ١١٢، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق١ ج٤/ ١٩٨ ـ ٢٠٣ رقم ١٢١٠.

(٢) خبر الحاج في: وجيز الكلام ٣/ ٨٩٣، وبدائع الزهور ٣/ ١٤٩.

(٣) خبر توسيط القاتل لم أجده في المصادر.

(٤) في المخطوط: «ليتوجه».

(٥) كلمة غامضة في المخطوط: «مربصر».

(٦) خبر سفر قانصوه في: بدائع الزهور ٣/ ١٤٩.

(٧) انظر عن (أبي يزيد من طرباي) في:
وجيز الكلام ٣/ ٨٩٦ رقم ٢٠٤١، والضوء اللامع ١١/ ١٤٩، ١٥٠ رقم ٤٨٧، وبدائع الزهور ٣/ ١٤٩.

وكان إنساناً حسناً، خيّراً، ديّناً، ساكناً، متواضعاً، أدوباً، حشماً، عارفاً بفنون الفروسية مع سلامة فطرة.

وهو والد الناصريّ سيدي محمد بن أبي يزيد[1] الموجود الآن، ونِعْم الرجل علماً، وفضلاً، وأدباً، وحشمة.

[الفتن بالمشرق]

وفيه وردت الأخبار بأنّ الفِتَن قائمة بالمشرق بين يدي الملوك والأمراء، وخصوصاً بمملكة حسن الطويل[2].

[ذو الحجة]

[توعّك الخليفة]

وفي ذي حجّة كان الخليفة في غاية الوعك، وطال به مرضه حتى كان بتُربته ما سنذكره في محرم من الآتية[3].

[نيابة دمياط]

وفيه أضيف التكلّم على ثغر دمياط إلى يشبك (الدوادار)[4]/ ٢٩٣أ/ وخُلع عليه بالسفر إلى تلك النواحي للكشف على البلاد، وقرّر يشبك إنساناً من مماليكه يقال له كرتباي في نيابة دمياط، وخرج يشبك إليها في أُبهة زائدة[5].

[عمارة القناطر]

وفيه ركب السلطان وعدّى النيل إلى الجيزة، ومنها إلى القناطر التي أمر بإنشائها على يد الأتابك أزبك. وكانت هذه القناطر قد دثرت من مدّة فأعمرت عمارة هائلة، وصرف عليها أموالاً طائلة، فرآها السلطان، فهمّ في عمارتها، وبات هناك، ثم أصبح وعدّى إلى طُرا، وأقام بها عدّة أيام[6].

[وصول مبشّر الحاج]

وفيه وصل مبشّر الحاج وأخبر بالأمن والسلامة، وبارتفاع الأسعار، بحيث أضرّ بالناس[7].

---

(١) انظر عن (محمد بن أبي يزيد) في:
الضوء اللامع ١٠/ ٧٧ رقم ٢٦٨ وكان موجوداً في سنة ٨٩٥هـ.

(٢) خبر الفِتَن لم أجده في المصادر.

(٣) خبر توعّك الخليفة لم أجده في المصادر.

(٤) عن هامش المخطوط.

(٥) خبر نيابة دمياط لم أجده في المصادر.

(٦) خبر عمارة القناطر في: بدائع الزهور ٣/ ١٥٠.

(٧) خبر مبشّر الحاج في: وجيز الكلام ٣/ ٨٩٣ وفيه: «وفي ذي الحِجّة ورد المبشّر، وجاءت الأخبار =

[وصول الجزية من قبرس]

وفيه وصلت الجزية من قبرس إلى دمياط، وكانت قد تعطّلت مدّة سنين حتى بعث السلطان غير ما مرة بطلبها وتهديد صاحب قبرس[(١)].

[وفاة جانبك قَلقسيز]

[٣٠٩٦] ـ وفيه مات (بدمشق على نيابتها)[(٢)] جانبك قَلَقسيز[(٣)] الأشرفيّ.

وله نحواً[(٤)] من سبعين سنة.

(وكان أدوباً، حشماً، وجيهاً، خيّراً، ديّناً، ريّساً، يُذكر بحُسن تدبير وسياسة، وحُسن سيرة، وشجاعة وفروسية، بل عُدّ من أبطال الإسلام، عارفاً بأنواع الآداب والأنداب والتعاليم مع تعاظم وشمم، مع بعض بُخل. ورُشّح للسلطنة غير ما مرة، وتنقّل في الخِدَم فتأمّر عشرة، ثم امتُحن بالسجن، ثم أُمّر عشرة بطرابلس، ثم بمصر ثانياً، ثم تقدّم بعد أشياء، ثم ولي الحجوبية الكبرى، ثم أمير مجلس، ثم إمرة سلاح، ثم نيابة الشام)[(٥)].

[هدية السلطان إلى ملك الكيتلان]

[وفيه][(٦)] جهّز السلطان الخواجا محمد بن محفوظ المغربيّ، وعلى يده هدية حافلة فيها أشياء كثيرة وأنواعاً[(٧)] من الحيوانات إلى ملك الكيتلان الفرنجيّ افرندو صاحب نابُل[(٨)].

= بالغلاء الزائد بمكة، بحيث لم يُسمَع في هذه الأزمان بمثله، وقيل: إنّ غنيّها افتقر، وفقيرَها مات، هذا مع الرخاء الزائد بمصر في كل شيء، بحيث كان إردبّ القمح النهاية بنصف دينار، والأمن من الموضعين متزايد، والأسباب كاسدة، والدرهم جامد».

(١) خبر وصول الجزية في بدائع الزهور ٣/ ١٥٠.

(٢) ما بين القوسين كتب على هامش المخطوط.

(٣) انظر عن (جانبك قلقسيز) في:
وجيز الكلام ٣/ ٨٩٣، ٨٩٤ و٨٩٥ رقم ٢٠٣٩، والضوء اللامع ٣/ ٥٥ رقم ٢١٩ وفيه: «قلقسين» (بالنون)، والقول المستظرف ٧٨، وحوادث الزمان ١/ ٢٢٧، ٢٢٨، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٩٠١، وتاريخ الأزمنة ٣٦١، وبدائع الزهور ٣/ ١٥٠، وإعلام الورى ٧٠، ٧١ رقم ٦٨، والأنس الجليل ٢/ ٤٥١.
ويقال: «قُلَقْسِيز» بالزاي، ومعناه: بغير أُذُن. فقُلَق: هو الأذُن. و«سِزْ»: نفي.
ويقال: «قلاق سيز» مقطوع الأذُن. (لُطف السمر ١/ ٨٨).

(٤) الصواب: «وله نحو».

(٥) ما بين القوسين كلّه كتب على هامش المخطوط.

(٦) إضافة على الأصل.

(٧) الصواب: «وأنواع».

(٨) خبر هدية السلطان في: بدائع الزهور ٣/ ١٥٠.

[انتهاء عمارة جانم السيفي]

وفيه انتهت عمارة جانَم السيفيّ قانباي البهلوان أحد العشرات ودوادار يشبك الدوادار وخاله، وهي الجامع الذي استجدّه بالخطبة تجاه جامع قوصون[١].

[وفاة فاطمة بنت المؤيّد]

[٣٠٩٧] ـ وفيه مات الخَوَند فاطمة[٢] ابنة المؤيّد أحمد بن الأشرف إينال زوجة يشبك الدوادار.

وكانت شابّة حسنة، وتركت موجوداً كثيراً[٣].

* * *

[وفاة قاضي الأنكحة بتونس]

[٣٠٩٨] ـ وفيها ـ أعني هذه السنة ـ **مات شيخنا العلّامة، قاضي الأنكحة بتونس، الشيخ أبو عبد الله، محمد الرازي**[٤]، **القُسُنطيني**[٥]، **التونسي، المالكيّ**.

وكان من العلماء وأكابر أهل الفضل والرياسة والشُهرة والديانة، عالماً بالطبّ أيضاً، عارفاً به، وأخذ عن أبناء عرفة، ولقي الأكابر وغيره. وولي قضاء بلده قُسُنطينة، ثم قضاء الأنكحة وتدريس مدارسها./ ٢٩٣ب/ وكان وافر البنية، قويّ الحماس، سليمها، مع كِبَر سِنّه.

ومولده قبل القرن، لعلّه قُبيل أو بُعَيد التسعين.

[وفاة شاهين الظاهري]

[٣٠٩٩] ـ وفيه مات شاهين الظاهريّ[٦] الفقيه، أحد العشرات.

وكان خيّراً، ديّناً، منجمعاً، يستحضر الكثير من المسائل الفقهية، مع المشاركة في غيرها.

---

(١) خبر انتهاء العمارة لم أجده في المصادر.

(٢) انظر عن (الخوند فاطمة) في:
بدائع الزهور ٣/ ١٥٠.

(٣) في المخطوط: «كبيراً».

(٤) لم أجد لمحمد الرازي ترجمة في المصادر.

(٥) مهملة في المخطوط.

(٦) انظر عن (شاهين الظاهري) في:
بدائع الزهور ٣/ ١٥٠.

[وفاة شَرَمرد العثماني]

[٣١٠٠] ـ ومات شَرَمرد العثمانيّ[١] المؤيّديّ، حاجب الحجّاب بدمشق بطّالاً في شيخوخته.

[وفاة ابن نائب بَهَسْنا]

[٣١٠١] ـ ومات محمد ابن[٢] نائب بَهَسْنَى[٣].

ومولده قبل الأربعين.

[وفاة يونس ألْطُنْبُغا]

[٣١٠٢] ـ ومات يونس من ألْطُنْبُغا[٤] أميراخور السراخوريّ[٥].

وكان ذكياً، فطِناً، فكه المحاضرة.

ومولده بعد العشرة وثمانماية[٦].

[وفاة إياس السيفي]

[٣١٠٣] ـ ومات إياس السيفي[٧] يخش باي، رأس نوبة السلحدارية.

وكان خيّراً، ديّناً، ساكناً، متواضعاً.

وأصله من سبْي قبرس.

---

(١) لم أجد لشرمرد العثماني ترجمة في المصادر.

(٢) في المخطوط: «بن».

(٣) هكذا في المخطوط، وهي: بَهَسْنا.

(٤) انظر عن (يونس بن أَلْطُنْبُغا) في:
الضوء اللامع ١٠/ ٣٤١ رقم ١٣٠٥.

(٥) في الضوء: «السلاخوري».

(٦) وقال السخاوي: «ممن سمع منّي». ولم يؤرّخ لوفاته.

(٧) لم أجد لإياس السيفي ترجمة في المصادر.

سنة أربع وثمانين وثمانماية

[محرّم]

[خلعة السلطان على القاضي الحنفي]

في محرم، لما صعد القضاة للتهنئة[١] على العادة صعد معهم القاضي الحنفي، وكان قد تعافى من مرضٍ كان به، فأنس إليه السلطان، وطلب خلعة يخلع عليه بها، فما وجد بجملة ناظر الخاصّ ما يليق به، فوعد بالخلعة.

ثم في سابع الشهر صعد فخلع عليه كاملية فائقة، ونزل في مشهد حافل ومعه بقية القضاة، لكن قاسا[٢] المشقّة الزائدة في ركبته هذه بسبب ضعفه، ونزل عن بغلته في أثناء طريقه غير ما مرة (للتسريح)[٣] وبعث السلطان معه إنساناً يقال له فارس المحمدي لمنع الجمدارية وغلمان الطشت خاناه السلطانية، وغيرهم، من أن يأخذوا منه شيئاً مما جرت به العادة في مثل ذاك[٤].

[إنشاء سلسلة حديد بثغر دمياط]

وفيه ورد الخبر من ثغر دمياط بأنّ يشبك الدوادار أنشأ على فم البحر الملح عند برج الظاهر سلسلة هائلة من الحديد، غريبة الهيئة والشكل، زنتها ماتي وخمسين[٥] قنطاراً من الحديد[٦] وأنه أعمر دار سعادة دمياط وتفقّد أحوالها.

[وصول إفرنجية من قبل صاحب نابولي]

وفيه وصل إلى القاهرة/ ٢٨٤أ/ امرأة فرنجية ذُكر أنها ملكة بعث بها (. . .)[٧] افرندوا صاحب نابل بسبب أن تُوَلَّى قبرس[٨].

---

(١) في المخطوط: «للتهنة».

(٢) الصواب: «قاسى».

(٣) كتبت فوق السطر.

(٤) خبر الخلعة في: وجيز الكلام ٣/ ٨٩٧ باختصار.

(٥) الصواب: «زنتها مائتان وخمسون».

(٦) خبر إنشاء السلسلة حتى هنا في: بدائع الزهور ٣/ ١٥٠ وزاد فيه: وكانت في هذه السلسلة قديماً هناك، ثم بطل أمرها، فجدّدها الأمير يشبك في هذه السنة، وحصل بها النفع لطرد مراكب الفرنج الكبار.

(٧) كلمة غير مفهومة «السراى».

(٨) خبر وصول إفرنجية لم أجده في المصادر.

[ضرب المفسدين من الجُلبان]

وفيه ضرب السلطان عدّة أنفار نحو العشرين من جُلبانه وأمر بنفيهم متفرّقين إلى الصليبة[١] وغيرها. وكان قد كثُر أذاهُم وتشويشهم[٢]، ثم شفع فيهم فأعيدوا[٣].

[وصول الحاج]

وفيه وصل الحاج وكثُر تثاقلهم على أميرهم قجماس[٤].

[خروج عساكر الشام لحفظ حلب]

وفيه كُتب بخروج عساكر الشام وحلب لحفظ حلب من العربان الثائرين[٥] بتلك النواحي، وكثُر فسادهم وأذاهم[٦].

[وفاة الخليفة المستنجد بالله]

[٣١٠٤] ـ وفيه، في رابع عشرينه، كانت وفاة الخليفة أمير المؤمنين المستنجد بالله[٧]، يوسف بن محمد بن أبي بكر الهاشمي، القُرَشي، العباسي، الخليفة بن الخليفة بن الخليفة.

وكان ولي الخلافة بعد أخيه القائم بأمر الله حمزة على[٨] ما مرّ في محلّه، ودامت خلافته مدّة تزيد على الخمس وعشرين[٩] سنة، قُلّد فيها المؤيّد أحمد، والظاهر خشقدم، والظاهر يلباي، والظاهر تمربُغا، والأشرف قايتباي. ورأى في خلافته عزّاً كثيراً.

وكان أدوباً، حشماً، ساكناً، متموّلاً، لكنه كان عَرِيّاً[١٠] عن الفضائل العلمية غير مُحِبّ إلى أقاربه، مع بخل[١١] وشحّ.

---

(١) في المخطوط: «الصينبه».
(٢) في المخطوط: «وتشوسهم».
(٣) خبر ضرب المفسدين لم أجده في المصادر.
(٤) خبر وصول الحاج في: بدائع الزهور ٣/ ١٥١.
(٥) مهملة في الأصل.
(٦) خبر عساكر الشام لم أجده في المصادر.
(٧) انظر عن (المستنجد بالله) في:
ووجيز الكلام ٣/ ٩٠٣ رقم ٢٠٥٤، والضوء اللامع ١٠/ ٣٢٩، ٣٣٠ رقم ١٢٤٧، والأنس الجليل ٢/ ٤٤٧، ٤٤٨، وحوادث الزمان ١/ ٢٢٩ رقم ٢٩٧، وبدائع الزهور ٣/ ١٥١، ١٥٢، وشذرات الذهب ٧/ ٣٣٩، وأخبار الدول ٢/ ٢٢١، وتاريخ الخلفاء ٥١٣، ٥١٤.
(٨) في المخطوط: «حمزة كما على».
(٩) الصواب: «تزيد على الخمس والعشرين».
(١٠) في المخطوط: «عرياء».
(١١) في المخطوط: «تحل».

وهو أول خليفة سكن بالقلعة في خلافته ودام بها.

ومولده بُعَيد التسعين وسبع ماية.

وعُقد للخلافة بعده لولد أخيه عبد العزيز.

خلافة المتوكل على الله أمير المؤمنين

أبو العزّ، عبد العزيز بن يعقوب بن محمد بن أبي بكر، لما مات الخليفة المستنجد عمّه، وكان قد عهد بالخلافة إليه طلبه السلطان، وليس في بني العباس أصلح منه حينئذٍ لهذا الأمر مع وجود عمّه موسى، لكنه كان غير صالح لذلك.

وكان قد تطاول موسى هذا، بل وغيره للخلافة فلم يُقدّر لهم شيء. / ٢٨٤ب/ وحين حضر عند السلطان حضر القضاة والأعيان، وبايعوه في يوم الإثنين سادس عشرين هذا الشهر، ولُقّب المتوكل على الله بعد أن أراد أن يلقّب نفسه بالمستعذ بالله، فعُورض في ذلك، وتردّد (بين)[١] المستعين والمتوكل، (واستقرّ على المتوكل)[٢]. وأفيض عليه شعار الخلافة، (وقيّد له المركوب السلطاني بالسرج الذَهَب والكنبوش الزركش، فركب ونزل إلى دار الخلافة)[٣]. وبين يديه القضاة والأعيان، وكان له مشهداً حافلاً[٤]. ثم (عاد)[٥] للقلعة من يومه ذلك لسكن عمّه وأخويه إلى يومنا هذا، أدام الله عزّه وشرفه[٦].

[الجراد بدمشق]

وفيه ظهر بدمشق جراد عظيم، وحصل به الضرر والأذى[٧].

[وفاة قانبك الرمّاح]

[٣١٠٥] ـ وفيه مات قانِبك الرمّاح[٨] من خشت الأشرفيّ، أحد العشرات، وروس[٩] النُوَب.

---

(١) كتبت تحت السطر.

(٢) ما بين القوسين كتب على هامش المخطوط.

(٣) ما بين القوسين كتب على هامش المخطوط.

(٤) الصواب: وكان له مشهد حافل».

(٥) كتبت فوق السطر.

(٦) خبر خلافة المتوكل في: وجيز الكلام ٣/ ٨٩٧، وبدائع الزهور ٣/ ١٥١، وتاريخ الخلفاء ٥١٤، ٥١٥، وأخبار الدول ٢/ ٢٢٢، وشذرات الذهب ٧/ ٣٣٩، وتاريخ الخميس ٢/ ٣٨٣، والضوء اللامع ٤/ ٢٣٦ رقم ٦١١.

(٧) خبر الجراد في: حوادث الزمان ١/ ٢٢٩، ٢٣٠ وفيه: «أفقس الجراد، وسرح في الأرض إلى أنْ طمّ البلاد، وأكل الصيفيّ، ورعى ورق الشجر، وأفسد الأمياه من كثرته، وسدّ الأزِقّة والطرقات، وبقي (كذا) الفواكه معلّقة بلا ورق، وحصل منه فساد كبير».

(٨) لم أجد لقانبك الرماح ترجمة في المصادر.

(٩) كذا.

وكان له عدّة محاسن، مع فروسية وشجاعة، رأساً في الرمح، غير[١] أنه كان منهمكاً في ملاذّ نفسه.

[التعامل بالفلوس الجديدة]

وفيه نودي بالتعامل بالفلوس الجُدُد المضروبة على اسم السلطان عدداً، ونودي على الفلوس العُتق بستة وثلاثين نُقْرة الرطل. وابتدأ الحال بالتشويش من أمر الفلوس، ثم حصل من الأمور النكِدة بسببها[٢] ما لا يُعبّر عنه، وسلسل مدّة حتى صلُح بأخرة شيئاً[٣] بعد التسعين[٤].

[صفر]

[توسيط قاتل]

وفي صفر أمر السلطان بتوسيط إنسان اعترف بقتل أخيه[٥].

[عودة يشبك]

وفيه عاد يشبك من دمياط[٦].

[تعدية السلطان للجيزة]

وفيه عدّى السلطان الجيزة إلى جهة الأتابك أزبك وهو على عمارة القناطر، فعاد لريبة أصابته[٧].

[نفي أزدمر الطويل إلى مكة]

وفيه أُخرج أزدمُر الطويل الإبراهيميّ، حاجب الحجّاب مَنْفياً إلى مكة المشرّفة، وبعث إليه السلطان بألفَي دينار[٨]، وبعث إليه الأتابك بخمسمائة، والدوادار يشبك بألف. وعُدّ هذا من النوادر.

وكان قد أمر السلطان، بالتوكيل به بالقلعة قبل إخراجه، ودام أياماً، فأخذ الناس يشيعون في أثناء ذلك بأنه خنق بالقلعة، ومن قائل بأنه قُطعت رأسه. وكان هذا/ ٣٩٥أ/ فألاّ عليه، فإنه آل أمره بعد ذلك إلى قطع رأسه كما سيأتي في محلّه. ثم أشيع بعد إخراجه بأنْ ستكون فتنة[٩] من الإينالية[١٠].

---

(١) في المخطوط: «غى».
(٢) في المخطوط: «بسبيها».
(٣) في المخطوط: «شيا».
(٤) خبر التعامل بالفلوس لم أجده في المصادر.
(٥) خبر توسيط القاتل لم أجده في المصادر.
(٦) خبر عودة يشبك لم أجده في المصادر.
(٧) في المخطوط: «أصابه». وخبر التعدية لم أجده في المصادر.
(٨) حتى هنا في: بدائع الزهور ٣/ ١٥٢.
(٩) مهملة في المخطوط.
(١٠) خبر نفي أزدمر في: وجيز الكلام ٣/ ٨٩٧، وبدائع الزهور ٣/ ١٥٢ باختصار.

[نزول السلطان إلى سنيت]

وفيه نزل السلطان إلى سنيت وأقام بها أياماً وعاد[١].

[ربيع الأول]

[مقدّمة الألوف بمصر]

وفي ربيع الأول استقرّ السلطان بتنبك قرا في جملة مقدّمين[٢] الألوف بمصر على تقدمة أزدَمُر الطويل، وأشيع بأنّ الدوادارية الثانية عيّنت لقانصوه خمسمائة وكان كذلك، فإنه خُلع عليه بها بعد أيام[٣].

[نيابة الشام]

وفيه قُرّر قانصوه اليحياوي في نيابة الشام، عِوضاً عن جانِبك قَلَقْسيز[٤].

[نيابة حلب]

وقُرّر في نيابة حلب أزدَمُر نائب طرابلس قريب السلطان[٥].

[نيابة طرابلس]

وقُرّر عوضه (في نيابة طرابلس بُردُ بك المعمار نائب صفد، قريب السلطان أيضاً[٦].

[نيابة صفد]

وقُرّر في نيابة صفد عِوضاً)[٧] عنه جانِبك، أحد مماليك السلطان، وكان قد غضب عليه فأخرجه إلى البلاد الشامية[٨].

---

(١) خبر نزول السلطان في: بدائع الزهور ٣/ ١٥٢.
(٢) الصواب: «في جملة مقدّمي».
(٣) خبر مقدّمية الألوف في: بدائع الزهور ٣/ ١٥٢.
(٤) خبر نيابة الشام في: حوادث الزمان لابن الحمصي ١/ ٢٣٠، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٩٠٢، وبدائع الزهور ٣/ ١٥٢، وإعلام الورى ٧٢ رقم ٦٩، وتاريخ الأزمنة ٣٦١.
(٥) خبر نيابة حلب في: حوادث الزمان ١/ ٢٣٠، وبدائع الزهور ٣/ ١٥٢.
(٦) خبر نيابة طرابلس في: حوادث الزمان ١/ ٢٣٠، وبدائع الزهور ٣/ ١٥٢، وتاريخ طرابلس ٢/ ٥٣ رقم ١٣١.
(٧) ما بين القوسين كتب على هامش المخطوط.
(٨) خبر نيابة صفد في: حوادث الزمان ١/ ٢٣٠، وبدائع الزهور ٣/ ١٥٢، ومملكة صفد في عهد المماليك ٢٩٩ وفيه قال طه ثلجي الطراونة: الأمير برد بك جرباس: أحد أقرباء السلطان الملك الأشرف قايتباي، لم نتمكن من معرفة التاريخ الذي تولّى به نيابة صفد أو التاريخ الذي عُزل به. . ثم ذكر الأمير جاني بك السيفي قايتباي الأشرفي، وقال: لم نظفر بالتاريخ الذي تولّى به هذا الأمير نيابة صفد. (انظر: الرقم ١٢٩ و١٣٠).

=

[وفاة جانم الأعور]

[٣١٠٦] ـ وفيه مات جانَم الأعور[١] من يلباي الأشرفيّ، أمير شكار، وأحد العشرات.

وكان من مماليك الأشرف برسباي.

[إضافة يشبك الدوادار لجانم الشريفي]

وفيه أضاف يشبك الدوادار جانَم الشريفي قريب السلطان أحد مقدَّمي الألوف، وكانت ضيافة حافلة جداً. وكان قصْده بذلك إصلاح ما وقع بين جانَم (هذا)[٢] وبين قانصوه خمسمائة من المنافرة، ولأمر آخر، وهو أنّ يشبك فهو يضرب الكرة مع السلطان اتفق أنْ سقط صولنجانه[٣] من يده، فبرز جانَم بترجُّله من على فرسه، وأخذ الصولنجان[٤] فناوله له، فهيّأ له هذه الضيافة وأضافه وأصلح بينه وبين قانصوه، ثم خلع عليهما كل كاملية تليق به، وقيّد لكل فرس بالسرج الذهب والكنبوش الزركش. وكان لهما وقتاً مشهوداً[٥]. وكانت هذه الضيافة من نوادر الضيافات حضرها جماعة من الأعيان، من جملة من حضرها الملكة التي كانت قدمت من (بلاد)[٦] الفرنج[٧].

[وفاة سنقر الرومي]

[٣١٠٧] ـ وفيه مات سيف الدين سُنقر الرومي[٨]، الحنفيّ، أحد صوفية الخانقاه/ ٢٩٥ب/ الشيخونية والطلبة بالصرغتمشية.

وكان فاضلًا، فصيح العبارة، حسن الخط، عديم التكلّف في شؤنه[٩].

سمع على جماعة، منهم: الحافظ ابن[١٠] حجر.

وكان مولى الشاد بك الجكميّ الذي أعتقه، وانتسب إلى الطلب، فأخذ عن جماعة من الأكابر، وشُهر بالفضل، وسمّى نفسه سيف الدين.

= ويقول خادم العلم وطالبه، محقق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري»: لقد أوضح المؤلّف ـ رحمه الله ـ هنا تاريخ نقل برد بك عن صفد، وتقرير جاني بك في نيابتها. فلْيُصَحَّح.

(١) انظر عن (جانم الأعور) في:
بدائع الزهور ٣/ ١٥٢، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٢) كتبت فوق السطر.

(٣) هكذا في المخطوط، والصواب: «صَولَجانه».

(٤) هكذا في المخطوط.

(٥) الصواب: «وكان لهم وقت مشهود».

(٦) كتبت فوق السطر.

(٧) خبر إضافة يشبك في: «بدائع الزهور ٣/ ١٥٢، ١٥٣.

(٨) لم أجد لسنقر الرومي ترجمة في المصادر.

(٩) كذا.

(١٠) في المخطوط: «بن».

[ربيع الآخر]

[ضيافة السلطان للأمراء]

وفي ربيع الآخر كانت ضيافة السلطان للأمراء لأجل نهاية ضرب الكرة، وكانت ضيافة حافلة، وعمل بالرمح بين يديه بعدها، ثم صنع العشاء أيضاً في آخر النهار، ونزل الأمراء إلى ديارهم بعد السماط[١].

[وفاة جانَم الشريفي]

[٣١٠٨] ـ وفيه مات جانم الشريفيّ[٢]، ناظر الجوالي، الأشرفيّ، أحد مقدّمي الألوف وقريب السلطان.

وهو شاب، كما[٣] التحى. وكان جميل الصورة جدّاً، حسن الهيئة والشكالة، وافر العقل، صُيّر خاصكياً، ثم تأمّر عشرة عن قريب، ثم ولي نظر الجوالي، ثم شادّية الشراب خاناه، ثم تقدّم في أسرع وقت ونالته السعادة الطائلة، وزالت في الحال سريعاً.

تمرّض في أواخر الشهر الماضي عقيب تلك الضيافة التي تقدّم الكلام عليها بمرضٍ حادّ، وتورّمت قدماه ويداه، فحُمل في محفّة إلى بولاق ومات، وبلغ السلطان ذلك، فأظهر التأسّف عليه والحزن، واهتمّ لتجهيزه، وبعث بإحضاره إلى داره، فأُحضر في محفّة والأمراء والأعيان مُشاة بين يدي المحفّة، وجُهّز بداره، وأُحضر إلى سبيل المؤمني. ونزل السلطان فحضر الصلاة عليه، وحُمل إلى تربته فدُفن بها، وأقام الأتابك أزبك والدوادار يشبك هناك لعمل المأتم، وحضر جماعة من الأعيان، وزاد القال والقيل بالقاهرة في أمر موته. وأشيع بأنّ يشبك سمّه في يوم الضيافة، وأنه يعلم السلطان.

[الفتنة بمأتم جانم]

وزادت هذه الإشاعة/ ٢٩٦أ/ حتى بتربة السلطان، حتى صرّح البعض ليشبك بشيء مما يشبه هذا. وقام لإنسانٍ من الإينالية آغا لبعض الطباق يقال له شاد بك فلكمه وتفاوض وإياه حتى دخل بينهما يشبك الجمالي، وطاحت عمامته، وركب يشبك من فوره مغضباً إلى جهة قبّة المطرية، وبها بات بعد أن كان قد عزم على نيابة بالتربة، ووقع قال وقيل كثير حتى بلغ السلطان، فركب إلى جهة مصر العتيق، ودام إلى آخر النهار، وعاد وترقّب الناس المكروه ووقوع فتنة كبيرة. وعاد يشبك إلى داره، وأقام رأس نوبة نقبائه وأعوانه، وأغلق بابه ولم يجتمع بأحدٍ من خلق الله تعالى، حتى بعث السلطان

(١) خبر ضيافة السلطان في: بدائع الزهور ٣/ ١٥٣.

(٢) انظر عن(جانم الشريفي) في:
بدائع الزهور ٣/ ١٥٣، ١٥٤، ووجيز الكلام ٣/ ٩٠٣ رقم ٢٠٥٦.

(٣) كذا في المخطوط.

يعتذر إليه عما أشيع ويطيّب خاطره، وتردّد إليه رمضان مهتار الطشت خاناه رسولاً من عند السلطان (غير ما مرة، وهو يسأله في صعوده إلى عند السلطان)[١] فأجاب بأنه يخشى من فتك الجلبان به، وبعث يسأل في الإذن بالتوجّه إلى الوجه القِبلي حتى تسكن الحال. وثار جماعة من الجلبان من إنّيات جانَم المذكور، فيهم[٢] الأشرار الفجّار، منهم: بُردُبك سكر، وآخر يقال له جَكَم، وغيرهما، وصاروا يصرّحون بأنّ يشبك سمّ جانَم. وبلغ السلطانَ ذلك، فبعث إليهم يستميلهم.

ووقعت أمور مطوّلة، وزاد الكلام في هذه الحادثة ونقص، وآل الأمر أن حضر الأتابك أزبك إلى يشبك فترضّاه وصعد به إلى السلطان، فخلع عليه، ونزل إلى داره، وبعث السلطان إليه بجماعة من الجلبان يترضّوا خاطره، وخلع على بعض منهم. وآل الأمر إلى سكون الحال شيئاً[٣].

وعُرفت هذه الحادثة بفتنة جانم. وأُخرج فيها جماعة من الأمراء الإينالية، وغيرهم[٤].

[صنع مراكب لحمل الغلال إلى مكة]

وفيه أنشأ يشبك الدوادار خمسة مراكب للسفر بالغلال والمتاجر إلى مكة ببحر الطور/ ٢٨٦ب/ وأنشأها بالصحراء بقرب تربته. ثم لما تكاملت أخشاباً مركبة حُملت إلى السُوَيس[٥] على الجِمال، ورُكّبت هناك وأُنزلت البحر[٦].

[مغاضبة إينال الخسيف لنائب حلب]

وفيه وصل إلى القاهرة إينال الخسيف الأشرفيّ من جُلبان السلطان أحد المقدّمي[٧] الألوف بحلب مُغاضباً لنائبها لكائنة اتفقت بينهما، فتغيّظ السلطان من إينال هذا. ثم آل الأمر إلى الصلح بينه وبين [نائب][٨] حلب[٩].

---

(١) ما بين القوسين كُتب على هامش المخطوط.

(٢) في المخطوط: «فهم».

(٣) في المخطوط: «شيا».

(٤) خبر الفتنة في: بدائع الزهور ٣/ ١٥٣، ١٥٤ وفيه: «... واستمر العزاء قائماً بالقلعة بدُور الحرم ثلاثة أيام. وقيل: إن السلطان جلس بقاعة البحرة، ورسم لنساء عرب اليسار أن يدقّوا ويلطموا على الأمير جانم وهو ينظر إليهنّ، وقد جلس للعزاء وصار الأمراء تتلطّف به وتسلّيه. وقيل: إنّ جانم كان يقرب للسلطان من جهة النساء.

(٥) في المخطوط: «السوس».

(٦) خبر صنع المراكب لم أجده في المصادر.

(٧) الصواب: «أحد مقدّمي الألوف».

(٨) إضافة للتوضيح.

(٩) خبر مغاضبة إينال لم أجده في المصادر.

[قدوم المؤيّد أحمد القاهرة لمرض والدته]

وفيه قدم المؤيّد أحمد بن الأشرف إينال من الإسكندرية، وكان قد بعث السلطان في حضوره لوعك والدته ليحضر تمرُّضها، فأذِن له في ذلك، وصعد إلى القلعة ومعه يشبك الدوادار، وتنبك قرا، وولد لأحمد صغير، فأنس السلطان إليهما، وخلع عليه وعلى ولده، وأُركب مركوباً سلطانياً. ثم نزل إلى محلّ تمرُّض والدته(١).

[جمادى الأول]

[وفاء النيل]

وفي جماد الأول ـ في ثالثه، ووافق تاسع عشرين أبيب(٢) ـ القِبطيّ ـ كان وفاء النيل، وكان كسره في آخر يوم منه. ونزل الأتابك أزبك لذلك، وعاد إلى القلعة فخلع السلطان عليه على العادة، وكان بالأمس أيضاً قد خلع عليه لأجل عمارته قناطر الجيزة، فعُدّت الخلعتين(٣) في اليومين المتوالين(٤)، وعُدّ كسر البحر في آخر أبيب، ووفاته في تاسع عشرينه من النوادر(٥).

[زيادة النيل]

وفيه بعد يومين من الكسر زاد النيل عشرون(٦) إصبعاً بلغ بها ستة أصابع من الذراع الثامن عشر، وعُدّ(٧) ذلك أيضاً من النوادر التي لم يُعهد مثلها(٨).

[شادية الشراب خاناه]

وفيه استقرّ أُلماس الأشرفي أستادار الصُحبة في شادّية الشراب خاناه(٩).

[أستادارية الصحبة]

وقُرّر بيبرس الرجبي(١٠) قريب السلطان عِوَضه في أستادارية الصحبة(١١).

---

(١) خبر قدم المؤيّد في: وجيز الكلام ٣/ ٨٩٨، وبدائع الزهور ١٥٤٣.
(٢) أبيب هو الشهر السابع في السنة القبطية.
(٣) الصواب: «فعُدّت الخلعتان».
(٤) الصواب: «اليومين المتواليين».
(٥) خبر وفاء النيل في: وجيز الكلام ٣/ ٨٩٨، وبدائع الزهور ٣/ ١٥٥.
(٦) الصواب: «زاد النيل عشرين».
(٧) في المخطوط: «وبعد».
(٨) خبر زيادة النيل في: بدائع الزهور ٣/ ١٥٥.
(٩) خبر شادّية الشراب خاناه في: بدائع الزهور ٣/ ١٥٥.
(١٠) في المخطوط: «الرحبي».
(١١) خبر الأستادارية في: بدائع الزهور ٣/ ١٥٥.

[سفر السلطان إلى الإسكندرية]

وفيه سافر السلطان إلى الإسكندرية في بحر النيل ومعه الأتابك، ويشبك الدوادار، وجماعة من مقدّمين[١] الألوف، والطبلخانات، والعشرات، وكاتب السرّ/ ٢٩٧أ/ وغيره من المباشرين، وغيرهم. وسافر معه[٢] الشهاب بن العَيني، ومنصور بن الظاهر. وكان لسفر السلطان ببولاق يوماً مشهوداً، وأقعد الناس على الساحل لرؤيته ومراكبه سائرة[٣].

[وفاة أمّ المؤيّد أحمد]

[٣١٠٩] ـ وفيه، بعد بعث السلطان، ماتت الخَوَند الكبرى الخاصكيّة، زوج الأشرف إينال، وأمّ المؤيّد[٤] أحمد، زينب ابنة حسن بن خليل بن خاص بك.

وهي في عشر الثمانين.

وكانت من مشاهير الخَوَندات، ونالت في سلطنة زوجها من السعادة والعزّ والجاه ووفور الخدمة، ونفاد الكلمة والتدخل[٥] في تدبير[٦] المملكة ما لم ينله غيرها. وحضر ولدها جنازتها، وأُخرجت حافلة جداً.

[زيارة السلطان سيدي الدسوقي]

وفيه ورد الخبر[٧] بأنّ السلطان دخل دسوق وزار سيدي إبراهيم الدسوقي ماشياً، ثم توجّه إلى رشيد بكشف البرج الذي أنشأه بها، ثم دخل الإسكندرية وكشف البرج المعظّم الذي أنشأه بالمنار، وأنه أنشأ به جامعاً عظيماً بخطبة، وأنه جاء برجاً هائلاً، بل معقلاً حافلاً بهيئة غريبة وصفة عجيبة، وأنّ دهليزه على قناطر عظيمة في البحر، تصل[٨] إليه من الساحل السكندريّ، وأنه قرّر مصالحه وشحنه بالآلات والرجال والأسلحة. وكان جملة ما صُرف على بناء (هذا)[٩] البرج فقط زيادة على المائة ألف دينار، وأنّ السلطان وعد بأنه سيُفرد له أوقافاً. ووفى بعد ذلك بوعده، وأقام به بعد ذلك باشاً من العشرات، وصارت باشيّته من الوظائف الجليلة، وهو من نوادر أبنية هذا السلطان، بل هو (في حدّ ذاته)[١٠] من نوادر أبنية هذا الزمان[١١].

---

(١) الصواب: «من مقدّمي». (٢) في المخطوط: «معهه».

(٣) خبر سفر السلطان في: وجيز الكلام ٣/ ٨٩٨، وبدائع الزهور ٣/ ١٥٥.

(٤) انظر عن (أمّ المؤيّد) في:
بدائع الزهور ٣/ ١٥٦، ١٥٧، ولم يترجم لها السخاوي في الضوء اللامع.

(٥) في المخطوط: «والرجل». (٦) في المخطوط: «تدبر».

(٧) في المخطوط: «البحر». (٨) في المخطوط: «يصل».

(٩) كتبت تحت السطر. (١٠) كتب فوق السطر.

(١١) خبر زيارة السلطان في: بدائع الزهور ٣/ ١٥٥، ١٥٦ وفيه وصف للبرج: «وقيل صفة بنيان هذا البرج أنّ دهليزه عُقد على قناطر في البحر الملح من الساحل حتى ينتهي إلى البرج، وقد بُني على أساس =

[وفاة أركماس اليمني]

[٣١١٠] ـ وفيه مات العبد الصالح الخيّر، الديّن، أركماس اليمنيّ[١]، الأشرفيّ، أحد الجُند السلطاني. وقد شاخ.

وكان من عباد الله (الصالحين)[٢]/ ٢٩٧ب/ ساكناً جداً، حسن السمت، كثير العبادات ونوافل الطاعات.

[عودة السلطان من الإسكندرية]

وفيه عاد السلطان من سفرته بالإسكندرية، ولما شاع الناس به، وخصوصاً العوامّ، كادت القاهرة أن تموج بأهلها، وهرعوا إلى ساحل بولاق للفرجة عليه، واجتاز في مراكبه ببولاق. وكان لدخوله إلى ساحلها يوماً مشهوداً. وسار منها إلى ساحل مصر، وخرج من البحر راكباً إلى قلعته[٣].

[جمادى الآخر]

[ضيافة السلطان]

وفي جماد الآخر صنع السلطان ضيافة حافلة[٤].

[انتهاء زيادة النيل]

وفيه ـ في رابع توت[٥] ـ كانت نهاية زيادة النيل إلى عشرين إصبعاً من عشرين

= المنار القديم الذي كان بالإسكندرية، وأنشأ بهذا البرج مقعداً مُطِلّاً على البحر، يُنظَر منه من مسيرة يوم إلى مراكب الفرنج وهي داخلة إلى المينة، وجعل بهذا البرج جامعاً بخطبة، وطاحوناً وفُرناً وحواصلاً. وأشحنهم (كذا) بالسلاح، وجعل حول هذا البرج مكاحلًا (كذا) معمَّرة بالمدافع ليلًا ونهاراً، بسبب أن لا تطرق الفرنج للثغر على حين غفلة، وجعل به جماعة من المجاهدين قاطنين به دائماً، وأجرى عليهم الجوامك والرواتب في كل شهر، وجعل عليهم شادًا من خواصّه يقال له قانصوه المحمدي، وهو الذي ولي نيابة الشام فيما بعد وصار يُعرف بقانصوه البرجي».

(١) لم أجد لأركماس اليمين ترجمة في المصادر.

(٢) تكرّرت في المخطوط.

(٣) خبر عودة السلطان في: بدائع الزهور ٣/ ١٥٧ وفيه: «وقد عُدّ سفره من النوادر كونه توجّه إلى ثغر الإسكندرية وترك الملك المؤيّد بالقاهرة، مع أن مماليك أبيه الأشرف إينال كانوا في غاية التنمرُد ينتظرون لوقوع الفِتَن، وظهر منهم في غيبة السلطان بعض حركة، وانكشف رُخّ جماعة منهم في هذه الحركة، ونفي فيما بعد منهم جماعة كثيرة».

(٤) خبر الضيافة في بدائع الزهور ٣/ ١٥٧ وفيه: «أضاف السلطان للملك المؤيّد ضيافة حافلة بالبحرة، وأخلع عليه وعلى ولده، وأذِن له بالعَود إلى الإسكندرية، وقدّم الملك المؤيّد للسلطان تقدمة حافلة من مال وتُحَف بسبب موجود والدته الذي خلّفته».

(٥) توت هو أول شهر السنة القبطية.

ذراعاً، فوافق مثل العام الماضي، وعُدّ ذلك من النوادر[١].

[تنزّه السلطان]

[وفيه][٢] ركب السلطان إلى التنزّه غير ما مرة[٣].

[رجب]

[ضيافة السلطان للمؤيّد أحمد]

وفي رجب صنع السلطان للمؤيّد أحمد ضيافة ثانية حافلة أيضاً، وحضرها يشبك الدوادار، وخلع عليه عقبها، وعلى ولده، وأذِن له بالسفر[٤].

[الإشاعة عن الفتنة]

وفيه فشت (الإشاعة)[٥] بأنه لا بُدّ من ثوران فتنة بسبب جانَم قريب السلطان، وأعادوا الكلام في قضية موته، وأشيع بأنّ المحرّك لذلك بعضاً[٦] من الإينالية، وزاد[٧] الكلام في ذلك ونقص، وأخذ السلطان يحتال في التفحّص عن ذلك، فيقال إنه عرف أُناساً بأعيانهم[٨] صحّ ما نُسب إليهم. وأخذ هو في التحيّل بكلّ ما تصل إليه قدرته. وصار يُخرج منهم شيئاً فشيئاً، وتتبّع من نُسب إلى ذلك، حتى أخرج منهم جماعة كبيرة في عدّة أوقات[٩].

[انقطاع يشبك عن الخدمة]

وفيه انقطع يشبك الدوادار عن الخدمة بالقلعة أياماً بسبب كثرة القال والقيل[١٠].

[نفي بُردُ بك سكّر]

وفيه أخرج السلطان بُردُ بك سكّر مَنْفيّاً إلى البلاد الشامية، وكان نُسب إليه أشياء، في هذه الإشاعات، وأنه السبب الأعظم فيها. ونُسب إليه تكلُّمٌ في حق يشبك الدوادار[١١].

---

(١) خبر زيادة النيل في: بدائع الزهور ٣/ ١٥٧. (٢) إضافة على الأصل.

(٣) خبر تنزّه السلطان لم أجده في المصادر.

(٤) خبر ضيافة السلطان لم يذكره ابن إياس، بل ذكر سفر الملك المؤيّد إلى الإسكندرية بعد أن أقام بالقاهرة نحو شهرين إلا أياماً. (بدائع الزهور ٣/ ١٥٧).

(٥) كتبت فوق السطر. (٦) الصواب: «لذلك بعضٌ».

(٧) في المخطوط: «وزلك». (٨) الصواب: «بعينهم».

(٩) خبر الإشاعة في: بدائع الزهور ٣/ ١٥٧.

(١٠) خبر انقطاع يشبك في: بدائع الزهور ١/ ١٥٧، ١٥٨

(١١) خبر نفي بُردبك في: بدائع الزهور ٣/ ١٥٧.

[نيابة سِيس]

/ ٢٩٨أ/ وفيه استقرّ علي باي ميق الأشرفيّ، كاشف الشرقية، في نيابة سيس، عِوضاً عن أزدَمُر قريب السلطان[١].

[نيابة حماه]

وقد نُقل منها إلى نيابة حماه، عِوضاً عن قراجا الطويل بحكم صرفه وسجنه[٢].

[نفي أنفار من الإينالية]

وفيه أمر السلطان بنفي ستة أنفار، ثلاثة منهم من الطائفة الإينالية، وهم: بايزيد ومسيد، وشادّ بك، و(كلّهم)[٣] عشرات. وثلاثة من مشتراوات[٤] السلطان من الخاصكية، فأُخرجوا من وقتهم إلى جهة البلاد الشمالية، ثم تتابع نفي بعضاً[٥] من الإينالية، ومن الجلبان أيضاً. وصار الإينالية وزاد القيل والقال في هذه الأيام، وكثُرت الأراجيف بأشياء لم يقع منها ما أُرجف به، ولا بعضاً[٦] منه[٧].

[قطع الطرقات بالقاهرة]

وفيه نودي بقطع الطرقات بالقاهرة، وقام يشبك في ذلك أتمّ قيام، وفرض على أرباب الأملاك، وصار يشبك يبعث الجمال والحمّارة لشَيل ما قطع شيئاً فشيئاً[٨] بأجرته، (ومن)[٩] لم يجد قطع شيئاً[١٠] أو غاب، أمر بقطعه من ماله، ثم رجع به على أربابه، وبعث إلى جُباة[١١] الأوقاف، وألزمهم بذلك، وقُطعت في أقرب وقت وأسرعه. وتعطّب في أثناء ذلك بعض الجِمال والمارّة، لا سيما ليلًا، لكنْ لا كما وقع في دولة الظاهر جقمق[١٢].

وقد بيّنا ذلك بتاريخنا «الروض الباسم»[١٣].

[حريق الجامع الأموي]

وفيه، في ليلة سابع عشرينه، كان الحريق الأعظم بجامع بني أُميّة بدمشق وما حوله من الأسواق، وأحرق جهات الجامع الثلاث: القبلية، والشرقية، والغربية، وما يليها من الأسواق العظام. وكانت مصيبة طامّة ذهب للناس في ذلك من الأموال والأمتعة والأبنية

---

(١) خبر نيابة سيس في: بدائع الزهور ٣/ ١٥٨.
(٢) خبر نيابة حماة في: بدائع الزهور ٣/ ١٥٨.
(٣) كتبت فوق السطر.
(٤) كذا.
(٥) الصواب: «نفي بعضٍ».
(٦) الصواب: «ولا بعضٌ».
(٧) خبر نفي الأنفار في: بدائع الزهور ٣/ ١٥٨.
(٨) تكرّرت في المخطوط.
(٩) في المخطوط: «فشيا».
(١٠) في المخطوط: «شيا».
(١١) في المخطوط: «حياة».
(١٢) خبر قطع الطرقات لم أجده في المصادر.
(١٣) في القسم الضائع منه.

ما لا يُعبَّر عنه، وعُدّ[١] ذلك/ ٢٩٨ب/ من النوادر[٢].

[قضاء الحنفية بدمشق]

وفيه استقرّ في قضاء الحنفية بدمشق التاج بن عرب شاه، عوضاً عن الشرف بن عيد. وكان السلطان قد استقرّ به مسولّاً[٣] في ذلك لما كان بالشام، فأخذ التاج هذا يسعى في الولاية، وساعد بأن يمتنع[٤] بن عبد من عمل استبدال، أو نحو ذلك مما يتعلّق بالسلطان، فما هان ذلك عليه، وغرم ابن[٥] عرب شاه في ذلك نحواً من ثلاثة آلاف دينار أو زيادة عليها. وكان ذلك سبباً لفقره وأنكاده بعدها[٦].

[شعبان]

[نفي معروف اليشبكي]

وفي شعبان أمر السلطان بنفي معروف اليشبُكي[٧] الطواشيّ، شادّ الحوش، يقال إنه بلغ السلطان (عنه)[٨] ما يعود[٩] به ضرره عليه في أمرٍ ما نُسب إلى جانم الطويل، وأزدمر الطويل. فنُفي إلى الواح بعد أن كان قد أمر به إلى قوص[١٠].

[حجوبية الحجّاب]

وفيه استقرّ برسباي قرا المحمدي، الظاهريّ في حجوبية الحجّاب، عِوَضاً عن أزدَمُر الطويل[١١].

---

(١) في المخطوط: «وغيّر».

(٢) خبر حريق الجامع في: وجيز الكلام ٣/ ٨٩٨ وفيه اكتفى السخاوي بالقول: «وكان الحريق في الجامع الأموي»، وتاريخ البصروي ٨٨، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٩٠٢، وتاريخ الأزمنة ٣٦١، ومنادمة الأطلال ٣٦٢، وحوادث الزمان ١/ ٢٣٢ وما بعدها، وقد أطال في ذِكر الحريق وإصلاح الجامع فيما بعد. وانظر بحثنا بعنوان: حريق الجامع الأموي عند ابن الحمصي، في مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة، المجلّد ٤٣ ج١/ ٦١ ـ ٧٦، سنة ١٤٤٠هـ/ ١٩٩٩م.

(٣) كذا.

(٤) في المخطوط: «المتنع».

(٥) في المخطوط: «بن».

(٦) خبر قضاء الحنفية في: وجيز الكلام ٣/ ٨٩٨، وحوادث الزمان ١/ ٢٣٤، وبدائع الزهور ٣/ ١٥٨ باختصار.

(٧) في المخطوط: «السبكي».

(٨) كتبت فوق السطر.

(٩) في المخطوط: «يوعد».

(١٠) خبر نفي معروف في: وجيز الكلام ٣/ ٨٩٨، وبدائع الزهور ٣/ ١٥٨.

(١١) خبر حجوبية الحجّاب في: وجيز الكلام ٣/ ٨٩٧، وبدائع الزهور ٣/ ١٥٨.

[شادّية الحوش]

وقُرّر في شادّية الحَوش الطواشي سرور السيفي جَرِباش كُرد، عِوضاً عن معروف[١].

[عودة قانصوه من بلاد الجركس]

وفيه وصل قانصوه الألْفيّ عائداً [من][٢] بلاد الجركس، واحتفل السلطان به وخلع عليه خلعة حافلة، فيُقال إنه أحضر عدّة من أقارب السلطان وغيرهم[٣].

[وصول نائب جدّة]

وفيه وصل أبو الفتح نائب جدّة منها ومعه قاصد من عند بعض ملوك الهند[٤].

[الخلعة بتخفيفة لقانصوه وآقبردي]

وفيه بعث السلطان بتخفيفة لقانصوه خمسمائة، وأخرى لآقبردي قريبه، وكان قرّره في تقدمة جانَم بعد موته، وكانا بالكوا في القدس من يومها إلى هذا الوقت[٥].

[وفاة جانم تمرباي]

[٣١١١] ـ وفيه مات جانَم السيفيّ[٦] تمُرباي التمُربُغاوي، أحد الطبلخاناة الزَرَدْكاش الكبير.

وكان شيخاً مُسِنّاً مقدَّماً، غير مشكور.

[رمضان]

[إمرة الركب الأول]

وفي رمضان خُلع على شاهين الجماليّ بإمرة الركب الأول، عِوضاً عن جانَم الزَرَدْكاش، وأمر له ببَرْكه ويَرَقه[٧].

---

(١) خبر شادّية الحوش في: وجيز الكلام ٣/ ٨٩٨، وبدائع الزهور ٣/ ١٥٨، والضوء اللامع ١٠/ ٦٢ (في ترجمة معروف اليشبكي).

(٢) في المخطوط: «عائداً إلى بلاد». وهو عكس المقصود.

(٣) خبر عودة قانصوه في: بدائع الزهور ٣/ ١٥٨.

(٤) خبر نائب جدة في: بدائع الزهور ٣/ ١٥٨.

(٥) خبر الخلعة بالتخفيفة في: بدائع الزهور ٣/ ١٥٨.

(٦) انظر عن (جانم السيفي) في:
الضوء اللامع ٣/ ٦٤، ٦٥ رقم ٢٥٨، وبدائع الزهور ٣/ ١٥٨، ووجيز الكلام ٣/ ٩٠٣ رقم ٢٠٥٥.

(٧) خبر إمرة الركب في: وجيز الكلام ٣/ ٨٩٩، وبدائع الزهور ٣/ ١٥٨.

[كشف الشرقية]

وقُرّر قان بردي أحد جُلبان السلطان وخاصكيّته/ ٢٩٩أ/ في كشف الشرقية، عِوضاً عن علي باي المستقرّ في نيابة سيس[١].

[كشف الغربية]

وقُرّر آقباي الطويل في كشف الغربية[٢].

[استقدام بُردُ بك جبس]

وفيه استُقدم بُردُ بك جبس[٣]، وكان قد بقي من مدّة[٤].

[وفاة معروف الشبكي]

[٣١١٢] ـ وفيه مات معروف اليشبكي[٥] الطواشي، شادّ الحوش بالواح.

وهو في غاية الخمول، وكان غير مشكور كثير الزُهُوّ والإعجاب بنفسه والتعاظُم والشمم[٦].

[وفاة مسايد قصقا]

[٣١١٣] ـ وفيه مات مسايد قصقا[٧] الإبراهيميّ، الأشرفيّ إينال، أحد العشرات، وروس[٨] النُوَب، مَنفياً على إمرة عشرة بطرابلس.

وكان شجاعاً، فارساً، لكنه كان مسرفاً على نفسه.

[وفاة طوخ من قطب الدين]

[٣١١٤] ـ ومات طوخ من قُطب الدين[٩]، الظاهري، الخاصكيّ.

وكان حشماً، أدوباً، عاقلًا، ساكناً.

---

(١) خبر كشف الشرقية في: بدائع الزهور ٣/ ١٥٩.

(٢) خبر كشف الغربية في: بدائع الزهور ٣/ ١٥٩.

(٣) في المخطوط: «حبس».

(٤) خبر استقدام بردبك في: بدائع الزهور ٣/ ١٥٩.

(٥) انظر عن (معروف اليشبكي) في:
الضوء اللامع ١٠/ ١٦١، ١٦٢ رقم ٦٦٠، وبدائع الزهور ٣/ ١٥٩.

(٦) وقع في الضوء ١٠/ ١٦٢: «ثم نفاه الأشرف قايتباي في ثاني شعبان سنة أربع وسبعين إلى قوص فلم يلبث أن مات في أواخر رمضانها بالواح». وهذا غلط. والصواب وفاته في سنة ٨٨٤هـ.

(٧) انظر عن (مسايد قصقا) في:
بدائع الزهور ٣/ ١٥٩.

(٨) كذا.

(٩) لم أجد لطوخ من قطب ترجمة في المصادر.

[شوال]

[نفي جماعة من الإينالية إلى البلاد الشامية]

وفي شوال نُفي جماعة من الإينالية إلى البلاد الشامية، منهم: جان باي الخشن، أحد العشرات أيضاً، (وتغري برمش أروس أحد العشرات أيضاً)[١]، وأبو زيد أزبك الخاصكي، في آخرين[٢].

[الزَرَدْكاشية الكبرى]

وفيه قُرّر يشبك الجماليّ في الزَرَدْكاشية الكبرى، وهي بيده الآن[٣].

[إشاعة خروج السلطان للحج]

وفيه أشيع بأنّ السلطان يخرج إلى الحج في هذه السنة[٤].

[خروج الحاج بالمحمل]

وفيه خرج الحاج بالمحمل الطواشي خُشقَدم الوزير، (وخرج معه أبو البقاء ابن الجيعان. . . . .[٥])[٦] نحواً من مائتي[٧] وخمسين جملًا محمّلة أنواع الأزواد والمأكل. وكان السلطان قد بعث إليه بثلاثين ألف دينار، وأمره بأن يجهّز له بها جِماله[٨] واستدلّ ذلك على سفر السلطان[٩].

[وفاة عبد الصمد العينتابي]

[٣١١٥] ـ وفيه مات عبد الصمد العينتابي[١٠]، الحنفيّ، الكاتب.

(وكان بارعاً في كتابة المنسوب)[١١]، ولديه فضيلة، وله نظْم بلغة التُرك مع بِشْر وبشاشة وجه.

ومولده بعد الثلاثين وثمانماية.

---

(١) ما بين القوسين كُتب على الهامش.

(٢) خبر نفي جماعة في: بدائع الزهور ٣/ ١٥٩.

(٣) خبر الزردكاشية في: بدائع الزهور ٣/ ١٥٩، ووجيز الكلام ٣/ ٨٩٩.

(٤) خبر الإشاعة لم أجده في المصادر.

(٥) في المخطوط نحو ثلاث كلمات ضاعت في تجليد المخطوط.

(٦) ما بين القوسين كتب على هامش المخطوط.

(٧) الصواب: «من مائتين».

(٨) في المخطوط: «حاله».

(٩) خبر خروج الحاج في: وجيز الكلام ٣/ ٨٩٩، وبدائع الزهور ٣/ ١٥٩.

(١٠) في المخطوط: «الفسابي»، وما أثبتناه ظنًا، إذ لم أجد لعبد الصمد المذكور ترجمة في المصادر.

(١١) ما بين القوسين تكرّر في المخطوط.

[نفي مثقال الطواشي إلى طرابلس]

وفيه قُبض على مثقال الطواشي مقدَّم المماليك، وأُخرج من وقته مَنْفيّاً إلى طرابلس التي بلغ السلطان بها في كائنة فتنة جانَم وأزدمر الطويل[١].

[سفر السلطان إلى الحجّ]

وفيه في ثالث عشرينه كان سفر السلطان إلى الحج، وكان قد بكّر إليه الأتابك/ ٢٩٩ب/ أزبك، وجلس عنده (مَليّاً)[٢]، وأوصاه بوصايا كثيرة، وجعله هو ويشبك، عِوضاً عنه في النظر في المصالح. ثم ركب بعد الزوال، ونزل من على جهة الصحراء، وسار ومعه عدد يسير من خاصكيته وبعض من أمرائه. وعُدّت هذه السفرة من نوادر هذا السلطان ومن نوادر سفرات السلاطين على هذا الوجه[٣].

[إقامة الموكب في دار يشبك الدوادار]

وفيها أقيم الموكب وعُملت الخدمة بعد سفر السلطان في دار يشبك الدوادار كما كانت تقام عند السلطان، وحضرها جميع الأمراء مقدّمي الألوف والمباشرين وأرباب الدولة، ما عدا الأتابك، فإنه جمع نفسه ولم يتكلّم في شيء. وكان هذا الموكب بدار يشبك من المواكب الحافلة النادرة، واستمرّ على هذا النمط[٤].

[ذو القعدة]

[تهنئة يشبك بالشهر]

وفي ذي قعدة في أوله هرع القضاة وغيرهم إلى دار يشبك يهنوه[٥]، بالشهر كما كانوا يفعلون مع السلطان[٦].

---

(١) خبر نفي مثقال في: وجيز الكلام ٣/ ٨٩٩، وبدائع الزهور ٣/ ١٥٩ وفيه يوضّح سبب النفي: «وكان هذا كله بسبب خروج السلطان إلى نحو البلاد الشامية وتوّعكه هناك، وقد تزايدت الأقوال بموته، وحصل بين الأمراء نقل كلام في من يلي بعده السلطنة، وانكشف رُخّ جماعة من الإينالية في هذه الحركة، ولم يعلم باطن الأمر في حقيقة ذلك، فصار السلطان ينفي كل قليل جماعة من الإينالية ومن مماليكه واستمرّ الأمر على ذلك».

(٢) كتبت فوق السطر.

(٣) خبر سفر السلطان في: وجيز الكلام ٣/ ٨٩٩، والأنس الجليل ٢/ ٤٤٨، ٤٤٩، وتاريخ الخلفاء ٥١٥، وحوادث الزمان ١/ ٢٣٧، وأخبار الدول ٢/ ٢٢٢، وبدائع الزهور ٣/ ١٦٠، وسمط النجوم العوالي ٤/ ٢٩١.

(٤) خبر إقامة الموكب لم أجده في المصادر.

(٥) كذا.

(٦) خبر تهنئة يشبك لم أجده في المصادر.

[تولية يشبك من حيدر الحسبة]

وفيه أمر يشبك من حيدر والي الشرطة التكلّم في الحسبة، عِوضاً عن يشبك الجمالي بحكم سفره مع السلطان. وكانت الباعة والسوقة يقولوا[١] ما يشائوا[٢] لغياب المحتسب، فارتفعت الأسعار، فثار جماعة من العامّة وبياض الناس، وضجّوا إلى يشبك، فحصل بعض رجاء[٣].

[مكاتبات السلطان من العقبة]

وفيه وردت مكاتبات للسلطان من العقبة ومكاتبات الحاج، وأخبروا فيها بالأمن والسلامة، وأنّ السلطان لم يتكلّم في سفره في شيء يتعلّق بالأحكام من الناس، وأنه مشتغل بالحج، وأنه فعل في طريقه الخير[٤].

[إرسال الإقامات إلى السلطان]

وفيه اهتمّ الأتابك أزبك والدوادار يشبك في بعث الإقامات وتجهّزها إلى جهة السلطان، ثم خرجت الجمال محمّلة، وبقيت خوند زوجة السلطان أيضاً بأشياء كثيرة، وكذا جهّز/ ٣٠٠أ/ جماعة من ذكرنا. وكانت إقامة الأتابك فقط على نحو المائتي حمل، حتى عُدّ ذلك من النوادر[٥].

[اهتمام يشبك بعمارة الخراب]

وفيه اهتمّ يشبك الدوادار بعمارة الخراب الذي برأس الحسينية، وابتداؤه من جامع آل ملك النائب إلى جامع كراي، بل وما فوقه وما بين تلك الأماكن، وجاء مكاناً هائلاً، لكنه لم يتمّ غرض يشبك في عمارته، وبقيت أشياء كثيرة لم تنته، واشتمل هذا البناء على غيطين عظيمين وقبّة هائلة ودهليز شارع طويل وبناء عظيم، وبركة هائلة في رحبة متّسعة بها شُرُفات وبالشارع (نادرة غريبة)[٦]. وحوض، وسبيل، بل عين ماء سبيل، وباب عظيم، سمّاه باب السلامة وغير ذلك من أبنية صُرفت عليها أموالًا طائلة[٧].

[وفاة إينال باي من حمزة]

[٣١١٦] ـ وفيه مات إينال باي من حمزة[٨] الظاهريّ، أحد العشرات[٩].

---

(١) الصواب: «يقولون».

(٢) في المخطوط: «ما يشاوا»، والصواب: «ما يشاءون».

(٣) خبر تولية يشبك في: بدائع الزهور ٣/ ١٦٠.

(٤) خبر مكاتبات السلطان: لم أجده في المصادر.

(٥) خبر إرسال الإقامات لم أجده في المصادر.

(٦) ما بين القوسين عن هامش المخطوط.

(٧) خبر اهتمام يشبك في: بدائع الزهور ٣/ ١٦٠.

(٨) لم أجد لإينال باي من حمزة ترجمة في المصادر.

(٩) بعدها بياض مقدار نصف السطر.

[ذو الحجة]

[انتهاء عمارة المجرى بالقلعة]

وفي ذي حِجّة انتهت عمارة المجراة إلى القلعة على يد تغري[١] بردي، خازندار يشبك الدوادار، وجاءت مُحكمة[٢].

[العمل بعمارة الكبش]

وفيه كان العمل بعمارة الكبش بأمر السلطان. وكان الشادّ على العمارة نانَق المؤيّدي، أحد العشرات، وجاءت عمارة جيّدة[٣].

[وصول قاصد ابن حسن الطويل]

وفيه وصل قاصد من عند ابن[٤] حسن الطويل فأنزله يشبك وأكرمه حتى يحضر السلطان[٥].

[حرٌّ شديد يعقبه مطر غزير]

وفيه حدث حَرٌّ شديد في برمهات[٦]، ثم أعقبه مطر غزير وبرد شديد حتى استُغرب ذلك[٧].

[قدوم مبشّر الحاج]

وفيه قدم مبشّر الحاج إنسان من خواص خاصكية السلطان يقال له أسنباي، وعُرف بالمبشّر بعدها إلى الآن، وأخبر[٨] بسلامة الحاج والسلطان، ووصف كيفية سفر السلطان وما وقع في أثناء ذلك، وكيفية دخوله إلى المدينة المشرّفة أولّا، وأنه تصدّق بها خمسة آلاف دينار، ثم كيفية دخوله إلى مكة/ ٣٠٠ب/ وملاقاة أميرها قبل ذلك، وأنه تصدّق بها بخمسة آلاف دينار، وحصل لأسنباي هذا من الخِلَع والمال ما عَمَّه وطمّه[٩].

وقد ذكرنا تفاصيل هذه السفرة في التاريخ الكبير «الروض الباسم»[١٠].

[التحضير لملاقاة السلطان]

وفيه جهّز الأتابك أزبك الإقامات لملاقات[١١] السلطان بالعقبة، (واهتم لذلك

---

(١) في المخطوط: «تغر».

(٢) خبر عمارة المجرى لم أجد مصدراً له.

(٣) خبر عمارة الكبش في: بدائع الزهور ٣/ ١٦٠.

(٤) في المخطوط: «بن».

(٥) خبر وصول القاصد لم أجده في المصادر.

(٦) برمهات: هو الشهر السابع من السنة القبطية.

(٧) خبر الحرّ الشديد لم أجده في المصادر.

(٨) في المخطوط: «وأخر».

(٩) خبر قدوم المبشّر في: بدائع الزهور ٣/ ١٦٠.

(١٠) في القسم الضائع منه.

(١١) الصواب: «لملاقاة».

الأمراء وأرباب الدولة، والكثير من الناس، وخرج أزبك اليوسفي أحد المقدّمين لملاقاة[١] السلطان)[٢]، [و] اهتمّ [بـ](ـبياض)[٣] طرقات القلعة وأبوابها وعدّة من الأمكنة بها. وفي جلاء واجهة القصر الأبلق حتى ظهر رخامه الملوّن، ثم اجتهد (في)[٤] الدهانات والرنوك والطرز على كثير من الأمكنة والأبواب وغيرها[٥].

[وفاة الزين سالم بن عامر]

[٣١١٧] ـ وفيه مات الزين سالم بن عامر[٦] بن محمد بن غازي بن عز الدين المشرائي، المغربي، المقريء، المالكيّ.

وكان مقرئاً بالسبع، غير خالٍ من فضيلة، جال الكثير من البلاد، خيّراً، ديّناً، عفيفاً، كريم النفس جداً، حسن السمت والملتقى.

ومولده قبل العشرة وثمانماية.

* * *

[وفاة صاحب العراقين]

[٣١١٨] ـ وفيها ـ أعني هذه السنة ـ مات خليل بن حسن[٧] بن علي صاحب العراقين، وأذَرْبيجان، وديار بكر.

كان أكبر أولاد حسن الطويل، وولي بعده، وثار به بعض الأمراء فقُتل، وولي يعقوب أخوه.

[وفاة صاحب مملكة اسفنديار]

[٣١١٩] ـ وفيها مات صاحب مملكة اسفنديار، إسماعيل بن اسفنديار[٨].

وكان قد قصده ابن عثمان ملك الروم فاقتلع منه كنتمونا وما والاها، وعوّضه منها شيئاً[٩] من بلاد الروم بذاك البرّ، وكان معزّزاً مكرّماً عنده لشجاعته وفروسيّته[١٠] وسياسته[١١].

---

(١) الصواب: «لملاقاة».
(٢) في المخطوط: «للسلطان».
(٣) كتبت فوق السطر.
(٤) مكرّرة في المخطوط. وفيه: اجهد.
(٥) خبر التحضير في: بدائع الزهور ٣/ ١٦١.
(٦) لم أجد لسالم بن عامر ترجمة في المصادر.
(٧) انظر عن (خليل بن حسن) في:
الضوء اللامع ٣/ ١٩٤ بدون ترقيم ودون ترجمة، إذ اكتفى بذكر اسمه فقط: «خليل بن حسن بك بن علي بك بن قرايلوك»، وبدائع الزهور ٣/ ١٦١.
(٨) لم أجد لإسماعيل بن اسفنديار ترجمة في المصادر.
(٩) في المخطوط: «شيا».
(١٠) في المخطوط: «فروسية».
(١١) في المخطوط: «وسياسة».

[وفاة إسماعيل السمرقندي]

[٣١٢٠] ـ ومات إسماعيل السمرقندي(١)، العجميّ الحنفيّ.

وكان فاضلًا، له طلب مع كثرة الدعوى.

[وفاة علي بن خشكلدي]

[٣١٢١] ـ وفيها [مات](٢) علي بن خشكلدي(٣).

أحد أعيان أولاد الناس من أجناد الحلقة. وكان فكِه المحاضرة، حسن المعاشرة.

ومولده على رأس القرن.

[وفاة فارس الشهابي]

[٣١٢٢] ـ وفيها مات من الأتراك فارس الشهابيّ(٤) أحد الخمسات.

وكان ذا سمت حسن.

وهو من موالي الشهاب بن الجمال الأستادار.

[وفاة تنبك الأشقر]

[٣١٢٣] ـ وفيها [مات](٥) تنبك الأشقر(٦)/ ٣٠١أ/ البوّاب المحمدي، أحد العشرات، وكاشف المنوفية.

[وفاة برقاق من بيبرس]

[٣١٢٤] ـ وفيها [مات](٧) برقاق(٨) من بيبرس(٩) الظاهري ططر الخاصكيّ.

(وكان ساذجاً)(١٠) سخيّاً، لا بأس به

---

(١) لم أجد لإسماعيل السمرقندي ترجمة في المصادر.

(٢) إضافة على الأصل.

(٣) لم أجد لعلي بن خشكلدي ترجمة في المصادر.

(٤) لم أجد لفارس الشهابي ترجمة في المصادر.

(٥) إضافة على الأصل.

(٦) انظر عن (تنبك الأشقر) في:
بدائع الزهور ٣/ ١٦١.

(٧) إضافة على الأصل.

(٨) هكذا في المخطوط، والمرجح أنه خطأ، والصواب: «برقوق».

(٩) لم أجد له ترجمة في المصادر.

(١٠) ما بين القوسين مكرّر في المخطوط.

[وفاة تغري برمش التركماني]

[٣١٢٥] ـ ومات تغري برمش التركمانيّ[١].

وكان عارفاً برمي النشاب، وترك موجوداً بزيادة على الألف دينار.

[وفاة طولوباي الحمزاوي]

[٣١٢٦] ـ وفيها [مات][٢] طولوباي الحمزاوي[٣]، الخاصكيّ خُشداش قانباي، نائب الشام.

وقد أسنّ، وكان مشكوراً، صُيّر بأخرة طرخاناً على إقطاعٍ كان بيده، وأُخرجت الخاصكية عنه.

(١) لم أجد لتغري برمش التركماني ترجمة في المصادر.

(٢) إضافة على الأصل.

(٣) لم أجد لطولوباي الحمزاوي ترجمة في المصادر.

سنة خمس وثمانين وثمانماية

[محرم]

[الأمن والرخاء بالقاهرة]

في محرم كانت القاهرة في غاية ما يكون من الأمن والرخاء والطمأنينة، مع كون السلطان غائباً والأمراء والجند الكل بها إلّا بعضاً يسيراً[١] مع السلطان[٢].

[اجتهاد يشبك بالعمارة]

واستهلّت ويشبك الدوادار في غاية الاجتهاد في أمر العمارة خارج الحسينية وهو واقف عليها بنفسه قاصداً تكملة الدهليز العظيم ليسير السلطان منه إلى القاهرة في حين قدومه من الحج[٣].

[إقامة مأتم الحسين بن علي رضي الله عنهما]

وفيه وقع من غريب الحوادث الشنيعة البشعة النادرة بالقاهرة أنّ إنساناً يقال له السيد قُطب الدين ركب في جماعة في يوم مستهَلّه هذا الشهر، ونشر على رأسه ألوية وأعلاماً ومعه عدّة وافرة من الأعاجم والقلندرية وغيرهم من السِفلة والأوباش، وكان قد بعث إلى كثير من الزوايا بأن يركبوا بجموعهم لإقامة مأتم الحسين بن علي رضي الله عنهما، فهرع إليه جماعات واجتمعوا كلهم بالرملة تحت القلعة، وساروا على جهة الصليبة شاقين القاهرة وهم يصيحون وأصواتهم مرتفعة ساه[٤] حسين واحسين،/ ٣٠١ب/ يكرّرون ذلك، وقد ارتفع ضجيجهم[٥] وصار لهم أمراً مهولاً[٦]، وهرع الناس إليهم للفُرجة عليهم، وبلغ ذلك القاضي المالكيَّ، فبعث بعدّة من أعوانه ورُسُله أخذوا القُطْبَ هذا وأحضروه إلى عنده في آخرين معه وأنكر عليه، فأخذ يقول: إنّ الذي فعله عن أمر يشبك الدوادار،

(١) الصواب: «إلا بعض يسير».
(٢) خبر الأمن لم أجده في المصادر.
(٣) خبر اجتهاد يشبك لم أجده في المصادر.
(٤) هكذا في المخطوط.
(٥) في المخطوط: «صحيحهم».
(٦) الصواب: «وصار لهم أمر مهول».

فنهره المالكي وعزّره بالكلام وأحجم عن تعزّره بغير ذلك، ويقال إنه ضربه، ومع ذلك فلم يرعو، وساس[١] كما هو إلى جهة يشبك وهو بالحسينية، ورأى يشبك سواداً قاصده بأصوات مرتفعة وضجيج عظيم، فبُهت لذلك، وظنّ أمر فظيع[٢] وهو في غفلة عما هم فيه، وانكشف له الحال بعد ذلك عمّا ذكرناه. وبلغه كائنة القطب هذا مع المالكي فحنق من ذلك، وأراد أن يوقع بالقطب (هذا)[٣] فعلاً، فشفع فيه غيره[٤].

وكانت كائنة غريبة نادرة بيّناها بطولها في تاريخنا «الروض الباسم»[٥].

[خروج الأمراء لملاقاة السلطان]

وفيه خرج الأتابك والدوادار يشبك وجميع الأمراء وأرباب الدولة لملاقات[٦] السلطان، وكان العزم أن يتوغّلوا إليه، فبعث نجّاباً يَنْهى عن ذلك ويأمرهم بأن لا يتعدّوا إلى مُلاقاته من قبّة المطرية، فنُصبت الخيام منها إلى الريدانية في جمعٍ وافر. وقد توجّه الأتابك والأمراء إلى[٧] البركة، وتلاقوا بالسلطان، وساروا معه إلى جهة مخيّمه بالقبّة، وكان في موكب حافل جداً، حتى وصل لمخيمه[٨] فنزل به ومُدّت له الأسمطة الفاخرة والحافلة، فأكل، ثم دخل عليه قضاة القضاة والمشايخ وهنّوه[٩] بقدومه، وبات بمخيّمته في ليلته تلك[١٠].

[دخول السلطان القاهرة]

وفيه، في يوم/ ٣٠٢أ/ الأحد رابع عشره أصبح متهيّاً[١١]، ودخل للقاهرة بعد أن زيّنت له زينة حافلة، وقعد الناس لرؤيته، وأوكب هو من القبّة والأتابك حامل القبّة والطير على رأسه أو حملها غيره لأمرٍ ما، وسار قاصداً القلعة شاقّاً للقاهرة من باب النصر حتى خرج من باب زويلة حتى نزل بالمقعد من الحوش، ومُدّت له الأسمطة فأكل ثم خلع على من له عادة في مثل هذا[١٢] الحال، وتحوّل إلى الدكة فجلس عليها.

وحضر قاصد ابن[١٣] حسن الطويل فأكرمه، ثم قام إلى جهة الحريم، وقد فُرشت

---

(١) كذا. والصواب: «وسار».
(٢) الصواب: «وظن أمراً فظيعاً».
(٣) كتبت فوق السطر.
(٤) خبر إقامة المأتم لم أجده في المصادر.
(٥) في القسم الضائع منه.
(٦) الصواب: «لملاقاة».
(٧) في المخطوط: «لى».
(٨) في المخطوط: «وصل المخيمه».
(٩) كذا. والصواب: «وهنّأوه».
(١٠) خبر خروج الأمراء في: حوادث الزمان لابن الحمصي ١/ ٢٤١، وبدائع الزهور ٣/ ١٦١، ومفاكهة الخلان ١/ ٦.
(١١) الصواب: «متهيّئاً».
(١٢) في المخطوط: «هكذا».
(١٣) في المخطوط: «بن».

له الشُقق الحرير، ونثر عليه خفائف الذهب والفضة، وكان[١] له يوماً مشهوداً[٢] من نوادر الأيام في هذه الدولة التركية الجاركسية[٣].

[وفاة الزين الزرعي الطرابلسي]

[٣١٢٧] ـ وفيه مات الزين الزُرَعيّ[٤]، عبد الرحمن بن أحمد بن أحمد بن محمد بن يحيى بن عثمان بن هرماش بن غيلان بن رحية بن قيس الدمشقيّ، الطرابُلُسيّ، الحنفيّ، قاضي الحنفية بطرابلس.

كان أحد نواب الحكم بدمشق.

وكان عالماً فاضلاً، خيّراً ديّناً، له سمت حسن، وتوجُّه إلى العوالم الملكوتية، وصنّف وألّف، وشرح «المجمع»[٥] فزاد فيه مذهب الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، وسمع على جماعة، وعفّ عن القضاء بأخرة وكفّ عنه وعن كثير من المباحات. ومات على خير كثير.

ومولده سنة ٨١١.

[ركوب السلطان إلى القرافة]

وفيه ركب السلطان إلى جهة القرافة فزارها، وعاد من جهة قناطر السباع، فكشف عمارة الكبش، ثم سار على جهة الصليبة، واجتاز بسبيله الذي أمر بأساسه برأس سُويقة عبد المنعم[٦] من الرملة، وكان الشروع قد ابتديء في عمارته، والشادّ عليه تَنبِك قرا، وكان أيضاً كشف عن المجراة إلى القلعة، وصعد إليها من (باب)[٧] السلسلة[٨].

---

(١) في المخطوط: «وكا».
(٢) الصواب: «يوم مشهود».
(٣) خبر دخول السلطان في: الأنس الجليل ٢/ ٤٤٩، وبدائع الزهور ٣/ ١٦٢ ـ ١٦٤.
(٤) انظر عن (الزين الزرعي) في:
حوداث الزمان لابن الحمصي ١/ ٢٤٠ رقم ٣٠٣، ومفاكهة الخلان ١/ ٥، ٦، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق٢ ج١٦٣٢ رقم ٤٧٨، وتاريخ طرابلس ٢/ ٦٦ رقم ١٤.
ولم يترجم له السخاوي في: الضوء اللامع.
(٥) يوجد عدّة مصنّفات تبدأ بكلمة «مجمع»، والمرجّح لدينا أن المقصود هو كتاب «مجمع البحرين وملتقى النهرين» في فروع الحنفية للإمام مظفّر الدين أحمد بن علي بن ثعلب المعروف بابن الساعاتي البغدادي الحنفي، المتوفى سنة ٦٩٤هـ.
وهو لم يُذكَر في «المعجم المؤلفين» ولا في «المستدرك» عليه لعمر رضا كحالة، مع أنه من شرط المؤلّفين. كما لم يُذكر كتابه «شرح المجمع» في «كشف الظنون» وغيره، فهو مما يُستَدرَك.
(٦) في المخطوط: «برأس سويقة من عبد المنعم».
(٧) مكرّرة في المخطوط.
(٨) خبر ركوب السلطان في: بدائع الزهور ٣/ ١٦٤.

[وفاة قانباي جلبي]

[٣١٢٨] ـ وفيه مات/ ٣٠٢ب/ قانباي (جلبي)[١] الإينالي[٢]، الأشرفي، الخاصكيّ، أحد الأغوات القرانصة.

وكان أدوباً، حشماً، ساكناً، مع ديانة وخير، وترشّح للإمرة غير ما مرّة، وهو يأبى ذلك لكِبَر سِنّه طلباً للراحة.

[تقادم الأمراء للسلطان]

وفيه بعث الأتابك أزبك إلى السلطان بتقدمة حافلة، وكذا تتابعت تقادم الأمراء بعده من يشبك فمن دونه، ثم تقادم الناس غير الأمراء. وكان السلطان يقبل من البعض بعضاً يسيراً، ومن البعض بعضاً وافراً، ومن البعض الجميع[٣].

[تفرقة هدايا السلطان على الأمراء]

[وفيه][٤] ابتدأ السلطان بتفرقة هداياه[٥] على أمرائه وأرباب دولته وغيرهم، كلّ بحسب (. . .)[٦]؟

وقد فصّلنا الكثير مما قُدّم إليه، والكثير مما أهداه في تاريخنا «الروض الباسم»[٧].

[وفاة قراجا الطويل]

[٣١٢٩] ـ وفيه مات قراجا الطويل[٨] الأعرج، الأشرفيّ، نائب حماه[٩].

وله نحواً[١٠] من سبعين سنة، (أو ثمانين، بالقدس بطّالاً)[١١].

---

(١) كتبت فوق السطر.

(٢) لم أجد لقانباي جلبي الإينالي ترجمة في المصادر.

(٣) خبر تقادم الأمراء لم أجده في المصادر.

(٤) إضافة على المخطوط.

(٥) في المخطوط: «هواياه».

(٦) في المخطوط بياض، والمحتمل أن تكون العبارة: «كلٌ بحسب مقامه». والخبر لم أجده في المصادر.

(٧) في القسم الضائع منه.

(٨) انظر عن (قراجا الطويل) في:
وجيز الكلام ٣/ ٩١٥ رقم ٢٠٧٤ (وفيه وفاته في شهر صفر)، والضوء اللامع ٦/ ٢١٤ رقم ٧١٥، وبدائع الزهور ٣/ ١٦٤.

(٩) كتب في المخطوط بعدها: «بالقدس بطالاً»، ثم شطب فوقها.

(١٠) الصواب: «وله نحوٌ».

(١١) ما بين القوسين كتب على هامش المخطوط.

وكان شهماً، شجاعاً، أدوباً حشماً، وقوراً، مع بُخل (ببعض)[١] عسف.

[نفي قانم الأشرفي]

وفيه ضرب السلطان قانَم الأشرفيّ الذي كان كاشف الشرقية، ضرباً مبرحاً، وأمر بنفيه إلى طرسوس[٢].

[وفاة شاهين العثماني]

[٣١٣٠] ـ وفيه مات شاهين العثماني[٣]، الظاهري، [أحد] العشرات، وشادّ برج الإسكندرية.

وكان خيّراً، ديّناً، مشكوراً.

[تجديد جامع الروضة]

وفيه كانت نهاية تجديد جامع الروضة على يد السلطان، وكان قد خرب ودثر، وأدخله جانبك نائب جدّة في غَيْطه الذي أنشأه، بل وجعله زريبة للبقر، وكان المصروف عليه نحواً من ألف وخمسمائة دينار، وكان شادّاً عمارته شادّ بك من صدّيق أحد العشرات، وزاد فيه مقعداً لنفسه وهيئة مبيت، وغير ذلك، وجوار مناره إلى جهة شماله، وكان قِبليّه، ثم أقيمت الخطبة[٤].

[صفر]

[مساعدة السلطان لإنسان نُكب في حانوته]

وفي صفر وقف إنسان من[٥] سوق الهرامزة للسلطان، ورفع قصّة فيها أنّ حانوته احترق بجميع ما فيه، وقيمة ذلك زيادة على الألف دينار، وأنّ عليه من الدَّين نحواً من سبع مائة دينار/ ٣٠٣أ/ وحلف أنه ما بقي يملك شيئاً[٦]. وكان غرضه أن يبرز أمر السلطان لأخصامه أن لا يطالبوه إلّا في ميسرة، فأمر له السلطان بخمس مائة (دينار)[٧] يوفي بها ديونه بثلاث مائة، ويتّجر بالثاني، فعُدّت هذه من محاسن السلطان[٨].

---

(١) مطموسة في المخطوط. وما أثبتناه على سبيل الترجيح.

(٢) خبر نفي قانم في: بدائع الزهور ٣/ ١٦٤.

(٣) لم أجد لشاهين العثماني ترجمة في المصادر.

(٤) خبر جامع الروضة لم أجده في المصادر.

(٥) في المخطوط: «وقف إنسان ومعه من سوق».

(٦) في المخطوط: «شيا».

(٧) عن هامش المخطوط.

(٨) خبر مساعدة السلطان لم أجده في المصادر.

[تقدمة المماليك]

وفيه قُرّر خالص التكروري الطواشي في تقدمة المماليك، عِوضاً عن مثقال.

وقُرّر في نيابة التقدمة، عِوضاً عن خالص: سرور الشاميّ[١].

[مقتل شارب خمر]

وفيه وقف جماعة للسلطان ورفعوا إليه أنّ قريباً لهم طلبه بعض جُلبان السلطان، وتناول معه المُنْكر، وتقاولا في أثناء ذلك، فضربه الجَلَب بالجرّة فقتله، فأمر السلطان بأن يترافعا إلى الشرع[٢].

[وفاة يوسف بن قجماس]

[٣١٣١] ـ وفيه مات يوسف بن قجماس[٣] البجاسيّ، أحد أجناد الحلقة.

وكان إنساناً حسناً، خيّراً، ديّناً، أدوباً، حشماً، عاقلاً، عارفاً، ساكناً.

ومولده سنة ٨٣٨.

[نفي المشرف على مطبخ السلطان إلى طرابلس]

وفيه قدم تمراز الشمسيّ، رأس نوبة النُوَب من سفرته بالبُحيرة، وكان قد عيّن لها من مدّة فأعمرها. واتّفق أنْ بعث السلطان إليه سماطاً من مطبخه بعد أن خلع عليه، ونزل إلى داره، فعاد بردي[٤] الأشرفي مشرف المطبخ وقد خلع عليه تمراز خلعة على العادة، فحين وقع بصر السلطان عليه تغيّظ عليه وأمر بأن ينزع الخلعة عنه، ويحمل إلى تمراز، ثم نفاه إلى طرابلس[٥].

[سفر السلطان إلى بلبيس]

وفيه ركب السلطان إلى جهة قبّة المطرية، وعرض هُجُناً له هناك، فأرجف بالقاهرة بسفره لمكانٍ بعيدٍ، ثم أسفرت القضيّة بأنه سار إلى بلبيس وكشف الجسور، وتغيّظ على الكاشف وضربه ضرباً مبرحاً. ثم سار إلى شبين وغيرها[٦].

---

(١) خبر تقدمة المماليك في: بدائع الزهور ٣/ ١٦٤.

(٢) خبر شارب الخمر لم أجده في المصادر.

(٣) لم أجد ليوسف بن قجماس ترجمة في المصادر.

(٤) في المخطوط: «بيردي».

(٥) خبر نفي المشرف في: بدائع الزهور ٣/ ١٦٤ باختصار.

(٦) خبر سفر السلطان لم أجده في المصادر.

[قتل أزدَمُر بن أزبك]

[٣١٣٢] ـ وفيه كان قتل أزدَمُر بن أزبك[١]، قريب السلطان، ونائب حماه، على يد يوسف أمير آل فضل.

وكان قد قصد بلاده حماه، فخرج إليه أزدَمُر بعسكر حماه، وبعث إليه سيف ينهاه عن خروجه ويحذّره من ذلك، (ويقول له)[٢]/ ٢٠٣ب/ إنّ عرضي عند أعدائي، فدعني وإيّاهم، فأبى لفراغ أجله.

(وكان)[٣] شاباً، ساذجاً، عارفاً بفنون الفروسية والملاعيب مع شجاعة، ببعض طيش وخفّة.

[مقتل طومان الأشرفي]

[٣١٣٣] ـ ومات معه أيضاً قتيلاً، طومان الأشرفيّ[٤] إينال، أتابك حماه.

وكان فارساً بطلًا، شجاعاً.

[ربيع الأول]

[عودة السلطان من سفرته]

وفي ربيع الأول في يوم ثالثه عاد السلطان من سفرته إلى القاهرة فأعرضه[٥] في طريقه جماعة من العوام والغوغاء، واستغاثوا إليه من غُلُوّ الأسعار وعدم من يتكلّم في الحسبة. وكان يشبك الجمالي قد تعفّف عن الكلام فيها بعد أن قُرّر في الزردكاشية، وكذا فعل مع السلطان جماعة بالرملة أيضاً، فأمر السلطان قجماس الأميراخور بطلب الخبر والنظر في أمره وعمل المصلحة. ثم أمر قاسم شُعَيتة بأن يتكلّم في الحسبة حتى يرى السلطان رأيه فيها.

وصعد القضاة في هذا اليوم لتهنئة السلطان بقدومه وبالشهر، فأجيبوا بأنه دخل إلى الحريم فعادوا من حيث جاؤوا. ثم ركبوا في آخر النهار، وصعدوا ثانياً، فأجيبوا بأنّ السلطان في بعثٍ ولا يمكنه الاجتماع بهم، فرجعوا أيضاً ولم يجتمعوا به[٦].

---

(١) انظر عن (أزدَمُر بن أزبك) في:
الضوء اللامع ٢/ ٢٧٤ رقم ٨٥٦، وبدائع الزهور ٣/ ١٦٤، ومفاكهة الخلان ١/ ١٣.

(٢) تكرّر في المخطوط.

(٣) تكرّرت في المخطوط.

(٤) انظر عن (طومان الأشرفي) في:
الضوء اللامع ٢/ ٢٧٤ ضمن ترجمة «أزدمر الأزبكي معتق الأتابك أزبك» رقم ٨٥٦ وفيه «طومانباه»، ولم يُفرد له السخاوي ترجمة خاصة.

(٥) كذا. والصواب: «فاعترضه».

(٦) خبر عودة السلطان لم أجده في المصادر.

[قراءة المؤلد]

وفيه عمل المولد بالقلعة على العادة، وكان حافلًا، ولما انتهى أُكل السماط[١].

[وقف السلطان على فقراء المدينة المنوّرة]

[و] فيه، بعد العصر، حضر الزين بن مزهر كاتب السر، والبدر أبو البقاء ابن الجيعان، وخُشقَدم الزمام، وهم مشاة إلى جهة السلطان، ومعهم ستة طواشية بستة أطباق على روسهم[٢] حُطّت بحضرة السلطان ومن حضر هذا المجلس، وكان بها من الذهب النقد العين ستون ألف دينار، فبدأ السلطان بالكلام فأخذه الزين بن مزهر منه وقال لمن حضر: إنّ مولانا السلطان لما حج في العام الماضي رأى ما به أهل المدينة المشرّفة من الفقر والفاقة/ ٣٠٤أ/ والقحط من عدم الأقوات، فأضمر نيّته بأن يفعل بها من الخير ما يُذكر به ويعمّ بذلك الناس، بالمدينة المشرّفة، وقد ميّز من خالص ماله هذا المقدار وأرصده ليشتري به ما يوقفه على فقراء المدينة وأهلها ما بين قرى وضياع ورباع وغيرها ليجمع من ذلك ما يصنع بالمدينة في كل يوم من الدشيشة والخبز والزيت وغير ذلك، وجعل ذلك وقفاً مبتدئاً[٣] على المدينة إلى غير ذلك من نمط هذا الكلام.

ثم أمر السلطان بأن يكون هذا المال تحت يد القضاة أو الأتابك أو يشبك الدوادار، فامتنع القضاة من ذلك واعتذروا، وتعذّر الحال بأن يكون نصف هذا المال تحت يد يشبك ليشتري بذلك رزقاً وأملاكاً، والنصف تحت يد السلطان. وانتهى المجلس على ذلك[٤].

[إنشاء مبانٍ للسلطان]

ثم أنشأ السلطان بعد ذلك عدّة من المباني الهائلة، منها ما هو بباب النصر، والبُنْدقانيين، والخشّابين، والدجاجين[٥] وغير ذلك من القاعات، وغيرها[٦].

[تجريدة يشبك الدوادار إلى أمير آل فضل]

وفيه عيّن السلطان يشبك الدوادار بالخروج إلى سيف أمير آل فضل الذي قتل نائب حماه، وعيّن معه عدّة من الأمراء، فمن المقدّمين برسباي قرا حاجب الحجّاب، وتنبك الجمالي، وتنبك قرا، ووردبش، وعدّة من الطبلخاناة، والعشرات.

---

(١) خبر قراءة المولد في: بدائع الزهور ٣/ ١٦٤.

(٢) كذا.

(٣) في المخطوط: «متبدناء».

(٤) خبر وقف السلطان في: بدائع الزهور ٣/ ١٦٤، ١٦٥.

(٥) الصواب: «الدجاجيين»، والمثبت يتفق مع: بدائع الزهور ٣/ ١٦٥.

(٦) خبر إنشاء المباني لم أجده في المصادر.

وكانت الإشاعة فاشية بأنّ هذه التجريدة لسيف، وإنما كانت في الحقيقة لديار بكر. وكانت قضية شنيعة[١] بأخرة، فإنها آلت إلى فساد، وقُتل يشبك فيها، وتسلسل بسببها الشرّ إلى يومنا هذا[٢].

وقد ذكرنا جزئيات ذلك مفصّلة بتاريخنا «الروض الباسم»[٣].

[المطر والريح والجراد]

وفيه أمطرت السماء مطراً غزيراً، واستمرّ ساعة، وثارت الريح العاصفة قبل ذلك، وتقدّم ذلك وجود جراد كثير انتشر بالقاهرة[٤].

[وفاة زين العابدين القادريّ]

[٣١٣٤] ـ وفيه مات زين العابدين القادريّ[٥]، السيد الشريف/ ٣٠٤ب/ محمد بن محمد بن علي بن علي[٦] بن حسين القُرشي، الهاشمي، العلوي، الحسني، الجبالي[٧]، العراقي، السنجاري، القاهري، الحنبليّ[٨].

وكان مُثرياً جيداً، ديّناً، صالحاً، حسن السمت والملتقى، بشوشاً، أدوباً، حشماً، ساكناً، متواضعاً.

ومولده في سنة ٨٣٦.

[تقرير الأستادارية]

وفيه خُلع على قانصوه من دولات باي اليشبكي الأشرفيّ دوادار يشبك[٩] الدوادار، وقُرّر في الأستادارية، عِوضاً عن يشبك[١٠].

[التحدّث في الأستادارية]

وأقيم المجد بن البقريّ متحدّثاً فيها عن قانصوه المذكور، والمرجع في الأمور

---

(١) في المخطوط: «شنعه».

(٢) خبر تجريدة يشبك في: حوادث الزمان لابن الحمصي ١/ ٢٤٢، وبدائع الزهور ٣/ ١٦٤ و١٦٥. ١٦٦. ومفاكهة الخلان ١/ ١٣ و١٤.

(٣) في القسم الضائع منه.

(٤) خبر المطر لم أجده في المصادر.

(٥) انظر عن (زين العابدين القادري) في:
بدائع الزهور ٣/ ١٦٦، ومفاكهة الخلان ١/ ١٨.

(٦) في المخطوط: «..بن علي سي بن علي..».

(٧) مهملة في المخطوط، وما أثبتناه ظنًّا.

(٨) لم يُذكر في المصادر الخاصة بتراجم الحنابلة، وهو ممّن يُستَدرك عليها.

(٩) في المخطوط: «يشبك».

(١٠) خبر الأستادارية في: بدائع الزهور ٣/ ١٦٦.

إليه، ثم استعفى قانصوه من ذلك، وسأل السفر في صحبة يشبك، فأجيب في ذلك، وبقي ابن البقريّ يتكلّم فيها بمفرده، من غير أن يخلع عليه بها[(١)].

[تجهيز التجريدة للخروج مع يشبك]

وفيه عرض السلطان الجندَ وعيّن جماعة منهم من الإينالية ومن جُلبانه وكانوا خمسمائة بالسيفية، والخشقدمية، وأُمروا بسرعة التجهّز للخروج مع يشبك.

[كشف أسيوط]

وفيه قُرّر جانَم دوادار يشبك وخاله في كشف سيوط[(٢)]، عِوضاً عن قرقماس الأعور، وطُلب قرقماس للسفر مع يشبك[(٣)].

[وفاة السراج العبادي]

[٣١٣٥] ـ وفيه، في ليلة تاسع عشرينه، مات شيخ مذهب الشافعيّ بمصر العلّامة، السراج العبادي[(٤)]، عمر بن حسن بن حسين[(٥)] الشافعيّ.

وكان عالماً، فاضلًا، بارعاً، كاملًا، ماهراً، عارفاً بفنون كثيرة رأساً في مذهبه، بشوشاً حسن الملتقى، منطرح النفس، غزير الفضل، طويل الباع.

سمع على الأكابر، وصار أحفظ أهل مصر بمذهبه، وولي عدّة وظائف بها نظر الأحباس، ومشيخة خانقاه سعيد السعداء، وغير ذلك.

ومولده سنة إحدى وثمانماية[(٦)].

[التعامل بالفضة بالميزان]

وفيه نودي بأن لا يتعامل الناس بالفضة إلا موازنة، تأكيداً لما كان قبل ذلك[(٧)].

---

(١) خبر التحدّث في: بدائع الزهور ٣/ ١٦٦، ١٦٧

(٢) كذا في المخطوط. وهي: أسيوط.

(٣) خبر كشف أسيوط في: بدائع الزهور ٣/ ١٦٧.

(٤) انظر عن (السراج العبادي) في:
وجيز الكلام ٣/ ٩٠٨ رقم ٢٠٥٧، والضوء اللامع ٦/ ٨١ ـ ٨٣ رقم ٢٧٨، والذيل على رفع الإصر ١٠١، وحوادث الزمان ١/ ٢٤٢ رقم ٣٠٤، والمنجم في المعجم ١٥٧، ١٥٨ رقم ١٠٢، وبدائع الزهور ٣/ ١٦٧، ومفاكهة الخلان ١/ ١٧ و١٨.

(٥) في المصادر: «. . عمر بن حسين بن حسن. .»، والمثبت يتفق مع بدائع الزهور.

(٦) في الضوء ٦/ ٨١ «ولد تقريباً كما كتبه بخطه في سنة أربع وثمانمائة».

(٧) خبر التعامل بالفضة في: بدائع الزهور ٣/ ١٦٧.

[ربيع الآخر]

[الإضافة إلى التجريدة وحفظ السواحل]

وفي ربيع الآخر أضاف السلطان إلى التجريدة الذين عيّنهم عدّة أكمل (بها)[١] ستماية، وعيّن جماعة إلى السواحل المصرية كرشيد، ودمياط، وسكندرية[٢].

[النفقة على الأمراء والجند]

وفيه كانت/ ٣٠٥أ/ النفقة على الأمراء والجند، وكانت النفقة خاصّة زيادة على المائة ألف دينار[٣].

[إمرة الحاج والمحمل]

وفيه قُرّر تغري بردي ططر أحد مقدَّمي الألوف في إمرة الحاج بالمحمل، وقُرّر يشبك من حيدر في إمرة الأول[٤].

[خروج يشبك بالتجريدة]

وفيه كان خروج يشبك ومن عُيّن معه للسفر، وخرج من غير تطليب ولا هرج ولا اضطراب، وكان عليه خمدة حتى تفوّه الكثير من الناس بأنه لا يعود، وتفاءلوا[٥] به، فكان كما تفاءلوا[٦]. وعمل يشبك في سفرته هذا[٧] أشياء لم يقع له في خرجه أمرها، وكأنّه حدّثته بأنه لا يعود[٨].

بل ذكر لي من أثق به أنه صرّح بأنه لا يرجع من سفرته هذه.

[نيابة حماه]

وفيه قُرّر جانَم الجداوي[٩] الأعرج في نيابة حماه بعناية يشبك[١٠].

---

(١) كتبت تحت السطر.

(٢) خبر الإضافة إلى التجريدة لم أجده في المصادر.

(٣) خبر النفقة في: بدائع الزهور ٣/ ١٦٦.

(٤) خبر إمرة الحاج في: بدائع الزهور ٣/ ١٦٦.

(٥) في المخطوط: «تفالوا» والصواب أن يقال: «وتشاءموا».

(٦) في المخطوط: «تفالوا» والصواب أن يقال: «وتشاءموا».

(٧) الصواب: «في سفرته هذه».

(٨) خبر خروج يشبك في: وجيز الكلام ٣/ ٩٠٤، وحوادث الزمان ١/ ٢٤٣، ٢٤٤، وبدائع الزهور ٣/ ١٦٧، وإعلام الورى ٧٢.

(٩) في بدائع الزهور ٣/ ١٦٧ «جانم الأعرج السيفي جاني بك نائب جدة».

(١٠) زاد في البدائع: عوضاً عن أزدمر قريب السلطان.

[قطع رأس أزدَمُر الإبراهيمي]

[٣١٣٦] ـ [وفيه][1] أُحضر[2] إلى القاهرة برأس أزدَمُر الإبراهيمي[3] الطويل خفية وقد قُطعت بالوجه القبليّ بأمرٍ من السلطان ويشبك الدوادار، وكان قد بعث إلى أزدَمُر هذا بإحضاره من مكة إلى سيوط[4]، فأُحضر من على جهة القُصَير، وسُجن بدار الإمارة من سيوط[5] وبعث بإتلافه خفية، فأُخرج من سيوط ليلاً، وحُزّت رأسه خارجها، وغُيّبت جثّته. ولما أُحضرت الرأس كان يشبك بمخيّمه من الريدانية، وبقي (بها)[6] عدّة أيام لا يرحل وهو في انتظار هذه الرأس، فرآها السلطان ويشبك، وأمر بكتم ذلك وإخفائه مع أنه استفاض ذلك في يومه.

وكان أزدمُر هذا خيّراً، ديّناً، كثير تلاوة القرآن، عارفاً، شجاعاً، مقداماً، جريئاً[7]، عارفاً بأنواع الفروسية، وما يُنسَب إليه من سوء العقيدة ليس بشيء. نعم كان يتغالى في حبّ علي بن أبي طالب، ولعلّه كان من إفراط تغاليه فيه يقدّمه على غيره، لا بُغضاً في غيره بل تعصّباً. وإن صحّ عنه شيا[8] في أمر عقيدته فذلك من حيث تديّنه لا من حيث/ ٣٠٥ب/ خبث اعتقاده.

ويقال إنّ سبب قتله أنه نُسب إليه شيء في (إزالة)[9] أمر الدولة.

[وفاة بُرد بك التاجي]

[٣١٣٧] ـ وفيه، أو في الذي قبله، مات بُردُ بك التاجي[10]، الأشرفيّ، أحد العشرات.

وكان أدوباً، حشماً، سيوساً، مع كثرة تهوّر عنده.

[نفي القاضيين الشافعي والحنبلي]

وفيه رفع جماعة من تجار الشرب شكواهم إلى السلطان من القاضي الشافعيّ بأنه بعث

---

(١) إضافة على المخطوط.
(٢) في المخطوط: «أخضر».
(٣) انظر عن (أزدمر الإبراهيمي) في:
وجيز الكلام ٣/ ٩١٥ رقم ٢٠٧٣ وفيه مات خنقاً، والضوء اللامع ٢/ ٢٧٣، ٢٧٤ رقم ٨٥٤، وبدائع الزهور ٣/ ١٦٧، ١٦٨.
(٤) كذا.
(٥) كذا.
(٦) كتبت فوق السطر.
(٧) في المخطوط: «جريا».
(٨) في المخطوط: «شيا».
(٩) كتبت فوق السطر.
(١٠) انظر عن (بردبك التاجي) في:
وجيز الكلام ٣/ ٩١٥ رقم ٢٠٧٥ وفيه وفاته في شهر ربيع الأول، والضوء اللامع ٣/ ٦ رقم ٢٣، وبدائع الزهور ٣/ ١٦٨.

إليهم بأعوان الوالي ليحضروا بيع تركته وحضرها بنفسه. ووافق هذه الشكوى بأنْ بلغ السلطان عن القاضي الحنبليّ أيضاً بأنه أراد أن يبطل[١] كتاب وقف أو نحو ذلك. فتوغّر خاطر السلطان [و] صرّح بعزلهما معاً، وأمر بنفي الحنبليّ إلى قوص. ثم وقع بعد ذلك كلام كثير فيمن يُولَّى[٢] القضاء الشافعية والحنابلة، وكتبت قائمة بأسماء جماعة من طائفتي المذهبين.

ثم آل الأمر إلى إعادتهما إلى ما كانا عليه بواسطة الأتابك أزبك[٣].

[تقدمة سيباي للسلطان]

وفيه بعث سيباي العلائي الكاشف بتقدمة هائلة للسلطان[٤].

[جمادى الأول]

[تغريم قاتل دِيةً كاملة]

وفي جماد الأول حنق إنسان من جُلبان السلطان من غلامه فضربه (بالمقرعة)[٥]

فكانت مَنيّته في ضربه، فرفع أولياء المقتول حالهم إلى السلطان، فأمر بهم إلى الشرع عند القاضي المالكيّ، ووقع أشياء آلت إلى تغريم القاتل ديةً كاملة، وحكم المالكيّ بالبراءة من الجانبين[٦].

[وفاة العلاء المرداوي]

[٣١٣٨] ـ وفيه مات العلاء المرداويّ[٧]، علي بن سليمان الدمشقيّ، الحنبليّ، أحد نواب الحكم بدمشق.

وكان عالماً، فاضلاً، وله عدّة تصانيف[٨].

---

(١) في المخطوط: «تبطل».
(٢) في المخطوط: «تولى».
(٣) خبر نفي القاضيين في: بدائع الزهور ٣/ ١٦٨.
(٤) خبر تقدمة سيباي لم أجده في المصادر.
(٥) كتبت فوق السطر.
(٦) خبر تغريم الدية لم أجده في المصادر.
(٧) انظر عن (العلاء المرداوي) في:
وجيز الكلام ٣/ ٩١٤ رقم ٢٠٧٠، والضوء اللامع ٥/ ٢٢٥ ـ ٢٢٧ رقم ٧٦١، وحوادث الزمان ١/ ٢٤٣ رقم ٣٠٥، والسحب الوابلة ٢٩٦ ـ ٢٩٩ رقم ٤٤٨، والبدر الطالع ١/ ٤٤٦ رقم ٢١٨، ومفاكهة الخلان ١/ ١٩، وكشف الظنون ٣٥٧، وشذرات الذهب ٧/ ٣٤٠ ـ ٣٤٢، وإيضاح المكنون ١/ ١٣٤ و٣٣١ و٢/ ٣٨٩ و٤٥٠ و٥٩٤، وهدية العارفين ١/ ٧٣٦، وديوان الإسلام ٤/ ٢٢٤، ٢٢٥ رقم ١٩٦٩، ومختصر طبقات الحنابلة ٧٦، ٧٧، وفهرس دار الكتب المصرية ١/ ٥٤٨، والأعلام ٤/ ٢٩٢، ومعجم المؤلفين ٧/ ١٠٢، والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ٥/ ٧٠، ٧١، والمنهج الأحمد ٥٠٩، و(٢/ ١٥١، ومختصره ١٩٣)، والدارس ٢/ ١٠٨، ١٢٦، والدر المنضد ٢/ ٦٨٢، ٦٨٣ رقم ١٦٦٣، والجوهر المنضد ٩٩ رقم ١٠٩، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق٢ ج٣/ ٤٢، ٤٣ رقم ٧٣٠ Brockelmann, S11/130.
(٨) ولد قريباً من سنة ٨٢٠هـ. بمردا.

[ركوب السلطان وكشفه على العماير]

وفيه ركب السلطان ونزل إلى جهة طُرا، وعاد منها إلى مصر، ثم سار منها إلى بولاق، وعاد من بطن الخليج إلى جهة باب البحر، وأمر بهدم مكانٍ قد برز به من أنشأه على جيرانه[(١)]، فهُدم، ودخل السلطان القاهرة من باب الفتوح وسار منه إلى خان الخليلي ثم الجامع الأزهر وكشف عمائر هناك[(٢)].

[وفاة الشريف بن الجيعان]

[٣١٣٩] ـ وفيه مات الشَرَف بن الجيعان[(٣)]/ ٣٠٦أ/ مستوفي الجيش، يحيى بن شاكر بن عبد الغني القبطي، الشافعيّ.

وكان عالماً، فاضلاً، رئيساً، حشماً، عارفاً، ساكناً، متواضعاً، عفيفاً، نزهاً، جمّ المحاسن.

سمع على جماعة. وكان من سراة بني الجيعان.

ومولده سنة ٨١٤[(٤)].

[توقف زيادة النيل]

وفيه توقّفت زيادة النيل أياماً، فقلق الناس[(٥)].

[جمادى الآخر]

[شجار شاد بك أخوخ وسرور الطواشي]

وفي جماد الآخر تقاول إنسان من جُلبان السلطان يقال له شاد بك أخوخ من العشرات هو وسرور الطواشي نائب المقدّم، فحنق شاد بك ولكمه فطاحت عمامته عن رأسه فدخل إلى السلطان وشكى[(٦)] إليه، فأحضره السلطان وأمر به فضُرب ضرباً مؤلماً. ثم آل أمره بعد ذلك أنْ رضي السلطان عنه وبعث إليه بألفي دينار[(٧)].

[كسر النيل]

وفيه كان كسر البحر عن الوفاء، ونزل الأتابك أزبك لذلك على العادة[(٨)].

---

(١) في المخطوط: «حيرانه».

(٢) خبر ركوب السلطان لم أجده في المصادر.

(٣) انظر عن (الشرف بن الجيعان) في:
وجيز الكلام ٣/ ٩١١ رقم ٢٠٦١، والضوء اللامع ١٠/ ٢٢٦ ـ ٢٢٩ رقم ٩٦٩، وبدائع الزهور ٣/ ١٦٨.

(٤) في المخطوط: سنة ٨، وما أثبتناه عن الضوء ١٠/ ٢٢٦.

(٥) خبر زيادة النيل لم أجده في المصادر.

(٦) الصواب: «شكا».

(٧) خبر الشجار لم أجده في المصادر.

(٨) خبر كسر النيل في: بدائع الزهور ٣/ ١٦٩.

[شنق التاج بن المقسي]

[٣١٤٠] ـ وفيه شُنق التاج بن المَقْسي[١]، عبد الله بن نصر الله القِبطيّ، القاهريّ، ناظر الخاص والأستادار، وكاتب المماليك.

وكان ذا فضلٍ ومروءة ورياسة وكياسة وحسن هيئة وشكالة، إلا أنه كان منهمكاً في ملاذّ نفسه، وقاسى الأهوال بأخرة والمِحن، وآلت إلى شنقه على جُمَّيزة.

[ركوب السلطان إلى قليوب وطنبدى]

وفيه ركب السلطان ونزل سائراً إلى جهة قليوب فكشف بتلك النواحي، ثم ركب البحر وسار مقلعاً إلى جهة قليوب فكشف بتلك النواحي، ثم ركب البحر وسار مقلعاً إلى جهة الوجه القبلي حتى وصل إلى طنبدى ثم عاد[٢].

[رجب]

[صعود القضاة للتهنئة بالشهر]

وفي رجب صعد القضاة ومن له عادة بالصعود إلى القلعة للتهنئة بالشهر فلم يجدوا السلطان بالقلعة، وكان ركب إلى جهة القرافة، فانتظروا صعوده ثم ركب إلى آخر النهار أيضاً هو والأتابك، وسار إلى الجيزة لكشف القناطر بها، وبات هناك[٣].

[اغتيال سيباي الكاشف]

[٣١٤١] ـ وفيه اغتيل سيباي الكاشف[٤] العلائيّ، الأشرفي إينال، فقُتل بسكين طُعن بها في بطنه وعدّة مواضع بين ثديه وهو/ ٣٠٦ب/ بساحل فرحوط على فراشه في خيامه.

وكان شاباً حسناً، حسن الهيئة والشكالة، بشوشاً، شجاعاً، عارفاً، سيوساً، كريماً، عفيفاً، نزهاً، مع بعض خفّة عنده.

[ركوب السلطان للتنزّه]

وفيه ركب السلطان ونزل ومعه الأتابك أزبك فتوجّه إلى قبّة المطرية للتنزّه بها،

---

(١) انظر عن (التاج بن المقسي) في:
وجيز الكلام ٣/ ٩٠٧ و٩١٦ رقم ٢٠٧٧، والضوء اللامع ٥/ ٧١ ـ ٧٣ رقم ٢٦٥، وبدائع الزهور ٣/ ١٦٨، ١٦٩، ومفاكهة الخلان ١/ ٢٠.

(٢) خبر ركوب السلطان في: نباء الهصر ٤٩٧، وبدائع الزهور ٣/ ١٦٩.

(٣) خبر صعود القضاة لم أجده في المصادر.

(٤) انظر عن (سيباي الكاشف) في:
وجيز الكلام ٣/ ٩١٥ رقم ٢٠٧٦، والضوء اللامع ٣/ ٢٨٨ رقم ١٠٩٨، وبدائع الزهور ٣/ ١٦٩.

وحضر عنده المنشدين[١] وعملوا في الأذكار التي لحّنها السلطان، وحضر طائفة من الأعجام وجلسوا بمكان خارج القبّة بحيث يسمع السلطان أصواتهم، ثم أخذوا في عمل فنوناً[٢] من الموسيقا، ثم دعوا للسلطان في آخر ذلك، فبعث بطلبهم إليه وسألهم عن بلادهم ومقصدهم، فأجابوا بأنهم قصدوا السلطان في أن يسعفهم إلى الحج، فأمر لهم بمائة دينار[٣].

[وفاة البرهان البقاعي]

[٣١٤٢] ـ وفيه مات المحدّث، المفسّر، البرهان البقاعيّ[٤]، إبراهيم بن

---

(١) الصواب: «المنشدون».

(٢) الصواب: «في عمل فنون».

(٣) خبر ركوب السلطان لم أجده في المصادر.

(٤) انظر عن (البرهان البقاعي) في:
وجيز الكلام ٣/ ٩٠٩ ـ ٩١١ رقم ٢٠٦، والضوء اللامع ١/ ١٠١ ـ ١١١، وعنوان الزمان للبقاعي صاحب الترجمة ١/ورقة ٣٤، ومعجم شيوخ ابن فهد (الذيل) ٣٣٦ ـ ٣٣٩ رقم ٤، وإنباء الهصر ٥٠٨، ٥٠٩، والذيل على رفع الإصر ١٧٤ و٢١٦ و٢١٧ و٢٥٥ و٣٤٦، وحوادث الزمان ١/ ٢٤٥ ـ ٢٤٨ رقم ٣٠٨، ومفاكهة الخلان ١/ ٢٣، وبدائع الزهور ٣/ ١٦٩، والتاج المكلّل للقنوجي ٣٥٨، والبدر الطالع ١/ ١٩ ـ ٢٢ رقم ١٢، وشذرات الذهب ٨/ ١٥٧، وهدية العارفين ١/ ٢١ و٢٢، وديوان الإسلام ١/ ٢٥٣، ٢٥٤ رقم ٣٨٨، وفهرس مخطوطات التاريخ بالظاهرية، لخالد الريان ٢/ ٦١٧، والأعلام ١/ ٥٦، ومعجم المؤلفين ١/ ٧١، ونوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا للدكتور رمضان ششن ١/ ٦٩، وفهرس مخطوطات الحديث بالظاهرية للألباني ٢٣٨ و٢٣٩، ونوادر المخطوطات العربية وأماكن وجودها لأحمد تيمور باشا ـ نشره د. صلاح الدين المنجد ١٩٨٠ بيروت ـ ص١٩، ومعجم المؤرّخين الدمشقيين، د. المنجد ٢٦١، ومصادر التراث العسكري عند العرب، كوركيس عواد، طبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد ١٩٨١ ـ ج٣٧١، وفهرس المخطوطات المصورة (العلوم) ج٣ ق٣، (الرياضيات) ص٥ ـ وضعه فؤاد سيد، طبعة معهد المخطوطات العربية، القاهرة ١٩٦٠، وفهرست المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية (قسم التاريخ) ج٢ ق٤/ ١٤٣، القاهرة ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، ومعجم الدراسات القرآنية المطبوعة والمخطوطة، للدكتورة إبتسام مرهون الصفار ـ نشرته مجلّة المورد، بغداد ١٤٠٢هـ، المجلّد ١٠ عدد ٣ و٤ ـ ص٤٠٥، والمخطوطات العربية في مكتبة محمد باشا كوبريلي في استانبول ـ حكمت رحماني ـ نشرته مجلّة المورد ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٦م ـ مجلّده ـ عدد ٤/ ٢٢١، ومخطوطات خزانة الشيخ بدر الدين الحسني محمد رياض المالح ـ نشرته مجلّة المورد ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، مجلّد ٦، عدد ٢/ ٢٢٩، ومخطوطات الخزانة الألوسية في مكتبة المتحف العراقي، لأسامة ناصر النقشبندي ـ نشرته مجلة المورد ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م. ـ مجلّد ٤، عدد ١/ ١٧٨، وكشف الظنون ١/ ١٥٦، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق٢ ج١/ ٢٢٧ ـ ٢٣٨ رقم ٤٢، والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ١/ ٢٠٣، ومجلة آفاق الثقافة والتراث ـ خير الله الشريف ـ دُبَيّ ـ ١٣١٦هـ/ ١٩٩٥م ـ العدد ٩/ ٧٧ ـ ٨٨، ومختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا ٥١، وعلم التأريخ عند المسلمين ٥٣١، وتاريخ الأدب العربي ٢/ ١٤٢، والقاموس الإسلامي ١/ ٣٣٦.

عمر بن حسن بن علي بن أبي بكر الخرباوي[١]، الدمشقي، الشافعيّ.

وكان حافظاً، عالماً، فاضلًا، عارفاً بالحديث، وصنّف وألّف ونظم، وسمع على جماعة، منهم: الزين القبّاني[٢].

ولما جرت فتنة «ابن الفارض» انتقل إلى دمشق من القاهرة، وبها بَغَتَه الأجل.

ومولده في سنة ٨٩[٣].

[ضرب أحد العشرات]

وفيه ضرب آقبردي تمساح[٤] الظاهريّ أحد العشرات بين يدي السلطان لإساءة أدبٍ صدرت منه في مجلس السلطان[٥].

[وفاة السراج ابن الصابوني]

[٣١٤٣] ـ وفيه مات السراج عمر بن الصابونيّ[٦]، الدمشقيّ، ناظر الجوالي، ونائب ناظر الجيش بدمشق.

وكان أدوباً، حشماً.

(وهو)[٧] ابن[٨] عمّ العلاء بن الصابوني.

[وفاة قانباي صلق]

[٣١٤٤] ـ وفيه مات بحلب في سفرته مع يشبك الدوادار: قانباي صلق[٩] السيفيّ، شاد بك الجَكَميّ، أحد الطبلخاناة ورؤوس النُوَب.

---

(١) في المخطوط: «الجرباوي»، ومثله في: بدائع الزهور ٣/ ١٦٩، وهو غلط، والصواب ما أثبتناه: الخرباوي (بالخاء المعجمة) نسبة إلى خربة روحا، قرية من عمل البقاع (بلبنان).

(٢) هكذا في المخطوط، ولم أجد هذه النسبة بين شيوخه.

(٣) في المخطوط: «٨٦» وما أثبتناه نقلًا عن مصادر الترجمة.

(٤) في الضوء اللامع ٢/ ٣١٥ رقم ١٠٠٣ «آقبردي التماسيحي الظاهري جقمق»، وكان موجوداً في سنة ٨٩٧هـ.

(٥) خبر أحد العشرات لم أجده في المصادر.

(٦) انظر عن (ابن الصابوني) في:
الضوء اللامع ٦/ ١٢٤ وفيه ينقل السخاوي عن ابن صاحب الترجمة أن أباه مات في سنة ٨٨٤هـ، وحوادث الزمان ١/ ٢٤٨ رقم ٣٠٩، ومفاكهة الخلان ١/ ٢٢ و٢٣ واسمه: «عمر بن محمد بن محمد بن سليمان بن أبي بكر».

(٧) عن هامش المخطوط.

(٨) في المخطوط: «بن».

(٩) انظر عن (قانباي صلق) في:
الضوء اللامع ٦/ ١٩٦ رقم ٦٦٢ وفيه: «ويُعرف بسلاق ومعناه الأعسر»، وبدائع الزهور ٣/ ١٦٩.

وكان خيّراً، ديّناً، سيوساً، صادق اللهجة، عارفاً بفنون الآداب والأنداب وله فروسية وشجاعة وإقدام. وتأمّر في هذه الدولة/ ٣٠٧أ/ القايتبائية.

[شعبان]

[انتهاء عمارة قناطر الجيزة]

وفي شعبان خلع السلطان على الأتابك أزبك خلعة حافلة بسبب نهاية قناطر الجيزة، وجاءت في نهاية الاتقان، وهي من أجلّ آثار الملوك، وحصل بها نفع عام لحبس المياه وعمارة ما تحتها من البلاء(١).

وبلغني أنّ النفقة على هذه القناطر كانت زيادة على المائة ألف دينار.

[ظهور الجراد بالقاهرة]

وفيه ظهر بالقاهرة جراد كثير ملأ السهل والوعر، وحصل به ضرر بأكل الكثير من الخضروات والنخيل والأشجار(٢).

[القبض على إفرنج بساحل الطينة]

وفيه أحضر إلى القاهرة طائفة من الفرنج نحواً(٣) من ستة وأربعين نفراً كانوا يتجرّمون(٤) في البحر المالح. ودخلوا إلى مينا الطينة في مركبٍ لهم، وفيه بعض أسرى من المسلمين، ولما نزلوا بساحل الطينة تركوا الأسرى في المركب فثاروا بها، وبمن بها(٥) من الفرنج يقتلوهم(٦) عن آخرهم، وغرّقوا المركب، وفروا إلى برج الطينة فالتجأوا إليه واستغاثوا وأعلنوا بالتكبير والتهليل، فأدركهم جماعة أهل الطينة وتعاضدوا وإيّاهم على قبض هؤلاء.

ولما حضروا إلى القاهرة أمر السلطان بسجنهم(٧).

[وفاة البدر ابن الكويز]

[٣١٤٥] ـ وفيه مات البدر بن(٨) الكُوَيز(٩)، محمد بن سليمان بن عبد

---

(١) خبر عمارة القناطر في: بدائع الزهور ٣/ ١٦٩، ١٧٠.

(٢) خبر الجراد لم أجده في المصادر.

(٣) الصواب: «نحوٌ».

(٤) في المخطوط: «يتحرمون».

(٥) هكذا في المخطوط.

(٦) هكذا في المخطوط، والصواب أن يقال: «فتمكن [من] بها من الفرنج فقتلوهم».

(٧) خبر القبض على الفرنج لم أجده في المصادر.

(٨) في المخطوط: «البدري».

(٩) انظر عن (ابن الكُوَيز) في:
وجيز الكلام ٣/ ٩١٦ رقم ٢٠٧٨، والضوء اللامع ٧/ ٢٥٩ رقم ٦٥٢، وبدائع الزهور ٣/ ١٧٠.

الرحمن بن داود بن خليل الشوبكيّ الأصل، القاهريّ، ناظر الخاص.

وكان عاقلًا، وجيهاً، حشماً، لا يخلو[١] من فضيلة.

ومولده سنة ثمانٍ أو تسعٍ وعشرين وثمانماية[٢].

[رمضان]

[قراءة البخاري بالقلعة]

وفي رمضان قُريء «البخاريّ» بالقلعة في المجلس الثالث منه فوقع بين القاضي الحنفي والبرهان بن الكرَكي إمام السلطان، وهو القاريء يومئذٍ، كلمات مزعجة، وكان الحنفيّ به وعك، فيقال إنها أثّرت في مزاجه حتى زاد به الوعك، وآل ذلك إلى موته بقدرة الله تعالى كما سيذكر موته[٣].

[وفاة البدر ابن الزُهري]

[٣١٤٦] ـ وفيه مات البدر محمد بن الزُهريّ[٤]، الدمشقيّ، الشافعيّ،/ ٣٠٧ب/ أحد نواب الحكم بدمشق.

وكان من أهل العلم والفضل.

[تجديد قبّة الإمام الشافعي]

وفيه أمر السلطان بتجديد عمارة قبّة الإمام الشافعيّ، رحمه الله تعالى، وأقيم الشمس بن الزمن شاداً على ذلك، وجاءت في غاية الحسن[٥].

[موقعة الرُّها]

وفيه، في نصفه، كانت الكائنة المهولة بالرُها[٦]، وقُتل فيها يشبك الدوادار وجماعة، وكُسِرت العساكر المصرية، وأسر فيها جماعة من أكابر الأمراء الأعيان، ونُهب العسكر عن آخره على يد بايندُر باش عساكر يعقوب بن حسن الطويل. وكانت كائنة فظيعة، فممّن قُتل:

---

(١) في المخطوط: «لا يخل».

(٢) في الضوء: توفي عن ثلاث وستين سنة.

(٣) هكذا في المخطوط. وخبر قراءة البخاري في: بدائع الزهور ٣/ ١٧٠.

(٤) انظر عن (ابن الزهري) في:
حوادث الزمان ١/ ٢٥٠ رقم ٣١٢، ومفاكهة الخلان ١/ ٢٦.

(٥) خبر تجديد القبة في: بدائع الزهور ٣/ ١٧٠.

(٦) كائنة الرها في: وجيز الكلام ٣/ ٩٠٥، وبدائع الزهور ٣/ ١٧٠ ـ ١٧٢، ومفاكهة الخلان ١/ ٢٦، والضوء اللامع ١٠/ ٢٧٤.

[٣١٤٧] - يشبك من مهدي[١] الدوادار الكبير، وأمير سلاح، والأستادار والوزير، وكاشف (الكشاف)[٢] وما مع ذلك من الوظائف.

(وله نحواً[٣] من خمسين سنة)[٤].

وكان قد ضخم أمره جداً وفخم وشُهر وذُكر، وطار صيته في الآفاق، وانتهت إليه رئاسة الأتراك بمصر[٥]، وصار إليه تدبير مملكة الأشرف قايتباي، مع وفور الحرمة ونفاد الكلمة، ونوادر وقعت له لم تقع[٦] لغيره، مع شجاعته، وفروسيّته، وإقدامه، وتنقّل في الخِدَم من إمرة عشرة إلى الدوادارية الكبرى. ووقع له أشياء لم تقع لغيره من أبناء جنسه في القريب من عصره.

وله الآثار الجليلة، وسيرته تُغني[٧] عن مزيد التعريف به[٨].

---

(١) انظر عن (يشبك من مهدي) في:
وجيز الكلام ٣/ ٩٠٥ و٩١٤، ٩١٥ رقم ٢٠٧٢، والضوء اللامع ١٠/ ٢٧٢ - ٢٧٤ رقم ١٠٧٧، وإنباء الهصر ٤٩٤، ٤٩٥، والأنس الجليل ٢/ ٤٥٠، وحوادث الزمان ١/ ٢٥٠، ٢٥١، وبدائع الزهور ٣/ ١٧١ - ١٧٣ و١٧٧ ومفاكهة الخلان ١/ ٢٦ و٢٨، وإعلام الورى ٧٢.

(٢) كتبت فوق السطر.

(٣) الصواب: «وله نحو».

(٤) ما بين القوسين كتب على هامش المخطوط.

(٥) كتب بعدها في المخطوط «وله نحو من خمسين سنة» ثم شطب فوقها.

(٦) في المخطوط: «لم يقع».

(٧) في المخطوط: «وسيرته يغني».

(٨) وقال العليمي إن الذي أشاع مقتل يشبك «رجل اسمه يحيى بن حرام الفطايس، فبلغ النائبَ الأمير محمد بن أيوب ذلك فطلب يحيى المذكور وضربه بالمقارع لكونه أشاع ذلك، ثم تواترت الأخبار بقتله وصحّت، وأرّخ يوم قتله فكان في ذلك اليوم الذي تحدّث فيه الناس بالقدس الشريف، فكان قتله في أرض الرُها من مُلك العجم». (الأنس الجليل ٢/ ٤٥٠).
وقال ابن إياس: وأما ما كان من أمر يشبك الدوادار، فإنه أقام عند بايندر في الأسر ثلاثة أيام، ثم في اليوم الرابع بعث إليه بعبدٍ أسود من عبيد التركمان، قطع رأسه تحت الليل وأحضرها بين يدي بايندر. وقيل إنه حزّ رأسه بالسيف عدّة مرار وهي لا تنقطع، فقطعها بسكين صغيرة، وعذّبه غاية التعذيب، فلما طلع النهار وجدوا جثته بغير رأس، وهي مرمية على قارعة الطريق، وعَورته مكشوفة، حتى ستره بعض الغلمان بحشيش من الأرض، فسبحان من يعزّ ويذلّ.
وقيل: إن الأمير يشبك حلق رأسه قبل أن يُقتَل بيوم، ثم نظر وجهه في مرآة وقال: يا ترى يا رأس بقيتِ تدخلي إلى مصر، أو تدخلي إلى ماردين؟ ومن العجائب أن الأمير يشبك كان جماعة من المنجّمين يخبروه بأنه يُقتل على يد شخص يُسمّى أزدمر، فظن أنه أزدمر الطويل، فبادر إلى قتله، فلما أحضر إليه بايندر ذلك العبد الأسود ليقتله، فقال له يشبك: ما اسمك؟ قال: أزدمر، فعند ذلك تيقّن بأنه هو الذي يقتله بيده، وراح أزدمر الطويل ظلماً، فكان هو ذلك العبد الأسود. (بدائع الزهور ٣/ ١٧٢).

وقد أطَلْنا في ترجمته في تاريخنا «المجمع المفنَّن بالمعجم المُعَنْون»(١)، وترجمناه طويلاً (أيضاً)(٢) في تاريخنا «الروض الباسم»(٣).

ومات معه جماعة قُتلوا أيضاً، منهم:

[٣١٤٨] ـ بُردُ بك المعمار(٤) السيفي جرباش كرد، نائب(٥) طرابلس، وقريب السلطان.

وله نحواً(٦) من خمسين [سنة](٧).

وكان لا بأس به، وعنده فروسية. وعرف في سلطنة هذا السلطان بقرابة له فرقّاه، وصيّره بين العشرات، وتكلّم على الطّرانة، وأشياء بالوجه القِبليّ. ثم ولي نيابة صفد، ثم طرابلس.

[وفاة جانباي]

[٣١٤٩] ـ ومات مع يشبك أيضاً جانباي أخو سيباي(٨) من يخشباي، أحد العشرات.

[وفاة جانباي الشريفي]

[٣١٥٠] ـ وجانباي الشريفيّ(٩)، الظاهريّ خُشقَدم الخاصكيّ، أخو تنبك قرا(١٠).

وكان أدوباً، حشماً، سخياً، شجاعاً.

---

(١) لم نقف على ترجمته.

(٢) كتبت فوق السطر.

(٣) في القسم الضائع منه.

(٤) انظر عن (بُردبك المعمار) في:

تاريخ البصروي ٩٨ (حوادث سنة ٨٨٩هـ)، وحوادث الزمان ١/ ٢٥١، وبدائع الزهور ٣/ ١٧١، ومفاكهة الخلان ١/ ٢٨، وتاريخ طرابلس ٢/ ٥٣ رقم ١٣١، ومملكة صفد في عهد المماليك ٢٩٩ رقم ١٢٩، ولم يترجم له السخاوي في الضوء اللامع. وذكر الصيرفيّ في حوادث سنة ٨٨٦هـ. أن مماليك بردبك نائب طرابلس وبركه وموجوده بقضّه وخازنداره وصلوا إلى القاهرة في شهر صفر، «فقيل إن المماليك نحو ثمانين نفراً، فيهم أربعون كتابياً، فلما رآهم السلطان نصره الله قال لهم: «سوّد الله وجوهكم»، ثم إنه أخذ الكتابية ففرّقهم على الأطباق، وأما الكبار فأمرهم أن يخدموا ببيوت الأمراء أو النواب، ووصل صحبته من النقد عشرة آلاف دينار خارجاً عن البَرك والقماش والخيول والسلاح، فأما القماش فمائة جمل، وأما الخام فعشرون حملًا، وأما الخيول فمائة فرس، وغير ذلك». (إنباء الهصر ٥١٦).

(٥) في المخطوط: «ونائب».

(٦) الصواب: «وله نحو».

(٧) إضافة يقتضيها السياق.

(٨) انظر عن (جانباي أخي سيباي) في:

بدائع الزهور ٣/ ١٧١، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٩) انظر عن (جانباي الشريفي) في:

بدائع الزهور ٣/ ١٧١، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(١٠) في بدائع الزهور: «قرار» وهو غلط.

[وفاة جمال الكردي]

[٣١٥١] ـ وجمال الكرديّ[١]، أحد الأمراء بطرابلس.

وكان شجاعاً من أمراء حسن، فرّ منهم إلى هذه المملكة.

[وفاة سوزار الأشرفي]

[٣١٥٢] ـ ومات سوزار[٢] الأشرفيّ، الخاصكيّ قتيلاً فيها.

وكان عارفاً بالنشاب معلّماً فيه.

[وفاة سليمان بن سليمان]

[٣١٥٣] ـ وسليمان بن سليمان[٣] بن محمد بن دُلغادر، مضروب العُنق فيها أيضاً.

[وفاة طقطمش قصقا]

[٣١٥٤] ـ وطقطُمُش قصقا[٤] الظاهري خُشقدم، أحد الطبلخاناة بحلب.

وكان فارساً، بطلًا، شجاعاً، رأساً في جر[٥] القوس، مع تعاظُم وشمم عنده.

[وفاة قانصوه البواب]

[٣١٥٥] ـ ومات قتيلاً قانصوه البواب[٦] من علي باي الأشرفيّ إينال، أحد العشرات، وروس[٧] النُوَب.

وكان عاقلًا، أدوباً، عارفاً بفنون الفروسية.

[وفاة قرقماس قراقاش]

[٣١٥٦] ـ ومات قتيلاً بها أيضاً قُرقُماس[٨] قراقاش المحمدي،

---

(١) لم أجد لجمال الكردي ترجمة في المصادر.

(٢) انظر عن (سوزار) في:
بدائع الزهور ٣/ ١٧١، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٣) انظر عن (سليمان) في:
بدائع الزهور ٣/ ١٧١، ١٧٢ وفيه: سليمان بك من أقارب سوار. ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٤) انظر عن (طقطُمش قصقا) في:
بدائع الزهور ٣/ ١٧١، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٥) في المخطوط: «حر»، ولعلّ الصواب: «في ضرب».

(٦) انظر عن (قانصوه البواب) في:
بدائع الزهور ٣/ ١٧٢، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٧) كذا.

(٨) انظر عن (قُرقُماس) في:
بدائع الزهور ٣/ ١٧٢، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

الظاهريّ، أحد العشرات، وروس[١] النُوَب.

وكان إنساناً (حسناً)[٢] مشكوراً.

هؤلاء أعيان من قُتل بها. وأمّا غيرهم فكثير.

[وفاة الشمس الأمشاطي]

[٣١٥٧] ـ وفيها مات قاضي القضاة الحنفية، الشمس الأمشاطيّ[٣]، محمد بن أحمد بن حسن بن إسماعيل بن يعقوب بن إسماعيل العَينتابيّ الأصل، الكجكاوي، الحنفيّ.

وكان عالماً، فاضلاً، متميّزاً، عارفاً بمذهبه، فقيهاً، بشوش الوجه، حسن السمت والملتقى، تامّ العقل وافر المعرفة، فكِه المحاضرة، مع دهاء وحُسن رأي.

سمع على جماعة، وكتب الخط المنسوب، وناب في القضاء، ثم ولي القضاء الأكبر وباشره بعفّة زائدة وحُرمة ومهابة نفْس، وصمم في كثير من الأحكام وتورّع عن كثير من معاليمه، وحُمدت سريرته جداً في قضائه، وولي مشيخة البرقوقية.

ومولده سنة ٨١٢[٤].

[قضاء الحنفية بمصر]

وفيها زاد القال والقيل بمن يُولّى[٥] القضاء بمصر بعد الأمشاطي، وقام كل من يعتقد نفسه من الحنفية يرشّح نفسه لذلك. وآل الأمر إلى خروج المرسوم/٣٠٨ب/ باستقدام الشرف موسى بن عيد من دمشق ليليها[٦]. وكان ما سنذكره.

[ختم البخاري]

وفيه خُتم «البخاريّ» بالقلعة على العادة، ووقع بين من حضر بحث في قوله تعالى: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ﴾[٧] الآية. وهو بحث معروف غير مقترح، والأجوبة عنه أيضاً

---

(١) كذا. (٢) كتبت فوق السطر.

(٣) انظر عن (الشمس الأمشاطي) في:
وجيز الكلام ٣/ ٩١٣ رقم ٢٠٦٧، والضوء اللامع ٦/ ٣٠١ ـ ٣٠٤ رقم ١٠٠٤، وإنباء الهصر ٤٩١ و٤٩٢ و٥٠٣، وحوادث الزمان ١/ ٢٥١ رقم ٣١٤، وبدائع الزهور ٣/ ١٧٠، ومفاكهة الخلان ١/ ٢٨، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي المستدرك على القسم الثاني ٢٣٨، ٢٣٩ رقم ١٩٠، والذيل على رفع الإصر ٢٠٥ ـ ٢١٩.

(٤) في الضوء اللامع ٦/ ٣٠١ ولد كما قرأته بخطه في سادس عشر ذي الحجة أو القعدة سنة إحدى عشرة وثمانمائة.

(٥) في المخطوط: «بمن تولى».

(٦) خبر قضاء الحنفية في: إنباء الهصر ٤٩١، وحوادث الزمان ١/ ٢٥٢، ٢٥٣، وجيز الكلام ٣/ ٩٠٧، وبدائع الزهور ٣/ ١٧٠ و١٧٧ ومفاكهة الخلان ١/ ٢٨.

(٧) سورة الفتح، الآية ٢.

معروفة. ومع ذلك فوقع خباط كثير ولغط. ولله الأمر[١].

[شوال]

[كسرة العساكر المصرية]

وفي شوال ورد الخبر بكسر العساكر المصرية (وقتل يشبك)[٢] الدوادار، ومن تقدّم ذِكره، وأن ذلك كان في نصف رمضان على مدينة الرُها، وأنه ضُربت عُنق يشبك صبراً بين يدي بايندُر[٣] بعد القبض عليه، وأسر جماعة من أكابر الأمراء، منهم: نائب الشام، ونائب حلب، وبرسباي قرا، وتنبك قرا، في آخرين، فكادت القاهرة أن تموج بأهلها من هذا الخبر، ووجم[٤] السلطان والعسكر قاطبة وسقط في أيديهم، واضطربت مصر بمن فيها. وكان يوماً مشهوداً[٥] سيما لما بلغهم تلف جميع العسكر، وما معهم من الأموال[٦]. وقد بيّنا[٧] هذه الحادثة برُمّتها وعلى جلّيتها في تاريخنا «الروض الباسم»[٨].

[الإشاعة حول يشبك]

وفيه بعد أن تحقّق الكثير من الناس قتل يشبك الدوادار أشيع بأنه ما قُتل، وأنه حيّ في الأسرى مع بايندُر، ثم أشيع بأنه فرّ بنفسه وما عُرف له خبر وغير ذلك من الإشاعات، وصار السلطان يكره إشاعة قتله، وأخفى ذلك مدّة حتى شاع بعد ذلك[٩].

[باشوية أزبك على العساكر]

وفيه عيّن السلطان الأتابك أزبك باشا وعرض الجند وعيّن منهم جماعة، وعيّن أيضاً عدّة من الأمراء، وصارت الأراجيف عمّالة بأن عساكر ابن[١٠] حسن ستزحف على حلب وغيرها من البلاد، ولو فعلوا ذلك لكان لهم شأناً[١١].

[نيابة حلب]

وتُحُدّث في يوم العرض بأنّ وردبش وهو في جملة من تعيّن من مقدّمي الألوف قد قرّره السلطان في نيابة حلب، عِوضاً عن/ ٣٠٩أ/ أزدَمُر بعدما أشيع موته[١٢].

---

(١) خبر ختم البخاري لم أجده في المصادر.
(٢) ما بين القوسين مكرّر في المخطوط.
(٣) في المخطوط: «بابندر».
(٤) في المخطوط: «ووحم».
(٥) في المخطوط: «مشهولا».
(٦) خبر كسرة العساكر في: وجيز الكلام ٣/ ٩٠٥، ٩٠٦، وحوادث الزمان ١/ ٢٥٠، ٢٥١، وبدائع الزهور ٣/ ١٧١ - ١٧٣، ومفاكهة الخلان ١/ ٢٦ و٢٨، وإعلام الورى ٧٢.
(٧) في المخطوط: «وقد بيّناه».
(٨) في القسم الضائع منه.
(٩) خبر الإشاعة في: بدائع الزهور ٣/ ١٧٤.
(١٠) في المخطوط: «عمّا له بأن للعساكر بن حسن».
(١١) الصواب: «لكان لهم شأن».
وخبر باشوية أزبك في: وجيز الكلام ٣/ ٩٠٥، ٩٠٦، وبدائع الزهور ٣/ ١٧٥، ومفاكهة الخلان ١/ ٢٩.
(١٢) خبر نيابة حلب: في بدائع الزهور ٣/ ١٧٥.

[نيابة الشام]

وتُحدّث بولاية قجماس نيابة الشام، عِوضاً عن اليحياوي[١]. ثم نفق السلطان على العسكر واستحثّهم على الخروج قبل أن يهجم عسكر الشرق على البلاد الحلبية وغيرها. وكان قد ستر الله تعالى بأن عاد عسكر حسن بعدما كسروا العسكر المصري وفعلوا ما فعلوا[٢].

[امتناع تمراز عن نيابة الشام]

وفيه عيّن السلطان تمراز الشمسي لنيابة الشام، فامتنع من ذلك وادّعى الفقر وعدم البرق والكفاة[٣] وعجزه عن ذلك، وحنق، وصرف نقباؤه[٤] عن بابه وأغلقه ولم يجتمع بأحد، وكان قد كثُر القال والقيل في أمر نيابة الشام والدوادارية الكبرى.

وذكر تمراز، وقجماس، والأتابك أزبك لنيابة الشام[٥].

[حنق السلطان من خير بك]

وفيه بعث السلطان إلى خير بك من حديد الأشرفي أحد المقدّمين بنفقة السفر فقبلها وقبّل الأرض، وسأله في الدوادارية الكبرى فحنق السلطان منه وأعرض عنه، فنزل إلى داره مغضباً، وأغلق بابه وامتنع عن السفر، وتكلّم بكلماتٍ كثيرة بلغت السلطان، وزاد القال والقيل[٦]، وكثُرت الإشاعات بأشياء. ثم شفع الأتابك في تمراز في إعفائه من نيابة الشام ومن السفر، فقبل، وخلع على تمراز وعلى الأتابك[٧].

[صرف لاجين اللالا عن إمرة المجلس]

وفيه صُرف لاجين اللالا عن إمرة مجلس لعجزه وكِبَر سِنّه بسؤاله في ذلك، ورتّب ما يكفيه طرخاناً[٨].

[مشيخة البرقوقية]

وفيه استقرّ في مشيخة البرقوقية الناصر بن الإخميميّ، أحد أئمّة السلطان[٩].

---

(١) مهملة في المخطوط.
(٢) خبر نيابة الشام في: وجيز الكلام ٣/ ٩٠٦، وبدائع الزهور ٣/ ١٧٥، ١٧٦، وإعلام الروى ٧٢.
(٣) الصواب: «والكفاية».
(٤) الصواب: «وصرف نقباءه».
(٥) خبر امتناع تمراز في: بدائع الزهور ٣/ ١٧٥، ووجيز الكلام ٣/ ٩٠٥، ٩٠٦.
(٦) في المخطوط: «وزاد العل والقيل».
(٧) خبر حنق السلطان في: وجيز الكلام ٣/ ٩٠٦، وبدائع الزهور ٣/ ١٧٦، ومفاكهة الخلان ١/ ٣١.
(٨) خبر صرف لاجين في: بدائع الزهور ٣/ ١٧٦.
(٩) خبر مشيخة البرقوقية في: وجيز الكلام ٣/ ٩٠٧، وبدائع الزهور ٣/ ١٧٦، ١٧٧ وفيه زيادة: «عوضاً عن قاضي القضاة الأمشاطي».

[خروج الحاج]

وفيه خرج الحاج[١].

[اختفاء خير بك]

وفيه اختفى خير بك من حديد بعد أن صرف جميع من بداره وأغلق بابها، فبعث السلطان بالتفحّص عنه حتى دلّ عليه بأنه بمكانٍ له بقرب جامع قَيدان[٢]، فبعث إليه من أخذه من هناك/ ٣٠٩ب/ وأحضره إلى القلعة. ثم آل أمره أن سُجن ووكّل به بالقلعة، ثم أُخرج إلى دمشق وسُجن بقلعتها بعد أشياء[٣].

[خروج الأتابك أزبك بالجند]

وفيه خرج الأتابك أزبك ومن معه من الأمراء والجند وكان لهم يوماً مشهوداً[٤] بعد أن جعل [٥]السلطان إليه التكلّم[٦] في جميع التعلقات بنواحي البلاد الشمالية والولاية والعزل، ثم نزل السلطان إليه وهو بالريدانية، وجلس عنده ملياً، وتكالما كثيراً[٧].

[وفاة قانم من أزبك]

[٣١٥٨] ـ وفيه مات قانَم من أزبك[٨] الأشرفي، قريب السلطان، وأتابك حلب.

وكان قد خرج في كائنة قتل يشبك، وأُسِر مرّات بماردين.

وكان شاباً طائشاً، مع فروسية وشجاعة، وتنقّل في الخِدَم، فوُلّي كشف الغربية، ثم جرت عليه كائنة قبض السلطان عليه فيها وضربه، ثم أخرج على أتابكية طرابلس، ثم تنقّلت به الأحوال هناك، وولي أتابكية حلب، ثم نُفي إلى بلاد الجركس، ثم استقدم ورُشح للإمرة بمصر، فاتفق خروج يشبك فخرج معه وكانت منيّته.

---

(١) خبر الحاج في: وجيز الكلام ٣/ ٩٠٧، وبدائع الزهور ٣/ ١٧٧، وقال السخاوي: «وفي شوال خرج الحاج على العادة، وأمير المحمل تغري بردي ططر الشمسي المحمدي أحد المقدّمين، وأمير الأول يشبك من حيدر الإينالي الوالي، وكنت ممّن توجّه في ركبه، مستصحباً الوالدة والعيال، راجياً القبول».

(٢) مهمل في المخطوط «حدان»، والمثبت عن: بدائع الزهور ٣/ ١٧٦.

(٣) خبر اختفاء خيربك في: بدائع الزهور ٣/ ١٧٦.

(٤) الصواب: وكان لهم يوم مشهود».

(٥) في المخطوط: «حعل».

(٦) في المخطوط: «التل لتكلم».

(٧) خبر خروج الأتابك لم أجده في المصادر.

(٨) انظر عن (قانم من أزبك) في:
بدائع الزهور ٣/ ١٧٧، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

[ذو القعدة]

[عودة قانصوه الشامي وقانصوه دولات باي من الرُها]

وفي ذي قعدة وصل قانصوه الشاميّ، وقانصوه دولات باي دوادار يشبك الدوادار، وكانا قد حضرا الحرب(١) فذكرا للسلطان(٢) كيف كانت على التفصيل(٣).

[إحضار جثة يشبك الدوادار]

وفيه أُحضرت جثّة يشبك الدوادار بغير رأس، ودُفنت بتربته (بالصحراء)(٤) وانقطعت الإشاعات بأنه حيّ(٥).

[قضاء الحنفية]

وفيه وصل الشرف بن عيد ونزل بتُربته السلطان بالصحراء وأكرم، ثم صعد إلى السلطان فشافهه بكلمات، وخلع عليه بوظيفة القضاء الحنفية، ونزل إلى الصالحية فأخذ في تحجيره(٦) على النواب بأسرهم، وأمرهم بعرض السجلّات في الأحكام عليه حتى بشراء حمار يحكم فيه، ولم يثبت(٧) الشرف هذا أن مات في صفر من الآتية في يوم الزلزلة، على ما سيأتي(٨).

[ديوان الجند]

/ ٣١٠أ/ [وفيه](٩) أنزل السلطان مماليك يشبك الدوادار في ديوان الجند(١٠).

[ذو الحجة]

[تقرير الأستادارية]

وفي ذي حِجّة استقرّ تغري بردي من يلباي الظاهري، خازندار يشبك الدوادار في

---

(١) في المخطوط: «قد حضر الحرب».

(٢) في المخطوط: «فذكرا السلطان».

(٣) خبر عودة قانصوه لم أجده في المصادر.

(٤) كتبت فوق السطر.

(٥) خبر إحضار الجثة في: وجيز الكلام ٣/ ٩٠٦، وبدائع الزهور ٣/ ١٧٧.

(٦) في المخطوط: «تحجيره».

(٧) كذا. والصواب أن يقال: «ولم يلبث».

(٨) خبر قضاء الحنفية في: إنباء الهصر ٤٩٢، ووجيز الكلام ٣/ ٩٠٧، وبدائع الزهور ٣/ ١٧٧، ومفاكهة الخلان ١/ ٣٢.

(٩) إضافة على المخطوط.

(١٠) خبر ديوان الجند لم أجده في المصادر.

الأستادارية عِوضاً عن المجد بن البقريّ، ووكّل بالمجد، وأُسلم لتغري بردي ليحاسبه، وجرت عليه خطوب بعدها[١].

[وصول قاصد الأتابك أزبك]

وفيه وصل قاصد الأتابك أزبك بأن البلاد في أمن وخير، وأنّ عساكر ابن[٢] حسن لا خير لهم[٣].

[النداء على الفلوس]

وفيه نودي على الفلوس الجدد المفاردة[٤] كل فلسَين بدرهم، وعلى العتق كل رطل بستة وثلاثين درهماً[٥].

* * *

[وفاة يحيى الكسيلي]

[٣١٥٩] ـ وفيها ـ أعني هذه السنة ـ **مات ببلاد المغرب شيخنا يحيى الكُسَيْليّ[٦]، البجّائي، المالكيّ، مفتي بونا وعاملها.**

وكان عالماً، فاضلًا، عارفاً بالأدب، ناظماً، حسن السمت، وصنّف وألّف[٧].

ومولده قبل العشرة وثمانماية[٨].

[وفاة الشمس ابن فليح]

[٣١٦٠] ـ ومات الشمس محمد بن أحمد بن فُلَيْح[٩] المقريء، الحنفيّ.

وكان فاضلًا، خيّراً، ديّناً.

سمع الحديث على جماعة.

[وفاة نقيب الأشراف]

[٣١٦١] ـ ونقيب الأشراف السيد الشريف، حسين بن أبي بكر الفرّا[١٠].

وكان غير خالٍ من فضيلة، مع أدب وحشمة. محمود السيرة في نقابته. رحمه الله تعالى.

---

(١) خبر الأستادارية في: إنبا الهصر ٤٩٦، وبدائع الزهور ٣/ ١٧٧.

(٢) في المخطوط: «بن».

(٣) خبر وصول القاصد في: إنباء الهصر ٤٩٠.

(٤) في المخطوط: «المعادده».

(٥) خبر النداء على الفلوس في: إنباء الهصر ٥٠٦.

(٦) لم أجد ليحيى الكسيلي ترجمة في المصادر.

(٧) لم يذكره كحّالة في: معجم المؤلفين.

(٨) الصواب: «قبل العشرة والثمانمائة».

(٩) لم أجد لابن فليح ترجمة في المصادر.

(١٠) انظر عن (ابن أبي بكر الفراء) في: الضوء اللامع ٣/ ١٣٨ رقم ٥٤٧.

[وفاة تغري بردي صدقة]

[٣١٦٢] ـ وفيها مات من الأتراك تغري بردي صدقة[١] الظاهريّ، كاشف الوجه القِبْليّ.

وكان أدوباً، حشماً، عاقلاً، سيوساً.

يقال إنه كرديّ الأصل.

[وفاة جانبك حبش]

[٣١٦٣] ـ وجانبك حبش[٢] الإبراهيميّ، الأشرفيّ، إينال أحد الخمسات.

وكان هيّناً، ليّناً، ساكناً.

[وفاة جانبك المعلّم]

[٣١٦٤] ـ وجانبك المعلّم[٣] الأبوبكري، الأشرفيّ (برسباي)[٤]، أحد الخمسات.

وكان فارساً، شجاعاً، عارفاً بفنون الفروسية.

[وفاة جانباي ميق]

[٣١٦٥] ـ وجانباي ميق[٥] الأشرفيّ، الخاصكيّ.

[وفاة دولات باي بطيخ]

[٣١٦٦] ـ ودولات باي بطيخ[٦] الأبوبكري، المؤيّديّ، أحد العشرات، وروس[٧] النُوَب.

وكان خيّراً، ديّناً، محمود السيرة.

[وفاة قرابغا السيفي]

[٣١٦٧] ـ ومات قرابغا السيفي[٨]، جرباش قاشق الخاصكيّ، وشاد القصر/ ٣١٠ب/ السلطانيّ.

---

(١) لم أجد لتغري بردي صدقة ترجمة في المصادر. (٢) لم أجد لجانبك حبش ترجمة في المصادر.
(٣) لم أجد لجانبك المعلّم ترجمة في المصادر. (٤) كتبت تحت السطر.
(٥) لم أجد لجانباي ميق ترجمة في المصادر.
(٦) انظر عن (دولات باي بطيخ) في:
بدائع الزهور ٣/ ١٧٧، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.
(٧) كذا.
(٨) لم أجد لقرابغا السيفي ترجمة في المصادر.

وكان عاقلًا، سيوساً، حشماً، ولم أعرف معتقه لأنه كان من الخدّام عند جرباش لا من مواليه.

[مقتل ابن الصوّا الحصني]

[٣١٦٨] ـ وفيه قُتل محمد بن حسن بن الصوّا[1] الحصني، الحلبي، نايب قلعة حلب، ووكيل السلطان[2] بيد العامّة بحلب.

وكان شيخاً مُسِناً، عاقلًا، عارفاً[3] يتعانى المتجر في أوله، ثم داخل الدولة، ووصل إلى ما وصل، وتمكّن[4] بحلب، فكرهه العامّة، وثاروا به في كائنة أراد أن يُجدّد فيها مظلمة ويشبك بحلب، فقتلوه[5] بها.

[وفاة فرج بن أغلبك]

[٣١٦٩] ـ وفيه فرج بن أغلبك[6]، حاجب الحجّاب بحلب أيضاً.

وقد شاخ، وكان من سُرات[7] حلب وأعيانها، وله سياسة ودربة[8] وعقل تام، وتنقّل في عدّة وظائف جليلة.

[وفاة محمد بن الزوبعة]

[٣١٧٠] ـ ومات محمد بن الزوبعة[9]، حاجب الحجّاب بحماه.

وهو شاب، سقط من سُلّم بالقاهرة. وكان من أعيان حماه.

وبني[10] الزوبعة لهم بها ذِكر وشهرة.

---

(١) انظر عن (ابن الصوّا) في:
وجيز الكلام ٣/ ٩١٦، ٩١٧ رقم ٢٠٨٠، والضوء اللامع ٧/ ٢٢٣، ٢٢٤ رقم ٥٥٦، وحوادث الزمان ١/ ٢٤٩، وبدائع الزهور ٣/ ١٧٧، ومفاكهة الخلان ١/ ٢٤، وهو يُعرف بابن الصَوّة: بمهملة مفتوحة ثم واو ثقيلة.

(٢) في المخطوط: «السلطان».

(٣) في المخطوط: «عارقا».

(٤) في المخطوط: «ويمكن».

(٥) في المخطوط: «فقلوه».

(٦) انظر عن (فرج بن أغلبك) في:
بدائع الزهور ٣/ ١٧٧، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٧) في المخطوط: «سات».

(٨) في المخطوط: «ذربة».

(٩) لم أجد لمحمد بن الزوبعة ترجمة في المصادر.

(١٠) الصواب: «وبنو».

[وفاة جركس الظاهري]

[٣١٧١] ـ ومات أبو بكر جركس[١] الظاهريّ، أحد الأمراء بحماه، ثم مقدَّم البريدية بمصر، وأحد الحجّاب.

وقد شاخ. وكان فكهاً[٢] نزهاً، عاقلًا، عارفاً.

[وفاة أحمد بن جانبك]

[٣١٧٢] ـ ومات أحمد بن جانبك[٣] الخاصكي، وأحد الدوادارية.

وكان أدوباً، حشماً، عارفاً.

[وفاة شيخ عربان الشرقية]

[٣١٧٣] ـ ومات مسجوناً بالقلعة شيخ عربان الشرقية، قاسم بن بيبرس[٤] بن بقر بن راشد.

وكان مشهوراً.

---

(١) انظر عن (أبي بكر جركس) في:
بدائع الزهور ٣/ ١٧٨.

(٢) في المخطوط: «فكهال».

(٣) لم أجد لأحمد بن جانبك ترجمة في المصادر.

(٤) انظر عن (قاسم بن بيبرس) في:
الضوء اللامع ٦/ ١٨٠ رقم ٦١١ وفيه مقتله في شهر جمادى الأولى، وبدائع الزهور ٣/ ١٧٨.

سنة ست وثمانين وثمانماية

[محرم]

[الدوادارية الكبرى]

في محرم، عُيّن آقبردي من علي الأشرفيّ، أحد مقدّمي الألوف، وقريب السلطان للدوادارية الكبرى، وأمر بأن يسكن بدار يشبك، ونقل إليها أثاثه، ونزل السلطان بنفسه إلى الدار المذكورة، ووقف على ترتيب أمورها، وأصبح في رابعه/ ٣١١أ/ فخلع على آقبردي المذكور بالوظيفة المذكورة، ونزل إلى دار يشبك في (موكب حافل)[1] هايل[2].

[نيابة صفد]

وفيه خرج ألماس على نيابة صفد[3].

---

(١) عن هامش المخطوط.

(٢) خبر الدوادارية في: بدائع الزهور ٣/ ١٧٨.

(٣) خبر نيابة صفد في: بدائع الزهور ٣/ ١٧٨، وإنباء الهصر ٥٠٥ وفيه أنّ تعيينه كان في يوم الإثنين السابع عشر من شهر ذي الحجة سنة ٨٨٥هـ. وجاء في كتاب: مملكة صفد في عهد المماليك لطه ثلجي الطراونة ـ ص٢٩٩ ما يلي: «الأمير جاني بك ألماس شاد الشرابخاناه: تولّى هذا الأمير نيابة صفد في التاريخ الذي عُزل فيه جاني بك السيفي»، وقد اعتمد «الطراونة» على مصدرين هما: إنباء الهصر ـ ص٥٠٥، ومفاكهة الخلان ١/ ٢٦ ويقول خادم العلم وطالبه، محقق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري»:

إن ما نقله السيد الطراونة وأثبته ينبغي إعادة النظر فيه، وذلك لأمرين: أولهما: إنه يقول إن الأمير «جاني بك ألماس شاد الشرابخاناه» تولّى صفد في التاريخ الذي عُزل فيه جاني بك السيفي. وكان قد ذكر قبله أن جاني بك السيفي عُزل في ١٧ ربيع الآخر سنة ٨٨٥هـ. (انظر: مملكة صفد ـ ص٢٩٩ رقم ١٣٠ و١٣١) وهذا التاريخ ينقضه المصدر الذي اعتمده (إنباء الهصر) ففيه يقول الصيرفي ـ ص٥٠٥ ما نصُّه: «وفي يوم الإثنين سابع عشره [أي ذي الحجة] خلع على الأمير ألماس شاد الشراب خاناه الأشرفي قايتباي، واستقر في نيابة صفد عِوضاً عن الأمير جانبك السيفي قايتباي الأشرفي بحكم القبض عليه من وقعة الرُها صحبة بايندر باش عسكر يعقوب بك بن حسن بك بن قرايلك في سابع عشر شهر رمضان من هذه السنة».

فالقول بعزل جاني بك السيفي في ١٧ ربيع الآخر غير صحيح، والصحيح أنه وقع أسيراً في الرُها في ١٧ رمضان، ولم يُعَزل ويُولّى مكانه إلا في ١٧ ذي الحجة.

ثانيهما: يذكر السيد الطراونة اسم «ألماس» مسبوقاً بـ(جاني بك ألماس»، وهذه الصيغة وردت فقط =

[سفر تنبك الجمالي نحو حلب]

وفيه سافر تنبك الجمالي أحد مقدَّمي الألوف مطلّباً تطليباً هائلاً إلى جهة حلب لاحقاً[١] الأتابك[٢].

[الريح العاصفة الصفراء]

وفيه ثارت ريح شديدة عاصفة مُصفَرّة جداً، واستمرّت من قبل الزوال إلى نصف الليل، وكانت من النوادر[٣].

[نيابة الشام]

وفيه خلع على قجماس الإسحاقي، الظاهري أميراخور كبير، وقُرّر في نيابة الشام، ونزل إلى داره في موكب حافل جداً[٤].

[وفاة ابن أخي الجنيد]

[٣١٧٤] ـ وفيه مات ابن[٥] أخي الجُنيد، محمد بن مَزْيَد[٦] بن يعقوب بن محمد بن مَزْيَد الرومي، البرباوي، الببروي[٧] الحنفيّ.

أحد صوفة[٨] الخانقاه المؤيّدية، والطلبة بالصرغتمشية.

وكان إنساناً حسناً، فاضلاً، خيّراً، ديّناً، عاقلاً، حشماً، أميناً، نزهاً.

= عند ابن طولون» في «مفاكهة الخلّان» ج١/ ٢٦ وهي غلط، والصواب «ألماس» مجرَّداً كما هو مُثبَت أعلاه، وكما في: إنباء الهصر ٥٠٥، وبدائع الزهور ٣/ ١٧٨، والضوء اللامع ٢/ ٣٢١ رقم ١٠٣٧ وفيه ترجمته: «ألماس الأشرفي قايتباي، رقّاه أستاذه بعد كتابته الخط الجيد وقراءته الحسنة، وصيّره شاد الشربخاناه فكثُر الثناء على عفّته وديانته سيما حين أبطل في ولايته ما كان مضافاً لها من حماية المعاجينية بعد جمع الأطبّاء، وعُدّ في حسناته، هذا مع خفره وبهائه ثم صرفه عنها واستقرّ به في نيابة صفد وخرج مع العساكر لدفع دولات، وكان ممّن قُتل في رمضان سنة تسعٍ وثمانين، وهو ابن ثلاثين، وعظُم الأسف عليه».

(١) في المخطوط: «لا خفا».

(٢) خبر سفر تنبك في: بدائع الزهور ٣/ ١٧٨.

(٣) خبر الريح العاصفة في: بدائع الزهور ٣/ ١٧٨.

(٤) خبر نيابة الشام في: إنباء الهصر ٥١١، ٥١٢، وحوادث الزمان ١/ ٢٥٥ و٢٥٧، وإعلام الورى ٧٢ رقم ٧٠.

(٥) في المخطوط: «بن».

(٦) لم أجد لمحمد بن مزيد ترجمة في المصادر.

(٧) لم أتأكد من صحة هذه النسبة لعدم الوقوف على صاحب الترجمة في المصادر.

(٨) كذا. والمراد: «أحد صوفية».

سمع على جماعة، وحضر دروس[١] الأكابر.

ومولده سنة ٨٤١.

[الزلزلة بمصر]

وفيه، في سابع عشره، كانت الزلزلة الهائلة بمصر والقاهرة وضواحيها، بل عامّة. ورد خبرها بعد ذلك من الإسكندرية، بل ومن بلاد الروم وغيرها من البلاد.

وكان حدوثها بالقاهرة بعد العصر بنحو الساعة، وماجت منها الأرض واضطربت وتحرّكت حركة قوية بحيث شوهدت المواذن تموج وتميل، وكذا الأبنية العالية. وسُمع للأرض دويّ كدويّ الرحا، ودهشت الناس وهجّوا عن الأبنية، وخرجن[٢] النساء حاسرات الوجوه، ودامت نحواً من درجتين، وحصل للخلق من الرعب ما لا مزيد[٣].

[وفاة الشرف بن عيد]

[٣١٧٥] ـ ومات من الزلزلة قاضي القضاة الحنفية الشرف بن عيد[٤]، الماضي حين قدومه من دمشق وولايته.

كان جالساً بإيوان بالمدرسة الصالحية/ ٣١١ب/ فقام حين الزلزلة ممّا هاله قاصداً قضاء المدرسة، فسقط عليه ساقط من أعلا[٥] الإيوان، ومات لوقته، فأُخّر إلى غده، وأُخرجت جنازته حافلة جداً، حضرها السلطان فمن دونه، وحُمل إلى تربة السلطان فدُفن بها.

وكان بين ولايته وموته ثمانية وخمسون[٦] يوماً.

ومن نوادره أنه في يوم موته أحضر له ثوباً جديداً فلبسه قبل حدوث الزلزلة. وكان من دعائه حين لبسه: «اللّهمّ كما ألْبَستني جديداً فأمِتْني شهيداً».

---

(١) في المخطوط: «دوس» بسقوط الراء.

(٢) الصواب: «وخرجت».

(٣) خبر الزلزلة في: وجيز الكلام ٣/ ٩١٨، وكشف الصلصلة ٢٠٩، وحوادث الزمان ١/ ٢٥٦، وبدائع الزهور ٣/ ١٧٨، وأخبار الدول ٢/ ٢٢٢، ٢٢٣، و٣/ ٣٦. وتاريخ الخلفاء ٥٤٩.
وقال السخاوي في وجيز الكلام: «كانت زلزلة هائلة لم يُعهد في هذه الأزمان مثلها. صارت الأماكن تهتزّ كالشجر عند هبوب الرياح، وخرج الناس من بيوتهم رجالًا ونساءً، بل برز بعضهنّ من الحمّامات عاريات، وظنّ قيام الساعة، وسقط أماكن وجُدُر وشراريف».

(٤) انظر عن (الشرف بن عيد) في:
وجيز الكلام ٣ج٩١٨، ٩١٩ و٩٢٤، ٩٢٥ رقم ٢٠٨٧، والضوء اللامع ١٠/ ١٧٩ ـ ١٨١ رقم ٧٥٩، وحوادث الزمان ١/ ٢٥٦ رقم ٣١٧، وكشف الصلصلة ٢٠٩، وبدائع الزهور ٣/ ١٧٨، ١٧٩، ومفاكهة الخلّان ١/ ٣٤ و٣٥، والدارس ١/ ٤٩٣، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (المستدرك على القسم الثاني) ٢٨٣، ٢٨٤ رقم ٢٥٦.

(٥) الصواب: «من أعلى».

(٦) الصواب: «ثمانية وخمسين».

وكانت هذه الزلزلة من مشاهير الزلازل التي لم يُعهد مثلها في سِنّنا[١] ولا في سنّ من كبر عنّا، وهدمت الكثير من الديار والأبنية المشعّثة.

ومات بها غير[٢] ابن[٣] عيد أيضاً. وعملت الناس[٤] فيها وفي موت ابن[٥] عيد الأشعار[٦]، وصُنّف في الزلزلة مصنّفات.

وكان ابن[٧] عيد هذا وهو الشرف موسى بن أحمد بن عيد العجلونيّ الأصل، الدمشقي، الحنفيّ.

عالماً، فاضلًا، صالحاً، خيّراً، ديّناً، عارفاً بالفقه، متصوّفاً، حسن السمت والملتقى.

سمع على جماعة، منهم: العلاء بن بردس[٨].

وناب في القضاء بدمشق، ثم ولي قضائها[٩]، ثم طُلب إلى مصر.

ومولده سنة ثلاثين وثمانماية[١٠].

[الأميراخورية الكبرى]

وفيه استقرّ قانصوه خمس مآية الأشرفيّ، الدوادار في الأميراخورية الكبرى، عِوضاً عن قجماس، وخلع عليه ذلك، ونزل إلى داره في موكب حافل، فهو باقٍ على هذا الموكب إلى يومنا هذا الذي نحن به[١١].

---

(١) في المخطوط: «سنا».

(٢) في المخطوط: «غر».

(٣) في المخطوط: «بن».

(٤) في المخطوط: «وعملت للناس».

(٥) في المخطوط: «بن».

(٦) وقال الشاعر الشهاب المنصوري في ذلك:

قد زُلزلت مصر يوم مات بها ... قاضي القضاة المهذّب الحنفي

ما زال طول الحياة في شرف ... حتى انقضى العمر فيه بالشرف

(كشف الصلصلة ٢٠٩).

(٧) في المخطوط: «وكان بن».

(٨) في المخطوط: «بردش». وهو: علي بن إسماعيل بن محمد بن بردس بن نصر بن بردس بن رسلان البعلبكي، المتوفى سنة ٨٤٥هـ. انظر عنه في: عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والأقران للبقاعي ٢/ ورقة ٣١٦، والمنهل الصافي ٢/ ٣٩٠، والضوء اللامع ٥/ ١٩٣، ١٩٤، والتبر المسبوك ٥٦، والمنهج الأحمد ٤٩١، والسحب الوابلة ٢٩٠ رقم ٤٣٧، والدر المنضد ٢/ ٦٣٤ رقم ١٥٧٤، وعنوان العنوان، رقم ٤١٢، وقرّة العيون في أخبار باب جيرون، لابن طولون، مخطوط بالظاهرية بدمشق رقم ٤٦٢٤ عام، ومعجم شيوخ ابن فهد ١٦٨، ١٦٩، والأمالي في الحديث لابن حجر، مخطوط بمكتبة فيض الله أفندي باستانبول رقم ٢٦٥، في أوله، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق٢ ج٣/ ٢٥ ـ ٢٧ رقم ٧٠٥، ومختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا ـ ص٥١.

(٩) الصواب: «ثم ولي قضاءها».

(١٠) في الضوء: مولده بعد سنة ٨٣٠هـ.

(١١) خبر الأميراخورية في: إنباء الهصر ٥١٨، وبدائع الزهور ٣/ ١٧٩.

[قدوم أمراء طبلخاناة]

وفيه قدم جماعة من الأمراء الطبلخاناة، منهم: أزدَمُر تمساح الرأس نوبة الثاني، ويشبك الجمالي الزَرَدْكاش الكبير، وأزْدَمُر المسرطن الظاهريّ(١).

[قضاء الحنفية بدمشق]

وفيه دخل مجد الدين بن القصيف إلى دمشق/ ٣١٢أ/ على القضاء الحنفية بها. وكان وليها عِوَضاً عن التاج بن عرب شاه في الخالية، وقُرّر تقليده في الجامع [بـ]ـدمشق. وكان قد انتهت عمارته بعد الحريق(٢).

[وصول قاصد ملك الحبشة]

وفيه وصل إلى القاهرة قاصد ملك الحبشة الحطي الأمجري، وصعد إلى القلعة في جماعة من الحبوش(٣) بهديّة معهم، وقد أقيم له الموكب بالحوش السلطاني حافلًا، وقدّم مكاتبة مرسلِه، وفي مضمونها أن يبعث إليه البطرك بالولاية، ويبعث إليه مطراناً يكون نائباً عن البطرك ببلادهم، ومن ضمنها أيضاً الوصيّة بالنصارى الذين بهذا(٤) البلاد، وأشياء أُخَر(٥).

[قضاء الشافعية بدمشق]

وفيه استقرّ الصلاح العدوي(٦) الدمشقيّ في قضاء الشافعية بدمشق، عِوَضاً عن القطب الخَيْضريّ بسؤاله في ذلك(٧).

[كتابة السرّ بدمشق]

(وخُلع على القُطب بكتابة سرّ دمشق، عِوضاً عن أبيه أيضاً برغبة له عن ذلك(٨))(٩).

[نظارة الجيش]

وخُلع على الشهاب بن فرفور بنظارة الجيش، عِوَضاً عن الموفّق الحمويّ(١٠).

---

(١) خبر قدوم الأمراء في: بدائع الزهور ٣/ ١٧٩.

(٢) خبر قضاء الحنفية في: حوادث الزمان ١/ ٢٥٦، وبدائع الزهور ٣/ ١٧٩.

(٣) كذا. والصواب: «الحبَش» أو «الأحباش».

(٤) الصواب: «بهذه البلاد».

(٥) خبر وصول القاصد في: بدائع الزهور ٣/ ١٧٩، ١٨٠.

(٦) في المخطوط: «العصر نوى».

(٧) خبر قضاء الشافعية في: مفاكهة الخلان ١/ ٣٣.

(٨) ما بين القوسين كتب على هامش المخطوط.

(٩) خبر كتابة السر في: بدائع الزهور ٣/ ١٧٩، ومفاكهة الخلان ١/ ٣٣ و٣٦، وإعلام الورى ٧٣.

(١٠) خبر نظارة الجيش في: حوادث الزمان ١/ ٢٥٧، وبدائع الزهور ٣/ ١٧٩، ومفاكهة الخلان ١/ ٣٤ و٣٦ و٣٧.

[قضاء دمشق]

ثم بعد أيام قُرّر في قضاء دمشق ابن فرفور، و(عزل)[١] ابن[٢] العدويّ[٣].

[صفر]

[الرأس نوبة الثانية]

وفي صفر قُرّر قانبك العلائي جشحه في الرأس نوبة الثانية، عِوَضاً عن أزدَمُر تمساح[٤].

[الحجوبية الثانية]

وقُرّر في الحجوبية الثانية عِوَضاً عن قانبك: تنبك الإينالي الأشرفي، أحد العشرات[٥].

وهو والد صاحبنا الفاضل المحدّث الشهاب أحمد.

[القبض على الموفق الحموي]

وفيه قُبض على السيد الموفّق الحمويّ، وأودع بسجن قلعة دمشق[٦].

[نزول السلطان إلى قليوب والمطرية]

وفيه نزل السلطان إلى جهة قليوب[٧] وكشف جسورها، وعاد قبل صلاة الجمعة إلى قبّة المطرية، وصلّى بها الجمعة، وحضر القاضي فخطب به[٨].

[وفاة إينال إنّي قراجا]

[٣١٧٦] ـ وفيه مات إينال إنّي قراجا الإسحاقي[٩]، الظاهريّ، أحد العشرات، وشيخ الخدّام الشريف النبويّ، على ساكنه أفضل الصلاة والسلام.

---

(١) عن هامش المخطوط.

(٢) في المخطوط: «بن».

(٣) خبر قضاء دمشق في: إنباء الهصر ٥١٣ و٥١٤، وحوادث الزمان ١/ ٢٥٧، وبدائع الزهور ٣/ ١٧٩، وفيه: «العبدوي» وهو غلط، ومفاكهة الخلان ١/ ٣٤ و٣٦ و٣٧.

(٤) خبر رأس النوبة في: بدائع الزهور ٣/ ١٨٠.

(٥) بدائع الزهور ٣/ ١٨٠.

(٦) خبر القبض في: حوادث الزمان ١/ ٢٥٧، وبدائع الزهور ٣/ ١٧٩، ومفاكهة الخلان ١/ ٣٤.

(٧) في المخطوط: «قلبوب».

(٨) خبر نزول السلطان في: «بدائع الزهور ٣/ ١٨٠.

(٩) هكذا في المخطوط. وفي بدائع الزهور ٣/ ١٨٠ «أينال الإسحاقي الظاهري»، وفي الضوء اللامع ٢/ ٣٢٦ رقم ١٠٦٩. «إينال شيخ الإسحاقي الظاهري جقمق»، ومثله في: وجيز الكلام ٣/ ٩٢٨ رقم ٢١٠٠.

وكان إنساناً حسناً، خيّراً، ديّناً، عاقلاً، أدوباً، حشماً، ساكناً، يستحضر الكثير من المسائل الفقهية بل وغيرها.

[وفاة أبي المواهب التونسي]

[٣١٧٧] ـ / ٣١٢ب/ وفيه مات الشيخ المعتقد، المسلّك، سيدي، أبو المواهب[١]، محمد بن عدادين[٢] التونسيّ، المغربيّ، الشاذليّ، المالكيّ، نزيل الجامع الأزهر.

وكان من عباد الله الصالحين، المسلّكين، العارف إشراقياً جمالياً، (وله نظم حسن)[٣]، وكان للناس فيه الاعتقاد الجميل.

[قضاء الحنفية بمصر]

وفيه استقرّ في قضاء الحنفية بمصر إنسان كان لا في العير ولا في النفير، يقال [له][٤] شمس الدين محمد الغزّي بن المغربيّ، من غير أن يترشّح لذلك، ومن غير ذِكر طائل ولا شُهرة.

وكان القائم بولايته تغري بردي الأستادار ويعقوب شاه المهمندار، ودلّس على السلطان في أمره، وكذلك هو دلّس على من ذكرناهما، فطلبه السلطان وقرّره في القضاء وأُفيض[٥] عليه شعاره بعد أن أنعم عليه السلطان بأشياء ذكرنا تفاصيلها وتفاصيل ولايته في تاريخنا «الروض الباسم»[٦].

وكانت ولاية الغزّي هذا لهذه الوظيفة من أعظم ما أصيب به الناس، ومن أكثر البليّات بمصر[٧]. وأُنشد في ذلك الأشعار، فمنها:

يا حسرة وافت ويا زلّة ... لمصر بعد العزّ والمرتقى

وقد قهقرت لما ولي قاضياً ... (ألا لكن الغزي[٨] يا للشقا)[٩]

إلى غير ذلك من أشعار تؤذن بالعار، وما وقع له ونُسب إليه مما سنذكر بعضه فأعظم من ذلك، (ولله)[١٠] الأمر.

---

(١) لم أجد لأبي المواهب ترجمة في المصادر.
(٢) هكذا في المخطوط ولم أتأكد من صحتها.
(٣) ما بين القوسين مكرّر في المخطوط.
(٤) إضافة على الأصل.
(٥) في المخطوط: «وأفيض».
(٦) في القسم الضائع منه.
(٧) خبر قضاء الحنفية في: بدائع الزهور ٣/ ١٨٠.
(٨) في المخطوط: «العزى».
(٩) ما بين القوسين عن هامش المخطوط، والشعر مكسور.
(١٠) كتبت تحت السطر.

[وصول أميرين إلى حلب]

وفيه وصل الخبر بوصول برسباي قرا حاجب الحجّاب، وتنبك قرا أحد مقدّمي الألوف إلى حلب بعد أن خلّصا من أسر الحسنية بضروب من الحِيَل[(١)].

[نيابة حلب]

وفيه ورد الخبر باستقرار وردبش في نيابة حلب، وأنه قبل ذلك وخلع عليه هناك، وكان قد بعث إليه السلطان بالتقليد والخِلَع إلى حلب، وخلع عليه الأتابك هناك عِوضاً عن أزدمُر بحكم أسره[(٢)].

[تساؤل الناس عن القاضي الغزي]

وفيه، في مستهلّه، لما ركب/ ٣١٣أ/ القضاة إلى الصعود للقلعة ومعهم الغزّي[(٣)] الذي ولي قضاء الحنفية صار غالب الناس وهو يجتاز بهم يتساءلون[(٤)] عنه من هو أو من أين هو؟ حيث لم يُعرف قبل هذه الولاية[(٥)].

[وصول قجماس إلى دمشق]

وفيه كان وصول قجماس الإسحاقي نائب الشام إليها. وكان له يوماً مشهوداً[(٦)].

[سجن يلباي دوادار]

وفيه قُبض على يلباي دوادار السلطان بدمشق وسُجن بقلعتها، ثم أُفرج عنه بعد أيام، وبقي على وظيفته[(٧)].

---

(١) خبر وصول الأميرين في: إنباء الهصر ٥١٤، ٥١٥.

(٢) خبر نيابة حلب في: إنباء الهصر ٥١٥، ٥١٦ وفيه: «درويش الظاهري»، وهو غلط. والصواب «وردبش» كما هو مثبت أعلاه.

(٣) في المخطوط: «العزي».

(٤) في المخطوط: «يتسالون».

(٥) خبر تساؤل الناس في: إنباء الهصر ٥١٧ وفيه قال الصيرفيّ: «إن القاضي شمس الدين قاضي القضاة الغزي فوّض لجميع نوابه بعد تسعة أيام من ولايته على التدريج حتى عمر المناوي، وتوقّف في ولايتي واعتذر بأنه ما أذن له أن يولّي إلا من مات عنه الأمشاطي وهو غير مولّى فانتقض العذر، فأجاب أنه قيد عليه أنه لا يحكم في شيء حتى يعرضه ولا يعقد عقداً حتى يعرضه».

(٦) الصواب: «وكان له يوم مشهود».
وخبر وصول قجماس في: حوادث الزمان ١/ ٢٥٨، ومفاكهة الخلان ١/ ٣٨.

(٧) خبر سجن يلباي أشار إليه ابن الحمصي في حوادث الزمان ١/ ٢٦٠ عند الإفراج عنه من السجن، ومفاكهة الخلان ١/ ٤٢.

[معلّمية المعلّمين]

وفيه قُرّر على البدر حسن بن الطولوني في معلّمية المعلّمين، وخُلع عليه بذلك. ونِعم الرجل هو[(١)].

[بناء قبّة وحوض وسبيل بالخانكة]

وفيه ركب السلطان إلى الخانكة، وأمر بأن يُبنى له عند قناطر المرج قبّة في هيئة الزاوية وحوضاً وسبيلاً[(٢)] وغير ذلك، وأخذوا في أسباب ذلك حتى كمل وجاء من أحسن المباني والآثار[(٣)].

[وفاة السعد الكماخي]

[٣١٧٨] ـ وفيه مات السعد الكَمَاخيّ[(٤)]، إبراهيم بن محمد بن محمد [بن][(٥)] قطلوبك[(٦)] القاهري، الحنفيّ.

شيخ الظاهرية العتيقة، وأحد نواب الحكم.

وكان عالماً، فاضلاً، بشوشاً، أدوباً، حشماً، محمود السيرة في قضائه. وله نظْم[(٧)] ومَلَكَة في الألغاز ينظمها مع براعة في ذلك.

وسمع على جماعة.

ومولده سنة ٨٣٧[(٨)].

[وفاة السلطان محمد الفاتح]

[٣١٧٩] ـ وفيه[(٩)] مات السلطان المعظّم، والملك المفخّم، الكبير، الغازي، ملك الروم، وصاحب قسطنطينية العظمى، محمد بن مراد[(١٠)] بن محمد بن عثمان.

---

(١) خبر المعلّمية في: إنباء الهصر ٥١٩، ٥٢٠، وبدائع الزهور ٣/ ١٨١.

(٢) الصواب: «وحوض وسبيل».

(٣) خبر بناء القبّة في: بدائع الزهور ٣/ ١٨١.

(٤) انظر عن (الكماخي) في:
الضوء اللامع ١/ ١٦٠، ١٦١، وبدائع الزهور ٣/ ١٨١، والطبقات السنية ١/ ٢٧٣، ٢٧٤ رقم ٨٦.

(٥) ساقطة من المخطوط.

(٦) ليس في الضوء: «قطلوبك»، والذي فيه: إبراهيم بن محمد بن محمد بن عمر بن محمود سعد الدين بن محب الدين بن القاضي شمس الدين القاهري، الحنفي، سبط السراج قاريء «الهداية»، ويُعرف بابن الكماخي.

(٧) انظر بعض نظمه في: الضوء اللامع ١/ ١٦١.

(٨) في الضوء ١/ ١٦٠ ولد في تاسع عشر شعبان سنة خمس وثلاثين وثمانمائة.

(٩) كتب بحذائها على هامش المخطوط: «قف على وفاة مولانا السلطان محمد بن عثمان».

(١٠) انظر عن (محمد بن مراد) في:
وجيز الكلام ٣/ ٩٢٧ رقم ٢٠٩٤، والضوء اللامع ١٠/ ٤٧ رقم ١٦٣، وبدائع الزهور ٣/ ١٨١، =

وكان ملكاً، جليلًا، ضخماً، معظّماً. ساد بني عثمان كلّهم، وزادت مدّته، وبعُد صيته وذِكره، وانتشر عدله في الآفاق، مع العقل والتديّن والمعرفة والفضل الغزير والعلم والكرم، وسعة المُلك، ووفور الجيوش، وإقامة الغزو/٣١٣ب/والاستيلاء على الأقاليم الكُفرية، وفتح الكثير من حصونها وقلاعها، وبناء الأبنية، والآثار الهائلة[١].

وكان مَلَك في حياة أبيه، ثم استقلّ بعد، ودام[٢] ملكه بعد استقلاله به مدّة تزيد على أحد[٣] وثلاثين سنة.

ومولده بُعيد الأربعين وثمانماية.

ومَلَك بعده ولده أبو يزيد يلدرم[٤] الموجود الآن.

[مقتل مصطفى باشا الرومي]

[٣١٨٠] ـ وقُتل مصطفى باشا الروميّ[٥]، أحد أمراء ابن[٦] عثمان وخواصه.

وكان قد اتهمته[٧] مماليك ابن[٨] عثمان هو وطبيبه بشيء[٩] في (أمر)[١٠] موت ابن عثمان، فقتلوه.

وكان فارساً، شجاعاً، عاقلًا، سيوساً.

[نظر الخاص]

وفيه استقرّ العلاء ابن الصابوني في نظر الخاص، وكان قد أُمر بالتّحدّث فيها بعد البدر بن الكُوَيز حتى خلع عليه[١١] بها، وهي بيده الآن[١٢].

= ومفاكهة الخلان ١/ ٤٠، وشذرات الذهب ٧/ ٣٤٤، ٣٤٥، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٩٠٣، وتاريخ الأزمنة ٣٦١، وتاريخ الخلفاء ٥١٦، وأخبار الدول ٣٠٦ ـ ٣١١ (طبعة بيروت ٣/ ٣٦)، والتاريخ الغياثي ٣٦٦، ونظم العقيان ١٧٣ رقم ١٨٨، والإعلام بأعلام بيت الله الحرام للنهروالي، قطب الدين محمد بن علاء الدين أحمد (توفي ٩٩٠هـ/ ١٥٨٢م) طبعة غوتنغه ١٢٧٤هـ ـ ص٢٥٦ ـ ٢٥٨، وتاريخ الأمير حيدر ٥٤٨.

(١) في المخطوط الكلمة مُغمّاة: «المالله».

(٢) في المخطوط: «ومات».

(٣) الصواب: «إحدى».

(٤) يلدرم: معناه البرق، ومُكنى به عن الصاعقة. وورد في الضوء اللامع ١٠/ ٤٧ بالحاشية: «قوله المعروف بيلدم (كذا) ليس هو المعروف بذلك، فإن يلدم (كذا) بايزيد هو الذي مات في أسر تمرلنك سنة أربع وثمانمائة فهو جدّ محمد المذكور هنا الأعلى فهو المعروف بيلدم كما هو مشهور، ولعله تكنّى بذلك أيضاً». (عبد الرحمن الجبرتي).

(٥) في المخطوط: «الديومي». ولم أجد لمصطفى باشا الرومي ترجمة في المصادر.

(٦) في المخطوط: «بن».

(٧) الصواب: «وقد اتّهمه».

(٨) في المخطوط: «بن».

(٩) في المخطوط: «شي».

(١٠) كتبت فوق السطر.

(١١) في المخطوط: «خلع عليها بها».

(١٢) خبر نظر الخاص في: بدائع الزهور ٣/ ١٨١.

[إمرة الحاج]

وفيه قُرّر يشبك من حيدر والي الشرطة في إمرة الحاج، وقُرّر الشهاب أحمد بن الجمّال بن كاتب جكم في إمرة الركب الأول، وعيّن السلطان صاحبنا شاهين الجمالي نائب جدّة بأن يخرج معه متكلّماً عنه وعليه[١].

[ربيع الآخر]

[ركوب السلطان إلى قبّة المطرية]

وفي ربيع الآخر ركب السلطان إلى قبّة المطرية، وحضر معه غالب جلبانه، فبات بها وأصبح فسيّر إلى الخانكاه، وعاد إلى القبّة فصلّى بها الجمعة، وخطب به البدر بن دمرداش[٢] خطيب المكان وإمامه، ثم عمل بها مجلساً حافلاً في الوعظ سمعه السلطان وأعجبه ذلك، وأنعم على دمرداش[٣].

[تجديد جامع المقسي]

وفيه ركب السلطان إلى الروضة (. . .)[٤] وكشف على الجامع الذي كان قد أمر بتجديده أصلاً ورأساً، وهو جامع المَقْسي الذي كان يُعرف قديماً بجامع الفخر، وعُرف بعد نهايته بجامع السلطان[٥].

[الكشف على جامع الفخر]

وفيه ركب السلطان إلى الروضة فكشف به جامع الفخر صاحب القنطرة المعروف بعد ذلك بجامع المَقْسي، لكونه كان جدّده المَقْسي[٦]/ ٣١٤أ/ ناظر الخاص، فرسم السلطان بهدمه وتجديده، وبعث السلطان خام[٧] (بالمكان)[٨] الذي يقال له الكوادي، وبات هناك. وكان قد ابتُدىء بالشروع في حفر أساسه. وبات السلطان هناك فرأى بجزيرة أروى خياماً وأخصاصاً نصبتها العامّة فأمر بهدمها[٩].

---

(١) خبر إمرة الحج في: بدائع الزهور ٣/ ١٨١، ١٨٢.

(٢) في بدائع الزهور: «محمد بن دمرداش».

(٣) خبر ركوب السلطان في: بدائع الزهور ٣/ ١٨٢ وفيه: «فأنعم عليه بمائة دينار».

(٤) هنا كلمة مُغَمّاة لعلّها: «بمفرده».

(٥) خبر تجديد الجامع في: بدائع الزهور ٣/ ١٨٢.

(٦) هو الصاحب شمس الدين محمد بن المقسي.

(٧) هكذا في المخطوط، والكلمة تحتمل: «خاماً»، أو «خادماً».

(٨) كتبت فوق السطر.

(٩) خبر الكشف في: بدائع الزهور ٣/ ١٨٢ وفيه إن العمل بالجامع انتهى في سنة ٨٨٨هـ.

[جمادى الأول]

[وفاة علّان الأشقر]

[٣١٨١] ـ وفي جماد الأول مات علّان الأشقر[١] من طبطخ الأشرفيّ، أحد العشرات وروس[٢] النُّوَب.

وقد شاخ، وكان هُيّناً، ليّناً، ساكناً، عاقلًا.

[خلعة السلطان لولد علاء الدولة بن دُلغادر]

وفيه خُلع على ولد علاء الدولة بن دُلغادر خلعة السفر.

وكان علاء الدولة قد ورد إلى بلاد الأبُلُسْتَين في العام الماضي بعد كائنة بايندر واستولى على البلاد واقتلعها من أخيه شاه بُضَغ، وكتب إلى الأتابك يقول له: «أنا أحق بالبلاد من أخي، وإني مُناصح للدولة أكثر منه، وإنه ملتمس التقليد باسمه والخلعة من السلطان»، فما أمكن الأتابك إلا إجابته، وبعث إلى السلطان يشير عليه بتولّيه لتستقيم[٣] الأحوال، فأجاب السلطان إلى ذلك على كرهٍ منه، وأعاد هو الجواب بأنه تحت الطاعة، وبعث بولده وعلى يده هدية هيّنة فقبلت[٤]، وأعيد الولد.

وكان قد خرج الأمر بالقبض على شاه بُضاغ وإيداعه سجن قلعة دمشق ففُعل ذلك.

ثم كان من علاء الدولة بعد ذلك ما هو معروف لقرب العهد به. وسنذكره شيئاً فشيئاً[٥] في[٦] محلّه[٧].

[نيابة طرابلس]

وفيه قُرّر إينال الأشرفيّ السلحدار نائب الإسكندرية في نيابة طرابلس، عِوضاً عن

---

(١) انظر عن (علّان الأشقر) في:
الضوء اللامع ٥/ ١٥٠ رقم ٥٢١، وبدائع الزهور ٣/ ١٨٢.

(٢) كذا.

(٣) في المخطوط: «ليستقيم».

(٤) في المخطوط: «فقلبلت».

(٥) في المخطوط: «شيافشيا».

(٦) في المخطوط: «بعحل في».

(٧) خبر خلعة السلطان لم يرد في المصادر. وفي مفاكهة الخلان ١/ ٣٢ فقط خبر اعتقال شاه بُضاغ (بُداق) في قلعة دمشق، يوم الأربعاء ١٥ من ذي الحجة ٨٨٥هـ.
و«بُداق» = «بوداق» = شاه بُضاغ: ولي نيابة الأبلستين بعد قتل أخيه ملك أصلان فنازعه أخوه شهسوار.
أما «علاء الدولة» فيُذكر في المصادر باسم «علي دولات» وقد قُتل على يد السلطان سليم الأول بحدود سنة ٩٢١هـ. (مفاكهة الخلان ١/ ٣٨٤، الكواكب السائرة ١/ ٢٨٣)

بُرد بك المعمار بحكم فقده في كائنة بايندُر[١].

[نيابة الإسكندرية]

وقُرّر عِوض إينال في نيابة الإسكندرية جَكَم قرا العلائي، الظاهريّ، أميراخور الجمال[٢].

[وفاة لاجين اللالا الظاهري]

وفيه مات لاجين اللالا[٣] الظاهريّ، أمير مجلس بطّالًا/ ٣١٤ب/ مقيماً بداره.

وقد أسنّ جداً، أظنّه جاوز التسعين.

وكان خيّراً، ديّناً، عاقلًا، حشماً، أدوباً، وجيهاً[٤] عفيفاً، كثير العبادات، وكان في شبابه من الشجعان الفرسان، عارفاً بالفروسية والملاعيب، له قوة زائدة، خبيراً بأنواع من الصنائع من عمل اليد. وقرأ شيئاً في الفقه وغيره. تنقّل في الخدم عند الظاهر في أيام إمرته وسلطنته، وتأمّر عشرة، وولي الزَرَدكاشية الكبرى، ثم شادية الشراب خاناه، ثم تقدّم بعد امتحان وإخراج إلى السجن، وتأمّر طبلخاناه بطرابلس، ثم طبلخاناه بمصر، ثم ولي إمرة مجلس، واستعفى عن الإمرة أيضاً، ورتب له مائة دينار في الشهر.

[وفاة شاد بك طاز]

[٣١٨٢] ـ وفيه مات شاد بك طاز[٥] اليوسُفي، الظاهريّ، أحد العشرات.

بسبب مسمارٍ أصاب رِجله في طفْي حريق حضره.

وكان لا بأس به.

[نزول السلطان إلى الروضة]

وفيه عدّى السلطان إلى الروضة وكشف على عادته الجامع[٦].

---

(١) خبر نيابة طرابلس في: بدائع الزهور ٣/ ١٨٢، وتاريخ طرابلس ٢/ ٥٣ رق ١٣٢.
وتوفي إينال في سنة ٩٠٣هـ. ترجمه السخاوي في الضوء اللامع ٢/ ٣٢٦ ولم يؤرّخ لوفاته.

(٢) خبر نيابة الإسكندرية في: بدائع الزهور ٣/ ١٨٢.

(٣) انظر عن (لاجين اللالا) في:
الضوء اللامع ٦/ ٢٣٢ رقم ٨٠٣، وبدائع الزهور ٣/ ١٨٢، ١٨٣، وتاريخ طرابلس ٢/ ٨٣، رقم ٦٠.

(٤) في المخطوط: «وجهاً».

(٥) انظر عن (شادبك طاز) في:
بدائع الزهور ٣/ ١٨٣، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٦) خبر نزول السلطان لم أجده في المصادر.

[وفاة السلطان محمد الفاتح]

وفيه، في هذه الأيام أشيع موت السلطان محمد بن عثمان[١] ملك الروم، وقويت هذه الإشاعة حتى صحّت، وصحّ الخبر بأنه كان عدّى إلى هذا البرّ في قصد هذا[٢] المملكة، ثم كثُر القال والقيل في سبب موته، وصحّ الخبر بأنه[٣] لما مات بعث إلى ولده أبي يزيد يلدرم فأُحضر من أماسية[٤] ووُلّي مُلك أبيه، وأنه كان قد عهد إليه.

ثم وقع له مع أخيه الأصغر جمجمة[٥] أمور مطوّلة آلت إلى فِراره إلى هذه البلاد[٦]. وجرت أمور ستقف عليها إن شاء الله تعالى.

[مشيخة الخدّام بالحرم النبوي]

وفيه قُرّر قانَم الفقيه الأشقر الظاهريّ، في مشيخة الخدّام بالحرم الشريف النبويّ[٧].

[جمادى الآخر]

[نزول السلطان إلى المطرية]

وفي جماد الآخر ركب السلطان ونزل إلى جهة المطرية وبات بها، فورد عليه الخبر من الأتابك بأنّ جمجمة بن عثمان قد تواقع هو/ ١٣٥أ/ وأخوه أبو يزيد، وانهزم جمجمة منه إلى أطراف هذه المملكة، وبعث يستأذن في دخوله إليها، فأعاد الأتابك إليه بأنه يحضر في قليل من جيشه وإلّا فلا. ثم بعث يعرّف السلطان، فأعاد السلطان الجواب إليه بأن يهيّء له الإقامات ويجهّزه إذا وصل إلى جهة السلطان بمصر[٨].

---

(١) تقدمت ترجمة محمد الفاتح ومصادرها قبل قليل.

(٢) الصواب: وقصد هذه المملكة.

(٣) في المخطوط: «وصح الخبر بالكان بأنه».

(٤) أماسية: بفتح الهمزة والميم وألِف وكسر السين المهملة ثم ياء مثنّاة تحتية مفتوحة وهاء في الآخر، نقل أبو الفداء عن بعض من رآها قال: هي بلدة كبيرة بسور وقلعة ولها بساتين ونهر كبير ونواعير تُسقَى بها. قال ابن سعيد: وفي شرقي فرضة سِنوب بمَيلة إلى الجنوب مدينة أماسيا وهي من مدن الحكماء وهي مشهورة بالحُسن وكثرة المياه وكروم وبساتين، وبينها وبين سِنوب ستة أيام، ونهر أماسيا يمرّ على أماسيا ويصبّ في بحر سِنوب، وعن بعض من رآها أن بها معدن الفضة. (تقويم البلدان ٣٨٢، ٣٨٣).

وهي حالياً تقع بين مدينة سيواس ومدينة أنقرة لجهة الشمال بالقرب من ساحل البحر الأسود.

(٥) جمجمة: اسمه الأكثر شيوعاً هو «جم». ولد سنة ٨٦٤هـ.

(٦) الأنس الجليل ٢/ ٤٥٣، التاريخ الغياثي ٣٦٦، ٣٦٧، بدائع الزهور ٣/ ١٨٣، أخبار الدول ٣١٢ (طبعة بيروت ٣/ ٣٧)، دائرة المعارف الإسلامية ٧/ ٩١.

(٧) خبر مشيخة الخدام في: بدائع الزهور ٣/ ١٨٣.

(٨) خبر نزول السلطان في: بدائع الزهور ٣/ ١٨٣، وحوادث الزمان ١/ ٢٦٢، وأخبار الدول ٣١١، ٣١٢، (طبعة بيروت ٣/ ٣٧)، والأنس الجليل ٢/ ٤٥٣، والتاريخ الغياثي ٣٦٦، ٣٦٧.

[كسر النيل]

وفيه في خامس عشر مسرى، كان كسر النيل عن الوفاء، ونزل لذلك أزبك اليوسفي أحد مقدّمي الألوف، وتأدّب حين جلوسه في الحرّاقة، فلم يجلس في مكان جلوس السلطان[١].

[رجب]

[قضيّة تركة ابن كاتب غريب]

وفي رجب، لما صعد القضاة ومن له عادة للتهنئة[٢] بالشهر على العادة، وكان الزين بن مزهر كاتب[٣] حاضراً وقع كلام في قضية تتعلّق بمبلغ للشهاب بن العيني على تركة ابن[٤] كاتب غريب.

وكانت قد صدرت دعوى عند بعض نواب الحكم المالكية، وثبت خط ابن[٥] كاتب غريب بالمبلغ الذي عليه، وتأخّر الحكم، فأخذ السلطان يسأل القاضي المالكيّ والشافعيّ: «ما السبب من المندوحة في تأخّر ذلك مع ثبوته»[٦]. فأبديا كلاماً في ذلك. وقام الزين بن مزهر أيضاً يتكلّم في ذلك. وطال الكلام حتى حنق بالسلطان[٧]، فصرح بعزل الثلاثة عن مناصبهم، ونزلوا[٨] إلى دُورهم وهم في واجس كبير. وأخذ الناس في القيل والقال فيمن تولّى هذه المناصب.

ثم أمر السلطان بكتابة أسماء مشايخ العلم من الشافعية والمالكية ليرى السلطان رأيه فيمن يُولّى[٩].

وكثرت الأراجيفُ بولاية أُناس للوظائف[١٠] الثلاث.

ثم بعث السلطان إلى الزين زكريا الأنصاريّ، فخلع عليه بالقضاء الشافعية، عِوضاً عن الوليّ الأسيوطي، وكانت آخر عزلاته، وما ولي بعدها حتى مات، وأخذ الزين زكريا في التمنّع من الولاية وإبداء الأعذار والبكاء، فما قبل منه ذلك/ ٣١٥ب/ وأشرط شروطاً أجيب إلى بعضها وهو على القضاء إلى يومنا هذا[١١].

---

(١) خبر النيل في: بدائع الزهور ٣/ ١٨٣.
(٢) في المخطوط: «بالتهنة».
(٣) الصواب: «كاتب السر».
(٤) في المخطوط: «بن».
(٥) في المخطوط: «بن».
(٦) في المخطوط: «ثبوبه».
(٧) الصواب: «حتى حنق السلطان».
(٨) في المخطوط: «ولرلو».
(٩) في المخطوط: «فمن تولّى».
(١٠) في المخطوط: «للفي».
(١١) خبر قضية التركة في: بدائع الزهور ٣/ ١٨٣، ١٨٤، ومفاكهة الخلان ١/ ٤٨.
أما الزين زكريا الأنصاري، فهو: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري الشافعي، شيخ الإسلام، المتوفى سنة ٩٢٧هـ. وقد سبقت الإشارة إليه فيما تقدم من الكتاب. وانظر مصادر ترجمته التي حشدناها في: حوادث الزمان لابن الحمصي ٣/ ٣٠ بالحاشية رقم ٦.

=

[كتابة السرّ]

ثم بعد أيام أعيد الزين بن مزهر إلى كتابة السرّ[١].

[قضاء المالكية]

وقُرّر صاحبنا الشيخ محيي الدين بن تقي في (القضاء)[٢] المالكية، عِوضاً عن البرهان اللقّاني، وهو بيده (الآن)[٣].

[وصول برقوق الساقي من الأسر]

[وفيه][٤] وصل إلى القاهرة برقوق الساقي الأشرفي إينال، أحد العشرات، وكان قد أُسِر في نوبة بايندر[٥].

[البشارة بخلاص الأمراء من الأسر]

وقدم معه إياس أحد مماليك الأتابك أزبك بالبشارة بخلاص جميع الأمراء من الأسر، وأنّ الجميع وصلوا إلى حلب ومعهم جماعة من الجند وغيرهم، وأن يعقوب شاه قد مَنّ عليهم[٦].

وأخبر أُناس بأنّ جمجمة بن عثمان وصل إلى غزّة، وقد جهّز الأتابك، وجُهّز معه إنسان من الأمراء العشرات، وعومل في أثناء طريقه بالإكرام[٧].

[ركوب السلطان إلى المطرية وغيرها]

وفيه ركب السلطان إلى جهة قبّة المطرية وبقي بها أياماً، ثم ركب منها إلى القرافة سابقاً، ثم عاد إلى القلعة، ثم سار إلى الحسينية، فرأى ما كان قد ابتدى[٨] يشبك بعمارته

= أما الولي الأسيوطي فهو: أحمد بن أحمد بن عبد الخالق، المتوفى سنة ٨٩١هـ. انظر الذيل على رفع الإصر ٦٢ ـ ٨٩، والضوء اللامع ١/ ٢١٠ ـ ٢١٣.

(١) خبر كتابة السرفي: وجيز الكلام ٣/ ٩١٩، ومفاكهة الخلان ١/ ٤٨ وفيه أن السلطان رسم على كاتب السر ابن مزهر إلى آخر النهار، فطلع ولده إلى السلطان فتدخّل، فنزلا وقد أُلبس خِلعة الرضا. وانظر: بدائع الزهور ٣/ ١٨٤.

(٢) كتبت فوق السطر.

(٣) تكرّرت في المخطوط.

وخبر قضاء المالكية في: بدائع الزهور ٣/ ١٨٤، ومفاكهة الخلان ١/ ٩١٩.

(٤) إضافة على الأصل.

(٥) خبر وصول برقوق في: بدائع الزهور ٣/ ١٨٤.

(٦) خبر البشارة في: الأنس الجليل ٢/ ٤٥٣، وحوادث الزمان ١/ ٢٦٢، وبدائع الزهور ٣/ ١٨٤، ومفاكهة الخلان ١/ ٤٦.

(٧) الأنس الجليل ٢/ ٤٥٣، مفاكهة الخلان ١/ ٤٧، بدائع الزهور ٣/ ١٨٤.

(٨) الصواب: «قد ابتدأ».

من القبّة هناك، ولم يكمل، فأمر بإكمالها، وأقام الزين بن مزهر شاداً على عمارتها، ثم كملت بعد ذلك، وجاءت[1] من أجلّ المباني، وصرف عليها مالاً طائلاً. ثم عاد إلى القاهرة فدخلها من باب الفتوح، ثم خرج من باب القوس، وسار من بين السورين إلى جهة قنطرة باب الحرق، فاجتاز بها سائراً إلى جامع سلطان شاه[2]. وكان قد أمر بتجديد عمارته فكشف على ذلك[3].

[قضاة الحنفية بدمشق]

وفيه استقرّ العماد إسماعيل الناصري، الحنفي، الدمشقيّ في قضاء الحنفية بدمشق، عِوضاً عن ابن[4] القصيف[5].

وكان قد قدم إسماعيل هذا إلى القاهرة، وجدّ في السعي بمالٍ حتى وُلّي.

[شعبان]

[احتفال السلطان بقدوم جمجمة بن عثمان]

وفي شعبان كان دخول جمجمة بن عثمان إلى القاهرة بعد أن احتفل السلطان إلى لقائه، وبعث بالوزير الطواشي خُشقدم ومعه المطبخ/ ٣١٦أ/ السلطاني وأشياء كثيرة، ولقيه ببلبيس، وأقام له السلطان موكباً (حافلاً)[6]، وصعد إلى القلعة ومعه الأمراء والأعيان. وتمثّل بين يدي السلطان فتحرّك له من على دكّته وأنس إليه ورحّب به، وخلع عليه كاملية حافلة جداً، وأركبه مركوباً خاصاً بالسرج الذهب والكنبوش الزركش، ونزل في عظمة هائلة وأُبّهة إلى دار أُعِدّت لسُكناه، نِعم الجوار[7]. وكان له يوماً مشهوداً[8].

[ضيافة ابن مزهر لجمجمة بن عثمان]

وفيه كانت ضيافة الزين بن مزهر بجمجمة[9] بن عثمان بداره ببركة الرطلي، وكانت

---

(١) في المخطوط: «وجات».

(٢) كتب بحذائها على هامش المخطوط: «آل عثمان دخول جم».

(٣) خبر ركوب السلطان لم أجده في المصادر.

(٤) في المخطوط.

(٥) خبر قضاء الحنفية في: حوادث الزمان ١/ ٢٦٣، وبدائع الزهور ٣/ ١٨٥، ومفاكهة الخلان ١/ ٤٦ و٤٨.

(٦) كتبت فوق السطر.

(٧) في المخطوط: «نعم الخور».

(٨) الصواب: «وكان له يوم مشهود».

وخبر احتفال السلطان في: وجيز الكلام ٣/ ٩٢٠، وبدائع الزهور ٣/ ١٨٥، ومفاكهة الخلان ١/ ٤٧.

(٩) في المخطوط: «بمجمجه».

حافلة جداً، وأحرق له فيها الحرائق، ووقد له الوقيد الهائل، وكانت من نوادر الليالي والضيافات.

ثم أضافه السلطان بقبّة المطرية أيضاً ضيافة حافلة، حضرها الأمراء مقدّموا[١] الألوف وغيرهم[٢].

[رؤية المؤلّف سِنّاً عظيماً]

وفيه رأيت إنساناً ومعه سنّ من نواجز[٣] بَني آدم عظيم زِنة[٤] ستة أرطال ونصف، وهو من نوادر ما رأيت بدهري[٥].

[قراءة الحديث بالقلعة]

وفيه خُلع على الجمال يوسف بن شاهين الكرَكيّ، سبط الحافظ ابن[٦] حجر وقُرّر في وظيفة قراءة[٧] الحديث بالقلعة، عِوَضاً عن البرهان ابن الكرَكيّ بحكم اختفائه. وكانت قد جرت عليه كائنة وهدم مكاناً أنشأه ببركة الفيل وأمر بلزوم داره ونُكب، وآل أمره إلى اختفائه بعد أراجيف بأمور يطول الشرح في ذكرها[٨].

[رمضان]

[الحرّ في غير أوانه]

وفي رمضان حدث حَرّ خارج عن الحدّ تُعُجّب منه فإنه كان في غير أوانه، وذلك في هاتور[٩] القبطيّ[١٠].

[الريح العاصفة المخرّبة]

وفيه ثارت ريح عاصفة مع رعد وبرق شديد، ثم أمطرت السماء مطراً متتابعاً،

---

(١) الصواب: «مقدّمو».

(٢) خبر ضيافة ابن مزهر في: بدائع الزهور ٣/ ١٨٦، ١٨٧.

(٣) في المخطوط: «نواجد».

(٤) في المخطوط: «زينه».

(٥) خبر المؤلّف نقله ابن إياس فقال: وفيه أحضر شخص من العرب بين يدي السلطان سِناً من نواجذ بني آدم من نسل العماليق، فكان زنته ستة أرطال ونصف، فتعجّب السلطان من ذلك: (بدائع الزهور ٣/ ١٨٧).

(٦) في المخطوط: «بن».

(٧) في المخطوط: «قراة».

(٨) خبر قراءة الحديث في: بدائع الزهور ٣/ ١٨٧.

(٩) هاتور هو الشهر الثالث في السنة القبطية.

(١٠) خبر الحرّ لم أجده في المصادر.

وأهال الناسَ ذلك سيما صوت الرعد وسنا البرق، وتهدّمت بعض الأمكنة.

ثم ورد الخبر من دمياط بأنّ هذا الريح كانت[١] هناك قوية جداً مهولة اقتلعت الكثير من الأشجار، وهدمت الديار، /٣١٦ب/ وأغرقت عدّة مراكب للفرنج، بل وردت الأخبار بأنها كانت بكثير من الأقاليم والبلاد[٢].

[الصاعقة وحريق الحرم النبوي]

وفيه، في ليلة ثالث عشره، كان سقوط الصاعقة وحريق الحرم الشريف النبوي على ساكنها[٣] أفضل الصلاة والسلام، وكان حريقاً مشهوراً، سقطت منه المنارة والموذن[٤] ومات عدّة أنفُس أيضاً أو زيادة على ذلك كانوا بالمسجد الشريف، وسقطت منه سقوط المسجد وجميع الأعمدة، وما سلم سوى القبر الشريف، فإنه وُجد كما كان، وعملت النار فيما حوله ولم يؤثر[٥] فيه، وكان هذا من نوادر الحوادث، وأُنشدت فيه الأشعار[٦].

فمنها ما أنشدنيه لنفسه الشمس ابن[٧] الأستادار:

لم يحترق حرم الرسول بحادث تبنى عليه رضاهم الكفار

---

(١) هكذا في المخطوط.

(٢) خبر الريح في: بدائع الزهور ٣/ ١٨٧.

(٣) الصواب: «على ساكنه».

(٤) وقال ابن إياس: «وقُتل المؤذن الذي كان على المئذنة وقت نزول الصاعقة». بدائع الزهور ٣/ ١٨٧.

(٥) الصواب: «ولم تؤثر».

(٦) خبر الصاعقة في: وجيز الكلام ٣/ ٩٢٠ ـ ٩٢٢، وتاريخ الخلفاء ٥١٦، وحوادث الزمان ١/ ٢٦٤، ٢٦٥، و٢٧٠، ٢٧١ (سنة ٨٨٧هـ)، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٩٠٣، وبدائع الزهور ٣/ ١٨٧، ١٨٨، وشذرات الذهب ٧/ ٣٤٣، ٣٤٤، ونزهة الأبصار في ذكر الأقاليم وملوك الأمصار، مخطوط بدار الكتب المصرية، رقم ٥٠ بلدان تيمور، لحاكم البقاع حسن بن أحمد الفضلي، ورقة ٨٤، ومفاكهة الخلان ١/ ٥١ و٥٢، ٥٤ (سنة ٨٨٧هـ)، وأخبار الدول ٢/ ٢٢٣ و٣/ ٤٦٦، وقال ابن إياس: فكُتب بذلك محضر وثبت على قضاة المدينة، وكان مما كُتب في المحضر أن المؤذّن لما طلع على المئذنة الشرقية لأجل التسبيح، فرأى صاعقة عظيمة نزلت من السماء على المسجد الشريف، فعملت فيه النار، فلما عاين المؤذّن ذلك خرس ونزل من المئذنة، فأقام ساعة ومات، وقد عاينوا (كذا) الناس عدّة أطيار بيض بأعناق طوال طائفة حول المسجد تمنع النار أن لا تحرق البيوت التي حول المسجد، وأن المسجد جميعه قد احترق حتى صار كالتنور، فلما سمع السلطان ذلك بكى وبكى من حوله، وتعجب الناس لهذه الواقعة كيف جرت في مثل هذا المكان الشريف، فأخذ شيخنا شمس الدين محمد القادري يعتذر عن ذلك، وهو قوله:

بطيبة سيّئات الركب بدّلها ربُّ العُلا حسنات عندما زاروا
وعندما قُبلتْ ضاهتْ لذي حرم المختار من أكلتْ قربانه النارُ

(بدائع الزهور ٣/ ١٨٧، ١٨٨).

(٧) في المخطوط: «بن».

بل ضمّ شمل السحت وهو محرم عند الرسول فحرّقته النار[١]

[وصول قاصد يعقوب شاه بن حسن الطويل]

وفيه وصل إلى القاهرة قاصد يعقوب شاه بن حسن الطويل، وصعد إلى بين يدي السلطان ومعه مكاتبة من مرسله بالتودّد والاعتذار عمّا وقع، فتكلّم السلطان بكلمات فيها العتب والمخاشنة، ثم أضاف القاصد بعد ذلك وطيّب خاطره[٢].

[الشكوى من أمر الفلوس وغلاء الأسعار]

وفيه ركب السلطان إلى غير ما جهة غير ما مرة، وكلّما اجتاز بالعامّة ضجّوا إليه في أمر الفلوس وما هم فيه من الضرر بواسطة ذلك، وشكوا إليه غُلُو[٣] الأسعار وارتفاعها، فأمر بأن يعقد مجلس بالصالحية بحضرة القضاة الأربع[٤]، وكاتب السرّ، وناظر الخاص، والمحتسب، فعقد في سلخه وقد جمعت فيه التجار والسوقة، واجتمع فيه من الغوغاء ما شاء الله أن تجمّع. ثم أخذوا في التكلّم في أمر الفلوس وما ناب الناس من ضررها، وعمّ من بليّتها بسبب غُلُو[٥] الأسعار وارتفاع سعر الدينار إلى نحو الأربعمائة بعد الثلاثمائة.

وبينا هم في أثناء ذلك/ ٣١٧أ/ أخذ العلاء بن الصابوني ناظر الخاص في كلام يشبه المعارضة في أمر الفلوس لعرض ماله في ذلك، فإنه كان قد ضرب فلوساً جُدُداً بسكة السلطان غالية الأثمان جداً، وكان في همّته أن يمشيها في القاهرة. فلما سمع العامّة كلامه ثاروا ثورة رجلٍ واحد وأرادوا الفتك بابن الصابوني بل رجموه، لولا أنه فوزنه[٦] في الحال، وإلّا كانوا قُتلوا.

---

(١) هكذا ورد البيتان هنا، وقال ابن إياس: واعتذر آخر عن ذلك:

لم يحترق حرم النبيّ لحادث يُخشى عليه ولا دهاه العارُ
لكنما أيدي الروافض لامست ذاك الجناب فطهّرته النارُ

واعتذر آخر عن ذلك:

قالوا لقد غاب الصواب لحادثٍ تبنى عليه رضاهم الكفارُ
بل ضُمّ شمل السحت وهو محرم عند الرسول فحرّقته النارُ

(بدائع الزهور ٣/ ١٨٨).

وذكر ابن العماد الحنبلي، ونقل عنه القرماني قول بعضهم:

لم يحترق حرمُ النبيّ لريبةٍ تُخشى عليه وما به من عار
لكنما أيدي الروافض لامست تلك الرسوم فطُهّرت بالنارِ

(شذرات الذهب ٧/ ٣٤٤، أخبار الدول ٢/ ٢٢٣).

(٢) خبر وصول القاصد في: بدائع الزهور ٣/ ١٨٩.

(٣) الصواب: «غلاء».

(٤) الصواب: «القضاة الأربعة».

(٥) الصواب: «غلاء».

(٦) الصواب: «لولا أنه وزنه».

ثم اتفق الحال بعد طول هذا المجلس وطول الكلام فيه إلى أن يكون[١] الفلوس كلّها بالميزان بستة وثلاثين درهماً الرطل، فسكن الحال شيئاً[٢].

[شوال]

[موكب العيد]

وفي شوال كان موكب العيد حافلًا جداً وحضره جمجمة بن عثمان بالشاش والقماش وخلع عليه في جملة من خُلع، وكانت خلعة حافلة[٣].

[شادّية الشراب خاناه]

وفيه خُلع على بيبرس الرجبيّ قريب السلطان وقُرّر في شادّية[٤] الشراب خاناه، عوضاً عن ألُماس المنتقل إلى نيابة صفد، وشغرت استادارية الصحبة عن بيبرس هذا، وبقي يتكلّم فيها حتى وليها غيره[٥].

[رأس نوبة النُوَب]

وفيه استقرّ في إمرة سلاح تمراز الشمسيّ رأس نوبة النُوَب، وكانت هذه الوظيفة شاغرة منذ مات يشبك الدوادار، وخلع على جماعة بأشياء[٦].

[إثبات حريق الحرم النبوي بمحضر]

وفيه وصل الخبر من المدينة المشرّفة بمحضر يكتتب[٧] بالكائنة التي اتفقت بالمدينة من الحريق الأعظم كما قدّمناه، فحصل عند الناس بذلك باعث شديد. وأخذ السلطان في الاهتمام بشأن هذا الحادث والاجتهاد في القيام ببناء المسجد الشريف النبويّ، ثم عمل بتقدير النفقة عليه فكانت نحواً من مائة ألف دينار.

ثم بُني بعد ذلك وأعيد أحسن ما كان وبُنيت القبّة المعظّمة على القبر الشريف بعد إحكام بناء القبر أيضاً، وعُملت المقصورة الهائلة النادرة. وكانت هذه/ ٣١٧ب/ من أجلّ المباني وأعظمها[٨].

---

(١) الصواب: «إلى أن تكون».

(٢) خبر الشكوى من الفلوس في: بدائع الزهور ٣/ ١٨٩.

(٣) خبر موكب العيد في: بدائع الزهور ٣/ ١٨٩.

(٤) في المخطوط: «في اشادية».

(٥) خبر شادّية الشراب في: بدائع الزهور ٣/ ١٨٩.

(٦) خبر رأس النوبة في: بدائع الزهور ٣/ ١٩٠.

(٧) كذا.

(٨) خبر إثبات الحريق في: بدائع الزهور ٣/ ١٨٨.

[خروج الحاج من القاهرة]

وفيه خرج الحاج من القاهرة وسافر معهم جمجمة بن عثمان بعد أن جهّزه السلطان جهازاً حافلًا، وسافرت أمّه معه وعياله في كبكبة هائلة. وكان ما صرف عليه وحمل إليه من السلطان خاصة عشرة آلاف أوقيّة[١]، وحجّ حجّة مكوكبة هائلة لم يقع لغيره من بني عثمان على هذا الوجه[٢].

[قدوم الأمير قانصوه]

وفيه خرج الأمر فحمل[٣] قانصوه اليحياوي من طريقه وهو قادم إلى القاهرة مع الأتابك وبقية الأمراء بعد خلاصه من أسر ابن[٤] حسن إلى القدس بطّالًا[٥].

[وصول الأتابك أزبك مع الأسرى]

وفيه وصل الأتابك أزبك إلى القاهرة، ووصل معه جميع من كان خرج معه من الأمراء ومن أطلق من أسر ابن[٦] حسن أيضاً، وهم: أزدَمُر نائب حلب، وبرسباي قرا حاجب الحجاب، وتنبك قرا، وغيرهم إلّا اليحياويّ فإنه حُمل للقدس كما تقدّم، لأنه نُسب إلى تقصير في أمر القتال هو وبُضاغ بن دُلغادر. وكان لدخول الأتابك ومن معه يوماً مشهوداً[٧].

ثم بعد هذا أخذ السلطان في تفقّد الأمراء، وبعث إليهم بأشياء كثير[٨] لكونهم قدِموا من السفر ومن الأسر.

---

(١) في المخطوط: «عشرة ومنه».

(٢) خبر خروج الحاج في: بدائع الزهور ٣/ ١٩٠.

(٣) في المخطوط: «محمل».

(٤) في المخطوط: «بن».

(٥) خبر قدوم الأمير في: بدائع الزهور ٣/ ١٩٠، والأنس الجليل ٢/ ٤٥٣.

(٦) في المخطوط: «بن».

(٧) خبر وصول الأتابك في: وجيز الكلام ٣/ ٩٢٢، والأنس الجليل ٢/ ٤٥٣، وحوادث الزمان ١/ ٢٦٤، ٢٦٥، وبدائع الزهور ٣/ ١٩٠.
هذا، وقد انتقل الأمراء الأسرى مع الأتابك أزبك من الشام إلى مصر عن طريق ميناء طرابلس بالبحر، إذ قال ابن طولون: «وفي يوم الأربعاء ثالث عشره سافر الأسرى الذين [وصلوا] من طرابلس مسلّحين منفكّين مجبوري الخاطر، أدام الله النفع لمن كان السبب في ذلك، ونفع ببركة علومه وأثاب المعطين الثواب الجزيل، وسافر معهم الشيخ عبد الرحمن الحمصاني قاصد مولانا الشيخ إلى طرابلس، والأمير أزبك الظاهري أحد الأمراء بطرابلس، وهو إنسان مليح فيه الخير بالنسبة إلى أبناء جنسه». (مفاكهة الخلان ١/ ٤٦).

(٨) الصواب: «بأشياء كثيرة».

[إقامة مثقال البرهاني بمكة بطّالًا]

وفيه كُتب لمثقال البرهاني الذي كان مقدّم المماليك بالتّوجّه إلى مكة المشرّفة للإقامة بها بطّالًا، وكان قد حضر مع الأتابك أزبك وأقام بالرملة ينتظر(١) الشفاعة فيه بأن يتوجّه إلى القدس، فاتفق(٢) أن أضاف السلطان الأتابك بقبّة الحسينية ضيافة حافلة، وشفع الأتابك في مثقال هناك(٣).

[ذو القعدة]

[إنزال مماليك قانصوه اليحياوي بديوان الجند]

(وفي ذي القعدة(٤) عرض السلطان مماليك)(٥) قانصوه اليحياوي وأنزل غالبهم بديوان الجند(٦).

[تقرير أزدمر أمير مجلس]

وفيه قرّر أزدَمُر قريب السلطان في إمرة مجلس، ورتّب له ألف(٧) وماية دينار(٨) في الشهر بغير اقطاع(٩).

[تقرير رأس النوبة الكبرى]

وقُرّر في الرأس نوبة الكبرى برسباي قرا(١٠).

[حجوبية الحجاب]

وفي حجوبية الحجّاب (تغري بردي ططر(١١).

[كشف الوجه القبلي]

وفي كشف الوجه القِبليّ قانصوه الغوري)(١٢) الذي تسلطن بعد العادل (وهو الآن في السلطنة)(١٣).

---

(١) مهملة في المخطوط.
(٢) في المخطوط: «فانفق».
(٣) خبر إقامة مثقال في: بدائع الزهور ٣/ ١٩٠.
(٤) في المخطوط: «وفي ذي حجة»، وهو سهو من الناسخ، والصحيح ما أثبتناه.
(٥) كتبت فوق السطر.
(٦) خبر إنزال المماليك لم أجده في المصادر.
(٧) الصواب: «ورتب له ألفاً».
(٨) في البدائع: «ألف دينار».
(٩) خبر تقرير أزدمر في: بدائع الزهور ٣/ ١٩٠.
(١٠) خبر التقرير في: بدائع الزهور ٣/ ١٩٠.
(١١) خبر الحجوبية في: بدائع الزهور ٣/ ١٩١.
(١٢) ما بين القوسين مكرّر في المخطوط. من أول: «وفي ذي القعدة». أما من قوله: «تغري بردي ططر» إلى: «قانصوه الغوري» فكتب على هامش المخطوط.
(١٣) عن هامش المخطوط. وخبر الكشف في: بدائع الزهور ٣/ ١٩١.

[تقدمة الأتابك أزبك للسلطان]

[وفيه][١]/ ٣١٨أ/ بعث الأتابك أزبك إلى السلطان بتقدمة حافلة فيها أشياء كثيرة ما بين مماليك وخيول وبغال وجِمال، ومائة وعشرون قفصاً على رؤوس[٢] الحمّالين فيها أيضاً أشياء كثيرة[٣].

[إبطال التعامل بالفلوس الجُدُد عدداً]

وفيه أُبطِلت الفلوس الجُدُد أن يُتعامل بها عدداً، ونودي عليها بأن تكون مع العتق كل رطل بستةٍ وثلاثين درهماً. ونودي بأن لا يُزاد على سعر النصف الفضة أكثر من اثني[٤] عشرة نُقرة، والدينار بثلاثمائة.

وكان الوزير خُشقَدم الطواشيّ، راكباً هو وحاجب الحجّاب، وخُشكلدي الخازندار، ومعهم جماعة من المماليك السلطانية، والمنادي ينادي بين يديهم[٥] بما قلناه، وبتهديد من خالف، فسكن الحال شيئاً[٦]، ثم عاد فغلت الأسعار وارتفعت جداً[٧].

[ذو الحجة]

[حمل أمير على الحضور أمام القاضي]

وفي ذي حجة، لما صعد القضاة للقلعة ذكر القاضي الشافعي للسلطان بأنه بعث بطلب إنسان من العشرات لسماع دعوى شرعة[٨] عليه، فامتنع من حضوره. وكان ذلك الأمير حاضراً، فحنق السلطان منه وتغيّظ عليه، ثم أمر نقيب الجيش بأن يتوكل به ويحمله إلى الشرع حتى ينفض أمره من الدعوى عليه[٩].

[حجوبية دمشق]

وفيه قُرّر سباي[١٠] نائب غزّة في حجوبية دمشق[١١].

[نيابة حماه]

عوضاً عن يشبك العلائي بحكم نقله إلى نيابة حماه[١٢].

---

(١) إضافة على المخطوط.
(٢) كذا.
(٣) خبر تقدمة الأتابك لم أجده في المصادر.
(٤) الصواب: «من اثنتي».
(٥) الصواب: «بين أيديهم».
(٦) في المخطوط: «شيا».
(٧) خبر إبطال التعامل لم أجده في المصادر.
(٨) هكذا في المخطوط، والصواب: «شرعية».
(٩) خبر حمل الأمير لم أجده في المصادر.
(١٠) في المخطوط: «برسباي» وهو غلط. والصواب ما أثبتناه.
(١١) خبر حجوبية دمشق في: بدائع الزهور ٣/ ١٩١.
(١٢) خبر نيابة حماه في: بدائع الزهور ٣/ ١٩١.

[أتابكية دمشق]

عوضاً عن جانم الجدّاوي بحكم نقله إلى أتابكية دمشق(١).

[سجن شاد بك الجلباني]

عوضاً عن شاد بك الجلباني بحكم القبض عليه وسجنه بقلعة دمشق(٢).

[مقدّمية الألوف]

وقُرّر سودون الطويل الأشرفي إينال في جملة مقدَّمي الألوف بدمشق(٣).

[نيابة غزّة]

وقُرّر في نيابة غزّة دولات باي الأجرود من مصطفى الأشرفي إينال(٤).

[ركوب السلطان إلى الروضة]

وفيه ركب السلطان إلى الروضة وكشف على عمارة الجامع بها(٥).

[الزلزلة برودس]

وفيه تواترت الأخبار بحدوث زلزلة برودس كانت هائلة، ونزلت صاعقة هُدم بسببها الكثير من أبنيتها، وقلب أعالي بعض دُورها/ ٣١٨ب/ إلى سافلها، وتشعّث سورها، وهلك من ذلك جماعة كثيرة من الفرنج، واستمرّت (هذه)(٦) الزلزلة

---

(١) خبر أتابكية دمشق في: بدائع الزهور ٣/ ١٩١.

(٢) خبر سجن شادبك في: بدائع الزهور ٣/ ١٩١، وإعلام الورى ٧٣، ومفاكهة الخلان ١/ ٥٠ وفيه أوضح ابن طولون سبب القبض عليه فقال لأنه «لما أتى راجعاً من كسرة بياندر، وقُتل الدوادار يشبك، دخل دمشق بطبلٍ وزمر على عادة المنصورين، فقرىء المرسوم وقُبض عليه بدار السعادة، واحتيط على ماله، وحُبس بقاعة الخزندار بدار السعادة، ثم استمرّ نحو شهرين».

(٣) خبر المقدّمية في: بدائع الزهور ٣/ ١٩١.

(٤) هكذا في المخطوط. وفي بدائع الزهور ٣/ ١٩١ «وقُرّر في نيابة غزة دولات باي الأجرود الإينالي، عوضاً عن سيباي الذي قُرّر في حجوبية دمشق».
ويقول خادم العلم وطالبه، محقق هذا الكتاب «عمر بن السلام تدمري»: لم يذكر محمود علي خليل عطا الله اسم «دولات باي الأجرود الإينالي» في كتابه: نيابة غزة في العهد المملوكي. انظر: ص٣٠٩ حيث يذكر الأمير سيباي الأشرفي، وبعده ملك الأمراء أقباي الأشرفي قايتباي. (رقم ١٠٩ و١١٠) فليُراجع ويُصحَّح.

(٥) خبر ركوب السلطان في: بدائع الزهور ٣/ ١٩١.

(٦) كتبت تحت السطر.

أياماً، وأنّ جماعة فرّوا منها فماتوا في طريقهم بالزلزلة أيضاً(١).

[وصول مبشّر الحاج]

وفيه وصل مبشّر الحاج وأخبر أنّ الأسعار كانت مرتفعة بمكة المشرّفة، وأنها انحطّت شيئاً(٢) حين دخول الحاج(٣).

* * *

[وفيها](٤) مات جماعة لم يُعرف شهر موتهم(٥).

[وفاة أبي بكر ناظر الجوالي]

[٣١٨٣] ـ فمات(٦) أبو بكر بن عبد الباسط(٧) بن خليل الدمشقيّ، القاهريّ، ناظر الجوالي.

وكان غير خالٍ من رياسة، وفضل، وأدب، وحشمة، وعُدّ من أعيان مصر، واختص بالأشرف قايتباي.

ومولده بعد الثلاثين وثمانماية(٨).

[وفاة أنعام الرومي]

[٣١٨٤] ـ ومات العالم الفاضل، الصالح أنعام الرومي(٩)، القُونَوي، الحنفيّ.

وكان من أهل العلم والفضل، صوفيّاً، كثير العبادة، مُنجمعاً عن الناس، حسن السمت والملتَقَى، بشوشاً، كثير السكون، عارفاً بالفنون العقلية.

---

(١) خبر زلزلة رودس في: وجيز الكلام ٣/ ٩١٩، ولم يذكرها السيوطي في: كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة.

(٢) في المخطوط: «شيا».

(٣) خبر مبشر الحاج لم أجده في المصادر.

(٤) إضافة على الأصل.

(٥) في المخطوط: «مدتهم».

(٦) في المخطوط: «قمات».

(٧) انظر عن (أبي بكر بن عبد الباسط) في:
إنباء الهصر ٥٠٩ ـ ٥١١، ووجيز الكلام ٣/ ٩٢٨ رقم ٢١٠١، والضوء اللامع ١١/ ٤٢، ٤٣ رقم ١١٠، ومفاكهة الخلان ١/ ٣٦، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق٢/ ٤٩/ ٩٩، ١٠٠ رقم ١٤١٢.

(٨) وقال السخاوي: ولد في ربيع الأول سنة أربع وعشرين وثمانمائة، ومات بعد توعّك نحو عشرة أيام في ليلة الخميس ثامن عشري المحرم.

(٩) لم أجد لأنعام الرومي ترجمة في المصادر.

[وفاة قاسم الملطي]

[٣١٨٥] ـ والمولى قاسم المَلطيّ[١]، الحنفيّ مدرّس مَلطية[٢] بالقاهرة في بعض قدماته[٣] إليها. وكان عالماً، فاضلاً.

[وفاة خليل الهيني]

[٣١٨٦] ـ والشيخ الصالح خليل بن علي بن إبراهيم الهيني[٤]، الأزهري، الشافعيّ.

وكان متطرّح[٥] النفس جداً، من عباد الله الصالحين.

ومولده قُبيل الأربعين وثمانماية.

[وفاة أبرك الظاهري]

وفيها مات من الأتراك وروسهم[٦]:

[٣١٨٧] ـ أبرك الظاهريّ[٧] أحد العشرات.

[وفاة إياس السيفي]

[٣١٨٨] ـ وإياس السيفي[٨] تمُرباي الخاصكي، ورأس نوبة السلحدارية.

وكان خيّراً، ديّناً، عاقلًا.

[وفاة جار قطلوا البهلوان]

[٣١٨٩] ـ ومات جار قُطْلوا البهلوان الناصري، الخاصكيّ.

وكان خيّراً، ديّناً، عارفاً بفنون الفروسية، رأساً في الصراع.

---

(١) لم أجد لقاسم الملطي ترجمة في المصادر. ووجدت في الضوء اللامع ٦/١٩٣ رقم ٦٤٧ «قاسم بن بهاء الدين الماطي المقري. ممن تلا القراءات على الزين عبد الغني الهيثمي، وتكسّب بحانوت في الماطيين بجوار المؤيدية مات في المحرم».

ولم يذكر التاريخ. فلعلّه هو، ووقع التصحيف في «الملطي» و«الماطي»، ولعلّه غيره.

(٢) هكذا في المخطوط. وراجع الحاشية السابقة.

(٣) في المخطوط: «قدما به».

(٤) لم أجد لخليل الهيني ترجمة في المصادر.

(٥) الصواب: «منطرح».

(٦) كذا.

(٧) انظر عن (أبرك الظاهري) في:

بدائع الزهور ٣/ ١٩١، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٨) لم أجد لإياس السيفي ترجمة في المصادر.

[وفاة جانبك الحافظي]

[٣١٩٠] ـ ومات جانبك الحافظي[١]، الأشرفي برسباي، أتابك غزّة.

وكان لا بأس به.

[وفاة جكم الأشرفي]

[٣١٩١] ـ وجَكَم الأشرفي[٢]، الخاصكيّ، معلّم النشاب.

وكان رأساً فيه، محبّباً للناس، مع خيرٍ وديانة.

[وفاة شاهين التاجي]

[٣١٩٢] ـ وشاهين التاجي[٣]، الخاصكي، دوادار جانم نائب الشام.

وكان/ ٣١٩أ/ عاقلًا، حشماً، أدوباً، عارفاً، كثير السكون.

واتفق في يوم موته أن اجتاز السلطان على داره فأُخبر بموته، فنزل في جامع لاجين بالجسر الأعظم وهو قرب داره، وانتظر جنازته حتى أُخرجت وصلّى عليه.

[وفاة طوخ الزردكاش]

[٣١٩٣] ـ ومات طوخ الزَرَدْكاش[٤] الأشرفيّ، الخاصكيّ.

[وفاة فارس البجاسي]

[٣١٩٤] ـ وفارس البجاسي، أحد الطبلخاناة بدمشق.

وكان عاقلًا، عارفاً، حشماً.

[وفاة فارس طنبورجي]

[٣١٩٥] ـ وفارس طنبورجي[٥]، الأشرفيّ، الخاصكيّ، ورأس نوبة الجمدارية.

وكان غاية في ضرب الطنبور يُقصد لسماعه. ولا بأس به مع بعض لَهْوٍ عنده.

---

(١) لم أجد لجانبك الحافظي ترجمة في المصادر.

(٢) لم أجد لجكم الأشرفي ترجمة في المصادر.

(٣) انظر عن (شاهين التاجي) في:
بدائع الزهور ٣/ ١٩١، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٤) انظر عن (طوخ الزردكاشي) في:
بدائع الزهور ٣/ ١٩١ وفيه: «كان زردكاشاً كبيراً ونُفي إلى دمياط، ثم شُفع فيه وعاد إلى مصر بطّالًا فمات بها، وكان أصله من مماليك المؤيّد شيخ، وكان لا بأس به».

(٥) لم أجد لفارس طنبورجي ترجمة في المصادر.

[وفاة فرج الحسامي]

[٣١٩٦] ـ ومات فرج بن مقبل[١] الحساميّ، أتابك صفد.

وكان شجاعاً، عارفاً بفنون الفروسية، رأساً في رمي النشاب، مع العقل والأدب والحشمة.

ومولده بعد الثلاثين وثمانماية.

[وفاة محمد بن عجلان]

[٣١٩٧] ـ ومات محمد بن عجلان[٢] العائذي، شيخ العربان بالشرقية، وهجّان السلطان.

وكان في شيخوخته، وجرت عليه مِحَن يطول الشرح في ذكرها[٣].

---

(١) لم أجد لفرج بن مقبل ترجمة في المصادر.

(٢) انظر عن (محمد بن عجلان) في:
بدائع الزهور ٣/ ١٩١، والضوء اللامع ٨/ ١٥١ رقم ٣٥٦، وهو: محمد بن عجلان بن بقر.

(٣) وقال السخاوي: «هو المعيّن للظاهر تمربُغا في خروجه من دمياط ولم يتم لهما أمر بل أُمسِكا وأودع هذا البرج مدة ثم أُفرِج عنه. ومات ظناً في أول سنة ثمانٍ وثمانين أو أواخر التي قبلها بعد معاقبة تغري بردي الأستادار له».

سنة سبع وثمانين وثمانماية

[محرّم]

[مجلس القضاة بالصالحية]

في محرم منها عُقد مجلس بالصالحية حضره القضاة الأربع[١] في قضية سيئة[٢]، وحصل فيه على القاضي الحنفي من الإساءات[٣] ما لا يُعبّر عنه. وانفصل هذا المجلس من غير طائل[٤].

[وفاة جكم قرا]

[٣١٩٨] ـ وفيه مات جَكَم قرا[٥] العلائي، الظاهريّ، نائب الإسكندرية.

المعروف (بقرا)[٦] وبأميراخور الجمالي[٧].

وكان لا بأس به، والألسنة[٨] بمحبة العلم وأهله، وهو من عُتقاء الظاهر جقمق، وصُيّر خاصكياً، ثم تأمّر عشرة، ثم وُلّي نيابة الإسكندرية.

[التنافس بين القاضي الشافعي وابن البلقيني]

وفيه وقعت منافسة بين الزين زكريا القاضي الشافعيّ، وبين أبي السعادات بن البُلقيني في أمرٍ يتعلّق بنظر يتكلّم عليه ابن[٩] البُلقيني المذكور، وآل الأمر فيه إلى خروجه عنه للقاضي الشافعيّ بأمرٍ سلطانيّ[١٠].

---

(١) الصواب: «القضاة الأربعة».

(٢) في المخطوط: «لاسيه».

(٣) في المخطوط: «الاسات».

(٤) خبر مجلس القضاة لم أجده في المصادر.

(٥) انظر عن (جكم قرا) في:
وجيز الكلام ٣/ ٩٣٦ رقم ١١٤، والضوء اللامع ٣/ ٧٥، ٧٦ رقم ٢٩١، وبدائع الزهور ٣/ ١٩١.

(٦) كتبت فوق السطر.

(٧) في الضوء: «الجمال».

(٨) مشوّشة في المخطوط.

(٩) في المخطوط: «بن».

(١٠) خبر التنافس لم أجده في المصادر.

[وصول الحاج]

وفيه وصل الحاج وشكوا[١] أميريه، ووصل جمجمة بن عثمان وقد حج[٢].

[التجهيز لعمارة المسجد النبوي]

/ ٣١٩ب/ وفيه كان خروج آلات عمارة المسجد النبويّ، على ساكنه أفضل الصلاة والسلام، وخرج الصُنّاع والعمّال. وكان ما جُهّز جمال مائتين[٣] وخمسين جملًا أشياء نادرة[٤].

[الإفراج عن أمير محمل العراق]

وفيه أفرج السلطان عن أمير محمل العراق وقاضيه، وكانا بالسجن إلى هذه المدة[٥].

[عزم جمجمة على السفر لقتال أخيه]

وفيه عزم جمجمة بن عثمان على السفر إلى جهة بلاد أخيه لقيامه عليه عساه ينزع المُلْك منه له، ووقع من السلطان والأتابك والأمراء بمصر كلام في ذلك آل إلى الندامة كونهم جهّزوه وما أعاقوه بهذه المملكة لِما جرى بعد ذلك وما حدث[٦].

[وفاة كريم الدين الإخميمي]

[٣١٩٩] ـ وفيه مات كريم الدين الإخميميّ[٧]، المحدّث الفاضل، عبد الكريم بن أبي بكر محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحيم الإخميميّ الأصل، القاهريّ، الشافعيّ.

---

(١) في المخطوط: «شكو».

(٢) خبر وصول الحاج في: وجيز الكلام ٣/ ٩٢٩، وحوادث الزمان ١/ ٢٧١، ٢٧٢، وبدائع الزهور ٣/ ١٩١.

(٣) في المخطوط: «ماتين».

(٤) خبر التجهيز للعمارة في: وجيز الكلام ٣/ ٩٢٩ وفيه يقول السخاوي، وهو شاهد عيان: «وحصل الشروع في عمارة المسجد النبوي بمشارفة سُنقر الجمالي، وقد جاءها قريباً بعد الحج من مكة، وابتدأوا بهدم المنارة الرئيسية وعمارة الروضة الشريفة، واستصغر نفسه عن هذا المقام، ولم يلبث أن أُردف بالخواجا الشمس ابن الزمِن، ليكون ناظراً على عادته قبلُ، فكان وصوله في ربيع الأول ومن معه من الصُنّاع والرجال والمهندسين والآلات وغيرها الكثير. ورأيتُ من نهضته وخدمته وأدبه جملة». وعنه ينقل القرماني في: أخبار الدول ٢/ ٢٢٣.

(٥) خبر الإفراج في: بدائع الزهور ٣/ ١٩١، ١٩٢.

(٦) خبر عزم جمجمة في: وجيز الكلام ٣/ ٩٢٩، وحوادث الزمان ١/ ٢٧٢، ومفاكهة الخلان ١/ ٥٣ وقال ابن إياس: «.. ثم أحضر جمجمة وتكلّم مع الأمراء بكلام كثير، فأغلظ عليه الأتابكي أزبك في القول، وهو لا ينتهي عن السفر، فطال الكلام بينه وبين الأمراء في ذلك».

(٧) لم أجد لكريم الدين الإخميمي ترجمة في المصادر.

وكان صالحاً، خيّراً، ديّناً، سمع الكثير وما أظنّه حدّث.

[صفر]

[ظُلم ابن العظمة]

وفي صفر استقرّ الظالم المعروف بابن العظمة وحصل به الضرر العام على الناس، وكثُر ظلمه وسعيه وأذاه، وقد جوزي على ذلك بالعقوبات ممّن ولّاه. وسيرى عمله غداً عن الله[1].

[شرور الزُعر من العبيد]

وفيه كثُر شرّ الزُعر من العبيد وغيرهم، وزاد ذلك حتى خرج عن الحدّ بالتقاتل والجراحات، وعطب بعضهم البعض حتى أعيى[2] الوالي أمرُهم[3].

[وفاة جانبك كوهيه]

[٣٢٠٠] ـ وفيه ـ أو في محرم ـ مات جانبك كوهيه[4] الإسماعيلي، المؤيّديّ.

أحد مقدّمي الألوف بمصر.

كان في شيخوخته بطّالاً، وكان لا بأس به.

---

(١) خبر ظلم ابن عظمة في: بدائع الزهور ٣/ ١٩٢ وهو أوسع مما هنا: «وفي صفر أخلع السلطان على شخص من الأراذل، كان أصله من العوامّ، يقال له محمد بن العظمة، وكان صنعته فرّا، ثم سعى له عند السلطان وسائط السوء بأن يقرّره في نظر الأوقاف، فأخلع عليه بذلك فلما استقر في هذه الوظيفة حصل على الناس منه غاية الضرر الشامل، فالتزم للسلطان بمالٍ يورّده في كل شهر له صورة، فصار يرسل خلف أعيان الناس من رجال ونساء، ويرسّم عليهم بسبب الأوقاف، ويحاسبهم على الماضي والمستقبل، ويأخذ منهم جملة مال، وصار بابه أنحس من باب الوالي، والتفّ عليه جماعة من المناحيس، وصاروا يفرّعوا (كذا) له الأذى تفريعاً، وكان هذا في صحيفة الأشرف قايتباي الذي قرّب مثل هذا وسلّطه على الناس، فكان كما قيل:

لبابك بوّاب عن الخير مانع ... أضاف لقُبح الوجه سوء خطابه
فساويت فيه من غدا يمنع القرى ... ومن يربط الكلب العقور ببابه

فكان يردّ هذه الأموال للسلطان، لا يدري هي من حلال أو حرام، كما يقال:

قيل لصبّ خمر فيه حرام ... فتمنّى حرامه وحلاله

(٢) الصواب: «أعيا».

(٣) خبر شرور الزُعر لم أجده في المصادر. وفي المخطوط ورد: «أميرهم».

(٤) انظر عن (جانبك كوهيه) في:
الضوء اللامع ٣/ ٦٠ رقم ٢٤٠، وبدائع الزهور ٣/ ١٩٢.
وقال السخاوي: «جانبك كوهيه أحد المقدَّمين غير أنه بطّل قبل وفاته من التقدمة لضعفه. مات وأنا بمكة في سنة». ولم يذكر السنة.

[نظارة الدولة]

وفيه قُرّر في نظارة الدولة موفّق الدين، أحمد بن [عبد][1] الرزاق الأسلميّ، المعروف بابن القُمص[2]، وهذا أول شهرته.

وكان يتخدّم إلى الطواشي خُشقَدَم الوزير، فكان شيئاً[3] لتربيته[4].

[وفاة آقبردي الأشرفي]

[٣٢٠١] ـ وفيه مات آقبردي من أصباي[5] الأشرفيّ.

أحد العشرات وروس[6] النُوَب، المعروف بالمجنون، وبالبجمقدار، وبأمر[7] الحاج.

وكان من مماليك الأشرف برسباي، وتنقّلت به الأحوال بعده حتى صُيّر من العشرات، ثم حج بالركب الأول غير ما مرة. وكان لا بأس به في حجّه بالناس.

وكان سِنّه زيادة/ ٣٢٠أ/ على السبعين.

[ضرب السلطان لبلبان الكاشف]

وفيه تولّى السلطان ضربَ إنسانٍ يقال [له][8] بلبان الكاشف بيده لمّا لم يعجبه ضرب روس[9] النُوَب له، وضرب من ضربه، وأظهر في ذلك هوجاً لا يُنسَب إلى الملوك[10].

[قطع أيدي اثنين من المفسدين]

وفيه قُطعت أيدي اثنين[11] من المفسدين، وسُملت[12] أعينُهما، وقُطع لسانهما[13].

[ربيع الأول]

[ثورة أهل النوبة]

وفي ربيع الأول ورد الخبر من جهة الواح بأنّ النُوبة الكفّار ثاروا هناك فنهبوا وسبوا الذراري، وفعلوا أفعالًا لا خير فيها[14].

---

(١) إضافة لا بدّ منها.

(٢) لم أجد لابن القُمص ترجمة في المصادر.

(٣) في المخطوط: «شيا».

(٤) خبر نظارة الدولة في: بدائع الزهور ٣/ ١٩٣.

(٥) في المخطوط: «اصبطاي»، والتصحيح من: بدائع الزهور ٣/ ١٩٣، ولم يترجم له السخاوي في: الضوء اللامع.

(٦) كذا.

(٧) في المخطوط: «وبإمرة الحاج».

(٨) إضافة لضرورة السياق.

(٩) كذا.

(١٠) خبر ضرب السلطان في: بدائع الزهور ٣/ ١٩٣.

(١١) في المخطوط: «قطعت أيد من اثنان».

(١٢) في المخطوط: «وشملت».

(١٣) خبر قطع الأيدي لم أجده في المصادر.

(١٤) خبر ثورة النوبة لم أجده في المصادر.

[الحجر على نواب قاضي الأحناف]

وفيه حَجَر ابن[١] المغربي الغزّي[٢] قاضي الحنفية على نوابه، وقرّر[٣] عليهم أموراً تؤذن بذُلّهم وبهدلتهم[٤].

[بناء آقبردي الدوادار على زوجته]

وفيه بنا[٥] آقبردي الدوادار على زوجته أخت الخَوَند زوجة السلطان التي مات عنها جانَم ناظر الجوالي. وكان له مهمّاً حفلاً[٦].

[لبْس السلطان القماش الأبيض]

وفيه ـ ووافق أول بشنس[٧] ـ لبس السلطان القماش الأبيض، وسبق العادة بزيادة كثيرة[٨].

[مقتل محمد بن قوزي]

[٣٢٠٢] ـ وفيه قُتل بداره أبشع قتلة إنسانٌ يقال له: محمد بن قوزي[٩]، قتله عبيد له بداره اتفقوا على ذلك، فقُبض عليه وعليهم، وقُتلوا، وله خبر طويل[١٠].

[الخلاف بين القاضي الشافعي وشاد الشُوَن]

وفيه وقع بين قاضي القضاة الشافعية الزين زكريا وبين إنسان من الأمراء يقال له دولات باي الحسني شادّ الشُوَن حادثة قام فيها الشافعيّ، فما حصل من ذلك على طائل[١١].

[ربيع الآخر]

[الإساءة إلى القاضي الحنفي]

وفي ربيع الآخر عُقد مجلس بالمدرسة الصالحية حضرها القضاة وغيرهم، وانفصل لا عن طائل، وحصل على القاضي الحنفيّ فيه من الإساءات[١٢] من بعضٍ من الذين حضروا، ومن الأنكاد ما لا يُعبّر عنه[١٣].

---

(١) في المخطوط: «بن».
(٢) في المخطوط: «العزي».
(٣) في المخطوط: «قدر».
(٤) خبر الحجر لم أجده في المصادر.
(٥) الصواب: «بنى».
(٦) الصواب: «وكان له مهمّ حَفِل». والخبر في: بدائع الزهور ٣/ ١٩٣.
(٧) بشنس: هو الشهر التاسع في السنة القبطية.
(٨) خبر لبس السلطان في: بدائع الزهور ٣/ ١٩٣.
(٩) لم أجد لمحمد بن قوزي ترجمة في المصادر.
(١٠) خبر مقتل ابن قوزي لم أجده في المصادر.
(١١) خبر الخلاف في: بدائع الزهور ٣/ ١٩٣ وهو بسبب وقْف.
(١٢) في المخطوط: «الاسات».
(١٣) خبر الإساءة لم أجده في المصدر.

[صرف القاضي الغزي عن مشيخة مدرسته]

وفيه وصل الخبر من قجماس نائب الشام بأنه صرف القاضي الحنفي، الغزّي[(١)] عن مشيخة مدرسته لكونه ولي القضاء، وقرّر في ذلك إنسان غير[(٢)] من الحنفية[(٣)].

[إمرة الحاج]

وفيه قُرّر في إمرة الحاج أزبك اليوسفيّ أحد مُقَدَّمي الألوف، وفي إمرة الركب الأول دولات باي الحَسَنيّ[(٤)].

[ختان ولد المؤيّد وولد يشبك]

وفيه كان ختان ولد المؤيّد أحمد بن الأشرف إينال بالإسكندرية، وختان ولد يشبك من مهدي/ ٣٢٠ب/ من ابنة أحمد بن إينال هذا. وكان ختاناً حفلاً[(٥)].

[مشيخة الأشرفية البرسبائية]

وفيه قُرّر في مشيخة الأشرفية البرسبائية بالعنبرانيين من بين القصرين الشيخ صلاح الدين الطرابلسي[(٦)] الحنفيّ، عِوضاً عن ابن[(٧)] الكَرَكيّ[(٨)] بحكم شغورها عنه بغيبته هذه المدّة.

وقُرّر في مدرسة مشيخة الصرغتمشية، وكانت بيد الصلاح المذكور للتاج عبد

---

(١) في المخطوط: «العزي».
(٢) الصواب: «غيره».
(٣) خبر صرف القاضي لم أجده في المصادر.
(٤) خبر إمرة الحاج في: بدائع الزهور ٣/ ١٩٣.
(٥) خبر الختان في: بدائع الزهور ٣/ ١٩٣، وفيه: «فأرسل يطلب علي بن رحاب المغنّي بسبب الزفّة».
(٦) هو: محمد بن محمد بن يوسف بن سعيد الطرابلسي. توفي سنة ٨٩٩هـ. انظر عنه في: الضوء اللامع ١٠/ ٢٩ ـ ٣١ رقم ٨٧، وإنباء الهصر ٣١٧، ٣١٨، وبدائع الزهور ٣/ ٣٠١، ٣٠٢، وتاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر للعيدروسي، بغداد ١٩٤٣ ـ ص١١١، والكواكب السائرة ١/ ١١٢، وحوادث الزمان ١/ ٣٥٦ رقم ٤٩١، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق٢ ج٤/ ١٩٨ ـ ٢٠٣ رقم ١٢١٠، ونظم العقيان ١٧٢، ١٧٣ رقم ١٨٧، وتاريخ طرابلس ٢/ ٤٩٣ ـ ٤٩٥.
(٧) في المخطوط: «بن».
(٨) هو أبو الوفاء وأبو الفضل، إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل الكركيّ الأصل، القاهريّ المولد والدار، الحنفيّ، إمام السلطان. وُلد سنة ٨٣٥هـ. ومات سنة ٩٢٢هـ. انظر عنه في: الضوء اللامع ١/ ٥٩ ـ ٦٤، والكواكب السائرة ١/ ١١٢، وكشف الظنون ١٥٥ و١٣٠٤، وشذرات الذهب ٨/ ١٠٢ ـ ١٠٤، وتاريخ النور السافر ١٠٨ ـ ١١٠، ومعجم المصنّفين ٣/ ١٧٩ ـ ١٨٢، ومعجم المؤلفين ١/ ٤٦، ٤٧ .Brockelmann-g. 11/83, 5, 11/95

الوهاب بن عرب شاه[١] الدمشقيّ، الحنفيّ الذي كان ولي قضاء الحنفية بدمشق، ثم صُرف عنها[٢].

[كائنة العلائي الحصني]

وفيه (كانت)[٣] كائنة العلائي الحصْنيّ مع الأتابك أزبك أمر بإقامته من مجلسه بعد أن دزّه ونهر فيه، فتأخّر، فأمر من لكمه فأطاح عمامته عن رأسه، وحصل عليه بهدلة لا يعبّر عنها في أمرٍ لا طائل تحته، ولله الأمر[٤].

[بدء العمارة بالبندقانيين]

وفيه كان ابتداء العمارة التي أنشأها السلطان بالبُنْدُقانين[٥] ووقفها على الحرم الشريف النبويّ، على ساكنه أفضل الصلاة والسلام، وانتهت بعد ذلك على ما هو عليه الآن[٦].

[نيابة الإسكندرية]

وفيه عُيّن علي باي الأشرفي من مماليك السلطان في حال إمرته لنيابة ثغر الإسكندرية، عِوضاً عن جَكَم قرا بحكم موته نقلًا له إليها من كشوفة الشرقية دفعة واحدة، وخلع عليه بعد ذلك وتوجّه إليها[٧].

[ضرب أستادار السلطان وابن عجلان]

وفيه ضرب سُنقر الزيني عبد الباسط على أستادارية السلطان بطرابلس ضرباً مبرحاً بين يدي السلطان، وضرب ابن[٨] عجلان شيخ عربان الشرقية كان[٩].

---

(١) هو: عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم الطرخاني، ثم الدمشقي، نزيل القاهرة، الحنفي، ويُعرف بابن عربشاه. ولد سنة ٨١٣ ومات سنة ٩٠١. انظر عنه في: الضوء اللامع ٥/ ٩٧، ٩٨ رقم ٤٦٣، وكشف الظنون ٦٧ و٦٢٠ و٧٥٩ و٩٢٥ و١٠٥٦ و١٤٠٥ و١٧٩٦، وشذرات الذهب ٨/ ٥، والكواكب السائرة ١/ ٢٥٧، ٢٥٨، ومعجم المؤلفين ٦/ ٢١٩، ٢٢٠، وبدائع الزهور ٣/ ٣١٩ Brockelmann-g. 11/19, 5, 11/13.

(٢) خبر المشيخة في: وجيز الكلام ٣/ ٩٣٠، والضوء اللامع ١/ ٦٣، وبدائع الزهور ٣/ ١٩٣.

(٣) كتبت فوق السطر.

(٤) كائنة العلائي لم أجدها في المصادر.

(٥) الصواب: «بالبندقانيين».

(٦) خبر بدء العمارة لم أجده في المصادر.

(٧) خبر نيابة الإسكندرية في: بدائع الزهور ٣/ ١٩٣، ١٩٤.

(٨) في المخطوط: «بن».

(٩) خبر ضرب الإستادار لم أجده في المصادر.

[ضرب إنسان بحضرة السلطان]

وفيه مات إنسان ضُرب أيضاً بحضرة السلطان وأُنزل مشهوراً لسجن المقشّرة فمات في أثناء طريقه إليها(١).

[جمادى الأول]

[قاعدة النيل]

وفي جماد الأول جاءت قاعدة النيل المبارك ستة أذرُع(٢).

[مقتل ابن حيار بالعراق]

[٣٢٠٣] ـ وفيه وصل الخبر من العراق بقتل سيف أمير حيار(٣)، وأن ابن(٤) عمّه عسّاف قتله(٥).

[سفر السلطان على الهُجُن]

وفيه سافر السلطان على الهُجُن فأخذ الناس في القيل والقال في سبب هذا السفر وإلى أين هو. ثم ظهر أنه سفر لا طائل تحته، سيما وهو بالهجن(٦).

[الظُلمة تعمّ المدينة المنوّرة]

وفيه(٧) أشيع بالقاهرة بأنه وصل الخبر من جهة المدينة/ ٣٢١أ/ الشريفة بأنه حدث بها ظُلمة شديدة جداً، ودامت ثلاثة أيام متوالية، ثم انكشفت فوُجدت الأماكن التي كانت اخرقت من الصاعقة مبنيّة أحسن مما كانت عليه. وكانت الإشاعة من وضع بعض الجهلة عند توجّه سفر السلطان على الهجن(٨).

[العثور على أَمَة مقطَّعة]

وفيه وُجدت أَمَة سوداء وهي قطعتين(٩) كالموسّطة، وقد قُطعت يديها

---

(١) خبر ضرب الإنسان لم أجده في المصادر.

(٢) خبر قاعدة النيل لم أجده في المصادر.

(٣) مهملة في المخطوط. وفي البدائع: «سيف أمير آل فضل».

(٤) في المخطوط: «وبن».

(٥) خبر مقتل ابن حيار في: بدائع الزهور ٣/ ١٩٤.

(٦) خبر سفر السلطان في: بدائع الزهور ٣/ ١٩٤، وفيه: ثم ظهر بعد ذلك أنه سافر إلى بعض جهات العباسة وغيرها.

(٧) هكذا في المخطوط. ولعلّ الصواب: «أحرقت».

(٨) خبر الظلمة لم أجده في المصادر.

(٩) الصواب: «وهي قطعتان».

ورِجليها[١]، وهي مرميّة خلف القلعة، وما عُلم لمن هي ولا [من][٢] فعل ذلك بها[٣].
ولله الأمر.

[وفاة خير بك من حديد]

[٣٢٠٤] ـ وفيه وصل الخبر من مكة المشرّفة بموت خير بك من حديد[٤] الأشرفيّ الفقيه، أحد مقدّمي[٥] الألوف بطّالاً هناك.

وكان خير بك هذا من عُتقاء الأشرف برسباي، وتنقّلت به الأحوال حتى صُيّر خاصكياً من جملة الدوارية[٦]، ثم إمرة عشرة، ثم تقدّم بمصر، ثم أُخرج إلى مكة عاطلًا، فبغته الأجل بها.

وله زيادة على الستين سنة.

وكان خيّراً، ديّناً في الأتراك، عارفاً فطِناً، قرأ شيئاً[٧]، وكتب الخط المنسوب. وله من الآثار مدرسة أنيقة بزقاق حلب مشهورة بها خُطبة، والسبيل قرب جامع ألماس، ومكتب الأيتام، وغير ذلك من أنواع البرّ.

[الجمل العجيب]

وفيه رُؤي جملًا صغيراً[٨] له قائمتين[٩] بوسطه يمشي عليهما مشياً غريباً، ولا يدان له[١٠].

[جمادى الآخر]

[الإرجاف بعزل القاضي الحنفي]

وفي جماد الآخر أُرجف بعزل القاضي الحنفيّ، ولم يقع ذلك. وكان قد كثُر القال والقيل في حقّه لسوء تدبيره الذي آل إلى ما أرجف به بعد ذلك[١١].

---

(١) الصواب: «وقد قُطعت يداها ورِجلاها».
(٢) إضافة للضرورة.
(٣) خبر العثور على الأَمَة لم أجده في المصادر.
(٤) انظر عن (خير بك من حديد) في:
وجيز الكلام ٣/ ٩٣٦ رقم ٢١١٣، والضوء اللامع ٣/ ٢٠٧، ٢٠٨ رقم ٧٧٨، وبدائع الزهور ٣/ ١٩٤ وقال السخاوي: «خير بك: وقد تثبت فيه الألِف بعد المعجمة من حتيب لا حديد كما هو على الألسنة».
(٥) في المخطوط: «أحد المقدمين». وضرب على «ال» التعريف.
(٦) الصواب: «الدوادارية».
(٧) في المخطوط: «شيا».
(٨) الصواب: «رُؤّي جملٌ صغير».
(٩) الصواب: «له قائمتان».
(١٠) خبر الجمل لم أجده في المصادر.
(١١) خبر الإرجاف بالعزل لم أجده في المصادر.

[الإشاعة بخروج تجريدة]

وفيه قويت الإشاعة بخروج تجريدة، وكان السبب في ذلك قوة الإشاعة أيضاً بأن يعقوب شاه بن حسن الطويل في تجهّز جيش إلى الرُها، والإشاعة أيضاً قوية بمشي ابن عثمان، وأنه عدّى الخليج القسطنطيني إلى هذه الجهات(١).

[وفاة الشاعر ابن الهائم](٢)

[٣٢٠٥] ـ وفيه مات الشاعر الأديب، المفلِق، الشهاب المنصور بن الهائم، أحمد بن خضر بن علي بن خضر السلمي(٣)، المنصوري، القاهري، الحنبليّ.

وكان فاضلًا، فائق/ ٣٢١ب/ الشِعر، رائقه، لقّبه كثير من الفضلاء بشاعر العصر.

ومن شِعره مما أنشد فيه (لنفسه)(٤) يقول:

بـخـدّي بـدا عـارض ... ولـم يـدرِ أنّ عـلـيـه الـمـدار

وأطـيـب لـذّات أهـل الـهـوى ... عـتـيـق الـطِـلا وجـديـد الـعُـقـار

تـبسّـم عـجـبـاً فـطـاش الحـشـا ... عـلـى بـاردٍ مـن لَمَـاه وحـار(٥)

---

(١) خبر الإشاعة لم أجده في المصادر.

(٢) انظر عن (المنصور بن الهائم) في:
وجيز الكلام ٣/ ٩٣٥، ٩٣٦ رقم ٢١١١، والضوء اللامع ٢/ ١٥٠، ١٥١ رقم ٤٢٧، وبدائع الزهور ٣/ ١٩٤، ١٩٥، وشذرات الذهب ٧/ ٣٤٦، وحسن المحاضرة ١/ ٣٣١، ونظم العقيان ٧٧ ـ ٩٠ رقم ٤٣، وكشف الظنون ٨٠٩، ومعجم المؤلفين ٢/ ١٣٣، وفهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (الشعر)، وضعه عزة حسن، دمشق ١٣٨٤هـ./ ١٩٦٤م. Brockelmann-g. 11/19, 5. 11/12.

(٣) في بدائع الزهور: «أحمد بن محمد بن خضر بن علي».
أما في الضوء اللامع فيختلف اسمه تماماً، وهو: «أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الدائم بن رشيد الدين بن عبد الدائم بن خليفة بن مظفّر، الشهاب السلمي، المنصوري، الشافعي، ثم الحنبلي، ويُعرف بابن الهائم، وبالمنصوري أكثر».
ومثله في: نظم العقيان. ويقول السيوطي إنه: من ذرّية العباس بن مرداس السلمي، الصحابي، رضي الله عنه. وانظر: شذرات الذهب، ووجيز الكلام.

(٤) كتبت فوق السطر.

(٥) وقال السخاوي: وجمع نظمه في ديوان كبير، ثم انتخبه في مجلّد وسط، ومما كتبته عنه قوله:

رب جـبّـان كـبـدر الـدُجـى ... نـعـشـقـه وهـو لـنـا يـقـلـي

واعـجـبـاً مـنـه كـريـم غـدا ... يـجـمـع بـيـن الـجُـبـن والـبُـخـلِ

وقوله في مولود لي:

ليهنك شمس الدين فرعك مشبه ... سجاياك والقَطْر الشهي من الطخا

وذلـك مـن جـود الإلٰـه وفـضـلـه ... ففرعك من جود وأصلك من سخا

(الضوء اللامع).

وقال السخاوي أيضاً في موضعٍ آخر: =

وله مرتجل[١] شِعر أحسنه وأجوده.
أخذ عن جماعة، وسمع على جماعة.
ومولده سنة ٧٩٨[٢].

[ثورة الجُلبان بالقلعة]

وفيه ثار بعض المماليك الجُلبان ببعض طباق القلعة وقصدوا طبقة المقدّم، ففرّ منها واختفى، فشعّثوا مواضع وحرّقوا ونهبوا شيئاً، وفعلوا الفاحشة ببعض الخدّام، وأرادوا حرق باب الزَرَدْخاناه وأفسدوا أشياء كثيرة على بابها، وكان لهم هرجة كثيرة، (ثم قصدوا)[٣] جهة باب الحريم السلطاني وبأيديهم السيوف المصلَتَة، حتى تلطّف بهم بعضاً[٤] من الجُلبان أيضاً، فسكن الحال شيئاً[٥].

[كسرة جمجمة بن عثمان]

وفيه وصل الخبر بكسر جمجمة بن عثمان من جيشٍ كثيف جاءَ إليه ببلاد ابن[٦]

= إن البقاعيّ بما قد قاله مُطالبُ
لا تحسِبوه سالماً وقلبُهُ يُعاقَبُ
(وجيز الكلام ٣/ ٩٣٥، ٩٣٦).
وقال ابن إياس: وفيه يقول الناصري محمد بن شادي خُجا العنبري، وهو قوله:
اختبرنا ملوك علم القوافي في بديع المنظوم والمنثور
ما وجدنا خليفةً في المعاني ملكاً في البيان كالمنصوري
ولما بلغ خمساً وسبعين سنة من العمر أنشأ يقول:
بلغتُ من دنياي سنّاً به رتعتُ في سبعين والخمسِ
فالحمد لله الكريم الذي متّعني بالسّنّ والضرسِ
فلما بلغ الثمانين سنة من العمر أنشأ يقول:
نحو الثمانين من العمر قد قطعتُها مثل عقود الجُمان
ما أحوجتْ يوماً عيني إلى عصى ولا سمعي إلى ترجمان
(بدائع الزهور ٣/ ١٩٤ و١٩٥ وفيه شعر آخر) وانظر شِعراً كثيراً لابن الهائم في: نظم العقيان، وغيره.

(١) الكلمة مهملة في المخطوط.
(٢) وقع في المخطوط: «سنة ٨٩٨» وهو سهو من الناسخ. والصواب ما أثبتناه.
وفي الضوء اللامع: «ولد في سنة ثمان وتسعين وسبعمائة، وقال فيما كتبه إنه سنة تسع وتسعين وبلفظه أنه قُبيل القرن بيسير».
وفي بدائع الزهور ٣/ ١٩٥: وكان مولده سنة ثلاث وثمانمائة.
(٣) ما بين القوسين مكرّر في المخطوط.
(٤) الصواب: «حتى تلطّف بهم بعض».
(٥) في المخطوط: «شيا».
وخبر ثورة الجلبان في: بدائع الزهور ٣/ ١٩٥.
(٦) في المخطوط: «بن».

قَرَمان من أخيه أبي يزيد صاحب الروم، وأنه قد فرّ هارباً، فكُتب عن السلطان لنواب البلاد الشمالية بأن يتجهّزوا ويتأهّبوا لمنعه من هذه المملكة خوفاً من كسر الناموس بدخول عساكر ابن[(١)] عثمان خلف جمجمة لهذه المملكة[(٢)].

[كسر النيل]

وفيه، في رابع عشر مسرى، كسر النيل عن الوفاء، ونزل الأتابك أزبك لذلك على العادة، فخلّق المقياس، وفتح الخليج بين يديه، وصعد لبين يدي السلطان فخلع عليه ونزل إلى داره[(٣)].

[سرقة قيسارية جركس]

وفيه دخل اللصوص ليلاً إلى قيسارية جركس وقتلوا البوّاب وأخذوا أشياء مستكْثرة من حانوت واحد، وراحت على من (. . .)[(٤)].

[تأمير ولد الأتابك أزبك]

وفيه أُمر محمد ولد الأتابك أزبك عشرة، وأُلبس التخفيفة من السلطان[(٥)].

وغلط من المؤرّخين من قال: أمير طبلخانات.

[انقطاع جسر قناطر أبي المنجا]

وفيه انقطع جسر قناطر أبي المنجا، وخرج بعض الأمراء فتدارك ذلك وسدّه[(٦)].

[إشاعة مقتل جمجمة بن عثمان]

وفيه أشيع بأنّ جمجمة بن عثمان قُتل./ ٣٢٢أ/ ثم أشيع بأنه فرّ بنفسه فوجد مركباً للفرنج ببعض السواحل فركبها وفاز[(٧)].

---

(١) في المخطوط: «بن».

(٢) خبر الكسرة في: بدائع الزهور ٣/ ١٩٥، والتاريخ الغياثي ٣٦٧، والضوء اللامع ١١/ ١٤٧، ومفاكهة الخلان ١/ ٤٧ (حوادث سنة ٨٨٦هـ)، وأخبار الدول ٣١١ طبعة بيروت ٣/ ٣٧، ٣٨.

(٣) خبر النيل في: بدائع الزهور ٣/ ١٩٥.

(٤) في المخطوط كلمة مبهمة: «ربعه».
وخبر السرقة في: بدائعي الزهور ٣/ ١٩٥.

(٥) خبر التأمير في: بدائع الزهور ٣/ ١٩٥، ١٩٦.

(٦) خبر انقطاع الجسر لم أجده في المصادر.

(٧) خبر الإشاعة في: بدائع الزهور ٣/ ١٩٦.

[رجب]

[وفاة شقراء بنت الناصر فرج]

[٣٢٠٦] ـ وفي رجب ماتت الخَوَنْد شقراء[١] ابنة الناصر فرج بن الظاهر برقوق زوجة الأتابك جَرباش كُرْت.

وكانت من مشاهير النساء، ولها[٢] معرفة وحنكة وصولة في الخوندات، وكانت جنازتها حفلة حضرها السلطان بسبيل المؤمني[٣]

[فرار جمجمة بن عثمان]

وفيه صحّت الأخبار بفرار جمجمة بن عثمان من للفرنج[٤] وذهاب ما كان معه جميعه، فندم المصريون[٥] على كونه خرج من هذه البلاد[٦].

[انتحار عبد بإلقاء نفسه من علٍ]

وفيه ألقى عبداً[٧] لقاضي الحنفي الغزّي[٨] نفسه من مكانٍ عالٍ فمات. وكان قد جرى عليه أمر وسجنه سيّده، فأشيع بالقاهرة أنّ القاضي الحنفيّ قتل[٩] عبده[١٠].

---

(١) انظر عن (الخوند شقراء) في:
الضوء اللامع ١٢/٦٨ رقم ٤١٥، وبدائع الزهور ٣/١٩٦.

(٢) في المخطوط: «وله»، وهو سهو من الناسخ، والصواب ما أثبتناه.

(٣) لم يؤرّخ السخاوي لوفاته. وهو قال: «شقراء ابنة الناصر فرج بن برقوق وأمّ محمد بن جرباش، زوّجها أبوها لمملوكه جرباش».

(٤) كذا في المخطوط. والصواب: «من الفرنج».

(٥) في المخطوط: «المصويون».

(٦) خبر فرار جمجمة في: أخبار الدول ٣/٣٧، ٣٨ وجاء فيه: «فلما أتمّ مناسك الحج وعاد إلى البلاد القَرَمانية استمال طائفة من الورسق وطورغود، فنهض معهم إلى قتال أخيه. فلما قاتل معه، انهزم مرة أخرى أقبح من الأولى، فوصل إلى ساحل البحر، ولقي هناك سفينة تريد البلاد الإفرنجية، حتى وصل إلى بلاد الكيتلان، فأكرمه ملكها غاية الإكرام، وعيّن له الإقامة في نابولي، وهي من أجلّ بلادهم وأنزهها.
فلم يزل هناك حتى احتال عليه أخوه السلطان بايزيد خان بأنْ بعث رجلًا من خواص غلمانه، وهو مصطفى باشا الوزير الذي استوزره بعده، في صورة حلّاق مُجيد، كأنه هارب من المسلمين، فحظي عند ملك الإفرنج، ولم يزل عنده حتى وصفه الملك عند جم سلطان بأنه ماهر في صنعة الحلاقة، كامل في الخدمة. فاستدعاه، وأمر بحلق رأسه فحلق، وكان معه موسى مسمومة، فاتفق أنه توفي عقيب الحلق، ولم يشك الإفرنج في أنه مات حتف أنفه. ثم تخلّص الحلّاق المذكور ولحق إلى البلاد الإسلامية، فحظي عند السلطان بايزيد خان إلى الغاية فجعله وزيراً».

(٧) الصواب: «ألقى عبد».

(٨) في المخطوط: «العزي».

(٩) في المخطوط: «قبل».

(١٠) خبر انتحار العبد لم أجده في المصادر.

[إحراق مركب]

وفيه ركب السلطان البحر إلى الروضة لمشاهدة الجامع الذي جدّده بها، فاتفق أن رأى بالبحر مركباً مغطّا[١] بدلول كأنه فيه منكَر، فأمر بحرقه فحُرق[٢].

[موت بطرك النصارى]

[٣٢٠٧] ـ وفيه هلك بطرك النصارى اليعاقبة[٣].

[زيادة النيل]

وفيه انتهت زيادة النيل إلى أربعة أصابع من الذراع العشرين[٤].

[شعبان]

[إيقاد النفط في سهرة بالأزبكية]

وفي شعبان هيّأ الأتابك أزبك أنفاطاً بالأزبكية وعُملت وقدة بالديار هنالك ليلاً، ووقع فيها من السخف والفسق ما لا يُعبّر عنه[٥].

[شنق أَمَة قتلت سيدتها]

وفيه شُنقت أَمَة على باب دار سيّدتها. وكانت وُجدت سيّدتها مقتولة، فقُبض على الأَمَة، فقالت: إنني أدخلت عبداً وغلاماً وهما قتلاها، فلم يعترفا، فسُجنا وشُنقت هي[٦].

[عمارة سور البيرة]

وفيه كان عمارة سور البيرة، وجاء سوراً حافلاً، أنفق عليه السلطان مالاً طائلاً[٧].

[خلاف العلماء حول مدرسة السلطان بالمدينة المنوّرة]

وفيه وقع الكلام بسبب المدرسة التي أنشأها السلطان بالمدينة المشرّفة، وجعل لها شبابيك تطلّ[٨] على الحرم النبويّ، على ساكنه أفضل الصلاة والسلام، وأنه هل يجوز ذلك أم لا؟

---

(١) الصواب: «مغطّى».

(٢) خبر إحراق المركب لم أجده في المصادر.

(٣) خبر بطرك النصارى في: بدائع الزهور ٣/ ١٩٦.

(٤) خبر النيل لم أجده في المصادر.

(٥) خبر إيقاد النفط في: بدائع الزهور ٣/ ١٩٦.

(٦) خبر شنق الأَمَة لم أجده في المصادر.

(٧) خبر عمارة السور في: بدائع الزهور ٣/ ١٩٦.

(٨) في المخطوط: «مطل».

من العلماء من جوّز ذلك، ومنهم من حرّمه، ومنهم من فضّل ذلك. والأليق/ ٣٢٢ب/ أنّ ذلك لا يجوز، لأنه عليه السلام معظماً[(١)] حُرمته حيّاً وميّتاً[(٢)].

[شكوى العامّة للسلطان]

وفيه ركب السلطان البحر وتوجّه فيه فغاب خمسة أيام وعاد، فأعرضه[(٣)] العامّة ببعض الطرقات وشكوا إليه الغلاء[(٤)] وصِغَر[(٥)] قِطَع الرغيف، فلم يعوّل عليهم، ولا التفت إليهم[(٦)].

[وفاة الناصري ولد شقراء]

[٣٢٠٨] ـ وفيه مات الناصريّ محمد بن جَرباش[(٧)] ولد الخَوَند شقراء، الماضي خبر موتها[(٨)].

ولم يعش بعدها إلّا اليسير، ومات كالفجأة[(٩)].

ويقال إنه تناول ما أوجب موته[(١٠)] من قهره من أشياء جرت بعد موت أبيه.

وكان إنساناً حشماً، أدوباً ريّساً، كيّساً، عارفاً، ترشّح لأشياء، بل تكَلّم بسلطنته.

ومولده سنة ٨[(١١)].

---

(١) الصواب: «مُعظَّم».

(٢) خبر خلاف العلماء في: بدائع الزهور ٣/ ١٩٦.

(٣) الصواب: «فاعترضه».

(٤) في المخطوط: «العلا».

(٥) في المخطوط: «صغد».

(٦) خبر الشكوى لم أجده في المصادر.

(٧) انظر عن (محمد بن جرباش) في:
الضوء اللامع ٧/ ٢١٠ رقم ٥١٢، وبدائع الزهور ٣/ ١٩٦.

(٨) في المخطوط: «موتهما».

(٩) وقال السخاوي: «ولد تقريباً سنة تسع وثلاثين، ونشأ في كنف أبويه، وسافر أمير الركب الأول في سنة تسع وخمسين. مات وأنا غائب بمكة في سنة وثمانين. وكان قبيح السيرة، مقداماً، جريئاً».
ويقول خادم العلم وطالبه، محقق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري»:
لقد ترك السخاوي تاريخ وفاة صاحب الترجمة فارغاً وبيّض له، إذ لم يعرف سنة وفاته. وقد بيّن المؤلّف ـ رحمه الله ـ هنا، تاريخ الوفاة، فليُحرَّر ويُستَدرك على السخاوي.

(١٠) في المخطوط: «مقوطه».

(١١) هكذا في المخطوط، وعند السخاوي: ولد سنة ٨٣٩هـ.
وقال ابن إياس: «.. فكان بينه وبين والدته نحوٌ من شهر، وقد مات فجأة، وقيل وقع بينه وبين سرور شادّ الحوش السلطاني، وكان طواشي والدته قديماً، فحنق منه الناصري محمد فتناول فصّاً من ألماس وابتلعه، فمات من ليلته، وكان ريّساً حشماً، لطيف الذات، فكِه المحاضرة، لا بأس به».

[نفي نائب غزّة إلى مكة]

وفيه بُعث إلى نائب غزّة دولات باي من مصطفى بصرفه، وجرت عليه أمور آلت به إلى نفيه إلى مكة المشرّفة[١].

[شكوى الجزّارين للسلطان]

وفيه شكى[٢] جماعة من الجزّارين للسلطان في الأتابك أزبك، وأنه رمى عليهم أغناماً، فبعث السلطان إليه فردّ الأغنام[٣].

[وصول قاصد صاحب هراة]

وفيه وصل قاصد صاحب هراة إنسان من أقاربه يقال له سلطان، تجهّز بمكاتبة إلى السلطان وفي عزمه الحج، فأُكرم وحج، ثم عاد إلى بلاده[٤].

[انتماء ابن دُلغادر إلى ابن عثمان]

وفيه وصل الخبر بأنّ علاء الدولة بن دُلغادر قد أظهر انتماؤه[٥] لابن عثمان، وأنه توجّه إليه[٦].

[رمضان]

[سفر الوزير خُشقدم إلى الوجه القبلي]

وفي رمضان خرج الوزير خُشقدم الطواشي مسافراً إلى جهة بلاد الوجه القِبلي لإشاعة الأخبار بثوران عربان منفلوط بها وباشرها[٧] بين يديه[٨].

[قراءة صحيح البخاري]

وفيه لم يحضر السلطان موكب القصر الذي جرت به العادة لقراءة «صحيح البخاريّ»[٩].

---

(١) خبر نفي نائب غزّة في بدائع الزهور ٣/ ١٩٦. وقد تكرّر هذا الخبر بعد قليل سهواً.
ويقول خادم العلم وطالبه، محقق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري»:
إن اسم نائب غزّة «دولات باي من مصطفى» لم يرد بين قائمة نواب غزّة الذين عرضهم السيد محمود علي خليل عطا الله في كتابه: نيابة غزة في العهد المملوكي، فلْتُراجع صفحة ٣٠٩ منه وتُصحّح.

(٢) الصواب: «شكا».

(٣) خبر شكوى الجزّارين لم أجده في المصادر.

(٤) خبر وصول القاصد لم أجده في المصادر.

(٥) الصواب: «قد أظهر انتماءه».

(٦) خبر الانتماء لم أجده في المصادر.

(٧) في المخطوط: «وبماشرها».

(٨) خبر سفر الوزير في: بدائع الزهور ٣/ ١٩٦ وفيه سفره بسبب ضمّ المُغَلّ.

(٩) خبر قراءة البخاري في: بدائع الزهور ٣/ ١٩٦.

[قدوم ناظر جدّة]

وفيه قدم أبو الفتح المنوفيّ ناظر جدّة منها، ومعه محمد بن عبد الرحمن الصيرفيّ بها[١].

[وصول قاصد من الهند]

وفيه وصل قاصد من الهند بهدية من عند بعض الملوك[٢] وبمكاتبة[٣].

[خسوف القمر]

وفيه خُسف القمر ودام نحواً من خمسين درجة، وصُلّي له صلاة الخسوف[٤].

[اختفاء ناظر الدولة]

وفيه اختفى/ ٣٢٣أ/ موفّق الدين الأسلميّ ناظر الدولة[٥].

[وفاة قاضي المحلّة]

[٣٢٠٩] ـ وفيه وصل خبر من المحلّة بموت قاضيها أوحد الدين العُجَيْمي[٦]، محمد بن البُلقيني[٧] الأصل، الشافعيّ.

ومولده سنة ٨[٨].

[لبس السلطان الصوف]

وفيه[٩]، في ثاني عشر هاتور[١٠] لبس السلطان الصوف وألبس الأمراء على العادة[١١].

---

(١) خبر ناظر جدّة لم أجده في المصادر.

(٢) في المخطوط: «عند الملوكها».

(٣) خبر القاصد الهندي لم أجده في المصادر.

(٤) خبر الخسوف في: بدائع الزهور ٣/ ١٩٦.

(٥) خبر اختفاء الناظر لم أجده في المصادر.

(٦) في المخطوط: «العجمي»، والتصحيح من: بدائع الزهور ٣/ ١٩٦ ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٧) لم يذكر ابن إياس هذه النسبة.

(٨) هكذا في المخطوط. ولم نعرف سنة مولده بالتحديد، إذ لم يذكره ابن إياس أيضاً.

(٩) قبلها كتب الناسخ خبر نفي نائب غزّة الذي تقدّم قبل قليل، وقد تنبّه إلى ذلك، فضرب عليه. ولكن ابن إياس أثبته هنا بعد وفاة العُجيمي. والله أعلم بالصواب.

(١٠) هاتور: هو ثالث شهور السنة القبطية.

(١١) خبر لبس السلطان لم أجده في المصادر.

[إساءة مجنون للقضاة]

وفيه، والقضاة بالمنصورية لأجل رؤية الهلال، قام إنسان مجذوب أو مجنون متكلّم بكلمات كثيرة فيها الحطّ عليهم والإساءة(١)، فأقيم من المجلس بعد أشياء نادرة وقعت له ذكرناها بتاريخنا «الروض الباسم»(٢) برُمّتها(٣).

[شوال]

[ظهور الوزير شُغَيته]

وفي شوال ظهر قاسم شُغَيته الذي كان وزيراً وخلع عليه السلطان كاملية، ثم قُرّر في نظر الدولة بعد ذلك(٤).

[محاسبة خشقدم الطواشي]

وفيه أمر السلطان بمحاسبة خُشقَدم الطواشي الروميّ(٥).

[مولود السلطان]

وفيه وُلد للسلطان ولد ذَكر من سرِيّةٍ من سراريه، وسُمّي محمداً(٦).

[المقتلة بين عربان غزّة]

وفيه وصل الخبر من غزّة بأنّ(٧) وقع بين جماعة من عربانها مقتلة قُتل فيها زيادة على المايتي نفر(٨).

[خروج المحمل والحاج]

وفيه كان خروج المحمل والحاج على العادة(٩).

[ذبح إنسان بالمراغة]

[وفيه](١٠) نزل جماعة من السرّاق على إنسانٍ بالمراغة مُتَّهَم بالمال فذبحوه وأخذوا جميع ما في منزله(١١).

---

(١) في المخطوط: «والاسات». (٢) في القسم الضائع منه.
(٣) خبر المجنون لم أجده في المصادر. (٤) خبر ظهور الوزير في: بدائع الزهور ٣/ ١٩٧.
(٥) خبر محاسبة خشقدم في: بدائع الزهور ٣/ ١٩٧.
(٦) خبر مولود السلطان في: بدائع الزهور ٣/ ١٩٧، وهو الذي تسلطن بعد أبيه.
(٧) الصواب: «بأنه».
(٨) خبر المقتلة لم أجده في المصادر. ولم يذكره محمود علي خليل عطا الله في كتابه: نيابة غزة.
(٩) خبر خروج المحمل في: بدائع الزهور ٣/ ١٩٧ وفيه زيادة: «وكان أمير ركب المحمل أزبك اليوسفي أحد المقدّمين، وبالركب الأول دولات باي الحسني شاد الشون».
(١٠) إضافة على الإصل. (١١) خبر الذبح لم أجده في المصادر.

[العثور على قتيل بالأزبكية]

وفيه وُجد إنسان قتيل بخط الأزبكية قريباً من قصر الأتابك أزبك[١].

[العثور على قتيلين ببولاق]

وفيه وُجد قتيلين[٢] بطريق بولاق، ولم يُسأل عنهما[٣].

[ارتفاع أسعار المأكولات]

وفيه ارتفعت الأسعار في كثير من المأكولات. وكان حال الناس[٤] في معاشهم في غاية الوقوف[٥].

[ذو القعدة]

[منع العقد للجلبان إلّا بالاطلاع على عِتْقه]

وفي ذي قعدة أمر السلطان القضاة والشهود أن لا يعقدوا لمملوك، وخصوصاً من الجُلبان حتى يطّلعوا على عتاقه[٦].

[ثورة جُلبان بسوق الجملون]

وفيه ثار بعض جُلبان السلطان بسوق الجملون وأخذوا من التجّار أشياء بأبخس الأثمان، وضربوا وكسروا بعض أبواب الحوانيت[٧].

[وفاة كلب العجم]

[٣٢١٠] ـ وفيه مات كلب العجم[٨]، مُحبّ الدين، عبد الرحمن بن الحسن بن الأمين الحلبيّ[٩]، / ٣٢٣ب/ الحنفيّ، الشاعر، الأديب.

وكان شاعراً مُجيداً، يفهم باللغات الثلاث: العربيّ، والفارسيّ، والتركيّ، وله مُلح

---

(١) خبر العثور على القتيل لم أجده في المصادر. (٢) الصواب: «وُجد قتيلان».

(٣) خبر القتيلين ببولاق لم أجده في المصادر. (٤) في المخطوط: «وكان حال للناس».

(٥) خبر ارتفاع الأسعار لم أجده في المصادر.

(٦) خبر منع العقد في: بدائع الزهور ٣/ ١٩٧ وفيه: «حتى يأخذوا الإذن من أغاته».

(٧) خبر ثورة الجلبان في: بدائع الزهور ٣/ ١٩٧.

(٨) انظر عن (كلب العجم) في:
الضوء اللامع ٤/ ٧٢، ٧٣ رقم ١١٣، وبدائع الزهور ٣/ ١٩٧.

(٩) وقال السخاوي: عبد الرحمن بن حسن بن حمزة بن يوسف المحب، أبو الفضل الحلبي، الحنفي، الكاتب، نزيل القاهرة، ويُسمّى أيضاً محمداً لكنه بهذا أشهر ليتميّز عن أخٍ له اسمه محمد ويُعرف بابن الأمين. وربما قيل له بالقاهرة كلب العجم.

ونوادر، لكنه كان عرياً عن العِلم غير النظم. وكان يكتب الخط المنسوب.

أقام بالقاهرة مدّة سنين، واتصل بيشبك من مهدي لأجل أن يكتب له يدله[١] معه أشياء.

ومن شِعره مُجُوناً:

لم تخطر التوبة في خاطري مُذ صار (...)[٢] العِلْق لي دَيْدَنا

تاب إلى الله أُناسُ وما تاب عن التوبة إلّا أنا

ومثله[٣]:

إخواني المُرْدُ طرّاً من كلّ نوع وجنسِ

لو طال (...)[٤] قليلاً نكحتُ نفسي بنفسي[٥]

مولده سنة ٨[٦].

[وفاة أبي الفتح المنصوري]

[٣٢١١] ـ وفيه مات أبو الفتح المنصوريّ[٧]، محمد بن[٨] القاهريّ[٩].

---

(١) هكذا في المخطوط، ولعلّ الصواب: «وله». (٢) لفظ قبيح لم أكتبه.

(٣) عن هامش المخطوط. (٤) لفظ قبيح لم أكتبه.

(٥) وقال السخاوي: تردّد إليّ كثيراً وكتبت عنه من نظمه:

لقدري في بني زمني انحطاط وللجهّال فيهم ارتفاعُ

لقد أنشدت فيهم وصف حالي أضاعوني وأيّ فتى أضاعوا

وقوله:

إنْ فُقْت في الخط ياقوتاً فلا عجب هذا وفي الشعر قد أصبحت كالطائي

وإنما أنا محتاج لواحدةٍ لنقل نقطة حرف الخاء للطاء

وقوله:

حويت المعاصي جُلّها وحقيرها بها فُقْت مَن بعدي ومن كان قبلي

فيشهد لي إبليس أني شيخه وما أرتضي شيخاً على مثله مثلي

(الضوء اللامع ٤/ ٧٣).

وقال ابن إياس: ومما داعبه به الشهاب المنصوري رحمة الله عليه، وهو قوله:

في مِلاحٍ لك شتّى صيّف القلب وشتّا

كم لَيلٍ مع مليحٍ يا مُحبّ الدين بتّا

خدّه بستانُ حُسنٍ حبّذا البستان بُستا

أنت بالصبيان صبّ لو رأيت البنتَ بنتا

(بدائع الزهور ٣/ ١٩٧).

(٦) هكذا في المخطوط، ولم يذكر سنة مولده. وقال السخاوي إنه تجاوز الخمسين سنة.

(٧) انظر عن (أبي الفتح المنصوري) في:
الضوء اللامع ١١/ ١٢٣، ١٢٤ رقم ٣٨٨، وبدائع الزهور ٣/ ١٩٧.

(٨) هكذا في المخطوط، وبيّض بعدها مقدار كلمة.

(٩) في الضوء: أبو الفتح بن البدر حسن بن عبد الله القاهري، سبط الشيخ محمد الجندي، ويُعرف =

ومولده سنة ٨[١].

[نفي ثلاثة مماليك للسلطان]

وفيه نفى السلطان ثلاثة من مماليكه الجُلبان ممّن يُنسبون إلى الشرّ والأذى[٢].

[عودة تمراز من البُحيرة]

وفيه عاد تمراز أمير سلاح من سفره إلى البُحيرة، وخلع السلطان عليه[٣].

[المطر يحدث السيول]

وفيه أمطرت السماء، وتوالى ذلك أياماً حتى جرت السيول[٤].

[وصول قاصد علاء الدولة]

وفيه وصل قاصد علاء الدولة ومعه ولد له طفل وهدية ما بين أكاديش وغيرها، فأكرم قاصده وولده[٥].

[تفريق الأضاحي]

وفيه ابتدأ السلطان بتفرقة الضحايا قبل دخول شهر الأضحية[٦].

[وفاة بدر الدين كتكوت]

[٣٢١٢] ـ (وفيه مات بدر الدين كتكوت[٧]، محمد بن يوسف بن علي بن محمد بن أحمد بن سلطان[٨] الديري[٩]، أحد موقّعي الدَّسْت.

وكان فكه المحاضرة، ومع ذلك فكان مستَثْقَلًا عن الناس[١٠].

= بالمنصوري، نسبة للمنصور عثمان بن الظاهر جقمق، واسمه محمد.

(١) هكذا في المخطوط، ولم يذكر سنة وفاته. وقال السخاوي: ومولده قريب الثلاثين.

(٢) خبر نفي المماليك لم أجده في المصادر.

(٣) خبر عودة تمراز في: بدائع الزهور ٣/١٩٧، ١٩٨.

(٤) خبر المطر لم أجده في المصادر.

(٥) خبر وصول القاصد لم أجده في المصادر.

(٦) خبر تفريق الأضاحي في: بدائع الزهور ٣/١٩٨.

(٧) انظر عن (بدر الدين كتكوت) في:
الضوء اللامع ١٠/٩٦ ـ ٩٨ رقم ٣٠٩، وبدائع الزهور ٣/١٩٨.

(٨) في الضوء: محمد بن يوسف بن علي بن خلف بن محمد بن أحمد بن سلطان.

(٩) في بدائع الزهور: «الدميري»، ولم ينسبه السخاوي إلا إلى القاهرة.

(١٠) وقال ابن إياس: وكانت الشعراء تهجوه كثيراً، فمن ذلك قول بعضهم:

=

وله نظم[١]، وأسمع كثيراً، وحدّث.

ومولده سنة ٨١٢[٢].

ومات بالأَزْنُم[٣] من طريق الحجاز الشريف، رحمه الله تعالى)[٤].

[فقد زوجة الشريف الأكفاني]

وفيه حين صعد القضاة إلى القلعة وقع كلام بسبب إنسان يقال [له][٥] الشريف الأكفانيّ كانت زوجته فُقدت، ونُسب هو إلى قتلها، وسُجن مدّة، وآل أمره أنْ وعد الدولة بمالٍ على خلاصه، فصالح ورثة الزوجة على شيء يدفعه لعدم ثبوت القتل في جهته، ثم جرت عليه أنكاد، وآل الأمر بعد ذلك إلى إطلاقه[٦].

[وصول دوادار نائب حلب]

وفيه وصل دوادار وردبش نائب حلب بقَوَدٍ معه وتقدمة للسلطان[٧].

= قد عيل صبري من خَطْبٍ ألمّ به ... عقلي وطرفي مذهول ومبهوتُ

فإنْ غدا الديكُ سلطاناً فلا عجب ... فقد غدا قاضياً في الناس كتكوت

وفيه يقول الأديب علي بن بُردبك:

إنّ الدميري صديقي فلا ... أسمع فيه قول واشٍ ولاحِ

ولا أرى كالغير تقبيحه ... بل هو عندي من ملاح الملاحِ

والنكتة هنا أن الكتاكيت يُنادى عليهم (كذا): يا مِلاح الملاح. (بدائع الزهور ٣/ ١٩٨).

(١) من نظمه ما كتب به للكمال بن البارزي بدمشق:

أمولائي كمال الدين يا من ... بلا بدع رَقَى رُتَب المعالي

وحقّك من فراقك زاد نقصي ... لأني قد حجبت عن الكمالي

(الضوء اللامع ١٠/ ٩٧) وفيه أن المقريزي اعتمده في تاريخه، وأن البقاعيّ ترجم له أيضاً.

(٢) وقال السخاوي: ولد في المحرم سنة سبع أو ثمان وثمانمائة تقريباً بالقاهرة. (الضوء اللامع ١٠/ ٩٦).

(٣) في المخطوط: «أرلم»، والتصحيح من: بدائع الزهور ٣/ ١٩٨.

وقال ياقوت الحموي: أَزْنُمُ: بالفتح ثم السكون، وضمّ النون، وميم وهو موضع في قول كُثَيِّر بن عبد الرحمن:

تأمّلتُ من آياتها بعد أهلها ... بأطراف أعظام فأذناب أَزْنُمِ

ويُروى بالراء مكان الزاي، والأول أكثر. (معجم البلدان ١/ ١٦٩).

وقال في مادّة: أَرنُمّ (بالراء) والنون المضمومة: وادٍ حجازيّ، عن نصر. قال: وقيل فيه: أَرْيِم، بالياء تحتها نقطتان. (معجم البلدان ١/ ١٦٢).

وانظر: معجم ما استعجم للبكري ١/ ١٤٢ مادّة: أرنُم.

(٤) ما بين القوسين، من أول قوله: وفيه مات بدر الدين كتكوت: حتى هنا، كُتب على هامش المخطوط.

(٥) إضافة للضرورة.

(٦) خبر فقد الزوجة في: بدائع الزهور ٣/ ١٩٨.

(٧) خبر وصول الدوادار لم أجده في المصادر.

[استمرار قاضي الإسكندرية بوظيفته]

وفيه خُلع على عفيف الدين قاضي الإسكندرية باستمراره على قضائه بعد أن طُلب إلى القاهرة وحمل مالًا جمّاً[(١)].

وفيه قلّت الأضاحي، بل عُدمت، بسبب كثرة (أذى)[(٢)] الجُلبان وأخذهم الأبقار بأبخس الأثمان[(٣)].

[ذو الحجة]

[إثبات شهر ذي الحجة]

أُثبت ذو الحجة/ ٣٢٤أ/ بالجمعة عند القاضي الشافعيّ، وكان مبنى الأمر على أنه بالسبت، فغيّر التاريخ وزاد قال للناس[(٤)] وهمّهم كون الشهر ثبت يوم التاسع من ذي الحجة، وفات الناس تكبير التشريق في فجره وفيه الصيام (بعرفة)[(٥)(٦)] وشنّعت القالة سيما من العوامّ في حق القاضي الشافعيّ[(٧)].

[السيل المغرق بمكة]

وفيه وصل الخبر من مكة المشرّفة بأنه حدث بمكة في يوم رابع عشرين القعدة سيل عظيم غريق، غرق بسببه نحواً[(٨)] من سبعين نفر[(٩)] واقتلع عدّة ديار، وسحب أشياء كثيرة. وكان نادراً[(١٠)].

---

(١) خبر استمرار القاضي لم أجده في الصمادر.

(٢) كتبت فوق السطر.

(٣) خبر قلّة الأضاحي لم أجده في المصادر.

(٤) هكذا في المخطوط. والصواب: «وزاد قول الناس» أو «قالة الناس».

(٥) في المخطوط: «لعرفة».

(٦) عن هامش المخطوط.

(٧) خبر إثبات الشهر في: بدائع الزهور ٣/ ١٩٨.

(٨) الصواب: «نحوٌ».

(٩) الصواب: «نفراً».

(١٠) خبر السيل بمكة في: وجيز الكلام ٣/ ٩٣١، ٩٣٢، وحوادث الزمان ١/ ٢٧٩، وبدائع الزهور ٣/ ١٩٨، ومفاكهة الخلان ١/ ٥٨، وشذرات الذهب ٧/ ٣٤٦، وأخبار الدول ٢/ ٢٢٣، ٢٢٤.
وكان السخاوي في الحج في هذه السنة فكتب عن السيل وصفاً مُسهباً:
«وفي أثناء ذي القعدة كان بمكة السيل الهائل الذي لم يعهدوا مثله. دخل من أعلاها، ثم من جميع أبواب المسجد بتلك الجهة، أو غالبها، كباب السلام، وبازان، وعلي، ومرّ في جهة المسفلة، فالتقى مع سيل أجياد، فتزايد تكاثره، بحيث جاوز حلق باب الكعبة، بل كاد أن يصل لأَسكُفّة الباب، وذُرع بذراع الحديد، فزاد على سبعة أذرُع، وقارب محاذاة سقف مقام الحنفية، واستترت العُمد المحيطة ببوايك المسجد، فما كان منها بالجهات المنخفضة، كباب إبراهيم، كاد أن يستتر جميعه، بل استتر، وما عداها فبدون نحو ذراع منها، وسقط كثير من العُمد التي حول البيت، وأكثر الأخشاب الرابطة لها =

[احتراق دار ابن جلود]

وفيه أُحرقت دار ابن[١] جلود بفم الخور، وكانت من مشاهير الدُّور، وبها نزل جمجمة بن عثمان، وبها جماعة إلى الآن[٢].

[تطيّر قاسم شغيثه من اليوم المُفرد]

وفيه، في حادي عشرينه، طُلب قاسم شُغيثه ليُخلع عليه خلع الوزارة فتطيّر بكون في هذا اليوم من المفردات، فسأل التأخّر ليوم آخر، فاتفق أنه لم يُخلع عليه، ووقع ما تطيّر به من غير شبيه الذي ظنّه[٣].

[وصول مبشّر الحاج]

وفيه وصل مبشّر الحاج وأخبر[٤] بالأمن والسلامة، وتوسُّط (الحال)[٥] في الأسعار[٦].

= مع قناديلها، وصار المسجد كالُّلجّة العظيمة، وللسيل حسّ كالصواعق، حتى إنه حمل المنبر مع مزيد ثِقله، لقُرب باب المجاهدية ملاصقاً للبوايك، واقتلع كثيراً من أبواب المسجد مع قوّتها وتمكّنها، وتلف الكثير مما كان بقبّة العبّاس، وقبّة الفرّاشين، وغيرهما من الربعات والآلات وغيرها، بل أتلف سائر ما بالأماكن المطِلّة على المسجد أو غالبه، ومن بيوت مكة ما لا ينحصر، خصوصاً ما كان في طريقه، كسوق الليل والمسفلة، بحيث سمعتُ من يقول: إنّ الأماكن التي تلفت تزيد على ربع بيوتها، وتلف لأهلها وللمجاورين مالا يدخل تحت الحصر.

وأما من مات فيه، فخلْقٌ لا يُحصيهم إلا الله، أكثرهم غرباء، والذي وُجد منهم بالمسجد خاصة زيادة على المئة. ولو لم يكسر السيل باب إبراهيم، لغرقت مكة كلها.

وتعطّل المسجد من إقامة الجماعات أياماً، وأقيمت جمعة بسطحه، وشمّر عالم الحجاز ساعدَه في تنظيف المسجد الحرام وتجهيز ما ظفروا به من الأموات ودفنهم، واقتفى أثره من أراد الله به الخير، بحيث ما دخل الحج إلا وقد انتهى، فصار ما أزيل من الطين ونحوه نحو ثلاثين هرماً، كل هرم كالجبل الصغير، إلى أن نُقل بعد انفصال الموسم.

وكان المطر عامّاً بعَرَفة وبطن مَر ومِنَى وجدّة، وطاح من بيوتها الكثير، وملأ الصهاريج، وفاض إلى جهة البحر، وامتلأت طرق المدينة أيضاً من الأمطار.

وبالجملة، فكان من الآيات العظام، ومع ذلك فلم يَرْعَوِ الخطيب، حيث لوّح، بل صرّح بألفاظٍ فظيعة أجنبية فاصلة بين أركان الخطبة أو بينها وبين الصلاة مما لو حُكي لي ما قبِلْتُه، وهو مُبْطِلٌ لها، ولا يرضاه من له أدنى عقلٍ ودين حول بيت رب العالمين». (وجيز الكلام ٣/ ٩٣١، ٩٣٢).

(١) في المخطوط: «دار بن».

(٢) خبر احتراق الدار لم أجده في المصادر.

(٣) خبر تطيّر قاسم لم أجده في المصادر.

(٤) في المخطوط: «واخر».

(٥) كتبت فوق السطر.

(٦) خبر مبشر الحاج لم أجده في المصادر.

[وصول أستادار السلطان بحلب]

وفيه وصل أحد بني الديوان المتكلّم على أستادارية السلطان بحلب وقدّم للسلطان هدية حافلة، وجرت عليه فيما بعد ذلك أشياء آلت إلى سلْخه هو وولد له بالمقشّرة[١].

[تغريم إنسان أمام السلطان وناظر الأوقاف]

وفيه أُغرم إنسان يقال له كمال الدين وهو ولد أخت القاضي الحنفي ألف دينار للسلطان ومايتي دينار لناظر الأوقاف ابن[٢] العظمة[٣].

* * *

[ثورة ابن الأحمر على ابنه صاحب غرناطة]

وفيها ـ أعني هذه السنة ـ يُقال في ربيع الأولى، وما حرّرتُ ذلك، ثار أبو عبد الله محمد بن الحسن [بن][٤] علي بن أبي نصر الأسعد[٥] بن الأحمر على ابنه الغالب بالله، وهو صاحب غَرناطة وملك الأندلس لقضية حَقَدها عليه بسبب والدته[٦]، فأخرجه من غرناطة، وملكها بعده أبو الحسن الغالب بالله والده إلى مالقة.

ثم جرى أمور آلت بأخرة إلى خروج/ ٣٢٤ب/ ملْك الأندلس عن المسلمين إلى الكفار[٧]. ولله الأمر.

[وفاة ألماس العلائي]

[٣٢١٣] ـ وفيها مات ألماس العلائي[٨]، الأشرفي، برسباي، الأعمى، أحد الخمسات مكفوفاً. وكان مشهوراً[٩].

[وفاة أحمد كدك]

[٣٢١٤] ـ ومات أحد الأكابرلابن عثمان، أحمد كدك[١٠] حتفاً من أبي يزيد بن عثمان ملك الروم.

---

(١) خبر وصل الأستادار لم أجده في المصادر.

(٢) في المخطوط: «بن».

(٣) خبر تغريم إنسان لم أجده في المصادر.

(٤) سقطت من المخطوط فاستدركتها للضرورة.

(٥) في المخطوط: «ابن أبي بدا بن سعد».

(٦) في المخطوط: «بسبب والديه».

(٧) خبر ثورة ابن الأحمر في: بدائع الزهور ٣/ ١٩٩

(٨) انظر عن (ألماس العلائي) في:
الضوء اللامع ٢/ ٣٢١ رقم ١٠٣٨، ولم يذكره ابن إياس. قال السخاوي: ألماس العلائي، الأشرفي برسباي، أحد الخاصكية، ابتنى له تربة وعمل فيها للحنفية دروساً قرّر فيها الزين عبد الرحيم المنشاوي مع سبعة من الطلبة. ومات قريباً من سنة ثمانين.

(٩) في المخطوط: «وكان مشهوداً».

(١٠) لم أجد لأحمد بن كدك ترجمة في المصادر.

وكان مشهوراً في الغزو، وله فيه أيادٍ مذكورة.

[وفاة بُرد بك العلائي]

[٣٢١٥] ـ وفيها مات بُرد بك العلائي[١]، المؤيّديّ، أحد الخمسات[٢]. في شيخوخته.

[وفاة جانبك العلائي]

[٣٢١٦] ـ وجانبك العلائي[٣]، الأشرفيّ، أحد الخاصكية، ورأس نوبة الجمدارية.

المعروف بأمير عشرة.

[وفاة شاد القصر]

[٣٢١٧] ـ وخضر بك الظاهريّ[٤] جقمق، شادّ القصر.

[وفاة سيباي المحمدي]

[٣٢١٨] ـ وسيباي المحمدي[٥]، الأشرفيّ، برسباي، الخاصكيّ، السِلَحْدار.

[وفاة أتابك دمشق].

[٣٢١٩] ـ وشاد بك الجُلبانيّ[٦] أتابك دمشق.

وكان من الأعيان، وله شُهرة وذكر ومعرفة، وعقل، وأدب، وحشمة، ورأي كامل.

تنقّلت به الأحوال بعد موت أستاذه جُلُبّان نائب الشام[٧]، وكان دواداره، ثم أُمّر طبلخاناه بدمشق، ثم دوادارية السلطان بها على تقدمة ألف، ورُشّح لنيابة غزّة، وولي أتابكية دمشق، وجرت عليه خطوب حتى مات عاطلاً.

وما قرّرت شهر وفاته، فلعلّ ذلك في جمادى (الأول)[٨].

---

(١) لم أجد لبُردبك العلائي ترجمة في المصادر.

(٢) في المخطوط: «الخمساة».

(٣) لم أجد لجانبك العلائي ترجمة في المصادر.

(٤) لم أجد لخضر بك الظاهري ترجمة في المصادر.

(٥) لم أجد لسيباي المحمدي ترجمة في المصادر.

(٦) انظر عن (شادبك الجلباني) في:
الضوء اللامع ٣/ ٢٩٠ رقم ١١٠٦.

(٧) توفي جُلُبّان في شهر صفر سنة ٨٥٩هـ. (الضوء اللامع ٣/ ٧٧، ٧٨ رقم ٣٠٢).

(٨) كتبت فوق السطر.

=

[وفاة شاهين السيفي]

[٣٢٢٠] ـ ومات شاهين السيفيّ[١]، إينال الأشقر الحُرُوفيّ، النُّسَيميّ.

وكان حُرُوفيّ الاعتقاد[٢]، نُسَيمياً[٣]. وجرت عليه أمور.

[وفاة طرنطاي المحمودي]

[٣٢٢١] ـ ومان طُرُنطاي المحمودي[٤].

أحد العشرات من الأشرفية البرسبائية.

وكان جُلب هو والأشرف قايتباي في سنة واحدة.

[وفاة طوغان الزيني]

[٣٢٢٢] ـ ومات طوغان الزيني[٥] الشريفيّ.

[وفاة طوغان المحمودي]

[٣٢٢٣] ـ وطوغان المحموديّ[٦].

[وفاة منطاش النوروزي]

[٣٢٢٤] ـ ومنطاش النوروزي[٧]، الخاصكيّ، دوادار الأتابك يشبك والمشدّ.

وكان خيّراً، ديّناً.

[وفاة مقبل السيفي]

[٣٢٢٥] ـ ومقبل السيفي[٨] سودون المارداني السِلَحْدار.

= وقال السخاوي: أتابك دمشق وصاحب المدرسة التي بالقنوات منها. مات في جمادى الثانية سنة سبع وثمانين، ودُفن بمدرسته. أخبرني بذلك إمامها.

(١) لم أجد لشاهين السيفي ترجمة في المصادر.

(٢) لم أجد لهذه الفرقة ذِكراً في كتب الفِرَق والمذاهب. ولعلّ المراد بالحُروفيّ نسبة إلى حروف الأبجدية.

(٣) لم أقف على سبب نسبته. ولعلّه يُنسب إلى شخص يُدعى نُسَيْم.

(٤) في المخطوط: «المحوري».

وانظر عن (طرنطاي المحمودي) في:

بدائع الزهور ٣/ ١٩٩، ولم يذكره السخاوي في: الضوء اللامع.

(٥) لم أجد لطوغان الزيني ترجمة في المصادر.

(٦) لم أجد لطوغان المحمودي ترجمة في المصادر.

(٧) لم أجد لمنطاش النوروزي ترجمة في المصادر.

(٨) لم أجد لمقبل السيفي ترجمة في المصادر.

وكان خيّراً.

[وفاة يونس الأكتع]

[٣٢٢٦] ـ والكاتب المجيد، يونس[١]، أبو النعيم الأكتع.

وكان يكتب باليسرى خطاً منسوباً، حسناً.

(١) انظر عن (يونس) في:
بدائع الزهور ٣/ ١٩٩.

سنة ثمانٍ وثمانين وثمانماية

[محرم]

[كلام القاضي الشافعي مع السلطان بوقف الحرمين]

/ ٣٢٥أ/ في محرّم منها كلّم القاضي الشافعيّ السلطان في قضية تتعلّق بوقف الحرمين، فما أجابه فيها بما فيه طائل، بعد أن كالمه[١] وهما وقوف[٢] قبل انصراف القضاة من تهنئة الشهر والعام[٣].

[نيابة جدّة]

وفيه قُرّر في نيابة جدّة محمد بن عبد الرحمن، وخُلع عليه بها عِوضاً [عن][٤] أبي الفتح المنوفيّ بعد صرفه والتوكيل به[٥].

[زيارة السلطان قبر أحمد البدوي]

وفيه خرج السلطان إلى جهة البلاد الشمالية، ثم بطلت هذه الإشاعة بعد عوده من زيارة سيدي أحمد البدويّ[٦].

[ضرب الأستادار غيطانياً]

وفيه ضرب تغري بردي الأستادار إنساناً غيطانياً ضرباً مبرحاً مات منه، ولم يُسأل[٧] عنه[٨].

وضرب آخر قبل ذلك فمات كذلك.

---

(١) كذا. والصواب: «كلّمه».

(٢) الصواب: «وهما واقفان».

(٣) خبر كلام القاضي لم أجده في المصادر.

(٤) ساقطة من المخطوط استدركتها للضرورة.

(٥) خبر نيابة جدة في: بدائع الزهور ٣/ ١٩٩.

(٦) خبر زيارة السلطان في: بدائع الزهور ٣/ ١٩٩.

(٧) في المخطوط: «يسئل».

(٨) خبر ضرب الأستادار لم أجده في المصادر.

[الخسف بأذَرْبيجان]

وفيه أشيع بأنه خُسف من أذَربَيجان جانباً[١].

[وفاة العلاء الحصني]

[٣٢٢٧] ـ وفيه مات العلاء الحصنيّ[٢]، علي بن محمد بن[٣] الحصنيّ الأصل، الشافعيّ، نزيل القاهرة.

وكان عالماً، فاضلًا، عارفاً بالفنون.

أخذ عن جماعة من الأكابر، وجال الرومَ، والعجمَ، ومصرَ، والشامَ، وقطن بأخرة القاهرة وشُهر بها وذُكر. وعُيّن رسولًا إلى الروم، وناب في تدريس الفقه للشافعية بالأشرفية.

وكان متواضعاً، حسن الهيئة والشكالة.

ومولده سنة ٨[٤].

[وفاة طوغان السيفي]

[٣٢٢٨] ـ وفيه مات طوغان السيفي[٥] بُردُ بك العجميّ.

أحد الجُند السلطانيّ.

وكان خيّراً، ديّناً.

ذكر لي أنه سمع بدمشق ومصر، ولكن لم يحرّر سماعه.

وكان سنّه زيادة على التسعين.

[ازدياد أذى الجلبان للناس]

وفيه كثُر الجُلبان السلطان وتشويشهم على الناس، وحدث منهم أشياء فيها النادر الغريب في الأزل[٦].

---

(١) الصواب: «جانب». وخبر الخسف لم أجده في المصادر.

(٢) انظر عن (العلاء الحصني) في:
وجيز الكلام ٣/ ٩٤٤ رقم ٢١٢١، والضوء اللامع ٥/ ٢٩٩، ٣٠٠ رقم ١٠٠٩، وبدائع الزهور ٣/ ١٩٩ وفيه: «علاي الدين».

(٣) في المخطوط بياض مقدار كلمة. وفي الضوء: علي بن محمد بن حسين.

(٤) هكذا في المخطوط، وفي الضوء اللامع: ولد بُعيد الثلاثين وثمانمائة تقريباً.

(٥) لم أجد لطوغان السيفي ترجمة في المصادر.

(٦) خبر ازدياد الأذى لم أجده في المصادر.

[وفاة العزّ البُلقيني]

[٣٢٢٩] ـ وفيه مات العزّ عبد العزيز[(١)] بن محمد بن عمر [بن][(٢)] عبد العزيز البُلقينيّ الأصل، القاهري، الشافعيّ.

وكان فاضلًا، أفتى ودرّس، وسمع الحديث.

ومولده سنة ٨٣٧[(٣)].

[وصول الحاج]

وفيه وصل الحاج، ولم تُشكر سيرة أمير المحمل، وشُكرت سيرة أمير الأول. /٣٢٥ب/ وذكر الحاج أنهم قاسوا بعض مشاق[(٤)].

[قطع الماء عن أهل نواحي دمشق]

وفيه وصل الخبر من دمشق بأنّ جماعة من مماليك نائبها جرى بينهم وبين (جماعة)[(٥)] من أهل بعض النواحي، كأنه قُطع منها الماء، كبّل[(٦)] يد[(٧)] جماعة وأرجلهم من غير ما جُرم[(٨)].

[الريح العاصفة بدمياط]

وفيه ثارت بدمياط ونواحيها ريح عاصفة تلف بها كثير من الأشجار سيما الموز، وسقط بها من ذلك بعض الأبنية[(٩)].

---

(١) انظر عن (العزّ عبد العزيز) في:
وجيز الكلام ٣/ ٩٤٥ رقم ٢١٢٤، والضوء اللامع ٤/ ٢٢٨ رقم ٥٨٣، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (المستدرك) ق٢/ ١٨٧، ١٨٨ رقم ١٢٦.
ووقع في «وجيز الكلام» ٣/ ٩٤٥ بالحاشية رقم (١) إشارة إلى أن صاحب الترجمة في: الضوء اللامع ٤/ ٢٣٢، ٢٣٣.
«وأقول»: هذا غلط، فالمذكور هناك هو: عبد العزيز بن محمد بن مظفر بن نصر بن صالح العز البلقيني القاهري، الذي توفي سنة ٨٢٢هـ. وقد ترجم له: ابن حجر، والمقريزي. فليُراجَع ويُصحّح.
أما صاحب الترجمة فسمّاه السخاوي: عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن مظفر بن نصير، عز الدين بن البهاء بن العز البلقيني.. ويُعرف كأبيه بابن عز الدين وبابن شفطر.

(٢) إضافة على الأصل.

(٣) وقال السخاوي: ولد في سنة أربع وعشرين وثمانمائة.

(٤) خبر وصول الحاج في: بدائع الزهور ٣/ ١٩٩.

(٥) كتبت فوق السطر.

(٦) في المخطوط: «كيل».

(٧) الصواب: «أيدي».

(٨) خبر قطع الماء لم أجده في المصادر.

(٩) خبر الريح العاصفة لم أجده في المصادر.

[خبر موت ابن منجك]

[٣٢٣٠] ـ وفيه وصل الخبر بموت إبراهيم بن منجك بدمشق[١].

[حركة ابن عثمان]

وفيه أشيع بأنّ ابن[٢] عثمان في حركة زائدة[٣].

[صفر]

[الإطاحة بعمامة ناظر الجيش]

وفيه تقاول كرتباي من مصطفى الدوادار أحد جُلبان السلطان مع ناظر الجيش، فلكَم كرتباي ناظر الجيش أطاح عمامته من على رأسه، ولم ينتطح في ذلك عنزان[٤].

كرتباي هذا هو المعروف بعد هذه الحادثة بالأحمر[٥] الذي ضخُم بعد هذا بعد موت قايتباي، وصُيّر نائب الشام. وستأتي[٦] قضاياه وأحواله.

[وفاة أبي حامد المقدسي]

[٣٢٣١] ـ وفيه مات أبو حامد المقدسيّ[٧]، محمد بن خليل بن[٨] المقدسيّ الأصل، القاهري، الشافعيّ.

---

(١) انظر عن (إبراهيم بن منجك) في:
مفاكهة الخلان ١/ ٥٩ وفيه: «وفي يوم الخميس ثالث عشره [المحرم] توفي الأمير صارم الدين إبراهيم بن الأمير ناصر الدين محمد بن إبراهيم بن منجك، ودُفن بتربته في جامع منجك بالقبيبات، وحج بالركب الثاني ثلاث مرات»، وهو أيضاً في: بدائع الزهور ٣/ ١٩٩، رقم ٣٥٢ وحوادث الزمان ١/ ٢٨١.
ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٢) في المخطوط: «بن».

(٣) خبر ابن عثمان لم أجده في المصادر.

(٤) خبر الإطاحة بالعمامة في: بدائع الزهور ٣/ ١٩٩.

(٥) توفي كرتباي الأحمر في يوم الجمعة الحادي عشر من ربيع الأول سنة ٩٠٤هـ. انظر عنه في: تاريخ البصروي ٢٣٣، وحوادث الزمان ٢/ ٥٨ رقم ٥٩٠، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٩١٣، وبدائع الزهور ٣/ ٤٠٦، وتاريخ الأزمنة ٣٧٣، ومفاكهة الخلان ١/ ٢٠٣، والكواكب السائرة ١/ ٣٠٠.

(٦) في المخطوط: «وسيات».

(٧) انظر عن (أبي حامد المقدسي) في:
وجيز الكلام ٣/ ٩٤٤، ٩٤٥ رقم ٢١٢٣، والضوء اللامع ٧/ ٢٣٤ ـ ٢٣٧ رقم ٥٧٥، وبدائع الزهور ٣/ ٢٠٠، والبدر الطالع ٢/ ١٦٩، ١٧٠ رقم ٤٤٣، والأعلام ٦/ ٣٥٢، ومعجم المؤلفين ٩/ ٢٩٢، وديوان الإسلام ٢/ ٣٣٦، ٣٣٧ رقم ١٠٠٣.

(٨) في المخطوط بياض مقدار كلمة واحدة، واسمه بالكامل: محمد بن خليل بن يوسف بن علي أو أحمد بن عبد الله، المحب أبو حامد البلبيسي الأصل، الرملي، المقدسي، الشافعي، نزيل القاهرة، وهو بكنيته أشهر، وربما قيل له ابن المؤقت، لأن أباه كان موقتاً.

وكان قد تعانى الفنون الحديثة، وسمع كثيراً، وصنّف وألّف.

ومولده بعد العشرين وثمانمائة[١].

[مصادرة ناظر الجيش]

وفيه صودر الكمال ناظر الجيش ابن[٢] كاتب جكم على مالٍ أُخذ منه بعد بهدلة، وبُطح بين يدي السلطان لضربه، ثم التوكيل به[٣].

[وفاة جانم الجداوي]

[٣٢٣٢] ـ وفيه مات جانم الجُدّاوي[٤]، السيفي جانبك، نائب جدّة.

أستاذه، ونائب حماه، هو الأعرج.

وكان من أخصاء سيّده جانبك، ثم تنقّلت (بعده)[٥] به الأحوال في إمرة عشرة، ثم نيابة البيرة، ثم حماه، ثم أتابكية دمشق.

وكان حشماً، أدوباً، سيوساً، قارئاً، حاسباً، يكتب المنسوب كتابة حسنة.

أظنّه بلغ الخمسين.

[القبض على مثقال الساقي]

وفيه بعث السلطان في الهجم على دار مثقال الساقي الطواشي، الحبشي، الظاهري، رأس نوبة السقاة، لشيءٍ قيل عنه، وقُبض عليه[٦] ثم أطلق[٧].

---

(١) في الضوء: ولد في أواخر رمضان سنة تسع عشرة أو سبع عشرة وثمانمائة بالرملة.
وابن إياس ينقل عن المؤلّف ـ رحمه الله ـ.

(٢) في المخطوط: «بن».

(٣) خبر مصادرة الناظر في: وجيز الكلام ٣/ ٩٣٨ وفيه: تغيّظ السلطان على ناظر الجيش ودام ضربه، لظهور خَلَل في ديوان جيش الشام، بان أنه لا ذنب له فيه.

(٤) انظر عن (جانم الجدّاوي) في:
وجيز الكلام ٣/ ٩٤٧ رقم ٢١٣٣، والضوء اللامع ٣/ ٦٥ رقم ٢٥٩، ومفاكهة الخلان ١/ ٦٠، ٦١، وبدائع الزهور ٣/ ٢٠٠.

(٥) كتبت فوق السطر.

(٦) خبر القبض على مثقال في: وجيز الكلام ٣/ ٩٣٨، وبدائع الزهور ٣/ ٢٠٠.
وقد ترجم السخاوي لمثقال في: الضوء اللامع ٦/ ٢٣٩ رقم ٨٣٩ ولم يؤرّخ لوفاته، وكان موجوداً في سنة ٨٩٥هـ.
وقال السخاوي في الوجيز إن السلطان أرسل من كبس بيت مثقال لنسبته للكيمياء ثم عفا عنه، ثم أرسله لمكة في موسم السنة القابلة.
أما ابن إياس فقال: أشيع عن مثقال بأنه يضرب في بيته الزغل.

(٧) في المخطوط كلمة مبهمة. وما أثبتناه ترجيحاً اعتماداً على المصادر.

[توسيط مفسدين]

وفيه وُسّط/٣٢٦أ/ ثلاثة عشر نفراً من المفسدين بعدّة أماكن[١].

[العثور على خبيئة من الذهب]

وفيه وجد بعض جُلبان خبيئة، فوُشي به إلى السلطان، فأخذها منه، وهي مبلغاً جيداً[٢] من الذهب[٣].

[البدء بعمارة السبيل بطريق الحجّارين]

وفيه كان ابتداء عمارة السبيل وما بأحوازه بالجبل في طريق الحجّارين. وكان سبيلًا حسناً نافعاً، في محلّه[٤].

[وفاة الشريف بن مزهر]

[٣٢٣٣] ـ وفيه مات الشرف بن مُزهر[٥]، يحيى بن أبي بكر[٦]، ولد كاتب السرّ.

وكان شاباً[٧]، فجُهّز وأُخرجت جنازته حافلة، وأسِفت أمّه أخت النجم يحيى بن حِجّي عليه أسفاً شديداً، وأقيمت المآتم بتُربة أبيه.

[التأليب على القاضي الحنفي عند السلطان]

وفيه ثار إنسان يقال له يوسف الأدهميّ، وآخر من نواب الحكم الحنفية يقال له العماد النابلسيّ، فألّبا على القاضي الحنفيّ، ورفعا للسلطان عنه أشياء، وجرت عليه أمور وأنكاد. ثم آل أمره إلى السكون[٨].

---

(١) خبر التوسيط لم أجده في المصادر.

(٢) الصواب: «وهي مبلغ جيد».

(٣) خبر الخبيئة لم أجده في المصادر.

(٤) خبر البدء بالعمارة لم أجده في المصادر.

(٥) انظر عن (الشرف بن مزهر) في:
الضوء اللامع ١٠/٢٢٣، ٢٢٤ رقم ٩٥٩.

(٦) اسمه بالكامل: يحيى بن أبي بكر بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الخالق بن عثمان النجم بن الزيني بن مزهر، سبط البهاء بن حجّي، أمّه زبيدة.

(٧) مات عن اثنتي عشرة سنة.

(٨) خبر التأليب في: وجيز الكلام ٣/٩٣٨، وفيه قال السخاوي: قام على الحنفي بعض نوابه، واستعان بغيره ممن لم يكن بعضهم في كائنة إلا وقفت، ونسبوه إلى التقصير في أوقاف الحرمين والصدقات، ومنعِه الصرفَ لكثيرين، بل ونُسب إلى الرشا وقبول الهدية والضيافة، فأُمر بمجيئه لرأس نوبة النُوَب مرة بعد أخرى، فكان فيهما، بل وفي مجلس السلطان ما لم أرتضه لواحدٍ من الفريقين، فنقْصُ واحدٍ قد يجُرُ لغيره، سيما ولا ينتج غير يسير من حكام الدنيا، دون مصلحة عامة.

[أسر الفرنج لصاحب غرناطة]

وفيه كان أسر الفرنج لصاحب غَرناطة ملك المسلمين أبا[١] عبد الله، محمد بن السلطان أبي الحسن علي، بعد كائنة استشهد فيها جماعة من المسلمين.

وعاد أبو الحسن من مالقة فملك غرناطة[٢] وكان ولده الذي أسر قد أخرجه[٣] منها ومَلَك عنه[٤].

[وقوع الحصى مع المطر]

وفيه أرعدت السماء وأبرقت، وأظلم الجوّ، وثارت ريح مزعجة، وأمطرت حصى[٥].

[ربيع الأول]

[محاسبة القاضي الحنفي]

وفي ربيع الأول عُمل حساب القاضي الحنفي الغزّي بدار برسباي قرا رأس نوبة النُوَب وقاسى فيه من البهدلة والأنكاد، وإساءة[٦] البعض عليه أشياء لا يُعبّر عنها[٧].

[انخفاض الأسعار]

وفيه انحطّت الأسعار شيئاً[٨] بالنسبة لما كانت[٩].

[وفاة محمد القرومي]

[٣٢٣٤] ـ وفيه مات محمد القروميّ[١٠]، دوادار قانصوه اليحياويّ نائب الشام.

وكان أصله من الفلّاحين، وقرأ شيئاً[١١] من السبع، وشيئاً[١٢] من الفقه.

---

(١) الصواب: «أبي».

(٢) في المخطوط: «غير طانة».

(٣) في المخطوط: «أخرجته».

(٤) خبر أسر الفرنج لم أجده في المصادر.

(٥) خبر وقوع الحصى لم أجده في المصادر.

(٦) في المخطوط: «واسات».

(٧) خبر المحاسبة في: وجيز الكلام ٣/ ٩٣٨، ٩٣٩، وبدائع الزهور ٣/ ٢٠٠.

(٨) في المخطوط: «شيا».

(٩) خبر انخفاض الأسعار لم أجده في المصادر.

(١٠) انظر عن (محمد القرومي) في:
مفاكهة الخلان ١/ ٦٠، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(١١) في المخطوط: «شيا».

(١٢) في المخطوط: «وشيا».

ومولده سنة ٨٤٢[١].

[انتشار الأمراض الحارّة]

وفيه هاج بالناس خلط دمويّ وأمراض حارّة، واستمرّ زمناً، ومات به جماعة حتى سمّاه بعضهم: «الفصل الصغير»[٢].

[وفاة فرج بن تنم]

[٣٢٣٥] ـ وفيه مات فرج بن تنم[٣] من عبد الرزاق، نائب الشام والده كان.

وكان شاباً[٤] فطِناً، ذكيّاً.

وأمّه دولات/ ٣٢٦ب/ قريبة الظاهر جقمق زوجة أزبك رأس نوبة نُوَب عصرنا، وأسِفت عليه، وأُخرجت جنازته حافلة.

[قراءة المولد النبوي]

وفيه عُمل المولد النبويّ[٥]، على صاحبه أفضل الصلاة والسلام[٦]، بالقلعة بين يدي السلطان على العادة[٧].

وقام كاتب السرّ في أثناء ذلك المجلس وتكلّم بأشياء كثيرة عن لسان السلطان، وأنه اشترى أملاكاً ورباعاً ورزقاً بنحو المايتي ألف دينار وجعلها وقفاً مبتدئاً على المدينة المشرّفة لأنواع برّ ووجوه خير، وأخذ في تفصيلها حتى انتهى.

وقد بيّناها في تاريخنا «الروض الباسم»[٨].

وذكر أنّ السلطان أبطل جميع المكوس التي بالمدينة الشريفة، وعُوّض صاحب المدينة عن ذلك ألف إردبّ من القمح[٩].

---

(١) وقال ابن طولون: وهو الذي عمّر الخزائن للمؤذنين بالجوامع، وخصوصاً الجامع الأمويّ، وكانت وفاته بمصر.

(٢) خبر انتشار المرض في: بدائع الزهور ٣/ ٢٠٠.

(٣) انظر عن (فرج بن تنم) في:
الضوء اللامع ٦/ ١٦٨ رقم ٥٦٣، وبدائع الزهور ٣/ ٢٠٠.

(٤) مات وعُمره ثلاث وعشرون سنة.

(٥) في المخطوط: «للنبوي».

(٦) في المخطوط: «والسلم».

(٧) وقال ابن إياس: «وكان السلطان شرع في عمل خيمة كبيرة مدوّرة برسم المولد الشريف وقيل إن مصروفها ثلاثة وثلاثون ألف دينار، فنصبها في ذلك اليوم بالحوش». (بدائع الزهور ٣/ ٢٠٠).

(٨) في القسم الضائع منه.

(٩) وقال السخاوي: «وفي ربيع الأول، في ليلة المولد بالقلعة أشهد عليه السلطان بما حبّسه على المدينة النبوية =

[وفاة النجم بن حجّي]

[٣٢٣٦] ـ وفيه مات العلّامة النجم بن حجّي[(١)]، يحيى بن محمد بن أحمد بن حِجّي بن موسى بن أحمد الحُسبانيّ الأصل[(٢)]، الدمشقي، القاهري، الشافعيّ.

وكان عالماً فاضلاً، أخذ عن جماعة وبرع ونبغ، وعُدّ في عداد العلماء. وسمع على جماعة، وولي الوظائف السنيّة فيها: نظر الجيش بمصر. وكان رئيساً حشماً.

ومولده سنة ٨[(٣)].

[هدية ملك نابولي للسلطان]

وفيه صعد قاصد ملك نابُل الفرنجيّ إلى القلعة بهدية من مرسله ومكاتبة للسلطان، وصعد معه محمد بن محفوظ المغربيّ[(٤)]، وكان قد حضر معه ونزل إلى مشهد حفل[(٥)].

[لبْس السلطان الأبيض]

وفيه، في آخر يوم من برموده[(٦)]، لبس السلطان الأبيض، وذلك قبل أوانه المستجدّ بزيادة على العشرة أيام[(٧)].

= وأهلها والوافدين إليها مما يُحمل منه إليها أزيد من سبعة آلاف إردب قمح، ليفرّق على كبيرهم وصغيرهم، غنيّهم وفقيرهم، حُرّهم وعبدهم، ذكَرهم وأُنثاهم، بالتسوية بينهم، خمسة أمداد كل شهر، ويُعمل منه دشيشة في كل يوم للغرباء ونحوهم غير المتأهّلين، مع قُرصين، ورُسم بإبطال المكوس التي بها في الخُضَر ونحوها، كالحدائق والبساتين، وتعويض أميرها عنه». (وجيز الكلام ٣/ ٩٣٨، ٩٣٩).

(١) انظر عن (ابن حجّي) في:
وجيز الكلام ٣/ ٩٤٤ رقم ٢١٢٢، والضوء اللامع ١٠/ ٢٥٢ ـ ٢٥٤ رقم ١٠٣٠، وحوادث الزمان ١/ ٢٨٣ رقم ٣٥٥، وبدائع الزهور ٣/ ٢٠٠، ٢٠١، ومفاكهة الخلان ١/ ٦٠.

(٢) هكذا في المخطوط، ومثله في بدائع الزهور. أما في الضوء اللامع، فهو: يحيى بن محمد بن عمر بن حجي بن موسى بن أحمد بن سعد بن غشيم بن غزوان بن علي بن مشرّف بن مزكي.

(٣) هكذا في المخطوط. وفي الضوء ١٠/ ٢٥٢ ولد في يوم الجمعة سابع شوال سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة، ووهم ابن عُذَيبة فقال في ترجمة جدّه سنة سبع.

(٤) في المخطوط: «المغري». وما أثبتناه ترجيحاً إذ لم نجده في المصادر.

(٥) خبر الهدية في: وجيز الكلام ٣/ ٩٣٩، ٩٤٠ وفيه قال السخاوي: «وفيه طلعت هدية الفرنج صاحب نابل، وأبو المقيم بالقاهرة، وتشتمل على زردخانة ودكة يعلوها طير من أعاجيب الصُوَر، وغير ذلك، مع نحو عشرين من أسارى المسلمين، سوى ما كان معها لولده، فأرسل السلطان بالدكة للأتابك، نزل القاصد لمحلّ سكنه في ركبة عظيمة. وكان حين وصوله للساحل أطلق أهل مركبه مدفع نِفطٍ على العادة، فجفل من ذلك ثور كان بمركب للمسلمين، فانقلب بما فيه، ومات منه واحد أو أكثر، ثم اجتاز بعضهم بجامع الأزهر، وصُحبته بتاتي خمر، فغار بعض أهله، وتبعه من العبيد والعامّة من شاء الله فأريقت، فكان فيه نوع ذُلٍّ وجبرٍ ما. ولله الحمد».

(٦) برمودة: هو الشهر الثامن في السنة القبطية.

(٧) خبر لبس السلطان في: بدائع الزهور ٣/ ٢٠١.

[توبيخ المحتسب]

وفيه اعترض جماعة من العامّة الأتابك أزبك وهو صاعداً[١] إلى القلعة لشهود صلاة الجمعة مع السلطان، فشكوا إليه من صِغَر قِطَع الخبز، وأنّ زنة الرغيف أربع أواق، مع قلّة وجوده بالحوانيت. فلما أخبر[٢] السلطان بذلك أحضر المحتسب لبين يديه وشهّره ووبّخه، وأمره بجمع الطحّانين، وعمل المصالح، فحصل بعض رِفق[٣].

[الاهتمام بعمارة المجراة بالقدس]

وفيه وصل الخبر من القدس من قانصوه اليحياويّ بأنه اهتمّ لعمارة المجراة اهتماماً بالعادة، وكان فيها/ ٣٢٧أ/ من الصنّاع زيادة على ثلاثمائة، وانتهت ووصلت إلى القدس، وحصل بها النفع. وكان المصروف عليها مالًا طائلًا[٤].

[الإشاعات عن ملك الروم وملك العراقين وصاحب الأبُلُستَين]

وفيه كثرت الأراجيف بأشياء عن ابن[٥] عثمان ملك الروم، ويعقوب شاه بن حسن بن قرايُلك ملك العراقين وأذربيجان، وعلاء الدولة بن دُلغادر صاحب الأبُلُستَين[٦].

[ربيع الآخر]

[البحث في قضية أوقاف الحرمين]

وفي ربيع الآخر حين صعد القضاة للقلعة حكّم قاضي القضاة الشافعية السلطان في قضية أوقاف الحرمين المؤجّرة على الأستادار، فلم يُجبه بما فيه طائل.

---

(١) الصواب: «وهو صاعد».

(٢) في المخطوط: «فلما أخر».

(٣) خبر توبيخ المحتسب لم أجده في المصادر.

(٤) خبر عمارة المجراة في: الأنس الجليل ٢/ ٤٥٧ وفيه: «وفيها ورد مرسوم شريف إلى الأمير قانصوه اليحياوي بعمارة قناة العروب، وعمارة بركة المرجيع، وجهّز له من الخزائن الشريفة خمسة آلاف دينار، ومنها نفقة الأمير قانصوه ألف دينار، وأربعة آلاف دينار للعمارة، فتوجّه في عاشر صفر للعمارة وصُحبته مثتا فاعل، ونصب مُخيّمه وشرع في العمارة إلى أن أكملها، وتوجّه إليه أعيان بيت المقدس وأكابرها، وكل من توجّه إليه يصحب معه شيئاً من أنواع المأكول كالعسل والسمن والغنم وغير ذلك».
ثم قال (٢/ ٤٥٨): «وفيها في عشرين من شهر رجب دخلت عين العروب إلى القدس الشريف، وخلع الأمير قانصوه اليحياوي على المعلّمين، وزيّنت المدينة ثلاثة أيام، وكتب الأمير قانصوه محاضر وعليها خطوط العلماء والأعيان، لتُعرض على المسامع الشريفة، وجهّزها على يد ولده الشهابي أحمد ودواداره، وكانت مدّة عمارتها خمسة أشهر وخمسة عشر يوماً، وقد أنفق السلطان في عمارتها مبلغاً كبيراً».
والخبر باختصار في: بدائع الزهور ٣/ ٢٠١.

(٥) في المخطوط: «بن».

(٦) خبر الإشاعات لم أجده في المصادر.

والآن إن هذا خامس سؤال سأله الشافعي للسلطان في ذلك وهو لا يلبّي دعوته ولا يكشف ظلامته[(١)]، والله الأمر.

[نيابة دمياط]

وفيه قُرّر شاد بك المحمدي الظاهريّ، المعروف بالأشقر، أحد العشرات[(٢)] في نيابة دمياط[(٣)].

[وصول قاضي الحنابلة من دمشق]

وفيه وصل من دمشق قاضي الحنابلة بها وفيه ابن[(٤)] مفلح مطلوباً بمرافقة بعض الشاميين فيه، وجرت عليه أنكاد، وأُغرم مالًا، وعاد لدمشق بعد ذلك[(٥)].

[وفاة الشمس بن السّقّا]

[٣٢٣٧] ـ وفيه مات الشمس بن السّقّا[(٦)]، محمد بن أبي بكر.

[وفاة الديري القاهري]

[٣٢٣٨] ـ وفيه (مات)[(٧)] الديري[(٨)]، القاهريّ، الحنفيّ، أحد نواب الحكم، وأحد صوفية الخانقاه الشيخونية.

وكان عالماً، فاضلًا.

---

(١) خبر البحث في الأوقاف لم أجده في المصادر.

(٢) في المخطوط: «العشراة».

(٣) خبر نيابة دمياط في: بدائع الزهور ٣/ ٢٠١.

(٤) في المخطوط: «بن».

(٥) خبر وصول القاضي في: مفاكهة الخلان ١/ ٦٠ وفيه أن المرسوم ورد بطلب ابن مفلح، وأقضى القضاة ناصر الدين ابن زريق الحنبليين بسبب شكوى أهل مدرسة أبي عمر الذين ضُربوا بالمقارع.
هذا، وقد ذكر ابن طولون حادثة مدرسة أبي عمر في حوادث سنة ٨٨٧هـ. في شهر رمضان، فقال: «وفي يوم الأربعاء رابع عشريه مسك نائب الشام جماعة من مدرسة أبي عمر التي بصالحية دمشق وضربهم بالمقارع وأشهرهم في جنازير، وذلك بعد أن كبس المدرسة فهربوا منه للجبل، فمسك منهم بعض أنفس، ثم وضع الجميع في الحبس، وسبب ذلك أنّ صبياً يقال له ابن موسك، ختم في جامع الحنابلة الذي في الصالحية، فلما فرغ الصبيّ من الختم، قامت العامّة على عادتهم يخطفون الشمع، فقام شخص من المدارسة ليضرب، فجاء الضرب على القناديل فكسرهم، فانكبّ الزيت على خلعة الصبيّ، فشكوا للنائب، فحصل من قال للنائب، وهو القاضي نجم الدين بن مفلح: هؤلاء من المدارِسة مناحيس، فوقع ما تقدّم، ولا حول ولا قوّة إلا بالله». (مفاكهة الخلان ١/ ٥٧).

(٦) لم أجد لابن السقّاء ترجمة في المصادر.

(٧) كتبت فوق السطر.

(٨) لم يذكر المؤلّف ـ رحمه الله ـ اسم صاحب الترجمة. ولم ينقله ابن إياس في بدائع الزهور.

سمع على جماعة، وناب في القضاء. وكان عديم التكلّف في شؤونه(١).

ومولده سنة٨٢٨.

[الفتنة بين المماليك]

وفيه ثارت فتنة من مماليك آقبردي(٢) الدوادار، وبين مماليك الأمير (أمير)(٣) مجلس قريبي السلطان، تضاربوا فيها بالرُميلة حتى شجّت روس(٤) بمن شهر والسلاح على بعضهم البعض، وثار جماعة من الجلبان حلفاء لمماليك آقبردي حتى تُدُورك الحال فسكن(٥).

[إحصاء كتب النجم بن حجّي]

وفيه ضُبط(٦) كُتُب النجم بن حِجّي، فكان(٧) زيادة على الثلاث(٨) آلاف مجلّدة، وهذا من النوادر(٩).

[إمرة الحاج]

[وفيه](١٠) قُرّر أزدَمُر تمساح في إمرة الحاج بالمحمل.

وقُرّر أزدَمُر الأشقر أحد العشرات في إمرة الركب الأول(١١).

[سفر آقبردي الدوادار إلى الوجه القِبلي]

وفيه خرج آقبردي الدوادار/ ٣٢٧ب/ مسافراً لجهة الوجه القِبلي ومعه دوادار ابن(١٢) عمر أمير عربان هوّارة، (وقد)(١٣) أعاده إلى الإمرة، وصُرف محمد بن يونس ولد عمّه(١٤).

[إمرة الجند بمكة]

وفيه عُيّن شاد بك أميراخور أميراً على الجند بمكة المشرّفة، وعُيّن معه خمسون نفراً(١٥).

---

(١) في المخطوط: «شونه».

(٢) في المخطوط: «آقبري» بسقوط الدال.

(٣) كتبت فوق السطر.

(٤) كذا.

(٥) خبر الفتنة في: وجيز الكلام ٣/ ٩٤٠، وبدائع الزهور ٣/ ٢٠١.

(٦) الصواب: «ضبطت».

(٧) الصواب: «فكانت».

(٨) الصواب: «على الثلاثة».

(٩) خبر إحصاء الكتب ذكره ابن إياس في ترجمة ابن حجي (البدائع ٣/ ٢٠١).

(١٠) في المخطوط بياض.

(١١) خبر إمرة الحاج في: بدائع الزهور ٣/ ٢٠١.

(١٢) في المخطوط: «بن».

(١٣) تكرّرت في المخطوط.

(١٤) خبر سفر آقبردي في: بدائع الزهور ٣/ ٢٠١.

(١٥) خبر إمرة الجند لم أجده في المصادر.

[جمادى الأول]

[وفاة الولي بن أبي الوفا]

[٣٢٣٩] ـ وفي جماد الأول السيد الولي المجذومي بأخرة، أبو الفضل، محمد بن أبي الوفاء[١].

وكان من بيت كبير في الولاية، وله شُهرة وذِكر. ترك ما كان من أمور الدنيا بأخرة، وحصل له حال حتى بَغَتَه الأجل.

[زلزلة القاهرة]

وفيه زُلزلت القاهرة بعد العشاء الآخرة زلزلة محسوسة لكن لطيفة لم تدُم[٢].

[احتراق دار برسباي]

وفيه كانت[٣] حرق دار برسباي قرا رأس نوبة النُوَب وما بأحوازها من المدرسة المقابلة للأبي بكرية، وما تجاه داره من الرَبْع، ونهب المدرسة الفخرية والديار التي بتلك الحارة، وثوران جُلبان السلطان لذلك، وكانت كائنة فظيعة شنيعة كادت أن تعمّ البلد، وجرت فيها أمور ذكرناها برُمّتها في تاريخنا الكبير «الروض الباسم»[٤].

---

(١) انظر عن (ابن أبي الوفاء) في:
وجيز الكلام ٣/ ٩٤٦ رقم ٢١٢٩، والضوء اللامع ٩/ ٩٠ رقم ٢٥٢، وبدائع الزهور ٣/ ٢٠١.

(٢) خبر الزلزلة في: بدائع الزهور ٣/ ٢٠١، ولم يذكرها السيوطي في: كشف الصلصلة.

(٣) الصواب: «وفيه كان».

(٤) في القسم الضائع منه.
وخبر الحريق في: وجيز الكلام ٣/ ٩٤٠، ٩٤١، وبدائع الزهور ٣/ ٢٠٢، وفيه تفصيل أكثر، لعلّه ينقله عن «الروض الباسم» في القسم المفقود، فيقول: «ومن الحوادث في جمادى الأولى أن في يوم الثلاثاء عاشره، ثار جماعة من المماليك الجلبان، وتوجّهوا إلى دار برسباي قرا ونهبوا كلما فيها وأحرقوها عن آخرها، ونهبوا الربوع التي بجوارها وأحرقوها، حتى نهبوا بُسُط المدرسة الأبو بكرية والفخرية، حتى أخذوا القناديل التي بهما، وكانت مصيبة شنيعة، وهي أول فتك الجلبان بالقاهرة واستخفافهم بالسلطان، واستمّرت الفِتَن من يومئذٍ تتزايد حتى كان منهم ما سنذكره في موضعه. وكان سبب كاينة برسباي قرا أن شخصاً من المماليك الجلبان دخل إلى سوق الشرب ليشتري ثوب بعلبكي (كذا) من بعض التجار، فتَعَتْرس عليه وضربه ضرباً مبرحاً، وأخذ منه الثوب البعلبكي غصباً، فشكاه التاجر من باب برسباي قرا، وكان يومئذٍ رأس نوبة النُوَب، فطلب ذلك المملوك، فلما حضر قامت عليه البيّنة بما فعله في سوق الشرب، فأدّبه برسباي قرا وضربه بين يديه، فلما بلغ خشداشينه ذلك ثاروا على برسباي قرا وفعلوا به ما فعلوا وراموا يحرقوا سوق الشرب، حتى أخلوا منه التجار قاطبة وكادت أن تكون فتنة كبيرة تعمّ البلد، ثم إن الأتابكي أزبك مشى بين المماليك الجلبان وبين برسباي قرا بالصلح، وسكن الحال قليلاً».

[قاعدة النيل]

وفيه جاءت قاعدة النيل ستة أذرُع وأربعة أصابع[١].

[وفاة الشمس بن المرخم]

[٣٢٤٠] ـ وفيه مات الشمس بن المرخّم[٢]، محمد بن علي بن[٣] القاهري، الشافعيّ.

وكان عالماً، فاضلًا، أخذ عن جماعة وسمع على جماعة، وكان مُثرياً. وأُخرجت جنازته حافلة.

ومولده سنة ثمانٍ وثمانماية.

[إقفال أسواق القاهرة]

وفيه كانت غلبة أسواق القاهرة مقفلة متعطّلة في فتنة حرق دار برسباي قرا[٤].

[وصول تقدمة نائب الشام]

وفيه وصلت تقدمة من نائب الشام وثمانماية من الإبل فرّق غالبها على أمرائه[٥].

[خروج تغري بردي إلى الشرقية]

وفيه خرج تغري بردي الأستادار إلى جهة الشرقية، زعم أنه لعمل المصالح واستخراج أموال الديوان المفرد[٦].

[الصلح بين الجلبان والأمراء]

وفيه كان الصلح بين الجُلبان والأتابك أزبك، وبرسباي قرا، وحلف الجُلبان/ ٣٢٨أ/ على أن يمشوا الطريق الحميدة، ونحواً من ذلك[٧].

---

(١) خبر قاعدة النيل في: بدائع الزهور ٣/ ٢٠١.

(٢) انظر عن (ابن المرخّم) في: الضوء اللامع ٨/ ٢٠٥ ـ ٢٠٧ رقم ٥٣٩.

(٣) في المخطوط بياض مقدار كلمة. واسمه بالكامل: محمد بن علي بن محمد بن قاسم الشمس القاهري، البهائي، الشافعي، ويُعرف بابن المرخّم حرفة أبيه.

(٤) خبر إقفال الأسواق في: بدائع الزهور ٣/ ٢٠٢.

(٥) خبر وصول التقدمة لم أجده في المصادر.

(٦) خبر تغري بردي لم أجده في المصادر.

(٧) خبر الصلح في: بدائع الزهور ٣/ ٢٠٢.

[جمادى الآخر]

[حصار ملطية]

وفي جماد الآخر أشيع بأنّ علاء الدولة بن دُلغادر على حصار مَلَطية بل وغيرها من البلاد، وأنه في جموع موفورة(١).

[إطلاق جُلبان قُبض عليهم]

وفيه أصعد إلى بين يدي السلطان جماعة نحواً(٢) من أربعين(٣) نفراً اتُّهموا بالنهب في فتنة الجلبان في كائنة برسباي قرا، وحرق داره، فأمر السلطان بإطلاقهم(٤).

[إعدام أحد المشايخ من نواحي صفد]

وفيه خُوزق إنسان من مشايخ نواحي صفد بالمقشّرة في الملأ العام من الناس، وكان له شناعة مهولة(٥).

[إقرار عسّاف أميراً على آل فضل]

وفيه وصل إلى القاهرة عسّاف ابن(٦) عمّ سيف أمير آل فضل، وهو قاتل سيف(٧)، فأنزله السلطان وأكرمه، ثم قرّره في الإمرة، وعاد لبلاده بعد ذلك(٨).

[وفاة قانباي الفلاح]

[٣٢٤١] ـ وفيه مات قانباي الفلاح(٩) من يلباي الأشرفيّ، أحد العشرات.

وكان إنساناً حسناً خيّراً، ديّناً، ساكناً، رأساً في الرمح.

وهو من موالي الأشرف برسباي.

[المناقشة بين كاتب السر وناظر الخاص]

وفيه وقع بين الزين بن مُزهِر كاتب السرّ، وبين العلاء بن الصابوني ناظر الخاص

---

(١) خبر حصار ملطية في: بدائع الزهور ٣/ ٢٠٢.

(٢) الصواب: «نحو».

(٣) كتبت محيّرة بين: أربعين وخمسين، والأول أرجح.

(٤) خبر إطلاق جلبان لم أجده في المصادر.

(٥) خبر الإعدام لم أجده في المصادر.

(٦) في المخطوط: «بن».

(٧) تقدّم مقتل سيف في السنة السابقة ٨٨٧هـ. برقم (٣٢٠٢).

(٨) خبر إقرار عساف لم أجده في المصادر.

(٩) انظر عن (قانباي الفلاح) في:
بدائع الزهور ٣/ ٢٠٢، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

مناقشة آل الأمر بينهما فيها إلى حمل كلٌ منهما مبلغاً[١] للسلطان[٢].

[وفاة مُغلباي الفقيه]

[٣٢٤٢] ـ وفيه مات مُغْلْباي الفقيه[٣]، الناصريّ، العزيزيّ، أحد العشرات.

وكان شجاعاً، مقداماً، خيّراً، ديّناً.

وهو في الأصل من مماليك محمد بن الأشرف برسباي، ومَلَكه العزيز يوسف بن الأشرف المذكور بعده.

وكان يستحضر بعض مسائل فقهية.

[الحفر في قصر الشمع بحثاً عن كنز]

وفيه ذُكر للسلطان[٤] أنّ يقصر الشمس كنيسة بها تطلّب أو كنز فيه مال كثير، فبعث بالعمال فحفروا حتى بلغوا عموداً وأشياء أُخَر، وما قدروا على شيء[٥].

[عودة تمراز من سفرته]

وفيه عاد تمراز أمير سلاح من سفرته من البُحيرة بعد أن عمل مصالحها[٦].

[عرض الجند للتجريدة]

وفيه عرض السلطان الجُندَ بين يديه، وعيّن منهم جماعة للتجريدة من سائر طوائف الجند[٧].

[وصول قاصد صاحب العراقين]

/٣٢٨ب/ وفيه وصل قاصد يعقوب شاه بن حسن الطويل صاحب العراقين وأَذَرْبيجان، واسمه و(. . .)[٨] وهو إنسان حسن. فأُنزل بدار هيّئها[٩] له كاتب السرّ، ثم صعد إلى بين يدي السلطان بهدية وبمكاتبة مُرسله بإظهار التودّد والاعتذار، فقبل السلطان

---

(١) الصواب: «مبلغ».

(٢) خبر المناقشة لم أجده في المصادر.

(٣) انظر عن (مغلباي الفقيه) في:
بدائع الزهور ٣/ ٢٠٢، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٤) في المخطوط: «السلطان».

(٥) خبر الحفر لم أجده في المصادر.

(٦) خبر عودة تمراز لم أجده في المصادر.

(٧) خبر عرض الجند في: بدائع الزهور ٣/ ٢٠٢.

(٨) الاسم ممسوح في المخطوط.

(٩) الصواب: «هيّأها».

ذلك. ودام القاصد بالقاهرة ومعه نحواً[١] من خمسين نفراً، وأُكرم وأُحسن إليه حتى عاد لمرسله بعد ذلك[٢].

[كائنة تكفير ابن عربي]

وفيه كائنة الشمس الحلقي[٣] ضُبط عنه أنه قال عن ابن عربيّ أنه كافر، وكُفره أشدّ من كفر اليهود والنصارى وعَبَدة الأوثان، وأنّ كتبه يجب حرقُها، وأنّ كلّمن[٤] اعتقد إسلامه فهو كافر،

فقال بعض من حضر: كيف تُحرق وفيها كلام الله؟

فقال: ولو كان.

وادّعى عليه ذلك كلّه، فبادر بالترامي على كاتب السرّ، فأحضره عنده وعزّره وحقن دمه، وحُكم بإسلامه، وجرت عليه أشياء لا خير فيها.

وقد ذكرنا أصل هذه الحادثة بتاريخنا «الروض الباسم»[٥] برُمّتها[٦].

[وفاة قانصوه المداقف]

[٣٢٤٣] ـ وفيه مات قانصوه المداقف[٧] المحمدي، الظاهريّ، أحد العشرات.

---

(١) الصواب: «ومعه نحو».

(٢) خبر وصول القاصد في: وجيز الكلام ٣/ ٩٤١.

(٣) هكذا في المخطوط. وفي بدائع الزهور ٣/ ٢٠٣ «الحُليبي».

(٤) هكذا في المخطوط.

(٥) في القسم الضائع منه.

(٦) كائنة تكفير ابن عربي في: وجيز الكلام ٣/ ٩٤١ وفيه قال السخاوي: وفيه كانت حادثة أثارها الحُليبي وأضرابه، كان الوقت في غُنية عنها، سيما مع عدم الدُربة والسياسة، بحيث أهين، ولولا كاتب السرّ، لكان ما لا خير فيه، وما وجدتُ المحلّ قابلًا فسكتُّ، ولكن لخّصتُ في المسألة كرّاساً مفيداً جدّاً، كتبه عني جماعة من الأعيان سوى مؤلّفي الحافل فيها، المسمّى: «القول المُنبي عن ترجمة ابن عربي».

وقال ابن إياس ـ ولعلّه ينقل عن «الروض الباسم» للمؤلّف ـ رحمه الله ـ: «وفيه حصر شمس الدين الحُليبي تركة يحيى بن حِجّي، فرأى بين كتبه كتاب «الفصوص» لابن عربي، فقال: هذا الكتاب ينبغي أن يحرق، وإن ابن عربي كان كافراً أشدّ من كفر اليهود والنصارى وعبَدَة الأوثان، فقال له بعض الحاضرين: كيف تحرق كتاب «الفصوص» وفيه آيات من كلام الله تعالى؟ فقال: ولو كان، فمسكوا عليه ذلك وأرادوا تكفيره، فبادر وترامى على كاتب السر ابن مزهر، فقام معه وآل أمره إلى أن عزّره وكشفوا رأسه، ثم حُكم بإسلامه وحُقن دمه، وقد قامت عليه الدائرة بسبب ذلك، وفيه يقول أبو النجا القمني:

أقعدت يا حُليبي ... بالصفع في قفاكا
لما ادّعيت جهلًا ... حرق الفصوص ياكافر
وما خلصتَ حتى ... أقمت شاهداكا

(٧) انظر عن (قانصوه المداقف) في:
بدائع الزهور ٣/ ٢٠٣.

وكان عنده شجاعة وتعصّب ومعرفة بالتقاف[١].

وهو من موالي الظاهر جقمق.

أظنّه بلغ الستين.

[خروج الأمراء لقتال ابن دُلغادر]

وفيه خرج الأمر إلى نواب البلاد الشمالية بأن يتجهّزوا بعساكرهم، ويجمعوا العربان، والتركمان، والأكراد، والعشران، وسائر طوائف العسكر، ويخرجوا لقتال علاي[٢] الدولة بن دُلغادر، وأنّ العساكر المصرية ستصل إليهم عن قرب[٣].

[تفرقة النفقة في الجند]

وفيه فُرّقت النفقة خاصّة زيادة على السبعين ألف دينار[٤].

[سجن فقير صالح يأمر بالمعروف]

وفيه قُبض على إنسانٍ من الفقراء، بل وأهل الصلاح، أنطقه (الله تعالى)[٥] بالحق والأمر بالمعروف، وذكر معايب الظلمة ومظالمتهم[٦]، وأخبر[٧] بما هم فيه، حتى يذكر[٨] السلطان باسمه،/ ٣٢٩أ/ فضلًا عن غيره.

فأمر تمراز أمير سلاح بحمله إلى القاضي المالكي.

ووقع له أشياء آل أمره فيها إلى سجنه بالمقشّرة ظلماً وعدواناً. وكان سُجن قبلها غير ما مرة. وكلّما أحنق تمادى على ما هو عليه[٩].

[اتهام امرأة زوجها بتزييف الدراهم]

وفيه رافعت امرأة زوجَها، ونسبته إلى عمل الدرهم الزيوف، فصودر على ألف دينار[١٠].

[تمادي أذى الجُلبان]

وفيه كثُر أذى الجُلبان وتمادوا على ما هم فيه، وصاروا يأخذوا[١١] ما يحتاجون إليه من آلات سفرهم من التّجار بأبخس الأثمان، ونال الناسَ منهم الضررُ البالغ والمشاقّ. ولله الأمر.

---

(١) هكذا في المخطوط. وفي البدائع: «الدقاف».

(٢) في البدائع: «علي دولات».

(٣) خبر خروج الأمراء في: وجيز الكلام ٣/ ٩٤١، وبدائع الزهور ٣/ ٢٠٣، ومفاكهة الخلان ١/ ٦١.

(٤) خبر تفرقة النفقة لم أجده في المصادر.

(٥) كتبت فوق السطر.

(٦) هكذا. والصواب: «ومظالمهم».

(٧) في المخطوط: «وأخر».

(٨) في المخطوط: «حتى تذكر».

(٩) خبر سجن الفقير لم أجده في المصادر.

(١٠) خبر اتهام المرأة لم أجده في المصادر.

(١١) الصواب: «يأخذون».

(١٢) خبر تمادي الأذى لم أجده في المصادر.

[رجب]

[كسر النيل]

وفي رجب ثامن عشر مسرى، كان كسر النيل عن الوفاء، ونزل الأتابك أزبك لذلك على العادة[١].

[خروج العسكر لقتال ابن دُلغادر]

وفيه خرج العسكر المعيَّن لعلاي الدولة، وتقدّمهم أزدَمُر نائب حلب أمير مجلس، ومعه من الأمراء تغري بردي ططر حاجب الحجّاب، ومن الطبلخاناة: قانبك جشحة الرأس نوبة الثاني، ومن العشرات جماعة، منهم: تنبك الإينالي الحاجب الثاني، وسودون الصغير العلائي، وبُرِدُ بك المحمدي الخازندار، ونانق وآخرين[٢]، ومن الجند جماعة تزيد على الخمسماية[٣].

[وفاة بُرد بك الطويل]

[٣٢٤٤] ـ وفيه مات بُردُ بك الطويل[٤]، المحمدي، الأشرفيّ، أحد العشرات، وشادّ الأوقاف الأشرفية برسباي.

وهو في عشر التسعين.

[شادّية أوقاف الأشرف]

وقُرّر بعده في شادّية أوقاف الأشرف المذكور فيما بعده، خال آقبردي[٥] الدوادار[٦].

[وصول خبر وفاة ناظر جدّة]

[٣٢٤٥] ـ وفيه وصل الخبر من مكة المشرّفة بموت محمد بن عبد الرحمٰن[٧]، ناظر جدّة.

---

(١) خبر النيل في: بدائع الزهور ٣/ ٢٠٣.

(٢) الصواب: «وآخرون».

(٣) خبر خروج العسكر في: وجيز الكلام ٣/ ٩٤١، وحوادث الزمان ١/ ٢٨٧، وبدائع الزهور ٣/ ٢٠٣، ومفاكهة الخلان ١/ ٦١.

(٤) انظر عن (برد بك الطويل) في:
بدائع الزهور ٣/ ٢٠٣، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٥) في المخطوط: «أقبرى». بسقوط الدال.

(٦) خبر شادّية الأوقاف لم أجده في المصادر.

(٧) انظر عن (محمد بن عبد الرحمن) في:
بدائع الزهور ٣/ ٢٠٣.

[الشكوى على نقيب الشافعي وأمين حكمه]

وفيه شُكي نقيب الشافعيّ العلاء الحنفيّ، وأمين حكمه عُبيد الطائي للسلطان، فبعث بهما إلى القاضي الحنفيّ يرى في أمر شاكيهما، وكان هذا من فاتحة الأنكاد عليهما[١].

[وفاة جرباش قرا]

[٣٢٤٦] ـ وفيه مات[٢] جرباش قرا اليوسفي[٣]، الظاهريّ.

أحد العشرات، ومعلّم الرمح، وكان رأساً فيه، وله شجاعة/ ٣٢٩ب/ وإقدام مع تديّن وبُخل وشحّ.

[إضافة السلطان قاصد الشرق]

وفيه أضاف السلطان الشيخَ علي الصديقي قاصد الشرق، وخلع عليه، وبعث إليه بنفقة وهدية، وأذِن له بالسفر[٤].

[شعبان]

[نصب مقصورة السلطان للحجرة النبوية]

وفي شعبان نُصبت المقصورة التي صنعها السلطان من الحديد لأجل حجرة النبيّ ﷺ بالحوش من القلعة، وكانت بديعة الصنعة، فرآها من حضر رأس الشهر من القضاة وغيرهم.

وذُكر أنّ زِنتها[٥] ثمانماية[٦] قنطار من الحديد، وحُملت إلى المدينة المشرّفة على سبعين جملاً[٧].

[العثور على آلاف الدنانير]

وفيه وجد برسباي قرا بداره حين هدمها للعمارة أنامحان[٨] فيه دراهم تعدل سبعة آلاف دينار، ولم يعارضه السلطان فيها[٩].

---

(١) خبر الشكوى لم أجده في المصادر.

(٢) في المخطوط: «وفيه ومات».

(٣) لم أجد لجرباش قرا اليوسفي ترجمة في المصادر.

(٤) خبر إضافة السلطان لم أجده في المصادر.

(٥) في المخطوط: «زنهما».

(٦) في البدائع: أربعمائة».

(٧) خبر نصب المقصورة في: وجيز الكلام ٣/ ٩٣٩، وبدائع الزهور ٣/ ٢٠٣.

(٨) هكذا في المخطوط، ولعلّ الصحيح: «أنامجان» وهو وعاء من نحاس.

(٩) خبر العثور على الدنانير لم أجده في المصادر.

[سفر تمراز للبُحيرة]

وفيه سافر تمراز أمير سلاح للبُحيرة(١).

[وفاة المجد بن دمرداش]

[٣٢٤٧] ـ ومات المحبّ(٢) بن دمرداش، محمد الروميّ الأصل، القاهري، الحنفيّ، الواعظ.

وكان واعظاً حسن الوعظ، وله فيه يد.

وُجد قتيلًا بداره(٣).

[عودة آقبردي من الوجه القِبلي]

وفيه عاد آقبردي الدوادار من سفرته إلى الوجه القِبلي، وقد جرف منها الأموال جرفاً، وفعل أفعالًا غريبة نادرة(٤).

[وفاة جانم البهلوان]

[٣٢٤٨] ـ وفيه مات جانَم البهلوان(٥) الظاهريّ، أحد العشرات.

وكان [من](٦) موالي الظاهر جقمق، وتأمّر بعده، وكان رأساً في الصراع.

مات بحلب.

[عودة الأستادار]

وفيه عاد الأستادار من سفره وخلع عليه(٧).

[وفاة صنطباي العلائي]

[٣٢٤٩] ـ وفيه مات صنطباي العلائي(٨)، الظاهريّ.

---

(١) خبر سفر تمراز لم أجده في المصادر.

(٢) في المخطوط: «المجد»، والتصحيح من: الضوء اللامع ٧/ ٢٤١، ٢٤٢ رقم ٥٩١، ووجيز الكلام ٣/ ٩٤٥ رقم ١٢٥.

(٣) ولد في سنة ست وثلاثين وثمانمائة تقريباً.

(٤) خبر عودة آقبردي لم أجده في المصادر.

(٥) انظر عن (جانم البهلوان) في:
بدائع الزهور ٣/ ٢٠٣، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٦) ساقطة من الأصل.

(٧) خبر الأستادار لم أجده في المصادر.

(٨) انظر عن (صنطباي العلائي) في:
بدائع الزهور ٣/ ٢٠٤، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

أحد العشرات المعروف بأقجمي، بحلب.

وكان إنساناً لا بأس به، من موالي الظاهر جقمق. وكان رأساً في الرمي بالنشّاب.

[قراءة المولد في ضريح عمر الكردي]

وفيه صنع قانصوه خمسماية أميراخور كبير مولداً[١] بضريح سيدي عمر الكردي، وكان مشهوداً[٢].

[رمضان]

[رؤية المؤلّف للركابي اللاعب على الحصان]

وفي رمضان رأيت ركاباً[٣] معه حصان أشار إليه فرقد على جنبه، فصعد الركاب على جنبه الآخر،/ ٣٣٠أ/ ووقف عليه، وصلّى ركعتين وهو لا يتحرّك، ثم أشار إليه فانقلب على جنبه الآخر، فرقد الركاب عليه، ولوى[٤] عنقه، فجعل البدويّ رأسه على رأس الفرس وهي مَلْويّة إليه كالمخدّة له، ثم أقام الحصان وركبه، ورمى بنعليه من رجليه إلى الأرض، وأشار إلى الفرس فناولها له واحدة بعد أخرى بفمه، ثم رمى عصى[٥] بيده فأخذها الفرس بفمه وناولها للركاب، إلى غير ذلك من أنداب عجب من حضر لها، ومن حُسن هذا التعليم[٦].

[وفاة الشهاب بن المَلَطي]

[٣٢٥٠] ـ وفيه مات فجأة الشهاب بن المَلَطيّ[٧]، حاجب غزّة كان، أحمد بن جعفر الأموي، الغزّيّ.

وكان قد حصل عنده جذب لكائنة اتفقت له واختلّ.

وكان والده حاجباً بغزّة.

ولبني المَلَطي هؤلاء[٨] شُهرة كبيرة بها.

وتأمّر هو بغزّة، وأظنّه ولي الحجوبية أو تحدّث فيها.

ومولده سنة ٨٢٩.

وأنا أعتقد صلاحه.

---

(١) في المخطوط: «اميراخوار كبير مركب مولداً».

(٢) في المخطوط: «مشهوراً». وخبر المولد لم أجده في المصادر.

(٣) هكذا، والصواب: «ركابياً».

(٤) في المخطوط: «ولو».

(٥) الصواب: «عصا».

(٦) خبر رؤية المؤلّف انفرد به، ولم تذكره المصادر.

(٧) لم أجد للشهاب بن الملطي ترجمة في المصادر.

(٨) في المخطوط: «هولاي».

[وفاة دوادار السلطان]

[٣٢٥١] ـ وفيه مات بحلب دوادار السلطان بها، وأحد مقدّمي الألوف، دمرداش السيفي[١] تغري بردي السيفي كمشبُغا، قريب السلطان.

وكان أخاً لأزدَمُر نائب حلب، وكانت السعادة قد بَغَتَتْه بعد فقرٍ وخمول، وزالت عنه سريعاً.

[خسوف القمر]

وفيه خسف جُرم القمر خسوفاً تامّاً، أظلم منه الجوّ، ودام نحواً من خمسين درجة[٢].

[تقدمة آقبردي للسلطان]

وفيه بعث آقبردي الدوادار إلى السلطان بتقدمة حافلة كانت شيئاً كثيراً[٣].

[قراءة البخاري بالقلعة]

وفيه قُريء «البخاريّ» بالقلعة، ووقع بين البدر بن الغرس، والصلاح الطرابلسيّ مقاولة بسبب الجلوس، وأعيب على الصلاح فيما صدر منه، وأُسمع ما لا خير فيه[٤].

[وفاة صنطباي العلائي]

[٣٢٥٢] ـ وفيه، أو في الذي [قبله][٥] مات صنطباي أقجي العلائي، الظاهريّ، أحد العشرات.

وكان تمرّض بحلب، لأنه خرج في التجريدة.

[شوال]

[وفاة علي بن بهادر]

[٣٢٥٣] ـ وفي شوال مات علي بن بهادُر[٦] اليشبُكيّ، أحد أجناد الحلقة.

/ ٣٣٠ب/ وكان حشماً، عاقلًا، عارفاً، ساكناً.

ومولده سنة ٨١١.

---

(١) لم أجد لدمرداش السيفي ترجمة في المصادر.

(٢) خبر خسوف القمر في: بدائع الزهور ٣/ ٢٠٤.

(٣) خبر تقدمة آقبردي لم أجده في المصادر.

(٤) خبر قراءة البخاري في: بدائع الزهور ٣/ ٢٠٤.

(٥) ساقطة من المخطوط، وما أثبتناه اعتماداً على تقدّم ترجمة صنطباي قبل قليل برقم (٣٢٤٩).

(٦) لم أجد لعلي بن بهادر ترجمة في المصادر.

[شنق عبد فرّ من بلاد الروم]

وفيه شُنق عبد على باب دار سيّده بسُويقة العزّي لكائنة اتفقت له بعد بيعه للأروام وفراره من بلاد الروم وقدومه مختفياً، وحضوره إلى دار سيّده بخفية للأذى[١].

[عزل نائب الحكم المالكي]

وفيه وقعت للولي النحريري أحد نواب الحكم المالكية كائنة رُفع منها الأمر للسلطان فتغيّظ وأمر بعزله، واستمرّ إلى يومنا هذا[٢].

[سفر الحاج]

وفيه خرج الحاج وسافر معهم شاد بك باش الجند، وحملوا معهم مُصحَفاً معظّماً كبيراً على جملٍ بمفرده جهّزه السلطان إلى المدينة المشرّفة، وكان من نوادر المصاحف ابتدأ بكتابه[٣] شاهين النوري ومات قبل أن يكمله، فأكمله خطّاب الكاتب بأمر السلطان، وحُملت المقصورة التي عُملت للنبي ﷺ، وكانت هائلة نادرة[٤].

[إسلام نصرانيّ]

وفيه أسلم إنسان نصرانيّ، وسُمّي عليّاً، وذكر أنّ له مدّة بالإسلام يختلج بباله[٥].

[وفاة قاسم البحري]

[٣٢٥٤] ـ وفيه مات قاسم بن عبد الله البحري[٦]، المقرىء الشافعيّ.

وكان شجيّ الصوت، حسن النغمة[٧].

ومولده سنة ثلاث وثمانماية.

[ازدياد أذى العبيد وشرورهم]

وفيه في هذه الأيام زاد طغيان العبيد وشرورهم وأذاهم، وصدر عنهم ما لا يُعبّر عنه من الفساد، وقتل بعضهم البعض، وانقسموا على ثلاثة فرق (لقّبوا أنفسهم)[٨] بالمجاهدين وهم

---

(١) خبر شنق العبد لم أجده في المصادر.

(٢) خبر عزل النائب لم أجده في المصادر.

(٣) الصواب: «ابتدأ بكتابته».

(٤) خبر سفر الحاج في: بدائع الزهور ٣/ ٢٠٤.

(٥) خبر إسلام النصراني لم أجده في المصادر.

(٦) لم أجد لقاسم بن عبد الله البحري ترجمة في المصادر.

(٧) في المخطوط: «النعمة» بالعين المهملة.

(٨) كتبت فوق السطر.

فرقة، والقرامشة وهم فرقة أخرى، وعريف وهم فرقة ثالثة. وكانت لهم أشياء مهولة تسلسلت إلى يومنا هذا، وسكنت قليلاً بولاية مُغلباي لولاية الشرطية في سنة ٩٣ بعد أن فعل بهم أفعالاً عجيبة، من تقطيع الآذان والآناف إلى ذلك من مُثَلٍ مثّلوا بها[(١)].

[وفاة جلبان الأطروش]

[٣٢٥٥] ـ وفيه مات جُلبان الأطروش[(٢)] الخوارزميّ، الأحمدي، المؤيّدي، أحد الخمسات.

وقد عجز وشاخ.

[مهاجمة التركمان دوركي]

وفيه ورد الخبر بأنّ طائفة من التركمان الرجّالة من بلاد ابن[(٣)] عثمان اجتازوا بدوركي، فخرج نائبها إليهم ووقع بينهم قتال، وهجم التركمان على دوركي[(٤)] فقُتل منها أناس وحُرق أناس[(٥)].

[ذو القعدة]

[الوليمة للأيتام بزواج ابن الجيعان]

وفي ذي قعدة جمع أبو البقاء بن الجيعان أيتام مكاتب القاهرة لوليمةٍ صنعها لزواج ولده عمر فأُطعموا وفُرّق على كلٍ منهم نصفٌ ونصفين[(٦)] من الفضّة، وكانوا جمعاً وافراً[(٧)].

[وفاة ابن شاهين البهلوان]

[٣٢٥٦] ـ [وفيه][(٨)] مات أحمد بن شاهين[(٩)] البهلوان، أحد أجناد الحلقة.

وكان حشماً، أدوباً، عارفاً بأنواع من الأنداب والتعاليم، ساكناً، عاقلاً.

ومولده سنة ٨٢٨.

---

(١) خبر ازدياد الأذى لم أجده في المصادر.
(٢) لم أجد لجلبان الأطروش ترجمة في المصادر.
(٣) في المخطوط: «بن».
(٤) في المخطوط: «دوكي» بسقوط الراء.
(٥) خبر مهاجمة التركمان لم أجده في المصادر.
(٦) الصواب: «ونصفان».
(٧) خبر الوليمة في: بدائع الزهور ٣/ ٢٠٤ باختصار.
(٨) في المخطوط بياض.
(٩) لم أجد لأحمد بن شاهين ترجمة في المصادر.

[تألّم السلطان]

(وفيه)[١] حصل للسلطان ألم برجله يسير، فكان يشكي[٢] حين ركوبه فَرَسه[٣].

[نيابة غزة]

وفيه قُرّر أقباي الأشرفي كاشف الشرقية في نيابة غزّة، عوضاً عن دولات باي الماضي خبره[٤].

[وفاة ابن الصعيدي]

[٣٢٥٧] ـ وفيه مات حسن بن الصعيديّ[٥]، مدرك الجيزية.

وركب الطواشي خُشقدم الوزير بنفسه ومعه أبو البقاء بن الجيعان، وعدّيا الجيزة لضبط موجود حسن هذا، وكان شيئاً كثيراً، فقال[٦] إنّ قيمة ذلك نحواً[٧] من ستين ألف دينار أو زيادة عليها.

وكان ابن[٨] الصعيدي هذا رديّ الهيئة، جلفاً، غليظ (الطبع)[٩] عامّياً، فلّاحاً، كثير الظلم والعسف، وشُهر وذُكر.

[تأمير خاصكية إمرة عشرة]

وفيه أمّر السلطان ستة أنفار من الخاصكية، كلّاً[١٠] عشرة، فيهم: يشبك دجاج الظاهريّ، وأبو يزيد، وبيبرس اليوسُفيّ، وملاج الأشقر، وجانبك البواب، وقانم السوّاق، والكلّ ظاهرية أيضاً[١١].

---

(١) مكرّرة في المخطوط.

(٢) الصواب: «فكان يشكو».

(٣) خبر تألم السلطان لم أجده في المصادر.

(٤) خبر نيابة غزة في: بدائع الزهور ٣/ ٢٠٤، ونيابة غزّة في العهد المملوكي ٣٠٩، ٣١٠ رقم ١١٠ وفيه قال مؤلّفه محمود علي خليل عطا الله: تولّى نيابة غزة عام ٨٨٧هـ/ ١٤٨٢م. يوم نقل الأمير سيباي إلى حجوبية الحُجاب بدمشق.

ويقول خادم العلم وطالبه، محقق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري»: الصحيح أن آقباي تقرّر في نيابة غزّة في هذه السنة ٨٨٨هـ. عوضاً عن دولات باي من مصطفى، وليس في سنة ٨٨٧ عِوضاً عن سيباي. بدليل ما ذكره المؤلّف ـ رحمه الله ـ أعلاه، ونقله عنه ابن إياس. فليُراجَع ويُصحّح.

(٥) لم أجد لحسن بن الصعيدي ترجمة في المصادر.

(٦) الصواب: «فقيل».

(٧) الصواب: «نحو».

(٨) في المخطوط: «وكان بن».

(٩) عن هامش المخطوط.

(١٠) في المخطوط: «حل».

(١١) خبر تأمير الخاصكية في: بدائع الزهور ٣/ ٢٠٤.

[إخراج إقطاع جانم البهلوان]

وأخرج إقطاع جانَم البهلوان لسودون الصغير وهو غائب بالتجريدة ولايتين من جُلبانه، أحدهما: قانصوه قرا، والثاني كسباي الشريفيّ[(١)].

[إشاعة المنجّمين بزوال ملك السلطان]

وفيه (أشاع أهل التنجيم بأنّ)[(٢)]/ ٣٣١ب/ يختشى[(٣)] عليه من زواله، بل صرّحوا، بأنه لا يصل (إلى)[(٤)] للعيد[(٥)]. ثم وعك شيئاً[(٦)] وهو يتجلّد، فما ظهر ممّا قاله أهل النجمة شيئاً[(٧)].

[الأخبار المقلقة من حلب]

وفيه وردت الأخبار (من حلب)[(٨)] بأشياء فيها الإرجاف باستيلاء علاء الدولة بن دُلغادر على بعض البلاد، وأنّ بعضاً من عسكر ابن[(٩)] عثمان معه، وأنّ ابن[(١٠)] عثمان في حركة، وأن المراكب بسواحل بلاده في تجهّز كبير[(١١)].

[العثور على قتيل]

وفيه وُجِد إنسان من القرانصة الأشرفية مقتولًا بداره، وما عُلم قاتله[(١٢)].

[توسيط مملوك قتل أستاذه]

[٣٢٥٨] ـ وفيه وُسّط مملوك على باب دار أستاذه جانبك الأشرفي[(١٣)] برسباي رأس نوبة الجمدارية، وكان قد قتل أستاذه هذا واعترف بقتله.

وكان جانبك هذا إنساناً أدوباً، حشماً، ساكناً.

[درك الجيزية]

وفيه قُرّر محمد بن البلاح في تدريك الجيزية[(١٤)].

---

(١) خبر إخراج الإقطاع لم أجده في المصادر.
(٢) ما بين القوسين مكرّر، وقد ضرب خطاً على المذكور أولًا.
(٣) الصواب: «يُخشَى».
(٤) كتبت فوق السطر.
(٥) الصواب: «لا يصل إلى العيد».
(٦) في المخطوط «شياً».
(٧) خبر إشاعة المنجّمين لم أجده في المصادر.
(٨) كتبت فوق السطر.
(٩) في المخطوط: «بن».
(١٠) في المخطوط: «بن».
(١١) خبر القلق لم أجده في المصادر.
(١٢) خبر العثور على قتيل لم أجده في المصادر.
(١٣) لم أجد لجانبك الأشرفي ترجمة في المصادر.
(١٤) خبر درك الجيزية في: بدائع الزهور ٣/ ٢٠٤، ٢٠٥.

[ذو الحجة]

[الكلام في مجلس التهنئة بالشهر]

وفي ذي حجّة، لما أصعد القضاة لتهنئة السلطان بالشهر وقع كلام بينهم في غير ما قضية، وكان كهيئة عقد مجلس، وتفاوض فيه القاضي الحنفي الغزي[١] مع الصلاح الطرابلسيّ بحضور السلطان[٢].

[تضرّر الناس من قلّة الأضاحي]

وفيه لم يظهر الضحايا[٣] التي كانت على العادة جرت بظهورها وكثرتها في هذه الأيام، وتضرّر الناس بذلك، سيما من له عادة بالتضحية.

وكثُر أذى جُلبان السلطان وصاروا يركبون إلى ضواحي القاهرة فيأخذون ما وجدوه من غنم وبقر، وامتنع الجالب، وصار من يجلب شيئاً[٤] منها جلبه خفية ودخل به إلى (. . . . . .)[٥] حتى يقدر يبيع منه شيئاً[٦]، ولم يوجد منه بالرملة ولا بغيرها حتى ولا الرأس الغنم. وعُدّ ذلك من النوادر[٧].

[زيادة التكاليف المالية على ناظر الخاص]

وفيه تكلّم العلاء بن الصابوني ناظر الخاص في قضية ما هو متكلّفه من المال للأضحية، وتبرّم مما هو فيه وأظهر أنه في غاية الضرر في تحصيل ذلك، فسأله السلطان عن كمية هذا المال، فعرّفه بأنه أربع[٨] آلاف دينار. وكان في ظنّه/ ٣٢٢أ/ أنّ مساعدة السلطان في ذلك، فأمره السلطان بإحضارها وخمسماية دينار أخرى زيادة عليها، فأخذ في الاستعفاء، فصار كلّما أخذ في الاستعفاء وكرّر ذلك فزيّد[٩] عليه السلطان خمسماية إلى أن وصّلها السلطان إلى سبعة آلاف، وأمره بأن يُحضرها سريعاً، وتوعّده إن لم يسرع في ذلك. فسُقط في يده وندم على كلامه.

[حكاية السمكة العجيبة]

وفيه اتفقت نادرة غريبة، وهي أنّ شخصاً من أهل الصليبة يقال له قُلْقاس اشترى سمكة كبيرة وبعثها إلى داره، فحين أرادت زوجته تقطيعها بالسكين تحرّكت برأسها ورأت إلى المرأة بعينها شرراً، فارتعبت من ذلك، فقالت هي لخادمها: إنها لم تمت إلى الآن،

---

(١) في المخطوط: «العزي».
(٢) خبر الكلام في المجلس لم أجده في المصادر.
(٣) الصواب: «الأضاحي».
(٤) في المخطوط: «شيا».
(٥) كلمتان غير واضحتين في المخطوط.
(٦) في المخطوط: «شيا».
(٧) خبر تضرّر الناس في: بدائع الزهور ٣/ ٢٠٥.
(٨) الصواب: «بأربعة».
(٩) الصواب: «فزاد».

وأخَذَتْها فتولّت (هي)[١] تقطيعها، وجعلتها في دسْت، وغَلَت عليها فلم تنضج[٢] لحمها، فأخذت المرأة قطعة من أسافل الدست لترى هل نضجت[٣] أم لا، ثم جعلتها في فيها، وإذا بلطمة من الهواء أصابت خدّها، فصاحت من ذلك، ثم أنزل الدست بما فيه من السمك، وجعلته الخادم تحت جفنة كما هو بدسته، ثم تفقّدت الدست في أواخر النهار فلم تجد به شيئاً[٤] من السمك أصلاً، ووجدت به قطعتين من العظْم، أحدهما يشبه[٥] الحنك وفيه عدّة أسنان وعدّة أضراس أقرب الشَبَه بأسنان الإنسان، وحنكه، والقطعة الأخرى تشبه عظْم الضلع، ولا شبه لهما بعظْم السمك أصلاً، وقصدهما وقصد بهما[٦] من له خبرة بالسمك وأخبرا به، فلم يعترف أحد بأنهما من عظْم السمك وقالوا: ما رأينا سمكاً فيه مثل هذا العظم قط، ووصلا إلى السلطان حتى وقف عليهما ورآهما وتعجّب منهما.

وقد رأيت أنا العظْمة الحنكة فوجدتُها من النوادر[٧].

[اللهج بزوال السلطان]

وفيه كان عيد النحر بالجمعة، / ٣٣٢ب/ وأخذ الناس يلهجون بزوال السلطان على عادتهم في مثل ذلك، سيما العوام والجهلة، ولم يكن شياً[٨] مما لهجو[٩] به. وها هو باقٍ إلى يومنا هذا[١٠].

[قدوم شيخ الشام ابن عجلون مطلوباً]

وفيه قدم التقيّ ابن[١١] قاضي عجلون شيخ الشيخ مطلوباً إلى القاهرة في قضية لاشية[١٢].

[وفاة البرهان القرمي]

[٣٢٥٩] ـ وفيه مات البرهان القرميّ[١٣]، إبراهيم بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن شعيب الحلبي، الحنفيّ.

ابن أخي شيخنا النجم القرميّ.

وكان فاضلاً، له اشتغال وطلب، وترشّح لقضاء العسكر، فأدركه أجَلُه فجأة.

ومولده سنة ٨٤١.

---

(١) كتبت فوق السطر.
(٢) الصواب: «فلم ينضج».
(٣) مهملة في المخطوط.
(٤) في المخطوط: «شيا».
(٥) الصواب: «إحداهما تشبه».
(٦) هكذا في المخطوط، وهو تكرار.
(٧) انفرد المؤلّف ـ رحمه الله ـ بهذا الخبر.
(٨) الصواب: «ولم يكن شيء».
(٩) الصواب: «مما لهجوا».
(١٠) خبر اللهج بالزوال لم أجده في المصادر.
(١١) في المخطوط: «بن».
(١٢) خبر قدوم الشيخ لم أجده في المصادر.
(١٣) لم أجد للبرهان القرمي ترجمة في المصادر. وهو ممّن يستَدرك على تراجم الأحناف.

[مقتل إنسان من الإينالية]

وفيه وُجد إنسان من الإينالية مقتولاً بمنزله، وما عُلم قاتله[١].

[مقتل إنسان من البياطرة]

وكذلك وجد إنسان من البياطرة مقتولاً بجزيرة أروى الوسطى، ولم يُسأل عنهما[٢].

[ارتفاع الأسعار بعد انحطاطها]

وفيه كانت الأسعار انحطّت شيئاً[٣] فعادت إلى الارتفاع كما كانت[٤].

* * *

[وفاة قاضي الجماعة بغرناطة]

[٣٢٦٠] ـ وفيها ـ أعني هذه السنة ـ مات قاضي الجماعة بغرناطة، أبو عبد الله، ويقال أبو عمرو أيضاً، محمد بن منصور الأندلسي[٥]، الغَرناطي، المالكيّ.

وكان من اقرا[٦] وعلماء غرناطة ومن فضلائها الأكابر، ذوي البيوتات المشار إليها بها، وله شهرة طائلة بجميع الأندلس، بل والمغرب.

---

(١) خبر مقتل إنسان في: بدائع الزهور ٣/ ٢٠٥.

(٢) خبر مقتل البيطري في: بدائع الزهور ٣/ ٢٠٥.

(٣) في المخطوط: «شيا».

(٤) خبر الأسعار لم أجده في المصادر.

(٥) انظر عن (محمد بن منصور الأندلسي) في:
بدائع الزهور ٣/ ٢٠٥ ولم يذكر اسمه.

(٦) هكذا في المخطوط. ولعلّ المراد: «وكان من أقرأ علماء غرناطة».

سنة تسع وثمانين وثمانماية

[محرّم]

[القبض على سارق الستائر]

في محرّم قُبض على إنسان بزيّ الفقراء من أهل الصلاح، وله شعرة برأسه، ويدخل إلى مزارات الصالحين فلا يُظنّ به سوء، وكان دأبه سرقة الستور من على ضرائح الصالحين، كشفه الله تعالى في هذا الشهر وفُطِن به فضُرب وشُهّر[١].

[وفاة الجمال التُستَري]

[٣٢٦١] ـ وفيه مات الجمال[٢]، يوسف بن أحمد بن نصر الله بن أحمد التُستَريّ[٣] الأصل، البغدادي[٤]، الحنبليّ[٥].

شيخ درس/ ٣٣٣أ/ الحنابلة بالبرقوقية.

وكان فاضلًا من بيت علم ورياسة، وسمع على أبيه، وغيره، وولي بعض وظائفه.

ومولده سنة ٨١٣[٦].

[نيابة جدّة]

وفيه أعيد أبو الفتح المنوفي إلى نيابة جدّة، عِوضاً عن ابن عبد الرحمن بحكم موته[٧].

---

(١) خبر سارق الستائر في: بدائع الزهور ٣/ ٢٠٥ وفيه أن المزار هو مزار سيدي أبي العباس الحرّار.

(٢) في البدائع: «الجمالي».

(٣) في المخطوط: «الستري». ولم ترد هذه النسبة في المصادر التي ترجمت له.

(٤) انظر عن (البغدادي) في:

وجيز الكلام ٣/ ٩٥٥ رقم ٢١٤٨، والضوء اللامع ١٠/ ٢٩٩، ٣٠٠ رقم ١١٦٣، وبدائع الزهور ٣/ ٢٠٥، وشذرات الذهب ٧/ ٣٤٩، والمنهج الأحمد ٥١٤، ٥١٥، والسُحُب الوابلة ٣١٨، والدرّ المنضّد ٢/ ٦٨٥ رقم ١٦٦٩، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (المستدرك على القسم الثاني) ٢٨٩ رقم ٢٦٠.

(٥) في المصادر: توفي في أحد الربيعين.

(٦) في الضوء: ولد في رابع شوال سنة تسع عشرة وثمانمائة.

(٧) خبر نيابة جدة في: بدائع الزهور ٣/ ٢٠٥.

[وفاة علي القليوبي]

[٣٢٦٢] ـ وفيه مات الشيخ الصالح، المعتقد بالجذب، والصلاح، علي القليوبيّ(١).

وكان يؤثر عنه الكرامات والمكاشفات(٢).

[مباينة علاء الدولة لأخيه]

وفيه ورد الخبر بمباينة علاء الدولة لأخيه عبد الرزاق، وأنه أبعد عنه(٣).

[غرق المراكب ببولاق]

وفيه هبّت ريح مزعجة عاصفة غرق بها بعض المراكب ببولاق(٤).

[وفاة الولي البارمباري]

[٣٢٦٣] ـ وفيه مات الولي البارمباريّ(٥)، شيخ الآثار، وقاضي دمياط، أحمد بن محمد بن عمر بن محمد(٦) بن إبراهيم الآثاري(٧)، الشافعيّ.

وكان عالماً، فاضلًا، خيّراً، ديّناً، حسن السمت والملتقى، محمود السيرة في قضائه، بشوشاً.

ومولده سنة ٨٣١(٨).

[تأخّر وصول الحاج]

وفيه وصل الحاج في رابع عشرينه، وتأخّروا عن وقتهم المعهود بسبب هبوب الريح الماضي خبرها، فإنها(٩) هبّت ريح شديدة عندهم وأعاقتهم عن المشي(١٠).

---

(١) انظر (علي القليوبي) في:
الضوء اللامع ٦/ ٦٢ رقم ٢٠٧، وبدائع الزهور ٣/ ٢٠٥.

(٢) وقال السخاوي: «طوّلته في الوفيات».

(٣) خبر المباينة لم أجده في المصادر.

(٤) خبر غرق المراكب لم أجده في المصادر.

(٥) انظر عن (الولي البارمباري) في:
الضوء اللامع ٢/ ١٦٠ رقم ٤٥٧، وبدائع الزهور ٣/ ٢٠٥، ويقال: «البارنباري».

(٦) في المخطوط: «ابن».

(٧) لم ترِد هذه النسبة في الضوء اللامع، والذي فيه: استقرّ به العزّ الكناني سنة سبعين في مشيخة الآثار.

(٨) وفي الضوء وُلد في سنة ثمان وعشرين وثمانمائة.

(٩) الصواب: «فإنه».

(١٠) خبر وصول الحاج في: بدائع الزهور ٣/ ٢٠٥.

[عمارة المسجد النبوي]

وقَدم الصنّاع والعمال الذين[١] كانوا توجّهوا لأجل عمارة المسجد النبويّ، وقد أنهوا العمل وجاء بناءً حسناً[٢].

[تعيين التجريدة إلى حلب]

وفيه عيّن السلطان تجريدة ثانية نحواً من الأربعمائة تخرج إلى حلب تقويةً لمن تقدّمها، وعيّن بعد ذلك تمراز مقدّماً عليها[٣].

[العثور على مال دفين لابن الصعيدي]

وفيه وُجد لابن الصعيدي مبلغاً[٤] له صورة كان مدفوناً، فدلّ عليه[٥].

يقال إنه نحواً[٦] من ثلاثين ألف دينار.

[وفاة العلم بن المرضعة]

[٣٢٦٤] ـ وفيه مات الشمس، العَلَم بن المرضعة[٧].

وقد جاوز السبعين.

محمد بن (عمر بن أحمد بن)[٨] عمر الطولونيّ[٩].

وكان إنساناً حسناً، خيّراً[١٠]، ديّناً، ساكناً، يحبّ فعل الخير، وله صيت وشُهرة.

وهو الذي أنشأ الجامع اللطيف بخط الحجّارين بطريق المراغة بقرب الصليبة الصغرى الطولونية.

---

(١) في المخطوط: «الذي».

(٢) خبر عمارة المسجد في: وجيز الكلام ٣/ ٩٤٨ وفيه: «استهلّت [السنة] وقد كمل الحرم الشريف المدني كله، ولم يبق منه شيء أصلًا، وكذا لم يبق من المدرسة السلطانية غير الترخيم وبعض تتمّات من أعلاها وسُكن بعض خلاويها، وانتهى الفرن والطاحون.
وما تمّ محرّمها حتى وصل شادّ عمائر الحرمين منها لمكة، وناظرها للقاهرة..».
وانظر: حوادث الزمان ١/ ٢٩٠، ومفاكهة الخلان ١/ ٦٢.

(٣) خبر تعيين التجريدة في: بدائع الزهور ٣/ ٢٠٥، ٢٠٦.

(٤) الصواب: «مبلغ».

(٥) خبر العثور على المال لم أجده في المصادر.

(٦) الصواب: «نحو».

(٧) في المخطوط ورد بعدها كلمة باهتة لا محلّ لها: «ميه».

(٨) ما بين القوسين كتب فوق السطر.

(٩) لم أجد للطولوني ترجمة في المصادر.

(١٠) في المخطوط: «حرا».

[انعقاد مجلس لوقف الأشراف]

وفيه عُقد مجلس بسبب وقف/ ٣٣٣ب/ يتعلّق بجماعة من الأشراف، منهم السيد إبراهيم الذي كان كاتب السرّ بدمشق، وحنق السلطان على السيد هذا، ووقع منه هو أيضاً كلمات. وانفضّ المجلس لا على طائل[١].

[صفر]

[الريح العاصفة وهياج الحَرّ]

وفي صفر غيّم الجوّ وهبّت ريح عاصفة أضرّت بكثيرٍ من الأبدان، وهاج الحَرّ، وتكدّرت الحواسّ، فأرجف كثير من الناس سيما بعض الأطبّاء، بحدوث الوباء والطاعون فلم يكن شيا[٢] من ذلك، وإلى الآن[٣].

[إشاعة موت وردبش]

وفيه أشيع الخبر بموت وردبش أو فقده، وكان باطلًا، لكنه كان فألًا[٤] عليه، فإنه قُتل بعد ذلك في رمضان كما سيأتي[٥].

[توسيط مفسدين]

وفيه وُسّط عشرة من المفسدين، وفيهم بعض سُرّاق[٦].

[وصول قاصد ملك الهند]

وفيه وصل قاصد من بعض ملوك الهند ومعه هدية ومكاتبة للسلطان يستأذنه فيها في إنشاء مدرسة بمكة المشرّفة، فأجيب إلى ذلك، وأعيد قاصده إليه مكرّماً[٧].

[وفاة الشهاب الإبناسي]

[٣٢٦٥] ـ وفيه مات الشهاب، الإبناسي[٨]، أحمد بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن محمد الشافعيّ.

---

(١) خبر انعقاد المجلس لم أجده في المصادر.

(٢) الصواب: «فلم يكن شيء».

(٣) خبر الريح العاصفة لم أجده في المصادر.

(٤) هكذا في المخطوط. والصواب أن يقال: «شؤماً».

(٥) خبر الإشاعة لم أجده في المصادر.

(٦) خبر توسيط مفسدين لم أجده في المصادر.

(٧) خبر وصول القاصد لم أجده في المصادر.

(٨) انظر عن (الشهاب الإبناسي) في:
الضوء اللامع ١/ ١٩٦، وبدائع الزهور ٣/ ٢٠٦.

وكان خيّراً، ديّناً، صالحاً، فاضلاً. له توجّه إلى الله تعالى والعالم الملكوتية.

وكان موته بتربة الأشرف إينال حج في هذه السنة، ونجا مع عدّة حتى بَغَتَه الأجل[١].

[إقامة الذكر بالمطرية]

وفيه نزل السلطان إلى قبّة المطرية. وهيّأ بها أسمطة، وبعث بطلب الأعاجم أرباب الزوايا إليه، فمدّ إليهم الأسمطة، وداموا عنده ليلة في عمل الأذكار ونحوها بالألحان الحسنة[٢].

[وفاة بهادر العثماني]

[٣٢٦٦] ـ وفيه مات العبد الصالح، الخيّر، الديّن، بهادُر العثمانيّ[٣]، أحد الجُند السلطانيّ.

وكان كثير العبادات. له توجّه إلى الله تعالى وحُسن سمت ومودّة وسكون زائد، كثير تلاوة القرآن والبِرّ إلى الخلق والإحسان.

جاور بمكة وبها بَغَتَه الأجل.

[عقد الزفاف على أمرد]

وفيه وقع من غريب النوادر/ ٣٣٤أ/ بالمنوفية أنّ شخصاً أحضر حدثاً أمرد إلى شخص يدري الكتابة فقال له اعقد لي على هذا، فكتب له صورة ما يُكتب في عقود النساء. ثم عُملت وليمة في ليلة وعمل للأمرد زفاف كزفاف النساء، ويقال إنه خَلَى[٤] بالذي عُقد له عليه. وبلغ هذا السلطان، وكان سبباً لمحنة يوسف السيفي قانم التاجر كاشف المنوفية، فأحضر هو والمعقود له وعليه، وكاتب العقد، وعُرضوا على السلطان، وردّ الأمر في ذلك إلى آقبردي الدوادار بعد أن ضُرب يوسف بين يدي السلطان، واعتذر فاعلوا[٥] ذلك بأنهم فعلوا ذلك على جهة المماحبة[٦] والممازحة. وكانت حادثة شنيعة[٧].

[وفاة قاصد الحبشة]

[٣٢٦٧] ـ وفيه مات قاصد الحبشة يحيى بن شاد بك[٨] أحد أجناد الحلقة.

---

(١) وقال السخاوي: ولم أقصر به عن الخمسين.

(٢) خبر إقامة الذكر لم أجده في المصادر.

(٣) لم أجد لبهادر العثماني ترجمة في المصادر. وهو غير بهادرُ العثماني المعروف بنائب البيرة الذي قتل مع أيتمش في سنة ٨٠٢هـ. (الضوء ٣/ ١٩ رقم ٩٥).

(٤) الصواب: «خلا».

(٥) الصواب: «فاعلو».

(٦) هكذا، والصواب: «المحابية».

(٧) خبر عقد الزفاف لم أجده في المصادر.

(٨) انظر عن (يحيى بن شادبك) في: بدائع الزهور ٣/ ٢٠٦.

وكان إنساناً أدوباً، حشماً، عارفاً، فكِه المحاضرة، يدري لغة الحبش.

ومولده بعد العشرة وثمانماية[١].

[وفاة شيخ العشير بنابلس]

[٣٢٦٨] ـ وفيه مات مسجوناً بالبرج من قلعة الجبل، حرب بن أبي بكر[٢] بن محمد بن علي بن عبد القادر، شيخ العشير بنابلس، بعد أن جرت عليه خطوب وأهوال.

وكان لا بأس به.

[ربيع الأول]

[نهب آل فضل لبلاد الرحبة]

وفي ربيع الأول قدم نائب الرحبة فأخبر السلطان بأنّ طائفة من عُصاة عربان آل فضل حضروا إلى بلاد الرحبة مظهرين الطاعة والإنابة، ثم أخذوا في نهب البلاد وتخريبها[٣] حتى فطن بهم، ففرّوا عائدين من حيث جاءوا[٤].

[مقتل قانِبَك جشحه]

[٣٢٦٩] ـ وفيه كانت قتل[٥] قانِبَك جشحه[٦] وغيره من العسكر المصري على يد علي الدولة[٧] بن دُلغادر.

وكان قد خرج قانبك هذا مع جيشٍ معه، فيهم:

قرابك بن أوزار[٨] أمير الجون[٩].

وشاد بك دوادار نائب الشام[١٠].

وغيرهم من جماعة من الجند فالتقوا بطائفة من عسكر علاء الدولة، وهو فيهم.

---

(١) الصواب: «العشرة والثمانمائة».

(٢) انظر عن (حرب بن أبي بكر) في:
الضوء اللامع ٣/ ٨٩ رقم ٣٥٦ وفيه: «حرب بن بن عبد القادر شيخ جبل نابلس»، وبدائع الزهور ٣/ ٢٠٦.

(٣) في المخطوط: «تخربها».

(٤) خبر نهب آل فضل لم أجده في المصادر.

(٥) الصواب: «كان قتل».

(٦) انظر عن (قانبك جشحة) في:
بدائع الزهور ٣/ ٢٠٦، ولم يذكره السخاوي في: الضوء اللامع.

(٧) هكذا، وهو علاء الدولة، وعلاي الدولة.

(٨) في المخطوط: «أورواز»، والتصحيح من: الضوء اللامع ٦/ ٢١٤ رقم ٨١٢ ومما سيأتي بعد قليل.

(٩) نائب الشام هو: قجماس.

(١٠) كان اللقاء في مكان يقال له «الأندرين». (الضوء ٣/ ٢٩٠).

وكانت الكسرة على قانِبَك ومن معه فقُتل هو ومن ذكرنا.

/ ٣٣٤ب/ وكان قانِبَك هذا إنساناً حسناً، شجاعاً، مقداماً، خيّراً، ديّناً، ساكناً، رأساً في الرمح. تنقّل في الخدم في إمرة عشرة، إلى طبلخاناة، وصُيّر شادّ[1] للشوَن، ثم حاجباً ثانياً.

ويقال: إنه قاتل يوم قَتْله قتال الموت، وحمل بنفسه حتى قتل جماعة قبل أن يُقتل، وشاع بعد ذلك أنه حيّ إلى الآن، وهي إشاعة باطلة.

[مقتل شاد بك]

[٣٢٧٠] ـ وأمّا شادّ بك[2] فكان عاقلاً، حشماً، أدوباً، عارفاً، بشوشاً. ولّاه أستاذه قجماس دوادارية[3] فأحسن مباشرتها.

[مقتل قرابك من أوزار]

[٣٢٧١] ـ وأمّا قرا بك من أوزار[4] التركمانيّ فكان أيضاً من أعيان بني أوزار.

وهو الذي كان السبب في إدخال الجيش الذي سار مع قانِبك، وظنّ أنه يظهر نتيجته، ففاته الحزم، وخرج عليه كمين لعلاي الدولة.

وكان من الله تعالى ما كان.

[غراب يصدع على حائط جامع]

وفيه وقع من غرائب الحادثات، بل الآيات البيّنات، أنّ غراباً نزل على حائط بجامع المقياس، ثم صدع كالدّيكة، وتكرّر منه ذلك غير ما مرّة، وسمعه القاضي شمس الدين القصري أحد نواب الحكم الشافعية في آخرين، وهو فقيه[5] عدل، خيّر، ديّن[6].

[المولد النبوي بالمشهد النفيسي]

وفيه كان ابتداء عمل المولد النبويّ للخليفة بالمشهد النفيسي، وكان حافلًا، حضره الخليفة والقضاة الأربع[7] وجماعة من الأعيان، واستمرّ في كل سنة. وصار يقال له

---

(١) الصواب: «وصُيّر شادّاً».

(٢) انظر عن (شادبك) في:
الضوء اللامع ٣/ ٢٩٠ رقم ١١١٢، وتاريخ البصروي ٩٤، ولم ينقله ابن إياس.

(٣) الصواب: «دواداريته».

(٤) انظر عن (قرابك من أوزار) في:
الضوء اللامع ٦/ ٢١٤ رقم ٧١٢، ولم ينقله ابن إياس.

(٥) الكلمة مهملة في المخطوط.

(٦) خبر الغراب لم أجده في المصادر.

(٧) الصواب: «والقضاة الأربعة».

«مولد الخليفة». وهو أول من أحدثه في المشهد النفيسي[١].

[طلب السلطان لمقدّمي الألوف]

وفيه في ليلة سابع عشره بعث السلطان بطلب مقدّمين[٢] الألوف إلى عنده، فأرجف الناس بأراجيف كثيرة بسبب ذلك. وكان فيما ظنّ في أمر كائنة قتل قانبك جشحه.

وأشيع بأنّ جيشاً من ابن عثمان وصل إلى علاء الدولة لمعاضدته[٣].

[وفاة الرضي الأوكالي]

[٣٢٧٢] ـ وفيه مات المسند المعمّر، الرضي الأوكاليّ[٤] محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن العزّ القاهري، الشافعيّ.

وكان قد أسمع كثيراً، وأخبر من جماعة. وصار مُسنَد القاهرة في عصره.

ومولده سنة ٨٠٨.

[وفاة عباس المغربي]

[٣٢٧٣] ـ/ ٣٣٥أ/ وفيه مات عباس المغربي[٥]، الفاسي، المالكيّ، نزيل القاهرة.

وكان عالماً، فاضلًا، لكنه كان كثير (التهوّر.

ومولده با[لسنة][٦] الأربعة[٧] و[ثمانماية[٨]])[٩].

[وفاة أرحج خجا بن لاجين]

[٣٢٧٤] ـ وفيه مات والي مصر، دوادار الوالي كان، أرحج خجا بن لاجين[١٠].

---

(١) خبر المولد في: بدائع الزهور ٣/ ٢٠٦.

(٢) الصواب: «مقدّمي».

(٣) تاريخ البصروي ٩٤

(٤) انظر عن (الرضي الأوكالي) في:
بدائع الزهور ٣/ ٢٠٧، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٥) انظر عن (عباس المغربي) في:
الضوء اللامع ٤/ ١٨، ١٩ رقم ٦٧، وبدائع الزهور ٣/ ٢٠٧، وهو: عباس بن أحمد بن عباس الزين القُرشي، المغربي من الشاوية ومن بني فرورة عرب وطنوا فاس.

(٦) إضافة على المخطوط.

(٧) هكذا في المخطوط.

(٨) إضافة على المخطوط. وفي الضوء اللامع ٤/ ١٨ ولد في سنة سبع وثلاثين وثمانمائة تقريباً.

(٩) ما بين القوسين كتب على هامش المخطوط.

(١٠) لم أجد لأرحج خجا بن لاجين ترجمة في المصادر.

وكان لا بأس به بالنسبة إلى غيره، وعنده (بشاشة)[١].

[سجن قاضي دمشق]

وفيه ورد الخبر من دمشق بأنه حُمل قاضيها إسماعيل الناصريّ إلى سجن قلعتها لمالٍ تأخّر عليه للخزائن السلطانية. هذا، وهو باقٍ على قضائه[٢].

[الحريق بدمشق]

وورد الخبر أيضاً بأنه وقع بدمشق حريق مَهُول[٣].

[ربيع الآخر]

[ضيافة الأتابك أزبك للأمراء]

وفي ربيع الآخر[٤] صنع الأتابك أزبك ضيافة حافلة ببولاق حضرها الأمراء، ولعبت أغربة لبعض المغاربة وعدّة مراكب بالبحر بين يديه، وبات هناك، وهرع الناس إلى الفرجة. وكانت ليلة مشهودة[٥].

[تفرقة النفقة على الجند]

وفيه كان[٦] تفرقة النفقة على الجند المعيّن للسفر، وجلس السلطان لذلك وعنده الأتابك أزبك، ودار بينهما كلام، وتغيّظ السلطان على بعض الجند، ومحى[٧] آخرين، وكثُر تغيّظه وغضبه في هذا اليوم.

ثم بعد نهاية النفقة نزل المنادي من قِبل السلطان فنادى بشوارع القاهرة بأنّ من له مطالبة على المعيّنين للسفر لا يطالبه إلّا بعد عَوده من التجريدة. فعُدّ هذا من النوادر[٨].

[وزارة ابن الزرازيري]

وفيه خُلع على الجمال [يوسف][٩] بن الزرازيري كاشف البَهْنساوية[١٠]، واستقرّ

---

(١) كتبت فوق السطر.

(٢) خبر سجن القاضي لم أجده في المصادر.

(٣) خبر الحريق بدمشق لم أجده في المصادر.

(٤) في المخطوط: «ربيع الأول»، وهو سهو.

(٥) خبر ضيافة الأتابك لم أجده في المصادر.

(٦) الصواب: «وفيه كانت تفرقة».

(٧) الصواب: «ومحا».

(٨) خبر تفرقة الجند في: بدائع الزهور ٣/ ٢٠٧ باختصار.

(٩) الاسم ساقط من المخطوط، أضفناه للضرورة عن بدائع الزهور. ولم يُذكر في: الضوء اللامع.

(١٠) في المخطوط: «البهسناوية»، وهو غلط. والتصويب من بدائع الزهور.

في الوزارة، وأضيف إليه كشاف الكشاف، وصُرف الطواشي خُشقَدم عن الوزارة[١].

[نظارة الدولة]

وقُرّر قاسم شُغَيتة في نظارة الدولة[٢].

[تجهيز التجريدة للسفر]

وفيه نودي للتجريدة المعيَّنة للسفر بأن يجهّزوا بقسمهم سريعاً للخروج. هذا كله والناس والمقدَّم على التجريدة لم يُعيّن إلى الآن.

ثم بعث السلطان النفقة إلى تمراز، وآقبردي الدوادار، وأزبك اليوسفي، أحد مقدَّمي الألوف، ثم أبطل آقبردي بعد ذلك، وكثُر اضطراب العسكر في هذه الأيام، وزادت حركتهم، وكثُر القال والقيل في أمر هذه التجريدة/ ٣٣٥ب/ قبل تعيّن الأمراء بما لم يقع نظيره في غيرها من التجاريد[٣].

[وفاة آقبردي اليوسفي]

[٣٢٧٥] ـ وفيه مات آقبردي اليوسُفيّ[٤]، الأشرفي، برسباي، أحد العشرات. وكان لا بأس به.

[سرقة الولد الرضيع الميت]

وفيه وقعت حادثة ما سُمع بمثلها قطّ، وهي [أنّ][٥] إنساناً مات له ولد رضيع فجهّزه ولفّه في فوطة من الحرير، وأحضره إلى الجامع الطولوني ينتظر بالصلاة عليه الفراغ من صلاة الجمعة، ثم نزع ثوباً عليه وشداً، وتركهما إلى جانب الميت، وتوجّه للوضوء فأسرع وعاد فلم يجد ثيابه ولا الميت، سُرقوا وذهبوا إلى يومنا هذا[٦].

[إمرة قانصوه الغوري]

وفيه أُمّر قانصوه الغوري عشرة، وعُيّن للتجريدة[٧].

---

(١) خبر الوزارة في: بدائع الزهور ٣/ ٢٠٧، ووجيز الكلام ٣/ ٩٥٠.

(٢) خبر نظارة الدولة في: وجيز الكلام ٣/ ٩٥٠، وبدائع الزهور ٣/ ٢٠٧.

(٣) خبر تجهيز التجريدة في: تاريخ البصروي ٩٤، وبدائع الزهور ٣/ ٢٠٧.

(٤) انظر عن (آقبردي اليوسفي) في:
بدائع الزهور ٣/ ٢٠٧، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٥) إضافة للضرورة.

(٦) خبر سرقة الولد لم أجده في المصادر.

(٧) خبر إمرة قانصوه في: بدائع الزهور ٣/ ٢٠٧.

[وفاة برد بك جيش السيفي]

[٣٢٧٦] ـ وفيه مات بُرد بك جيش[١] السيفي سودون من عبد الرحمن، أحد الأميراخورية.

وكن قد حسُن حاله بأخرة بخلاف أوله.

[أذيّة الجند المعيّن للتجريدة]

وفيه كثُر أذى الجند المعيَّن للتجريدة، ووقع لهم من الأشياء النادرة في الأذى ما لا يُعبّر عنه[٢].

[وفاة بيبردي المشرف]

[٣٢٧٧] ـ وفيه مات بَيْبردي المشرف[٣] المحمدي، الأشرفي إينال.

وهو على إمرة عشرة بحلب. وكان لا بأس به.

[جمادى الأول]

[انحطاط أسعار الغلال]

وفي جماد الأول كانت الأسعار في الغلال قد انحطّت شيئاً[٤].

[وفاة التاج بن الكردي]

[٣٢٧٨] ـ وفيه مات التاج بن الكردي[٥]، محمد بن عمر بن محمد بن إبراهيم الخلاطيّ الأصل، القاهري، الحنفيّ.

وكان فاضلًا، سمع على الحافظ ابن[٦] حجر، والزين الزركشيّ، والشيخ أصنوان، وآخرين. وكان عاقلًا، حشماً، عارفاً، حسن السمت.

ومولده سنة ٨١٤.

[خروج الجند بالتجريدة]

وفيه خرج الكثير من الجند المعيّن للسفر قبل خروج الناس عليهم، وعُدّ ذلك من

---

(١) لم أجد لبُردبك جيش ترجمة في المصادر.

(٢) خبر أذيّة الجند لم أجده في المصادر.

(٣) انظر عن (بيبردي المشرف) في:
بدائع الزهور ٣/ ٢٠٧، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٤) في المخطوط: «شيا». وخبر الأسعار لم أجده في المصادر.

(٥) انظر عن (التاج بن الكردي) في:
بدائع الزهور ٣/ ٢٠٧، وهو ساقط من: الضوء اللامع، حيث ضاعت تراجم من اسمه: محمد بن عمر.

(٦) في المخطوط: «بن».

النوادر. كل هذا والسلطان ينادي بأنّ أحداً لا يخرج قبل الناس، ثم استمرّ هذا الحال ذلك إلى يومنا. وصار كلّما عُيّنت تجريدة يخرج الجند قبل الأمراء(١).

بل رأيت من الغرائب في تجريدة سنة ٩٣ أنّ جماعة خرجوا في يوم أخْذ النفقة.

[الوقعة بين تركمان حماه وعربان آل فضل]

وفيه وقع بين تركمان حماه وبين عربان آل فضل وبني خاله، بل وغيرهم من العرب/ ٣٣٦أ/ فِتَن كثيرة وحروب كثيرةً آل الأمر فيها إلى استظهار العرب على التركمان، فنهبوا الكثير من أموالهم، وأخذوا لهم نحواً من الأربعين ألف رأساً(٢) من الغنم. وخرج نائب حماه بجيشها ففرّ العرب منهم إلى جهة حمص، فعاد عسكر حماه ولم يظفروا منهم بطائل(٣).

[وفاة الخواجا الكارمي]

[٣٢٧٩] ـ وفيه مات الخواجا الكارميّ(٤)، البدر بن عُليبة، حسن بن إبراهيم بن حسن.

وكان الأكبر من أخيه الخواجا عبد القادر تاجر السلطان بالإسكندرية.

وكان إنساناً حسناً عند اسمه، فيه خير ويد ومعروف، وله صدق ولهجة ومعرفة بالأمور، وعقل ودُربة.

أظنّه جاوز الستين.

[خروج تمراز والأمراء والجند بالتجريدة]

وفيه كان خروج تمراز أمير سلاح من القاهرة ومن عُيّن معه من الأمراء والجند، وكان الأمراء زيادة على العشرة والجند نحواً من ألف. وخرج تمراز هذا بتجمّل زائد. وكان له يوماً مشهوداً(٥). لكنْ كثُر دعاء الناس عليهم لما وقع منهم [من](٦) الأذى.

وكانت النفقة على هذه التجريدة مالاً واسعاً جداً(٧).

---

(١) خبر خروج الجند في: الإنس الجليل ٢/ ٤٥٩، وبدائع الزهور ٣/ ٢٠٧.

(٢) الصواب: «رأس».

(٣) خبر الوقعة لم تذكره المصادر.

(٤) انظر عن (الخواجا الكارمي) في:
الضوء اللامع ٣/ ٩٠، ٩١ رقم ٣٦٨، وبدائع الزهور ٣/ ٢٠٧.

(٥) الصواب: «وكان له يوم مشهود».

(٦) إضافة على المخطوط.

(٧) خبر خروج تمراز في: تاريخ البصروي ٩٤، وحوادث الزمان ١/ ٢٩١، ومفاكهة الخلان ١/ ٦٢ (في شهر جمادى الآخر)، وبدائع الزهور ٣/ ٢٠٧.

[وفاة النور المصري]

[٣٢٨٠] ـ وفيه مات النور، علي بن مقلاعٍ[١] المصريّ، أحد التجار بمصر. وكان مُثْرِياً من خيار الناس ديناً وصدق لهجة.

[الفِتَن بضواحي دمشق]

وفيه كان بناحية ضواحي[٢] دمشق فِتَن كثيرة بين بعض العربان، وحصل منهم ما لا خير فيه من نهبٍ وسلْبٍ وسبْي ذراري الفلّاحين[٣].

[ظفر ابن دُلغادر بولد أخيه وجماعته]

وفيه ورد الخبر بأنّ علاء الدولة بن دُلغادر ظفر بقباض ولد أخيه شاه بُضاغ هو وجماعة معه، فسمل عينَ ولد أخيه، ومثّل بكثيرٍ من الجماعة، فانزعج السلطان لهذا الخبر[٤].

[سعر القمح]

وفيه أبيع الإردبّ القمح. بمايتي درهماً[٥] بعد ذلك الغُلُوّ[٦].

[مجلس السلطان]

وفيه وقع من النوادر المستَغرَبة أنّ قاصداً حضر للقاضي الحنفي الغزّي يُعلمه بأن بحضور[٧] عُقد مجلس أمر به السلطان، فقال: «السلطان مع من؟»، مستفهماً منه ليكون مع أحسن الذي فيه السلطان. وبالله المستعان.

[وفاة أحمد السبوعي]

[٣٢٨١] ـ وفيه مات الشيخ المعتقد عند الأتابك/ ٣٣٦ب/ أزبك أحمد السبوعيّ[٨].

---

(١) انظر عن (علي بن مقلاع) في:
بدائع الزهور ٣/ ٢٠٨ ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٢) في المخطوط: «طواحي».

(٣) خبر الفِتن لم أجده في المصادر.

(٤) خبر ظفر ابن دلغادر لم أجده في المصادر.

(٥) الصواب: «بمايتي درهم».

(٦) الصواب: «الغلاء». وخبر سعر القمح ورد في: بدائع الزهور ٣/ ٢٠٧ على هذا النحو:
«وفي هذا الشهر وقع الرخاء بالديار المصرية، حتى ابتاعت (كذا) البطة الدقيق بأربعة أنصاف، وكل إردب قمح بنصف دينار، وانحطّت الأسعار في سائر البضائع بعد تلك الغلوة التي تقدّمت، وكان قد أشتدّ الأمر جداً فانفرج عن قريب».

(٧) هكذا في المخطوط، والعبارة غير سليمة لُغَوياً.

(٨) انظر عن (أحمد السبوعي) في:
بدائع الزهور ٣/ ٢١٣ وفيه «السيوعي».

وكان يدّعي التصوّف ويتمشيخ.

[الزلزلة بعينتاب]

وفيه ورد الخبر بأنه كان بعَيْنتاب زلزلة سقط منها جانباً[١] من السور ومنارة جامعها، وطُلب من السلطان عمارة ذلك، فقال: «حتى تنتهي عمارة سور البيرة»[٢].

[كسرة عسكر المشعشع]

وفيه ورد الخبر بأنّ يعقوب شاه بن حسن الطويل جهّز جيشاً كثيفاً إلى بلاد المشعشع، وكسر[٣] عسكر المحسن المشعشع كسراً شنيعاً[٤]، وأنه لما كسر منهم ذكروا له إنما تحرّكوا عليه بواسطة تحريض صاحب مصر لهم على ذلك، أو نحواً من هذا[٥].

[وفاة الشريف الأرسوني]

[٣٢٨٢] ـ وفيه مات السيد الشريف الأرسوني[٦] أحد نواب الحكم، أحمد بن حسين بن علي بن عامر الهاشمي، القُرَشي، العلوي، الحسني، المالكيّ.

وكان عالماً عارفاً بمذهبه، معتمداً على فتاواه، ساكناً، متواضعاً، حسن السيرة في قضائه. ذُكر فيمن يولّى[٧] القضاء الأكبر. وسمع على جماعة.

ومولده سنة ستٍ أو سبعٍ وعشرين وثمانماية.

[جمادى الآخر]

[وقف الميضأة بالجامع الأزهر]

وفي جماد الآخر، لما صعد القضاة ومشايخ العلم إلى تهنئة السلطان بالشهر أخرج لهم مكتوب وقف الميضأة التي أنشأها بالجامع (الأزهر)[٨]. وكانت قد انتهى[٩] عمارتها، وجاءت من أحسن المباني، نافعة في محلّها هائلة، فقُرىء هذا المكتوب على

---

(١) الصواب: «سقط منها جانب».

(٢) خبر الزلزلة لم أجده في المصادر.

(٣) في المخطوط: «وكثر».

(٤) في المخطوط: «سنيعاً».

(٥) خبر كسرة المشعشع في: أخبار الدول ٣/ ٩٤ وفيه: «وكان المشعشع يعدّ نفسه علوياً، ثم تغالى حتى قال: «انتقلت روح علي بن أبي طالب إليّ». واستفحل أمره واستولى على بلاد ابن علّان».

(٦) انظر عن (الشريف الأرسوني) في:
بدائع الزهور ٣/ ٢٠٨، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٧) في المخطوط: «تولى».

(٨) كتبت فوق السطر.

(٩) الصواب: «وكانت قد انتهت».

القضاة، ثم أُخرجت فوطة بها عين قمح وقارورة من زجاج بها زيت، فعرض ذلك على السلطان، ثم رأى القضاة ذلك ومن حضر.

وذُكر أنّ ذلك نموذج[١] ما قد رتّبه السلطان لمكة[٢] والمدينة المشرّفتان[٣] للصدقة والتوسعة بعمل الدشيشة بهما.

وقال السلطان: هكذا شرطتُ أن يكون الطعام والزيت أبداً[٤].

[الفِتَن بين صاحب غرناطة وولده]

وفيه وردت الأخبار من جهة المغرب بأنّ الفِتَن قائمة بالأندلس بين صاحب غَرناطة أبو[٥] الحسن، وبين ولده، وأنّ الكفّار اغتنموا الفرصة وهم في قصد سوء للمسلمين، حتى كان من أخذ مالقة بعد ذلك ما كان/ ٣٣٧أ/ وكانت مصيبة عُظما[٦] وكذا غيرها من المصائب[٧].

[الإشاعة بقصد العثمانيين بلاد حلب]

وفيه أشيع بأنّ عساكر ابن[٨] عثمان قاصدة المملكة الحلبية.

ثم أشيع بأنّ الأتابك ستخرج عن قريب، وكثُر القال والقيل[٩].

[زيادة النيل]

[و] في هذه الأيام توقّف [النيل][١٠] عن الزيادة، فزاد سعر الغلال، وساءت[١١] الظنون، وقلق الناس حتى مَنّ الله بالزيادة[١٢].

[وزارة ابن شُغيتة]

وفيه استقرّ قاسم شُغيتة في الوزارة على عادته، وصُرف ابن الزرازيري بعد استعفائه[١٣] بمبلغ[١٤].

[قضاء الحنفية بالإسكندرية]

وفيه استقرّ الشهاب أحمد الدرسالي في قضاء الحنفية بالإسكندرية، وصُرف العفيف[١٥].

---

(١) الصواب: «نموذجاً».
(٢) مشوّشة في المخطوط.
(٣) الصواب: «المشرّفتين».
(٤) خبر وقف الميضأة لم أجده في المصادر.
(٥) الصواب: «أبي».
(٦) الصواب: «عظمى».
(٧) خبر الفِتن لم أجده في المصادر.
(٨) في المخطوط: «بن».
(٩) خبر الإشاعة لم أجده في المصادر.
(١٠) إضافة استدركناها للضرورة.
(١١) في المخطوط: «وسات».
(١٢) خبر زيادة النيل في: بدائع الزهور ٣/ ٢٠٨.
(١٣) في المخطوط: «استعنائه».
(١٤) خبر الوزارة في: بدائع الزهور ٣/ ٢٠٨.
(١٥) خبر قضاء الحنفية في: بدائع الزهور ٣/ ٢٠٨.

[كائنة القاضي الحنفي]

وفيه كائنة القاضي الحنفي الغزّي[١]، رفع بعضٌ إلى السلطان بأن وضع يده على مال كثير[٢] لأوقاف الحنفية وغيرها، فأمر السلطان بأن يُحمل إلى دار برسباي قرا رأس نوبة النُوَب، ويحضره القضاة الثلاث[٣]، ومشايخ العلم، ويُعقد مجلس بسبب ذلك، فحصل له من البهدلة ما لا عنه مزيد[٤].

وجرت أمور تطول قد ذكرناها برُمّتها بتاريخنا «الروض الباسم»[٥].

[وفاة جانبك من تمرباي]

[٣٢٨٣] ـ وفيه مات ابن أخت السلطان جانبك من تمرباي[٦] الأشرفيّ.

وكان شاباً صغير السنّ، له فروسية، وعنده[٧] أدب وحشمة.

[فتنة هوّارة]

وفيه ورد الخبر بافتتان هوّارة وقتالهم مع بعضهم البعض[٨].

[وفاة محمد السدار]

[٣٢٨٤] ـ وفيه مات الشيخ الوليّ المجذوب، سيدي محمد السدار[٩].

وكان عارفاً في جذبه، على هيئة، وتؤثر عنه الكرامات والمكاشفات[١٠].

[غزوة صاحب فاس قرب طنجة]

وفيه ورد الخبر بأنّ صاحب فاس غزى[١١] في الفرنج غزوة هائلة، وقتل منهم طوائف كثيرة بقرب طَنجة[١٢].

[الفِتَن بين شروان شاه وولده]

وفيه ورد الخبر بأن وقع بين شروان شاه صاحب شماخي وبين ولده فِتَن كثيرة[١٣].

---

(١) في المخطوط: «العزي».

(٢) في المخطوط: «كبير».

(٣) الصواب: «القضاة الثلاثة».

(٤) خبر الكائنة في: بدائع الزهور ٣/ ٢٠٨.

(٥) في القسم الضائع منه.

(٦) انظر عن (جانبك من تمرباي) في:
بدائع الزهور ٣/ ٢٠٨، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٧) في المخطوط: «وعده».

(٨) خبر فتنة هوارة لم أجده في المصادر.

(٩) انظر عن (محمد السدار) في:
الضوء اللامع ١٠/ ١٢٢ رقم ٤٨٧، وبدائع الزهور ٣/ ٢٠٨.

(١٠) وقال السخاوي: مات وقد قارب السبعين فيما قيل.

(١١) الصواب: «غزا».

(١٢) خبر الغزوة لم أجده في المصادر.

(١٣) خبر الفِتن لم أجده في المصادر.

[رجب]

[محاسبة القاضي الحنفي]

وفي رجب أمر السلطان بعمل حساب الغزّي[(١)] القاضي الحنفي، وجرت عليه أمور، وأُرجف بعزله، وكان ما سنذكره[(٢)].

[وفاة الشهاب البقاعي]

[٣٢٨٥] ـ وفيه مات الشهاب البقاعيّ[(٣)]، أحمد بن علي بن أحمد الدمشقي، / ٣٣٧ب/ الحنفيّ، أحد نواب الحكم بها.

وكان فاضلًا، وعنده طرف معرفة بالطبّ[(٤)].

[وفاة الشهاب بن لاجين]

[٣٢٨٦] ـ وفيه مات الشهاب، أحمد بن لاجين[(٥)] اللالا.

وكان أدوباً، حشماً، عارفاً بفنون الملاعيب.

ومولده بعد الأربعين وثمانماية.

[وفاة الشهاب الأخصاصي]

[٣٢٨٧] ـ وفيه مات الشهاب أحمد الأخصاصي[(٦)]، النابلسي، الدمشقي، الصوفي، الشافعيّ.

---

(١) في المخطوط: «العزي».

(٢) خبر المحاسبة لم أجده في المصادر.

(٣) انظر عن (الشهاب البقاعي) في:
الضوء اللامع ٢/ ١٢ رقم ٣٢، وتاريخ البصروي ٢٠٠، وحوادث الزمان ١/ ٢٩٥ رقم ٣٨٣، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (المستدرك على القسم الثاني) ٩٧ رقم ٤٦.

(٤) وقال السخاوي: ويُعرف بابن عُبَيَة (بضمّ ثم موحّدة مفتوحة وتحتانية مشدّدة)، وناب في القضاء بدمشق وصاهر العلاء المرداوي على ابنته، وكان سريع الحركة، ممن نافره البقاعي مع اختصاصه به، وقدم القاهرة فأخذ عنّي. مات في ذي الحجة سنة تسع وثمانين.

(٥) انظر عن (أحمد بن لاجين) في:
الضوء اللامع ٢/ ٦٥ رقم ١٩٩، وله ذِكر في ترجمة أبيه: لاجين الظاهري جقمق حسام الدين الزردكاش ويُعرف باللالا (ج٦/ ٢٣٢، ٢٣٣ رقم ٨٠٣)، ولم ينقله ابن إياس في: بدائع الزهور.

(٦) انظر عن (أحمد الأخصاصي) في:
تاريخ البصروي ٩٥، وحوادث الزمان ١/ ٢٩٢ رقم ٣٧٦، ومفاكهة الخلان ١/ ٦٤، والضوء اللامع ٢/ ١٩٤ رقم ٥٢٨ وفيه: «أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد الشهاب الدمشقي، الشافعي، أخو الأمين محمد، ويُعرف بابن الأخصاصي»، وإيضاح المكنون ١/ ٣٨٨، ومعجم المؤلفين ٢/ ١٤٩.

وكان فاضلًا، صالحاً، متصوّفاً، وللناس فيه الاعتقاد الحسن(١).

[قضاء الشافعية بدمشق]

وفيه استقرّ في قضاء الشافعية بدمشق الشمس محمد بن البدر حسن بن المزلّق(٢)، عِوضاً عن ابن فرفور(٣).

[وفاة الشمس الجوجري]

[٣٢٨٨] ـ وفيه مات شيخ الشافعية بمصر، العلّامة، الشمس الجوجريّ(٤)، محمد بن عبد المنعم بن محمد بن عبد المنعم بن إسماعيل القاهري، الشافعيّ.

وكان عالماً، فاضلًا، عارفاً بفنون من العلم، بارعاً، عالماً بمذهب الشافعيّ، رضي الله عنه.

سمع على جماعة، وصنّف، وألّف، وولي عدّة تداريس، وطلب القضاء الأكبر، وشهرته في الخير والدين والصلاح والعلم والفضل، وانطراح النفس، يغني(٥) عن مزيد التعريف به.

ومولده سنة ٨٢١(٦).

---

(١) وقال السخاوي: ولد في سنة ثمان عشرة وثمانمائة.

وقال ابن طولون: توفي فجأة، والصحيح أنه لم يتوفّ فجأة، ولذا ذكرته في كتابي «التمتّع».

(٢) في المخطوط: «المللق».

(٣) خبر قضاء الشافعية في: وجيز الكلام ٣/ ٩٥٠ (في شهر شعبان)، وتاريخ البصروي ٩٦، وحوادث الزمان ١/ ٢٩٢، ومفاكهة الخلان ١/ ٦٣ و٦٤، وبدائع الزهور ٣/ ٢٠٩.

(٤) انظر عن (الشمس الجوجري) في:

وجيز الكلام ٣/ ٩٥١، ٩٥٢ رقم ٢١٣٥، والضوء اللامع ٨/ ١٢٣ ـ ١٢٦ رقم ٢٩٥، وتاريخ البصروي ٩٦، ومفاكهة الخلان ١/ ٦٤، وشذرات الذهب ٧/ ٣٤٨، وبدائع الزهور ٣/ ٢٠٨، والبدر الطالع ٢/ ٢٠٠، ٢٠١ رقم ٤٦٨، وكشف الظنون ٦٩ و١٠٣٠ و١١٦٧ و١٣٤٩، وإيضاح المكنون ١/ ٢٨٨، وهدية العارفين ٢/ ٢١٢، ومعجم المؤلفين ١٠/ ٢٦٠، وديوان الإسلام ٢/ ٩٥ رقم ٦٩١، والأعلام ٦/ ٢٥١ Brockelmann - g.11/97 .

و«الجَوجَري»: نسبة إلى جَوجَر من جهة دمياط في كورة السَّمَنُّودية. (معجم البلدان ٢/ ١٧٨).

(٥) في المخطوط: «سنة ٨٢»، وما أثبتناه عن الضوء اللامع ٨/ ١٢٣ وفيه: ولد في إحدى الجماديين والظن أن الثانية سنة إحدى وعشرين وثمانمائة و التي بعدها بجوجر.

(٦) انظر عن (النور السنهوري) في:

الضوء اللامع ٥/ ٢٤٩ ـ ٢٥١ رقم ٨٤٣، ووجيز الكلام ٣/ ٩٥٤ رقم ٢١٤٥، وبدائع الزهور ٣/ ٢٠٨، ومفاكهة الخلان ١/ ٦٤، وهدية العارفين ١/ ٧٣٧، ونيل الابتهاج ٢٠٨، ٢٠٩، ومعجم المؤلفين ٧/ ١٣٨، وديوان الإسلام ٣/ ١٠٥، ١٠٦ رقم ١١٨٦.

[وفاة النور السنهوري]

[٣٢٨٩] ـ وفيه، في سابع عشره، مات النور السنهوري(١)، عالم المالكية بمصر، [علي](٢) بن عبد الله بن علي الأزهري، الضرير، المالكيّ.

وكان إماماً عالماً، فاضلاً، بارعاً، كاملاً، مميّزاً في الفقه، عارفاً بالعربية والقراءات(٣) مشاركاً في الفنون، خيّراً، ديّناً، بل صالحاً، منجمعاً، ألّف وصنّف، وسمع على جماعة.

ومولده سنة خمس عشرة وثمانماية(٤).

[كسر النيل]

وفيه، في ثاني عشرين مسرى، كان كسر النيل عن الوفاء، ونزل الأتابك أزبك لذلك على عادته(٥).

[توسيط شيخ المقادمة]

[٣٢٩٠] ـ وفيه وُسّط أحمد بن مرعي(٦)، شيخ المقادمة.

وكان من المفسدين.

[القبض على ناظر الأوقاف]

وفيه قُبض على ناظر الأوقاف [محمد] بن العظمة، وسُلّم للزمام، وضيّق عليه، وطُلب منه عمل الحساب(٧).

[وفاة المجد البُصروي]

[٣٢٩١] ـ وفيه مات المحبّ(٨)، محمد البُصْرويّ(٩)، الدمشقي، الشافعيّ.

---

(١) ساقطة من المخطوط.

(٢) في المخطوط: «القرات».

(٣) وفي الضوء اللامع ٥/٢٤٩ ولد سنة سنة أربع عشرة وثمانمائة تقريباً بنطوبس. والمثبت يتفق مع بدائع الزهور.

(٤) خبر كسر النيل في: بدائع الزهور ٣/ ٢٩.

(٥) لم أجد لأحمد بن مرعي ترجمة في المصادر.

(٦) إضافة على المخطوط للتوضيح.

(٧) خبر القبض في: بدائع الزهور ٣/٢٠٩.

(٨) في المخطوط: «المجد»، والتصحيح من مصادر الترجمة.

(٩) هو: «محمد بن خليل البصروي». انظر عنه في: =

وكان من العلماء (بدمشق)[١].

وكان عاقلاً، حشماً، عارفاً، دربا. حجّ أميراً بالمحمل الشاميّ غير ما مرة.

[شعبان]

[نظر الأوقاف]

(وفي شعبان قُرّر الشرف عبد الباسط بن البقري في نظر الأوقاف من غير تقرير مالٍ عليه[٢].

[وفاة نائب الكرَك]

[٣٢٩٢] ـ وفيه مات جانبك التُّنميّ، نائب الكرَك.[٣]

أحد مقدّمي الألوف)[٤].

[وفاة بركات بن الجيعان]

[٣٢٩٣] ـ/ ٣٣٨أ/ وفيه مات [أبو الـ][٥] بركات بن الجيعان[٦]، نائب كاتب

= الضوء اللامع ٧/ ٢٣٧، ٢٣٨ رقم ٥٧٦، ووجيز الكلام ٣/ ٩٥٤ رقم ٢١٤٣، وحوادث الزمان ١/ ٢٩٢ رقم ٣٧٥، وكشف الظنون ١١٣٦، وإيضاح المكنون ١/ ٥٤٦ و٢/ ٢٤٣، ومعجم المؤلفين ٩/ ٢٩١، وديوان الإسلام ١/ ٢٩٢ رقم ٤٥٣، وهدية العارفين ٢/ ٢١٢.

وقال كحّالة في معجم المؤلفين: توفي قريباً من سنة ٨٠٩ عن بضع وستين.

ويقول خادم العلم وطالبه، محقق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري»:

إن ما ذكره «كحّالة» غلط، وقد أشار بالحاشية إلى أن مصدره في ذلك: الضوء اللامع، ويظهر أنه سها عند النقل، إذ الموجود عند السخاوي: «سنة تسع وثمانين عن بضع وستين». فسقطت «وثمانين» عند كحالة، فليُراجَع ويُصحّح.

(١) تكرّرت في المخطوط.

(٢) خبر نظر الأوقاف في: بدائع الزهور ٣/ ٢٠٩.

(٣) انظر عن (جانبك التنمي) في:
تاريخ البصروي ٩٦، وحوادث الزمان ١/ ٢٩٣ رقم ٣٧٨، وبدائع الزهور ٣/ ٢٠٩، ومفاكهة الخلان ١/ ٦٤، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٤) ما بين القوسين كتب على هامش المخطوط.

(٥) في المخطوط: «بركات»، وما أضفناه هو الصحيح استناداً لمصادر الترجمة. وقد نقل ابن إياس عن المؤلّف ـ رحمه الله ـ الخطأ كما هو في بدائع الزهور.

(٦) انظر عن (ابن الجيعان) في:
وجيز الكلام ٣/ ٩٥٦ رقم ٢١٥١، والضوء اللامع ٢/ ٢٤٢ (دون ترقيم ودون ترجمة، وقال يأتي في الكنى)، و١١/ ٣، ٤، و١١/ ٢٤١، ٢٤٢ (دون ترقيم)، وبدائع الزهور ٣/ ٢٠٩، وشذرات الذهب ٧/ ٣٤٨، وفهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين المماليك ١١٩ و١٢٥ و١٢٦ و١٦٤ و١٦٦ و١٦٧.
وفي وجيز الكلام ٣/ ٩٥٦ أشار محقّقوه بالحاشية رقم٢ إلى مصدر ترجمة ابن الجيعان: الضوء اللامع ٢/ ٢٤٢ و١١/ ٢٤١، ولم يشيروا إلى ترجمته الأساسية في ج١١/ ٣، ٥ رقم ٤، إذ في الموضعين =

السرّ، الولي، أحمد بن يحيى بن شاكر القبطيّ الأصل، القاهري، الشافعيّ.

وكان رئيساً، فاضلاً، أدوباً، حشماً، عاقلاً، بشوشاً، كثير البرّ والصدقة. باشر نيابة كتابة السّر بشهامة، وضخم فيها جداً، واختصّ بالسلطان، ورُشّح مرة لكتابة[1] السرّ. ومولده سنة ٨١٤[2].

[انعقاد المجلس بسبب القاضي الحنفي]

وفيه عُقد مجلس بمنزل القاضي الشافعي بسبب الغزّي القاضي الحنفيّ، وخصم له يقال له شعيب الجابي، ووقعت أشياء يطول الشرح في ذِكرها، آلت إلى مصالحة الغزّي[3] لشعيب[4] بمايتي دينار[5].

[ارتفاع سعر الغلال]

وفيه ارتفع السعر في الغِلال بسبب نقصٍ في البحر، وكان ذلك سبباً للغلاء الذي حدث فإنّ البحر هبط سريعاً، وشرقت الكثيرُ من الأراضي. وزاد سعر الإردبّ القمح على الأربعمائة درهم[6].

= السابقين ورد مجرّداً من الترجمة تماماً. ففي الموضع الأول، في تراجم من اسمه «أحمد» قال: يأتي في الكنى. وفي الموضع الثاني ورد في «ابن الجيعان» وليس له ترجمة، وإنما يمرّ اسمه مجرّداً بين عشرات الأسماء من بني الجيعان.

أما الترجمة التي يُعوَّل عليها فهي في الجزء ١١/ ٣، ٤، فاقتضى التنبيه والتنويه.

(١) في المخطوط: «للكتابة».

(٢) في الضوء اللامع ١١/ ٣ ولد في حادي عشري رمضان سنة تسع وأربعين وثمانمائة.

وقال ابن إياس: وفيه يقول الشهاب المنصوري:

قال العواذل ما لمدحك قد غدا ... يزداد في الحركات والسكنات

فأجبتهم: لا تعجلوا وتأمّلوا ... ما زاد إلا وهو في بركات

فلما مات تأسّف عليه السلطان وقال: لو كان ينفدي بمال لفديته.

(٣) في المخطوط: «العزي»، وفي الضوء: «الغري».

(٤) في المخطوط: «الشعيب».

(٥) خبر انعقاد المجلس أشار إليه السخاوي في أثناء ترجمة «شعيب بن حسن الجابي» الخاص أبوه والأطروش جداً. وقال: كان فقيراً مُقِلّاً إلى الغاية ممّن خدم المظفّر الأمشاطي وتدرّب به في صناعة التجليد، وصار يعمل بيوت الأمشاط فترفع حاله وتوصّل إلى العزّ الحنبلي، وصار يتكلّم في الأوقاف الجارية تحت نظره للحرمين وغيرها فنتج وارتقى إلى التكلّم في أوقاف الحنفية أيام الشمس الأمشاطي بسفارة أخيه المشار إليه لكونه خال زوجته، واستمر وكبّر عمامته بحيث طرش وسافر يحمل الجهتين للحرمين غير مرة إلى أن استكثر عليه الشمس بن المغربي الغزي ما هو فيه، فوثب عليه، وكان بينهما ما لا خير في شرحه، وآل أمره إلى أن أزيل عن الجهتين ثم عاد لأوقاف الحنفية، خاصة عند ابن الإخميمي، ويزعم أنه غير مستريح. وبلغني أن والده كان من خيار أهل حرفته. (الضوء اللامع ٣/ ٣٠٥، ٣٠٦ رقم ١١٦٩).

(٦) خبر ارتفاع السعر في: بدائع الزهور ٣/ ٢٠٩.

[الحرب بين عزالة وقطّاب]

وفيه وقع بين طائفتي غزالة وقطّاب حراب[(١)] قُتل فيه[(٢)] جماعة من الفريقين[(٣)].

[وفاة قاضي الأنكحة بتونس]

[٣٢٩٤] ـ وفيه مات قاضي الأنكحة بتونس، شيخنا عبد الرحيم الحصني[(٤)]، التونس المالكيّ.

وكان من أفراد علماء تونس، خيّراً، ديّناً، صالحاً، حسن السمت والملتَقى.

ومولده قبل العشرة وثمانماية.

[غزوة ابن عثمان]

وفيه ورد الخبر بأنّ ابن[(٥)] عثمان ملك الروم غزى[(٦)] غزوة غظيمة[(٧)].

[رمضان]

[تغريم القاضي الحنفي]

وفي رمضان أعاد شعيب الجابي شكواه على القاضي الحنفي، فألزم السلطانُ الحنفيَّ أن يدفع إليه مائة ألف درهم، فزادت المصالحة على مائة دينار بعد المائتين الماضي ذكرها[(٨)].

[وفاة النيل]

وفيه نودي بنهاية النيل وأنه ثبت على اثنين وعشرين إصبعاً من الثاني عشر، ولله الأمر[(٩)].

[تكسير أواني القيشاني]

وفيه وقع من غريب النوادر بأنّ فاخوريّاً بكوم الجارح (صنع)[(١٠)] أوانٍ من القيشاني، وكتب نقشاً على بعضها: «لا أفلح من ظلم»، وأحضرها في يوم جمعة للجامع

---

(١) الصواب: «حروب». (٢) الصواب: «قُتل فيها».

(٣) خبر الحرب لم أجده في المصادر.

(٤) انظر عن (عبد الرحيم الحصني) في:
الضوء اللامع ٤/ ١٩١ رقم ٤٨٣ وفيه: «الحصيني».

(٥) في المخطوط: «بن». (٦) الصواب: «غزا».

(٧) خبر غزوة ابن عثمان لم أجده في المصادر.

(٨) انظر ما تقدّم في خبر انعقاد المجلس بسبب القاضي الحنفي.

(٩) خبر وفاء النيل لم أجده في المصادر.

(١٠) تكرّرت في المخطوط.

العمري للبيع هناك حين اجتماع الناس على العادة في رمضان.

وكانت طائفة الجلبان قد ركبوا على عاداتهم/ ٣٣٨ب/ في جمعة[١] رمضان إلى الجامع المذكور، فاتفق أنّ بعضاً رأى هذه الكتابة فحنق وتغيّظ، وأخذ بكسر (الكثير)[٢] من الأواني هذه بدبوسه[٣].

[مقتل وردبش نائب حلب]

[٣٢٩٥] ـ وفيه كانت كائنة قتْل وردبش[٤] نائب حلب، وجماعة معه من عساكر حلب، بل ومن عسكر مصر.

وكان قد توجّه بعسكره إلى جهة علاي الدولة وقد أنجده طائفة من عسكر ابن[٥] عثمان ببلاد ابن[٦] قَرَمان، فالتقى العسكران، وكانت الكسرة على العثمانية وعلاي الدولة، لكنْ كثروا بعدها فكسروا العسكر الحلبي ومن معه، فقُتل وردبش من محمود شاه الظاهريّ.

وكان شجاعاً، مقداماً. ترقّى سريعاً، وزالت سعادته بسرعة. ترقّى من الخاصكية والدوادارية إلى نيابة سيس، ثم نيابة قلعة الروم ولم يباشرها، (فوُلّي البيرة، ثم أتابكية حلب ولم يباشرها)[٧] ثم صُيّر من مقدّمي الألوف بمصر، ثم ولي نيابة حلب. ثم خرج في هذه الكائنة شاقفاً العساكر المصرية لعلاء الدولة لأمرٍ أوجب ذلك. وكان معه عدّة من الجند المصريّين أيضاً، فأُخذ حيّاً وضُربت عنقه.

[مقتل أزبردي الأشرفي]

[٣٢٩٦] ـ ومات في هذه الكائنة قتيلاً: أزبردي الأشرفيّ[٨]، أحد العشرات بحلب.

---

(١) في المخطوط: «في جمع».

(٢) كتبت فوق السطر.

(٣) خبر تكسير الأواني لم أجده في المصادر.

(٤) انظر عن (وردبش) في:
وجيز الكلام ٣/ ٩٥٦ رقم ٢١٥٢، والضوء اللامع ١٠/ ٢١٠ رقم ٩١٠ (وفيه: ويقال بهمزة بدل الواو، قيل اسمه جانبك الظاهري جقمق)، وتاريخ البصروي ٩٨، وحوادث الزمان ١/ ٢٩٤، وبدائع الزهور ٣/ ٢١٠ وفيه: «يُعرف بوردبش من محمود شاه»، وأخبار الدول ٣/ ٣٩.

(٥) في المخطوط: «بن».

(٦) في المخطوط: «بن».

(٧) ما بين القوسين كتب فوق السطر.

(٨) انظر عن (أزبردي الأشرفي) في:
بدائع الزهور ٣/ ٢١٠، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

[مقتل ألماس الأشرفي]

[٣٢٩٧] ـ وألماس الأشرفيّ[١]، نائب صفد.

وكان خيّراً، ديّناً، عفيفاً، أدوباً، حشماً، عارفاً بفنون الفارسية، ليس بخالٍ من الفضيلة، قرأ شيئاً في الفقه والقراءآت[٢]، مع ذكائه وجودة ذهنه، وعفّته عن الأموال والفروج. ترقّى في دولة أستاذه الأشرف قايتباي من الخاصكية إلى السقاية، ثم تأمّر عشرة، ثم تنقّل إلى أستادارية الصحبة، ثم شادّية الشراب خاناه، وأبطل منها مظالم أعيدت بعده، ثم ولي نيابة صفد، وخرج للتجريدة، فبَغَتَه الأجل في هذه الكائنة وهو شاب، لكن ما وُقف على خبر قتله، ولا عُرف كيفية ذلك حتى انتظر مدة، بل قُتل غيلة، والله أعلم.

[مقتل تغري بردي بن محمد]

[٣٢٩٨] ـ وفيه، فيها أيضاً، تغري بردي بن محمد[٣] بن قاسم/ ٣٣٩أ/ بن جمعة العساسي[٤].

أحد العشرينات بحلب.

وكان تنقّل في عدّة ولايات.

[مقتل تمراز حشيش]

[٣٢٩٩] ـ فيها أيضاً: تمراز حشيش[٥] من بحشايش[٦] الأشرفيّ إينال.

أحد الخاصكية.

وكان فارساً، شجاعاً، أدوباً، حشماً.

[مقتل طرباي الأشرفي]

[٣٣٠٠] ـ وطرباي الأشقر[٧] الإبراهيميّ، الأشرفي إينال.

---

(١) انظر عن (ألماس الأشرفي) في:
وجيز الكلام ٣/ ٩٥٧ رقم ١١٥٣، وتاريخ البصروي ٩٨، وحوادث الزمان ١/ ٢٩٤، وبدائع الزهور ٣/ ٢١٠، والضوء اللامع ٢/ ٣٢١ رقم ١٠٣٧.

(٢) في المخطوط: «القرات».

(٣) انظر عن (تغري بردي بن محمد) في:
بدائع الزهور ٣/ ٢١٠، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٤) هكذا في المخطوط، ولم أتبيّن صحّة هذه النسبة لعدم ذِكره في المصادر.

(٥) انظر عن (تمرازحشيش) في:
بدائع الزهور ٣/ ٢١٠، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٦) في البدائع: «بخشاش».

(٧) انظر عن (طرباي الأشقر) في:
بدائع الزهور ٣/ ٢١٠، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

أحد الأمراء بحلب.

وكان فارساً، شجاعاً، أدوباً.

[نُصرة المصريين على علاء الدولة وابن عثمان]

ثم حصلت النُصرة ثانياً للمصريّين على علاء الدولة ومن معه من عساكر ابن[١] عثمان والقَرَمانية وكسروهم وأخذوا لهم أشياء ما بين سناجق وغيرها على يد تمراز أمير سلاح[٢].

[نقل قانصوه من دمياط إلى مكة]

وفيه نُقل قانصوه الأحمدي الخسيف[٣] من دمياط إلى مكة المشرّفة للإقامة بها، وتوجّه إليها من الطور[٤].

[وفاة طقطباي المحمدي]

[٣٣٠١] ـ (وفيه)[٥] مات طُقطباي المحمدي[٦]، الأشرفيّ، نائب قلعة حلب.

وكان إنساناً ساذجاً، شجاعاً، مقداماً.

[سفر أبي بكر الليثي إلى الحج وإفادته بمصر]

وفيه قدم من سمرقند (إلى القاهرة)[٧] الشيخ العالم العلّامة، أبو بكر الليثيّ، وولده الأستاذ العلّامة أيضاً أبو القاسم قاصدَين الحج، فأنزلهما السلطان وأكرمهما، وحجّا من عامهما، وعادا لبلادهما في الآتية بعد أن أخذ عنهما الطلبة بمصر أشياء، **وكتبوا من تصانيف الوالد عدّة**، وكانا (من)[٨] كبار علماء سمرقند وأجِلّائها[٩].

وقد ترجمناهما واسعاً في تاريخنا «الروض الباسم»[١٠].

---

(١) في المخطوط: «بن».

(٢) خبر نُصرة المصريين في: تاريخ البصروي ٩٨، وبدائع الزهور ٣/ ٢١٠، ٢١١.

(٣) توفي قانصوه الأحمدي الخسيف في سنة ٨٩٢هـ.

(٤) خبر نقل قانصوه في: الضوء اللامع ٦/ ١٩٨ رقم ٦٧٦، وبدائع الزهور ٣/ ٢١١، ووجيز الكلام ٣/ ٩٥١.

(٥) تكرّرت في المخطوط.

(٦) انظر عن (طُقطباي المحمدي) في:
بدائع الزهور ٣/ ٢١٠، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٧) ما بين القوسين مكرّر في المخطوط.

(٨) لم أقف لأبي بكر الليثي، ولا لولده أبي القاسم على ترجمة في المصادر.

(٩) كتبت تحت السطر.

(١٠) خبر سفر أبي بكر في: بدائع الزهور ٣/ ٢١١.

(١١) في القسم الضائع منه.

[زيادة النيل]

وفيه زاد النيل زيادة نادرة في غير أوانها تُعْجِب منها (لكنها)[١] لا نفع بها[٢].

[شوال]

[سفر أبي البقاء بن الجيعان للحج]

وفي شوال، في ثانيه، بدر أبو البقاء بن الجيعان[٣] للسفر للحج في هذه السنة، وخرج (معه)[٤] جانبلاط، وماماي الخاصكيّان، وقد جُعل إليهم التحدّث في أمور ما رتّب السلطان للحرمين الشريفين من الصدقات، وأشيع بأنهم توجّهوا لتقرير أمور ذلك وتفرقة ما حُمل إلى هنالك. وكان شيئاً كثيراً[٥].

[التقاء ماء النيل بالزريبة]

وفيه التقى ماء النيل بالزريبة بعد أن كان قد نشف منها/ ٣٣٩ب/ وبلغ بحيث لو عوّم فيه المركب لمشت، وعُدّ ذلك من النوادر[٦].

[سقْي البرسيم الذي زرعه الأتابك أزبك]

وفيه جمع الأتابك أزبك جِمال السقّائين أهل الروايا وغيرهم أيضاً، وأمر بأن يتوجّهوا لشبرمنت يستقون الماء وينقلونه إلى برسيم زرعه بها بَلَغَه أنه عطب، فحصل على الناس من ذلك ما لا خير فيه من العطش، وفُقد الماء داخل القاهرة[٧].

[نفي مثقال الحبشي]

وفيه نُفي مثقال الحبشيّ الطواشيّ، رأس نوبة السُقاة إلى مكة بعد أن أُرجف بإتلافه لكونه بلغ عنه بأن يضرب الدراهم المغشوشة[٨].

---

(١) تكرّرت في المخطوط.

(٢) خبر زيادة النيل في: بدائع الزهور ٣/ ٢١١.

(٣) انظر عن (أبي البقاء بن الجيعان) في:
بدائع الزهور ٣/ ٣٦٣، والبدر الزاهر في نُصرة الملك الناصر (بتحقيقنا) ص٦٩، والقول المستظرف (بتحقيقنا) ص ١٢، ١٣ والضوء اللامع ١٠/ ٧١ (دون ترجمة، ودون ترقيم) و١١/ ٨ ـ ١٠ رقم ٢١، والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع (المستدرك على الجزء الثاني) ـ بصناعتنا ص٥٠.
وهو توفي سنة ٩٠٢هـ.

(٤) كتبت فوق السطر.

(٥) خبر سفر أبي البقاء في: بدائع الزهور ٣/ ٢١١.

(٦) خبر التقاء ماء النيل في: بدائع الزهور ٣/ ٢١١.

(٧) خبر سقي البرسيم لم أجده في المصادر.

(٨) خبر نقل مثقال في: وجيز الكلام ٣/ ٩٥١، والضوء اللامع ٦/ ٢٣٩ رقم ٨٣٩، وبدائع الزهور ٣/ ٢١١.

[قطع يد مزيّف الدراهم]

وقُبض على إنسان من مماليك الأتابك أزبك يقال له تمر بُغا، ووُجد (هو)[١] الذي يضرب ذلك بيده، فأمر السلطان بقطع يده، ومات عقيب ذلك[٢].

[وفاة البهاء الحوّاري]

[٣٣٠٢] ـ وفيه مات البهاء أحمد الحوّاري[٣]، الدمشقي، الشافعيّ.

وكان عالماً فاضلاً، له ذِكر وشهرة بدمشق.

[وفاة ابن قمتى]

[٣٣٠٣] ـ وفيه مات تحت العقوبة الظالم العسوف ابن[٤] قِمَّتَى[٥]، علي بن عمر بن علي.

وكان شيخاً مُسِنّاً، نهاية في تفسق المظالم وأذى العباد وأكل الحرام.

قُرّر في رأس نوبة نُقباء يشبك الدوادار، ثم تكلّم مع ذلك في نظر المواريث، ثم تحدّث على بعض الجهات السلطانية، فحمل في ذلك، وأرجف بتوسيطه غير ما مرة، ثم عوقب حتى مات.

[وفاة محمد بن كاوان]

[٣٣٠٤] ـ وفيه مات بمكة المشرّفة محمد بن كاوان[٦] التاجر ابن[٧] أخي ملك التجار الكيلاني، الهندي، الشافعيّ.

وكان مشهوراً في بني كاوان، وله ثروة زائدة، وكَرَم نفس، ومحبّة في العلم والفضل وأهله[٨].

---

(١) كتبت فوق السطر.

(٢) خبر المزيّف في: بدائع الزهور ٣/ ٢١١.

(٣) لم أجد لأحمد الحواري ترجمة في المصادر.

(٤) في المخطوط: «بن».

(٥) انظر (ابن قمّتى) في:
بدائع الزهور٣/ ٢١١، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٦) انظر عن (محمد بن كاوان) في:
وجيز الكلام ٣/ ٩٥٣، ٩٥٤ رقم ٢١٤١، والضوء اللامع ٧/ ٥٣، ٥٤ رقم ١٠٨ وفيه: «ابن قاوان».

(٧) في المخطوط: «بن».

(٨) ولد تقريباً قبل العشرين والثمانمائة.

[وفاة سودون الصغير]

[٣٣٠٥]ـ وفيه مات سودون الصغير[١] الخازندار العلائي، الظاهريّ، أحد الطبلخانات.

وكان أدوباً، حشماً، عارفاً، بفنون الفروسية.

وكان موته بحلب.

[سجن ناظر الأوقاف]

وفيه امتُحن ابن[٢] العظمة ناظر الأوقاف بالضرب بالمقارع وحمله مشهوراً[٣] إلى المقشرة[٤].

[وصول ركْب المغرب وتونس]

وفيه وصل ركْب/ ٣٤٠أ/ من بلاد المغرب من تونس وغيرها، وكانوا نحواً من ألفَي[٥] وخمسمائة نسمة، وشيخ الركب عبد اللطيف من بني عراره، وقدم معهم جماعة من الفضلاء، ومعهم هدية من صاحب تونس، وصاحب طرابلس أيضاً للسلطان[٦].

[وفاة قرقماس البواب]

[٣٣٠٦] ـ وفيه مات قرقماس البواب[٧] من يخشباي الظاهريّ، أحد العشرات.

أشبه الفجأة، وهو يقرُب من السبعين، أو بلغها.

وكان له ذِكر وشُهرة في الدولة، مُثرياً، مختصّاً بالسلطان.

[خروج الحاج]

وفيه خرج الحاج وأميرهم بالمحمل أزدَمُر تمساح، أحد مقدَّمي الألوف، وبالركب الأول برسباي العلائي أحد العشرات، وزوج أمّ منصور الظاهر خُشقدم. وسافر منصور هذا بصحبته في تجمّل زائد.

---

(١) انظر عن (سودون الصغير) في:
بدائع الزهور ٣/ ٢١٢، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٢) في المخطوط: «بن».

(٣) الصواب: «وحمله مُشَهَّراً».

(٤) خبر سجن الناظر في: بدائع الزهور ٣/ ٢١٢ وفيه زيادة: وكتب عليه قسامة أن لا يعود قط يسعى في نظر الأوقاف، ومتى سعى في ذلك يكون دمه هدر، ثم بعث به إلى المقشرة، وكتب من هذه القسامة أربع نُسَخ، وبعث إلى كل قاضٍ منها نسخة.

(٥) الصواب: «وكانوا نحواً من ألفين».

(٦) خبر وصول الركب لم أجده في المصادر.

(٧) انظر عن (قرقماس البواب) في:
بدائع الزهور ٣/ ٢١٢، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

وكان الحاج في هذه السنة كثيراً من المصريّين، والريافة، والمغاربة، والتكاررة، ومن خرج مع ابن[١] الجيعان أيضاً. وتأخّر الحاج بالبِركة يوماً عن عادتهم لأجل المقوّمين[٢].

[تطاير بياض كنسيج العنكبوت]

وفيه رؤي في الجوّ بعد العصر شياً[٣] أبيض يتطاير مع الهواء، وصار ينزل به إلى الأرض، فإذا شيء كنسج العنكبوت في لون القطن. وكان كثيراً عمّ الأُفق، وما عُرف ماهيّة ذلك ولا ما هو، وتُعُجّب منه إذا لم يُر له نظير[٤].

[وفاة أزبك أبي زيد]

[٣٣٠٧] ـ وفيه مات أزبك أبو زيد[٥] الأشرفيّ إينال، أحد أمراء حماة.

وكان شجاعاً، مقداماً، كريماً، حسن الهيئة والشكالة، رحمه الله.

[وفاة أبي السعود العراقي]

[٣٣٠٨] ـ وفيه مات المسند أبو السعود العراقيّ[٦] محمد بن محمد بن علي الحسيني، العلوي، الهاشمي، الشافعيّ.

سمع كثيراً وأسمع.

ومولده سنة ٢٨[٧].

[الإشاعة بفتنة الجلبان]

وفيه أشيع بثوران فتنة من الجُلبان، وأغلق الأتابك بابه، ولم يجتمع بأحد، ووقع القيل والقال، ونقل الكثير من الناس/ ٣٤٠ب/ والأعيان أثاثهم من منازلهم وديارهم، ثم لم يقع شياً[٨] مما أشيع وأُرجف به[٩].

---

(١) في المخطوط: «بن».

(٢) خبرخروج الحاج في: وجيز الكلام ٣/ ٩٥٠، ٩٥١.

(٣) الصواب: «شيء».

(٤) خبر تطاير البياض لم أجده في المصادر.

(٥) انظر عن (أزبك أبي زيد) في:
بدائع الزهور ٣/ ٢١٢، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٦) انظر عن (أبي السعود العراقي) في:
بدائع الزهور ٣/ ٢١٢، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٧) وقال ابن إياس: وكان من الفضلاء، بارعاً في الحديث. ولم يؤرّخ لمولده.

(٨) الصواب: «ثم لم يقع شيء».

(٩) خبر الإشاعة بالفتنة لم أجده في المصادر.

[ذو القعدة]

[تخلّص نائب طرابلس من الأسر]

وفي ذي قعدة وصل دوادار إينال السلحدار نائب طرابلس. وكان أشيع بفقده في كائنة قتْل وردبش، وأُرجف بقتله أيضاً، فأخبر السلطان بأنه مأسور عند علاء الدولة، وأنه طلب في فدائه أربعة عشر ألف دينار، فما أجاب السلطان إلى ذلك.

ثم ورد الخبر قريباً بأنّ علاي[١] الدولة قد مَنّ[٢] على إينال هذا وأطلقه[٣].

[نيابة حلب]

وفيه عُيّن أزدَمُر من قريب[٤] السلطان، أمير مجلس لإعادته إلى نيابة حلب، وبعث إليه بالتقليد والتشريف.

[المركوب لنائب طرابلس]

وبعث مركوباً لإينال نائب طرابلس[٥].

[نيابة صفد]

وفيه عُيّن إينال الخسيف الأشرفيّ من جُلبان السلطان أتابك حلب لنيابة صفد[٦].

وإينال هذا كان مختصّاً بالسلطان، ثم نفاه وسجنه بصفد أو دمشق، ثم ولّاه الأتابكية[٧] حلب، ثم نيابة سيس، ثم صفد، ثم حجوبية دمشق بعد ذلك، ثم نيابة حماه، وهو بها الآن[٨].

---

(١) يرد: علاي الدولة وعلاء الدولة.

(٢) في المخطوط: «قدمر».

(٣) خبر تخلّص النائب في: تاريخ البصروي ٩٨، وبدائع الزهور ٣/ ٢١٢.
وقد قُتل إينال السلحدار في سنة ٩٠٣هـ. انظر عنه في:
الضوء اللامع ٢/ ٣٢٦ رقم ١٠٧٣.

(٤) هكذا في المخطوط، والجملة مشوّشة. وفي: بدائع الزهور ٣/ ٢١٢ وفيه أرسل السلطان خلعة إلى أزدمر أمير مجلس، ورسم له بعوده إلى نيابة حلب كما كان أولًا.

(٥) خبر المركوب لم أجده في المصادر.

(٦) خبر نيابة صفد في: بدائع الزهور ٣/ ٢١٢، ومملكة صفد ٣٠٠ رقم ١٣٢.

(٧) الصواب: «ثم ولّاه أتابكية حلب».

(٨) انظر عن (إينال الخسيف) في:
الضوء اللامع ٢/ ٣٢٧ رقم ١٠٧٧ وفيه: إينال الخصيف الأشرفي قايتباي، وأصله ليحيى بن الأمير يشبك الفقيه، ثم صار له وغضب عليه واعتقله بقلعة دمشق مدة ثم أطلقه وأعطاه إمرة ميسرة بحلب، ثم نقله لأتابكيتها وقبض عليه في كائنة الرها ثم أعاده على وظيفته إلى أن نقله لنيابة صفد بعد قتل ألماس، فشكوه فطلبه ونقم عليه ورام نفيَه فشفع فيه نائب الشام قجماس واستقر به حاجب الحجاب =

[اقتران المشتري وزُحَل]

وفيه اقترن المشتري وزُحل ببرج العرب. وذكر[١] أرباب التنجيم والحساب بأنّ هذا لم يكن من منذ الزيادة على المايتين وستين سنة، وأنها دالّة على تغيّر الدُول وتبدّلها، وأنه كان نظيره حين مبعث النبيّ ﷺ[٢].

[وفاة الأمير أبي سالم الهنتاتي]

[٣٣٠٩] ـ وفيه مات الأمير أبو سالم، إبراهيم بن عثمان بن محمد بن عبد العزيز الهنتاتي[٣]، الموحّدي، الحفصي، التونسيّ.

صاحب بونا[٤] التي يقال لها بلد الهناب[٥] من قتل ابنه[٦] السلطان المتوكل على الله عثمان صاحب تونس.

وكان شابّاً حسناً، عزيزاً عند أبيه، مذكوراً بحسن السيرة.

وهو والد عبد المؤمن صاحب تونس في يومنا هذا.

[وفاة الفخر بن ظهيرة]

[٣٣١٠] ـ [وفيه][٧] مات الفخر بن ظهيرة[٨]، قاضي جدّة، أخو البرهان[٩] قاضي مكة، أبو بكر بن علي بن محمد بن محمد بن حسين المخزومي/ ٣٤١أ/ المكي، الشافعيّ.

وكان عالماً فاضلاً، له ذِكر وشُهرة ودُربة، وعقل تامّ. وسمع على جماعة.

= بها، فلما مات سيباي نقله لنيابة حماه فقمع عليه الفساد، وهو في الفسق والظلم بمكان.

(١) كتب الناسخ أولًا: «وذلك» ثم ضرب عليها.

(٢) خبر اقتران المشتري في: بدائع الزهور ٣/ ٢١٢.

(٣) لم أجد للهنتاتي ترجمة في المصادر.

(٤) بونا = بونة: من بلاد افريقية قريبة من فحص قل وهي مدينة قديمة، على ساحل البحر في نشز من الأرض، حولها قبائل كثيرة من البربر مصمودة وأوربة وغيرهما، وأكثر تجارها أندلسيون. وهي تسمّى بلد العنّاب لكثرة العنّاب فيها. (الروض المعطار ١١٥).

(٥) هكذا في المخطوط. والهنّاب = العنّاب.

(٦) مهملة في المخطوط.

(٧) في المخطوط بياض.

(٨) انظر عن (الفخر بن ظهيرة) في:
الضوء اللامع ١١/٥٨ ـ ٦٠ رقم ١٥١، وتاريخ البصروي ٩٩، ووجيز الكلام ٣/ ٩٥٢ رقم ٢١٣٦، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (المستدرك على القسم الثاني) ٢٩٨ رقم ٢٦٧.

(٩) هو إبراهيم بن علي بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة بن مرزوق بن محمد بن علي. توفي سنة ٨٩١هـ. (الضوء اللامع ١/ ٨٨ ـ ٩٩).

ومولده سنة ٨[١].

[وفاة تنِبك القصروي]

[٣٣١١] ـ وفيه مات تنِبَك القصروي[٢]، الخاصكيّ.

وكان شيخاً لا بأس به، خيّراً، ديّناً.

[الأراجيف بثورة فتنة]

وفيه كثُرت الأراجيف بثوران فتنة، ولم يصعد الأتابك أزبك إلى القلعة للخدمة، لا هو ولا برسباي، ولم يصلّيا الجمعة أيضاً مع السلطان، وزاد القال والقيل[٣].

[وفاة حسين بن كاوان]

[٣٣١٢] ـ وفيه مات حسين بن كاوان[٤] أخو الخواجا محمد الماضي.

وكان عالماً فاضلاً، حسن السمت والملتقى، بشوشاً[٥].

[منازلة مدينة المرية بالأندلس]

وفيه نازل السلطان أبو الحسن علي بن الأجي صاحب غرناطة وملك الأندلس، مدينة المريّة، وبها ولده أبو عبد الله. وكان ثار بأبيه وأخرجه من غرناطة وملك الأندلس.

ثم عاد أبو الحسن إلى ملكه، وانحاز الولد إلى المدينة. وجرت بينهما خطوب يطول الشرح في ذِكرها آلت إلى خير[٦].

[منازلة مالقة]

وفيه نازل صاحب قشتالة الفنش مالقة وضيّق عليها، وكاد أن يستولي عليها، ورحل عنها بعد ذلك، ثم آل الأمر إلى أن استولى عليها في سنة ثلاث وتسعين وثمانماية كما سيأتي ذلك[٧].

---

(١) هكذا في المخطوط وفي الضوء اللامع ١١/٥٨ ولد توأماً مع أخيه عمر في ليلة الخميس مستهلّ رجب سنة ثمانٍ وثلاثين وثمانمائة.

(٢) لم أجد لتنبك القصروي ترجمة في المصادر.

(٣) خبر الأراجيف لم أجده في المصادر.

(٤) انظر (حسين بن كاوان) في:
الضوء اللامع ٣/ ١٣٥ ـ ١٣٧ رقم ٥٤١ وهو: حسين بن أحمد بن محمد بن أحمد، البدر بن الخواجا الشهاب الكيلاني، ثم المكي، الشافعي. ويُعرف بابن قاوان، ومعجم المؤلفين ٣/ ٣١٢.

(٥) ولد في ليلة الإثنين من أواخر رجب سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة بكيلان.

(٦) خبر المنازلة لم أجده في المصادر.

(٧) خبر مالقة لم أجده في المصادر.

[دوران السلطان على عمائره]

وفيه ركب السلطان من قلعته بهيئة الموكب السلطاني وأُبّهة المُلْك، وساروا[١] والجنايب بين يديه ونمجاة المُلك والترس والمدوّرة والبُقج، وغير ذلك، ومعه جماعة قاصداً منزل الأتابك أزبك، وكان قد أشيع بأنه موعوك فجلس عنده ساعة خفيفة، (ثم خرج)[٢] من عنده فدار على بعض عمائره، وعاد إلى قلعته فبعث إليه الأتابك بأشياء، فلم يقبل منها إلّا شيا[٣] يسيراً، وردّ الباقي وحُمد وشُكر[٤].

[دلّال قماش يقتل دلّالًا]

وفيه وقعت كائنة غريبة، وهي [أنّ][٥] شخصاً دلّالا بالحسينية[٦] يلقّب/ ٣٤١ب/ «بشرن درن» تضارب هو ودلّان آخر[٧] يقال له «شريدم»، وتقابضا لأجل قطعة قماش أُحضرت للبيع، كلٌّ منهما يريد أن يكون هو دلّالها، ودفع أحدُهما الآخر - وقيل: رفسه - فوقع «شريدم» ميتاً، وقُبض على الآخر وسُجن حتى يُحرّر أمره، فأخذ الناس، سيما العوام، يلهجون بكائنتها، وعمل بعضٌ في ذلك كلاماً ملحّناً لهج الكثير من الناس به مدّة[٨].

[الموكب بالحوش السلطاني]

وفيه أقيم الموكب بالحوش السلطاني (وصعد قاصد ملك الهند (. . .)[٩] كان توجّه فارس المجدي نائباً لمهمندار إليه من مدّة، ومات هناك، فخلع على هذا القاصد وأكرم[١٠].

[موت جرباش المجنون مذبوحاً]

[٣٣١٣] - وفيه وُجد إنسان من الجند السلطاني)[١١] يقال له جرباش

---

(١) الصواب: «وسار».

(٢) ما بين القوسين تكرّر في المخطوط.

(٣) الصواب: «شيئاً».

(٤) خبر دوران السلطان لم أجده في المصادر.

(٥) إضافة يقتضيها السياق.

(٦) مهملة في المخطوط.

(٧) في المخطوط: «هو دلالين آخرين».

(٨) خبر دلّال القماش لم أجده في المصادر.

(٩) كلمة غامضة في المخطوط، ومطموسة: «وصعرى».

(١٠) خبر الموكب في: بدائع الزهور ٣/ ٢١٢.

(١١) ما بين القوسين كتب على هامش المخطوط.

المجنون[١]، وكان غاية في جرّ القوس الثقيل، وعنده طرف خبال، ولا يزال معه موسى يحلق بها روس[٢] الكثير من الناس احتساباً، وُجد مذبوحاً وموسه[٣] ومِسَنّه إلى حذائه، فحدس أنه ذبح نفسه لحنقٍ منه[٤].

ويقال غير ذلك. والله أعلم.

[تغيّظ السلطان على ناظر الخاص]

وفيه تغيّظ السلطان على العلاء بن الصابوني، ناظر الخاص لقضيةٍ ما (ذكرناها)[٥] في تاريخنا «الروض الباسم»[٦] فوكّل به عند الزمام، ثم شُفع فيه فأُطلق في يومه[٧].

[طعن إنسانٍ بسكين]

وفيه ضرب إنسان آخر بسكينٍ معه فقتله[٨].

[وفاة الزين بن الجيعان]

[٣٣١٤] ـ وفيه مات الزين عبد الباسط[٩] بن شاكر بن الجيعان.

وكان إليه مباشرة كثيرة من الأماكن والأوقاف. وكان ضابطاً في مباشراته وبه النفع في ذلك مع الخير والديانة والعفّة والأمانة، وانطراح النفس، وعدم التكلّف، والمعرفة التامّة، والعقل، والرأي، والتدبير، والسياسة، وفكاهة المحاضرة، والبِشر والبشاشة، والرعاية، ومحبّة المماجَنة.

ومولده سنة ٨٢٣ تقريباً[١٠].

---

(١) لم أجد لجرباش المجنون ترجمة في المصادر.

(٢) كذا.

(٣) الصواب: «وموساه».

(٤) خبر موت جرباش في: بدائع الزهور ٣/ ٢١٢.

(٥) عن هامش المخطوط.

(٦) في القسم الضائع منه.

(٧) خبر تغيّظ السلطان لم أجده في المصادر.

(٨) خبر طعن إنسان لم أجده في المصادر.

(٩) انظر عن (الزين عبد الباسط) في:
وجيز الكلام ٣/ ٩٥٦ رقم ٢١٥٠، والضوء اللامع ٤/ ٢٧، ٢٨ رقم ٨٢، وتاريخ البصروي ٩٩، وبدائع الزهور ٣/ ٢١٣.

(١٠) في الضوء: سنة ست عشرة وثمانمائة.

[غلاء القطن]

وفيه ارتفع سعر[١] القطن من ألف [إلى][٢] ألفي[٣] وأربعمائة وعزّ وجوده[٤].

[نيابة طرابلس]

وفيه خُلع على بيبرس الرجبيّ[٥] قريب السلطان واستقرّ في نيابة طرابلس، عِوَضاً عن إينال بحكم أسره عند علاء الدولة[٦].

[الاهتمام بالأضاحي]

وفيه، في هذه الأيام، قبل دخول ذي حجّة، اهتمّ الكثير من الناس/ ٣٤٢أ/ بأمر الأضحية لعدم الجالب، وأحضر السلطان الكثير من الأغنام وفرّقها على جُلبانه (. . .)[٧] وحرّضهم على عدم أذاهم[٨] بجلّاب الأغنام[٩].

[وفاة الشمس الطالشي]

[٣٣١٥] ـ وفيها مات الشمس، عبد الحميد بن (أبي يزيد بن)[١٠] موسى بن أبي يزيد الطالشي[١١]، السرواني، الشافعيّ، ثم الحنفيّ.

أحد صوفية الخانقاه الشيخونية.

وكان عالماً، فاضلًا بالفنون العقلية، بارعاً في العربية والهيئة، أدوباً، ساكناً، حسن السمت والعشرة، سليم الفطرة.

ومولده سنة خمسٍ [وثمان][١٢] مايةٍ.

---

(١) في المخطوط: «ارتفع بالسعر».
(٢) إضافة يقتضيها السياق.
(٣) الصواب: «ألفين».
(٤) خبر غلاء القطن في: بدائع الزهور ٣/ ٢١٣.
(٥) توفي بيبرس الرجبي في سنة ٨٩٠هـ. (الضوء اللامع ٣/ ٢١).
(٦) خبر نيابة طرابلس في: بدائع الزهور ٣/ ٢١٣، وتاريخ طرابلس ٢/ ٥٣ رقم ١٣٣.
(٧) كلمة مشوّشة في المخطوط.
(٨) في المخطوط: «إيذانهم».
(٩) خبر الاهتمام بالضواحي في: بدائع الزهور ٣/ ٢١٣.
(١٠) ما بين القوسين كتب فوق السطر.
(١١) لم أجد للطالشي ترجمة في المصادر.
(١٢) إضافة لا بدّ منها.

[ذو الحجة]

[غلاء البرسيم]

و(في)[1] ذي حجّة غلا سعر البرسيم الأخضر حتى أبيع الفدّان بعشرة دنانير[2].

[نكد الناس لعدم الأضاحي]

وفيه لم يظهر الضحايا[3] التي جرت عادة الناس بجلبها وبيعها بمصر، وحصل عند الناس نكد بواسطة ذلك، ووقع من جُلبان السلطان أمور يطول الشرح في ذِكرها، أفصحنا عنها في تاريخنا «الروض الباسم»[4]، وتركناها هاهنا لطولها[5].

[الاختلاف حول عيد الأضحى]

وفيه كثُر القال والقيل وإشاعات للناس[6] بأنّ عيد النحر يكون في يوم الثلاثاء، وكبّر بعضاً[7] من الناس في فجر يوم الإثنين ببعض مدارس الحنفية تكبير التشريق بعد صلاة الفجر بناءً على أنه يوم عَرَفَة، [و] لم يتبيّن الحال، بل وسُئل قاضي القضاة الشافعية عن ذلك، فأجاب بأنه ما ثبت الشهر عنده إلّا بالإثنين بتمام العدد، وأنه لم يعتمد على إخبار من أخبر برؤيته يوم الأحد، وفشا الكلام على أنّ العيد بالأربعاء، وأمسك من كبّر في هذا النوع عن التكبير بعد ذلك[8].

[المطر والوحل عند صلاة العيد]

وفيه في يوم عيد النحر أصبحت الأرض موحلة لمطرٍ أصابها ليلًا، وكان كثيراً بحيث تكلّف الكثير من الناس المشقّة في مرورهم إلى صلاة العيد[9].

[وفاة ابن المبارك شاه]

[٣٣١٦] ـ وفيه مات الشهاب، أحمد بن مبارك شاه[10] الحنفيّ.

---

(١) كتبت فوق السطر.

(٢) خبر غلاء البرسيم في: بدائع الزهور ٣/ ٢١٣.

(٣) الصواب: «لم تظهر الأضاحي».

(٤) في القسم الضائع منه.

(٥) خبر نكد الناس في: بدائع الزهور ٣/ ٢١٣.

(٦) الصواب: «إشاعات الناس».

(٧) الصواب: «وكبّر بعض».

(٨) خبر الاختلاف لم أجده في المصادر.

(٩) خبر المطر والوحل في: بدائع الزهور ٣/ ٢١٣.

(١٠) لم أجد لابن مبارك شاه ترجمة في المصادر.

وكان ليس خالٍ[(١)] من فضيلة، حضر دروس[(٢)] جماعة، وسمع على جماعة، وكتب المنسوب، وتعانى أشياء من أعمال اليد. وكان فكِه المحاضرة.

ومولده سنة ٨٣٩.

[تقطيع أصابع الجند الأسرى عند علاء الدولة]

وفيه وصل إلى القاهرة جماعة ممّن كان مع وردبش من جُند وغلمان وغيرهم، وقد قطع علاء الدولة أصابع عدّةٍ منهم، وكان أسَرَهم/ ٣٤٢ب/ فلما قطع إبهام كلٍّ منهم أطلقه[(٣)].

[وفاة ناظر جيش غزّة]

[٣٣١٧] ـ وفيه مات ناظر جيش غزّة إبراهيم بن عبد الرحمن[(٤)]، وهو شاب[(٥)].

[التشاور في إرسال رسول إلى ابن عثمان]

وفيه كانت المشاورة بالقلعة عند السلطان وقد اجتمع عند الأتابك فمن دونه ممّن حضر من الأمراء بالقاهرة، والزين بن مزهر كاتب السرّ، وأُرجف بأشياء، ثم استقرّ الحال بأنّ هذا التشاور كان في أمر بعث السلطان قاصداً لابن عثمان. ثم كان من أمر بعث جانبك حينئذٍ ما سنذكره[(٦)].

[خروج بيبرس إلى محلّ كفالته بطرابلس]

وفيه خرج بيبرس إلى محلّ كفالته من نيابة طرابلس، وكان له يوماً مشهوداً[(٧)]، وبينا[(٨)] طلْبه سائر إذ سقط العلم الخليفتي إلى الأرض وانكسرت طليعته، فتفاءل[(٩)] الناس بسرعة زواله. وكان ما تفاءلوا[(١٠)] به[(١١)].

---

(١) الصواب: «ليس خالياً».

(٢) كذا.

(٣) خبر تقطيع الأصابع في: بدائع الزهور ٣/ ٢١٣.

(٤) انظر عن (إبراهيم بن عبد الرحمن) في:
الضوء اللامع ١/ ٥٩ وفيه: إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب، البرهان بن الزين، اللدّي الأصل، الغزّي، ويُعرف قديماً بابن قليب، وبدائع الزهور ٣/ ٢١٣.

(٥) لم يكمل ثمانية وعشرين عاماً.

(٦) خبرالتشاور في: بدائع الزهور ٣/ ٢١٣.

(٧) الصواب: وكان له يوم مشهود.

(٨) مهملة في المخطوط.

(٩) في المخطوط: «تفال». والصواب: «فتشاءم».

(١٠) في المخطوط: «ما تفالوا» والصواب: «ما تشاءموا».

(١١) خبر خروج بيبرس في: بدائع الزهور ٣/ ٢١٣.

[حُلم يتحقّق بذهاب عين جنديّ]

وفيه وقعت حادثة غريبة، وهي أنّ إنساناً من الجند السلطاني رأى في نومه هيئة شيخ منوّر الشيبة، فقصده للزيارة، فقال له الشيخ: اعطِني عينيك التنتين[١]. وتجادل وإيّاه، والشيخ مقتحم وهو يمنعه من عينيه، إلى أن قال له الشيخ: إنْ كنت ما تعطني الثنتين فهاتِ الواحدة. فانتبه الرائي مرعوباً وقد ذهبت إحدى عينيه أصلًا ورأساً. وهذه من النوادر[٢].

[وصول مبشّر الحاج]

وفيه وصل مبشّر الحاج، إنسان يقال له قايتباي من الخاصكية الجُلبان، وأخبر بالأمن والسلامة، وبمجاورة الكمال ناظر الجيش، وقدم معه دولاتباي من مصطفى الذي كان نائباً بغزّة وصُرف ونُفي[٣] إلى مكة.

وكان السلطان قد بعث بحضوره فحضر، ثم بعد مدّة قُرّر في جملة مقدّمي الألوف بدمشق[٤].

* * *

[وفاة صاحب قونية]

[٣٣١٨] ـ وفيها مات صاحب قونية وما ولاها[٥] من مملكة ابن[٦] قَرَمَان، عبد الله بن أبي يزيد[٧] بن محمد بن مراد بن عثمان.

وكان ولي بلاد ابن[٨] قَرَمان عن أبيه بعد تملّكه عِوضاً عن جمجمة بعد رحيله[٩] عنها، وحسُنت بها سيرته.

وكان شاباً.

ويقال: إنه مات بدسيسة. والله أعلم.

---

(١) الصواب: «الثنتين» أو «الإثنتين».

(٢) خبر الحلم لم أجده في المصادر.

(٣) في المخطوط: «وبقي».

(٤) خبر وصول المبشّر في: بدائع الزهور ٣/ ٢١٣، ٢١٤.

(٥) الصواب: «وما والاها».

(٦) في المخطوط: «بن».

(٧) انظر عن (عبد الله بن أبي يزيد) في:
بدائع الزهور ٣/ ٢١٤، وأخبار الدول ٣/ ٤١ و٤٢.

(٨) في المخطوط: «بن».

(٩) في المخطوط: «رحه».

[وفاة أزدمر الأشرفي]

[٣٣١٩] ـ وفيها مات جريحاً بحلب/ ٣٤٣أ/ أزدمر الأشرفي[1] قايتباي. أحد مقدّمي الألوف بحلب، قرّروا معه للسلطان بها. وكان (. . .)[2].

(١) لم أجد لأزدمر الأشرفي ترجمة في المصادر.
(٢) كلمة ممسوحة.

سنة تسعين وثمانماية

[محرم]

[ارتكاب الفاحشة بحمّام شيخو]

في محرم منها، وقع من شنايع الحوادث القبيحة أنّ ثمانية من جُلبان السلطان دخلوا إلى حمّام شيخوا فوجدوا بها[١] أمرداً فاحتملوه إلى خلوة الحمّام وتبدّلوا عليه يفعلون الفاحشة به حتى انتهى فعل الثمانية، وذلك نهاراً في الملأ العام من أهل الحمّام، ولله الأمر[٢].

[تجهيز رسول لابن عثمان]

وفيه عُيّن جانبك حبيب للرسلة[٣] لابن عثمان، وأمر بتجهيز حاله من البحر، وأخذ السلطان في تجهّز[٤] هدية حافلة لابن عثمان المذكور، ومكاتبة من الخليفة ومنه بما عساه يكفّ عن هذه المملكة، وتقع المسالمة[٥].

وكان بعد ذلك ما سنذكره.

[نادرة دفن ميت]

وفيه وقعت نادرة غريبة بحلب، وهي أنّ إنساناً من الجند مات بها فجُهّز وحُمل لبعض جبّاناتها، ونُبش له قبر داثر، تاريخ الحجر الشاهد عليه زيادة على المايتي عام، فلما لحده وُجد به ميّت طريّ كأنه مات في يومه، ووجد به أيضاً جمجمة إنسان كبيرة جدّاً تقارب ثلاثة جماجم من جماجم أهل العصر، فتُعُجّب من ذلك.

---

(١) الصواب: «فوجدوا فيه».

(٢) خبر ارتكاب الفاحشة لم أجده في المصادر.

(٣) الصواب: «للرسلية».

(٤) الصواب: «تجهيز».

(٥) خبر تجهيز الرسول في: بدائع الزهور ٣/ ٢١٥ وفيه أن جانبك توجّه إلى البحر من الإسكندرية وصحبته هدية حافلة بنحو عشرة آلاف دينار، وقيل أكثر من ذلك، وأرسل السلطان صحبته تقليداً من الخليفة إلى ابن عثمان بأن يكون مقام السلطان على بلاد الروم وما سيفتحه الله تعالى على يده من البلاد الكفرية، وأرسل إليه الخليفة أيضاً مطالعة تتضمّن تخميد هذه الفتنة التي قد انتشت بينه وبين السلطان، وفي المطالعة بعض ترقّق له.

ثم تناول الحافر الميت ليُلْحده إلى جانب الميت بالقبر، فلما أراد وضعه لم يجد الميت الأول، فسقط مغشياً عليه، ولم يقو على إلحاد الميت حتى نزل من أخرج الحافر ولحد الميت الثاني[١].

[غرق مركب بأهلها]

وفيه غرقت مركب منحدرة إلى دمياط وهلك بها جماعة نحواً من أربعين نسمة ما بين رجال ونساء وأطفال، وتلف بها كثير من المال[٢].

[قطع يدي اثنين من الجلبان]

وفيه أمر السلطان بقطع يدي اثنين وقع بينهما وبين بعضاً[٣] من الجلبان فتنة، فثاروا وضربا[٤] الجلبان، ثم أمر السلطان بنفي اثنين من هؤلاء[٥] الجلبان، فشُفع في أحدهما سُجن بالبرج[٦]، ونُفي الآخر[٧].

[وفاة أحمد الطولوي]

[٣٣٢٠] ـ وفيه مات إنسان من أهل الجذب/٣٤٣ب/ يعتقده الكثير من الناس بنواحي الرملة وصليبة جامع طولون، يقال له أحمد بن حسن الطولوي[٨].

وكان عجيباً في جذبته يستفيق في بعض الأحيان، وكان عرياناً كثير التطوّرات، ويُذكر عنه كرامات.

[وصول مماليك وردبش نائب حلب]

وفيه وصل مماليك وردبش نائب حلب وبعض خيول له وبَرك، فأنزل السلطان مماليكه (...)[٩] (الجند)[١٠] وهم شرّ عصابة صدر منهم أشياء كثيرة بعد ذلك[١١].

---

(١) خبر نادرة الدفن لم أجده في المصادر.
(٢) خبر غرق المركب لم أجده في المصادر.
(٣) الصواب: «وبين بعض».
(٤) الصواب: «فثاروا وضربوا».
(٥) في المخطوط: «هاولا».
(٦) الصواب: «فسُجن بالبرج».
(٧) خبر قطع الأيدي لم أجده في المصادر.
(٨) لم أجد لأحمد بن حسن الطولوي ترجمة في المصادر.
(٩) في المخطوط كلمة غير مفهومة: «تدسولى».
(١٠) تكرّرت في المخطوط.
(١١) خبر وصول وردبش لم أجده في المصادر.

[وفاة المحب بن الشحنة]

[٣٣٢١] ـ وفيه مات قاضي القضاة وكاتم السرّ، المحبّ بن الشِحنة[١]، محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن غازي الثقفي، الحنفيّ.

وكان عالماً، فاضلًا، بارعاً، كاملًا، محدّثاً، ناظماً، ناثراً، سمع على جماعات، وترقّى إلى المناصب السنيّة، منها قضاء حلب وكتابة سرّها، ونظر جيشها، ثم كتابة السرّ بمصر، ثم القضاء الأكبر غير ما مرة. وجرت عليه بأخرة أمور، وآل إلى مشيخة الشيخونية.

ومولده سنة أربع وثمانماية.

وولي الشيخونيةَ بعده ولده، صاحبُنا الشيخ سريّ الدين عبد البَرّ[٢].

[وصول ابن الجيعان ومن معه من الحج]

وفيه وصل أبو البقاء بن الجيعان من الحج هو ومن معه من أقارب السلطان

---

(١) انظر عن (ابن الشحنة) في:

وجيز الكلام ٣/ ٦٤ رقم ٢١٦١، والضوء اللامع ٩/ ٢٩٥ ـ ٣٠٥ رقم ٧٥٥، وفيه بزيادة «محمد» رابع قبل «محمود»، وبدائع الزهور ٣/ ٢١٤، وشذرات الذهب ٧/ ٣٤٩، ونظم العقيان ١٧١، ١٧٢ رقم ١٨٦، والذيل على رفع الإصر ٣٥٧ ـ ٤٠٦، والبدر الطالع ٢/ ٢٦٣، ٢٦٤ رقم ٥١٦، وكشف الظنون ٣٥٩ و١٨٢٦ و١٨٦٦ و١٨٦٨، و١٩٤٩، و١٩٥٠، و٢٠٣٦، وإيضاح المكنون ١/ ١٢١ و٢/ ٧٨ و٥٧٤، وهدية العارفين ٢/ ٢١٣، وإعلام النبلاء ٥/ ٢٩٨ ـ ٣١٣ رقم ٦٤٢، وفهرس المخطوطات المصورة بدار الكتب المصرية لفؤاد سيد ١/ ٢٥٧ و٢ق ٣/ ١٤٦، والأعلام ٧/ ٢٧٩، ٢٨٠، ومعجم المؤلفين ١١/ ٢٩٤، ٢٩٥، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق٢/ ج٤/ ١٩٠، ١٩١ رقم ١١٩٩، وفهرس المخطوطات الإسلامية في قبرس ٢٤٩ رقم ٤٠٨، ودرّ الحبب في تاريخ أعيان حلب لابن الحنبلي ج٢ ق١/ ١٠٤ ـ ١١٥ رقم ٤٠٤، وديوان الإسلام ٣/ ١٧٩ رقم ١٢٨٧، ومختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا ٩٩ رقم ١٣٢، وتاريخ الأدب العربي ٢/ ٤٣، وذيله ٤٠، ٤١، والقاموس الإسلامي ٤/ ٦٦، ٦٧، والتاريخ العربي والمؤرّخون ٤/ ١١٦، ١١٧ رقم ٢١، ومقدّمة كتاب: الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب، لعبد الله محمد الدرويش، طبعة دار الكتاب العربي، دمشق ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م ـ ص١٥ ـ ٢٧، وفهرست المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية (التاريخ) ج٢ ق٤/ ٢٩١ رقم ١٨٢٣.

وقد أشار محقّقو «وجيز الكلام» بالحاشية إلى: الضوء اللامع ١٠/ ٣ باعتباره مصدراً لصاحب الترجمة، فأخطأوا، إذ أن المذكور في الجزء العاشر من الضوء هو والد صاحب الترجمة المولود سنة ٧٤٩هـ. والمتوفى سنة ٨١٥هـ. ص٣ ـ ٦ رقم ٢٥، والصحيح ما أثبتناه، فلْيُراجَع ويُصحّح.

(٢) انظر عن (عبد البرّ) في:

الضوء اللامع ٤/ ٣٣ ـ ٣٥ رقم ١٠٢، وحوادث الزمان ٢/ ٢٧٤ رقم ٨٢٧، و٣/ ٩٥، ٩٦ و١٠٣، ومفاكهة الخلان ١/ ٣٨٦، وبدائع الزهور ٤/ ٤٧٠، والكواكب السائرة ١/ ٢١٩ ـ ٢٢١، وشذرات الذهب ٨/ ٩٨ ـ ١٠٠، ودرّ الحبب ج١ ق٢/ ٧٤٣ ـ ٧٤٧ رقم ٣٢٧، وإعلام النبلاء ٥/ ٣٨١. =

وخاصكيّته، وصعدوا إلى بين يدي السلطان، فخلع عليهم، ونزلوا في كبكبة حافلة بعد أن احتفل السلطان لهم، وكذا جماعة من الأعيان[١].

[قدوم قانم الأشقر]

وقدم قانم الأشقر[٢] باش المدينة، ثم دخل الحاج بعد ذلك[٣].

[وصول نائب طرسوس من الأسر]

وفيه وصل قرقماس التُنُميّ[٤]، نائب طَرسُوس إلى القاهرة، وكان قد أسره علاء الدولة، ثم مَنّ عليه وحمّله مشافهة للسلطان فأسرّها إليه[٥].

[ريح عاصفة تثير الغبار]

وفيه هبّت ريح عاصفة جداً قبل العشاء، وأثارت غباراً عظيماً، وانزعج لهبوبها كثير من الناس، ثم سكنت سريعاً[٦].

[استعراض السلطان للجنيد]

وفيه عرض السلطان الجندَ وكتب منهم كثيراً، وما عيّن أحداً من الأمراء في هذا اليوم، وكثُر القال والقيل في هذه الأيام[٧].

[وفاة يشبك العلائي]

[٣٣٢٢] ـ وفيه وصل سيف يشبك العلائي[٨]، نائب حماه، وقد مات في هذا الشهر.

وكان حشماً، أدوباً، عاقلاً، بشوشاً،/ ٣٤٤أ/ عارفاً، فارساً، شجاعاً، ساكناً.

= وهو توفي سنة ٩٢١هـ.

(١) خبر وصول ابن الجيعان في: بدائع الزهور ٣/ ٢١٤.

(٢) لم أجد لقانم الأشقر ترجمة في المصادر.

(٣) خبر قدوم قانم لم أجده في المصادر.

(٤) بقي قرقماس موجوداً حتى سنة ٩٠٠هـ. على الأقلّ، إذ تولّى في السنة المذكورة الحجوبية الكبرى بدمشق، وكان قبل ذلك أميراً كبيراً بحلب، انظر: تاريخ البصروي ١٥٥ وحوادث الزمان ١/ ٣٧٥، ومفاكهة الخلان ١/ ١٦٢، وانظر تعليقنا عنه في حوادث الزمان، بالحاشية رقم ٦.

(٥) خبر وصول النائب في: بدائع الزهور ٣/ ٢١٤.

(٦) خبر الريح لم أجده في المصادر.

(٧) خبر الاستعراض لم أجده في المصادر.

(٨) انظر عن (يشبك العلائي) في:
بدائع الزهور ٣/ ٢١٤، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع. وهو في: حوادث الزمان ١/ ٢٦٩، ومفاكهة الخلان ١/ ٥٢.

تأمّر عشرة وصُيّر من رؤس[(١)] النُوَب، ثم ولي نيابة الكرَك، ثم غزّة[(٢)]، ثم حجوبية دمشق، ثم نيابة حماه.

[صفر]

[نيابة حماه]

وفي صفر قُرّر سيباي[(٣)] الطيوريّ[(٤)]، حاجب دمشق في نيابة حماه، وقُرّر في الحجوبية عِوَضاً عنه يلباي دوادار السلطان بها[(٥)].

[تقرير الدوادارية]

وقُرّر في الدوادارية جانبك الطويل أحد جلبان السلطان[(٦)].

[كثرة الفساد بالقاهرة]

وفيه كثُر الفساد بالقاهرة وضواحيها، وصار يوجد القتيل في كل قليل في جهة من الجهات بالقاهرة.

وقُتل بوّاب جامع عمرو بن العاص[(٧)].

[وفاة النور الدكماوي]

[٣٣٢٣] ـ وفيه مات النور، علي بن أحمد بن [خليفة][(٨)] الدكماوي[(٩)]، المنوفي، الشافعيّ، أخو حُذَيفة[(١٠)].

---

(١) كذا.

(٢) نيابة غزّة ٣٠٩ رقم ١٠٨، حوادث الزمان ١/ ٢٧٠، ومفاكهة الخلان ١/ ٥٢.

(٣) انظر عن (سيباي) في:
الضوء اللامع ٣/ ٢٨٨ رقم ١٠٩٦، وحوادث الزمان !١/ ٢٦٩، ٢٧٠.
وقال السخاوي: «سيباي الأشرفي إينال نائب غزة، ثم حاجب دمشق، ثم نيابة حماه، وهو أخو قانصوه. مات في التجريدة».

(٤) في المخطوط: «الطوري»، والتصحيح من: بدائع الزهور. ولم يذكر السخاوي هذه النسبة.

(٥) خبر نيابة حماه في: بدائع الزهور ٣/ ٢١٥، ومفاكهة الخلان ١/ ٦٦، وحوادث الدهور ١/ ٢٩٦، وتاريخ البصروي ١٠٢.

(٦) خبر تقرير الدوادارية في: حوادث الزمان ١/ ٢٩٧، وبدائع الزهور ٣/ ٢١٥، وزاد ابن الحمصي أن جانبك انتقل إلى الدوادارية من نيابة الكرَك.

(٧) خبر كثرة الفساد لم أجده في المصادر.

(٨) إضافة على الأصل من المصادر.

(٩) انظر عن (الدكماوي) في:
وجيز الكلام ٣/ ٩٦٣ رقم ٢١٧٣، والضوء اللامع ٥/ ١٧٢، ١٧٣ رقم ٥٩٦، والدكماوي: نسبة إلى دكما من المنوفية.

(١٠) اسمه: محمد بن أحمد بن علي بن خليفة، الشمس الدكماوي، المنوفي، ثم القاهري الأزهري، الحنفيّ. ويُلقّب «حُذيفة» لمحبّة أبيه في: حُذَيفة بن اليمان الصحابيّ. ولد في سنة ٨١٢هـ. تقريباً =

وكان فاضلًا، أدوباً، حشماً، أخذ عن جماعة، وسمع على جماعة، وباشر على عدّة جهات.

ومولده سنة ٨١٤.

[إيصال الهدية لابن عثمان]

وفيه حُملت الهدية المعيَّنة لابن عثمان إلى منزل جانبك حبيب، وكانت شيئاً[١] كثيراً، فسلّمها جانبك المذكور. ثم خرج مسافراً إلى جهة الإسكندرية ليسير منها في البحر، وأكّد السلطان عليه في إسراعه في رواحه ومجيئه[٢].

[أتابكية حلب]

وفيه قُرّر في أتابكية حلب قُرقُماس التُنُميّ، عِوضاً عن إينال الخسيف المنتقل إلى نيابة صفد[٣].

[نيابة الكرَك]

وقُرّر في نياب الكرَك أمير زاه بن حسن الدوكاري[٤]، عِوضاً عن جانبك الطويل[٥].

[خمسة موتى في نعش واحد]

وفيه أُخرج من بعض الديار خمسة أنفار موتى في نعشٍ واحد[٦].

= بدكما، ومات في أوائل ذي القعدة سنة ٨٨٤هـ. (الضوء اللامع ٧/ ١٢ رقم ٢٠).

(١) في المخطوط: «شيا».

(٢) في المخطوط: «ومجيه» وخبر الهدية في: بدائع الزهور ٣/ ٢١٥ وفيه عرض لسبب تأزّم العلاقات بين سلطان المماليك والسلطان العثماني، فقال:

«والذي استفاض بين الناس أن سبب هذه الفتنة الواقعة بين السلطان وبين ابن عثمان، أن بعض ملوك الهند أرسل إلى ابن عثمان هدية حافلة على يد بعض تجار الهند، فلما وصل إلى جدّة، احتاط عليها نائب جدّة وأحضرها صحبته إلى السلطان، وكان من جملة تلك الهدية خنجر قبضته مرصّعة بفصوص مثمّنة، فطمع السلطان في تلك الهدية وأخذ الخنجر، فلما بلغ ابن عثمان ذلك حنق، وجاء في عقيب ذلك أنّ علي دولات ترامى على ابن عثمان وشكا له من أفعال السلطان وما يصدر منه، فتعصّب لعلي دولات وأمدّه بالعساكر، واستمرّت الفتنة تتّسع حتى كان ما سنذكره في موضعه، وقد طمع غالب ملوك الشرق في عسكر مصر بموجب ما وقع لهم مع سوار، وبايندُر، وغير ذلك من ملوك الشرق. ثم إنّ السلطان أرسل إلى ابن عثمان ذلك الخنجر والهدية التي بعث بها ملك الهند، وأرسل يعتذر لابن عثمان عن ذلك بعد ما صار ما صار».

(٣) خبر أتابكية حلب في: بدائع الزهور ٣/ ٢١٦.

(٤) لم أجد لأميرزاه الدوكاري ترجمة في المصادر.

(٥) خبر نيابة الكرك في: بدائع الزهور ٣/ ٢١٦.

(٦) خبر الخمسة الموتى لم أجده في المصادر.

[قتل إنسان نفسه بسكين جزّار]

وفيه تناول بعض بابيّة النُوبة سكّيناً من جزّار بالقصبة من القاهرة وضرب نفسه بها لكائنة اتفقت له خاف(١) عن(٢) نفسه من التعذيب لأجلها فاختار قتل نفسه لوقته(٣).

[وفاة المؤذّن بجامع ابن طولون]

[٣٣٢٤] ـ وفيه مات إبراهيم بن عمر(٤) المؤذّن بجامع ابن(٥) طولون.

وكان شيخاً، سنيّاً، للناس فيه الاعتقاد الحسن.

[وفاة إبراهيم الدسوقي]

[٣٣٢٥] ـ ومات خليفة سيدي إبراهيم الدسوقي(٦)، خير الدين، أبو الكرم(٧) محمد(٨) الشافعيّ.

[كان](٩) بشوشاً، ساكناً/ ٣٤٤ب/ متواضعاً، حسن السمت والملتقى.

[وفاة الشهاب الخليلي]

ومات الشهاب أحمد بن أزدَمُر(١٠) الخليلي، الحنفيّ.

وكان صالحاً، خيّراً، ديّناً، ساكناً، كثير تلاوة القرآن.

[ظهور الجراد]

وفيه ظهر جراد كثير بالجوّ، ثم انتشر في الآفاق، وكان كباراً(١١) أصفراً أكل بعضاً من الأشجار وغيرها، وكان منه بعض ضرر، ودام عدّة أيام(١٢).

---

(١) في المخطوط: «اتفقت له أن خاف».
(٢) الصواب: «خاف على».
(٣) خبر قتل إنسان لم أجده في المصادر.
(٤) لم أجد لإبراهيم بن عمر ترجمة في المصادر.
(٥) في المخطوط: «بن».
(٦) هو الفقيه والصوفيّ المصري، إبراهيم بن أبي المجد بن قريش، ويصل نسبه إلى جعفر الصادق، وهو الجدّ السادس عشر، يُلقّب بالدسوقي نسبة إلى مدينة دسوق. ولد سنة ٦٣٣ وتوفي سنة ٦٧٦هـ. (القاموس الإسلامي ٢/ ٣٧١).
(٧) في المخطوط: «أبو الكركي» والتصحيح من بدائع الزهور.
(٨) لم أجد لأبي الكرم محمد ترجمة في المصادر، وهو فقط في بدائع الزهور ٣/ ٢١٦.
(٩) في المخطوط بياض.
(١٠) لم أجد لأحمد بن أزدمر ترجمة في المصادر، ولا في تراجم الأحناف.
(١١) الصواب: «وكان كبيراً».
(١٢) خبر ظهور الجراد لم أجده في المصادر.

[تحرّك علاء الدولة نحو سيس وطرسوس]

وفيه أشيع بأنّ علاء الدولة تحرّك بمجموعة على بلاد سيس وطَرَسُوس وغيرهما، وأنّ عسكر ابن[١] عثمان معه على ما هو فيه[٢].

[ربيع الأول]

[تعيين أميرين للتجريدة]

وفي ربيع الأول عيّن السلطان برسباي قرا، وتنبك الجماليّ للخروج مع التجريدة إلى حلب[٣].

[وفاة البدر البُلقيني]

[٣٣٢٦] ـ وفيه مات قاضي القضاة، أبو السعادات، البدر البُلقينيّ[٤]، محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عمر القاهري، الكِناني، الشافعيّ.

وكان عالماً، فاضلاً، بارعاً، عارفاً بمذهبه.

سمع على جملة، وصنّف وألّف، ووُلّي عدّة وظائف دينية، منها القضاء الأكبر، ولم تطُل مدّته[٥].

[وفاة الحمامي الجابي]

[٣٣٢٧] ـ وفيه مات عبد القادر الحمامي[٦]، الجابي.

وكان محموداً في جبايته، وله ثروة وشُهر[ة][٧] طايلة، وأدب، وحشمة، وسياسة.

[توزيع النفقة على الجند]

وفيه كانت النفقة على الجند المعيّن لعلاء الدولة، وكانو[ا][٨] خمسمائة، وبعث

---

(١) في المخطوط: «بن».

(٢) خبر تحرّك علاء الدولة لم أجده في المصادر.

(٣) خبر تعيين الأميرين في: بدائع الزهور ٣/ ١١٦.

(٤) انظر عن (البدر البلقيني) في:
وجيز الكلام ٣/ ٩٦١ رقم ٢١٥٤، والضوء اللامع ٩/ ٩٥ ـ ١٠٠ رقم ٢٦٠، والذيل على رفع الإصر ٣٢٢ ـ ٣٤٢، وحسن المحاضرة ١/ ٢٦٠، ونظم العقيان ١٦٤ رقم ١٧٣، وشذرات الذهب ٧/ ٣٤٩، والبدر الطالع ٢/ ٢٤٤، ٢٤٥ رقم ٥٠١، وكشف الظنون ٦٩٩، وإيضاح المكنون ١/ ١٣٩، وهدية العارفين ٢/ ٢١٣، ومعجم المؤلفين ١١/ ٢٣٣، وبدائع الزهور ٣/ ٢١٦.

(٥) ولد في رابع عشر ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وثمانمائة أو سنة تسع عشرة.

(٦) انظر عن (عبد القادر الحمامي) في:
وجيز الكلام ٣/ ٩٦٦ رقم ٢١٦٨، والضوء اللامع ٤/ ٢٧٩، ٢٨٠ رقم ٧٤٢ وهو عبد القادر بن علي بن محمد السنباطي ثم القاهري الحمامي، ثم الجابي، ويُعرف بالسنباطي، وبدائع الزهور ٣/ ٢١٦.

(٧) ساقطة من المخطوط.

(٨) ساقطة من المخطوط.

عقيب نهاية ذلك بنفقة برسباي قرا، وتنبك الجمالي إليهما، وكان جملة ما صرفا[١] على هذه التجريدة نحو من مائة ألف دينار[٢].

[قراءة المولد النبوي]

وفيه كان المولد النبويّ بالقلعة، ونُصبت خيمة عظيمة هائلة بالحوش، وحضر ابن[٣] ملك التجار أحمد بن محمود بن كاوان[٤] هذا المولد. وكان قدم مع الحاج إلى القاهرة لتعلّقات له بها، وأكرمه السلطان وخلع عليه وأنزله[٥].

[وفاة الشهاب العميري]

[٣٣٢٨] ـ [وفيه][٦] مات بالبيت المقدس الواعظ، المذكّر، المفنّن، الشهاب، أحمد العميري[٧]، المقدسي، الشافعيّ.

شيخ مدرسة السلطان بالقدس.

وكان عالماً، فاضلًا، بارعاً في فنّ الوعظ والتذكير، نادرة في ذلك.

سمع على جماعة، مع خير ودين وعفّة/ ٣٤٥أ/ وسكون.

ومولده بعد الثلاثين وثمانماية[٨].

[وفاة برسباي حشيش]

[٣٣٢٩] ـ ومات برسباي حشيش[٩] من تمربُغا الظاهريّ، أحد العشرات والجان دار[١٠].

---

(١) الصواب: «ما صُرف» وفي المخطوط: «صدقا».

(٢) خبر توزيع النفقة في: بدائع الزهور ٣/ ٢١٦.

(٣) في المخطوط: «بن».

(٤) لم أجد لأحمد بن محمود بن كاوان ترجمة في المصادر. وقد تقدّمت ترجمة: محمد بن كاوان، وحسين بن كاوان في وفيات السنة السابقة.

(٥) خبر قراءة المولد في: بدائع الزهور ٣/ ٢١٦.

(٦) في المخطوط بياض.

(٧) انظر عن (أحمد العميري) في:
وجيز الكلام ٣/ ٩٦٣ رقم ٢١٥٨، والضوء اللامع ٢/ ٥٢، ٥٣ رقم ١٤٩، والأنس الجليل ٢/ ٣١٢ ـ ٣١٤ و٤٦٠، واسمه: أحمد بن عمر بن خليل الشهاب العميري، ويُعرف بالعُميري بالتصغير، وبدائع الزهور ٣/ ٢١٦.

(٨) في الضوء اللامع: ولد في صفر سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة.

(٩) انظر عن (برسباي حشيش) في:
بدائع الزهور ٣/ ٢١٦، ولم يذكره السخاوي في: الضوء اللامع.

(١٠) الجان دار: لفظ مركّب من: جان، التركية، بمعنى روح، ودار، الفارسية. بمعنى: مالك: أو =

[وفاة تنبك سندان]

[٣٣٣٠] ـ وتنبك سندان[١] الأشرفيّ.

أحد الحجّاب، وقد أسنّ.

وكان عارفاً بفنون الفروسية.

[قراءة المولد بالمشهد النفيسي]

وفيه عُمل المولد بالمشهد النفيسي، وحضره الخليفة، وكان حافلًا. وهو ثاني مولد عُمل به[٢].

[وفاة سعد الله الهندي]

[٣٣٣١] ـ وفيه مات الشيخ سعد الله الهندي[٣]، الحنفيّ.

إمام المسجد الأقصى بالبيت.

وكان عالماً، فاضلًا، عارفاً بالقراءآت[٤]، وفقه مذهبه، وناب في الحكم بدمشق.

[انهزام أمير الورسق أمام علاء الدولة]

وفيه ورد الخبر بأن ابن[٥] طُرغُل[٦] أمير الورسق وبلاد المحجر[٧] من بلاد قَرَمان جمع عسكراً من الورسق، وسار لعلاء الدولة، وأنّ علاء الدولة هزمه، فما سُرّ السلطان بهذا الخبر[٨].

[وفاة يشبك البجاسي]

[٣٣٣٢] ـ وفيه ورد الخبر بموت يشبك البجاسيّ[٩]، نائب حلب معزولاً بطّالاً بصفد.

= صاحب. والأمير جاندار. لقب لموظف من مرتبة أمراء الطبلخاناه، مهمّته تنظيم دخول الأمراء على السلطان وتقديم البريد له مع الدوادار. (معجم المصطلحات ٤٣، ٤٤).

(١) لم أجد لتنبك سندان ترجمة في المصادر.

(٢) خبر قراءة المولد في: بدائع الزهور ٣/ ٢١٦.

(٣) انظر عن (سعد الله الهندي) في:
الأنس الجليل ٢/ ٤٦٠، وبدائع الزهور ٣/ ٢١٦، ٢١٧، ومفاكهة الخلان ١/ ٦٨ وفيه: سعد الدين الحنفي، العجمي.

(٤) في المخطوط: «بالقرات».

(٥) في المخطوط: «بأن بن».

(٦) لم أجد لابن طرغل ترجمة في المصادر.

(٧) هكذا في المخطوط.

(٨) لم أجد خبر انهزام أمير الورسق في المصادر.

(٩) انظر عن (يشبك البجاسي) في:
الضوء اللامع ١٠/ ٢٧٥ رقم ١٠٨٣ ولم يؤرّخ لوفاته، وبدائع الزهور ٣/ ٢١٧، وتاريخ طرابلس ٢/ ٥٣ رقم ١٢٩.

وأنه مات في أوائل هذا الشهر.

وكان خيّراً، ديّناً، عفيفاً، شجاعاً، عارفاً، ساكناً.

تنقّل في عدّة ولايات منها: إمرة بصفد، ثم تقدمة ألف، ودوادارية السلطان بدمشق، ثم تقدّم بمصر، ثم أُخرج إلى نيابة ملطية، ثم أتابكية حلب، ثم نيابة حماه، ثم طرابلس، ثم حلب.

ثم جرت عليه أمور واختفى، ثم وُلّي نيابة طرابلس ثانياً، ثم امتُحن وصودر مصادرة فاحشة على يد النابلسيّ، وسجن بقلعة[١] دمشق، ثم أُفرج عنه إلى صفد على زرعين[٢]، وبها بغته الأجل.

[منع عقود النكاح للجلبان]

وفيه أمر السلطان بأنّ أحداً من القضاة والشهود لا يعقد نكاحاً على جَلَب من جُلبان السلطان.

واتفق في ذلك غريبة، وهي أنّ واحداً من الجلبان غصَبَ أمرد[٣] بِفعل الفاحشة، فكُلّم في ذلك، فقال: «كيف لا أفعل ذلك، والسلطان يمنعنا من الزواج».

ثم بعد مدّة تزوّج الجُلبان، وبالغوا في ذلك حتى لم يبق منهم إلّا القليل بغير زواج، وذلك في سنة أربع وتسعين/ ٣٤٥ب/ لما زاد طغيانهم، واستلأشوا[٤] الخلقَ في أعينهم حتى أستاذهم[٥].

[أخذ علاء الدولة دُرُنده]

وفيه ورد الخبر بأخذ علي[٦] الدولة دُرُنده، وأنه عاش بتلك البلاد فأخذ السلطان يستحثّ التجريدة المعيّنة للخروج[٧].

[ربيع الآخر]

[مقتل فارس الزردكاش]

[٣٣٣٣] - وفي ربيع الآخر وُجد إنسان من الجند قرناص يقال له فارس

---

(١) في المخطوط: «وسجن بالقلعة دمشق».

(٢) في المخطوط: «على زر وتعين» وزرعين قرية في سهل زرعين من مرج ابن عامر من أعمال صفد. (مملكة صفد ٧٧، ٧٨) وانظر: نخبة الدهر ١٠٧ و٢١١.

(٣) الصواب: «أمرداً».

(٤) هكذا في المخطوط، بمعنى: استلشقوا. أي استخفّوا واستهزأوا واستهانوا.

(٥) خبر منع القعود في: بدائع الزهور.

(٦) هكذا، وهو علاء الدولة، أو علي دولات.

(٧) خبر دُرُنده في: تاريخ البصروي ١٠٢ وفيه: «وكثرت الأراجيف بتحرّك العدوّ من جهة علي دولات، واستيلائهم على مواضع من تعلّق هذه المملكة».

الزردكاش[١] مقتولاً بالصوّة، بعد صلاة الصبح، وما سُئل عنه[٢].

[خروج التجريدة نحو حلب]

وفيه خرج العسكر المعيّن لحلب وعليهم برسباي قرا، وتنبك الجمالي، وعدّة من العشرات[٣]، وخرجوا من غير تطليب[٤].

[انتحار شخص]

وفيه قتل إنسان عليه دَين نفسَه بسكينٍ تناولها من حانوت بعض الصاجاتية ووجأبها في صدره فوقع ميتاً في الحال، وكان غريمه قد شكاه من دار نقيب الجيش وخشن عليه[٥].

[تسمير مفسدين وتوسيطهم]

وفيه سُمّر ثلاثة أنفار من المفسدين وطِيف بهم القاهرة ووُسّطوا بمصر، فمات منهم واحد قبل توسيطه من شدّة خوفه، وكان قد ضرب أيضاً بين يدي السلطان[٦].

[انخفاض أسعار الغلال]

وفيه انحطّت الأسعار في الغلال وفي كثيرٍ من المعايش، لكنْ كان الدريس في غاية غُلُوّة[٧] السعر[٨].

[الحرّ الشديد]

وفيه، والشمس في الثور، حدث حَرّ شديد فوق حرّ الأسد حتى تُعُجّب منه[٩].

[سجن بني عمر بالقلعة]

وفيه سُجن بالبرج من القلعة عدّة من بني عمر كان استقدمهم آقبردي من الوجه القِبليّ، وسجن أيضاً يعقوب بن عُمير[١٠]، وكان قد أُحضر من الطور[١١].

---

(١) لم أجد لفارس الزردكاش ترجمة في المصادر.
(٢) خبر مقتل فارس في: بدائع الزهور ٣/ ٢١٧.
(٣) في المخطوط: «العشراة».
(٤) خبر خروج التجريدة في: وجيز الكلام ٣/ ٩٥٨، وتاريخ البصروي ١٠٢ و١٠٣، وبدائع الزهور ٣/ ٢١٧، ومفاكهة الخلان ١/ ٦٧ و٦٨.
(٥) خبر الانتحار لم أجده في المصادر.
(٦) خبر التسمير لم أجده في المصادر.
(٧) هكذا.
(٨) خبر انخفاض الأسعار لم أجده في المصادر.
(٩) خبر الحرّ الشديد لم أجده في المصادر.
(١٠) لم أجد ليعقوب بن عمير ترجمة في المصادر.
(١١) خبر السجن في: بدائع الزهور ٣/ ٢١٧.

[جمادى الأول]

[رجل يشنق نفسه]

وفي جماد الأول تخوّف إنسان من جُباة المارستان على نفسه من الأتابك وقد وكّل به فشنق نفسه بحبل في داره ومات[(١)].

[إمرة الحاج]

وفيه قُرّر في إمرة الحاج أزدَمُر المسرطن. وفي إمرة الأول برسباي اليوسُفيّ، أحد الطبلخاناة[(٢)].

[وجود قتيل مقطّع الأوصال]

وفيه وُجد إنسان شيخ من العامة قتيلًا مقطّعاً بالمفاصل قد رُمي في بيت الخلاء من دهليز القصر السلطاني، وما عُلم من فعل به ذلك[(٣)].

[رأس النوبة الثانية]

وفيه قُرّر دولات باي الحَسَني[(٤)] الظاهريّ، شادّ الشُوَن، في الرأس [نوبة][(٥)] الثانية، عِوضاً عن قانبك جشحه، وكانت شاغرة مدّة[(٦)].

[وفاة نائب جدّة]

[٣٣٣٤] ـ/ ٣٤٦أ/ وفيه مات قراجا[(٧)] نائب جدّة السيفيّ.

[وكان أصله من مماليك][(٨)] جانبك نائب جدّة أيضاً.

وكان لا بأس به.

[إكرام السلطان النائب طرابلس]

وفيه وصل إلى القاهرة إينال الأشرفيّ السلحدار نائب طرابلس، فأكرمه

---

(١) خبر شنق الرجل لم أجده في المصادر.

(٢) خبر إمرة الحاج في: بدائع الزهور ٣/ ٢١٧.

(٣) خبر القتيل لم أجده في المصادر.

(٤) قُتل سنة ٨٩٣هـ. (الضوء اللامع ٣/ ٢٢١ رقم ٨٢٨).

(٥) ساقطة من المخطوط. واستدركناها من الضوء اللامع.

(٦) خبر رأس النوبة في: الضوء، وبدائع الزهور ٣/ ٢١٧.

(٧) انظر عن (قراجا) في:
الضوء اللامع ٦/ ٣١٥ رقم ٧١٦ وفيه: «قراجا الجانبكي الجداوي. باشر نيابة جدّة عن أستاذه ثم بعده استقلالًا. وكان فاتكاً ظالماً مات». ولم يؤرّخ لوفاته، وبدائع الزهور ٣/ ٢١٧ وفيه: «وكان لا بأس به».

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوط، استدركناه من: بدائع الزهور.

(السُلطان)[١]، ثم قرّره بعد ذلك في شادّية الشراب خاناه[٢].

[تقاتل الزُعر]

وفيه وقع من الأمور الشنيعة بأنّ طائفتَي الزُعر قد خرجوا بالسيوف والعِصِيّ فقاتلوا بعضهم بعضاً، وقُتل منهم جماعة والناس تتفرّج عليهم ولا من يردّهم[٣].

[وفاة النور العجمي الكردي]

[٣٣٣٥] ـ وفيه مات النور، علي بن يوسف بن عبد الله بن عمر بن علي خضر العجمي[٤]، الكرديّ الأصل، القاهري، الكوراني، الشافعيّ.

وجدّه يوسف العجميّ[٥] هو الوليّ العارف المشهور.

وكان حفيده هذا من الفضلاء، العلماء، الصالحين، أهل السلوك والدين.

وسمع على جماعة، وكان سنده عالياً.

ومولده سنة أربعٍ أو خمس وثمانماية[٦].

[إعادة ابن الفرفور إلى قضاء دمشق]

وفيه أعيد الشهاب بن فرفور إلى قضاء دمشق مُضافاً لنظر الجيش، وصُرف ابن[٧] المزلّق[٨].

[ازدياد شرور العبيد]

وفيه زادت شرور العبيد وكثُر أذاهم جدّاً حتى صاروا[٩] يفعلوا[١٠] بأيديهم ما شاءوا ويقتلون بعضهم بعضاً[١١].

---

(١) تكرّرت في المخطوط.

(٢) خبر إكرام السلطان في: بدائع الزهور ٣/ ٢١٧.

(٣) خبر تقاتل الزعر لم أجده في المصادر.

(٤) انظر عن (ابن خضر العجمي) في:
وجيز الكلام ٣/ ٩٦٢ رقم ٢١٥٦ وفيه وفاته في جمادى الآخر، والضوء اللامع ٦/ ٢٧، ٢٨ رقم ٦٧، والمنجم في المعجم ١٥٥، ١٥٦ رقم ٩٩ وفيه شعر.

(٥) توفي سنة ٧٦٨هـ. (الدرر الكامنة ٤/ ٤٦٣ رقم ١٢٦٧).

(٦) وفي الضوء: ولد قُبيل القرن بيسير.

(٧) في المخطوط: «بن».

(٨) خبر ابن الفرفور في: تاريخ البصروي ١٠٣، وحوادث الزمان ١/ ٢٩٩، وبدائع الزهور ٣/ ٢١٨، ومفاكهة الخلان ١/ ٧٠.

(٩) في المخطوط: «صارو». (١٠) الصواب: «يفعلون».

(١١) خبر ازدياد الشرور لم أجده في المصادر.

[ارتفاع سعر الفول]

وفيه ارتفع سعر الفول حتى زاد على سعر القمح، وتُعُجّب من ذلك، ثم زاد العجب والأمر في غُلُوّ الأسعار في المأكولات، واحترق جداً بحيث صار الناس يخوضون فيه من هذا البرّ إلى ذلك البرّ[(١)].

[وفاة علي بن فخر]

[٣٣٣٦] ـ وفيه مات الشيخ الصالح، الفاضل الصوفيّ، علي بن فخر الشافعيّ[(٢)].

وكان من أهل الدين والخير، وللناس فيه اعتقاد حسن.

[وفاة أبي السعود الطوخي]

[٣٣٣٧] ـ وفيه أيضاً الشيخ الصالح، الشمس، أبو السعود الطوخيّ[(٣)]، محمد بن محمد بن أحمد الكِنانيّ، العسقلاني، الشافعيّ.

وكان فاضلًا، حسُن حاله بأخرة، وتألّه كأبيه، وصار للناس فيه الاعتقاد الحسن، مع البِشر والبشاشة.

ومولده سنة ٨١٧.

[هجوم المَنْسَر على الناس]

وفيه هجم المَنْسَر[(٤)] على الناس وهم[(٥)] في زيارة الإمام الليث بن سعد، رضي الله عنه، وأخذوا عدّة أُزُر[(٦)] للنساء، وبعض عمائم للرجال، وغير ذلك،/٣٤٦ب/ وضربوا شخصاً حتى كاد أن يهلك، وثار من بالضريح من تُرك وغيرهم للخروج إلى المنسر فمنعوهم من الخوخة، وجرت كائنة كبيرة أصبح الناس يتحدّثون بها.

وكان المنسر أيضاً قبل ذلك هجموا ضريح بعض الصالحين وأخذوا ستره، وقتلوا خادماً به[(٧)].

[جمادى الآخر]

[القبض على جماعة من المنسر]

وفي جماد الآخر قُبض على عدّة ممّن كان مع المنسر الماضي ذِكره، ثم تُتُبِّعوا بعد

---

(١) خبر ارتفاع السعر لم أجده في المصادر.

(٢) لم أجد لعلي بن فخر ترجمة في المصادر.

(٣) لم أجد لأبي السعود الطوخي ترجمة في المصادر.

(٤) المَنْسَر: هم عصابة السرقة، أو قطّاع الطرق.

(٥) في المخطوط: «فهم». (٦) في المخطوط: «أذر».

(٧) خبر هجوم المنسر في: بدائع الزهور ٣/ ٢١٨.

ذلك حتى حُصّل منهم (جماعة)[١] وضُربوا بالمقارع وسُجنوا[٢].

[الأراجيف بقصد ابن عثمان البلاد]

وفيه، في هذه الأيام، كثُرت الأراجيف والإشاعات الباطلة بأنّ ابن[٣] عثمان قاصداً هذه المملكة بنفسه، فأخذ السلطان يُظهر أنه يعيّن الأتابك ومعه تجريدة، ثم انحلّ العزم شيئاً[٤].

[وصول حمْل قبرس]

وفيه صول حمل قبرس[٥].

[إسلام فرنجيّ]

وفيه أسلم فرنجياً[٦] باختياره وهو ماشٍ تجاه سوق الباسطية، حصل عنده وجدٌ فخرق ما عليه من ثياب الفرنج وأعلن بالشهادتين رافعاً صوته بذلك وسبّابته[٧].

[ضرب كاتب سرّ دمشق]

وفيه ضرب السلطان السيدَ الشريفَ، إبراهيم بن محمد الذي كان كاتب سرّ دمشق بين يديه ضرباً مؤلماً، وأمر به للمقشّرة لكائنة اتفقت له[٨].

[مشيخة مدرسة السلطان بالقدس]

وفيه قُرّر في مشيخة مدرسة السلطان بالبيت المقدس العلّامة، الكمال ابن أبي شريف، وعُيّن أبو البقاء الجيعان، وجان بلاط للسفر إلى القدس لأجل تقرير[٩] أحوال المدرسة المذكورة وعمل مصالحها[١٠].

[توقف زيادة النيل]

وفيه توقفت زيادة النيل أياماً وقلق الناس بسبب ذلك، وارتفعت الأسعار شيئاً[١١].

---

(١) كتبت فوق السطر.
(٢) خبر القبض لم أجده في المصادر.
(٣) في المخطوط: «بن».
(٤) في المخطوط: «شيا». وخبر الأراجيف لم أجده في المصادر.
(٥) خبر حمل قبرس لم أجده في المصادر.
(٦) الصواب: «أسلم فرنجيّ».
(٧) خبر إسلام الفرنجي لم أجده في المصادر.
(٨) خبر ضرب كاتب السر في: بدائع الزهور ٣/٢١٨.
(٩) في المخطوط: «تقدير».
(١٠) خبر المشيخة في: وجيز الكلام ٣/٩٥٩، وبدائع الزهور ٣/٢١٨.
(١١) في المخطوط: «شيا». ولم تذكر المصادر خبر توقف الزيادة.

[كتابة سرّ دمشق]

وفيه استقرّ في كتابة سرّ دمشق السيد[١] الشريف موفّق الدين الحمويّ[٢].

[قطع يد سارق ورجليه]

وفيه أمر السلطان بقطع يد إنسانٍ من جُلبانه سرق، فثار جماعة موالي الشركة من الجُلبان ليمنعوا من قطْع يده هذا وليُشفَع فيه، فأُعلم السلطان بذلك، فأمر بقطع رجليه أيضاً، فقُطعا[٣]، وكان من الأشرار[٤].

[الوليمة بمدرسة السلطان بالقدس]

وفيه سافر آقبردي الدوادار، وابن[٥] الجيعان، وجان بلاط، ومامای، والحاج رمضان مهتار الطشت خاناه السلطانية، /٣٤٧أ/ ومعهم جماعة من القراء لعمل وليمة بمدرسة السلطان بالبيت المقدس. وخرج الكمال بن أبي شريف أيضاً[٦].

[استيلاء ابن عثمان على قلعة كولك]

وفيه ورد الخبر باستيلاء ابن عثمان على قلعة كوَلك، وأن نائبها طوغان الساعي[٧] من مماليك السلطان هو الذي أسلمها لعسكر ابن[٨] عثمان. وقد وصل إلى تلك الأطراف.

وكانت هذه أول فاتحات ابن[٩] عثمان وتحرّكه على هذه المملكة.

ومُنع بعد ذلك من جلب المماليك إلى هذه المملكة، وجرت أمور هي باقية مصطحبة[١٠] الشرر إلى اليوم[١١].

[توسيط أحد عربان هوّارة]

[٣٣٣٨] ـ وفيه قُتل موسَّطاً أبو الرجاء بن راجح[١٢]، أحد عربان هوّارة لأمرٍ نُسِب إليه[١٣].

---

(١) في المخطوط: «للسيد».

(٢) خبر كتابة السر في: بدائع الزهور ٣/ ٢١٨، وحوادث الزمان ١/ ٣٠٠

(٣) الصواب: «فقُطعتا».

(٤) خبر قطع يد السارق في: بدائع الزهور ٣/ ٢١٨.

(٥) في المخطوط: «وبن».

(٦) خبر الوليمة في: الأنس الجليل ٢/ ٤٦٠، ٤٦١، وبدائع الزهور ٣/ ٢١٨.

(٧) لم أجد لطوغان الساعي ترجمة في المصادر.

(٨) في المخطوط: «بن».

(٩) في المخطوط: «بن».

(١٠) في المخطوط: «مصصحبة».

(١١) خبر استيلاء ابن عثمان في: بدائع الزهور ٣/ ٢١٨، وانظر: حوادث الزمان ١/ ٣٠٢.

(١٢) لم أجد لأبي الرجاء بن راجح ترجمة في المصادر.

(١٣) خبر التوسيط لم أجده في المصادر.

[رجب]

[مقتل نائب طرابلس]

[٣٣٣٩] - وفي رجب قويت الإشاعة بالتقاء العساكر العثمانية والمصرية، وأنه قُتل جماعة، منهم بيبرس[١] نائب طرابلس، حتى أقيم النعي بداره، فبعث السلطان إليهم بأنّ ذلك باطل.

ثم كان من موت بيبرس ما ستعرفه.

[قلّة الأمطار بمكة]

وفيه وردت الأخبار من جهة مكة المشرّفة بأنّ الأمطار كانت قليلة بها جدّاً، وعزّ وجود المياه، وأنّ العين التي أُجريت وصلت إلى مُزْدلِفَة ووقفت، وأنّ مراكب الهند لم تحضر بسبب الفِتن القائمة هناك بعد قتل محمود بن كاوان ملك التجار، إلى غير ذلك من أخبار لا تسُر[٢].

[انتحار أحد جلبان السلطان]

وفيه رمى إنسان من جُلبان السلطان بنفسه من مكانٍ عالٍ فتهشّم ومات لوقته[٣].

[الحثّ على خروج العسكر لحلب]

وفيه ورد القاصد من حلب يستحثّ بأن يخرج إليهم عسكرا[٤].

[وفاة صاحب غرناطة]

[٣٣٤٠] - وفيه مات ملك الأندلس وصاحب غَرناطة، (السلطان الغالب بالله علي، أبو الحسن علي بن سعد بن محمد بن الأحمر[٥] الأرجواني، الأندلسي، الغَرناطي، الأنصاري، المصري.

كان ملكاً جليلًا، عارفاً، مدبّراً، عاقلًا، سيوساً، شجاعاً، وافر الحرمة، يُذكر بالفضيلة ومحبّة أهلها.

مَلَك)[٦] غَرناطة عن أبيه على ما تقدّم. ثم ثار به هو أيضاً ولده، وجرت عليه خطوب، وعاد إلى ملكه ثانياً.

---

(١) هو بيبرس الرجبي، وسيأتي خبر وفاته على التأكيد في شهر شعبان.

(٢) خبر قلّة المطر في: بدائع الزهور ٣/ ٢١٨، ٢١٩.

(٣) خبر الانتحار لم أجده في المصادر.

(٤) الصواب: «عسكر». وخبر الحثّ على الخروج لم أجده في المصادر.

(٥) انظر عن (ابن الأحمر) في:
بدائع الزهور ٣/ ٢١٨، ولم يذكره السخاوي في: الضوء اللامع.

(٦) ما بين القوسين كتب على هامش المخطوط.

ومولده قُبيل الأربعين وثمانماية.

[ازدياد شرور الجلبان]

وفيه زادت شرور الجلبان وأذاهُم وشرور الزُعر والعبيد، وخرجوا في ذلك عن الحدّ[١].

[شعبان]

[كسر النيل]

وفي شعبان، في ثانيه، الموافق لعشرين مسرى، كان كسر النيل عن الوفاء، ونزل الأتابك لذلك على العادة، وكثُر فيه شغب الزُعر والعبيد وفعلوا[٢] أفعالاً نادرة[٣].

[قضاء الحنفية بحلب]

[وفيه][٤] استقرّ البدر محمود بن محمد بن أجا[٥] في القضاء الحنفية بحلب،/ ٣٤٧ب/ عِوضاً عن ابن[٦] الحلاوي بمالٍ كثير أُخِذ منه[٧].

[البدء بأساس عمارة السلطان بالخشّابين]

وفيه كان ابتداء رمي أساس عمارة السلطان بخط الخشابين، وكملت (بعد ذلك)[٨] فكانت من أحسن المباني[٩].

---

(١) خبر ازدياد الشرور في: بدائع الزهور ٣/ ٢١٩.

(٢) في المخطوط: «وفعلو».

(٣) خبر كسر النيل في: بدائع الزهور ٣/ ٢١٩.

(٤) في المخطوط بياض.

(٥) انظر عن (محمود بن محمد بن أجا) في:
الضوء اللامع ١٠/ ١٤٧ رقم ٥٨٥ ذكره دون ترجمة: محمد بن محمد بن خليل، المحب بن الشمس بن أجا الحلبي، وإعلام النبلاء ٥/ ٣٩١ ـ ٣٩٤ رقم ٧٠٩، وبدائع الزهور ٥/ ٣٠٧، ودر الحبب ج٢ ق١/ ٤٥١ ـ ٤٦١ رقم ٥٦٥، ومفاكهة الخلان ٢/ ١٠٠، وحوادث الزمان ٣/ ١١ رقم ٨٥٣، والكواكب السائرة ١/ ٣٠٣، ٣٠٤، وشذرات الذهب ٨/ ١٣٩، ١٤٠.
وهو توفي سنة ٩٢٥هـ. وفي المصادر: محب الدين.

(٦) في المخطوط: «بن».

(٧) خبر قضاء الحنفية في: بدائع الزهور ٣/ ٢١٩، وإعلام النبلاء ٥/ ٣٩١.

(٨) كتبتا فوق السطر.

(٩) خبر البدء بالأساس لم أجده في المصادر.

[فتح خليج بركة الأزبكية]

[وفيه][١] كان فتح خليج بركة الأزبكية[٢]، وكان له يوماً مشهوداً[٣].

[الفِتَن ببلاد المغرب]

وفيه شاعت الأخبار بأنّ فِتَن[٤] قائمة ببلاد المغرب بين طوائف العربان بتونس وبالمغرب الأقصى فاس وأعمالها فاس[٥].

[إشاعة استيلاء الفرنج على مالقة]

وفيه أشيع الخبر بأنّ الفرنج أهل قشتالة استولوا على مدينة مالقة، وكان فالاً[٦] مشوماً[٧]، فإنهم كانوا لم يستولوا عليها، نعم نازلوها، وسلّم الله، ثم استولوا عليها حقيقة بعد ذلك في سنة ٩٣ كما سيأتي[٨].

[توقف زيادة النيل]

وفيه توقّف النيل عن الزيادة، بل ونقص عدّة أصابع، فقلق الناس، ثم مَنّ الله تعالى بالزيادة[٩].

[الأخبار غير السارّة من حلب]

وفيه وصل قرقماس التُنُمي من حلب بأخبارٍ غير سارّة، منها قصْد عساكر ابن[١٠] عثمان هذه المملكة، فأشيع في يوم وصوله بأنّ السلطان سيعيّن الأتابك بعسكر كثيف معه[١١].

[وصول جماعة من العثمانية وإكرامهم]

وفيه وصل إلى القاهرة جماعة من العثمانية نحواً[١٢] من خمسين نفر[١٣] فارّين إلى هذه المملكة، فأكرمهم السلطان وأنزلهم، وذكروا أنّ عسكر ابن[١٤] عثمان قاصدٌ هذه

---

(١) في المخطوط بياض.

(٢) في المخطوط: «الأزابكية».

(٣) خبر فتح الخليج في: بدائع الزهور ٣/ ٢١٩.

(٤) الصواب: «بأنّ فِتَنا».

(٥) هكذا كرّر «فاس»، وخبر الفِتَن في: بدائع الزهور ٣/ ٢١٩

(٦) الصواب أن يقال: «شؤماً».

(٧) الصواب: «مشؤوماً».

(٨) خبر إشاعة الاستيلاء في: بدائع الزهور ٣/ ٢١٩.

(٩) خبر توقف النيل لم أجده في المصادر.

(١٠) في المخطوط: «بن».

(١١) خبر الأخبار غير السارة في: بدائع الزهور ٣/ ٣١٩.

(١٢) الصواب: «نحوٌ».

(١٣) الصواب: «نفراً».

(١٤) في المخطوط: «بن».

المملكة، وأن إنساناً يقال له قراكز باشا هو المقدّم على الجيش الذي حضر(١).

[تأكيد وفاة بيبرس الرجبي نائب طرابلس]

[٣٣٤١] ـ وفيه وصل الخبر بموت بيبرس الرجبي(٢) نائب طرابلس، قريب السلطان.

وكان قد أُرجف بقتله وما صحّ ذلك، ثم صحّ أنه (مات)(٣) متمرّضاً.

وكان إنساناً حسناً، شجاعاً، عارفاً، شاباً، متجمّلاً(٤)، تنقّل في أسرع وقت وزال في (أسرعه)(٥)، وكان يُذكر بقرابة للسلطان.

[نيابة طرابلس]

وفيه عُيّن إينال السلحدار النيابة طرابلس عائداً إليها، ثم خُلع عليه بعد ذلك وعُيّن للتجريدة(٦).

[شنق أَمَة سوداء]

وفيه شُنقت أَمَة سوداء تجاه جامع الصالح كانت قتلت سيّدها، وهو من الأشراف(٧).

[عرض الجند للتجريدة]

وفيه عرض السلطان الجند، وعُيّن للتجريدة جماعة وافرة. هذا، والأتابك جالس للعرض عند السلطان وإليه الأمر والنهي في اختيار من يختاره وترك من عيّن من الجلبان إلى

(١) خبر وصول الجماعة لم أجده في المصادر.
(٢) انظر عن (بيبرس الرجبي) في:
وجيز الكلام ٣/ ٩٦٧ رقم ٢١٧٠، والضوء اللامع ٣/ ٢١ رقم ١٠٤، وبدائع الزهور ٣/ ٢١٩.
(٣) كتبت فوق السطر.
(٤) في المخطوط: «متحملاً».
(٥) كتبت فوق السطر.
(٦) خبر نيابة طرابلس في: وجيز الكلام ٣/ ٩٦٧، وتاريخ طرابلس ٢/ ٥٤ رقم ١٣٤، والضوء اللامع ١٠/ ٣٢٦ رقم ١٠٧٣ وفيه: إينال الأشرفي قايتباي، رقّاه حتى ناب بالإسكندرية ثم بطرابلس وخرج مع العساكر لدفع دولات فكان ممن أُسر واستقرّ عوضه في طرابلس بيبرس الأشرفي قايتباي شاد الشربخاناه ولم يلبث أن افتدى نفسه بمال ورجع فقدّمه أستاذه، ثم مات بيبرس فرجع إلى طرابلس وسافر حين برز العسكر في سنة تسعين لمحل كفالته، وليكون في المهم المشار إليه.
ولم يؤرّخ السخاوي لوفاته. وقد بقي نائباً بطرابلس حتى سنة ٨٩٩هـ. حيث نُقل إلى نيابة حلب. (حوادث الزمان ١/ ٣٥٠، نهر الذهب ٣/ ٢٣٧، تاريخ طرابلس ٢/ ٥٤ رقم ١٣٤، مفاكهة الخلان ١/ ١٥٥) وقُتل إينال في سنة ٩٠٣هـ. (حوادث الزمان ٢/ ٤٤، بدائع الزهور ٣/ ٣٩١).
(٧) خبر شنق الأَمَة لم أجده في المصادر.

القاهرة/ ٣٤٨أ/ فأطلقوا فيها النار وأحلّوا بالناس البلايا في أخْذ خيولهم وبغالهم، وغير ذلك مما يحتاجون إليه بما شاءوا وكيف شاءوا، فتعطّلت الأحوال، ووقع لهم في هذا (اليوم)[١] وبعده إلى حين سفرهم أشياء من النوادر في الأذى لا يُعبَّر عنها، وتعطّلت الطواحين، وقلّت الأخباز من الأسواق، وأغلقت الكثير من الحوانيت. وكانت أياماً غريبة[٢].

[استعراض القرانصة وأولاد الناس]

وفيه كان عرض القرانصة وأولاد الناس بعد عرض الجُلبان، وعيّن السلطان عدّة من الطبلخاناة والعشرات[٣].

[شكوى الناس للأتابك من ظلم الجلبان]

وفيه لما صعد الأتابك لصلاة الجمعة مع السلطان وقف[٤] له جماعة بباب زُويلة وضجّوا له من ظلم الجلبان وما فيه الناس من الضرر بواسطة ذلك، وسألوه أن يعرّف بذلك السلطان.

واتفق أنْ صعد قاضي القضاة الزين زكريا فأخذ يعرّض في خطبته، بل يصرّح بظلم الجلبان وما هم فيه، وما حلّ (بالمسلمين)[٥] من أذاهم. ثم ذكّر الأتابك ما وقع له، فأخذ السلطان يُظهر التألّم على الناس وتنكّر[٦] أفعال جُلبانه.

ثم لما نزل الأمراء من الصلاة جمع السلطان أغَوات الطباق والأعيان منهم وقرّعهم[٧] ووبخهم وحذّرهم. ثم أمر بجمع الجلبان، فاجتمعوا بالحوش، فأخذ السلطان في توبيخهم، ثم وعظهم وتخويفهم من عامّة الظلم ومن سطوته، وأمرهم بأن يُحضروا ما أخذوه من الخيول والبغال إلى غيره، ونفع رضا أصحابها. ثم أمر بأن يُنادَى: أنّ من له فرساً أو بغلاً يصعد في غير هذا اليوم إلى الميدان لعمل مصلحة، فجُمع من ذلك شيئاً كثيراً[٨]، ثم عُملت بعض مصالح الناس بحضور أميراخور كبير، وحصل للناس بعض طمأنينة مما كانوا فيه[٩].

[رمضان]

[وصول قاصد من حلب]

وفي رمضان وصل قاصد من حلب ومعه ما يوجب بعض السرور وتثبيط العسكر[١٠].

---

(١) كتبت فوق السطر.
(٢) خبر عرض الجند في: بدائع الزهور ٣/ ٢١٩.
(٣) خبر الاستعراض في: بدائع الزهور ٣/ ٢١٩.
(٤) في المخطوط: «ووقف».
(٥) تكرّرت في المخطوط.
(٦) الصواب: «واستنكر».
(٧) في المخطوط: «فرعهم».
(٨) الصواب: «فجُمع من ذلك شيء كثير».
(٩) خبر الشكوى في: بدائع الزهور ٣/ ٢١٩، ٢٢٠.
(١٠) خبر وصول القاصد لم أجده في المصادر.

[وفاة برسباي الخزندار]

[٣٣٤٢] ـ وفيه مات برسباي الخزندار[١]، /٣٤٨ب/ المحمودي، الأشرفيّ، تاجر داش السلطان.

وكان إنساناً حشماً، أدوباً، عاقلاً، خيّراً، ديّناً، عفيفاً، تأمّر عشرة، وكان من أخصّاء السلطان.

[إفطار إنسان في رمضان عطشاً]

وفيه أفطر إنسان من جُلبان السلطان نهاراً عامداً، وكان قد أخذ في تفتيشه على نعل حتى وصل إلى بولاق، فأخذه عطش[٢].

[ثورة الجلبان بالرملة]

وفيه ثار جماعة وافرة من الجلبان بالرملة، واعرضوا[٣] بعضاً من الأمراء بعثوه[٤] إلى السلطان يطلبون منه الوظيفات التي جرت العادة بها كما زعموا، فحنق السلطان من ذلك وقال: لا حاجة لي بسفرهم.

ثم أخذ بعض الأغوات في التكلُّم مع الثائرين. وجرت أمور كادت أن تقوم فيها فتنة كبيرة، بل ونقل الكثير من الناس الأمتعة من دُورهم وحوانيتهم، وأغلقت الكثير من الحوانيت، وكانت بالقاهرة حركة زائدة واضطراب. وآل الأمر إلى سكون الحال[٥].

[تعيين مشايخ بجامع الأتابك أزبك]

وفيه قرّر الأتابك أزبك بقيّة أمور جامعه الذي أنشأه بالأزبكية، وحصّل به حضوراً[٦] وأنزل به شيخاً وعدّة من الصوفية، وشيخ حديث، وقاريء بخاري، وكُتبت أوقافه وما يتعلّق به وسُجّل ذلك وحكم[٧] به[٨].

[اعتذار الأتابك عن سماط السلطان]

وفيه أخذ السلطان في عمل سماط بالقلعة بحضرة الأتابك والأمراء، فبلغه أنّ

---

(١) انظر عن (برسباي الخزندار) في:
الضوء اللامع ٣/ ٨ رقم ٣٨٧ وفيه: مات في طاعون سنة سبع وتسعين. ولم يزد على ذلك، وبدائع الزهور ٣/ ٢٢٠.

(٢) خبر الإفطار لم أجده في المصادر.

(٣) الصواب: «واعترضوا».

(٤) في المخطوط: «يعنوه».

(٥) خبر ثورة الجلبان لم أجده في المصادر.

(٦) في المخطوط: «حصوراً».

(٧) في المخطوط: «وحلم».

(٨) خبر تعيين المشايخ لم أجده في المصادر.

الأتابك اعتذر عن صعوده، فأبطل ذلك[١].

[ثورة مماليك قانصوه خمسماية]

وفيه ثار مماليك قانصوه خمسماية[٢] الأميراخور، وكانوا زيادة على الثمانين نفراً، فنزلوا من باب السلسلة مغضبين إلى مدرسة المؤذي بالصليبة وأغلقوا بابها، وكان لهم حركة زائدة، واستُرضوا فلم يرضوا، وانتقلوا إلى الجامع الأزهر، ووقع لهم أشياء، وكبس أستاذهم ومعه والي الشرطة وبعض الأمراء عليهم الجامع، وشُهر به السلاح، وقبض على عدّة من أعيانهم.

ثم آل الأمر إلى السكون بعد أشياء مهولة[٣].

[وفاة الكمال ابن كاتب جكم]

[٣٣٤٣] ـ وفيه مات بمكة المشرّفة ناظر الجيش، الكمال بن كاتب جكم[٤]، محمد بن يوسف بن عبد الكريم القِبطيّ الأصل، القاهري/ ٣٤٩أ/ الشافعيّ.

وكان فاضلًا، سمع الحديث على جماعة، وأشغل، وولي نظر الجيش في حالة صِغَره، ثم تنصّل منه فلم يُجَب، فتوجّه إلى مكة، وشُهر. له بها خير وديانة بل وإصلاح حتى مات هناك على خير كثير.

ومولده سنة ٨٤٣[٥].

[ختم البخاري]

وفيه كان ختم «البخاري» بالقلعة، ولم يقرأ بها في هذه السنة إلا مرة واحدة[٦].

[وصول قاصد صاحب تونس]

وفيه وصل [قاصد][٧] صاحب تونس وعلى يده مكاتبة وهدية للسلطان[٨].

---

(١) خبر اعتذار الأتابك لم أجده في المصادر.

(٢) انظر عن (قانصوه خمسماية) في:
الضوء اللامع ٦/ ١٩٩ رقم ٦٨٣ ولم يؤرّخ لوفاته، وحوادث الزمان ٢/ ١٠٣، ١٠٤، وبدائع الزهور ٣/ ٤٣٦ ومات سنة ٩٠٥هـ.

(٣) خبر ثورة المماليك لم أجده في المصادر.

(٤) انظر عن (ابن كاتب جكم) في:
الضوء اللامع ١٠/ ٩٤، ٩٥ رقم ٣٠٦، ووجيز الكلام ٣/ ٩٦٣، ٩٦٤ رقم ٢١٦٠، وبدائع الزهور ٣/ ٢٢٠، وشذرات الذهب ٧/ ٣٥٠ وفيه وفاته في شهر شعبان.

(٥) في الضوء: ولد في سنة ٨٥٣هـ.

(٦) خبر ختم البخاري في: بدائع الزهور ٣/ ٢٢٠.

(٧) إضافة لا بدّ منها.

(٨) خبر وصول القاصد لم أجده في المصادر.

[خروج العسكر لقتال علاء الدولة]

وفيه كان خروج العسكر المعيّن لعلاء[(١)] الدولة، وكان لخروجهم يوماً مشهوداً[(٢)]. طلّب فيه الأتابك تطليباً حافلًا هو ومن معه من الأمراء.

وقد فصّلنا عددهم وكيفية تطليبهم بتاريخنا «الروض الباسم»[(٣)].

[شوال]

[وصول ركب]

(وفي شوال)[(٤)] وصل ركب من نحواً[(٥)] من أربعمائة راحلة[(٦)].

[وفاة الخواجا محيي الدين عليبة]

[٣٣٤٤] ـ وفيه مات الخواجا محيي الدين[(٧)]، عبد القادر[(٨)] بن إبراهيم بن حسن بن عُلَيْبة[(٩)]، تاجر الذخيرة بالإسكندرية.

---

(١) في المخطوط: «وعلاء». (٢) الصواب: «يوم مشهود».

(٣) خبر خروج العسكر في: وجيز الكلام ٣/ ٩٥٨، وتاريخ البصروي ١٠٥، وحوادث الزمان ١/ ٣٠٢، وبدائع الزهور ٣/ ٢٢٠، وإعلام الورى ٧٥.

وقال ابن إياس: وفي شوال خرج العسكر المعيّن إلى علي دولات، وكان باش العسكر الأتابكي أزبك، وكان صحبته قانصوه خمسمائة أمير آخور كبير، وتاني بك قرا حاجب الحجّاب، وتغري بردي ططر أحد المقدّمين الألوف، وقد تقدّمهم ستة من الأمراء المقدّمين، وهم: أزدمر أمير مجلس، وتغري بردي ططر أحد المقدّمين، ثم خرج بعدهما تمراز الشمسي أمير سلاح، وأزبك اليوسفي أحد الأمراء المقدّمين، ثم خرج من بعدها برسباي قرا رأس نوبة النُوب، وتاني بك الجمالي أحد المقدّمين، وكان جملة الأمراء الذين خرجوا أولًا وآخراً تسعة أمراء مقدّمين، ومن الجند نحو من ثلاثة آلاف مملوك بما تقدّم في الأول والآخر. وكانت هذه التجريدة من أعظم التجاريد، وطلّب الأتابكي أزبك طُلْباً حافلًا، حتى رجّت له القاهرة، وكذلك قانصوه خمسمائة، فكان طُلْبه غاية في الحسن بحيث لم يُعمل قطّ مثله، قيل كان مصروف طُلْب قانصوه خمسمائة نحواً من ثمانين ألف دينار، وخرج العسكر وهم لابسون آلة الحرب، وكان ذلك يوماً مشهوداً، وكان مع الأتابكي أزبك عدّة أمراء طبلخانات وعشرات، والجمّ الغفير (في الطباعة: الخفير) من الخاصكية والمماليك السلطانية، فعُدّت هذه التجريدة من النوادر.

(٤) كتب فوق السطر.

(٥) الصواب: «من نحو».

(٦) خبر وصول الركب لم أجده في المصادر.

(٧) في الضوء، والوجيز: «المحيوي».

(٨) في المخطوط: «أحمد بن عبد القادر» وهو إقحام.

(٩) انظر عن (ابن عُليبة) في:

وجيز الكلام ٣/ ٩٥٩، ٩٦٠ و٩٦٥، ٩٦٦ رقم ٢١٦٦، والضوء اللامع ٤/ ٢٥٩، ٢٦٠ رقم ٦٧٦، وبدائع الزهور ٣/ ٢٢١.

وكان من المشاهير، لا بأس به.

[نظر الجيش]

وفيه استقرّ الشهاب أحمد بن كاتب جكم في نظر الجيش، عِوَضاً عن أخيه، وكان نائباً عنه في غيبته[١].

[موت مملوك تحت الضرب]

وفيه ضرب السلطان مملوكاً من جلبانه لأمرٍ ما نُسب إليه، فمات تحت الضرب[٢].

[خروج الحاج]

وفيه خرج الحاج، وأميرهم بالمحمل أزدَمَر المسرطن[٣]، وبالأول برسباي السيفيّ[٤].

[الخوف من فتنة يقوم بها الجلبان]

وفيه وقع من الجلبان حادثة كادت أن تثور بسببها فتنة كبيرة محى السلطان فيها طائفة من الديوان، ونفى آخرين[٥].

[الطواف برأس أحد مشايخ فزاره]

وفيه طيف برأس محمد بن عامر أحد مشايخ فزارة ومعها عدّة رؤوس[٦] بعث بها ابن الزرازيري، وكانوا من المفسدين في الأرض[٧].

[تحوّل أنثى إلى رجل]

وفيه أُخبرتُ ممّن أثِق به بأنّ ابنةً بقرية الفهميين ولدت أنثى، وحين قاربت البلوغ عُقد لها على زوج، ثم بعد قليل من العقد برز لها من موضع الفرْج ذكر وأنثيين[٨]/ ٣٤٩ب/ كآلة الرجال وعدم الحياء الأنوثي أصلاً ورأساً، وعادت رجلاً[٩].

---

(١) خبر نظر الجيش في: وجيز الكلام ٣/ ٩٥٩، وبدائع الزهور ٣/ ٢٢١.

(٢) خبر موت المملوك لم أجده في المصادر.

(٣) توفي أزدمر المسرطن في سنة ٨٩٩هـ. انظر عنه في: الضوء اللامع ٢/ ٢٧٤ رقم ٨٥٨، وحوادث الزمان١/ ٣٤٦ رقم ٤٨٢، وبدائع الزهور ٣/ ٢٩٨، ومفاكهة الخلان ١/ ١٥٤.

(٤) خبر خروج الحاج في: وجيز الكلام ٣/ ٩٥٩.

(٥) خبر الخوف من الفتنة لم أجده في المصادر.

(٦) كذا.

(٧) خبر الطواف بالرأس في: بدائع الزهور ٣/ ٢٢١.

(٨) الصواب: «وأنثيان».

(٩) خبر تحوّل الأنثى انفرد به المؤلّف ـ رحمه الله ـ.

[سلْب جماعة بالحسينية]

وفيه هجم طائفة من عرب الشرقية على الزائرين لسيدي حسين الحاكي بالحسينية فسلبوا جماعة فيها وفرّوا[(١)].

[ذو القعدة]

[زيادة النيل]

وفي ذي قعدة، في ثالث عشر هاثور[(٢)] زاد النيل زيادة نادرة نحو الذراع، وتُعُجّب منها[(٣)].

[غلاء الدوابّ]

وفيه غلت الخيول والبغال بل والحمير ولم يوجد بالسوق، هذا مع غلو سعر العليق، وهو خلاف العادة[(٤)].

[الموت يصيب البقر والجمال]

وفيه أجحفت[(٥)] البقر والجاموس والجِمال، ومات منها شيئاً كثيراً[(٦)] كأنه وباء دخلها، سيما الجاموس[(٧)].

[وفاة الشاب ابن عجلان]

[٣٣٤٥] ـ [وفيه][(٨)] مات الشاب الذكيّ، السيد، أبو القاسم بن علي[(٩)] بن بركات بن حسن بن عجلان الحسني، المكيّ.

ولد أخي صاحب مكة.

وكان فهماً، حذقاً، وله شِعر على صِغر سنّه، وأسِف عليه والده جداً، فإنه كان أنيسه في بلاد الغربة.

ولا زال به أسفه حتى لحِق به كما سيأتي.

[انقضاض نجم مذنَّب]

وفيه انقضّ نجم من السماء من جهة الشمال إلى جهة الجنوب ودار كالمحلّق إلى

---

(١) خبر سلْب الجماعة لم أجده في المصادر.

(٢) هاثور: الشهر الثالث في السنة القبطية.

(٣) خبر النيل في: بدائع الزهور ٣/ ٢٢١.

(٤) خبر غلاء الدواب لم أجده في المصادر.

(٥) مهملة في المخطوط.

(٦) الصواب: «ومات منها شيء كثير».

(٧) خبر موت البقر لم أجده في المصادر.

(٨) في المخطوط بياض.

(٩) انظر عن (أبي القاسم بن علي) في:
الضوء اللامع ٥/ ١٩٨ (في ترجمة أبيه: علي بن بركات بن حسن بن عجلان ٥/ ١٩٧، ١٩٨ رقم ٦٧٠.

جهة المشرق، وله شعاع ونار كالذَّنَب خلفه بيضاء كالطويق[١]، وكان عبرة[٢] ونادرة[٣] للرائي والسامع[٤].

[وفاة الزين المناوي]

[٣٣٤٦] ـ وفيه مات الشيخ الوليّ الصالح، المعتقد، الزين، عباس بن أحمد بن محمد [بن][٥] عبد الله المناوي[٦]، الأزهري، الشافعيّ، ثم المالكيّ.

وكان من عباد الله الصالحين، متقلّلا من الدنيا، منجمعاً عن الناس، ولهم فيه الاعتقاد الحسن، وكان كثير الوسواس في ظهوره، وله (في)[٧] ذلك حكايات يشبه[٨] الخرافات، ومولده مع القرن.

[وفاة الخواجا الناصري]

[٣٣٤٧] ـ وفيه مات بمكة المشرّفة الخواجا عبد الرحمن الناصريّ[٩]، أحد تجار الكارم.

وقد أسنّ وشاخ، وكان من خط الناصرية بمصر واتّجر فأثرى وكثُر ماله، وجال الكثير من البلاد، وكثُرت متاجره. وكان حَسَن المعاملة، صادق اللهجة.

[عودة القاصد من بلاد ابن عثمان]

وفيه وصل جانبك (حبيب)[١٠] من الروم من على جهة ملطية، وصعد إلى القلعة، وعليه خلعة ابن[١١] عثمان، وكذا على من معه من الخاصكية، وعاد من غير طائل بعد أن أيس منه/ ٣٥٠أ/ ومن حياته، حتى أنشد فيه (وفي غيبته)[١٢] الأشعار.

ثم كثُر القيل والقال في[١٣] هذا اليوم في أمر ابن عثمان، وتحقّق كلُ أحدٍ ظهور عداوته لصاحب مصر. وذكر جانبك هذا أشياء حربية[١٤] يطول الشرح في ذكرها[١٥].

---

(١) هكذا.

(٢) في المخطوط: «غيره».

(٣) في المخطوط: «ناذره».

(٤) خبر انقضاض النجم لم أجده في المصادر.

(٥) ساقطة من المخطوط.

(٦) انظر عن (المناوي) في:
وجيز الكلام ٣/ ٩٦٥ رقم ٢١٦٥، والضوء اللامع ٤/ ١٩ رقم ٦٩.

(٧) كتبت فوق السطر.

(٨) الصواب: «تشبه».

(٩) لم أجد للخواجا الناصري ترجمة في المصادر.

(١٠) كتبت فوق السطر.

(١١) في المخطوط: «بن».

(١٢) كتبت فوق السطر.

(١٣) في المخطوط: «ثم في هذا».

(١٤) مهملة في المخطوط.

(١٥) خبر عودة القاصد في: وجيز الكلام ٣/ ٩٥٨، وتاريخ البصروي ١٠٥. وحوادث الزمان ١/ ٣٠٣، وبدائع الزهور ٣/ ٢٢١.

[وفاة الشمس الونائي]

[٣٣٤٨] ـ وفيه مات قاضي الخانكة، الشمس الونائي(١)، محمد بن محمد بن عثمان الخانكي، الشافعيّ.

وكان عالماً، فاضلًا، خيّراً، ديّناً، حسن السيرة.

سمع على جماعة.

ومولده سنة ٨١٤(٢).

[إضافة السلطان حبيب بالمطرية]

وفيه أضاف السلطان جانبك حبيب بقبّة المطرية، ثم بعث إليه جانبك بهدية، فلم يقبل منها شيئاً(٣)، وأعادها إليه(٤).

[ذو الحجة]

[الشكوى من فقدان الخبز والفلوس العتيقة]

وفي ذي حجّة لم يوجد الخبز بالأسواق، وتكالب [الناس](٥) عليه، وكان الرطل ثلاثة دراهم تسعيراً، وفي الحقيقة بزيادة على الأربعة، والناس يضجّون من المحتسب فلا يُجاب لهم، وتوقّفت الأحوال، وأشيع بأنّ السلطان قد ضرب فلوساً بالعدد شنيعاً بل بها ويبطل الفلوس العتق فزادت شكوى(٦) الناس وتوقّف أحوالهم(٧).

[وفاة ابن سنجر التركماني]

[٣٣٤٩] ـ وفيه مات خان أحمد بن (. . .)(٨) التركماني، ابن سنجر(٩).

وكان وجيهاً في طائفته، وله ذِكر وشُهرة.

[وفاة الطبيب الإسرائيلي]

[٣٣٥٠] ـ وفيه مات الطبيب ناصر الدين، محمد بن خضر(١٠) الإسرائيليّ الأصل.

---

(١) انظر عن (الونائي) في:
وجيز الكلام ٣/ ٩٦٢ رقم ٢١٥٥، والضوء اللامع ٩/ ١٣٩، ١٤٠ رقم ٣٥٢، وبدائع الزهور ٣/ ٢٢١ وفيه «الوفاي»، وهو غلط، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق٢ ج٤/ ١٦١، ١٦٢ رقم ١١٧٢.

(٢) وقال السخاوي: ولد على رأس القرن إما في سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث، بِوَنا من الصعيد.

(٣) في المخطوط: «شياء».

(٤) خبر إضافة السلطان لم أجده في المصادر.

(٥) إضافة استدركناها على المخطوط.

(٦) في المخطوط: «فزاد شكو».

(٧) خبر الشكوى لم أجده في المصادر.

(٨) كلمة غير واضحة في المخطوط: «بيكسز».

(٩) لم أجد لابن سنجر ترجمة في المصادر.

(١٠) لم أجد لابن خضر ترجمة في المصادر.

وكان من مشاهير الأطبّاء بمصر، وكان دويّاً، عرّياً عن العلم، عريض الدعوى بغير طائل. نعم كان ذهنه مصطلح أهل مصر الذي يعلمه الصغار إذا دربوا عليه.

وكان كثير البشاشة، يأخذ بخاطر المريض ويفسح فيه الأمل، وغير ذلك من محاسنه.

ومولده بُعَيد الثلاثين وثمانماية.

[صلاة السلطان صلاة العيد لوحده]

وفيه كان عيد النحر من نوادر الأعياد التي يكاد أن لم يوجد مثله فيما مضى، صلّى فيه السلطان العيد وحده ليس معه من الأمراء[١] إلا من لا يُعبأ به، بل ولم يكن بالقاهرة أيضاً الذي كان في مثله من الأعياد لأمور أوجبت ذلك ظاهرة[٢].

[وفاة قانم الفقيه]

[٣٣٥١] ـ وفيه مات قانم الفقيه[٣] الظاهريّ، أحد العشرات، وباش المدينة المشرّفة.

/ ٣٥٠ب/ وكان خيّراً، ديّناً، متواضعاً، عاقلاً، ساكناً، أدوباً، حشماً[٤].

[تفحّص الغلال وضبطها]

وفيه أمر السلطان بالفحص عن حواصل الغلال ومخازنها وضبطها ومعرفة أصحابها عن غلال الأمراء وأرباب الدولة، وأن يتقدّم أرباب الغلال ببيعها بخمس مائة الإردبّ، ومن امتنع من ذلك يُفتح حاصله ويباع عليه شاء أو أبى.

وأخذوا في بيع ذلك بمصر وبولاق وغيرهما، وتضرّر كثير من الناس بواسطة ذلك[٥].

[نقابة الجيش]

وفيه أعيد الزين أمير حاج لوظيفته نقابة الجيش على عادته وصُرف ابن الترجمان بعد كائنة جرت عليه تبهدل فيها، وكثُرت شكايته وأُغرم[٦] مالّا له صورة لإساءة تدبيره في سيره في نقابة الجيش[٧].

---

(١) في المخطوط: «من الأمر».

(٢) خبر صلاة السلطان لم أجده في المصادر.

(٣) انظر عن (قانم الفقيه) في:
الضوء اللامع ٦/ ٢٠٠ رقم ٦٩٤ وفيه: «قانم المحمدي الظاهر جقمق»، وبدائع الزهور ٣/ ٢٢١، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق٢ ج٣/ ١٥٤ رقم ٨٥٢.

(٤) ولد تقريباً سنة ٨٣١هـ.

(٥) خبر تفحص الغلال لم أجده في المصادر.

(٦) في المخطوط: «وكثرت شكاية وأعزم».

(٧) خبر نقابة الجيش في: وجيز الكلام ٣/ ٩٦٠، وبدائع الزهور ٣/ ٢٢١، وابن الترجمان هو: «موسى بن شاهين الشجاعي». «الضوء اللامع ١٠/ ١٨٢ رقم ٧٧١).

[وفاة ابن الواحد العلقمي]

[٣٣٥٢] ـ وفيه مات (. . . . . . .)[١] ابن الواحد[٢] بن عمر بن أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن علي بن عبد الرحمن بن محمد العلقمي، القاهري، الأنصاري، الشافعيّ.

وكان فاضلًا، متميّزاً، شكوراً في نيابة الحكم في القضاء.

سمع على جماعة.

[كشف البحيرة]

وفيه استقرّ كرتباي مصطفى الأشرفيّ، أحد الدوادارية، في كشف البحيرة، عِوَضاً عن قراكز المتكلّم فيها غير تمراز أمير سلاح[٣].

[وصول مبشّر الحاج]

وفيه وصل مبشّر الحاج وأخبر[٤] بالأمن والسلامة، وأنّ الأسعار مغليّة بمكة المشرّفة تبعاً لمصر[٥].

[الفِتَن بالوجه القِبلي]

وفيه ورد الخبر بثوران الفِتَن بالوجه القِبلي بين العربان، وبعث طقطباي[٦] كاشف

---

(١) في المخطوط بياض مقدار كلمتين.

(٢) هكذا في المخطوط، ولم أعرف اسمه على الصحيح.

(٣) خبر كشف البحيرة في: بدائع الزهور ٣/ ٢٢١.
و«كرتباي مصطفى» هو: كرتباي الأحمر. مات سنة ٩٠٤هـ. انظر عنه في:
حوادث الزمان٢/ ٥٨ رقم ٥٩٠، وتاريخ البصروي ٢٣٣، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٩١٣، ومفاكهة الخلان١٠/ ٢٠٣، وبدائع الزهور ٣/ ٤٠٦، وتاريخ الأزمنة ٣٧٣، وإعلام الورى ٩٠، ٩١، والكواكب السائرة ١/ ٣٠٠.

(٤) في المخطوط: «وأخر».

(٥) خبر وصول المبشر في: وجيز الكلام ٣/ ٩٦٠، ٩٦١ وفيه: وانفصلت والأسعار بمكة متحسّنة، والموت للآن بها في الفقراء متزايد، ولا يكاد يوجد من يواريهم إلا بشيء يسير، يُجبَى من السُوقة ونحوهم، لعدم توجّه الأغنياء غالباً للأحياء، فضلًا عن الأموات، ووقوف الحال منتشر، وجهات الفقهاء استولى عليها الأكَلَة من الأعلى إلى الأدنى، وتعطّل غالبها. والجوالي، مع كونها ـ بحكم الثلث ـ للضعفاء، لا تُصرف إلا بعد ثلاثة أشهر من السنة الجديدة، مع الابتلاء في الفضة بالمقصوص والمحيَّر، وفي الفلوس بالرصاص ونحوه، وغُلوّ الأسعار في كل شيء، وعدم النظر في: «**إنما ترزقون وتنصرون بضعفائكم**».
الحديث، أخرجه الترمذي، من حديث أبي الدرداء، رقم (١٧٠٢)، وبعضه عند البخاري من حديث سعد، رقم (١٨٩٦).

(٦) لم أجد لطقطباي ترجمة في المصادر.

سيوط عدّة روس[١] مقطّعة بين العربان المفسدين[٢].

[الأخبار من حلب]

وفيه وردت الأخبار من نائب حلب بأنّ علاء الدولة بعث بطلب الصلح، وأنّ الأخبار قد ترادفت بأنّ عساكر الروم في تجهّر وتحزّب[٣].

* * *

[وفاة قاضي الجماعة القلجاني]

[٣٣٥٣] ـ وفيها مات قاضي الجماعة[٤]، أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد القلجاني[٥]، التونسي، المالكيّ.

وكان إماماً، عالماً، فاضلاً، كاملاً، متميّزاً، عارفاً بالفقه وبفنون من (. . .)[٦] تونس. وولي بها قضاء الجماعة ثم صُرف، وقدم هذه البلاد ثم عاد لبلاده، وبها بَغَتَه الأجل.

ومولده سنة[٧].

/ ٣٥١أ/ وفضيلته وشهرته تغني عن مزيد ذِكره.

[وفاة صاحب قسنطينة]

[٣٣٥٤] ـ وفيه مات المنتصر بالله[٨]، محمد بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد العزيز الحفصي، الموحّدي، الهنتاتي[٩]، أبو عبد الله، بن ولي المعتضد محمد المسعود بالله بن السلطان المتوكل على الله، صاحب قسنْطينة.

وكان شاباً مشكوراً، كثُر تأسّف والده وجدّه عليه جداً.

---

(١) كذا.

(٢) خبر الفِتَن لم أجده في المصادر.

(٣) خبر حلب في: بدائع الزهور ٣/ ٢٢١.

(٤) انظر عن (قاضي الجماعة) في:
وجيز الكلام ٣/ ٩٦٥ رقم ٢١٦٣، وبدائع الزهور ٣/ ٢٢٢.

(٥) في المخطوط: «القلحاني»، وفي بدائع الزهور: «الفلحاني»، والتصحيح من وجيز الكلام.

(٦) كلمة غير مفهومة في المخطوط. «مبيعات».

(٧) لم يذكر سنة مولده.

(٨) انظر عن (المنتصر بالله) في:
بدائع الزهور ٣/ ٢٢٢، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٩) في المخطوط: «الهباى».

وكان أكثر أولاد المسعود وأحبّهم[١]، وأعلاهم همّة، مع فضيلة وكرم نفس.

* * *

(يليه الجزء الأخير)
(٨٩١ ـ ٨٩٦هـ)
مع الفهارس الشاملة

(بعون الله وتوفيقه، تم تحقيق هذا الجزء من كتاب «نَيل الأمل في ذَيل الدول» للمؤرّخ عبد الباسط بن خليل بن شاهين الظاهري، المتوفى سنة ٩٢٠هـ، وضبط نصّه، وتصحيح أغلاطه، والإحالة إلى المصادر، وتوثيق مادته، والتعريف بوفيات أعلامه، على يد طالب العلم وخادمه، الفقير إلى الله تعالى، الأستاذ الدكتور، الحاج أبي غازي، عمر عبد السلام تدمري، أستاذ التاريخ الإسلامي في الجامعة اللبنانية، عضو الهيئة العربية العليا لإعادة كتابة تاريخ الأمة في اتحاد المؤرخين العرب، الطرابلسي مولداً وموطناً، الحنفي مذهباً، وذلك في مساء يوم السبت ٢٧ من شهر ذي الحجة سنة ١٤٢٠هـ/ الموافق لغرّة شهر نيسان (إبريل) سنة ٢٠٠٠م. بمنزله بساحة الأشرف خليل بن قلاوون (النجمة سابقاً) بمدينة طرابلس الشام المحروسة، حفظها الله ورعاها ثغراً للمسلمين، مع سائر بلاد الإسلام. ولله الأمر من قبل ومن بعد، وهو المعين لكل خير، أحمده تعالى، وأصلّي على النبيّ محمد وعلى آله وصحبه أجمعين».

---

(١) في المخطوط: «الحهم».

فهرس المحتويات

سنة سبع وسبعين وثمانمائة

سنة ثمانٍ وسبعين وثمانماية

سنة تسع وسبعين وثمانماية

سنة ثمانين وثمانماية

سنة اثنتين وثمانين وثمانماية

سنة ثلاث وثمانين وثمانماية

سنة خمس وثمانين وثمانماية

سنة ست وثمانين وثمانماية

سنة سبع وثمانين وثمانماية

سنة ثمانٍ وثمانين وثمانماية

سنة تسع وثمانين وثمانماية

سنة تسعين وثمانماية